



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

لِحْفَافِ الْجَوْنِ

وَأَزْهَاقِ الْبَاطِلِ

تأليف

الْقَاضِي السَّيِّدُ فَرِيدُ الدِّينِ الْحَسَنِيُّ الْمَكِّيُّ الشَّيْخُ

السَّيِّدُ

مُعْتَلِقَاتُ قَبِيَّةٍ مَسَانِمُ

لِلْعَلَامَةِ السَّيِّدِ الْفَرِيدِ الدِّينِ الْحَسَنِيِّ

السَّيِّدِ الْفَرِيدِ الدِّينِ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ الشَّيْخِ

الجزء الثالث و الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احقاق الحق و ازهاق الباطل

کاتب:

نورالله حسینی مرعشی تستری (قاضی نورالله شوشتری)

نشرت فی الطباعة:

مکتبه آیه الله المرعشی النجفی العامه - قم

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

- الفهرس ٥
- احقاق الحق و ازهاق الباطل المجلد ٣٣ ٢٢
- اشاره ٢٢
- اشاره ٢٣
- مستدرک فضائل و مناقب أهل البيت عليهم السلام ٢٥
- اشاره ٢٥
- لله در صاحب ابن العباد يمدح أهل البيت عليهم السلام ٢٦
- مستدرک الآيات الكریمه ٥٢
- اشاره ٥٢
- مستدرک الآيه الاولى-قوله تعالى ﴿لَمَّا بَرَدَ اللَّهُ لِيُذْهِبْ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ٥٤
- مستدرک الآيه الثانيه-قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ٦٩
- مستدرک الآيه الثالثه-قوله تعالى سلام على آل ياسين ٧٢
- مستدرک الآيه الرابعه-قوله تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ لَنْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ ٧٢
- مستدرک الآيه الخامسه ٧٣
- مستدرک الآيه السادسه-قوله تعالى: ﴿يُطْعَمُونَ السَّعَامَ عَلَىٰ حَتَّىٰ مُسْكِنَاتٍ أَسِيرًا﴾ ٧٨
- مستدرک الآيه السابعه-قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ٩٢
- مستدرک الآيه الثامنه-قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَضِمَانٍ اِخْتَضَمُوا فِي رِبِّهِمْ﴾ ٩٢
- مستدرک الآيه التاسعه-قوله تعالى: ﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ٩٣
- مستدرک الآيه العاشره-قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ ٩٤
- مستدرک الآيه الحاديه بعد العشره-قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ٩٤
- مستدرک الآيه الثانيه بعد العشره-قوله تعالى ﴿مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ ٩٥
- مستدرک قوله صلى الله عليه و آله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» ٩٦
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود و طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاحفظوني فيهما» ١٠٥
- مستدرک قال صلى الله عليه و آله: «إني تارك فيكم خليفتين أحدهما أكبر من الآخر» ١٠٦
- مستدرک قال النبي صلى الله عليه و آله: «إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» ١٠٨
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلی و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام: «رحمه الله و بركاته عليكم انه حميد مجيد» ١١٢
- مستدرک قال النبي صلى الله عليه و آله حين أعجبه قضاء على عليه السلام: «لحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت» ١١٣
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «ادبوا أولادكم...على حب نبيكم و حب أهل بيته» ١١٣

- ١١٢ مستدرک قال صلى الله عليه و آله: «سلام عليكم يا اهل البيت.. إيتا يريد الله يذهب عنكم الرجس -لا يه- (الاحزاب: ١١)
- ١١٦ مستدرک سجد رسول الله خمس سجعات حين أتى جبرئيل و قال: «إن الله يحب عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و يحب من أحبهم»
- ١١٧ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل من دخله غفر له»
- ١١٨ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لنجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف»
- ١١٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أحبهم فيحبي أحبهم و من أبغضهم فيبغضى أبغضهم»
- ١١٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أحب [أراد]
- ١٢١ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «و لو ان رجلا صنف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبعضا لآل بيت محمد صلى الله عليه و آله دخل النار»
- ١٢٢ مستدرک مكتوب على باب الجنة: «محمد رسول الله على حبيب الله الحسن و الحسين صفوه الله فاطمه أمه الله، على من باغضهم لعنه الله»
- ١٢٣ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «يسأل ابن آدم عن أربع... و عن حبنا أهل البيت فقل يا رسول الله و من هم؟ فأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام»
- ١٢٣ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «و احبوني لحب الله و احبوا أهل بيتي لحبي»
- ١٢٥ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا»
- ١٢٧ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلی و فاطمه و ابنيهما: «اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا»
- ١٢٨ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «اللهم هؤلاء ذريتي و أهل بيتي»
- ١٢٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أنا و فاطمه و علي و الحسن و الحسين مجتمعون و من أحينا يوم القيامة نأكل و نشرب حتى يفرق بين العباد»
- ١٣٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «حب آل محمد يوما خير من عبادته سنة و من مات دخل الجنة»
- ١٣٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا و لا يعطى أحدا بعدنا»
- ١٣٢ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة»
- ١٣٣ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «ألا إن عيبتني التي آوى إليها أهل بيتي»
- ١٣٤ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «شفاعتي لامتي من أحب أهل بيتي و هم شيعتي»
- ١٣٥ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا يشرب من الكوثر من خفر ذمتي و وتر عترتي و قتل أهل بيتي»
- ١٣٦ مستدرک قوله صلى الله عليه و آله: «و أوصيكم بعترتي خيرا و ان موعدكم الحوض»
- ١٣٧ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «شجره أنا أصلها و علي فرعها و الحسن و الحسين ثمرها و الشيعة ورقها»
- ١٣٧ مستدرک قال صلى الله عليه و آله: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: «أنا و أخي علي و عمي حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي»
- ١٣٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «شئت غضب الله علي من آذاني في عترتي»
- ١٣٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «و الذي نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»
- ١٤٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»
- ١٤٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أنا و أهل بيتي مطهرون من الذنوب»
- ١٤٢ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أتشكم الله في أهل بيتي»
- ١٤٢ مستدرک قوله صلى الله عليه و آله: «لا يبغضنا أحد [رجل]
- ١٤٣ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله [حشره الله]

- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك و بركاتك على محمد و آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد»----- ١٤٤
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سلم لمن سالمهم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم و الله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقى الجد ردَى الولاده» ١٤٥
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله و لقرابتي»----- ١٤٧
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن أول الناس دخولا الجنة أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام»----- ١٤٧
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حق أهل البيت عليهم السلام: «للهم عاد من عاداهم و وال من والاهم»----- ١٤٨
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»----- ١٥٠
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة»----- ١٥٢
- مستدرک قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدى»----- ١٥٣
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا من آذى قرابتي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله»----- ١٥٣
- مستدرک أحب الرجال إلى الرسول صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب----- ١٥٤
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «للهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي أتوا إليك لا إلى النار»----- ١٥٤
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين في قبه تحت العرش»----- ١٥٩
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «معرفة آل محمد براءه من النار و حب آل محمد جواز على الصراط و الولاية لآل محمد أمان من العذاب»----- ١٥٩
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن آل محمد نحن»----- ١٦١
- مستدرک قوله صلى الله عليه وآله و سلم: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدى اثره تطريدا و تشريدا»----- ١٦١
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى غير معذبك و لا ولدك»----- ١٦٤
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يحبكم [يحبنا]»----- ١٦٤
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبني فليحب عليا و من أحب عليا فليحب فاطمه و من أحب فاطمه فليحب الحسن و الحسين، محبتهم إيمان و بغضهم نفاق»----- ١٦٥
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»----- ١٦٦
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «و الله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله عز و جل و لقرابتي»----- ١٦٨
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام: «أنا و إياك و هذان و هذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة»----- ١٧١
- مستدرک قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ميزان العلم و علي كفتاه و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمه علاقته و الأئمة عموده»----- ١٧٣
- مستدرک قال النبي صلى الله عليه وآله: «إن فاطمه و عليا و الحسن و الحسين في حظيره القدس في قبه بيضاء سقفا عرش الرحمن»----- ١٧٤
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من آذاني في أهلي أو عترتي»----- ١٧٥
- مستدرک قوله صلى الله عليه وآله: «من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي»----- ١٧٥
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي و لأصحابي»----- ١٧٦
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبهم [أهل البيت]»----- ١٧٧
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب»----- ١٧٧
- مستدرک قول النبي صلى الله عليه وآله: «خلفوني في أهل بيتي»----- ١٧٨
- مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حفظوني في قرابتي»----- ١٧٩

- مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لِلَّهِمْ هَوْلَاءُ خَاصَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي» ١٧٩
- مستدرک قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ثلاث مرات ١٨٠
- مستدرک «إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» ١٨٣
- مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لِكُلِّ بَنِي أَمٍّ-أَبٍ-أَدَمٍ» ١٩٦
- مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ [مَنْقَطِعًا]» ١٩٩
- مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ» ٢٠٠
- مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تَنْقَطِعُ الْأَنْسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي» ٢٠١
- مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَكْرَمُ لِذُرِّيَّتِي وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلسَانِهِ» ٢٠١
- مستدرک كلمات القوم في شأن أهل البيت عليهم السلام منها كلام أبي بكر: «أَقْبَبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» ٢٠٢
- اشاره ٢٠٢
- و منها كلام كعب الأحمار ٢٠٤
- و منها كلام اخت الزهري في كتمانها فضائل أهل البيت عليهم السلام ٢٠٥
- و منها كلام عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي ٢٠٥
- و منها كلام العلامة العارف الشيخ أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي المتوفى سنة ٥٧٨ هـ في ٢٠٧
- و منها كلام العارف الشيخ محي الدين العربي الطائي الأندلسي-المطبوع في آخر كتاب «شرح صلوات چهارده معصوم-وسيله الخادم إلى المخدوم» للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصفهاني ٢٠٧
- و منها كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدوم-در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» ٢١١
- و منها كلام الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مِصْرٍ» ٢٢٩
- و منها كلام الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی في «الامام جعفر الصادق عليه السلام» ٢٣٣
- و منها كلام الشريف علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي في «القول الفصل» ٢٤٠
- و منها كلام الأستاذ السيد محمد وهبي ابراهيم-شقيق السيد الرائد في مقدمه «مراقد أهل البيت بالقاهرة» ٢٤٤
- و منها كلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» ٢٤٨
- و منها كلام الشافعي قائد الشافعيه نظما ٢٥٥
- و منها كلام أبي الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الحصكفي المتولد بطنزه بعد الستين و أربعمائه و المتوفى سنة ٥٥٣ بميفارقين ٢٥٩
- و منها كلام منظوم لدعبل بن علي الخزاعي ٢٧٢
- و منها كلام منظوم لشمس الدين محمد بن طولون المتوفى ٩٥٣ في «الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشرية عند الاماميه» على ما في «مقدمه-شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» ٢٧٦
- و منها كلام منظوم لصاحب كتاب «مناسك الحج و علامات مكة مكرمه شرفها الله تعالى-أو: ٢٧٦
- و منها كلام منظوم للشاعر السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلی البغدادی البصری المتوفى ١٢٩١ هـ في «ديوان الحرمين» ٢٨١
- و منها كلام بعض المحبين ٢٨٣
- مستدرک فضائل و مناقب الامام الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين سلام الله عليه ٢٨٤
- اشاره ٢٨٤

- ٢٩٦ مستدرک نسیبہ الشریف و ولادته و ألقابه و كناه و فضائله و مناقبه عليه السلام
- ٢٩٦ اشاره
- ٣٢٠ و منها كلماته المنظومه
- ٣٢١ و منها كلامه عليه السلام
- ٣٢٢ و منها إرسال رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام لبتز ذات العلم لأجل الماء و قتاله عليه السلام مع الجن
- ٣٢٧ و منها إرسال رسول الله صلى الله عليه و آله عليا لدعوه الجن إلى الإسلام
- ٣٣٣ مستدرک مناقب و فضائل سيدتنا ام الأئمة النجباء والده السبطين الحسن و الحسين زوج أمير المؤمنين فاطمه الزهراء بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
- ٣٣٣ اشاره
- ٣٣٧ مستدرک ذکر مناقب فاطمه الزهراء بنت النبي صلى الله عليه و آله و فضائلها
- ٣٣٧ مستدرک الآيه الاولى-قوله تعالى: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
- ٣٣٨ مستدرک الآيه الثانيه-قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (الأحزاب: ٣٣)
- ٣٤٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا
- ٣٤١ مستدرک الآيه الثالثه-قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
- ٣٤٢ مستدرک الآيه الرابعه-قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَ آبَاءَكُمْ وَ بَنَاءَنَا وَ بَنَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ
- ٣٤٢ مستدرک الآيه الخامسه-قوله تعالى: وَ آتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ
- ٣٤٣ مستدرک فاطمه حوراء آدميه
- ٣٤٤ مستدرک أسماء فاطمه سلام الله عليها
- ٣٤٤ مستدرک إنما سميت فاطمه فاطمه
- ٣٤٤ مستدرک سميت فاطمه البتول
- ٣٤٧ مستدرک سميت فاطمه عليها السلام:الزهراء
- ٣٤٧ مستدرک كانت فاطمه عليها السلام إذا دخلت على النبي صلى الله عليه و آله قام إليها و قتلها
- ٣٥٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تبعث فاطمه على ناقه من نوق الجنة
- ٣٥١ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أحب أهلي فاطمه»
- ٣٥٤ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «فاطمه سيده نساء أهل الجنة»
- ٣٤١ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «خير نساء العالمين أربع إحداهن فاطمه عليها السلام»
- ٣٤٢ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «ان الله يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها»
- ٣٤٤ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فاطمه بضعه مني»
- ٣٤٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «فاطمه مضغه مني يقبضني ما قبضها»
- ٣٤٩ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أرضى فاطمه فقد أرضاني و من أسخطها فقد أسخطني»
- ٣٧٠ مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه»

- ٣٧٠ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ شجنہ منی»
- ٣٧١ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «أنا أبو ولد فاطمه و أنا عصبتهم»
- ٣٧١ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ سیدہ نساء المؤمنین»
- ٣٧٢ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ و بعلها و ابناهما معی فی مکان واحد»
- ٣٧٣ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «من أحبني و أحب فاطمه و بعلها و بنيتها كان معي في درجتي يوم القيامة»
- ٣٧٣ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «من أحب فاطمه فقد أحبني»
- ٣٧٤ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ حذیه منی»
- ٣٧٤ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «حسبک من نساء العالمین أربع إحداهن فاطمه»
- ٣٧٥ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «خير نسائكم فاطمه بنت محمد صلی اللہ علیہ و آلہ»
- ٣٧٦ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ سیدہ نساء هذه الامه»
- ٣٨٠ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ علاقہ المیزان»
- ٣٨١ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ لسان المیزان»
- ٣٨١ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ سیدہ نساء العالمین»
- ٣٨٤ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ لابنته فاطمه: «أنت أول أهل بيتي لحوقا بي»
- ٣٩١ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «أنا الشجره و فاطمه فرعها أصلها»
- ٣٩٢ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «أنا شجره و فاطمه حملها»
- ٣٩٢ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «إذا كان يوم القيامة ينادى: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمه بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ حتى تمر»
- ٣٩٤ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «ان اللہ حزم فاطمه و ذريتها على النار»
- ٣٩٤ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «المهدى من ولد فاطمه»
- ٣٩٥ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ في فاطمه بعد أن ضمها إلى صدره: -----
- ٣٩٦ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ لفاطمه و بعلها و ابنيهما: «أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»
- ٣٩٦ ----- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «أفضل نساء أهل الجنة فاطمه عليها السلام»
- ٣٩٧ ----- مستدرک تعليمه صلی اللہ علیہ و آلہ التسبيح لعلی و فاطمه عليهما السلام عند المنام -----
- ٤٠٨ ----- مستدرک دعاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ لابنته فاطمه عليها السلام لما رآها جائعہ -----
- ٤٠٩ ----- مستدرک نزع فاطمه عليها السلام لستر الباب و فكّت القليلين عن ولديها مع بكاؤها رغبه عن الدنيا -----
- ٤١١ ----- مستدرک كانت لفاطمه عليها السلام سلسله من ذهب أهدى لها على عليه السلام فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها في سبيل اللہ -----
- ٤١٣ ----- مستدرک خطبه أمير المؤمنين على بن أبي طالب لفاطمه بنت النبي صلی اللہ علیہ و آلہما و آلہما -----
- ٤١٩ ----- مستدرک زوج النبي صلی اللہ علیہ و آلہ فاطمه من على عليهما السلام بأمر اللہ تعالی -----
- ٤٢٥ ----- مستدرک خطبه عقد فاطمه عليها السلام -----
- ٤٢٧ ----- مستدرک كان صداق فاطمه درعا حطمية -----

- ٤٣١ مستدرک ولیمه عرس فاطمه علیها السلام
- ٤٣٣ مستدرک جهاز فاطمه علیها السلام
- ٤٣٥ مستدرک ایثار فاطمه علیها السلام قمیصها جدید لیلہ الزفاف للسائل
- ٤٣٦ مستدرک دعاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ لعلی و فاطمه علیهما السلام لیلہ العرس
- ٤٣٩ مستدرک فاطمه علیها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فداک
- ٤٥٩ مستدرک رثاء الزهراء البتول لأبيها صلی اللہ علیہ و آلہ
- ٤٦٧ مستدرک تاریخ وفاه الزهراء المرضیه ام الحسین و مدہ عمرها و مدہ مکثها بعد أبيها
- ٤٧٠ مستدرک أوصت فاطمه علیها السلام أن يغسلها علی علیہ السلام
- ٤٧٢ مستدرک إن فاطمه علیها السلام أوصت أن لا يكشفها أحد بعد وفاتها
- ٤٧٤ مستدرک أول من عمل له النعش فاطمه علیها السلام
- ٤٧٥ مستدرک موضع قبر فاطمه بنت النبی صلی اللہ علیہ و آلہ
- ٤٧٦ مستدرک رثاء الامام علی علیہ السلام فی وفاه حبیبه رسول اللہ و حبیبته صلی اللہ علیهما و علی أولادهما
- ٤٧٩ مستدرک کلمات القوم فی خصوص شأن بضعه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ أفضل بنات رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ فاطمه الزهراء
- ٤٧٩ مستدرک فاطمه علیها السلام أفضل من الخلفاء
- ٤٨٠ مستدرک کلام عائشه فی شأن سیدتنا فاطمه علیها السلام
- ٤٨٢ مستدرک كانت فاطمه علیها السلام أصدق الناس
- ٤٩١ مستدرک فضائل و مناقب السیطین الأعظمین الإمامین الهمامین الحسن و الحسین صلوات اللہ علیهما
- ٤٩١ اشاره
- ٤٩٣ مستدرک شباهه السیطین علیهما السلام برسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ
- ٤٩٤ مستدرک تسمیه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ سبطیه بالحسن و الحسین
- ٤٩٤ مستدرک تعویذ رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ لسبطیه الحسن و الحسین علیهما السلام
- ٤٩٥ مستدرک إن الحسن و الحسین ذریه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ
- ٤٩٧ مستدرک نقل رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ فی فم الحسن و الحسین علیهما السلام
- ٤٩٨ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «إن الحسن و الحسین ریحانتای»
- ٥٠٠ مستدرک عق النبی صلی اللہ علیہ و آلہ عن سبطیه الحسن و الحسین علیهما
- ٥٠١ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «اللهم إنک تعلم إنی أحبهما [الحسن و الحسین]
- ٥٠١ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «أحب أهل بيتی إلى الحسن و الحسین علیهما السلام»
- ٥٠٢ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «الحسن و الحسین سبطان من الأسياب»
- ٥٠٢ مستدرک قوله صلی اللہ علیہ و آلہ: «بأبي و أمی هما من أحبني فليحب هذين»
- ٥٠٣ مستدرک وجوب موده ذی القربی

- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «أول من يدخل الجنة أنا و علی و فاطمه و ابناهما فمحيونا» ٥٠٤
- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ للحسن و الحسين عليهما السلام: «للهم ابناي أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما» ٥٠٤
- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «من أحب الحسن و الحسين عليهما السلام كان معي في درجتي يوم القيامة» ٥٠٧
- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني» ٥٠٩
- مستدرک نزوله صلی اللہ علیہ و آلہ عن المنبر و حمل الحسين و وضعهما بين يديه ٥١٠
- مستدرک بأبي و أمي و أنتما ما أكرمكما على الله قاله رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ للحسن و الحسين عليهما السلام ٥١١
- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «إن عليا و فاطمه و الحسن و الحسين في حظيرة القدس» ٥١١
- مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «خير شبابكم الحسن و الحسين» ٥١٢
- مستدرک نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما ٥١٢
- مستدرک تزيين ركني الجنة بالحسن و الحسين عليهما السلام ٥١٤
- مستدرک الحسن و الحسين سيفا العرش ٥١٤
- مستدرک إطاله رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ سجدته في صلاته لأجل ركوب أحد السبطين عليه صلی اللہ علیہ و آلہ ٥١٥
- مستدرک قوله صلی اللہ علیہ و آلہ: «يبعث ابنا فاطمه الحسن و الحسين على ناقيتين» ٥١٦
- مستدرک قاله صلی اللہ علیہ و آلہ: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة» ٥١٦
- مستدرک مصارعه السبطين بين يدي جدّهما صلی اللہ علیہ و عليهما و استنهاض جبرئيل لهما ٥٢١
- كلمات القوم في شأن الحسن و الحسين عليهما السلام منها قول عمر بن الخطاب ٥٢٢
- مستدرک و منها قول ابن عمر في الحسين عليهما السلام: كانا يفران العلم غرا ٥٢٣
- مستدرک و منها قول: العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدم» -در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» ٥٢٤
- مستدرک فضائل و مناقب سيدنا السبط الأكبر الامام الثاني أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ٥٢٦
- اشاره ٥٢٦
- مستدرک ميلاد سيدنا الامام الحسن المجتبي عليه السلام ٥٢٨
- مستدرک تسميه الحسن عليه السلام ٥٣٧
- مستدرک تسميه النبي صلی اللہ علیہ و آلہ حسنا كان بأمر الله تعالى ٥٣٩
- مستدرک كنيه الامام المجتبي و ألقابه الشريفه ٥٤٠
- مستدرک أشبه الناس برسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ الحسن بن علي عليهما السلام ٥٤٠
- مستدرک كان رسول الله صلی اللہ علیہ و آلہ يقتل الحسن عليه السلام ٥٤٤
- مستدرک الامام الحسن عليه السلام هو بضعه الرسول صلی اللہ علیہ و آلہ ٥٤٦
- مستدرک حمل النبي صلی اللہ علیہ و آلہ الحسن عليه السلام على عاتقه و قال صلی اللہ علیہ و آلہ: «و نعم الراكب هو» ٥٤٧
- اشاره ٥٤٧
- حديث آخر ٥٤٨

- ٥٤٨ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «من سزہ أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فليُنظر إلى الحسن»
- ٥٤٩ مستدرک قد أعطى الحسن من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم
- ٥٤٩ مستدرک حج سيدنا الامام المجتبی خمساً و عشرين حجه ماشياً
- ٥٥٠ مستدرک تعویذ النبی صلی اللہ علیہ و آلہ للحسن علیہ السلام
- ٥٥١ مستدرک كان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ يمض لسان الحسن علیہ و شفته
- ٥٥٢ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ للحسن: «هذا منى و أنا منه»
- ٥٥٣ مستدرک إطلاله رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ السجده لأجل ركوب الحسن علیہ السلام علی ظهره
- ٥٥٥ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ للحسن علیہ السلام: «ترق عين بقره»
- ٥٥٥ مستدرک الحسن علیہ السلام سيد شباب أهل الجنة
- ٥٥٦ مستدرک إن الحسن علیہ السلام ریحانه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ
- ٥٥٧ مستدرک كان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ يدلغ لسانه لسيدنا الحسن علیہ السلام
- ٥٥٨ مستدرک الحسن علیہ السلام قاسم اللہ ماله مرات و حج علیہ السلام خمساً و عشرين حجه
- ٥٥٩ مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ فی الامام الحسن علیہ السلام: «اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه»
- ٥٦٦ جوده و كرمه علیہ السلام
- ٥٦٦ اشاره
- ٥٦٨ حديث آخر
- ٥٦٩ حديث آخر
- ٥٧٠ انه علیہ السلام رأى غلاماً يأكل لقمه و يطعم الكلب لقمه فاشتراه من صاحبه و الحائط الذى هو فيه فأعتقه و وهب الحائط له
- ٥٧٠ حديث آخر فى جوده علیہ السلام
- ٥٧١ مستدرک اعتاقه علیہ السلام عبده لأجل أكله اللقمه الملقاه فى الخلاء
- ٥٧٢ فى حلمه علیہ السلام
- ٥٧٣ نبذه من كراماته علیہ السلام
- ٥٧٤ مستدرک ما حفظه عن جده صلی اللہ علیہ و آلہ من دعاء القنوت
- ٥٧٧ دعائه علیہ السلام على زياد بن أبيه
- ٥٧٧ و من كلامه علیہ السلام فى الايمان و اليقين
- ٥٧٧ اشاره
- ٥٧٧ و من كلامه علیہ السلام
- ٥٧٨ و من كلامه علیہ السلام فى حسن الخلق
- ٥٧٨ كلامه علیہ السلام فى الإحسان
- ٥٧٩ و من كلامه علیہ السلام فى تعليم بنيہ و بنى اخوته بحفظ العلم و كتابته

- ٥٨٠ و من كلامه عليه في القرآن
- ٥٨٠ و من كلامه عليه السلام
- ٥٨١ و من كلامه عليه السلام
- ٥٨٢ و من كلامه عليه السلام
- ٥٨٢ و من كلامه عليه السلام فيمن اغبرت قدماه في سبيل الله
- ٥٨٢ و من كلامه عليه السلام في جواب أصحاب معاوية
- ٥٨٤ و من كلامه في جواب معاوية
- ٥٨٤ و من كلامه في جواب مروان بن الحكم
- ٥٨٥ من كلامه عليه السلام في جواب الشامي رسول معاوية
- ٥٨٧ و من كلامه عليه السلام في تزويج البنات
- ٥٨٧ و من كلامه عليه السلام في ذم السؤال
- ٥٨٧ و من كلامه عليه السلام
- ٥٨٩ و من كلامه عليه السلام في الفقه
- ٥٨٩ من كلامه عليه السلام في الكرم
- ٥٩٠ و من كلامه عليه السلام في التفسير
- ٥٩٠ و من كلامه عليه السلام في الشكر
- ٥٩١ و من كلام الحسن عليه السلام العار خير من النار
- ٥٩٢ و من كلامه عليه السلام
- ٥٩٢ و من كلامه عليه السلام حين وفاته
- ٥٩٣ و من كلامه عليه السلام في جواب مروان بن الحكم
- ٥٩٤ و من كلامه عليه السلام ما قاله لمعاوية بن حديج
- ٥٩٤ كلامه عليه السلام حين وفاته
- ٥٩٥ كلامه عليه السلام لزوجته عائشه بنت طلحه
- ٥٩٥ و من كلامه عليه السلام في جواب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٦٠٨ و من كلامه عليه السلام
- ٦٠٨ و من كلامه عليه السلام
- ٦٠٩ و من كلامه عليه السلام في التفسير
- ٦٠٩ و من كلامه عليه السلام في الحسد
- ٦١٠ و من كلامه المنظوم
- ٦١٠ مستدرک بعض خطبه عليه السلام

- ٦١٠ اشاره
- ٦١٢ ومنها الخطبه التي ألقاها بعد شهادته أبيه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٦١٦ و من خطبه له عليه السلام
- ٦١٧ و من خطبه له عليه السلام
- ٦١٩ و من خطبه له عليه السلام ألقاها لأهل الكوفه في دعوتهم إلى حرب الجمل
- ٦١٩ و من خطبه له عليه السلام ألقاها بعد أن طعنه رجل بخنجر مسموم
- ٦٢٠ و من خطبه له عليه السلام
- ٦٢١ و من خطبه له عليه السلام
- ٦٢٢ و من خطبه له عليه السلام
- ٦٢٣ كتابه عليه السلام إلى معاويه
- ٦٢٦ كتابه إلى أهل البصره
- ٦٢٧ ما كتب عليه السلام لمعاويه في الصلح
- ٦٣١ مستدرک شهادته عليه السلام بالسم و كتمانته اسم القاتل
- ٦٤٢ كلمات القوم من الصحابه و التابعين و العلماء في حق سيدنا الامام الحسن عليه السلام
- ٦٤٢ اشاره
- ٦٤٢ منها كلام عبد الله بن عمر و عمرو بن العاص
- ٦٤٣ و منها كلام أبي بكر
- ٦٤٤ و منها كلام أبي هريره
- ٦٤٦ و منها كلام معاويه بن أبي سفيان
- ٦٤٦ و منها كلام نعمان بن العجلان الزرقى
- ٦٤٧ و منها كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجى الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدم-در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام»
- ٦٥٣ و منها كلام الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه»
- ٦٦١ و منها كلام العلامة محمد بن حسن الألباني الكردي المتوفى ١١٨٩ هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا»
- ٦٦٢ و منها كلام الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى في «المرتضى-سيره سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب»
- ٦٦٣ و منها كلام الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلى الله عليه و آله في كربلاء»
- ٦٦٤ و منها كلام العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى في «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب»
- ٦٦٥ و منها كلام يسرى عبد الغنى البشرى في «تعاليق كشف الكره-لابن رجب»
- ٦٦٦ مستدرک فضائل و مناقب الامام الثالث السبط سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
- ٦٦٦ اشاره
- ٦٧٥ مستدرک تاريخ ولاده سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام

- ٦٨٠ مستدرک تسمیه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ حسینا علیہ السلام - - - - -
- ٦٨٢ نقش خاتمه علیہ السلام: «علمت فاعمل» - - - - -
- ٦٨٢ مستدرک من أحب الحسین فقد أحبنی و من أبغضه فقد أبغضنی - - - - -
- ٦٨٢ من أحب حسینا کان مع رسول اللہ فی درجته یوم القیامه - - - - -
- ٦٨٣ مستدرک الحسین و أخوه الحسن علیهما السلام أغصان الشجره النبویه - - - - -
- ٦٨٣ مستدرک اللهم إنی أحبه فأحبه و أحب من یحبه قاله فی الحسین علیہ السلام - - - - -
- ٦٨٤ مستدرک الحسین علیہ السلام ریحانه النبی صلی اللہ علیہ و آلہ - - - - -
- ٦٨٥ مستدرک قوله صلی اللہ علیہ و آلہ: حسین منی و أنا من حسین أحب اللہ من أحب حسینا - - - - -
- ٦٨٩ مستدرک الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة - - - - -
- ٦٩٠ بکاء الحسین علیہ السلام کان یؤذی رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ - - - - -
- ٦٩١ مستدرک إن الحسین علیہ السلام من ذریه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ - - - - -
- ٦٩٣ مستدرک شمول آیه الموده للحسین علیہ السلام أيضا - - - - -
- ٦٩٤ مستدرک شمول آیه المباهله لسیدنا الحسین الشہید علیہ السلام - - - - -
- ٦٩٤ مستدرک من أراد أن ینظر إلى شباب أهل الجنة فلینظر إلى الحسین علیہ السلام - - - - -
- ٦٩٥ مستدرک إعطاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ للحسین علیہ السلام جرأته وجوده - - - - -
- ٦٩٦ مستدرک قطع رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ کلامه فی المنبر و نزل فحمل الحسین و أخاه علیهما السلام ثم عاد إلى المنبر - - - - -
- ٦٩٧ مستدرک إطاله رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم سجوده فی الصلاه لأجل رکوب الحسین علی ظهره - - - - -
- ٦٩٨ مستدرک حسین علیہ السلام خیر الناس - - - - -
- ٦٩٩ مستدرک لعن اللہ من قطع السدر [١] - - - - -
- ٦٩٩ احترامه علیہ السلام للحرم الشریف الالهی - - - - -
- ٧٠١ نبذه من کلماته الشریفه الحکیمه - - - - -
- ٧٠١ اشاره - - - - -
- ٧٠٤ کلامه علیہ السلام فی حق السائل - - - - -
- ٧٠٥ کلامه علیہ السلام لعبد اللہ بن عمرو بن العاص و عتابه علیہ - - - - -
- ٧٠٥ کلامه علیہ السلام فی الموت - - - - -
- ٧٠٦ و من کلام له علیہ السلام لأعدائه أعداء اللہ - - - - -
- ٧٠٨ و من کلامه علیہ السلام الفقهی - - - - -
- ٧٠٨ کلامه علیہ السلام فی «التهنئه» - - - - -
- ٧٠٩ و من کلامه علیہ السلام للولید فی یزید اللعین - - - - -
- ٧١٨ کلامه علیہ السلام علی بنیه و بنی أخیه - - - - -

- ٧١٩ كلامه عليه السلام لابن الزبير
- ٧٢٠ كلامه عليه السلام في معنى «الصدمة»
- ٧٢٠ و من كلامه عليه السلام: «من أتى مسجد الله فهو ضيف الله»
- ٧٢٠ و من كلامه عليه السلام في القرآن
- ٧٢١ و من كلامه عليه السلام المنظوم قاله في يوم تاسوعا
- ٧٢٢ و من كلامه المنظوم
- ٧٢٢ و من كلامه المنظوم ما قاله في زوجته رباب
- ٧٢٣ و من كلامه المنظوم في الدنيا و الرزق
- ٧٢٥ و من كلامه عليه السلام في أهل القبور
- ٧٢٥ و من كلامه المنظوم
- ٧٢٩ نبذه من كتبه الشريفه
- ٧٢٩ اشاره
- ٧٣٠ كتابه الآخر إلى عبد الله بن جعفر
- ٧٣٠ كتابه عليه السلام في جواب عمرو بن سعيد بن العاص
- ٧٣١ جود الامام عليه السلام و كرمه
- ٧٣٣ شجاعته عليه السلام
- ٧٣٩ مستدرك قول الملك للنبي: «إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام»
- ٧٤١ مستدرك قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه و آله: «إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام»
- ٧٤١ يقتل الحسين حين يعلوه القتيير
- ٧٤٢ يقتل الحسين بشط الفرات
- ٧٤٢ إن الحسين يقتل بالطف
- ٧٤٣ إن الحسين عليه السلام يقتل بأرض بابل
- ٧٤٤ نبذه من كرامات سيدنا الحسين عليه السلام
- ٧٤٤ اشاره
- ٧٤٤ منها نكال قتلته عليه السلام و نقتهم و عذابهم
- ٧٥٥ سبب استشهاده عليه السلام
- ٧٨٤ بعث عمر بن سعد اللعين الرأس الشريف الحسيني إلى ابن زياد الخبيث و اعتراض زيد بن أرقم عليه في مجلسه لعمله الشنيع بالرأس الشريف
- ٧٩٦ رأس الامام الحسين الشهيد عند يزيد العنيد
- ٧٩٨ الرأس الحسيني الشريف كيف عاملوا به؟
- ٧٩٩ من كرامات الرأس الشريف الحسيني

- ٧٩٩ - - - - - اشاره
- ٨٠١ - - - - - و منها (ما رواه جماعة):
- ٨٠٢ - - - - - و منها سطوع النور مثل العمود من الاجانه التي فيها الرأس الشريف إلى السماء و ترفرف الطيور البيض حولها
- ٨٠٣ - - - - - الاختلاف في مدفن الرأس الشريف
- ٨٤٧ - - - - - هدم المتوكل الخليفة العباسي قبر الحسيني الشريف بكر بلاء
- ٨٤٧ - - - - - كلمات الأعظم و المؤرخين في شأن سيدنا الامام الشهيد عليه السلام
- ٨٤٣ - - - - - قصيده الفرزدق الشاعر في شأنه عليه السلام
- ٨٤٧ - - - - - كلام عبد الله بن الزبير في شهادته الحسين عليه السلام
- ٨٧١ - - - - - ما قيل في رثاه عليه السلام
- ٨٨٢ - - - - - ترثي الرباب بنت امرئ القيس زوجها عليه السلام
- ٨٨٤ - - - - - مستدرک فضائل و مناقب الامام الرابع زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام
- ٨٨٤ - - - - - اشاره
- ٨٨٤ - - - - - مستدرک مديحه سيدنا السجاد عليه السلام
- ٨٩١ - - - - - مستدرک ميلاد سيدنا الامام السجاد على بن الحسين عليهما السلام
- ٨٩٣ - - - - - مستدرک اسمه عليه السلام و كنيته
- ٨٩٤ - - - - - مستدرک ألقابه الشريفه
- ٨٩٤ - - - - - مستدرک حلمه عليه السلام
- ٨٩٦ - - - - - عيادته عليه السلام لله تعالى
- ٨٩٧ - - - - - مستدرک سخائه و إنفاقه في سبيل الله تعالى
- ٨٩٨ - - - - - من كراماته عليه السلام
- ٩٠٠ - - - - - كتمان نفسه و نسبه إذا سافر
- ٩٠٠ - - - - - مستدرک وصيه الامام السجاد لابنه محمد الباقر عليهما السلام
- ٩٠١ - - - - - مستدرک دعائه عليه السلام في سجوده
- ٩٠٢ - - - - - مستدرک دعاؤه عليه السلام بعد كل صلاة باسم الله الأعظم
- ٩٠٢ - - - - - مستدرک نيذه من كلامه عليه السلام
- ٩٠٢ - - - - - اشاره
- ٩٠٣ - - - - - و من كلامه عليه السلام لمروان بن الحكم
- ٩٠٤ - - - - - و من كلامه عليه السلام ما وصي به ابنه محمد الباقر عليه السلام
- ٩٠٤ - - - - - و من كلامه عليه السلام
- ٩٠٤ - - - - - و من كلامه عليه السلام

- ٩٠٥----- و من كلامه عليه السلام
- ٩٠٥----- و من كلامه عليه السلام
- ٩٠٥----- و من كلامه عليه السلام المنثور و المنظوم
- ٩١٤----- كلام الامام السجاد عليه السلام في أقسام الصوم
- ٩١٦----- مستدرک ما قيل في شأنه عليه السلام
- ٩١٦----- اشاره
- ٩١٦----- منها قصيده الفرزدق ابن غالب الشاعر
- ٩٢٥----- مستدرک فضائل و مناقب الامام الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما
- ٩٢٥----- اشاره
- ٩٢٥----- مدح سيدنا الامام الباقر عليه السلام
- ٩٣٠----- مستدرک اسمه و نسبه الشريف و كناه و ألقابه و ميلاده و وفاته عليه السلام
- ٩٣٣----- مستدرک كراماته عليه السلام
- ٩٣٤----- مستدرک نيذه من كلماته عليه السلام
- ٩٣٤----- اشاره
- ٩٣٦----- كلامه عليه السلام في «البيداء»
- ٩٣٨----- مستدرک فضائل و مناقب الامام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد سلام الله عليه
- ٩٣٨----- اشاره
- ٩٣٨----- مدح مولانا الامام جعفر الصادق عليه السلام
- ٩٤٧----- مستدرک اسمه و نسبه الشريف
- ٩٤٩----- من كراماته عليه السلام
- ٩٥٠----- مستدرک وصيته عليه السلام لابنه الامام الكاظم
- ٩٥١----- كلماته عليه السلام
- ٩٥١----- اشاره
- ٩٥١----- و من كلامه عليه السلام في التفسير
- ٩٥١----- كلامه عليه السلام في الفقه
- ٩٥٢----- و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٣----- و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٤----- و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٤----- و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٤----- و من كلامه عليه السلام

- ٩٥٥ و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٦ و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٦ و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٧ و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٧ و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٨ و من كلامه عليه السلام
- ٩٥٨ كلمات العلماء في شأنه عليه السلام
- ٩٦٠ مستدرک فضائل و مناقب سيدنا الامام السابع موسى بن جعفر عليهما السلام
- ٩٦٠ اشاره
- ٩٦٠ مدح سيدنا الامام الكاظم عليه السلام
- ٩٦٥ مستدرک نسبه الشريف و ميلاده و وفاته عليه السلام
- ٩٦٦ مستدرک عبادته عليه السلام و دعائه
- ٩٦٧ مستدرک جوده و سخائه و سماحته عليه السلام
- ٩٦٨ مستدرک خطابه للنبي صلى الله عليه و آله: السلام عليك يا ابيه
- ٩٦٩ مستدرک نيذه من كراماته عليه السلام
- ٩٧٢ مستدرک نيذه من كلماته عليه السلام
- ٩٧٢ اشاره
- ٩٧٢ و من كلامه عليه السلام
- ٩٧٣ و من كلامه عليه السلام في ثواب زياره قبر ابنه الرضا عليه السلام
- ٩٧٣ كلمات الأعاظم في شأن سيدنا الامام الكاظم عليه السلام
- ٩٧٩ مستدرک أولاده عليه السلام
- ٩٨١ مستدرک فضائل و مناقب سيدنا الامام الثامن على بن موسى الرضا عليهما السلام
- ٩٨١ اشاره
- ٩٨١ مدح سيدنا الامام الرضا عليه السلام
- ٩٩٠ لله در صاحب بن عباد يمدح الامام على بن موسى الرضا عليه السلام
- ٩٩٤ اسمه الشريف و نسبه و ميلاده و وفاته
- ٩٩٥ من كراماته عليه السلام
- ١٠١٢ و من كلامه عليه السلام
- ١٠١٢ اشاره
- ١٠١٦ كلامه عليه السلام في التفسير

- ١٠١٦-----كلامه عليه السلام في الدعاء
- ١٠١٧-----كلامه عليه السلام في زيارة قبورهم الشريفه و في اخباره عن شهادته و كيفيتها و عن استجابته الدعاء عند قبره
- ١٠١٧-----و من كلامه الشريف الحديث المعروف بسلسله الذهب
- ١٠١٨-----جعل المأمون ولايه العهد إلى الرضا عليه السلام من بعده
- ١٠٢٤-----مستدرک تزويج المأمون العباسي ابنته للإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام
- ١٠٢٤-----أشعار أبي نواس في شأنه عليه السلام
- ١٠٢٦-----مستدرک فضائل و مناقب سيدنا الامام التاسع محمد بن علي التقي سلام عليهما
- ١٠٢٦-----اشاره
- ١٠٢٦-----مدح سيدنا الجواد الامام محمد التقي
- ١٠٣٢-----مستدرک نسبه الشريف و ميلاده و وفاته
- ١٠٣٣-----مستدرک تزويج المأمون ابنته من الامام محمد التقي عليه السلام
- ١٠٣٣-----مستدرک نبذه من كراماته عليه السلام
- ١٠٣٤-----مستدرک جوده و كرمه عليه السلام
- ١٠٣٦-----مستدرک فضائل و مناقب الامام العاشر علي التقي عليه السلام
- ١٠٣٦-----اشاره
- ١٠٣٦-----مدح سيدنا الامام الهادي عليه السلام
- ١٠٤١-----مستدرک فضائل الامام علي بن محمد التقي نسبه الشريف و إقامته بسمراء و وفاته بها
- ١٠٤٣-----و من كلامه الشريف زياره الجامعه الكبيره علمها موسى بن عبد الله النخعي
- ١٠٥٠-----مستدرک فضائل الامام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما
- ١٠٥٠-----اشاره
- ١٠٥٠-----مدح سيدنا الامام العسكري عليه السلام
- ١٠٦١-----مستدرک نسبه الشريف و ميلاده و وفاته
- ١٠٦٢-----ما قيل في شأنه عليه السلام
- ١٠٦٣-----مستدرک فضائل و مناقب الامام الثاني عشر الحجه بن الحسن العسكري صلوات الله عليه و عجل الله فرجه الشريف
- ١٠٦٣-----اشاره
- ١٠٨٩-----مستدرک فضائل و مناقب سيدنا الامام صاحب الزمان ابن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ١٠٩٤-----كلمات أعلام العلم في شأنه صلوات الله عليه
- ١١١٨-----تعريف مركز

سرشناسه: شوشتری، نورالله بن شریف الدین، ق ۱۰۱۹ - ۹۵۶

عنوان و نام پدیدآور: احقاق الحق و ازهاق الباطل / تالیف نورالله الحسینی المرعشی للتستری؛ مع تعلیقات شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی؛ به اهتمام محمود المرعشی

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله المرعشی العامه، ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲.

یادداشت: فهرستنویسی براساس جلد ۳۴، چاپ ۱۴۰۴ق. = ۱۳۶۲

یادداشت: این کتاب در رد ابطال فضل الله بن روزبهان است که آن کتاب ردی است بر کشف الحق و نهج الصدق علامه حلی

عنوان دیگر: ابطال الباطل

عنوان دیگر: کشف الحق و نهج الصدق

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: کلام شیعه امامیه

شناسه افزوده: فضل الله بن روزبهان، ۸۶۰؟ - ۹۲۵، ابطال الباطل،

شناسه افزوده: علامه حلی، حسن بن یوسف، ۷۲۶ - ۶۴۸ق. کشف الحق و نهج الصدق

شناسه افزوده: مرعشی، شهاب الدین، ۱۲۷۸ - ، حاشیه نویسنده

رده بندی کنگره: BP۲۱۱/ش ۹ الف ۳ ۱۳۰۰ ی

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی: م ۶۳-۳۵۷۹

لله در صاحب ابن العباد يمدح أهل البيت عليهم السلام

بمحمد و وصيه و ابنيهما

و بعابد و باقرين و كاظم

ثم الرضا و محمد ثم ابنه

و العسكري المتقى و القائم

أرجو النجاه من المواقف كلها

حتى أصير إلى نعيم دائم

و له:

قد قلت قولاً صادقاً بينا

و ليست النفس به آثمه

لكل شيء فاضل جوهر

و جوهر الناس بنو فاطمه

و له:

العدل و التوحيد مذهبي الذي

يزهني به الايمان و الإسلام

و ولايتي لمحمد و لآله

ديني و حصن الدين ليس يرام

فهناك جبل الله مضمور القوى

و عليه من سرّ القضاء ختام

حيث المبلغ جبرئيل و صحفه الت

نزىل ففة و علمه الأحكام

و العلم غض عندهم بطراوه ال

وحى الوحى كأنه الهام

وله:

شفيعى إلى الله قوم بهم

يميز الخيى من الطيب

بحبهم صرت مستوجبا

لما ليس غيرى بمستوجب

ص: ٣

وله:

بمحمد و وصيه و ابنيهما

الطاهرين و سيد العباد

و محمد و بجعفر بن محمد

و سمى مبعوث بشاطى الوادى

و على الطوسى ثم محمد

و على المسموم ثم الهادى

حسن و اتبع بعدها بامامه

للقائم المبعوث بالمرصاد

وله:

يا زائرين اجتمعوا جموعا

و كلهم قد اجمعوا الرجوعا

إذا حللتم تربه المدينه

بخير أرض و بخير طينه

فأبلغوا محمد الزكيا

عنى السلام طيبا ذكيا

حتى إذا عدتم إلى الغرى

فسلموا عنى على الوصى

و بعد بالبقيع فى خير وطن

أهدوا سلامى نحو مولاي الحسن

و أبلغوا القتلى بأرض الطفّ
تحتي ألفان بعد ألف
ثمّت عودوا لبيع الغرقد
نحو عليّ بن الحسين سيدي
و باقر العلم أخى الذخائر
و معدن العلياء و المفاجر
و كثر علم الله فى الخلائق
جعفر الصادق أتقى صادق
فبلغوهم من سلامى النامى
ما لا يزول مدّه الأيام
حتى إذا عدتم إلى بغداد
لمشهد الزكاء و الرضوان
فبلغوا عنى سلاما دائبا
سلام من يرى الولاء واجبا
و اصلوا السير و زوروا طوسا
نحو على ذى العلى بن موسى
حيّوه عنى ما أضاء كوكب
و ما أقام يذبل و كبكب

و سلموا بعد على محمد
بأرض بغداد زكى المشهد
واعتمدوا عسكر سامراء
أهدوا سلامي أحسن الإهداء
نحو على الطاهر المطهر
والحسن المحسن نجل حيدر
وله:

لآل محمد أصبحت عبدا
و آل محمد خير البرية
أناس حلّ فيهم كل خير
مواريث النبوه و الوصيه

*** الشاعر المحب أبو الفضل بن سلامه الحصكفي الديار بكرى المتولد بعد ستين و أربعمائه و المتوفى في ربيع الأول من سنه
٥٥٣ هـ يمدح أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله و يقول:

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد
ريعان كل بعد سكن فدفد
أسأل عن قلبى و عن أحبابه
و منهم كل مقر يجحد
و هل تجيب أعظم باليه
و أرسم خاليه من ينشد
ليس بها إلا بقايا مهجه

و ذاك إلا حجر أو وتد

كأننى بين الطلول واقف

اندبهن الأشعث المقلد

صاح الغراب فكما تحملوا

مشى بها كأنه مقيد

يحجل فى آثارهم بعدهم

بأدى السمات أبقع و أسود

ص: ٥

لبئس ما اعتاضت و كانت قبلها

يرتع فيها ظبيات خرد

ليت المطايا للنوى ما خلقت

و لا حدا من الحداه أحد

رغاؤها و حدودهم ما اجتماعا

للصب إلا و نحاه الكمد

تقاسموا يوم الوداع كبدى

فليس لى منذ تولوا كبد

على الجفون رحلوا و فى الحشا

تقيلوا و دمع عيني وردوا

فأدمعى مسفوحه و كبدى

مقروحه و علتى ما تبرد

و صبوتى دائمه و مقلتى

داميه و نومها مشرد

تيمنى منهم غزال اغيد

يا حبذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرد و صرحه

ممرد و خده مورد

و صدغه فوق احمرار خده

مبلبل معقرب مجعد

كأنما نكهته و ريقه
مسك و خمر و الثنايا برد
يقعده عند القيام ردفه
و فى الحشا منه المقيم المقعد
له قوام لقضيب بانه
يهتز قصدا ليس فيه أود
أيقنت لما أن حدا الحادى بهم
و لم أمت أن فؤادى جلمد
كنت على القرب كئيبا مغرما
صبا فما ظنك بى إذ بعدوا
هم الحياه أعرقوا أم اشأموا
أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه
حظهم و حظ عيني السهد
نعم تولوا بالفؤاد و الكرى
فأين صبرى بعدهم و الجلد
لولا الضنا جحدت و جدى بهم
لكن نحولى بالغرام يشهد
ليس على المتلف غرم عندهم
و لا على القاتل عمدا قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم اسعفوا

من تيموا أم عطفوا فافتصدوا

ص: ٦

بل اصطفوا إذ حكموا و أترفوا

من هيموا و أخلفوا ما وعدوا

و سائل عن حب أهل البيت هل

أقر إعلانا به أم أجدد

هيهات ممزوج بلحمى و دمی

حبهم و هو الهدى و الرشد

حيدرہ و الحسنان بعده

ثم على و ابنه محمد

جعفر الصادق و ابن جعفر

موسى و يتلوه على السيد

أعنى الرضا ثم ابنه محمد

ثم على و ابنه المسدد

الحسن التالى و يتلوه

محمد بن الحسن المقتقد

فإنهم أئمتى و سادتى

و إن لحانى معشر و فندوا

أئمه أكرم بهم أئمه

أسماءهم مسروده تطرد

هم حجج الله على عباده

و هم إليه منهج و مقصد

هم فى النهار صوم لربهم
و فى الدياتجى ركع و سجد
قم أتى فى هل أتى مدحهم
ما شك فى ذلك إلا ملحد
قوم لهم فضل و مجد باذخ
يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم فى كل أرض مشهد
لا بل لهم فى كل قلب مشهد
قوم منى و المشعران لهم
و المروتان لهم و المسجد
قوم لهم مكة و الأبطح و ال
خيف و جمع و البقيع الغرقد
ما صدق الناس و لا تصدقوا
ما نسكوا و أفطروا و عيدوا
لولا رسول الله و هو جدهم
وا حبذا الوالد ثم الولد
و مصرع الطف و لا أذكره
ففى الحشا منه لهيب موقد
يرى الفرات ابن البتول طاميا
يلقى الردى و ابن الدعى يرد

حسبك يا هذا و حسب من بغى

عليهم يوم المعاد الصمد

ص: ٧

يا أهل بيت المصطفى يا عدتى

و من على جبهم اعتمد

أنتم إلى الله غدا وسيلتى

و كيف أخشى و بكم اعتضد

وليكم فى الخلد حى خالد

و الضد فى نار لظى يخلد

و لست أهواكم ببغض غيركم

إنى إذا أشقى بكم لا أسعد

فلا يظن رافضى أننى

واقفته أو خارجى مفسد

محمد و الخلفاء بعده

أفضل خلق الله فيما أجد

هم أسسوا قواعد الدين لنا

و هم بنوا أركانه و شيدوا

و من يخن أحمد فى أصحابه

فخصمه يوم المعاد أحمد

هذا اعتقادى فالزموه تفلحوا

هذا طريقى فاسلكوه تهتدوا

و الشافعى مذهبى مذهبه

لأنه فى قوله مؤيد

اتبعه فى الأصل و الفرع معا

فليتبعنى الطالب المسترشد

إنى بإذن الله ناج سابق

إذا ونى الظالم و المقتصد

و له أيضا:

حنت فأذكت لوعتى حيننا

أشكو من البين و تشكو البينا

قد عاث فى إشخاصها طول السرى

بقدر ما عاث الفراق فىنا

فخلها تمشى الهوىنا طالما

أضحت تبارى الريح فى البرينا

و كيف لا نأوى لها و هى التى

بها قطعنا السهل و الحزونا

ها قد وجدنا البر بحرا زاخرا

فهل وجدنا غيرها سفينا

ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا

فهن بالارزام يشكتينا

قد أقرحت بما تثن كبدى

إن الحزين يرحم الحزينا

مذ عذبت لها دموعى لم تبت

هيما عطاشا و ترى المعينا

و قد تياسرت بهن جائرا

عن الحمى فاعدل بها يمينا

تحن اطلاقا عفا آياتها

تعاقب الأيام و السنينا

يقول ضحبي أ ترى آثارهم

نعم و لكن لا نرى القطينا

لو لم تجد ربوعهم كوجدنا

للين لم تبل كما بلينا

ما قدر الحى على سفك دمي

لو لم تكن أسيافهم عيوننا

أ كلما لاح لعيني بارق

بكت فأبدت سرى المصونا

لا تأخذوا قلبى بذنب مقلتى

و عاقبوا الخائن لا الأمينا

ما استترت بالورق الورقاء كى

تصدق لما علت الغصونا

قد وكلت بكل باك شجوه

تعينه إذ عدم المعينا

هذا بكاهها و القرين حاضر

فكيف من قد فارق القرينا

٢ أقسمت ما الروض إذا ما بعثت

أرجاؤه الخيري و النسرينا

و أدركت ثماره و عذبت

أنهاره و أبدت المكنونا

و قابلته الشمس لما أشرقت

و انقطعت أفنانه فنونا

أذكى و لا أحلى و لا أشهى و لا

أبهى و لا أوفى بعينى لينا

من نشرها و ثغرها و وجهها

و قدها فاستمع اليقينا

يا خائفا على أسباب العدى

أما عرفت حصنى الحصينا

إنى جعلت فى الخطوب موئلى محمدا و الأئزاع البطينا أحببت ياسين و طاسين و من يلوم فى ياسين أو طاسينا سر النجاه و المناجاه لمن أوى إلى الفلك و طور سينا

و ظن بى الأعداء إذ مدحتهم

ما لم أكن بمثله قمينا

يا ويحهم و ما الذى يريهم

منى حتى رجموا الظنونا

و كم مديح قدروا فى رافد

فلم يجنوا ذلك الجنونا

و إنما أطلب رفا باقيا

يوم يكون غيرى المغبونا

يا تائيهن فى أضاليل الهوى

و عن سبيل الرشدا ناكيينا

تجاهكم دار السلام فابتغوا

فى نهجها جبريلها الأميينا

لجوامعى الباب و قولوا حطه

تغفر لنا الذنوب أجمعينا

ذروا العنا فإن أصحاب العبا

هم النبا إن شتم التبيينا

دينى الولاء لست أبغى غيره

دينا و حسبى بالولاء دينا

هما طريقان فاما شأمه

أو فاليمين فاسلكوا اليميينا

سجنتكم سجين إن لم تتبعوا

علينا دليل علينا

*** ذكره العلامة ابن الجوزى فى «المنتظم» ج ١٨ ص ١٢٨.

الناشى و لقد تبين فضلهم فى هل أتى فضل تذل به قلوب الحسد و جزاؤهم بالصبر ما هو جنه فيه الحرير لباسهم لم ينفد يسقون
فيها سلسيل يديرها ولدان حور بين حور خرد

ص: ١٠

اشاره

النازله فى شأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدمت الآيات فى شأنهم عليهم السلام فى المجلدات السابقه من هذه الموسوعه الكبرى و نستدرک فى هذا المجلد-و هو المجلد الثالث و الثلاثون-عن كتب أعلام العامه التى لم ننقل عنها فيما مضى نسال الله عز و جل التوفيق و عليه التكلان

ص: ١

مستدرک الآیه الاولى- قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

(الأحزاب: ٣٣) قد تقدم ما يدل على نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامه في ج ٢ ص ٥٠١ و ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٩ ص ١ و ج ١٤ ص ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٥٩ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف و المختلف» (ج ٤ ص ٢١٢١ ط ١ دار الغرب الإسلامي-بيروت ١٤٠٦ هـ) قال:

حدّثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا إبراهيم بن حبيب يعرف بابن الميته الكوفي، حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائني، عن أبي الجحاف، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ جاء إلى باب علي (عليه السلام) أربعين صباحاً بعد ما دخل علي فاطمه (عليهما السلام)، فقال: «السلام عليكم أهل البيت و رحمه الله و بركاته، الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ -الآيه.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٣٣ ص ٢٦٠ ط مؤسسه الرساله) قال:

و له عندنا حديث آخر بهذا الاسناد، عن أبي الحمراء، قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي و فاطمه، فقال: الصلاة الصلاة إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

ص: ٣

لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ٤٥١ ط دار المأمون للتراث) قال:

حدثنا أبو خيثمه، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم جَلَسَ عَلَيَّ، و حسينا، و فاطمه كساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

فقلت أم سلمة: قلت: يا رسول الله، أنا منهم؟ قال: إنك إلى خير.

و منهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ في «موضح أو هام الجمع و التفريق» (ج ٢ ص ٣١٢ ط دار المعرفة-بيروت) قال:

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي، حدثني أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا عمي عبيد بن سعيد عن الثوري، عن عمرو بن قيس عن زبيد عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم دعا علياً و فاطمه و حسناً و حسينا فجعلهم بكساء ثم تلا: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** قال: و فيهم أنزلت.

و منهم الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي في «حقائق عن آل البيت و الصحابة» ص ١١ ط المكتبة العصرية-صيدا-بيروت عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م) قال:

لا- يخفى على كل مسلم أن الله تعالى أمرنا بحب آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم كما جاء ذلك في صريح القرآن الكريم، قال تعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** كما قال في عز و جل في آية أخرى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ**

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً .

ولهذه المكانة العظيمة لآل بيت النبي يجب على المسلم أن يسعى لتعظيمهم واحترامهم والعمل بما أمروا به من كتاب الله و سنه نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه في خمسة أشياء: في الصلاة عليه و عليهم في التشهد، و في السلام، و الطهارة، و في تحريم الصدقة، و في المحبة، و من هذا و غيره يظهر لنا وجوب محبة آل البيت و تحريم بغضهم التحريم الغليظ. و بذلك صرح البيهقي و البغوي، بل نص عليه الامام الشافعي فيما حكى عنه من قوله:

يا آل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له

و لأبي الحسن عن جبير رحمه الله.

أحب النبي المصطفى و ابن عمه

عليا و سبطيه و فاطمه الزهراء

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم

و أطلعهم في افقنا أنجما زهرا

و قال الامام عبد الوهاب الشعراني في الفتوحات:

فلا تعدل بأهل البيت خلقا

فأهل البيت هم أهل السيادة

فبغضهم من الإنسان خسر

حقيقى و حبههم عباده

و

منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ في «سير أعلام النبلاء» (ج ٣

الأوزاعى: حدثنا أبو عمار-رحل منا-حدثنى وائله بن الأسقع، أن النبى صلى الله عليه و سلم، أخذ حسنا، و حسينا، و فاطمه، و لف عليهم ثوبه، و قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب: ٣٣]**

اللهم هؤلاء أهلى. قال وائله: فقلت يا رسول الله، و أنا من أهلِكَ؟ قال: و أنت من أهلى قال: فإنها لمن أرجى ما أرجو.

هذا حديث حسن غريب.

وقال أيضا في ج ١٠ ص ٣٤٦: أنبأنا جماعة عن أسعد بن روح، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا ابن ريزه، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، حدثنا شهر، سمعت أم سلمة تقول:

جاءت فاطمة غديه بثريد لها تحملها في طبق، حتى وضعتها بين يديه صلى الله عليه وسلم، فقال [لها]

:أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: ادعيه، [واثنيى بابنى]

قالت: فجاءت تقود ابنيها، كل واحد منهما في يد، وعلى يمشى في أثرها، [حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم]

فأجلسهما في حجره، وجلس على يمينه، وجلست فاطمة عن يساره، [قالت أم سلمة:]

فأخذت من تحتى كساء كان بساطنا على المنامة في البيت، ببرمه فيها خزيره، فجلسوا يأكلون من تلك البرمه، وأنا أصلى في تلك الحجره. فنزلت: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** وأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء وألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى.

قالت: فأدخلت رأسى فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ قال: أنت إلى خير. مرتين.

رواه الترمذى مختصرا و صححه من طريق الثورى عن زبيد عن شهر بن حوشب.

و منهم العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى -ابن النجار المتوفى ٩٧٢ هـ فى «شرح الكوكب المنير» (ج ٢ ص ٢٤٢ ط دار الفكر -دمشق) قال:

و أهل البيت (هم: على و فاطمه) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (و نجلاهما) هما حسن و حسين (رضى الله تعالى عنهم)، لما

فى الترمذى: أنه لما نزل قوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** أدار النبى صلى الله عليه وسلم الكساء، و قال: هؤلاء أهل بيتى.

و منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى المتوفى

٧٤٢ في كتابه «مختصر الأشراف بمعرفة الأطراف» (ج ١٢ ص ٣٩٧ ط بيروت) حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليه مرط مرحل من شعر أسود...

الحديث- في فضل الحسن و الحسين. وفيه: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** في اللباس عن سريج بن يونس و أحمد بن حنبل و إبراهيم بن موسى، ثلاثتهم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبه به- مختصراً. و في الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبه و محمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن محمد بن بشر، عن زكريا بن أبي زائدة- بتمامه. د في اللباس (١:٦) عن يزيد بن خالد- و حسين ابن علي- ت فيه (لا، في الاستئذان ٨٣) عن أحمد بن منيع- ثلاثتهم عن يحيى بن أبي زائدة به- مختصراً كما هاهنا، و قال ت: حسن صحيح.

و قال أيضا في ج ١٣ ص ١٢: حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم جالس على الحسن و الحسين و علي و فاطمه كساء... الحديث. ت في المناقب (٥: ١٣٤) عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيرى، عن سفيان، عن زيد، عن شهر بن حوشب به. و قال: حسن صحيح، و هذا أحسن شيء روى في هذا الباب.

و منهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٢١٠ ط مؤسسه الكتب الثقافيه في الدوحه) قال:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن مصعب قال ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثله بن الأسقع و عنده قوم، فذكروا عليا فلما قاموا قال لي:

ألا أخيرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى. قال أتيت فاطمه رضي الله عنها أسألها عن علي، قالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه علي و حسن و حسين رضي الله عنهم، أخذ كل واحد منهم بيده حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمه فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا، كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ

عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**.

وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق.

(أ) رواه: ثقات، عدا محمد بن مصعب و حديثه حسن إن شاء الله.

(ب) درجته: إسناده حسن.

(ج) تخريجه: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٧/٩، وقال: رواه أحمد و أبو يعلى باختصار، و زاد «إليك لا إلى النار» و الطبراني، و فيه محمد بن مصعب، و هو ضعيف الحديث، سيئ الحفظ، رجل صالح في نفسه.

قلت: اختلف العلماء في تضعيفه، و من ضعفه فإنما ضعفه من قبل حفظه، و قال أبو زرعه: صدوق في الحديث، و قال أحمد: لا بأس به.

و

منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المتولد ٣٠٥ و المتوفى ٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ١٣٣ ط مؤسسه الرساله و دار الايمان بيروت - طرابلس) قال:

حدثنا محمد بن عمار بالكوفه حدثنا محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرئ، حدثنا أبو حفص الأعشى، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن محمد بن سوجه، عن من أخبره، عن أم سلمه، قالت: كان النبي صلى الله عليه و سلم عندنا منكسًا/٤٢/ رأسه، فعملت له فاطمه خزيره، فجاءت و معها حسن و حسين رضي الله عنهم، فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم: أين زوجك؟ اذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوا، فأخذ كساء فأداره عليهم. فأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء و قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم، عدو لمن عاداكم.

و منهم العلامة الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المولود سنه ٥٤٤

ص: ٨

و المتوفى سنة ٦٠٦ هـ فى كتابه «المحصل فى علم الأصول» (ج ٢ ص ٨١ ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

□
أما الآيه فقوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الأحزاب: ٣٣]

؛ و الخطأ رجس: فيجب أن يكونوا مطهرين عنه.

و أما الخبر

فقوله عليه الصلاه و السلام: **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى.** و أما المعنى فإن أهل البيت مهبط الوحي، و النبي صلى الله عليه و سلم منهم و فيهم: فالخطأ عليهم أبعده.

و قال أيضا فى ص ٨٢: **فإذن: هذه الآيه تدل على عصمه أهل البيت، و كل من قال ذلك زعم أن المراد به على و فاطمه و الحسن و الحسين لا غير، فلو حملناه على غيرهم: كان ذلك قولاً ثالثاً.**

و

منهم الشيخ أبو محمد السيد بن ابراهيم أبو عمه فى «الصحيح المسند من التفسير النبوى للقرآن الكريم» (ص ٩٠ دار الصحابه للتراث بطنطا) قال:

□
قوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الآيه ٣٣]

قال الحاكم-رحمه الله تعالى- فى المستدرک (٢/٤١٦): **حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزبد أخبرنى أبى قال سمعت الأوزاعى يقول: حدثنى أبو عمار قال: حدثنى واثله بن الأسقع رضى الله عنه قال: جئت أريد عليا رضى الله عنه فلم أجده. فقالت فاطمه رضى الله عنها: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم فدخل و دخلت معهما. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسنا و حسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه و أدنى فاطمه من حجره و زوجها ثم لف عليهم ثوبه و أنا شاهد فقال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ****

ص: ٩

وَيُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: سَمِعَهُ الْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ. حَدِيثٌ حَسَنٌ.

و

منهم شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المشتهر بابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨ هـ في «قواعد الأديان» (ص ٢٦ ط دار القلم للتراث-الهزم) قال:

وقد روى الامام أحمد و الترمذى و غيرهما عن أم سلمة: أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كساءه على على و فاطمه و الحسن و الحسين رضى الله عنهم فقال: اللهم هؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

وقال أيضا فى ص ٢٧: ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته و يطهرهم تطهيرا، دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ سلم لأقرب أهل بيته و أعظمهم اختصاصا به، و هم على و فاطمه، رضى الله عنهما، و سيدى شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، و بين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم و تطهيرهم نعمه من الله، ليسبغها عليهم، و رحمه من الله و فضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم و قوتهم، إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كما يظن من يظن أنه قد استغنى فى هدايته و طاعته عن إعانه الله تعالى له، و هدايته إياه.

وقال شيخ الإسلام المذكور فى كتاب «الفتاوى الكبرى» ج ١ ص ٥٥.

مسأله: فى رجل قال فى على بن أبى طالب رضى الله عنه إنه ليس من أهل البيت، و لا تجوز الصلاة عليه، و الصلاة عليه بدعه؟ الجواب: أما كون على بن أبى طالب من أهل البيت، فهذا مما لا خلاف بين المسلمين فيه، و هو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل، بل هو أفضل أهل البيت، و أفضل بنى هاشم بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و

قد ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنه أدار كساءه على على و فاطمه و حسن و حسين، فقال: اللهم هؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي فَأَذْهَبْ الرَّجْسَ عَنْهُمْ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

ص: ١٠٠

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه-بيروت) قال:

□
أما بعد: فقد قال الله سبحانه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب-٣٣]

و

منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٢٩ ط دار الفكر) قال:

قال [عمرو بن ميمون]

: و دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ مَدَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ حَامَتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية» (ص ٣١١ ط مكتبة الرياض الحديثه) قال:

بيته علي و فاطمه و الحسن و الحسين الذي أدار عليهم الكساء و خصهم بالدعاء، ذكره الشيخ تقى الدين.

و

منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في.. خديجه أم المؤمنين-نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٦٣ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مضطجعا على كساء حبرى عند زوجته أم المؤمنين أم سلمه، و كانت قائمه تصلى، فدخلت عليه فاطمه الزهراء تحمل له برمه فيها خزيره، فقال لها: ادع لى زوجك و ابنيك فجاء علي و حسن و حسين، فدخلوا، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره؛ و هبط جبريل، عليه السلام، و تلا على النبي الكريم قول الله سبحانه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .

فأخذ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ طرفا من الكساء الذي كان يضطجع فوقه،

فغطى به فاطمه و عليا و حسنا و حسيناً، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الحلیم أبو شقه فی «تحریر المرأه فی عصر الرساله» (ج ۳ ص ۴۱ ط ۱ دار القلم-الکویت-عام ۱۴۱۰) قال:

عن عائشه: خرج النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم غداه و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [رواه مسلم]

و منهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ۱ ص ۲۳۱ ط ۱ دار عمار-عمان و المكتب الكلامي بيروت) قال:

حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرمانى بطرسوس. حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا عمار بن محمد، عن سفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله جل و عز:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قال: نزلت فى خمسه: فى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم، و على، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، رضى الله عنهم.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنه فى محبه النبي صلى الله عليه و آله و اتباع السنه» (ص ۱۸) قال:

و أوضح لنا صَلَّى اللهُ عليه و سلم مكانه الامام على و زوجه فاطمه و سيدنا الحسن و سيدنا الحسين

فعن عائشه أنها قالت: خرج النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ**

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً

رواه مسلم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد على الصابوني الأستاذ بكلية الشريعة و الدراسات الإسلامية بمكة المكرمة في «من كنوز السنة» (ص ١٤١ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة) قال:

و من محبه الرسول صلى الله عليه و سلم تتولد محبه (آل البيت)، محبه آله و عشيرته، لأن من أحب شخصاً أحب من يلوذ به و ينتسب إليه، و لا شك أن آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم هم أحق الناس بالحب و التقدير، و قد أثنى الله عليهم بقوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فمحبتهم محبه للرسول، و تكريمهم تكريم له صلى الله عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر محمد الأمين بن محمد المختار الحكيني الششتي في «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (ج ٦ ص ٥٧٩ ط عالم الكتب-بيروت) قال:

و قال بعض أهل العلم: إن أهل البيت في الآية هم من تحرم عليهم الصدقه و العلم عند الله تعالى. و قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ، الآية. يعني أنه يذهب الرجس عنهم، إلخ.

و

منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث نوارد الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم» لأبي عبد الله الترمذي (ص ٣٠ ط دار النور الإسلامي و دار البشائر الإسلامية-بيروت) قال:

انه دعاهم ثم تلا هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ... أبو هريره.

و منهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ و المتوفى ٧٩٢ هـ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج ٣ ص ١٣٧ ط دار الفكر) قال:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمْ (الرجس) أصله النجس، و المراد به هنا النقائص و العيوب (أهل البيت) منادى أو منصوب على

ص: ١٣

التخصيص، وأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلی و كل من حرمت علیه الصدقه، وقيل المراد هنا أزواجه خاصه، و البيت علی هذا المسكن، وهذا ضعيف لأن الخطاب بالتذكير، ولو أراد ذلك لقال عنكن و روى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال نزلت هذه الآيه فى خمسه: فئى و علی و فاطمه و الحسن و الحسين.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد علی فى «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٢٨ ط عالم الكتب-بيروت) قال:

روى من طرق صحيحه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاء و معه علی، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، و قد أخذ كل واحد منهما بيده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى دخل فأدنى عليا و فاطمه و أجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا علی فخذه، ثم لف عليهما كساء، ثم تلا هذه الآيه: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**.

و فى روايه قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و فى أخرى قال: اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد.

إلى أن قال: و يحتمل ان التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمر الهى، يدل عليه

حديث أم سلمه رضی الله تعالى عنها أنها قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه المصطفى من يدي فقلت: و أنا معكم يا رسول الله؟ فقال: إنك من أزواج النبي صلى الله عليه و سلم و إنك على خير.

و روى أحمد فى مسنده و الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى رضی الله عنه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنزلت هذه الآيه فى خمسه: فئى، و فى علی، و حسن، و حسين، و فاطمه رضوان الله عليهم أجمعين.

و روى ابن أبى شيبه و أحمد و الترمذى و الطبرانى و الحاكم و صححه عن أنس أن

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ:

الصَّلَاةُ أَهْلَ الْبَيْتِ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. اهـ.

و منهم الفاضل المعاصر؟ في «فهرس مسند أبي يعلى» (ج ١٤ ص ٩٠ ط دار المأمون للتراث) قال:

جلَّ عليا و حسنا و حسيناً و فاطمه كساء ثم قال...

و منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعمق الأنسي اليماني في «تفسير الأعمق» (ص ٥٤١ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يَعْنِي إِنَّمَا يَذْهَبُ بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ فَيَأْمُرُكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَعَالِي الْأُمُورِ، وَ الرَّجْسَ الْإِثْمَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، قِيلَ: الشَّيْطَانُ وَ الشَّرْكَ.

و منهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيم في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٣ ط دار الكتب العلمية-بيروت) قال:

و يدخل أهل بيته في هذه الآية من باب أولى بل بنص الحديث الخمسة الذين جليلهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكسائه كما

في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداه و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و منهم العلامة الشيخ عبد المنعم محمد عمر في «خديجه أم المؤمنين» (ص ٤٨٢ ط دار

الريان)قال:

و كثيرا ما بين رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أن أهل بيته الذين نزلت في حقهم الآية الشريفه هم على بن أبى طالب، و فاطمه الزهراء و ولديهما الحسن و الحسين

فقد قال واثله بن الأسقع: لقد رأيتنى ذات يوم، و قد جئت النبى صَلَّى الله عليه و سلم فى بيت أم سلمه، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى و قبله، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى و قبله، ثم جاءت فاطمه فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلى ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .**

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى..فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل (ج ١ ص ٣٦٩ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أنس ٢٨٥/٣.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

٢٩٢/٦.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ .

قاله لأهل بيت على عمرو بن ميمونه ٣٣١/١.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول صَلَّى الله عليه و سلم» لأبى عبد الله الترمذى (ص ٣٢ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه-بيروت)قال:

أنه لما نزلت هذه الآية دخل عليه على و فاطمه و الحسن...

ص: ١٦

مستدرک الآیه الثانیہ-قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

(الشورى: ٢٣) قد تقدم ما ورد في نزولها في شأن أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن أعلام الامه-في ج ٣ ص ٢-إلى ٢٢ وج ١٤ ص ١٠٦-إلى ص ١١٥ وج ٢٠ ص ٧٨ و ٧٩. و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق.

فمنهم العلامة أحمد على محمد على الأعمق الانسى اليماني في «تفسير الأعمق» (ص ٦٢٤ ط ١ دار الحكمة اليمانيه)قال:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا أَي عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ،

قال جار الله: انها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟قال:على و فاطمه و ابناهما و يدل عليه ما

روى عن على عليه السلام قال:

شكوت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حسد الناس،قال:أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين،و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا و ذرياتنا خلف أزواجنا. و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى و آذانى فى عترتى،و من اصطنع صنيعه إلى أحد من ولد عبد المطلب و لما يجازاه فأنا أجازة عليها غدا إذا لقينى يوم القيامة.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنة فى محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اتباع السنه»(ص ١٦)قال:

و تجب محبة آل البيت و مودتهم قال الله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

منهم الفاضل عبد الرحمن الشرقاوى فى على إمام المتقين (ج ١ ص ٤٩ ط مكتبه غريب الفجاله) قال:

و لما نزلت الآيه الكريمة: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** سئل الرسول: من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم. قال: على و فاطمه و ولدهما.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن المدنى المغربى المالكى فى الدرر المكنونه (ص ١١ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و أخرج سعيد بن منصور فى سننه عن سعيد بن جبیر فى قوله تعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** قال: قربى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أخرج الطبرانى و البزار عن الحسن بطرق بعضها حسن انه خطب خطبه بليغه قال أنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و سلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم و موالاتهم فقال: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه أم المؤمنين- نظرات فى اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٤ ط دار الريان للتراث) قال:

و أنزل الله فى كتابه العزيز ما يدعم تعاليم الرسول فقال: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه الكنانى الشافعى فى «غرر التبيان فىمن لم يسم فى القرآن» (ص ٤٦٥ ط دار قتيبه) قال:

«إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» [الآيه ٢٣]

هى: مودتهم النبى صلى الله عليه و سلم فى قرابته منهم، فيصدقونه، و لا- يؤذونه، و قيل: هى موده أفرابه صلى الله عليه و سلم لأجله، و قيل: هم بنو فاطمه، و قيل: بنو عبد المطلب، و قيل: أهل الخمس.

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية» (ص ٣١٠ ط مكتبة الرياض الحديثه) قال:

قوله و يحبون أهل بيت رسول الله الخ. أى أن أهل السنه و الجماعه يحبون أهل بيت الرسول صلى الله عليه و سلم و يتولونهم و يحترمونهم و يكرمونهم لقرباتهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم فاحترامهم و محبتهم و البر بهم من توقيره و احترامه صلى الله عليه و سلم و امتثالا لما جاء به الكتاب و السنه من الحث على ذلك، قال تعالى قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و قد تكاثرت الأحاديث بالأمر بذلك و الحث عليه. قال ابن كثير رحمه الله بعد كلام: ولا ننكر الوصايه بأهل البيت و الأمر بالإحسان إليهم و احترامهم و إكرامهم، فإنهم من ذريه طاهره و أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا و حسبا و نسبا، و لا سيما إذا كانوا متبعين للسنه النبويه الصحيحه الواضحه الجليه.

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الونشريسي التلمساني المتولد في حدود سنه ٨١٤ و المتوفى بفأس ٩١٤ هـ في كتاب «المعيار المعرب» (ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت) قال:

و مما يدل على احترام ذريته صلى الله عليه و سلم قوله: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أى إلا أن تودوني في قرباتي، و الذريه أقرب القرابه.

و

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٤٦٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر-بيروت) قال:

على و فاطمه و ابناهما ط ١١:٤٤٤، ٣:٣٩-مجمع ٩:١٦٨، ٧:١٠٣-٧-كشاف ١٤٥-قرطبي ١٦:٢٢-كثير ٣:٩٨.

على و فاطمه و الحسن أهلى خفا ٢:٩٣.

على و فاطمه و الحسن و الحسين كثير ٣:٩٨-قرطبي ١٦:٢٢.

ص: ١٩

علي و فاطمه و ولداهما منثور ٧:٦-مسير ٧:٢٨٥-قرطبي ١٦:٢٢-كثير ٣:٩٨.

و منهم العلامة شهاب الدين محمد أحمد الجعفي في «تفسير آيه الموده» ق ١٢ قال في قوله تعالى: **قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** و قيل: هم ولد عبد المطلب و يدل عليه ما

روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نحن ولد عبد المطلب سادته أهل الجنة: أنا و حمزه و جعفر و علي و الحسن و الحسين و المهدي.

مستدرک الآيه الثالثه-قوله تعالى سلام على آل ياسين

(الصفات: ١٣٠) قد تقدم الأحاديث التي تدل على نزولها في أهل البيت عليهم السلام نقلا عن العامه في ج ٣ ص ٤٤٩ و ج ٩ ص ١٢٧ و ج ١٤ ص ٣٦٠ و ج ١٨ ص ٥٠٣ و ج ٢٤ ص ١٤٢ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه.

فمنهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الأنسي اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٥٧٨ ط ١ دار الحكمة اليمانية) قال:

سلام على آل ياسين. و قيل: آل محمد روى في الحاكم.

مستدرک الآيه الرابعه-قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

(سوره الرحمن ١٩/ و ٢٠) قد تقدم ما ورد في نزولها في أهل البيت عليهم السلام عن العامه في ج ٣ ص ٢٧٤ و ج ٩ ص ١٠٧ و ج ١٤ ص ٢٥٦ و ج ٢٠ ص ٨٨ و مواضع أخرى.

ص: ٢٠

و نستدرک هاهنا عن الکتب التي لم نرو عنها فيما سبق-

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أحمد علی محمد علی الأعقم الانسی الیمانی فی «تفسیر الأعقم» (ص ۶۹۵ ط ۱ دار الحکمه الیمانیه) قال:

و روى فی الثعلبی: مرج البحرين علی و فاطمه، بینهما برزخ محمد، یرج منهما اللؤلؤ و المرجان الحسن و الحسین علیهم السلام.

مستدرک الآیه الخامسة

قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (آل عمران: ۶۱) قد تقدم ما يدل علی نزول هذه الکریمه فی شأن أهل البيت علیهم السلام عن أعلام العامه فی ج ۳ ص ۷۵ و ج ۹ ص ۷۰ و ج ۱۴ ص ۱۳۱ و ج ۱۸ ص ۳۸۹ ج ۲۰ ص ۸۴ و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نقل عنها فيما سبق.

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علی فی «عقيله الطهر و الکرم زینب الکرى» (ص ۲۴ ط عالم الکتب-بیروت) قال:

و أهل بيته صلوات الله و سلامه عليه: علی، و فاطمه، و الحسن، و الحسین، رضی الله عنهم، و جميع ذريتهم تبع لهم. أما كونهم و حدهم هم أهل تلك الدرجه فالدليل عليه حديث المباله.

يقول المفسرون: لما نزل قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. احتضن رسول الله صلى الله

عليه و سلم، الحسن، والحسين، و مشت فاطمه خلفه، و على خلفها و هو يقول لهم:

إذا دعوت فآمنوا... إلخ. ثم يعلق جار الله على هذا فيقول: ولا دليل أقوى من هذه الآية على فضل أصحاب الكساء.

و منهم العلامة... في كتابه «القول القيم مما يرويه ابن تيميه و ابن القيم» (ص ٥١ ط بيروت) قال:

و لما أنزل الله آيه المباهله فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ ... الآية. دعا النبي صَلَّى الله عليه و سلم فاطمه رضى الله عنها و حسنا و حسينا رضى الله عنهما و خرج للمباهله.

و قال أيضا: فقد قال الله تعالى: في حق إبراهيم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى، وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ. و معلوم ان عيسى لم ينتسب إلى إبراهيم إلا من جهة امه مريم.

و منهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ و الرد على الجهميه و المشبهه» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلميه في بيروت سنة ١٤:٥) قال:

قوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ فدعا حسنا و حسينا وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ فدعا فاطمه عليها السلام، وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فدعا عليا عليه السلام.

و

منهم العلامة... في كتابه «القول القيم مما يرويه ابن تيميه و ابن القيم» (ص ٢١ ط بيروت) قال:

و قد ثبت في الصحيح حديث وفد نجران، ففي البخارى و مسلم عن حذيفه و أخرجه مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ، وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ، وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله صَلَّى الله عليه

و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسيننا فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنة فى محبة النبى صلى الله عليه و سلم و اتباع السنه» (ص ١٨) قال:

و لما نزلت هذه الآيه فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلِيًا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا
فقال: اللهم هؤلاء أهلى. رواه مسلم.

و منهم الشيخ أبو محمد السيد بن إبراهيم أبو عمه-فى «الصحيح المسند من التفسير النبوى للقرآن الكريم» (ص ١٩ ط دار
الصحابه للتراث بطنطا) قال:

قوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ [الآيه ٦١]

قال الترمذى رحمه الله فى سننه رقم (٢٩٩٩): حدثنا قتيبه حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار-هو مدنى ثقه-عن عامر
بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآيه نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ
عَلِيًا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا، فقال اللهم هؤلاء أهلى.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح. قلت: هذا حديث حسن.

و

منهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيمى فى «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول-فى التوحيد» (ج ٢ ص ٤٧٤
ط دار الكتب العلميه-بيروت) قال:

و لما نزلت هذه الآيه فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلِيًا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فقال
اللهم هؤلاء أهلى.

و منهم العلامة أحمد على محمد على الأعقم الانسى اليمانى فى «تفسير الأعقم» (ص ٧٦ ط ١ دار الحكمه اليمانيه) عن ابن
عباس: فلما دعاهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إلى المباهله أخذ بيد الحسن و الحسين و على و فاطمه عليهم السلام و
قال صلى الله عليه و آله و سلم:

إذا أنا دعوت فآمنوا ثم دعا النصارى إلى المباهله فأحجموا عنها، و أقرؤا بالذله،

و قبلوا الجزية، و روى أنهم استشاروا العاقب و كان ذا رأيهم، فقال: إنه نبي مرسل و ما لآعن قوم شيئا قط فعاش كبيرهم و لا ثبت صغيرهم فوادعوه و انصرفوا، و روى أن أسعف نجران قال لهم: إني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا و لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة و سألوا الصلح، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى كل سنة ألفى حله، ألف فى رجب و ألف فى صفر، و ثلاثين درعا، و ثلاثين فرسا، و ثلاثين رمحا، فدفعوها إليه، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: و الذى نفسى بيده لو باهلوا لمسخوا قرده و خنازير و لاضطرم عليه الوادى نارا و ما حال الحول على النصارى حتى هلكوا

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصُّ الْحَقُّ أَى هَذَا الَّذِى قَصَّ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ عِيسَى لَهُوَ الْقَصُّ الْحَقُّ.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الحلیم أبو شقه فى «تحرير المرأة فى عصر الرساله» (ج ٣ ص ٤٠ ط ١ دار القلم-الكويت-عام ١٤١٠) قال:

قال تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [سوره آل عمران: ٦١]

ورد فى تفسير ابن كثير: ... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ أى نحضرهم فى حال المباهله... فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن و الحسين فى خميل له، و فاطمه تمشى عند ظهره للملاعنه، و له يومئذ عده نسوه.

عن عائشه قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبى صلى الله عليه و سلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم: مرحبا بابنتى، ثم أجلسها عن يمينه. [رواه البخارى و مسلم]

و قال أيضا فى ص ٩٠: و ورد أيضا: ... قدم على النبى صلى الله عليه و سلم العاقب و الطيب من رءوس وفد نجران من النصارى فدعاهما إلى الملاعنه فواعداه على أن

يلاعناه الغداه قال: فغدا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأخذ بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا... قال جابر: و فيهم نزلت: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ و قال جابر: أنفسنا و أنفسكم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و علي بن أبي طالب و أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمه و هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى ثم قال: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، هكذا قال. و قد رواه أبو داود و الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا و هذا أصح. و قد روى عن ابن عباس و البراء نحو ذلك.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجه أم المؤمنين- نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٣ ط دار الريان للتراث) قال:

عند ما قدم عليه وفد نصارى نجران، فقد دعاهم الرسول إلى الإسلام، و تلا عليهم ما أنزل الله من القرآن في «عيسى بن مريم»، فلما رفضوا أمر الله سبحانه النبي أن يعرض عليهم الملائعنه بقوله تعالى:

فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ و ارتضى زعماء النصارى المباهله، فلما كان اليوم التالي، استعد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لذلك، فأخذ بيد علي و فاطمه، و بيد الحسن و الحسين ثم أرسل إلى النجرانيين فخافوا عاقبه ملاعنه نبي الله صَلَّى الله عليه و سلم و قالوا نصالحك على الجزية و لا نلاعنك، فصالحهم و أصبحوا في جوار الله و ذمه رسوله.

مستدرک الآیه السادسة—قوله تعالى: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلٰی حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا

(الدهر: ٨) قد تقدم ما ورد في نزول الكريمة في شأن أهل البيت عليهم السلام عن أعلام العامه في ج ٣ ص ١٥٧ و ٥٨٣ و ج ٨ ص ٥٧٦ و ج ٩ ص ١١٠ و ج ١٤ ص ٤٤٦ و ج ١٨ ص ٣٣٩—و ج ٢٠ ص ١٥٣ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما مضى.

فمنهم العلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المولود ٧٤١ و المتوفى ٧٩٢ هـ في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ج ٤ ص ١٦٧ ط دار الفكر) قال:

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ نزلت هذه الآيه و ما بعدها في علي بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين رضی الله عنهم فإنهم كانوا صائمين فلما وضعوا فطورهم ليأكلوه جاء مسكين فرفعه له و باتوا طاوين و أصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء يتيم فدفعه له و باتوا طاوين و أصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء أسير فدفعه له و باتوا طاوين و الآيه على هذا مدنيه لأن عليا إنما تزوج فاطمه بالمدينه.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعه الكنانى الشافعى المتوفى ٧٣٣ هـ في «غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن» (ص ٥٢٥ ط دار قتيبه—دمشق و بيروت) قال:

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ [الآيه ٧]

هم: علي، و فاطمه، و جاريتهما فضه، لما مرض الحسن و الحسين، فذروا إن عوفيا صيام ثلاثة أيام، فبرأ، فصاموا أول يوم و وضعوا العشاء أقراسا من شعير، فوقف سائل، فأثروه و طووا، ثم وقف عليهم في الليله الثانيه يتيم،

فآثروه و طووا، و فى الثالثه أسير، فآثروه و طووا. فنزلت. و أسيراً: [الآيه ٨]

هو:

الأسير من الكفار يحسن إليه فى دار الإسلام، و قيل: هو المملوك، و قيل: هو الأسير من المسلمين، و قيل: هو الغريم المسجون.

و منهم الدكتور فرج بصره جى من «كنوز المتحف العراقى» (ص ٤٢٤ ط وزاره الاعلام بغداد) قال:

الرقم ٤٥-باب من الخشب يتألف من مصراعين مفقود بعض أجزائه عليه كتابه نسخيه بارزه حول حشواته. صنع كما هو مدون عليه سنه (٤٩٨ هـ الموافق ١١٠٤ م) نقل من جامع الامام إبراهيم فى الموصل، (٦٧٦-ع)، و نص الكتابه فى أعلى الباب:

١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢- يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَ يُطْعَمُونَ ٣- الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ
أَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ، ٤- لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا [١]

و منهم العلامة أحمد على محمد على الأعمى الانسى اليمانى فى «تفسير الأعمى» (ص ٨٧٦ ط ١ دار الحكمة اليمانيه) قال:

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهما السلام و جاريه لهم.

ص: ٢٧

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي المتوفى ٧٨٢ في «البركة في فضل السعي و الحركة» (ص ٥٩ ط دار المعرفة-بيروت) قال:

و في تفسير الثعالبي أن عليا رضى الله عنه انطلق إلى يهودى يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطينى جزءه من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه و سلم بثلاثة آصع من شعير؟ قال: نعم! فأعطاه الصوف و الشعير، فقبلت فاطمه و أطاعت و قامت إلى صاع فطحنته و خبزت منه خمسة قراص. الحديث بطوله.

و منهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوى القاهرى المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب و الفضائل» (ص ١٠٦ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

و روى الثعلبي بإسناده: أن الحسن و الحسين مرضا فعادهما المصطفى في ناس فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت، فنذر على و فاطمه: إن شفى أن يصوما ثلاثا.

فشفى و لا- شىء عندهم، فاقترض على من يهودى آصعا، فصنعت فاطمه طعاما، و قدمته له عند فطره، فوقف بالباب سائل، فاستطعمهم فقال على:

فاطم ذات المجد و اليقين

يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين

قد قام بالباب له حين

يشكو إلى الله و يستكين

يشكو إلينا جاع حزين

كل امرئ بكسبه رهين

و فاعل الخيرات يستعين

موعده جنه عليين

حرّمها الله على الضنين

و للبخيل موقف مهين

تهوى به النار إلى سجين

فقال فاطمه:

أمرك سمع يا بن عم و طاعه

ما بي من لوم و لا وضاعه

غذيت باللب و بالبراعه

أطعمه و لا أبالي الساعه

ص: ٢٨

أرجو إذا أنفقت من مجاعه

أن ألحق الأخيار و الجماعه

و أدخل الخلد و لى شفاعه

فأعطى الطعام و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا الماء فصنعت مثله، فوقف بالباب يتيم فاستطعم، فقال على رضى الله عنه:

يا فاطمه بنت السيد الكريم

بنت نبى ليس بالزنىم

قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم الله فهو رحيم

موعده فى جنه النعيم

قد حرّم الخلد على اللئيم

يساق فى النار إلى الجحيم

شرا به الصديد و الحميم

فقال فاطمه:

إنى لأعطيه و لا أبالى

و أوثر الله على عيالى

أمسوا جياعا و هم أشبالى

أصغرهما يقتل فى القتال

بكر بلاء يقتل فى اغتيال

للقاتل الويل مع الوبال

تهوى به النار إلى سفال

مصنّف الیدین بالأغلال

لقوله زادت على الأکیال

فأعطى الطعام، و أمسکوا یومین و لیلین لم یذوقوا شیئا إلا الماء القراح فوقف بالباب أسیر فاستطعم فقال علی:

فاطمه بنت النبی أحمد

بنت نبی سید مسود

هذا أسیر للنبی المهتدی

مکبل فی غله المقید

یشکو إلینا الجوع و التشدد

من یطعم الیوم یجده فی غد

فأطعمی من غیر منّ أو نکد

حتى تجازی بالذی لا ینفد

فقال فاطمه:

لم یبق مما جئت غیر صاع

قد دمیت کفی مع الذراع

ابنای و اللّٰه من الجیاع

أبوهما بمحتده صناع

ص: ۲۹

يصنع المعروف بابتداع

عبل الذراعين طويل الباع

و ما على رأسى من قناع

فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثا لا يذوقون الأكل و قد قضاوا نذرهم، فأخذ على الحسين، و أقبل على المصطفى و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فقال المصطفى: ما أشد ما يسوؤنى مما أرى بكم، انطلق بنا إلى ابنتى فاطمه فلما رآها، و قد لصق بطنها بظهرها و غارت عينيها لشدة الجوع قال: وا غوثاه!! يموت أهل بيت محمد جوعا؟! فنزل قول الله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ.. إلى قوله: إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ .

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «الدرر المجموعه بترتيب أحاديث اللآلى المصنوعه» (ص ٢٩ ط دار البشائر الإسلاميه-بيروت) قال:

اللهم أنزل على آل محمد كما أنزلت على مريم.. الأصيغ بن نباته ٣٧١/١.

أقول: قاله صلى الله عليه و آله فى قصه اطعام أهل البيت عليهم السلام.

و منهم الفاضل المعاصر محمد عطيه الأبراشى فى «عظمه الإسلام» (ص ٤٠٤ ط مكتبه الانجلو المصريه-القاهره) قال:

ذات يوم مرض الحسن و الحسين ابنا على بن أبى طالب، فحزن أبوهما، و حزنت أمهما فاطمه بنت الرسول، و حزنت مريبتهما فضه، فنذر على و فاطمه و المريبه أن يصوموا ثلاثه أيام لله إذا شفى الحسن و الحسين. و قد شفاهما الله من مرضهما، فبدأ على و فاطمه و فضه الصيام للوفاء بالنذر. و لم يكن فى بيت على طعام للفطور و السحور، فاستلف على ثلاثه أقداح من الشعير. فطحنت فاطمه منها قدحا و خبزته لفطور اليوم الأول. و عند أذان المغرب جلس على و فاطمه و فضه لتناول طعام الفطور، و هو ماء و أقراص الشعير التى خبزتها ابنه الرسول. فلما أرادوا أن يأكلوا قدم مسكين و طرق الباب، و طلب إحسانا، فأعطوه أقراص الشعير، و اكتفوا بالماء فطورا،

و باتوا تلك الليله جائعين، و لم يجدوا طعاما للسحور. و فى اليوم الثانى أصبحوا صائمين. و فى الغد طحنت فاطمه قدحا آخر من الشعير، و خبزته أقراصا، فلما سمعوا أذان المغرب جلسوا للفتور، فطرق الباب يتيم من اليتامى، يطلب طعاما، فأعطوه ما كان لديهم من أقراص الشعير، و اكتفوا بالماء فى فتورهم، و باتوا جياعا فى تلك الليله أيضا. و فى اليوم الثالث صاموا، و طحنت فاطمه الباقي من الشعير و خبزته، فلما جلسوا للفتور عند المغرب، قدم أسير جائع، و طرق الباب، و طلب إحسانا، فقدموا له ما كان لديهم من الطعام، و حمدوا الله كل الحمد؛ لأنهم استطاعوا الوفاء بما نذروه له جل شأنه. رحمهم الله رحمه واسع، فقد باتوا ثلاث ليال جياعا، و فضلوا المسكين و اليتيم و الأسير على أنفسهم، و أحسنوا إليهم بما فى أيديهم. و هذا نوع من الإيثار لا وجود له اليوم، لا وجود له فى ذلك العصر المادى الذى انتشرت فيه الأثره و حب النفس، و صار كل إنسان يعيش لنفسه، و يحب نفسه، و لا يفكر إلا فى نفسه، و لا يشعر بشعور غيره، و لا يتألم المسكين، و لا يعطف على يتيم، و لا ينظر إلى فقير.

و فى ذلك قال عز و جل: **وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا.**

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا.

و منهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم فى «مختار تفسير القرطبي» (ص ٨٦١ ط الهيئة المصرىه العامه للكتاب) قال:

و قال أهل التفسير: نزلت فى على و فاطمه رضى الله عنهما و جاريه لهما اسمها فضه. و

قد ذكر النقاش و الثعلبى و القشبرى و غير واحد من المفسرين فى قصه على و فاطمه و جاريتهما حديثا رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله عزّ و جل:

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسِيءًا تَطِيرًا* وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا قال: مرض الحسن و الحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه و سلم، و عادهما عامه العرب؛ فقالوا: يا أبا الحسن - و رواه جابر الجعفى عن قنبر مولى على قال: مرض الحسن و الحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله صلى الله

عليه و سلم، فقال أبو بكر رضى الله عنه: يا أبا الحسن - رجع الحديث إلى حديث ليث بن أبي سليم - لو نذرت عن ولدك شيئا، و كل نذر ليس له و فاء فليس بشيء. فقال رضى الله عنه: إن برأ ولدك صمت لله ثلاثة أيام شكرا. و قالت جارية لهم نوبه: إن برأ سيدك صمت لله ثلاثة أيام شكرا. و قالت فاطمه مثل ذلك. و فى حديث الجعفى فقال الحسن و الحسين: علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافيه، و ليس عند آل محمد قليل و لا - كثير، فانطلق على إلى شمعون بن حاريا الخيبرى، و كان يهوديا، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحيه البيت، فقامت فاطمه إلى صاع فطحته و اختبزته، و صلى على مع النبى صلى الله عليه و سلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه. و فى حديث الجعفى: فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضى صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز و الملح الجريش، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب و قال: السلام عليكم أهل بيت محمد - فى حديث الجعفى - أنا مسكين من مساكين أمه محمد صلى الله عليه و سلم، و أنا و الله جائع؛ أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة. فسمعه على رضى الله عنه، فأنشأ يقول:

فاطم ذات الفضل و اليقين

يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين

قد قام بالباب له حين

يشكو إلى الله و يستكين

يشكو إلينا جائع حزين

كل امرئ بكسبه رهين

و فاعل الخيرات يستبين

موعدنا جنة عليين

حرّمها الله على الضنين

و للبخيل موقف مهين

تهوى به النار إلى سجّين

شرا به الحميم و الغسلين

من يفعل الخير يقيم سمين

و يدخل الجنة أى حين

فأنشأت فاطمه رضى الله عنها تقول:

ص: ٣٢

أمرك عندى يا ابن عمّ طاعه

ما بى من لؤم ولا وضاعه

غذيت فى الخبز له صناعه

أطعمه ولا أبالى الساعه

أرجو إذا أشبعت ذا المجاعه

أن ألق الأخيـار و الجماعه

و أدخل الجنه لى شفاعه

فأطعموه الطعام، و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلما أن كان فى اليوم الثانى قامت إلى صاع فطحتته و
اختبزته، و صلّى على مع النبى صلّى الله عليه و سلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم؛ فوقف بالباب يتيم فقال:

السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدى يوم العقبه. أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنه. فسمعه
على فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم

بنت نبى ليس بالزنيـم

لقد أتى الله بذى اليتيم

من يرحم اليوم يكن رحيم

و يدخل الجنه أى سليم

قد حرم الخلد على اللثيم

ألاّ يجوز الصراط المستقيم

يزلّ فى النار إلى الجحيم

شرا به الصديد و الحميم

فأنشأت فاطمه رضى الله عنها تقول:

أطعمه اليوم و لا أبالى

و أوثر الله على عيالى

أمسوا جياعا و هم أشبالى

أصغرهم يقتل فى القتال

بكر بلا يقتل باغتياال

يا ويل للقاتل مع وبال

تهوى به الناس إلى سفال

و فى يديه الغلّ و الأغلال

كبوله زادت على الأكبال

فأطعموه الطعام و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح؛ فلما كانت فى اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته
و اختبزته، و صلّى على مع النبى صلى الله عليه و سلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم؛ إذ أتاهم أسير فوقف

بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعمونا! أطمعوني فإنني أسير محمد. فسمعه على فأنشأ يقول:

فاطمه يا بنت النبي أحمد

بنت نبي سيد مسود

و سماه الله فهو محمد

قد زانه الله بحسن أعيد

هذا أسير للنبي المهتد

مثقل في غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تمدد

من يطعم اليوم يجده في غد

أعطيه لا تجعله أقعد

فأنشأت فاطمه رضى الله تعالى عنها تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع

قد ذهبت كفى مع الذراع

ابنای و الله هما جياع

يا رب لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع

يصطنع المعروف بابتداع

عبل الذراعين شديد الباع

و ما على رأسى من قناع

إلا قناعا نسجه أنساع

فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثه أيام و لياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، و قد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن، و بيده اليسرى الحسين، و أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يرتعشون كالفراخ من شدّه الجوع، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءنى ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتى فاطمه فانطلقوا إليها و هى فى محرابها، و قد لصق بطنها بظهرها، و غارت عيناها من شدّه الجوع، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و سلم عرف المجاعه فى وجهها بكى و قال: وا غوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً فهبط جبريل عليه السلام و قال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يا محمد، خذه هنيئاً فى أهل بيتك. قال: و ما آخذ يا جبريل فأقرأه هل أتى على الإنسان حين من الدهر إلى قوله: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مَشْكِيناً وَ يَتِيماً

وَ أُسِيرًا ۖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا .

مستدرک الآیه السابعه—قوله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ

(الطور: ٢١) قد مر ما فى دلالة هذه الكريمة فى شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامه فى ج ١٤ ص ٦٧٦ و ج ٢٠ ص ٤١ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى

رواه جماعه:

منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الامام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ٣١ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

قال (ابن عبد البر فى كتاب الصحابه) قال رجل لابن عمر يا أبا عبد الرحمن فعلى قال على من أهل البيت و لا يقاس بهم، على مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درجته و الله سبحانه يقول: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَاطمه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درجته و على مع فاطمه.

مستدرک الآیه الثامنه—قوله تعالى: هَذَانِ خَضَمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ

(سوره الحج:

١٩) قد تقدم ما ورد فى نزولها فى شأن أهل البيت عليهم السلام عن العامه فى ج ٣ ص ٥٥٢ و ج ١٤ ص ٤٠٧ و مواضع أخرى.

ص: ٣٥

و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق-

رواه جماعه:

منهم عدہ من الفضلاء فی «فہرس أحادیث و آثار المستدرک علی الصحیحین» للحاکم النیسابوری (القسم ۱ ص ۷۲۳ ط عالم الکتب-بیروت) قالوا:

هذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا. عَلَى التَّفْسِيرِ ۲: ۳۸۶.

قلت: إشاره إلى ما

رواه الحاکم فی «المستدرک بإسناده عن علی علیه السلام أنه قال:

هذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا وَ فِي الذِّينِ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْر:

عتبه و شبيهه و الوليد، هذا حديث صحيح الاسناد عن علي رضي الله عنه. و قد اتفق الشيخان علي إخراجہ من حديث الثوري كما حدثناه أبو زكريا العنبري.

مستدرک الآيه التاسعه- قوله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ

(سوره الأنفال: ۳۳) قد تقدم ما ورد من الأحاديث في نزولها في خصوص أهل البيت عليهم السلام عن كتب أعلام العامه في ج ۳ ص ۵۴۵. و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فی ما سبق. رواه جماعه من أعلام العامه:

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدني جنون المغربي الفاسي المالكي المتوفى سنة ۱۲۷۸ في «الدرر المكنونه في النسبه الشريفه المصونه» (ص ۸ ط المطبعه الفاسيه) قال:

وقال تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ أشار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِلَى وجود ذلك المعنى في أهل بيته و إنهم أمان لأهل الأرض كما أنّ هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أمان لهم. و في ذلك أحاديث كثيره.

أخرج جماعه كلهم بسند ضعيف مرفوعا:

ص: ۳۶

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لامتى. و فى روايه: أهل بيتى أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

و منهم روى العلامة عبد الله بن نوح الجيايخورى فى «الامام المهاجر» (ص ٢١٦ ط دار الشروق بجده) قال:

و منها قوله تعالى: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ سَيِّئَاتِي** فى الأحاديث ما يشير إلى وجود ذلك فى أهل البيت و إنهم أمان لأهل الأرض.

مستدرک الآيه العاشره—قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

الآيه (النور: ٣٥) قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٤٥٨ و ج ٩ ص ١٢٤ و ج ١٤ ص ٣٦٩ و ج ١٨ ص ٤٧٧ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

منهم العلامة أحمد على محمد على الأعمى الانسى اليمانى فى «تفسير الأعمى» (ص ٤٥٥ ط ١ دار الحكمة اليمانيه) قال:

المشكاة فاطمه، و المصباح الحسن و الحسين.

مستدرک الآيه الحاديه بعد العشره—قوله تعالى: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

(سوره البقره: ٣٧)

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الكلمات التى تلقاها آدم:

بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت.

ص: ٣٧

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٧٦ و ٧٨ و ٧٩ و ج ٩ ص ١٠٤-١٠٦ و ج ١٤ ص ١٤٨ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه.

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٦٣٨ ط عالم التراث للطباعه و النشر-بيروت) قال:

قال بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت.

موضوعات ٣:٢-تنزيه ١٣:١.

مستدرک الآيه الثانيه بعد العشره- قوله تعالى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

(سوره الشورى: ٢٣) قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى مواضع متعدده، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق،

رواه جماعه:

منهم العلامه أبو عبد الله محمد بن المدنى المغربى المالکى فى الدرر المکنونه (ص ١١ ط المطبعه الفاسيه) قال:

وفى روايه:

وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قال: اقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت.

و أخرج الشعبى و ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً الْآيَةِ.

قال: الموده لآل محمد صلى الله عليه و سلم. انتهى.

ص: ٣٨

مستدرک قوله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٤ ص ٤٣٦ إلى ٤٤٣ و ج ٥ ص ٥٢ و ٨٦ و ج ٦ ص ٣٣٢ و ٣٤٢ و ج ٩ ص ٣٠٩ إلى ٣٧٥ و ج ١٦ ص ٤٠٥ و ج ١٨ ص ٢٦١ إلى ٢٨٩ و ٥٤١ إلى ٥٤٢ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق رواه جماعه [١]

:

ص: ٣٩

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطنى البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ فى «المؤتلف و المختلف» (ج ٤ ص ٢٠٦١ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال:

حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا على بن هاشم، عن عمرو أبى محرز، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: إنى تارك فىكم الثقلين كتاب الله و عترتى الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر العماد مصطفى طلاس فى «المصطفى من أحاديث المصطفى» (ص ٩١ ط دار طلاس دمشق) قال:

عن يزيد بن حيان أن زيد بن أرقم حدثه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أما بعد، ألا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فىكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى و النور، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى، و من أخطأه ضلّ، فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، قالها ثلاثا [١]

. أخرجه الامام أحمد و مسلم و عبد بن حميد.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٣ ص ٤١٠ ط دار الفكر بيروت) قال:

وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى عن زيد بن أرقم و جابر و حسنه (إنى تارك فيكم) إشاره إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم و انه وصيه لامته

(ما إن أخذتم به) أى تمسكتم و عملتم به و اتبعتموه و ما موصوفه و ان شرطيه و الجملة صفه أو موصوله وصلته

(لن تضلوا) بمخالفه الشريعة و الطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مفسر له (و عترتى) بمثناه فوقيه و معناه (أهل بيتى) السابق بيانهم و وجه تخصيصهم هنا و روى لم تضلوا.

وقال أيضا فى ج ٤ ص ٣٢٥: (و أوصى) صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض موته (بالتقلين بعده) و قوله (كتاب الله و عترته).

و

منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادى فى «تلخيص المتشابه فى الرسم» (ج ١ ص ٦٢ ط دار طلاس دمشق) قال:

أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني -بها- أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني، حدثنا عبد الحميد بن صبيح، نا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله و عترتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». قال سليمان: لم يروه عن هارون إلا يونس.

وقال أيضا فى ج ٢ ص ٦٩٠: أخبرنا على بن المحسن القاضى، نا محمد بن عبد الله بن الحسين القطيعى، نا محمد بن القاسم الأنبارى، حدثنى عم أبى أحمد بن بشار بن الحسن، أنا عبد الأعلى بن حماد النرسى، نا يحيى بن حماد، نا أبو عوانه، عن سليمان بن مهران الكاهلى -و هو الأعمش- عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم

ص: ٤٣

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي، أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما». قلنا: يا رسول الله، و من أهل بيتك؟ قال:

«آل علي، و آل جعفر، و آل العباس، و آل عقيل».

و أما أحمد بن سيار-بالسين المهملة، و الياء المعجمة باثنتين من تحتها- فقد ذكرناه مع نظيره: «أحمد بن سنان» في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

و

منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى في «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ٣ ص ٤١٠ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضى عياض» ط دار الفكر بيروت) قال:

(و قال عليه الصلاة و السلام) أى فيما رواه الترمذى عن زيد بن أرقم و جابر و حسنه (إني تارك فيكم ما) أى شيئاً عظيماً فما موصوفه صفتها

(إن أخذتم به) أو موصوله و الشرطيه صفتها أى إن تمسكنم به و عملتم به و يروى ما ان تمسكنم به

(لن تضلوا) أى عن الحق بعده أبدا

(كتاب الله و عترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الإجمال وقع بدلا أو بيانا (فانظروا) أى فتأملوا و تفكروا

(كيف تخلفونى) بتخفيف النون و تشدد أى كيف تعقبونى (فيهما) أى فى حقهما و وقع فى أصل الدلجى كتاب الله و عترتى بين الشرط و الجزاء و هو مخالف للأصول المعتمده ثم المراد بعترته أخص قرابته و قيل المراد علماء أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمره و نهيه و اعتقاد جميع ما فيه و حقيقته و التمسك بعترته محبتهم و متابعه سيرتهم.

و قال أيضا فى ج ٤ ص ٤٢٤:

(و أوصى بالثقلين بعده كتاب الله تعالى) بالجبر بدل مما قبله و يجوز رفعه و نصبه

(و عترته) بكسر أوله أى أقاربه و أهل بيته و سميا بالثقلين اما لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقان أو لعظم قدرهما أو لشده الأخذ بهما أو لثقلهما فى الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأن عماره الدين بهما كما عمرت الدنيا بالانس و الجن المسميين بالثقلين فى قوله تعالى سَنَفْرُغُ لَكُمْ

ص: ٤٤

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين- نظرات في اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٤ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

و قد حرص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، على أن يبين لصحابته و لمن يتبعهم إلى يوم الدين، فضل أهل البيت،

فقد قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي، و لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

و منهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدار قطنى البغدادى المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف و المختلف» (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال:

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنه إحدى و عشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبرى، حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدثنا على بن الحسن العبدى، عن محمد بن رستم [أبو]

الصامت الضبى، عن زاذان أبى عمر، عن أبى ذر: أنه تعلق بأستار الكعبه و قال: يا أيها الناس من عرفنى، فقد عرفنى، و من لم يعرفنى، فأنا جندب الغفارى، و من لم يعرفنى، فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله و بحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما أقلت الغبراء، و ما أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبى ذر»، فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه، و هو يذكر ذلك، فقال: و الله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و لا أكذب أبدا، حتى ألقى الله تعالى، و قد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى، و سبب بأيديكم، و عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عزّ و جل

قد وعدنى أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

و سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: «إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك».

و منهم العلامة أحمد علي محمد علي الأعقم الانسى اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٨٨ ط ١ دار الحكمة اليمانيه) قال:

و عنه (صلى الله عليه و آله و سلم): «إنى تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى كتاب الله جبل ممدود و عترتى أهل بيتى أن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى في «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

أخرج «مسلم» و «أحمد» عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ألا و إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما: كتاب الله عزّ و جلّ، و هو جبل الله الذى من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله و عترتى أهل بيتى».

و منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٦٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنبأنا عبد الوهاب الأنماطى قال أنا محمد بن المظفر قال نا أحمد بن محمد العتيقى قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلى قال نا أحمد بن يحيى الحلوانى قال نا عبد الله بن داهر قال نا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطيه عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى، و أنهما لن يزالا جمعا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

و منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطفيش الأباضى الحفصى العدوى القرشى الجزائرى المولود ١٢٣٦ و المتوفى ١٣٣٢ هـ فى «جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ١٤٢ ط دار الكتب العلميه)قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنى تارك فىكم خليفتين: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض». رواه أحمد، و الطبرانى فى الكبير، عن زيد بن ثابت.

و منهم العلامة عز الدين أبى محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعى المولود سنة ٥٧٨ و المتوفى سنة ٦٦٠ هـ فى كتابه «الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز» (ص ٦٦ ط دار المعرفه بيروت)قال:

و قال صلى الله عليه و آله: (خلفت فىكم الثقيلين كتاب الله و عترتى).

و منهم الشيخ محمد سليمان فرج فى «رياض الجنه فى محبه النبى و اتباع السنه» (ص ١٩)قال:

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إنى تارك فىكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانتظروا كيف تخلفونى فىهما». رواه الترمذى.

و منهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امير فى «الروض الدانى إلى المعجم الصغير للطبرانى» (ج ١ ص ٢٣٢ ط ١ دار عمار عمان و المكتب الإسلامى بيروت)قال:

حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعانى. حدثنا عبد الحميد بن صبيح. حدثنا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: «إنى تارك فىكم الثقيلين، ما إن تمسكتم به لن تضلوا:

كتاب الله و عترتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

لم يروه عن هارون بن سعد إلا يونس.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود و طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فاحفظوني فيهما»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في مواضع من الكتاب منها ج ٩ ص ٣٦٤ و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى -

رواه جماعه:

فمنهم المحدث الخبير نبيط بن شريط الأشجعي في «الأحاديث الموضوعه» ص ٢٩ ط دار الصحابه للتراث- في طنطا-قال:

و به عن جده عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: «خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود و طرفه بيد الله، و طرفه بأيديكم، و عترتي، أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فاحفظوني فيهما».

و قال محقق الكتاب: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما يثقل على النفس.

صحيح. و إسناده موضوع. له شواهد عديده:

له شاهد من حديث أبي سعيد الخدرى، أخرجه أحمد (١٧، ٢٦، ٥٩، ١٤/٣)، و ابن أبي عاصم في السنه (١٥٥٣)، (١٥٥٥)، و الطبرانى في الكبير (٢٦٧٨)، (٢٦٧٩)، و فيه عطيه العوفى، من الضعفاء.

له شاهد من حديث زيد بن أرقم، أخرجه أحمد (٣٦٦/٤-٣٦٧)، و مسلم (٢٤٠٨)، و ابن أبي عاصم في السنه (١١٥٠)، (١١٥١)، (١١٥٢).

ص: ٤٨

له شاهد من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه الترمذى (٣٨٧٦)، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، قلت: سنده ضعيف.

له شاهد من حديث عمرو بن عوف، أخرجه ابن عبد البر فى «جامع بيان العلم» (٢٤/٢) و سنده ضعيف.

له شاهد من حديث على، أخرجه ابن أبى عاصم فى «السنه» (١٥٥٨) و رجاله ثقات. و له شاهد من حديث زيد بن ثابت، أخرجه البخارى (١٨١/٥-١٨٩)، و ابن أبى عاصم (١٥٤٨)، (١٥٤٩)، و الطبرانى فى الكبير (٤٩٢١)، (٤٩٢٣) و سنده حسن فى الشواهد.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٦٥٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

عترتى أهل بيتى أبو سعيد الخدرى ٢٦/٣ و ٥٩.

عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرقا ١٨٢/٥.

مستدرک قال صلی الله عليه و آله: «إني تارك فيكم خليفين أحدهما أكبر من الآخر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٣٧٥ و مواضع أخرى من الكتاب.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق -

رواه جماعه:

فمنهم العلامه محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المشتهر بابن الايار المولود ٥٩٥ ه و المتوفى ٦٥٨ ه فى «المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصوفى» (ص ٨٧ ط دار الكاتب العربى للطباعه و النشر القايره) قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم و يعرف بابن اليتيم فى آخرين عن أبى

ص: ٤٩

بكر بن خير. أنا أبو عمرو والخضر بن عبد الرحمن. أنا أبو علي الصدفي قراءه عليه و أنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضره المريه في ذى الحجه سنه خمس و خمسمائه. أنا أبو الوليد الباجي، و أبو العباس العذري و أنبأني ابن أبي حمزه عن أبيه عنهما قالاً: أنا أبو ذر أنا الدار قطنى نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنه إحدى و عشرين يعنى و ثلاثمائه. نا الحسين بن الخبى. نا الحسن بن الحسين العربى. نا على بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبى الصامت الضبى عن زاذان أبى عمر عن أبى ذر، أنه تعلق بأستار الكعبه و قال: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا جندب الغفارى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر. أقسمت عليكم بحق الله و بحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبى ذر»، فقامت طوائف من الناس، فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه و هو يذكر ذلك فقال: و الله ما كذبت مذ عرفت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لا أكذب أبدا حتى ألقى الله تعالى، و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إني تارك فيكم [خليفتين]

أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بيد الله تعالى و سبب بأيديكم و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهم فإنّ إلهى عز و جل قد وعدنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: «إنّ مثل أهل بيتى فى أمتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

ليس فى هؤلاء الرواه من أول اسمه دال و لا ذال و عدّه المذكورين فى الحروف الثلاثه الجيم و الحاء و الخاء ثلاثه عشر منهم فى التكملة تسعه رجال.

مستدرک قال النبی صلی اللہ علیہ و آلہ: «إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك»

قد مر ما يدل عليه عن العامه في ج ٥ ص ٤٩٥ و ج ٩ ص ٢٨٨ و ج ١٨ ص ٣١٦ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق -

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ هـ في «المؤتلف و المختلف» (ج ٢ ص ١٠٤٦ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال:

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنه إحدى و عشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا الحسن بن الحسين العرنی، حدثنا علي بن الحسن العبدی، عن محمد بن رستم [أبو]

الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبي ذر: أنه تعلّق بأستار الكعبه و قال: يا أيها الناس من عرفني، فقد عرفني، و من لم يعرفني، فأنا جندب الغفاري، و من لم يعرفني، فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحق الله و بحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلی الله عليه و سلم يقول: «ما أقلت الغبراء، و ما أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبي ذر»، فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه، و هو يذكر ذلك، فقال: و الله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلی الله عليه و سلم، و لا أكذب أبدا، حتى ألقى الله تعالى، و قد سمعت رسول الله صلی الله عليه و سلم يقول: «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى، و سبب بأيديكم، و عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عزّ و جلّ

ص: ٥١

قد وعدنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض».

و سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: «إنّ مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك».

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٧ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الحاكم فى المستدرک و قال: صحيح الاسناد عن أبى ذر أنه قال و هو آخذ بباب الكعبه: من عرفنى فقد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «ألا إن [مثل]

أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من ركبها فقد نجا و من تخلف عنها (هلك)».

و أخرجه من حديثه (البيزار) و (الطبرانى) فى معاجمه الثلاثه، و فى إسناد البزار الحسن بن أبى جعفر الجفرى، و فى إسناد الطبرانى عبد الله بن داهر و هما متروكان و ليسا فى إسناد الحاكم. و أخرجه البيزار و الطبرانى من حديث ابن عباس، و فيه الحسن بن أبى جعفر الجفرى المذكور.

و منهم العلامه محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المشتهر بابن الايار المولود ٥٩٥ و المتوفى ٦٥٨ ه فى «المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصوفى» (ص ٨٧ ط دار الكاتب العربى للطباعه و النشر القايره) قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم و يعرف بابن اليتيم فى آخرين عن أبى بكر بن خير. أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن. أنا أبو على الصوفى قراءه عليه و أنا أسمع فى المسجد الجامع عمّره الله بحضره المربه فى ذى الحجه سنه خمس و خمسمائه. أنا أبو الوليد الباجى، و أبو العباس العذرى و أنبأنى ابن أبى حمزه عن أبيه عنهما قالا: أنا أبو ذر أنا الدار قطنى نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنه إحدى و عشرين يعنى و ثلاثمائه. نا الحسين بن الخبرى. نا الحسن بن

الحسين فذكر مثل ما تقدم عن «المؤتلف و المختلف» سندا و متنا باختلاف يسير فى بعض الألفاظ.

و قال بعد تمام الحديث: ليس فى هؤلاء الرواه من أول اسمه دال و لا ذال و عدّه المذكورين فى الحروف الثلاثة الجيم و الحاء و الخاء ثلاثة عشر منهم فى التكملة تسعه رجال.

و

منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه القايره) قال:

و فى أهل البيت قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ (ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح. من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنه فى محبه النبى و اتباع السنه» (ص ٢٠ ط) قال:

و أكد على بيان منزله آل بيته قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك). رواه ابن جرير.

و قال أيضا: و فى روايه عن أبى ذر: (مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح فمن قوم نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك و مثل باب حطه فى بنى إسرائيل).

رواه الطبرانى فى الكبير.

و منهم العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغنى البغدادى الحنبلى المشتهر بابن نقطه المولود ٥٧٩ هـ و المتوفى ٦٢٩ هـ فى «تكملة الإكمال» (ج ٣ ص ١٤١ ط جامعه ام القرى - مكة المكرمة) قال:

و جهم بن السباق، حدّث عن بشر عن الرشيد عن المهدي بحديث مرفوع «مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح..» الحديث، روى عنه محمد بن زكريا الغلابى.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عدنان شلاق فى «فهرس الأحاديث و الآثار» لكتاب

ص: ٥٣

الكنى و الأسماء للدولابي (ص ٣٧ ط عالم الكتب في بيروت) قال:

أهل بيتي مثل سفينه نوح - عامر بن وائله، أبو الطفيل.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صَلَّى الله عليه و آله في مصر» (ص ٢٣٣ ط دار المعارف القاهره) قال:

قاله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، «أهل بيتي كسفينه نوح من دخلها نجا، و من تخلف عنها غرق».

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء - للدولابي» (ج ٢ ص ٧٥٥ ط دار الكتاب المصري بالقاهره و دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

حدثني روح بن الفرغ قال: ثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال: ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي أنه سمع أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل عامر بن وائله قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق».

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة - للعلامه الصفوري» (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير - دمشق و بيروت) قال:

و قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: «أهل بيتي مثل سفينه نوح - عليه السلام - من ركبها نجا، و من تخلف عنها زج في النار».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لعلی و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام: «رحمه الله و برکاته علیکم انه حمید مجید»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٢٤ ص ٥٦٧-و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق-
رواه جماعه:

منهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي الشافعي المناوي القاهري في «اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب و الفضائل» (ص ٦٩ ط مكتبه القرآن بالقاهره) قال:

عن زينب بنت ام سلمه أن المصطفى دخل عليه الحسن و الحسين و فاطمه، فجعل الحسن من شق و الحسين من شق، و جعل فاطمه في حجره، و قال: رحمه الله و برکاته علیکم أهل البيت إنه حمید مجید. رواه الطبرانی و غيره.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٥٧ ط مكتبه التراث الكلامی بالقاهره) قال:

و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يرعى أبناء الزهراء: فعن زينب بنت ام سلمه أن المصطفى صَلَّى الله عليه و سلم دخل عليه الحسن و الحسين و فاطمه فجعل الحسن من شق و الحسين من شق- فذكر مثل ما تقدم عن «الاتحاف».

ص: ٥٥

مستدرک قال النبی صلی اللہ علیہ و آلہ حین أعجبه قضاء علی علیہ السلام: «الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٨ ص ٤٧ و ج ٩ ص ٣٧٧ و مواضع أخرى من الكتاب و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٨ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي صلی اللہ علیہ و سلم قضاء قضی به علی بن أبي طالب رضی اللہ عنه فأعجبه ثم قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة في أهل البيت. خرجه الامام أحمد في المناقب.

مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «ادّبوا أولادکم... علی حبّ نبيکم و حبّ أهل بيته»

قد مر ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٤٥ و ج ١٨ ص ٤٩٧ و ج ٢٤ ص ٦١٦ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة محمد يوسف بن عيسى بن اطفيش الاباضي الحفصي العدوي القرشي

ص: ٥٦

الجزائري المولود ١٢٣٦ و المتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٤٤ ط دار الكتب العلميه)قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، و حبّ أهل بيته و قراءه القرآن؛ فإن حملة القرآن في ظلّ الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، مع أنبيائه و أصفيائه». رواه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده، و الديلمي في مسند الفردوس، عن علي.

مستدرک قال صلّى الله عليه و آله: «السلام عليكم يا أهل البيت.. إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ -الآيه- (الأحزاب: ٣٣)

قد تقدم ما يدل عيه من العامه في ج ١٨ ص ٣٦٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ٢ ص ٥٩٥ ط دار طلاس دمشق)قال:

أنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن علي الآبوسى، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون الكوفى، نا إسحاق بن محمد بن مروان، نا أبى، نا عبد الله بن يسار بن مزاحم العطار، ابن أخى نصر بن مزاحم، عن أبى سلمه الصائغ، عن أبى داود، عن أبى الحمراء، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجىء كل صلاه فيضع يده بجنبتي الباب قال: أما تسعه أشهر فقد حفظنا، و أنا أشك في شهرين -فيقول: «السلام عليكم يا أهل البيت» مرارا [١]

ثم يقول: «الصلاه يا أهل البيت،

ص: ٥٧

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. قلت: يا أبا الحمراء، من كان في البيت؟ قال: علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين، رضي الله عنهم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٦٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

رأيت رسول الله يأتي باب علي و فاطمه مجمع ٩:٦٨ و ١٢١.

مستدرک سجد رسول الله خمس سجديات حين أتى جبرئيل و قال: «إن الله يحب عليا و فاطمه و الحسن و الحسين و يحب من أحبهم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢٠٠ و ج ١٨ ص ٣٩٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات-لابن

ص: ٥٩

الجوزى»(ص ط دار البشائر الإسلاميه بيروت)قال:

سجد النبي صلى الله عليه و سلم خمس سجعات...فى فضل أهل البيت و محبيهم ٤/٢.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له»

قد تقدم ما يدل على ذلك من أعلام العامه فى ج ٥ ص ٨٦ و ج ٩ ص ٣٨٥ و ج ١٨ ص ٣١٢ و ٣١٧ و ٣٢٢ و ٥١٤ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الامام جعفر الصادق عليه السلام»(ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامى القايره)قال:

و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل.من دخله غفر له.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنه فى محبه النبي صَلَّى الله عليه و سلم و اتباع السنه»(ص ٢٠)قال:

و فى روايه عن أبى ذر: و مثل أهل بيتي باب حطه فى بنى إسرائيل - رواه الطبرانى فى الكبير.

ص :٦٠

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف»

قد مضى ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٢٩٤-٣٠٨ و ج ١٨ ص ٣٢٣-٣٣٠ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندى فى «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٢٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامی القاهره) قال:

(النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف).

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٦ ط مؤسسه الكتب الثقافیه بیروت) قال:

و أخرج الحاكم و صححه، و تعقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: النجوم أمان فذكر مثل ما تقدم عن عبد الحلیم الجندى.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنه فى محبه النبى صَلَّى الله عليه و آله و اتباع السنه» (ص ٢٠) قال:

و ذكرنا صَلَّى الله عليه و سلم بمقام أهل البيت فينا: فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: (النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي). رواه أبو يعلى فى مسنده.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٢٩ ط عالم الكتب بیروت) قال:

ص: ٦١

أخرج الامام أحمد في مسنده، و أبو عمرو الغفاري رضى الله عنهما عن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.»

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أحبهم فبحبي أحبهم و من أبغضهم فببغضى أبغضهم»

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٩٨٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

من أحبهم فبحبي أحبهم و من أبغضهم فببغضى أبغضهم عبد الله بن مغفل ٨٧/٤ و ٥٤/٥ و ٥٧.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أحب [أراد]

[سرّه]

أن يحيى حياتى و يموت موتى فليتول عليا عليه السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٥ ص ١٠٤-١١٠ و ج ١٧ ص ٢٤٥-٢٤٨ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

ص: ٦٢

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالكى المتوفى سنة ١٢٧٨ فى «الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ١٩ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و أخرج الطبرانى و الرافعى عن ابن عباس: «من سره أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يسكن جنه عدن غرسها ربه فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه و ليقتد بأهل بيتى من بعدى، فإنهم عترتى خلقوا من طينتى و رزقوا فهمى فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى».

و صح كما فى ابن حجر حديث: ان لكل نبى عصبه ينتمون إليها ان ولد فاطمه فأنا وليهم و عصبتهم و هم عترتى خلقوا من طينتى ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله تعالى و من أبغضهم أبغضه الله تعالى و الذى نفسى بيده فان يبغض أهل بيتى أحد لأكبه الله فى النار.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٨ ص ٦١٦ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

من يريد أن يحيى حياتى و يموت موتى ك ١٢٨:٣.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ١٣١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

من يريد أن يحيا حياتى و يموت موتى... معرفه الصحابه/على ١٢٨/٣.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «و لو ان رجلا صنف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لآل بيت محمد صَلَّى الله عليه و آله دخل النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٩ ص ٤٩٢-٤٩٤ و ج ١٨ ص ٤٨٨ و ج ٢٤ ص ٢٥٨ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المشتهر بابن الايار المولود ٥٩٥ و المتوفى ٦٥٨ هـ فى «المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصوفى» (ص ١٣١ ط دار الكاتب العربى للطباعه و النشر القايره) قال:

الأوسى و غيرهم. حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك فى كتابه من «مرسيه» مره بعد أخرى قال: أنا القاضى أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسود، أنا القاضى أبو على حسين بن محمد بن سكره قال: نا القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل «بسر قسطه» أنا أبو عمر أحمد بن محمد المقرئ أذنا، نا أبو جعفر أحمد بن عون الله، نا قاسم بن أصبغ، قال شيخنا أبو بكر. و حدثنى أبى عن أبى عمر بن عبد البر، نا عبد الوارث بن سفيان عن قاسم، نا ابن أبى خيثمه، نا اسماعيل بن أبى أويس حدثنى أبى عن حميد بن قيس المكى مولى بنى أسد بن عبد العزى عن عطاء بن أبى رباح و غيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال «يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله لكم ثلاثا: أن يثبت قائلكم، و أن يهدى ضالككم، و يعلم جاهلكم، و سألت الله: أن يجعلكم جوداء

ص: ٦٤

محدثاء رحماء، ولو أن رجلا صنف بين الركن و المقام، فصلى و صام ثم (لقى) الله مبغضا لآل بيت محمد صلى الله عليه و سلم دخل النار».

مستدرک مكتوب على باب الجنه: «محمد رسول الله على حبيب الله الحسن و الحسين صفوه الله فاطمه أمه الله، على من باغضهم لعنه الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٤ ص ٣٧٨ و ج ١٥ ص ٤٣٨ و ج ٢٠ ص ٥٥٢ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٥٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنا أبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال أخبرنا هلال بن محمد الحفار قال حدثنى أبو الحسن على بن أحمد بن حمويه قال حدثنى محمد بن إسحاق المقرئ قال نا على بن حماد الخشاب قال نا على بن المدينى قال نا و كيع «ابن» الجراح قال نا سليمان «بن» مهران قال نا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليله عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، على حبيب الله، الحسن و الحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، على «من» باغضهم لعنه الله.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنه» (ص ١٥٩ ط مكتبه التراث الإسلامى القاهره) قال:

قال عبد الله بن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ليله عرج بى إلى

ص: ٦٥

السماء رأيت مكتوبا على باب الجنة بالذهب: لا إله إلا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن و الحسين صفوه الله فاطمه أمه الله».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «يسأل ابن آدم عن أربع...و عن حننا أهل البيت فقيل يا رسول الله و من هم؟ فأوماً بيده إلى على بن أبي طالب عليه السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٧ ص ٢٣٥-٢٣٧ و ج ٩ ص ٤١١-٤١٣ و ج ١٨ ص ٤٧٩ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١هـ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٣٦٥ ط دمشق) قال:

و عن أبى ذر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، و عن ماله ممّ اكتسبه، و فيم أنفقه، و عن حننا أهل البيت. فقيل: يا رسول الله، و من هم؟ فأوماً بيده إلى على بن أبى طالب.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «و احبونى لحن الله و أحبوا أهل بيتى لحنى»

قد تقدم ما يدل عن العامه فى ج ٩ ص ٤٣٧-٤٤٣ و ج ١٨ ص ٤٥٠-٤٥٢ و ج ٢٤

ص: ٦٦

ص ٥٢٣-٥٤٠ و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نقل عنها فيما سبق.

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (ج ١ ص ٢٦٧ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

أنا القزاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أنا الحسن بن الحسين النعالي قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذراع قال نا أبو العباس أحمد بن رزقويه قال نا يحيى بن معين قال نا هشام بن يوسف قال نا عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، و أحبوني لحب الله، و أحبوا أهل بيتي لحبي».

و منهم العلامة المؤرخ شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧ في «تاريخ اربل» (ص ٢٢٤ ط العراق) قال:

قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين، قال: حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «أحبوا الله - عز و جل - لما يغذوكم - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل.

و منهم الشيخ محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صَلَّى الله عليه و سلم و اتباع السنه» (ص ١٩) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أحبوا الله لما يغذوكم فذكر مثل ما تقدم عن العلل. ثم قال: رواه الترمذى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٦ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الترمذى و الحاكم و قال: صحيح الاسناد عن ابن عباس قال: قال رسول الله

ص: ٦٧

صلى الله عليه و سلم: أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به فذكر مثل ما تقدم عن العليل.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١ ص ١٣٦ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أحبوا أهل بيتى لحبى. ت ٣٧٨٩-طب ٣٤٢/١٠-منثور ٦:٧-تحاف ٦٣٢/٩-متناهيه ١:٢٦٦.

و قال أيضا فى ص ١٣٧: أحبوني لحب الله- فذكر مثل ما تقدم- ثم قال: طب ٣٤٢:١٠. خط ٤:١٦٠.

و منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيفش الاباضى الحفصى العدوى القرشى الجزائرى المولود ١٢٣٦ و المتوفى ١٣٣٢ هـ فى «جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٣٩ ط دار الكتب العلميه) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، و أحبوني لحب الله، و أحبوا أهل بيتى لحبى».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا»

من مات على حب آل محمد مات مغفورا له.

من مات على حب آل محمد مات تائبا.

من مات على حب آل محمد مات مغفورا له مؤمنا مستكملا للايمان.

من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنه ثم منكر و نكير.

من مات على حب آل محمد يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها.

من مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلى الجنة.

من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار لملائكته الرحمه.

من مات على حب آل محمد مات على السنه و الجماعه.

ألا من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله.

ألا من مات على بغض آل محمد مات كافرا.

ألا من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنة.

رواه جماعه من أعلام القوم:

منهم العلامة أحمد على محمد على الأعقم الانسى اليماني في «تفسير الأعقم» (ص ٦٢٥ ط ١ دار الحكمة اليمانيه)قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): «من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له، و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له مؤمنا مستكملا للإيمان، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان إلى الجنة، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار لملائكته الرحمه، ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنه و الجماعه، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنة»، ذكر الكلام المتقدم في الكشف.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صلى الله عليه

و آله فى مصر» (ص ٢٣٣ ط دار المعارف-القاهرة) قال:

من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان، و من مات على بغض آل محمد مات كافرا، و من مات على بغض آل محمد، لم يشم رائحه الجنة».

و منهم الشيخ محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة-للصفورى» (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير) قال:

و قال النبى صلى الله عليه و سلم: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا، و من مات على حب آل محمد مات مؤمنا، و من مات على حب آل بيت محمد بشره ملك الموت بالجنة، و من مات على حب آل محمد فتح له فى قبره باب إلى الجنة، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله تعالى قبره مزار ملائكه الرحمه، ألا- و من مات على حب آل محمد مات على السنه و الجماعه، ألا- و من مات على حب آل محمد يزف من قبره إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيتها، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامه مكتوبا بين عينيه آيس من رحمه الله، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنة».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى و فاطمه و ابنيهما: «اللهم هؤلاء أهل بيتى أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٢ ص ٥٠١ و ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٩ ص ٢ و ج ١٤ ص ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٦٣ و ج ٢٤ ص ٣٨٨. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٧٠

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٦٥ ط دار الفكر) قال:

قال جميع بن عمير: دخلت مع أمي علي عائشه فقالت: أخبريني كيف كان حب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي؟ فقالت عائشه: كان أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، لقد رأيت يوم ما أدخله تحت ثوبه و فاطمه و حسنا و حسينا فقال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قالت: فذهبت لأدخل رأسي فمنعني، فقلت: يا رسول الله، أ و لست من أهلك؟ قال: إنك على خير إنك على خير.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٨٤ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس. أم سلمه ٢٩٢/٦ و ٣٠٤.

و قال أيضا في ص ١٧٨: اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس. أم سلمه ٢٩٨/٦.

و قال أيضا في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» ج ٢ ص ٢٥٣:

اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس. حم ٣٠٤، ٢٩٢:٦.

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس. بدايه ٣٥:٨-ط ١١:٩.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «اللهم هؤلاء ذريتي و أهل بيتي»

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

ص: ٧١

اللهم هؤلاء ذريتي و أهل بيتي. مشكل ١:٣٣٤.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «أنا و فاطمه و علي و الحسن و الحسين مجتمعون و من أحبنا يوم القيامة نأكل و نشرب حتى يفرق بين العباد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٢٤ ص ٥٦٣ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعى المناوى القاهرى المتوفى سنه ١٠٣١ هـ فى «اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب و الفضائل» (ص ٧٠ ط مكتبه القرآن بالقاهره) قال:

عن علي عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال: «أنا و فاطمه و علي مجتمعون، و من أحبنا يوم القيامة نأكل و نشرب حتى يفرق بين العباد، فبلغ ذلك رجلا من الناس، فقال: كيف بالعرض و الحساب؟ فقال: كيف بصاحب سر حين ادخل الجنة من ساعته». رواه الطبرانى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ٩٥٨ ط القاهره) قال:

عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال: أنا و فاطمه و علي مجتمعون و من أحبنا يوم القيامة نأكل و نشرب حتى يفرق بين العباد. فذكر مثل ما تقدم عن الإتحاف.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ٥٣٠ و ج ١٠ ص ٢٣٩ ط عالم التراث للطباعه و النشر

ص: ٧٢

بيروت)قال:

أنا و فاطمه و حسين مجتمعون. طب ٣:٣٢.

قلت: و فى الطبرى ج ٣ ص ٤١ ط دار احياء التراث العربى: فبلغ ذلك رجلا من الناس فسأل عنه فأخبرته فقال: كيف بالعرض و الحساب؟ فقلت له: كيف كان لصاحب ياسين بذلك حتى ادخل الجنة من ساعته.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَ مِنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٩٧ و ج ١٨ ص ٤٨٣ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى فى «تفسير الموده» (ق ٤٦ مصوره مكتبه اسلامبول)قال:

و عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صَلَّى الله عليه و آله قال: «حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَ مِنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا و لا يعطى أحدا بعدنا»

قد تقدم ما يدل عليه من العامه فى ج ٤ ص ١٠٧ و ١١١ و ج ٩ ص ٤٧٨ و ج ١٥ ص ٢٦٤ و ص ٣٩٤ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما

ص: ٧٣

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٤٠ ط دار الفكر) قال:

و عن علي الهلالي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمه عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمه، ما الذي يبكيك؟ قالت:

أخشى الضيعة من بعدك، فقال: لقد علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعه، فاختر منها أباك، فبعته برسالته، ثم اطلع اطلاعه فاختر منها بعلك، و أوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمه، و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا، و لا يعطى أحدا بعدنا: أنا خاتم النبيين، و أكرم النبيين على الله، و أحب المخلوقين إلى الله، و أنا أبوك، و وصي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله، و هو حمزه بن عبد المطلب، و هم عم أبيك و عم بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطيران في الجنة مع الملائكة حيث شاء، و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطا هذه الامه و هما ابناك الحسن و الحسين، و هما سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما - و الذي بعثنى بالحق - خير منهما، يا فاطمه - و الذي بعثنى بالحق - إن منهما مهدي هذه الامه، إذا صار الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، و لا - صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الايمان، و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمه، لا تحزني و لا تبكي، فإن الله أرحم بك و أرأف عليك مني، و ذلك لمكانك مني، و موضعك من قلبي، و زوجك الله زوجك، و هو أشرف أهل بيتي حسبا، و أكرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعيه، و أعدلهم بالسويه، و أبصرهم بالقضيه، و قد سألت ربي عز و جل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٣٧ ط مكتبة التراث الإسلامى القاهره) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن مختصر تاريخ دمشق.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١٠ ص ١٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال. مجمع ١٦٥:٩، ٢٥٣:٨.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «من صنع إلى أحد من أهل بيتى يدا كافيته عليها يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤١٨-٤٢١ و ج ١٨ ص ٤٦١-٤٦٦ و ٤٩٩ و ج ٢٤ ص ٢٩٧-٣٠٠ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه.

منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٧ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج ابن عساکر عن على بن أبى طالب عنه صَلَّى الله عليه و سلم: «من صنع إلى أحد من أهل بيتى يدا كافيته عليها يوم القيامة».

و أخرج الخطيب عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

«من صنع صنيعا إلى أحد من خلف عبد المطلب و لم يكافه بها فى الدنيا فعلى مكافاته إذا لقينى».

ص: ٧٥

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنه» (ص ١٩) قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: (من صنع إلى أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة).

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٨ ص ٣٧٨ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافيته كنز ٣٤١٥٢-خفا ٣١٣،٣٥٨:٢-قيس ٨٣٩-عدى ١٨٨٤:٥.

من صنع إلى أحد من خلف ولد كنز ٣٣٩١٢.

من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه مجمع ١٧٣:٩.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «ألا إن عيبتي التي آوى إليها أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٣١ و ج ١٨ ص ٤٦٧ و ٤٨٧ و ٥٣٤ و ج ٢٤ ص ٢٩٤ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٤ ص ٩٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

ألا إن عيبتي التي آوى إليها أهل بيتي ت ٣٩٠٤-ش ١٥٩:١٢-مشكاه ٦٢٤٠-منثور ٣:٢٧٠-كنز ٣٣٦٩٩.

ص: ٧٦

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «شفاعتي لامتي من أحب أهل بيتي و هم شيعتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ و مواضع أخرى من الكتاب و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا فى «تعليقات احياء الميت فى فضائل آل البيت-للسيوطى» (ص ٤٩ ط دار الجيل بيروت) قال:

أخبرنا أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر الضراب، قال: نبأنا محمد بن إسماعيل الوراق، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر العلوى، قال:

أنبأنا سليمان بن على الكاتب، قال: حدثنى القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى أبى عن أبيه عن جده محمد بن عمر عن أبيه عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «شفاعتي لامتي من أحب أهل بيتي و هم شيعتي».

هذا و قد أورد الحديث الامام السيوطى فى جامعه الصغير حديث رقم ٤٨٩٤.

و فى جامعه الكبير حديث رقم ١٤٩٣٦ العدد الحادى و العشرون من الجزء الثانى من السنن القولىه إصدار مجمع البحوث الإسلاميه.

الحديث فى الجامع الصغير بلفظ: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قریش، ثم الأنصار، ثم من آمن بى و اتبعنى من اليمن ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، و من أشفع له أولاً أفضل».

أورده السيوطى فى الجامع الصغير حديث رقم ٢٨٣٠ عن ابن عمر رضى الله

ص: ٧٧:

عنهما، و رمز إليه بالضعف.

و أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد و قال: «و فيه من لم أعرفهم».

و رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أبى الربيع الزهرانى عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر. قال الدارقطنى: تفرد به حفص عن ليث ا.هـ

قال ابن الجوزى: ليث ضعيف، و حفص كذاب، و هو المتهم به ا.هـ و

قال المناوى فى فيض القدير: «و أخرجه أيضا أبو الطاهر المخلص فى السادس من حديثه». و أورده الامام السيوطى أيضا فى جمع الجوامع ١/٣٣٩ و عزاه للطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٢٩٤ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

شفاعتى لامتى من أحب أهل بيتى كتر ٣٩٠٥٧، ٣٤١٧٩-خط ١٤٦:٢.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «لا يشرب من الكوثر من خفر ذمتى و وتر عترتى و قتل أهل بيتى»

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامه فى ج ٩ ص ٤١٣ و ج ٢٤ ص ٤٢٨ و ص ٥٦٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٣٠٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنبأنا اسماعيل بن أحمد قال نا اسماعيل بن مسعده قال أنا حمزه قال نا أبو أحمد

ص: ٧٨

ابن عدى قال نا سعيد بن عثمان الحرانى قال نا مخلد بن مالك قال نا حماد بن يحيى ابن المختار قال نا عطيه العوفى عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا أنس ان الله قد أعطانى الكوثر الليله، قلت: و ما الكوثر؟ قال:

نهر فى الجنه طوله ستمائه عام و عرضه ما بين المشرق و المغرب، لا يشرب [منه]

أحد قبلى و لا يطعمه من خفر ذمتى، و وتر عترتى، و قتل أهل بيتى.

مستدرک قوله صلى الله عليه و آله: «و أوصيكم بعترتى خيرا و ان موعدكم الحوض»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٦ ص ٤٥٠ و ج ٩ ص ٤٣٣ و ج ١٨ ص ٤٦٧ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه.

فمنهم العلامه المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١هـ فى «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٨ ص ٥ ط دار الفكر) قال:

عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكه انصرف إلى الطائف، فحاصرهم سبع عشره ليله، أو ثمان عشره، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوه، أو روحه، ثم نزل، ثم هجر، فقال: أيها الناس، إنى لكم فرط، و أوصيكم بعترتى خيرا، و إن موعدكم الحوض. و الذى نفسى بيده لتقيمن الصلاه، و لتؤتن الزكاه، أو لأبعثن إليكم رجلا - منى، أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتلتهم، و ليسبين ذراريهم. قال: فرأى الناس أنه أبو بكر و عمر، فأخذ بيد على، فقال: هذا.

ص: ٧٩

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «شجره أنا أصلها و على فرعها و الحسن و الحسين ثمرها و الشيعة ورقها»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ١٥٠ و ج ١٨ ص ٣٤٤ و ج ٢٤ ص ٣٠١ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ١٧ ط دار الفكر) قال:

و عن على قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

شجره أنا أصلها، و على فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها، و الشيعة ورقها. فهل يخرج من الطيب إلاّ الطيب، و أنا مدينه، على بابها، فمن أرادها فليأت الباب.

مستدرک قال صَلَّى الله عليه و آله: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنه: «أنا و أخى على و عمى حمزه و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي»

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامه فى ج ١٣ ص ٢١٧-٢٢٠ و ج ١٨ ص ٤١٨-٤٠ و ج ١٩ ص ٦٦٦.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أشهر بن مهدي الخطيب

ص: ٨٠

البغدادى فى «تلخيص المتشابه فى الرسم» (ج ١ ص ١٩٧ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد يعقوب الوزان، أنا جدى لأمى أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل، ثنا محمد بن سعيد بن حماد بن ماهان، نا إبراهيم بن الوليد-يعنى الجشاش-حدثنى سعيد بن عبد الحميد الأنصارى، نا عبد الله بن رياح اليمانى، ثنا عكرمه بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحه، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة؛ أنا و على، و جعفر، و حمزه، و الحسن، و الحسين، و المهدي».

فمنهم العلامة الشيخ يوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز المقدسى الشافعى السلمى فى «عقد الدرر فى أخبار المنتظر» (ص ١٤٥ ط مكتبة عالم الفكر القاهره) قال:

و عن أنس بن مالك، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة- فذكر مثل ما تقدم عن الخطيب- و فيه: أخى على و عمى حمزه- أخرجه جماعه من أئمة الحديث فى كتبهم؛ منهم: الامام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى، فى سننه» و أبو القاسم الطبرانى، فى «معجمه» و الحافظ أبو نعيم الأصبهانى. و غيرهم، رضى الله عنهم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١٠ ص ١٦ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

نحن سبعة من ولد عبد المطلب حاوى ١٢٤:٢.

نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة ه ٤٠٨٧-ك ٢١١:٣.

و قال أيضا: نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و على و عمى خط ٩:٤٣٤-أصفهان ١٣٠:٢-متناهيه ٢٢٠:١. و قال أيضا فى ص ١٨: نحن ولد(عبد) المطلب سادة أهل الجنة ه ٤٠٨٧-ك ٣٤١٦٢.

ص: ٨١

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: «اشتدَّ غضب الله على من آذاني في عترتي»

قد مر ما يدل على ذلك عن العامه في ج ٩ ص ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ج ١٨ ص ٤٣٩ و ص ٥٤٤ و ج ٢٤ ص ٣٣٠ و ٣٣١ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالکى فى «الدرر المکنونه فى النسبه الشریفه المصونه» (ص ١٧ ط المطبعه الفاسیه) قال:

و أخرج الديلمى و أبو نعيم مرفوعا: «اشتدَّ غضب الله على من آذاني في عترتي».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: «و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٦١ و ج ١٨ ص ٤٦٠ و ج ٢٤ ص ٢٦٢ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٦ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

ص: ٨٢

و أخرج الحاكم في المستدرک و قال: حديث صحيح على شرط مسلم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٥٥-٤٥٧ و ج ١٨ ص ٤٦٠ و ص ٥٤٤ و ج ٢٤ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا فى «تعليقات احياء الميت فى فضائل آل البيت-للسيوطى» (ص ٣٢ ط دار الجيل بيروت) قال:

و قد روى الامام أحمد مرفوعا «من أبغض أهل البيت فهو منافق».

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٨ ص ١١ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت فهو منافق منثور ٦:٧.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أنا و أهل بيتى مطهرون من الذنوب»

رواه جماعه:

فمنهم الامام المرشد بالله الشريف يحيى بن الحسين الشجرى فى «الأمالى الخميسيه»

ص: ٨٣

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «أنشدكم الله في أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٣٤ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٦٦ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أنشدكم الله في أهل بيتي شفا ١٠٥:٢-طب ٢٠٥:٥-كتر ٣٧٦١٩:

قلت: و الحديث في المعجم للطبري ج ٥ ص ١٨٣ ط دار احياء التراث العربي:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

«أنشدكم الله في أهل بيتي» قلنا لزيد: و من أهل بيته؟ قال: الذين يحرمون الصدقه، آل علي و آل العباس و آل عقيل و آل جعفر.

مستدرک قوله صَلَّى الله عليه و آله: «لا يبغضنا أحد [رجل]

و لا يحسدنا إلا أدخله النار

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٥٤ و ٤٦١ و ج ١٨ ص ٥٠٥ و ج ٢٤ ص ٥٩١ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف

ص: ٨٥

الحديث النبوي الشريف» (ج ٧ ص ٣٢٠ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

لا يبغضنا أحد و لا يحسدنا أحد منثور ٦:٧- كتر ٣٤٢٠٣.

لا يبغضنا أهل البيت أحد ك ٤:٣٥٢- مجمع ٧:٢٩٦- كتر ٣٤٢٠٤.

لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار منثور ٦:٧.

لا يبغضنا رجل إلا أدخله الله النار حب ٢٢٤٦.

لا يبغضنا و لا يحسدنا أحد طب ٣:٨٢- مجمع ٩:١٧٢، ٤:٢٧٨.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله [حشره الله]

يوم القيامة يهوديا»

قد مر ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٦٨ و ج ١٨ ص ٥١١ و ج ٢٤ ص ٥٤١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٨ ص ١٠ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا جرجان ٣٦٩- موضوعات ٢:٧.

من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا كر ٢:٦٩- عقيلى ٢:١٨٠- لى ١:٢١١- موضوعات ٢:٦- تنزيه ١:٤١٤- فوائد: ٣٩٦.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «الدرر المجموعه بترتيب أحاديث اللآلى المصنوعه» (ص ١٤٢ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا... جابر.

ص: ٨٦

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك علي محمد وآل محمد كما جعلتها علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد»

قد مر ما يدل على ذلك عن العامه فى ج ١٩ ص ٢٨٨ و مواضع أخرى من هذه الموسوعه و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١٢ ص ٣٤٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا حوثره بن أشرس أبو عامر قال: أخبرنى عقبه، عن شهر بن حوشب.

عن أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمه: «ائتنى بزوجهك و ابنيك» فجاءت بهم. فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم كساء كان تحتى خبيريا أصبناه من خبير، ثم قال: «اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام فاجعل صلاتك و بركاتك علي آل محمد كما جعلتها علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قالت أم سلمه: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يدي و قال: «إنك علي خير».

و قال أيضا فى ص ٤٥٦: حدثنا أبو خيثمه، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمه، أخبرنا على بن زيد، عن شهر بن حوشب. عن أم سلمه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمه: «ائتنى فذكر مثل ما تقدم باختلاف قليل فى اللفظ.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

ص: ٨٧

اللهم هؤلاء أهل بيتي ت ٣٨٧١، ٣٧٨٧، ٣٧٢٤، ٣٢٠٥، ٢٩٩٢ - حم ١٠٧:٤، ٣٠٤، ٢٩٢:٦ - ق ١٥٢:٢ ك ١٤٧:٣، ٤١٦:٢ - منشور ١٩٨:٥ - حب ٢٦٤٥ - مشكل ٣٣٧، ٣٣٢:١ - تخ ٧٠:٢ - شج ١٥١:١ - فتح ١٣٨، ٧٤:٧ - كثير ٤٠٨:٦ - طبري ٦:٢٢ مشكاه ٤:٦١٢٦ - شفا ٢:١٠٦ كر ٢٠٧:٤ - طب ٤٩، ٤٨، ٤٧:٣ - خصائص ٩.

وقال أيضا في ج ٢ ص ٢٥٣: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك - طب ٦٣١:٣.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

اللهم إن هؤلاء آل محمد (فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد) حم ٣٢٣:٦ - طب ٤٧:٣ - كر ٣١٨، ٢٠٧:٤ - كتر ٣٧٥٤٣، ٣٧٦٢٩ - مشكل ٣٣٤:١ منشور ١٩٨:٥.

اللهم إن هؤلاء أهل بيتي كر ٣١٨:٤ - كتر ٣٧٥٤٣ منشور ١٩٨:٥.

منهم مؤلف فهرست مسند أبي يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في (ج ١٤ ص ٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال:

اللهم هؤلاء آل محمد ١٢/٦٩١٢.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «أنا سلم لمن سالمهم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم و الله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقي الجد ردّي الولاده»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٦٥ و ج ١٨ ص ٤١٥ و مواضع أخرى

و نستدرک هاهنا عن الکتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٢٣ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

عن زيد بن أرقم ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعلي و فاطمه و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لم سالمهم و عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو متكئ على قوس عربيته في خيمه و الخيمه فيها علي و فاطمه و الحسن و الحسين فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمه حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم و الله لا يحبهم إلا سعيد سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولاده.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ١٢٥ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

أحاديث النبي عليه السلام في فضل علي و محبته متواتره في كتب الحديث المشهوره..

منها ما انفرد به، و هو حديث الخيمه الذي رواه الصديق رضي الله عنه حيث قال: «رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خيم خيمه، و هو متكئ على قوس عربيته، و في الخيمه علي و فاطمه و الحسن و الحسين، فقال: معشر المسلمين..

أنا سلم لم سالم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن جواهر المطالب.

ص: ٨٩

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله و لقرابتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ١٨ ص ٤٣٧ و ٢٤ ص ٣٠٩ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ١٢٤١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله و لقرابتي. العباس ٢٠٨/١.

لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله عز و جل و لقرابتي عبد المطلب بن ربيعه ١٦٥/٤.

لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله العباس.

لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله عز و جل و لرسوله عبد المطلب بن ربيعه ١٦٥/٤.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نحن أول الناس دخولا الجنة أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢٥٧-٢٦٨ و ج ١٨ ص ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و مواضع أخرى.

ص: ٩٠

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الحافظ جلال الدين السيوطي في «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٦٨ ط حيدرآباد) قال:

عن علي رضي الله عنه قال أخبرني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أن أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه و الحسن و الحسين، فقلت: يا رسول الله! فمحبونا قال: من ورائكم (ك).

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين ميزان ٧٩٠٤.

أول من يدخل الجنة علي و فاطمه مسانيد ٢:٥٦.

و قال أيضا في ج ١٠ ص ١٥: نحن أول الناس دخولا في الجنة حم ٢:٢٧٤.

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٧ ص ٣٨١ ط دمشق) قال:

و عن علي قال: شكوت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حسد الناس لي، فقال: «يا علي، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا و ذرارينا خلف أزواجنا و أشياعنا من ورائنا؟».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في حق أهل البيت عليهم السلام: «اللهم عاد من عاداهم و وال من والاهم»

رواه جماعه:

ص: ٩١

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ٣٨٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا سهل بن زنجله، حدثنا ابن أبي أويس قال: حدثني أبي، عن عكرمه بن عمار، عن أثال بن قره، عن ابن حوشب الحنفي قال: حدثني أم سلمة قالت: جاءت فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متوركة الحسن و الحسين، في يدها برمه للحسن، فيها سخين، حتى أتت بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما وضعتها قدامه، قال لها: «أين أبو الحسن؟». قالت: في البيت. فدعاه، فجلس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و علي، و فاطمه، و الحسن، و الحسين يأكلون.

قالت أم سلمة: و ما سامني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ما أكل طعاما قط إلاّ - و أنا عنده، إلاّ ساميته قبل ذلك اليوم - تعنى ب«سامني»: دعاني إليه. فلما فرغ التفّ عليهم بثوبه ثم قال: «اللهم عاد من عاداهم، و وال من والاهم».

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١١٧ ط مكتبة التراث الإسلامي القاهرة) قال:

و أقبلت الزهراء ذات ليله على بيت أم سلمة فجلست متوركة الحسن و الحسين و في يدها برمه - قدر - فيها سخين - طعام حار - فوضعتها أمام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتساءل: - أين أبو حسن؟ - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المسند» باختلاف يسير في اللفظ.

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ١٢ ط دار الفكر) قال:

و عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة ابنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متوركة الحسن و الحسين، في يدها برمه للحسن - و قال ابن حمدان: للحسين - فيها سخين، فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المسند.

مستدرک قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله: «أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٩ و ١٦١-١٧٤ و ج ١٨ ص ٤١١-٤١٥ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٤٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنا القزاز نا أحمد بن على قال نا محمد بن الحسين القطان قال نا عبد الباقي بن قانع نا أحمد بن على الخزاز قال حدثنا أحمد بن حاتم قال حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريره قال: نظر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ٩١١ ه فى كتابه «القول الجلى فى فضائل على عليه السلام» (ص ٣٩ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر) قال:

عن أبى هريره رضى اللّٰه عنه أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم قال لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين: فذكر الحديث مثل ما تقدم عن العلل المتناهيه.

ثم قال: أخرجه الحاكم و غيره.

و قال مصحح الكتاب:

ص: ٩٣

(سنده) أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريره.

و الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک (١٤٩/٣) قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى
أبى ثنا تليد بن سليمان ثنا أبو الجحاف فذكره

و قال: هذا حديث حسن من حديث أبى عبد الله أحمد بن حنبل بن تليد بن سليمان فإنى لم أجد له روايه غيرها. و سكت عنه
الذهبى فلم يتعقبه بشىء.

و

أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (٤٤٢/٢). و الطبرانى فى الكبير فى مجمع الزوائد (١٦٩/٩) و قال: رواه أحمد و الطبرانى و فيه تليد
بن سليمان و فيه خلاف.

و بقيه رجاله رجال الصحيح.

و منهم الأستاذ محمد سعيد زغلول فى «فهارس المستدرک-للكاظم» (ص ٧٤ ط بيروت) قال:

أنا حرب لمن حاربتم زيد بن أرقم ١٤٩:٣.

أنا حرب لمن حاربكم أبو هريره ١٤٩:٣.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للكاظم النيسابورى القسم ١ (ص ١١٦ ط عالم
الكتب بيروت) قالوا:

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم. زيد بن أرقم أهل البيت. معرفه الصحابه ١٤٩/٣.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف بن عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان» للحافظ نور
الدين الهيثمى (ص ٥١ ط دار البشائر الإسلاميه و دار النور بيروت) قال:

أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم... زيد بن أرقم ٥٥٥.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين فى «التصنيف الفقهى

لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء-للدولابى»(ج ٢ ص ٦٨٠ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى بيروت)قال:

حدثنى إسحاق بن سيار النصيبى قال:حدثنا رجل قال:حدثنا أسباط بن نصر الهمدانى أبو يوسف عن السدى عن صبيح مولى أم سلمه عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه و سلم قال:لعلى و فاطمه و حسن و حسين عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم». و ذكره فى ص ٧٥٦ مثل ما تقدم سندا و متنا بعينه.

و منهم عدة من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين»للحاكم النيسابورى القسم ٢(ص ٤٦٦ ط عالم الكتب بيروت)قالوا:

نظر النبى إلى على و فاطمه و الحسن و الحسين.. معرفه الصحابه/أهل البيت ٣/١٤٩.قلت:فى الأصل:فقال: أنا حرب لمن حاربكم إلخ.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف»(ج ٢ ص ٥١٦ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت)قال:

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم بدايه ٣٦:٨،میزان ٧١٢.

و قال أيضا فى ج ١٠ ص ٣٧: نظر النبى إلى على و فاطمه و الحسن ك ١٤٩:٣- عدى ٥١٦:٢.قلت:فى الأصل-فقال: أنا حرب لمن حاربتم-إلخ.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة»

قد مر ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ١٨ ص ٤٣١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٩٥

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على في «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٢٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و روى أحمد و الحاكم و البيهقي عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول على المنبر: «ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لا تنفع قومه يوم القيامة؟ بلى و الله.. إن رحمى موصله في الدنيا و الآخرة، و إنى أيها الناس فرط لكم على الحوض».

مستدرک قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: «إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدى»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ٢٤ ص ٣١٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد» (ص ٩٩) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنكم ستبتلون أهل بيتي من بعدى.

قال في الهامش: رواه الطبراني في «الكنوز».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «ألا من آذى قرابتي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٦٧ و ج ١٨ ص ٥٠١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٩٦

فمنهم العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ فى «أقرباء الامام الشافعى» (ص ٣٨٤ ط مكتبه الكليات الأزهرية بالقاهرة) قال:

و روى أيضا بإسناده عن أبى هريره رضى الله عنه أن سبيعه بنت أبى لهب، جاءت إلى النبى صلى الله عليه و سلم (فقالت: يا رسول الله إن الناس يصيحون بى، و يقولون:

إنى ابنه حطب النار. فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم) و هو مغضب شديد الغضب. فقال: «ما بال أقوام يؤذوننى فى قرابتى. ألا من آذى قرابتى فقد آذانى. و من آذانى، فقد آذى الله».

مستدرک أحب الرجال إلى الرسول صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب

نستدرک هاهنا. عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق

رواه جماعه:

فمنهم الأستاذ عباس العقاد فى «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ١٢٥ ط دار الكتاب اللبنانى) قال:

روت السیده عائشه حيث سئلت: «أى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟.. قالت: فاطمه!.. ف قيل: من الرجال؟.. قالت: زوجها.. ان كان ما علمت صواما قواما».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «اللهم هؤلاء أهل بيتى و أهل بيتى أنوا إليك لا إلى النار»

قد تقدم ما يدل على ذلك فى ج ٩ ص ١٤٥-١٤٨ و ج ١٨ ص ٣٩٢ و مواضع

ص: ٩٧

أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نقل عنها فيما مضى.

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ص ٤٧١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميته البصرى، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، عن واثله بن الأسقع قال: أقعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليا عن يمينه و فاطمه عن يساره، و حسنا و حسينا بين يديه، و غطّى عليهم بثوب و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، و أهل بيتي أتوا إليك لا إلى النار».

و منهم العلامة أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المشتهر بابن عساكر المتوفى ٦٢٠ هـ في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص ١٥٤ ط مكتبة التراث الإسلامى) قال:

أخبرني عمي الامام الحافظ رحمه الله، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز رحمه الله، أنا الجوهرى، أنا أبو عمرو بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، أنا ابن سعد كاتب الواقدي، أنا أبو أسامة، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي المعدل عطيه الطفاوى، عن أمه قالت: أخبرتنى أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم فى بيتى إذ جاءت الخادم فقالت على و فاطمه بالسده فقال لى: تنحى فتنحيت فى ناحيه البيت، فدخل على و فاطمه و معهما حسن و حسين و هما صبيان صغيران، فأخذ حسنا و حسينا فأجلسهما فى حجره، و أخذ عليا فاحتضنه إليه، و أخذ فاطمه بيده الأخرى فاحتضنهما و قبلهما، و أغدق عليهما خميصه سوداء ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهلى، قالت أم سلمة: و أنا يا رسول الله؟ قال: و أنت. هذا حديث صحيح، و قد روى مختصرا فى صحيح مسلم رحمه الله. و قوله: أغدق: أى سدل عليهم. و الخميصه: كساء مربع أسود له علمان، فإن لم يكن له علمان فليس بخميصه.

ص: ٩٨

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١هـ «مختصر تاريخ دمشق» (ج ١٨ ص ١٢ ط دار الفكر) قال:

و عن البراء بن عازب قال: جاء على رضى الله عنه و فاطمه و الحسن و الحسين إلى باب النبي صلى الله عليه و سلم فقال بردائه و طرحه عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء عترتى.

و منهم العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى البغدادى المتوفى ٣٨٥هـ فى «المؤتلف و المختلف» (ج ٣ ص ٢١٣٥ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) قال:

عطيه الطفاوى البصرى، يكنى أبا المعدل، يروى عن أبيه عن أم سلمه، فضيله أهل البيت. روى عنه عوف بن أبى جميله الأعرابى.

ثم قال المحقق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر فى تعليقه على الكتاب:

الحديث فى كنى الدولابى: (١٢٢، ١٢١/٢) عن (..عوف، عن أبى المعدل عطيه الطفاوى، عن أبيه: أن أم سلمه حدثته قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيته يوماً إذ قال لى الخادم: إن علياً و فاطمه بالسده، فقال لى: قومى فتنحى لى عن أهل بيتى... الحديث)، و أحمد فى المسند: ٣٠٤/٦، و رواه أحمد فى فضائل الصحابه أيضاً: ٥٨٣/٢، و أخرجه ان عساكر فى الأربعين فى مناقب أمهات المؤمنين: صفحته: ٤١ أ، و قال: (هذا حديث صحيح). قلت: مدار الحديث على عطيه الطفاوى و هو ضعيف (ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الساجى ضعيف جداً، و وهاه الأزدى)، انظر اللسان: ١٧٦/٤. و أبوه لم أقف له على ترجمه.

و

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

ص: ٩٩

اللهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي أحق حم ١٠٧:٤.

و قال أيضا في ج ٥ ص ١٦: دعا رسول الله عليا و فاطمه و حسنا و حسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهلي بدايه ٣٤٠:٧.

و قال أيضا: دعا لأهله فذكر عليا و فاطمه مجمع ١٧٣:٩.

و قال أيضا: في كتابه «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ١ ص ١٨٤ و ج ١ ص ٤١٠ عن واثله بن الأسقع ١٠٧/٤: مثل ما تقدم في الموسوعه.

و قال أيضا في ج ١ ص ١٨٤ من فهارس الأحاديث و الآثار:

اللهم هؤلاء أهلي سعد بن أبي وقاص ١٨٥/١.

و قال أيضا في ج ٢ ص ٢٥٣ من الموسوعه: اللهم هؤلاء أهلي (و أهل بيتي). م فضائل الصحابه ٣٢-حم ١٨٥:١ ه ق ٦٣:٧-مسير ٣٩٩:١-منثور ٣٩:٢-شفا ١٠٧:٢-كنز ٣٦٤٩٦.

و منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرک علی الصحیحین» للحاكم النيسابوري القسم ٢ (ص ٤٧٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق. معرفه الصحابه/أهل البيت ١٤٧/٣.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء- للدولابي» (ج ٢ ص ٧٥٥ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

حدثنا على بن معبد بن نوح قال: حدثنا عبد الوهاب الخفاف قال: حدثنا عوف عن أبي المعزل عطيه الطفاوى قال: حدثنى أبى عن أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و سلم قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيتى إذ قالت الخادم: إن عليا و فاطمه عليهما السلام بالسده فقال لى: «قومى عن أهل بيتى» قالت: فمتمت ففتحيت فى ناحيه البيت قريبا فدخل على و فاطمه و معهما الحسن و الحسين عليهما السلام

ص: ١٠٠

صبيان صغيران فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أعدف عليهما بيرده له وقال: «اللهم إليك لا إلى النار» قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا قال: «و أنت».

أخبرني أحمد بن شعيب قال: أخبرنا سليمان بن سالم قال: أنبأ النضر قال: حدثنا عوف عن أبي المعز عطيه الطفاوى، عن أبيه أن أم سلمة حدثته قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يوما إذ قال لى الخادم: إن عليا- فذكر الحديث كما مر بعينه. و ذكره أيضا فى ص ٧٧٧ مثله متنا بالسند الثانى.

و منهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن على بن زين العابدين الشافعى المناوى القاهرى المتوفى سنه ١٠٣١ هـ فى «اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب و الفضائل» (ص ٦٩ ط مكتبه القرآن بالقاهره) قال:

عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى إذ قال الخادم- فذكر الحديث مثل ما مر عن التصنيف الفقهى- ثم قال فى آخره: [رواه أحمد و غيره]

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٧٥ ط مكتبه التراث الإسلامى القاهره) قال:

فبينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت أم سلمة إذ قالت خادماتها: إن عليا وفاطمة بالبواب- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن المناوى.

و منهم مؤلف فهارس مسند أبى يعلى أحمد بن على التميمى الموصلى فى (ج ١٤ ص ٥٣ ط دار المأمون للتراث) قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتى ٧٠٢١/١٢، ٧٤٨٦/١٣.

ص: ١٠١

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين في قبه تحت العرش»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٩٦ و ج ١٨ ص ٤٢١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أنا و علي و فاطمه و الحسن و الحسين. مجمع ٩:١٧٤-کنز ٣٤١٧٧-لیء ١:٢٠٤ و قال أيضا في ص ٥٣٠:

أنا و فاطمه و الحسن و الحسين تنزيه ١:٤١٦-فوائد ٣٨٨-کر ٤:٢١٣-لیء ١:٢٠٤-کنز ٣٤١٦٥،٣٤١٧٧-مجمع ٩:١٧٤.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «معرفة آل محمد براءة من النار و حب آل محمد جواز علي الصراط و الولايه لآل محمد أمان من العذاب»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٩٤-٤٩٧ و ج ١٨ ص ٤٩٦ و ج ٢٤ ص ٥٦٨ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المولود

ص: ١٠٢

بها سنه ٤٧٦ و المتوفى بمراكش ٥٤٤ هـ فى «الغنيه-فهرس شيوخه» (ص ١٦٠ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت) قال:

قال: و حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن خالد حدثنا محمد بن عثمان البصرى حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «معرفة آل محمد براه من النار، و حب آل محمد جواز على الصراط، و الولايه لآل محمد أمان من العذاب».

و منهم العلامة الشيخ محمد بن عمر النووى فى «قامع الطغيان على منظومه شعب الايمان-للشيخ زين الدين الكوشنى» (ص ٢٥ ط دار احياء الكتب العربيه عيسى البابى و شركاء فى القايره) قال:

و فى الحديث: معرفة آل محمد براه من النار- فذكر مثل ما تقدم عن «الغنيه».

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد الونشريسى التلمسانى المولود فى حدود سنه ٨٢٤ و المتوفى بفأس ٩١٤ هـ فى كتاب «المعيار المعرب» (ج ٢ ص ٥٤٥ ط بيروت) قال:

معرفة آل محمد براه من النار- فذكر مثل ما تقدم عن «الغنيه».

ثم قال: رواه المقداد بن الأسود عنه صَلَّى الله عليه و آله.

و منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الحاج أحمد الرهوى فى «الخطب المنبريه فى الجمع و الأعياد و الكسوف و الاستسقاء السنويه» (ص ٩٠ ط دار العلم بيروت) قال:

و عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال معرفة فذكر الحديث مثل ما تقدم فى «الغنيه».

مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «إن آل محمد [نحن]

شجره النبوه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٣٧٨ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

إن آل محمد شجره النبوه. تنزيه ١:٤١٤-لىء ١:٢١٠-عدى ٢:٤٨٦-فوائد ٣٩٥-موضوعات ٢:٥.

و قال أيضا في ج ١٠ ص ١٥ نحن أهل بيت شجره النبوه. شج ١:١٥٤.

نحن أهل بيت طهرهم الله، من شجره النبوه. منشور ٥:١٩٩.

مستدرک قوله صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدى اثره تطريدا و تشريدا»

تقدم ما يدل عليه في ج ٩ ص ٣٨٧-٣٨٩ و نستدرک هاهنا عن لم نرو عنه هناك

رواه جماعه من أعلام العامه:

منهم الحافظ العلامة أبو نعيم الاصبهاني في «أخبار أصبهان» (ج ٢ ص ١٢) قال:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا علي بن الوزير ثنا اسماعيل بن موسى السدي ثنا عمرو بن القاسم عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم بن علقمه عن عبد الله قال كنا

ص: ١٠٤

جلوسا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرأينا في وجهه شيئا كرهناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فيما ذاك قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدى أثره تطريدا و تشريدا.

و منهم المحققان الفاضلان الدكتور عبد الغفار سليمان البندارى و الأستاذ محمد أحمد عبد العزيز في «التعليق على كتاب تعريف أهل التقديس-لابن حجر العسقلاني» (ص ١١٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فساق روايته عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله قال: كنا جلوسا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ جاءه فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله: إنا نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا فذكر مثل ما تقدم عن أبي نعيم- و زاد: يجيء قوم من هاهنا- و أوما بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحق و لا يعطونه- مرتين أو ثلاثا فيقاتلون فيعطون ما سألوها فلا يقتلون حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأته و لو حبوا على الثلج.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء- للدولابي» (ج ٣ ص ٦٧٧ ط دار الكتاب المصرى القاهره و دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

أخبرنى أحمد بن شعيب قال: أنبأنا محمد بن يحيى بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحرانى قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا عماره بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله قال: قال: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة و لم يخترهم للدنيا و سيلقون بعدى تشريدا و تطريدا و بلاء شديدا».

و ذكر أيضا فى ص ٧٥٥ مثل ما مر بعينه سندا و متنا.

و منهم الفاضل المعاصر محمد ولى الله عبد الرحمن الندوى فى «نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق» (ص ١٥٩ ط دار السلام) قال:

أخرج الدولابى فى الكنى و الأسماء فقال: أخبرنى أحمد بن شعيب أنبأنا محمد ابن يحيى بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحرانى ثنا محمد بن فضيل ثنا عماره بن القعقاع عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن أهل بيتى هؤلاء اختارهم الله للآخرة و لم يخترهم للدنيا و سيلقون بعدى تشريدا و تطريدا و بلاء شديدا.
درجه الحديث:

الحديث بمجموع طرقه حسن، رجال إسناد ابن ماجه ثقات رجال الصحيح إلا معاويه بن هشام و يزيد بن أبى زياد، أما معاويه بن هشام فقد قال فيه الحافظ: صدوق له أوهام، تقريب التهذيب ٢/٢٦١ و قال الذهبى: ثقته، الكاشف ٣/١٥٩ و قد أخرج له مسلم. و أما يزيد بن أبى زياد فهو ضعيف و قد أخرج له مسلم مقرونا، تقريب التهذيب ٢/٣٦٥، الكاشف ٣/٢٧٨.

و لكن لم ينفرد يزيد بن أبى زياد عن إبراهيم فقد تابعه راويان ثقتان أحدهما الحكم ابن عتيبه الكندى و هو ثقته، تقريب التهذيب ١/١٩٢ و قد أخرج هذه المتابعه الحاكم فى المستدرک و الطبرانى فى الكبير، و الثانى عماره بن القعقاع و هو ثقته، تقريب التهذيب ٢/٤٥١ و قد أخرج هذه المتابعه الدولابى فى الكنى و الأسماء.

قلت: و الغريب من صنيع الامام الذهبى رحمه الله حيث حكم على الحديث بالوضع فى تلخيصه للمستدرک.

تحقق النبوءه: هكذا وقع الأمر سواء بسواء كما أخبر به النبى صلى الله عليه و سلم فقد لاقى أهل بيته صلى الله عليه و سلم تشريدا و تطريدا و بلاء شديدا ابتداء من سيدنا على كرم الله وجهه الذى واجه بغيا و عنادا و اختلافا فى عهد خلافته ثم ولديه

الحسن و الحسين رضى الله عنهما حيث قتل الأول مسموما و قتل الآخر فى كربلاء مظلوما عطشاناً ثم أولادهما الكرام حيث قادهم الأمراء أسرى و عاملوهم بالسجن و العذاب و النكال فى كلتا الدولتين الامويه و العباسيه.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «إن الله تعالى غير معذبك و لا ولدك»

قد مر ما يدل عليه عن العامه فى ج ١ ص ١٣٢ و ج ١٩ ص ٢١٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضرى السيوطى المصرى المتوفى سنة ٩١١ هـ فى كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٥٢ ط المطبعه العزيزيه بحيدرآباد الهند) قال:

إن الله تعالى غير معذبك و لا ولدك - قاله لفاطمه (طب عن ابن عباس).

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا يحبكم [يحبنا]

إلا مؤمن و لا يبغضكم [يبغضنا]

إلا منافق»

قد تقدم من العامه ما يدل عليه فى ج ٩ ص ٤٥٤ و ج ١٨ ص ٥٠٥ و ج ٢٤ ص ٥٩١ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «الدرر المجموعه بترتيب

ص: ١٠٧

أحاديث الآلى المصنوعه» (ص ١٢٢ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

لا يحبكم إلا مؤمن تقى و لا يبغضكم إلا منافق... على ٣٨٤/١.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٧ ص ٣٤٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

لا يحبكم إلا مؤمن تقى. سنه ١٦٩:١٤-١٤:٢٨٩. ٧:

و قال أيضا فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ٢ ص ١٢٣٩:

لا يحبهم إلا مؤمن و لا يبغضهم إلا منافق من أحبهم. البراء بن عازب ٢٩٢/٤.

و قال أيضا فى «الموسوعه» ج ٨ ص ٣٢: من أحب هؤلاء فقد أحبنى. كتر ٣٤١٩٤.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أحبني فليحب عليا و من أحب عليا فليحب فاطمه و من أحب فاطمه فليحب الحسن و الحسين، محبتهم إيمان و بغضهم نفاق»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٦ ص ٤٠١-٤١٨ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى فى «تنزيه الشريعه المرفوعه» (ص ٤١٣ ط المكتبه القايره) قال:

[حديث]

: من أحبني فليحب عليا و من أحب عليا فليحب فاطمه و من أحب

ص: ١٠٨

فاطمه فليحب الحسن و الحسين و إن أهل الجنة ليتباشرون و يسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم، محبتهم إيمان و بغضهم نفاق و من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي و إنني نبي مكرم بعثني الله بالصدق فأحبوا أهلي و أحبوا عليا (عد) من حديث أنس و فيه عبد الله بن حفص.

و منهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص ٤٩ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال:

من أحبني فليحب عليا و من أحب عليا فليحب فاطمه و من أحب... ٤١٣/١.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»

قد مر ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٧٤-١٧٨ و ج ١٨ ص ٣٥٢-٣٥٥ و ج ٢٤ ص ٦٣٩ و ٦٤٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٣٥ و نسخه مصوره من المكتبة الرضويه بخراسان) قال:

و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من أحبني و أحب هذين و أمهما و أباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد و الترمذی.

ص: ١٠٩

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٩ ص ٣٥٩ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و به، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، قال: أخبرنا أبو على محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى نصر بن على، قال: أخبرنى على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، قال: حدثنى أخى موسى بن جعفر، عن أبى جعفر بن محمد، عن أبىه، عن على بن حسين، عن أبىه، عن جدّه أن النبى صلّى الله عليه و سلم أخذ بيد حسن و حسين، فقال: «من أحببني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة». قال عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بن على بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له:

هذا الرجل من أهل السنه، و لم يزل به حتى تركه، و كان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

قال الحافظ أبو بكر: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنّه رافضيا، فلما علم أنه من أهل السنه تركه.

و منهم الحافظ المعاصر موسى محمد على فى «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٢١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و حدثنا نصر بن على الجهضمى بسنده عن على بن أبى طالب -كرم الله وجهه- إن النبى صلّى الله عليه و آله أخذ بيد الحسن و الحسين رضى الله عنهما و قال: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيْمَانٌ حَتَّىٰ يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَ لِقْرَابَتِي»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٥ ص ٤٥٨ و ج ٩ ص ٤٥٠ و ج ١٨ ص ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٤٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الدكتور على محمد جماز فى «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٥٥٥ ط مؤسسه الكتب الثقافيه فى الدوحه) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحرث، عن عبد المطلب بن ربيعه، قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: إنا لنخرج فنى قريشا تحدّث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم و درّ عرق بين عينيه ثم قال: «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله عز و جل؛ و لقرابتي».

(أ) رواته: ثقات، خلا يزيد بن أبى زياد مختلف فيه، و حديثه حسن إن شاء الله.

١- يزيد بن أبى زياد الهاشمى مولاهم- كان من الشيعة الكبار، ضعف ابن معين، و قال مره: ليس بالقوى، و قال الحافظ فى التقريب: ضعيف، و قال أحمد: ليس بذاك، و قال مره: ليس بالحافظ، و قال ابن حبان: كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه و تغير، و كان يلقي فوقعت المناكير فى حديثه فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح.

ذكره ابن شاهين فى الثقات. وثقه أحمد بن صالح المصرى، و قال: لا يعجبني قول من تكلم فيه، و قال ابن سعد: كان ثقة فى نفسه إلا أنه اختلط فى آخر عمره فجاء

ص: ١١١

بالعجائب، ولد سنة ٧٤هـ، ومات سنة ١٣٦هـ، أخرج له البخارى تعليقا وبقية الستة.

أقول: مع اختلافهم فى توثيقه و تضعيفه، يحمل حديثه على الحسن إن شاء الله، لا سيما و قد روى له مسلم فى صحيحه، و أخرج له البخارى و إن كان تعليقا.

٢- عبد الله بن الحارث: هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم، و جاءت به أمه هند إلى أختها حبيبه زوج النبى صلى الله عليه وسلم فرآه و حنكه، و روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا، و روى عن عمر و عثمان و على، و عن أبيه، و عن جدّه العباس بن عبد المطلب، و عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب و غيرهم، ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان من فقهاء المدينة، و ثقه العجلي و يعقوب بن شيبه، و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: أجمعوا على أنه ثقة، مات سنة ٧٩هـ، و قيل ٨٤هـ، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، صحابى نزل الشام و سكنه، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم و عن على و عنه ابنه عبد الله، مات سنة ٦٢هـ و أخرج له مسلم و أبو داود و النسائى، اختلف فى اسمه أهل الحديث، فتاره يقولون عبد المطلب، و تاره يقولون المطلب، و هما شخص واحد.

(ب) درجته: إسناده حسن، من أجل يزيد.

(ج) تخريجه:

أخرجه الترمذى فى المناقب ٣١٧/٥ من يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحرث قال حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث «أنّ العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا- و أنا عنده- فقال ما أغضبك؟ قال يا رسول الله ما لنا و لقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشّره، و إذا لقونا لقونا بغير ذلك.

قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرّ وجهه ثم قال: و الذى نفسى بيده لا- يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله، ثم قال: أيها الناس

ص: ١١٢

من آذى عمى فقد آذاني، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه» وهذا هو نص الحديث التالي.

و قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

(د) المفردات:

(درّ عرق): و فى الروايه التاليه: استدر، أى برز عرق بين عينيه من شدّه الغضب.

و

قال أيضا فى ص ٥٥٧: حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد-يعنى ابن عطاء-عن يزيد-يعنى ابن أبى زياد-عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، حدثنى عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه و سلم مغضبا فقال له: ما يغضبك؟ قال: يا رسول الله ما لنا إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشره-و ذكر مثل ما تقدم- بزياده: «و حتى استدر عرق بين عينيه-و كان إذا غضب استدر-فلما سرى عنه قال: و الذى نفسى بيده-أو نفس محمد بيده-الحديث- ثم قال:

(أ) رواته: ثقات.

حسين بن محمد المروزى شيخ أحمد ثقه، سبقت ترجمته فى ٢٥٧.

١- يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكرى، قال الحافظ فى التقریب: لىن الحديث، و قال أحمد: لىس بحديثه بأس، و روى أنه كان يوثقه، و ضعفه ابن معين و النسائى و ابن حبان.

و قال ابن عدى: يزيد بن عطاء مع لینه حسن الحديث، يكتب حديثه، مات سنه ١٧٩ هـ، و أخرج له البخارى فى خلق أفعال العباد و أبو داود.

(ب) درجته: إسناده حسن، فيه يزيد بن عطاء، و يزيد بن أبى زياد فيهما مقال.

(ج) تخريجه: سبق تخريجه و التعليق عليه فى الحديث قبله، و قد أخرج هذه الروايه الحاكم فى «المستدرک» ٣/٣٣٣ عن المطلب بمثله و عن عبد الله بن الحرث عن العباس و صححه. و وافقه الذهبى.

(صنو أبيه): فى النهايه: الصنو: المثل و أصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد،

ص: ١١٣

يريد: ان أصل العباس و أبي واحد و هو مثل أبي أو مثلى.

و

قال أيضا فى ص ٥٥٨: حدثنى عبد الله، حدثنى أبى، ثنا حسين بن محمد، ثنا يزيد بن عطاء، عن يزيد، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب قال: أتى ناس من الأنصار النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا: إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخله نبتت فى كباء. قال حسين: الكباء الكناسه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب- قال: فما سمعناه قط ينتمى قبلها- إلا أن الله عز و جل خلق خلقه فجعلنى من خير خلقه، ثم فرقهم فرقتين، فجعلنى من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلنى من خيرهم قبيله، ثم جعلهم بيوتا فجعلنى من خيرهم بيتا، و أنا خيركم بيتا، و خيركم نفسا. صلى الله عليه و سلم.

(أ) رواه: ثقات. سبق ذكرهم فى الحديث الذى قبله.

(ب) درجته: إسناده حسن، فيه اليزيدان و فيهما كلام.

(ج) تخريجه: أورده الهيثمى فى المجمع ٢١٥/٨ عن عبد المطلب بن ربيعه بلفظه و قال: «رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام: «أنا و إياك و هذان و هذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن أعلام العامه فى ج ٩ ص ١٧٤-١٨٠ و ج ١٨ ص ٣٤٨-٣٥٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ١١٤

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٩٣ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا حسين بن محمد، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاخته. عن علي، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لفاطمه: «إني و إياك، و هذا-يعينى- و هذين: الحسن و الحسين يوم القيامة فى مكان واحد».

و منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضرى المصرى المتوفى سنة ٩١١ هـ فى كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٧٠ ط حيدرآباد) قال:

عن أبى سعيد أن النبى صَلَّى الله عليه و سلم دخل على ابنته فاطمه و ابنه إلى جانبها و على نائم فاستسقى الحسن فأتى ناقه لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمه كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندى منه و إنهما عندى بمنزله واحده و إنك و هما و هذا المضطجع معى فى مكان واحد يوم القيامة (كر).

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين- نظرات فى اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٢ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

و زار النبى الكريم يوما بيت «على بن أبى طالب»، فوجده هو و «فاطمه» نائمين و سمع أحد السبطين يستسقى، فأبت عليه رحمته و شففته أن يوقظ النائمين، و وجد شاه عجفاء، فمسح على ضرعها، و أخذ يحلبها، فدرّت بإذن الله؛ و أحست «الزهراء» بوجود أفضل الآباء فنهضت إليه. و تقدم أحد الطفلين يريد أن يشرب قبل أخيه، فنحاه برفق و سقى الآخر فقالت فاطمه: «يا رسول الله كأنه أحبهما إليك؟ قال لا، و لكنه استسقى قبله»؛ و بذلك لم يكتف بتقديم الشراب إليهما، و لكنه انتهاز الفرصه ليث فى الطفلين منذ الصغر أكرم العادات، فقد علمهما أن ينتظر الواحد منهما

دوره، و أن يؤثر شقيقه على نفسه. و

لما شرب السبطان قال النبي الرحيم: «أنا وإياك - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥٢٩ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أنا وإياك و هذين و هذا. كتر ٣٧٤١٢.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في «حياه فاطمه عليها السلام» (ص ٣٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

عن علي قال: دخل عليّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و أنا نائم على المنامه - فذكر مثل ما تقدم.

مستدرک قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: «أنا ميزان العلم و علي كفتاه و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمه علاقته و الأئمه عموده»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢٠٧ و ج ١٨ ص ٤١٧ و ج ٢٤ ص ٤٢٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه أبو الحسن علي بن محمد عراق الكنانى المتوفى سنه ٩٦٣ هـ في «تنزيه الشريعه المرفوعه» (ج ١ ص ١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

[قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله]

: أنا ميزان العلم و علي كفتاه و الحسن و الحسين خيوطه و فاطمه علاقته و الأئمه من أمتي عموده توزن فيه أعمال المحبين

ص: ١١٦

و المبغضين لنا».

و منهم الفاضل المعاصر صالح يوسف معتوق في «التذكرة المشفوعة في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة» (ص ١٧ ط دار البشائر الإسلامية بيروت) قال:

أنا ميزان العلم و على كفتاه و الحسن و الحسين خيوطه... ٣٩٧/١.

مستدرک قال النبی صلی الله علیه و آله: «إن فاطمه و عليا و الحسن و الحسين في حظيره القدس في قبه بيضاء سقفا عرش الرحمن»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٩٥ و ج ١٨ ص ٤٢١ و ج ٢٤ ص ٦٤٧ و ٢٤ ص ٦٤٧، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نقل عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الشافعي المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في «اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب و الفضائل» (ص ٦٢ ط مكتبه القرآن بالقاهره) قال:

عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاه و السلام: «إن فاطمه و عليا و الحسن و الحسين في حظيره القدس في قبه بيضاء سقفا عرش الرحمن» و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوي في «سيده نساء أهل الجنة» (ص ١٥٥ ط مكتبه التراث الإسلامي القاهره) قال:

و لعظم مكانه الزهراء يقول عمر بن الخطاب:

قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: «إن فاطمه و عليا و الحسن و الحسين في

ص: ١١٧

حظيره القدس في قبه بيضاء سقفها عرش الرحمن».

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

إن فاطمه و عليا و الحسن و الحسين في. كنز ٣٤١٦٧-٤:٢١٤.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «من آذاني في أهلي» [و عترتي]

فقد آذى الله»

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامه في ج ١٨ ص ٤٥٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٨ ص ٤ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

من آذاني في أهلي. كنز ٣٤١٩٧.

من آذاني و عترتي تنزيه ١:٤٠٩.

مستدرک قوله صَلَّى الله عليه و آله: «من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي»

قد مر ما يدل عليه على ذلك عن العامه في ج ٩ ص ٤٨٦ و ج ١٨ ص ٤٦٦ و ج ٢٤ ص ٤٠٩ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ١١٨

فمنهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «الدرر المجموعه بترتيب أحاديث اللاكلى المصنوعه» (ص ١٤٢ دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

من أبغض أحدا من أهل بيتى فقد حرم شفاعتى. أنس ١/٤٠٥.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى و لأصحابى»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٧ ص ١٤٢ و ج ١٨ ص ٤٥٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنه فى محبه النبى صَلَّى الله عليه و سلم و اتباع السنه» (ص ٢٠) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: (أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى و لأصحابى). رواه ابن عدى فى الكامل و الديلمى فى مسند الفردوس.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٨ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج ابن عدى، و الديلمى فى مسند الفردوس، عن على، عنه صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال: «أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى و لأصحابى».

ص: ١١٩

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من أحبهم [أهل البيت]

أحبه الله و من أبغضهم أبغضه الله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٨ ص ٣٣١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٩٨٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

من أحبهم أحبه الله و من أبغضهم أبغضه الله. البراء بن عازب ٢٨٣/٤.

من أحبهم فأحبه الله و من أبغضهم فأبغضه الله. البراء بن عازب ٢٩٢/٤.

و قال أيضا فى ج ٨ ص ٣٤ من كتاب «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف»:

من أحبهم أحبه الله و من أبغضهم أبغضه الله. خ ٥:٤٠-م الايمان ١٢٩- صفه ٥٠١.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب»

قد تقدم ما يدل عليه فى العامه من ج ٩ ص ٣٨٠ و ج ١٨ ص ٤٨٦ و ص ٥٤٣ و ج ٢٤ ص ٣٨٢-٣٨٤ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ١٢٠

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٧ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر أنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال: «أول من أشفع له يوم القيامة [من أمتي]

أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قریش ثم الأنصار ثم من آمن بي و اتبعني من اليمن ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، و من أشفع له أولاً أفضل».

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٤٩ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي. مجمع ٣٨٠: ١٠.

أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب. موضوعات ٢٥٠: ٣- ضعيفه ٧٣٢.

مستدرک قول النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: «أخلفوني في أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٤٧ و ج ١٨ ص ٤٤٢ و ج ٢٤ ص ٤٣٤ و مواضع أخرى.. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيفش الحفصي العدوي الجزائرى الاباضى في «جامع الشميل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٤٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و روى الطبراني في الأوسط بإسناد فيه عاصم بن عبيد الله و هو ضعيف، عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «أخلفوني في أهل بيتي».

ص: ١٢١

و منهم العلامتان الشريف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (ج ١ ص ١٦٢ ط دمشق) قالوا:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخلفوني في أهل بيتي [طس]

عن ابن عمر.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «احفظوني في قرابتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٣٤ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١ ص ١٥٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

احفظوني في قرابتي. مسانيد ١٩٤:٢.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اللهم هؤلاء خاصتي و أهل بيتي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢-٦٩ و ج ١٨ ص ٤٤٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٢٥٣ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

اللهم هؤلاء خاصتي و أهل بيتي. أصفهان ١٠٨:١.

ص: ١٢٢

مستدرک قال النبی صلی اللہ علیہ و آلہ: «أذکرکم اللہ فی أهل بیتی» ثلاث مرات

قد مر ما يدل علیہ عن العامہ فی ج ۹ ص ۳۸۹ إلى ۳۹۲ و ج ۱۸ ص ۵۰۶ و ۵۴۰.

و نستدرک ہا هنا عن الکتب التي لم نقل عنها فیما سبق.

رواه جماعه:

فمنہم شیخ الإسلام أبو العباس تقی الدین أحمد بن عبد الحلیم المشتہر بابن تیمیہ الحرانی المتوفی ۷۲۸ هـ فی «قواعد الأديان» (ص ۲۸ ط دار القلم للتراث الهرم) قال:

و ثبت فی صحیح مسلم عن زید بن أرقم أنه قال: «خطبنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم بغدير يدعى «خم» بین مکة و المدینة فقال: «و أهل بیتی» أذکرکم اللہ فی أهل بیتی، أذکرکم اللہ فی أهل بیتی».

و منهم الفاضل المعاصر محمد سلیمان فرج فی «ریاض الجنه فی محبة النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و اتباع السنه» (ص ۱۸ ط) قال:

و قد أمرنا رسولنا صلی اللہ علیہ و سلم بمعرفه فضل أهل البيت.

فعن زید بن أرقم انه قال: قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم یوما فینا خطیبا بماء یدعی خما بین مکة و المدینة فحمد اللہ و أثنى علیہ و وعظ و ذکر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر یوشک أن یأتی رسول اللہ ربی فأجیب و أنا تارک فیکم ثقلین أولهما کتاب اللہ فیہ الهدی و النور، فخذوا بکتاب اللہ و استمسکوا به فحث علی کتاب اللہ و رغب فیہ ثم قال: و أهل بیتی، أذکرکم اللہ فی أهل بیتی، أذکرکم اللہ فی أهل بیتی، أذکرکم اللہ فی أهل بیتی فقال له حصین: و من أهل بیته یا زید أ لیس نساؤه من أهل بیته؟ قال نساؤه من أهل بیته، و لكن أهل الجنه من حرم الصدقه بعده قال: و من هم؟ قال: هم آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس، فقال: کل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم).

ص: ۱۲۳

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ مصطفى عبد القادر عطا في «تعليقات احياء الميت في فضائل آل البيت-للسيوطي» (ص ٢٧ ط دار الجيل بيروت) قال:

عن زيد بن أرقم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: «إني تارك فيكم ثقلين:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنه ثم قال: انظر الحديث في: صحيح مسلم، و سنن الترمذي، و سنن النسائي، و سنن الدارمي، باب ١ من فضائل القرآن، و مسند الامام أحمد ٣٦٧/٤، ١١٤/٢. و المستدرک للحاكم. و هو حديث صحيح.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٩٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيت أذكركم. زيد بن أرقم ٣٦٧/٤.

و منهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكيمى في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول-في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

في الصحيح عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غدوت معه و صليت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال: يا ابن أخي و الله لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعرف من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونه. ثم قال:

قام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد فذكر مثل ما تقدم عن رياض الجنه. ثم قال: -و فى روايه- أحدهما كتاب الله عز و جل هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلاله. و فيه: فقلنا من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا و ايم الله، إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها

ص: ١٢٤

و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ-المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه-للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى»(ص ٣١١ ط دار الايمان دمشق و بيروت)قال:

أخرج مسلم عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضى الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: فذكر مثل ما تقدم عن «رياض الجنه» و ليس فيه: و فى روايه-إلخ.

إلا أنه قال بمكانه: كذا فى رياض الصالحين. و أخرجه أيضا ابن جرير كما فى منتخب الكنز(٩٥/٥). و أخرج البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال أبو بكر رضى الله عنه: ارقبوا محمدا صلّى الله عليه و سلم فى أهل بيته. كذا فى منتخب الكنز(٩٤/٥).

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله الليثى الأنصارى فى «تعاليقه على كتاب الوقوف على ما فى صحيح مسلم من الموقوف» لابن حجر العسقلانى(ص ١١٩ ط مؤسسه الكتب الثقافيه)قال:

أخرجه مسلم فى كتاب: فضائل الصحابه. باب من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه ٢٤٠٨(٣٦).

و الحديث بعد قوله: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. هو: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت معه، و صليت خلفه، لقد لقيت يا زى... خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله قال: يا بن أخى و الله لقد كبرت سنى، و قدم عهدى، و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلّى الله عليه و سلم فما حدثتكم فاقبلوا، و ما لا فلا تكلفونيّه. ثم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلم يوما فىنا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينه فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر. ثم

قال: «أما بعد. ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنه.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على في «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ألا أيها الناس فإنما أنا بشر- فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنه.

مستدرک «إن الصدقه حرام على محمد و آل محمد»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٣٨٩.

و نستدرک هاهنا عن كتب القوم التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه [١]

:

ص: ١٢٤

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ في «الأموال» (ص ٣٣٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي «أن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث، و العباس بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة بن الحرث، و للفضل بن العباس: اثبتا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقولا: يا رسول الله، قد بلغنا ما ترى من السن، و قد أحببنا أن نتزوج،

ص: ١٢٧

و أنت يا رسول الله أبرّ الناس و أوصلهم، و ليس عند أبويننا ما يصدقان عنا، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات فتؤدى إليك ما يؤدى العمال، و لنصيب ما كان فيها من مرفق. قال: فأتى على بن أبي طالب، و نحن على تلك الحال فقال لنا: و الله لا يستعمل منكما أحدا على الصدقه. فقال له ربيعه بن الحارث: هذا من حسدك و بغيك، و قد نلت صهر رسول الله فلم نحسدك عليه. قال: فألقى على رداءه، ثم جلس عليه، فقال:

أنا أبو حسن القوم، و الله لا- أريم مقامى هذا حتى يرجع إليكما ابناكما بجواب ما بعثتما به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال عبد المطلب: فانطلقت أنا و الفضل، حتى نوافق صلاه الظهر قد قامت، فصلينا مع الناس، ثم أسرعت أنا و الفضل إلى باب حجره رسول الله صلى الله عليه و سلم- و هو يومئذ عند زينب بنت جحش- فقمنا بالباب، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخذ بأذنى و أذن الفضل، و قال:

أخرجنا ما تصرران، ثم دخل، و أذن لى و للفضل فدخلنا، فتواكلنا الكلام قليلا، ثم كلمته- أو كلمه الفضل، شك في ذلك عبد الله- قال: فكلمناه بالذى أمرنا به أبوانا، فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعه و رفع بصره قبل سقف البيت، حتى طال علينا و ظننا أنه لا يرجع إلينا شيئا، و حتى رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها، تريد أن لا نعجل، إذ أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمرنا، قال: ثم خفض رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه، فقال لنا: إنّ هذه الصدقه إنما هى أوساخ الناس، و إنها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد، ادعوا لى نوفل بن الحرث، فدعى له نوفل فقال: يا نوفل، أنكح عبد المطلب. قال: فأنكحنى. قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ادعوا لى محميه بن جزء. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمحميه: أنكح الفضل. قال: فأنكحه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

قم فأصدق عنهما من الخمس كذا و كذا. قال: لم يسمعه لى عبد الله بن الحرث.

و منهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ فى «مسند أهل البيت» (ص ٣٣ بروايه ولده عبد الله ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا يحيى بن سعيد، قال حدثني يزيد بن أبي مرزوق، عن أبي الحوراء السعدي، قال: قلت للحسن بن علي:

ما تذكر من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: أذكر أني أخذت تمره من تمر الصدقه، فألقيتها في فمي، فانزعها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بلعابها، فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمره؟ قال: «إنا لا نأكل الصدقه».

و قال أيضا في ص ٣٥: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا محمد بن بكر، قال: أخبرنا ثابت بن عماره، قال حدثني ربيعة بن شيبان أنه قال للحسن بن علي - عليه السلام - ما تذكر من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: أدخلني غرفه الصدقه، فأخذت منها تمره، فألقيتها في فمي.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «ألقها، فإنها لا تحل لرسول الله و لا لأحد من أهل بيته».

و قال أيضا في ص ٣٦: حدثنا عبد الله، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو أحمد هو الزبيرى، قال حدثنا العلاء بن صالح، قال حدثنا يزيد بن أبي مرزوق، عن أبي الحوراء قال: كنا عند حسن بن علي - عليهما السلام - فسئل: ما عقلت من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ أو عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: كنت أمشي معه فمر على جرين من تمر الصدقه، فأخذت تمره، فألقيتها في فمي، فأخذها بلعابي، فقال بعض القوم: و ما عليك لو تركتها؟ قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقه». قال:

و عقلت منه الصلوات الخمس.

و منهم الدكتور عبد الله أبو السعود بدر مدرس التفسير و الحديث بكلية التربية بالفيوم جامعه القاهرة «في فقه العبادات» (ص ٣٢٢ ط عالم الكتب) قال:

عن الحسن بن علي قال: «كنت أمشي مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فمر على جرين من تمر الصدقه، فأخذت تمره فألقيتها في فمي، فأخذها بلعابي، فقال

بعض القوم: و ما عليك لو تركتها، قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقه».

و قال أيضا فى ص ٣٣٣: و عن أبى هريره قال: «أخذ الحسن بن على تمره من تمر الصدقه، فجعلها فى فيه، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: كخ (ليطرحها) ثم قال:

«أما شعرت أنا لا نأكل الصدقه».

و منهم العلامه حميد بن زنجويه المتوفى سنه ٢٥١ ه فى كتابه: «الأموال» (ج ٣ ص ١١٤٣ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه) قال:

أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن ابن أبى ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: استعمل النبى صلى الله عليه و سلم أرقم بن أبى أرقم الزهرى على الصدقه، فاستتبع أبا رافع. فأتى أبو رافع النبى صلى الله عليه و سلم فاستشاره. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: يا أبا رافع، ان الصدقه حرام على محمد و على آل محمد. و ان مولى القوم من أنفسهم.

أخبرنا حميد ثنا الحسين بن الوليد ثنا شعبه عن الحكم (عن) ابن أبى رافع عن أبيه أن النبى صلى الله عليه و سلم استعمل رجلا من بنى مخزوم على الصدقات، فقال لأبى رافع: اصحبنى كى أنيلك منها. قال: فقلت: حتى أسأل النبى صلى الله عليه و سلم. فقال النبى: يا أبا رافع، أو ما علمت ان الصدقه لا تحل لآل محمد. قال: إنما أنا مولاك. قال: مولى القوم من أنفسهم.

أخبرنا حميد أنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب أنه قال: أخبرنى عبد الله بن نوفل الهاشمى أن عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعه بن الحارث و عباس بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعه و للفضل بن عباس: ائتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقولا (له): يا رسول الله، قد بلغنا ما ترى من السنين، و أحببنا أن نتزوج و أنت يا رسول الله أبر الناس و أوصلهم، و ليس عند أبويننا ما يصدقان عنا، فاستعملنا على الصدقات، فلتؤد إليك ما يؤدى العامل، و لنصب ما كان فيها من مرفق. قال عبد المطلب: فانطلقت أنا

و الفضل فكلّمته، أو كلمه الفضل، فقال لنا: إن هذه الصدقه، إنما هي أوساخ الناس.

و انها لا تحل لمحمد، و لا لآل محمد.

حدثنا حميد ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن منصور عن طلحه عن أنس قال:

مر النبي صَلَّى الله عليه و سلم بتمره في الطريق، فقال: لو لا أني أخشى أن تكون من الصدقه لأكلتها.

أخبرنا حميد أنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أم كلثوم ابنه على قال: أتيتها بشيء من الصدقه. فقالت: احذر شبابنا. فان مولى للنبي صلى الله عليه و سلم حدّثني يقال له ميمون أو مهران قال قال لي النبي صَلَّى الله عليه و آله: يا ميمون، أو يا مهران، أنا أهل بيت نهينا عن الصدقه. و ان موالينا منا. فلا تأكل الصدقه.

أخبرنا حميد ثنا النضر بن شميل أنا شعبه عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريره قال: أخذ الحسن تمره من تمر الصدقه، فجعلها في فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كخ كخ، ألقها. أما شعرت إنا لا نأكل الصدقه.

أخبرنا حميد ثنا أبو نعيم ثنا معرّف بن واصل حدثني (حفصه) ابنه طلق امرأه من الحى سنه تسعين عن جدى أبى عميره رشيد بن مالك قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم، فجاء رجل بطبق عليه تمر، فقال: ما هذا؟ أ صدقه أم هديه؟ قال الرجل: بل صدقه. قال: فقدمها إلى القوم، و الحسن يتعفر بين يديه، فأخذ تمره فجعلها في فيه الصبى، فنظر اليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فأدخل إصبعه في فيه فانتزع التمره، فقذفها، و قال: إنا آل محمد، لا نأكل الصدقه.

أخبرنا حميد ثنا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن أبى حمزه الخولاني عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب قال للعباس و للفضل: اذكر لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أن يأمر لكما بشيء من الصدقات، فاني سأحضر لكما. فذكر ذلك الفضل لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: اصبروا على أنفسكم يا بنى هاشم، فإنما الصدقات غسلات الناس،

و إنما أريد أن استوهبكم من الله يوم القيامة.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ٢ ص ٧٩١ ط دار طلاس دمشق) قال:

حدث عن محارب بن دثار، و حفصه بنت طلق. روى عنه: أبو أحمد الزبيرى، و وكيع، و أبو نعيم، و أحمد بن عبد الله بن يونس. أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى، نا علي بن أحمد الجواربى، ثنا أبو أحمد، نا معرّف بن واصل، عن حفصه بنت طلق، عن أبي عمير رشيد بن مالك قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم فأتى بطبق فيه تمر، فقال: «هديه أو صدقه»؟ قالوا: صدقه. قال: فردها إلى أصحابها، قال: و الحسن بن علي يتعقر بين يديه، فأخذ تمره فألقاها في فيه، فقال: «إنا آل محمد لا نأكل الصدقه».

كذا كان في كتاب ابن مهدي: عن أبي عمير، و الصواب: عن أبي عمير - بفتح العين - و بزيادة هاء.

و منهم العلامة الشيخ ناصر الدين أحمد بن محمد المشهور بابن المنير الاسكندراني المتوفى سنة ٦٨٣ هـ في «المتوارى على تراجم أبواب البخارى» (ص ١٨١ ط مكتبة المعلى الكويت) قال:

و فيه أبو هريره: أن الحسن بن علي أخذ تمره من تمر الصدقه، فجعلها في فيه فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم [بالفارسيه]

: كخ كخ. أ ما تعرف أنا لا نأكل الصدقه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ١ ص ٢٣٥ ط المكتبة العلميه بيروت) قال:

حديث أبي هريره رضى الله عنه، قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل؛ فيجيء هذا بتمره، و هذا من تمره، حتى يصير عنده كوما من

ص: ١٣٢

تمر. فجعل الحسن و الحسين رضى الله عنهما يلعبان بذلك التمر؛ فأخذ أحدهما تمره فجعلها في فيه، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخرجها من فيه، فقال: «أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقه؟». أخرجه البخارى فى: ٢٤- كتاب الزكاه: ٥٧- باب أخذ صدقه التمر عند صرام النخل.

حديث أبى هريره رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: «إنى لأنقلب إلى أهلى فأجد التمره ساقطه على فراشى فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقه فألقيها». أخرجه البخارى فى: ٤٥- كتاب اللقطه: ٤٥- باب إذا وجد تمره فى الطريق.

حديث أنس رضى الله عنه، قال: مرّ النبى صلى الله عليه و سلم بتمره مسقوطه، فقال: «لو لا أن تكون صدقه لأكلتها». أخرجه البخارى فى: ٣٤- كتاب البيوع: ٤- باب ما يتنزّه من الشبهات.

و منهم العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى البغدادى المتوفى ٣٨٥ هـ فى «المؤتلف و المختلف» (ج ٢ ص ٩٦٦ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) قال:

رشيد بن مالك، أبو عميره، له صحبه، روى حديثه معرف بن واصل، عن حفصه بنت طلق.

قاله البخارى فيما أخبرنا على بن إبراهيم، عن ابن فارس عنه: حدثنا أبو نعيم، حدثنا معرف بن واصل السعدى، حدثنى حفصه بنت طلق امرأه من الحى سنه تسعين عن جدى أبى عميره رشيد بن مالك: كنت عند النبى صلى الله عليه و سلم فجاء رجل بطبق تمر، فقال: «إنا آل محمد لا نأكل الصدقه».

و منهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى المشتهر- بابن حجر فى «الوقوف على ما فى صحيح مسلم من الموقوف» (ص ١١٩ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

حديث آخر: حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن عليه حدثني أبو حيان [حدثني]

يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سيره و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا...

الحديث. وفيه: أهل بيته من حرم الصدقه بعده. قال: من هم، قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر، و آل عباس.

و منهم الدكتور علي محمد جماز في «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٥٥٨ ط دار الثقافة الدوحه دوله قطر) قال:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث، أنه هو و الفضل أتيا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ليزوجهما، و ستعملهما على الصدقه فيصبيان من ذلك، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إن هذه الصدقه إنما هي أوساخ الناس، و إنها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد، ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لمحمية الزبيدي: زوج الفضل، و قال لنوفل بن الحرث بن عبد المطلب:

زوج عبد المطلب بن ربيعة، و قال لمحمية بن جزء الزبيدي- و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يستعمله على الأخماس- فأمره رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يصدق عنهما من الخمس شيئا لم يسمعه عبد الله بن الحرث.

و في أول هذا الحديث أن عليا لقيهما فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لا يستعملكما فقالا: هذا حسدك. فقال: أنا أبو حسن القوم، لا أبرح حتى أنظر ما يرد عليكما، فلما كلماه سكت، فجعلت زينب تلوح بثوبها أنه في حاجتكما. (أ) رواه: ثقات.

يونس: هو ابن يزيد بن أبي النجاد، مولى معاويه، سبقت ترجمته في رقم ٤.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه:

أخرجه مسلم في الزكاه باب: ترك استعمال آل بيت النبي على

الصدقه ٧٥٢/٢ عن عبد المطلب بن ربيعه.

و أخرجه أبو داود و النسائي، و انظر التخریح كاملا و التعليق عليه فى الحديث التالى.

و قال أيضا فى ص ٥٥٩: حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا يعقوب و سعد قالا: ثنا أبى، عن صالح، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أخبره أن عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أنه اجتمع ربيعه ابن الحرث و عباس بن عبد المطلب فقالا: و الله لو بعثنا هذين الغلامين - فقال لى و للفضل بن عباس - إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدى الناس و أصابا ما يصيب الناس من المنفعة؟ فبينما هما فى ذلك جاء على بن أبى طالب، فقال: ما ذا تريدان؟ فأخبراه بالذى أرادا قال:

فلا تفعلوا فو الله ما هو بفاعل. فذكر الحديث مثل ما تقدم عن كتاب «الأموال» مع اختلاف فى اللفظ. ثم قال:

(أ) رواه: ثقات، يعقوب: هو ابن ابراهيم بن سعد.

١- سعد: هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أخو يعقوب - ثقته، وثقه ابن معين و ابن سعد و العقيلي و قال أحمد: لم يكن به بأس، ولى قضاء واسط و غيرها، مات سنة ٢٠١ هـ و عمره ٦٣ سنة، أخرج له البخارى و النسائي.

٢- عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب هو عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم و قيل عبد الله مكبرا، و الظاهر أنهما لرجل واحد كما قال الحافظ - ذكره ابن حبان فى الثقات، أخرج له النسائي.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخریجه:

١- أخرجه مسلم فى الزكاه باب: ترك استعمال آل النبى على الصدقه ٧٥٢/٢

ص: ١٣٥

٢- وأخرجه أبو داود في كتاب الخراج و الاماره و الفىء ١٣٣/٢، عنه بنحوه.

٣- وأخرجه النسائي في الزكاه باب: استعمال آل النبي صلى الله عليه و سلم على الصدقه ١٠٥/٥ عنه باختصار.

(د)المفردات:

(إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم): متعلق ببعثنا- ما بينهما جمله معترضه لبيان المقصود بالغلامين.

(نفاسه علينا): حسدا لنا.

(تصرران): تجمعان في صدور كما من الكلام و كل شيء جمعته فقد صررته.

(إنما هي أوساخ الناس): أي أنها تطهير لأموالهم و أنفسهم أي كغساله الأوساخ.

(أصدق عنهما الخمس): أي أذ عن كل منهما صداق زوجته، و في الكلام حذف بينته الروايه السابقه و روايات أخرى عند مسلم و غيره، و هي

أن النبي صلى الله عليه و سلم دعا محميه و طلب منه أن يزوج الفضل ابنته، و دعا نوفل بن الحارث و طلب منه أن يزوج عبد المطلب ابنته...

و قال أيضا في ص ٥٦١: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق قال: ثنا الزهري، عن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحرث، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، قال: اجتمع العباس بن عبد المطلب و ابن ربيعة بن الحرث في المسجد فذكر الحديث.

(أ)رواته: ثقات.

١- محمد بن عبد الله بن نوفل: هو محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي النوفلي، مقبول، يروى عنه الزهري، ذكره ابن حبان في الثقات، أخرج له الترمذي و النسائي:

(ب)درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: مكرر الحديث السابق و الذي قبله.

و منهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المولود سنه ١٠٥٩ هـ بكحلان و المتوفى ٣ شعبان ١١٨٢ هـ فى كتابه «سبل السلام فى شرح بلوغ المرام- لابن حجر» (ج ٢ ص ١٤٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

(و عن عبد المطلب بن ربيعه بن الحرث)

بن عبد المطلب بن هاشم، سكن المدينه ثم تحول منها إلى دمشق و مات بها سنه اثنتين و ستين، و كان قد أتى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يطلب منه أن يجعله عاملاً على بعض الزكاه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديث و فيه قصه

(قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إن الصدقه لا تنبغى لآل محمد إنما هى أوساخ الناس) هو بيان لعله التحريم

(و فى روايه) أى لمسلم عن عبد المطلب

(و إنها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد. رواه مسلم) فأفاد أن لفظ لا تنبغى أراد به لا تحل فيفيد التحريم أيضاً

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنه» (ص ١٢٠ ط مكتبه التراث الإسلامى القاهره) قال:

دخل الحسن بن على يوماً المسجد فمد يده و أخذ تمره من تمر الصدقه و وضعها فى فمه فنزعها جده صلى الله عليه و سلم من فيه حفيده بلعابها و جعلها فى تمر الصدقه ثانية فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا نبي الله ما كان عليك من هذه التمره؟ فقال النبي عليه الصلاه و السلام: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقه.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور يوسف القرضاوى فى «فقه الزكاه» (ج ٢ ص ٧٣٥ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و أما حديث الحسن بن على و قول الرسول صلى الله عليه و سلم: (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقه). و فى روايه مسلم (لا تحل لنا الصدقه).

ص: ١٣٧

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلي في «فهرس أحاديث موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمي (ص ١٣ ط دار البشائر الإسلاميه و دار النور بيروت) قال:

أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيء من تمر الصدقه فأخذت... الحسن بن علي ١٣٧.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ١٢٩٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

يا ميمون أو يا مهران إنا أهل بيت نهينا عن الصدقه. ميمون أو مهران ٣٥/٤.

و قال أيضا في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» ج ٣ ص ٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر قال:

إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ حَم ٣:٤٤٨.

إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ حَم ٢:٤٠٦.

إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ مَعَانِي ٢:٨.

و منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرک علی الصحیحین» للحاكم النيسابوري القسم ١ (ص ١٤٠ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إن الصدقه لا تحل لمحمد و لا لأهل بيت محمد... عمرو بن حزم الزكاه ٣٩٦/١.

إن الصدقه لا تحل لنا... أبو رافع الزكاه ٤٠٤/١.

و قالوا أيضا في «فهرس أحاديث و آثار المصنف-للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» ج ٢ ص ٨٤٢ ط عالم الكتب بيروت. قالوا:

لا تحل الصدقه لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثوري الزكاه ٤/٥٠.٦٩٣٩.

و منهم الفاضل المعاصر أبو يعلى محمد بن عبد الله بن حسن الشبراوي القويني في

«فهارس صحيح ابن خزيمة» (ص ١٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ان آل النبي صَلَّى الله عليه و سلم الذين حرموا الصدقه آل على و آل عقيل و...

١٣٥٦.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «لكل بنى ام-أب-آدم»

عصبه ينتمون إليها إلا ولد فاطمه فأنا وليهم و أنا عصبتهم و هم عترتى خلقوا من طينتى»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٦٤٤-٦٥٥ و ج ١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٨ ص ٣٣١ و ج ١٩ ص ٦٤ و ج ٢٤ ص ٥٤٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١٢ ص ١٠٩ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا عثمان بن أبى شيبه، حدثنا جرير، عن شيبه بن نعام، عن فاطمه بنت الحسين. عن فاطمه الكبرى قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: «لكل بنى أم عصبه ينتمون إليه إلا ولد فاطمه فأنا وليهم و أنا عصبتهم».

و منهم العلامه الحافظ جلال الدين السيوطى فى «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٤٥ ط حيدرآباد) قال:

[قال النبي صَلَّى الله عليه و آله]

: إن لكل بنى أب عصبه ينتمون إليها إلا- ولد فاطمه فأنا وليهم و أنا عصبتهم و هم عترتى خلقوا من طينتى و ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله و من أبغضهم أبغضه الله (ك و ابن عساكر عن جابر).

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنه» (ص ٩٥٨

ص: ١٣٩

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: كل بنى آدم ينتمون إلى عصبه إلا ولد فاطمه فأنا وليهم و أنا عصبتهم. من أحب آل البيت فهو معهم:

و منهم العلامة الشيخ نور الدين على بن محمد بن سلطان المشتهر بالملا على القارى المتوفى ١٠١٤ هـ فى «الأسرار المرفوعه فى الأخبار الموضوعه» (ص ٢٧٦ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

حديث: «كل بنى آدم ينتمون إلى عصبه أبيهم، إلا ولد فاطمه، فإنى أنا أبوهم و عصبتهم».

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر الشيبانى الشافعى الأثرى فى «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنه الناس من الحديث» (ص ١٢٣ ط دار الكتاب العربى بيروت)قال:

(حديث) كل بنى آدم ينتمون إلى عصبه أبيهم إلا ولد فاطمه فانى أنا أبوهم و أنا عصبتهم - رواه الطبرانى فى الكبير من حديث فاطمه و كذا أخرجه أبو يعلى و سنده ضعيف و الحديث مرسل و له شاهد عند الطبرانى و قول ابن الجوزى فى العلل المتناهيه أنه لا يصح ليس بجيد.

و منهم العلامة الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ١٩ ص ٤٨٣ ط مؤسسه الرساله بيروت)قال:

قال الحافظ أبو بكر: أما حديث شيبه فقد رواه عن جرير غير عثمان؛ أخبرناه الحسن بن أبى بكر، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا ابن أبى العوام يعنى محمد بن أحمد بن يزيد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شيبه، عن فاطمه بنت الحسين، عن فاطمه قالت: قال رسول الله

صلى الله عليه و سلم: «كل بنى أم يتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمه فإنى أنا أبوهم و أنا عصبتهم».

قال: و أخبرناه على بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، قال: حدثنا جعفر بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا محمد بن عمرو الرازى عن حسين الأشقر، عن جرير بن عبد الحميد الضبى، عن شبيه بن نعامه، عن فاطمه بنت الحسين، عن فاطمه الكبرى، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كل بنى أم يتمون إلى عصبه، غير ولد فاطمه فأنا أبوهم و أنا عصبتهم».

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

و عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيما أخرجه الحاكم فى المستدرک، و ابن عساكر على شرط البخارى و مسلم: «إن لكل بنى أب عصبه يتمون إليها، إلا ولد فاطمه، فأنا وليهم، و أنا عصبتهم، و هم عترتى، خلقوا من طينتى، و يل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، و من أبغضهم أبغضه الله».

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه «فهرس تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير» (ص ٢٤١ ط دار المعرفة بيروت) قال:

كل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم... عمر ١٤٣/٣.

ص: ١٤١

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «كل سب و نسب ينقطع» [منقطع]

يوم القيامة إلا سببي و نسبي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٦٤٥ و ٦٥٦-٦٧٠ و ج ١٠ ص ٢٠٠-٢١٩ و ج ١٨ ص ٤٣١-٤٣٦ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ٣ ص ٤٣٢ المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» ط دار الفكر بيروت) قال:

و فى حديث كل سب و نسب ينقطع إلا سببي و نسبي.

منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ١١ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الطبرانى فى الكبير بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: فذكر الحديث مثل ما تقدم- و فيه: منقطع، مكان: ينقطع.

و منهم العلامة محمد بن سليمان بن فرج فى «رياض الجنه» (ص ١٩) قال:

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: (كل نسب و سبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي و نسبي).

و منهم العلامة السيد عبد الله مير غنى نزىل الطائف الملكى الحنفى المشتهر بالمحجوب فى «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٢٨٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ص: ١٤٢

«كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي». الطبرانى و الحاكم و البيهقى.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه: «فهرس تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير» (ص ٢٤٠ ط دار المعرفه بيروت) قال:

كل سبب و نسب يوم القيامة ينقطع... عمر ١٤٣/٣.

كل نسب و سبب منقطع إلا سببي و نسبي. ١٤٥/٣.

كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة، إلا... عبد الله بن الزبير ١٤٣/٣.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد»

قد تقدم ما يدل على ذلك من العامه فى ج ٩ ص ٣٠٤ و ٣٧٨ و ج ١٨ ص ٤٤٣ و ج ٢٤ ص ٥٨٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه السيد عبد الله مير غنى نزىل الطائف الملكى الحنفى المشتهر بالمحجوب فى «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد». الديلمى [٦٥ ب مكرر]

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١٠ ص ١٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. كتر ٣٤٢٠١.

ص: ١٤٣

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تَنْقَطِعُ الْأَنْسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٦٤٥ و ٦٥٦-٦٧٠ و ج ١٠ ص ٢٠٠-٢١٩ و ج ١٨ ص ٤٣١-٤٣٦ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المتولد ٣٠٥ و المتوفى ٤٠٢ هـ في «معجم الشيوخ» (ص ٣٣٨ ط مؤسسه الرساله بيروت و دار الايمان طرابلس) قال:

عمر بن الحسن بن على بن مالك، أبو الحسين القاضي حدثنا عمر بن الحسن الأشناني، ببغداد، قال: و حدثت في كتاب أبي الحسن، عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، حدثنا عصمه بن محمد الأنصاري، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «تَنْقَطِعُ الْأَنْسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي».

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أُرْبَعُهُ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَكْرَمُ لِدْرِيَّتِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٤٨١ و ٤٨٢ و ج ١٨ ص ٤٩٤ و ٤٩٥

ص: ١٤٤

و ٥١٦ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنه في محبه النبي صَلَّى الله عليه و سلم و اتباع السنه» (ص ٢٠) قال:

و أشار إلى أنواع البر لآل البيت فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي و القاضي لهم حوائجهم و الساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا اليه و المحب لهم بقلبه و لسانه). رواه الديلمي.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١ ص ٤٥٨ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أربع أنا لهم شفيع يوم القيامة كتر ٤٣٤٥٦.

مستدرک كلمات القوم في شأن أهل البيت عليهم السلام منها كلام أبي بكر: ارقبوا محمدا صَلَّى الله عليه و آله في أهل بيته

أشاره

قد تقدم ما يدل على ذلك عن العامه في ج ١٨ ص ٥١٣ و ص ٥٣٦ و مواضع أخرى من الكتاب و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازى الحسينى الشافعى في «توضيح الدلائل» (ص ٣١١ و النسخه مصوره من مخطوطه مكتبه الملى بفارس) قال:

و عن أبي بكر الصديق انه قال: يا أيها الناس ارقبوا محمدا صَلَّى الله عليه و آله

ص: ١٤٥

و بارك و سلم فى أهل بيته. رواه الطبرى و قال خرجه البخارى و ارقبوا محمدا أى احفظوه.

و منهم العلامة حسام الدين المردى الحنفى فى كتابه «آل محمد» (ص ٣٩) قال:

ارقبوا محمدا صلى الله عليه و سلم فى أهل بيته. أخرجه الحافظ السخاوى و لم أقف له على أصل اعتمده و صح عن أبى بكر بسند صحيح انه قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه و سلم أى احفظوا عهده و ودّه فى أهل بيته.

و منهم العلامة المعاصر السيد محمد بن على الاهدلى الحسينى الشافعى فى «نثر الدرر المكنون» (ص ١٣٠-١٣٨ ط زهران بمصر) قال:

و روى البخارى فى صحيحه أيضا-قال أبو بكر: أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه و سلم، أى احفظوا عهده و ودّه فى أهل بيته.

و منهم العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم هيبه الله سيد الكل القفطى الشافعى فى «الانباء المستطابه» (ص ٥٨ و النسخه مصوره من مكتبه جسترىتى بايرلند) قال:

و من ذلك ما روى عن أبى بكر-فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن يحيى بن مدين عبد الواحد التلمسانى فى كتاب «المعيار المعرب» (ج ١٢ ص ٢٠٥ ط بيروت) قال:

و فيه أيضا [أى فى صحيح البخارى]

من حديث وافد قال: سمعت أبى يحدث عن أبى بكر قال: «ارقبوا محمدا فى أهل بيته». و الآثار فى هذا المعنى كثيره. و رويانا منها فى كتاب الشفا للإمام العلامة حامل لواء السنه بالمغرب أبى الفضل عياض رحمه الله من ذلك جمله، و أجمع المسلمون على تعظيم آل محمد صلى الله عليه و سلم، لا يخالف فى ذلك و لا يستنكف منه مؤمن خالص الايمان.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد

المدنيان في «الجامع الأحاديث» (القسم الثاني ج ١ ص ٢٢٤) قالوا:

عن ابن عمر قال: قال أبو بكر. فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثي الأنصاري في «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج البخارى عن ابن عمر ان أبا بكر الصديق قال: فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنيه على العقيدة الواسطيه» (ص ٣١٣ ط مكتبه الرياض الحديثه الرياض) قال:

قوله (و لقرابتي) قرابه النبي صَلَّى الله عليه و سلم من ينسب إلى جده الأقرب و هو عبد المطلب ممن صحب النبي صَلَّى الله عليه و سلم أو رآه من ذكر أو أنثى، انتهى فتح البارى. و

روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال: ارقبوا محمدا في أهل بيته. و فى الصحيح أن الصديق قال لعلى رضى الله عنه: و الله لقرابه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أحب إلّى أن أصل من قرابتي.

و قال عمر بن الخطاب للعباس: و الله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلّى من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من إسلام الخطاب.

و منها كلام كعب الأخبار

رواه جماعه من أعلام القوم فى كتبهم:

منهم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفى المصرى فى «تفسير آيه الموده» (ص ٤٥ و النسخه مصوره من مكتبه اسلامبول) قال:

ص: ١٤٧

و روى من إن كعب الأخبار أخذ بيد العباس رضى الله عنه فقال: انى أحبها فى الشفاعة عندك قال: و هل لى شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله إلا له شفاعة.

و منها كلام اخت الزهرى فى كتمانها فضائل أهل البيت عليهم السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٥٧ ط دار الفكر) قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفرى: كنت عند الزهرى أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفرى لا تكتب عنه، فإنه مال إلى بنى أميه، و أخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال: اختى رقيه خرفت، قالت: خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد.

و منها كلام عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموى

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشهاب أحمد بن محمد الحنفى المصرى فى «تفسير آيه الموده» (ق ٤٥ مصوره مكتبه اسلامبول) قال:

و روى ان عبد الله بن حسن بن حسن دخل على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه و هو حديث السن فرفع عمر مجلسه و أقبل عليه و قضى حوائجه ثم أخذ عكته من عكته فغمزها حتى أوجعه و قال: اذكرها عندك للشفاعة و قول عمر لما سأله قومه

ص: ١٤٨

عن ذلك: إنه ليس أحد من بنى هاشم إلا و له شفاعه فرجوت أن أكون فى شفاعه هذا.

و قال أيضا فى ص ٥١: روى أبو الحسن الاصبهاني عن سعيد بن أبان القرشى قال:

دخل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام على عمر بن عبد العزيز و هو حدث السن و له و قره فرفع عمر مجلسه و أقبل عليه و قضى حوائجه ثم أخذ عكته من عكته فغمزها حتى أوجعه و قال: اذكرها عندك للشفاعه فلما خرج لأمه قومه و قالوا: أ تفعل هذا بغلام حدث؟ فقال: إن الثقة حدثنى حتى لكأنى أسمع من فى رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما فاطمه بضعه منى يسرنى ما يسرها و أنا أعلم إن فاطمه لو كانت حيه لسرها ما فعلت بابنها قالوا: فما معنى غمزك بطنه و قولك ما قلت؟ قال: إنه ليس أحد من بنى هاشم إلا و له شفاعه فرجوت أن أكون فى شفاعه هذا.

و منهم العلامه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى الشافعى فى «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذى الشرف» (ص ٣٤ و النسخه مصوره من مخطوطه مكتبه عاطف افندى باسلامبول) قال:

و روى أبو الفرج الاصبهاني من طريق عبيد الله بن عمر القواريرى أنبأ يحيى بن سعيد بن سعيد بن أبان القرشى قال: دخل عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب على عمر بن عبد العزيز و هو حدث السن و له و قره - إلى آخر ما تقدم أنفا.

و منهم العلامه الشريف أبو المعالى المرتضى محمد بن على الحسينى البغدادى فى «عيون الأخبار فى مناقب الأخيار» (ق ٣٩ المصوره من مكتبه فاتيكان) قال:

أخبرنا الحسن أنبا الحسن بن محمد بن كيسان النحوى نبا اسماعيل بن اسحق نبا نصر بن على نبا الأصمعى نبا عثمان بن طلحه بن عمر بن عبيد الله بن معمر قال: قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: أفضل الناس أقربهم برسول الله حتى ينقطع النسل.

و منهم العلامة عبد الله بن نوح الجيايخورى الجاوى فى «الامام المهاجر» (ص ٢٠٨ ط دار الشروق بجده) قال:

و قال الخليفه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلى منكم، ولأنتم أحب إلى من أهل بيتى.

و منها كلام العلامة العارف الشيخ أحمد بن على بن يحيى الرفاعى المتوفى سنه ٥٧٨ هـ فى

«البرهان المؤيدى» (ص ٤٤ ط دار الكتاب النفيس بيروت) قال:

الحق يقال: نحن أهل بيت، ما أراد سلبنا سالب إلا سلب، ولا نبج علينا كلب إلا وجرب، ولا هم على ضربنا ضارب إلا و ضرب، ولا تعالى على حائطنا حائط إلا و خرب: إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ .

و منها كلام العارف الشيخ محى الدين العربى الطائى الأندلسى-المطبوع فى آخر كتاب «شرح صلوات چهارده معصوم-وسيله الخادم إلى المخدوم» للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصبهانى»

(ص ٢٩٣ ط قم) قال:

الحمد لله رب العالمين حمدا أزليا بأبديته و أبديا بأزليته سرمدا باطلاقه متجليا فى مرايا آفاقه حمد الحامدين و دهر الداهرين صلوات الله و ملائكته و حملة عرشه و جميع خلقه من أرضه و سمائه على سيدنا و نبينا أصل الجود و عين الشاهد و المشهود أول الأوائل و أدل الدلائل مبدأ أنوار الأزلى و منتهى العروج الكمالى غايه الغايات المتعين بالنشئات أب الأكوان بفاعليته و أم الإمكان بقابليته المثل الأعلى الالهى هيولى لعوالم الغير المتناهى روح الأرواح و نور الأشباح فالحق إصباح الغيب دافع الظلمه و الريب محتد التسعه و التسعين رحمه للعالمين سيدنا فى الوجود

ص : ١٥٠

صاحب لواء الحمد و المقام المحمود المبرقع بالعماء حبيب الله محمد المصطفى صلوات الله عليه.

و على سرّ الأسرار و مشرق الأنوار المهندس فى الغيوب اللاهوتيه و السياح فى الفيافى الجبروتيه المصور للهيولى الملكوتيه و الوالى للولايه الناسوتيه أنموذج الواقع و شخص الإطلاق المنطبع فى مرايا الأنفس و الأمانه الالهيه و مادّه العلوم الغير المتناهيه الظاهر بالبرهان و الباطن بالقدره و الشان فاتحه مصحف الوجود بسمله كتاب الوجود حقيقه نقطه البائيه المتحقق بالمراتب الانسانيه حيدر آجام الإبداع الكرار فى معارك الاختراع النير الجلى و النجم الثاقب إمام الأئمه على بن أبى طالب عليه السلام.

و على الجوهره القدسيه فى تعين الانسيه صوره النفس الكليه جواد العالم العقليه بضعه الحقيقه النبويه مطلع الأنوار العلويه عين عيون الأسرار الناجيه لمحبيها عن النار ثمره شجره اليقين سيده نساء العالمين المعروفه بالقدر و المجهوله بالقبر قرّه عين الرسول الزهراء العذراء البتول صلوات الله عليها.

و على الثانى من شروط لا إله إلا الله ربحانه محمد رسول الله رابع الخمسه العباثيه عارف الأسرار العمائيه موضع سرّ الرسول حاوى كليات الأصول حافظ الدين و عيبه العلم و معدن الفضائل و باب السلم كهف المعارف و عين الشهود روح المراتب و قلب الوجود فهرس العلوم اللدنى لؤلؤ صدف أنت منى النور اللامع من شجره الأيمن جامع الكمالين أبى محمد الحسن عليه السلام.

و على النور المتوحد بالهمه العليا المتوسد بالشهود و الرضا مركز عالم الوجود سر الواجد و الموجود شخص العرفان و عين العيان نور الله و سرّه الأتم المتحقق بالكمال الأعظم و نقطه دائره الأزل و الأبد المتشخص بألف الأحد فاتحه مصحف الشهاده والى ولايه السيادة الأحديه الجمع الوجودى و الحقيقه الكليه الشهودى كهف الامامه و صاحب علامه كفيل الدين الوارث بخصوصيات سيد المرسلين

و الخارج عن محيط الأين و للوجود إنسان العين و مضمون الإبداع مذوق الأذواق و مشوق الأشواق مطلب المحيين و مقصد العشاق المقدّس عن الشين أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

و على آدم أهل البيت المنزّه عنه كيت و كيت روح جسد الامامه شمس فللك الشهامه مضمون كتاب الإبداع جلّ تعميه الاختراع سر الله فى الوجود انسان عين الشهود خازن كنوز الغيوب واقف امور المحب و المحبوب مطلع نور الايمان كاشف سر العرفان الحجه القاطعه و الدرّه اللامعه ثمره شجره طوبى القدسيه أزل الغيب و أبد الشهاده السر الالهى فى ستر العباده و تد الأوتاد رزين العباد إمام العالمين و مجمع البحرين على بن الحسين عليه السلام.

و على باقر العلوم و شخص العالم و المعلوم ناطقه الوجود نسخه الموجود ضرغام آجام المعارف المنكشف لكل كاشف الحياه الساريه فى المجارى النور المنبسطه على الدرارى حافظ المعارج اليقين وارث علوم المرسلين حقيقه الحقائق الظهوريه دقيقه الدقائق النوريه الفلك الجاريه فى اللجج الغامره و المحيط علمه بالزبر الغابره النبأ العظيم الصراط المستقيم المستند من كل ولى أبى جعفر محمد بن على عليه السلام.

و على أستاذ العالم و سيد الوجود مرتقى المعارج و منتهى الصعود البحر المواج الأزلى و السراج الوهاب الأبدى ناقد خزائن المعارف و العلوم محتد العقول و نهايه الفهوم معلّم علوم الأسماء دليل طرق السماء الكون الجامع الحقيقى و العروه الوثقى الوثيقى برزخ البرازخ و جامع الأضداد نور الله بالهدايه و الإرشاد المستمع القرآن من قائله الكاشف لأسراره و مسائله مطلع الشمس الأبد جعفر بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحّد.

و على شجره الطور و الكتاب المسطور و البيت المعمور و السقف المرفوع و السر المستور و الرق المنشور و البحر المسجور و آيه النور كلیم أيمن الامامه منشأ الشرف

و الكرامه نور مصباح الأرواح جلاء زجاجه الأشباح ماء التخمير الأربعيني غايه معارج اليقيني اكسير فلزات العرفاء معيار نقود الأصفياء مركز الأئمه العلويه محور فلك المصطفويه الأمر للصور و الأشكال بقبول الاصطبار و الانتقال النور الأنور أبى ابراهيم موسى بن جعفر عليه صلوات الله الملك الأكبر.

و على السر الالهى و الرائى للحقائق كما هى النور اللاهوتى و الإنسان الجبروتى و الأصل الملكوتى و العالم الناسوتى مصداق معلّم المطلق و الشاهد الغيبى المحقق روح الأرواح و حياه الأشباح هندسه الموجود الطيار فى المنشئات الوجود كهف النفوس القدسيه غوث الأقطاب الانسيه الحجه القاطعه الربانيه محقق الحقائق الامكانيه أزل الأبديات و أبد الأريليات الكنز الغيبى و الكتاب اللاريبى قرآن المجملات الأحديه و فرقان المفصلات الواحدية إمام الورى بدر الدجى أبى محمد على بن موسى الرضا عليه السلام.

و على باب الله المفتوح و كتاب الله المشروح ماهيه الماهيات مطلق المقيّدات و سرّ السريّات الوجود ظل الله الممدود المنطبع فى مرآه العرفان و المنقطع من نيله جبل الوجدان غواص بحر القدم محيط الفضل و الكرم حامل سر الرسول مهندس الأرواح و العقول أديب معلمه الأسماء و الشئون فهرس الكاف و النون غايه الظهور و الإيجاد محمد بن على الجواد عليه السلام.

و على الداعى إلى الحق أمين الله على الخلق لسان الصدق و باب السلم أصل المعارف و منبت العلم منجى أرباب المعادات و منقذ أصحاب الضلالات و البدعات إنسان عين الإبداع أنموذج اصول الاختراع مهجه الكونين و محجه الثقلين مفتاح خزائن الوجوب حافظ الغيوب طيار جو الأزل و الأبد على بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحد.

و على البحر الزاخر زين المئاثر و المفاهر الشاهد لأرباب الشهود و الحجه على ذوى الجحود معرّف حدود حقايق الربانيه متنوع أجناس عوالم السبحانيه عنقاء

قاف القدم طاوس روضه الفضل و الكرم العالم بما جرى به اللوح و القلم القائم مرماه الهمم وعاء الأمانه و محيط الامه مطلع النور المصطفوى الحسن بن على العسكري عليه السلام.

و على سرّ السرائر العليّه و خفى الأرواح القدسيه معراج العقول موصل الأصول قطب رحى الوجود مركز دائره الشهود كمال النشأه و منشأ الكمال جمال الجميع و مجمع الجمال الوجود المعلوم و العلم الموجود السائل نحوه الثابت فى الابد المحاذى للمرآه المصطفويه و المتحقق بالأسرار المرتضويه و المترشح بأنوار الالهيه و المربى بالاسرار الربوبيه الحقائق الوجوديه قسام الدقايق الشهوديه الاسم الأعظم الالهى الحاوى للنشأه الغير المتناهى غواص يم الرحمانه مسلك آيه الرحيمه طور تجلى الالوهيه نار شجره الناسوتيه ناموس الله الأكبر غايه البشر أب الوقت مولى الزمان الذى للخلق أمان ناظم منازم السر و العلن أبى القاسم ح م د بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

و منها كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجى الاصفهانى المتوفى ٩٢٧ هـ فى «وسيله الخادم إلى المخدم»-در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام»

(ص ٥٣ ط كتابخانه عمومى آيه الله العظمى نجفى بقم)قال:

بسم الله الرحمن الرحيم محامد ارباب فهم و ادراك،سزاوار مبدع الأفلاك كه از اوج سماك تا مركز خاك، چهارده طبقه خلق بدیع در ولاى چهارده معصوم پاك آفریده و بر صفحه این دوازده برج سپهر مقرنس،دوازده امام مقدس رقم هستی کشیده بر قامت فلک اطلس خلعت نیلوفرى از خزانه عطای پنج آل عبا دوخته و چراغ عالم افروز ماه و خور را ...به دو سيد و سرور و دو بهتر و مهتر برافروخته.رباعى:

ص: ١٥٤

ای دل به حدیث اهل معنی بگرو

جز راه ولای احمد و آل مرو

عالم شده از برای ایشان موجود

لولاک لما خلقت الأفلاک شنو

و صلوات نامیات بر سید کائنات محمد مصطفی که نور ظلمت سوز او چراغ عالم وجود وجود قدسی نمود. او اصل هستی هر موجود است و بر آل بزرگوار و عترت نامدارش خصوصا امام ماجد ساجد علی مرتضی که صاحب منقبت انا و علی من نور واحد است؛ و بر فاطمه زهرا که بضاعت فاطمه بضعه منی، من آذاها فقد آذانی در بازار فضائل او وارد است؛ و بر حسن رضا که شربت کرامت انّ ابنی هذا سید نوشیده؛ و بر حسین شهید کربلا که خلعت فضیلت الحسین سبط من الأسباط پوشیده؛ و بر علی زین العابدین که پدر ائمه هدی است؛ و بر محمد باقر که قائم به وظیفه علم و تقی است؛ و بر جعفر صادق که واقف در مقام صدق و تصدیق است؛ و بر موسی کاظم که شهسوار میدان کرامت و توفیق است؛ و بر علی بن موسی الرضا که امام راضی به قضای الهی؛ و بر محمد تقی جواد که واهب مواهب نامتناهی است؛ و بر علی نقی هادی که بدر آسمان هدایت است؛ و بر حسن عسکری که سر خیل لشکر ولایت است؛ و بر محمد مهدی موعود منتظر که امام جهان و امام آخر الزمان است. صلوات الله و سلامه و تحیاته و بر کاته علیهم اجمعین. رباعی:

آن کس که ز مهر چهارده محروم است

محرومی او به نزد حق معلوم است

در نزد خدا وسیله روز جزا

ما را صلوات چهارده معصوم است

اما بعد نموده می شود که در تاریخ سابع [و]

عشرین شهر رجب المرجب سنه تسع و تسعمائه، این ضعیف نحیف فضل الله بن روزبهان الامین الاصبهانی را - فرج الله همومه ببر که الأئمه المعصومین - از حوادث روزگار و نوایب چرخ ناپایدار، انواع شداید و کربات و اصناف محن و بلیات پیش آمده بود. کربت غربت با محنت خوف و شدت مضموم شده و فراق اخوان به اجلای اوطان قرین گشته و عدم

مساعدت حال و فقدان أعوان و احباب موجب کمال ملال شده: رباعی:

در دار بلا اسیر احزان شده ام

یعقوب صفت حزین و گریان شده ام

میراث پیمبران برند اهل کمال

من وارث پیغمبر کنعان شده ام

فی الجمله از غلبات هموم و غلوای عموم، در حال خود تحیری داشتم و بر لوح دل جهت معالجه دفع این غموم، نقش تفکری من نگاشتم. ملهم غیب در خاطر صورت فرموده حضرت سید اول و آخر که: إذا تحیرتم فی الأمور فاستعینوا بأصحاب القبور تصویر کرد و درد بی درمان مرا از دواخانه استعانت به اکابر اصحاب قبور تدبیر فرمود. اندیشه کردم که از اصحاب قبور جماعتی اختیار کنم جهت استعانت که قبر هر یک بیت المعمور جهان آخرت و کعبه مقاصد اصحاب حاجت باشد و جمیع طوائف امت متفق باشند در آنکه استعانت از ایشان موجب نجات از غم و سبب حصول حاجات عرب و عجم است و در این... خلاقی میان اولین و آخرین نباشد؛ پس این معنی را مقصود و محصور در چهارده معصوم پاک که قبور ایشان همچون صندوقهای افلاک، زیور خانه خاک است دانستم و وجه توجه خود را قبله آستان ایشان ساختم و روی تولای خویش را به جانب ارواح مقدسه ایشان برافروختم و چون تشرف به شرف زیارت و آستانه بوسی مرقد مطهره ایشان که همچو کواکب آسمان در اطراف اقطار منتشر است، میسر نبود، به صدق تمام و توجه کامل، دل را به محبت و ولای ایشان مشعوف گردانیدم و زبان را به صلوات و سلام بر آن اجله کرام، علیهم صلوات الله و سلام الملك العالم مشغول ساختم و طریق نجات از بلیات و سیل حصول مقاصد و حاجات در این توجه و ابلاغ صلوات منحصر دیده.

در اثناء، صورت ترکیب صلواتی مرتب که مشتمل بر شمه [ای]

از جلال مناقب و جزایل مآثر و مفاخر ایشان بود، در خاطر ورود یافت. فی الحال آن را از لوح ضمیر به اعانت کلک تحریر تصویر کردم و بعد از اتمام کتابت آن به نیاز و اخلاص تمام

ص: ۱۵۶

بدان صلوات، توسل به حضرت علیه و تقرب به ارواح سینه ایشان جسته، مطالب و مقاصد خود را بعد از تقدیم صلوات در حضرت واهب العطیات عرض کردم، و رجا و امل را به حصول مقاصد خود قوی ساختم. ان شاء الله به برکت ذکر آن اجله سادات که خلاصه کائناتند جمیع مقاصد این غریب از ممکن غیب چهره گشاید و از آینه ضمیر، زنگ غم کدورت حزن و الم بزداید. رباعی:

یا رب به درت گریه و آه آوردم

هرچند به خروار گناه آوردم

یا رب به نبی و آل او بخش مرا

چون از ره بندگی پناه آوردم

چون ترکیب آن صلوات مشتمل بود بر بسی از احوال و مناقب و اوصاف این اجله کرام، و ذکر القاب و واقعات و مواقع قبور و مراقب ایشان در فحوای آن اندراج داشت، یکی از دوستان که به مطالعه آن مشرف شده بود التماس نمود که آن صلوات را شرحی نوشته گردد که متضمن بیان لغات و حل اشارات به احوال و واقعات و اسباب وفات و بیان وجه تلقب ایشان به آن القاب باشد؛ و فی الجمله مجمل سیرت آن چهارده معصوم از فحوای آن معلوم گردد.

چون سؤال آن دوست موجب نشر احوال و مزید ذکر آن سادات صالحه بود و بر حکم فرموده: عند ذکر الصالحین تنزل الرحمه، سبب نزول رحمت الهی و موجب فوز به سعادت نامتناهی باشد، التماس به قبول مقرون گشت و بر طبق اختصار شروع در نوشتن شرحی شد که فی الجمله بدان مقاصد اشارت نماید و چون حالت تحریر این شرح از کتب و دفاتر که از او در این مطلب استمدادی توان، یک ورق حاضر نبود، بدانچه مخزون خاطر است علی سبیل الاقتصار اکتفا نموده شد؛ ان شاء الله تعالی بعد از اتمام، موسوم به کتاب «وسيله الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم» خواهد شد. و الله يعصمنا من النار ببرکتهم و یوصلنا إلى الجنة فی خدمتهم و هذا أوان الشروع فی الشرح:

إلى أن قال فی ص ۵۹:

ص: ۱۵۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ به نام خدای خداوند رحمت عام بر مؤمنان که ایشان را به توفیق طاعات و بلاغ صلوات و تحیات به روح مقدس آن حضرت و آل کرام برگزیده و آغاز می کنیم. إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

به درستی که خدا و فرشتگان او درود می فرستند بر پیغمبر؛ ای آنان که ایمان آورده اید درود فرستید بر او و سلام کنید سلام کردنی. این است ترجمه آیت.

بدان که حضرت حق سبحانه و تعالی در این آیه کریمه، مؤمنان را امر فرموده که صلوات و سلام به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرستند؛ و گریز نیست از آنکه بدانند که معنی صلوات و سلام چیست؛ و بدانند که این امر و جواب است که اگر ترک کنند عاصی گردند؛ و چون امر و جواب باشد محل آن کجاست و وقت آن کی است؛ و بیان افضل صیغه صلوات و فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم؛ پس در حقیقت معنی آیه چهار مقصد بیان باید کرد:

مقصد اول: در معنی صلوات بدان که صلوات در اصل زبان عرب دعاست نزد اکثر علما، چنانچه گویند فلان کس بر فلان کس صلوات فرستاد و مراد آن باشد که جهت او دعا کرد و بدین معنی است آنچه حق تعالی فرمود: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ .

یعنی فراگیر از مالهای ایشان صدقه که پاک گردانی ایشان را بدان صدقه و مال ایشان را افزون سازی؛ و دعا کن بر ایشان که دعای تو موجب سکون، و آرام ایشان است. و چون کسی نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم صدقه مال خود آوردی، آن حضرت بر او صلوات فرستادی، به موجب فرموده حضرت حق تعالی؛ چنانچه شخصی که او را ابن ابی اوفی گفتندی، صدقه مال خود را نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آورد؛ آن حضرت فرمود: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي

و صلوات را هرگاه نسبت به حضرت حق تعالی کنند در آنجا مناسب نیست که گویند به معنی دعاست، زیرا که دعا چیزی از کسی خواستن است؛ و همه کس از حق تعالی چیزی می خواهند [اما او]

بی نیاز است از خواستن چیزی. علما گفته اند که مراد از صلوات خدای تعالی بر بنده رحمت اوست بر بنده، رحمتی تمام که ناشی از لطف و فضل باشد همچون لطف و فضل کسی که جهت کسی دعا کند؛ و آن کمال رحمت است؛ و از اینجا فرق ظاهر می گردد میان آنکه گویند خدایا:

صلوات بر فلان فرست یا گویند خدایا بر او رحمت کن.

و از این فرقت که طایفه ای از علما صلوات را مخصوص به انبیا داشته اند زیرا که کمال رحمت که از صلوات فهم می گردد، مستحقان آن انبیانند و آل ایشان به تبعیت.

و تحقیق این مسأله چنان است که بسیاری از علما بر آن رفته اند که صلوات مخصوص به انبیا است به اصالت و بر آل ایشان و تابعان به تبعیت انبیا جایز است صلوات؛ و بر غیر انبیا صلوات به اصالت، یا ترک اولی است به مذهب بعضی یا مکروه است به مذهب بعضی؛ و دلیل ایشان آن است که چون نام حضرت حق جلّ و علا و انبیا و فرشتگان یاد کنند مستحب است که در وصف ایشان، یا ثنای یا دعا کنند چنانچه در مراسلات و مکاتیب که می نویسند مناسب است که بر کسی که بدو کتابت نویسند ثنایی یا دعایی یاد کنند، اولی و اقرب به ادب آن است که مراتب ثنا و دعای آنان که اسم ایشان مذکور می گردد محفوظ باشد. چنانچه در مکاتیب و مراسلات از ادب مترسلان آن است که مراتب نگاه می دارند. مثلا چون پادشاه مذکور می گردد می نویسند که: خَلَّمَ اللَّهُ مَلِكَهُ و سلطانه، و چون اسم امرا مذکور می گردد مناسب نیست که همان دعا که جهت پادشاه می نویسند، جهت امرا می نویسند زیرا که ترک ادب است که دعای پادشاه جهت دیگری یاد کنند. پس جهت امرا نویسند که اَبَدَ اللَّهُ اِمَارَتَهُ. اگر چه اَبَدَ اللَّهُ و خَلَّدَ اللَّهُ یک معنی دارد؛ فاما جهت

ادب و تمیز مراتب، فرقی در عبارت می کنند و همچنین در دیگر مراتب وزراء و قضات و صواحب نگاه می دارند و تمامی ارباب محاورات و اصحاب و عادات می دانند که از باب رعایت ادب و حفظ مراتب است.

بدین قیاس علما این عرف را اعتبار می کنند و در ذکر حضرت حق جل و علا و فرشتگان و انبیا مثل این ترتیب و ادب حفظ می کنند و ترک آن را ترک اولی و مکروه می دانند زیرا که در عرف محاورات ترک ادب است ترک حفظ این ترتیب، و هرچه در عرف آن را ترک ادب شمارند لا بد است فقیه را که محافظت آن کند. پس بنا بر نزد ذکر حضرت حق سبحانه و تعالی می گویند سبحانه و تعالی یا عزّ و جلّ؛ و نزد ذکر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، نمی گویند «محمد عزّ و جلّ» و اگر چه آن حضرت عزیز و جلیل است، بنا بر این نکته که در ذکر پادشاه و امرا گفتیم؛ بلکه در ذکر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، می گویند محمد: صلی الله علیه و آله؛ و همچنین در ذکر صالحان امت رضوان و رحمت می فرستند و صلوات را مخصوص انبیا می سازند، تا مراتب محفوظ باشد و ترک راه این محافظت را بنا بر نکته ترک اولی یا مکروه می دانند مطلقاً.

بلی به تبعیت جایز می دارند زیرا که صلوات بر آن به تبعیت در احادیث صحاح وارد شده؛ این است حقیقت این مسأله نزد بسیاری از علما، و بعضی از علما بر این رفته اند که صلوات بر سایر مؤمنان جایز است به اصالت، بنا بر آن که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم صلوات بر آل ابی اوفی فرستاد به اصالت چنانچه مذکور شد. و طایفه اول در جواب گفته اند که این مخصوص پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است و امام که قائم او باشد در ستدن صدقه و محل آن خاص است، حکم او را عام نتوان ساخت. و طایفه دیگر از علما بر آن رفته اند که صلوات به اصالت مخصوص انبیاست و اکبر آل حضرت فاطمه صلوات الله علیها و هر یکی از دوازده امام به اصالت صلوات توان فرستاد. و این قول قوی مختار این ضعیف است و دلیل

آنکه به اتفاق، صلوات بر آل به تبعیت می توان فرستاد پس مطلق صلوات به اتفاق بر ایشان جایز باشد.

و مانعان اصالت می گویند که جهت حفظ مراتب، صلوات به اصالت را مخصوص انبیاء می سازیم و ما در جواب می گوئیم... ایشان به نیت نبوت و رسالت چنان کامل است که می توانند که داخل در تعظیم صلوات باشند؛ چنانچه فرزندان نجیب پادشاه را توان که بگویند: خلد الله ملکه؛ و در محاورات آن را ترک ادب نمی گویند. پس آن محذور ترک حفظ مراتب برطرف باشد؛ و بنده به ثواب تبلیغ کمال رحمت که موجب نزول ده رحمت است در عوض آن فایز گردد و ما در بسیار مواقع می بینیم که اهل البیت خصوصا اولاد فاطمه به اموری مخصوصند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بدان مخصوص است؛ مثل حرام بودن صدقه و ذکر ایشان در نماز؛ چرا نشاید که در اصالت صلوات هم آن صلحای امت مخصوص و ممتاز باشند و اگر مؤمن منصف نیکو تأمل نماید. همانا این قول را راجح داند و ترک فضیلت صلوات بر آن ارواح مقدسه نماید و الله اعلم.

اینست بیان صلوات حق تعالی بر بنده؛ و اما صلوات ملائکه بر بنده؛ علما گفته اند که مراد از آن استغفارست و دلیل ایشان آنست که حق تعالی در قرآن می فرماید در باب ملائکه وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ و ظاهر آن است که استغفار نوعی از دعاست لیکن چون این دعا را حق تعالی بیان فرموده که استغفارست حمل صلوات و دعای ملائکه را بر استغفار کرده اند. و اما صلوات مؤمنان، علما گفته اند: مراد از آن دعاست و ظاهرا مراد دعایی باشد متضمن نوعی از کمال ثنا و تعظیم که ممتاز از سایر دعاها باشد و الله اعلم.

مقصد دوم: در معنی سلام در زبان عرب سلام سلامتی است و سالم بودن از عیوب و مکروهات، و معنی سلام علیک آن

است که سلامتی از عیوب و مکروهات بر تو مستعلی و غالب باد به طریق دعا، و در ضمن طلب سلامتی جهت کسی که طلب جمیع خیرات دنیا و آخرت مندرج است زیرا که چون شخصی را جمیع اقسام سلامت حاصل شد همه خیرات او را حاصل می گردد و الا سلامتی تمام حاصل نشده، بنا بر آنکه حاصل نشدن خیری از خیرات کسی را موجب نقصی است در قابلیت که از خیر محروم مانده؛ پس صحیح است که سلامتی از آن نقص او را حاصل نیست و از این جهت که دعای سلامتی شامل طلب جمیع خیرات است سلام را حق تعالی تحیت اهل اسلام ساخته و معنی سلام حق تعالی بر پیغمبر، فرو فرستادن کمال سلامت و براءت از جمیع منقصت هاست و مخصوص ساختن آن حضرت است به کمال سلامت که موجب حصول جمیع خیرات است و لهذا آن را تأکید فرموده بدان که فرمود در آیت «و سلام کنید بر او سلام کردنی» و اما سلام مؤمنان، مراد از آن دعای سلامت و تحیت تعظیم و محبت است و اگر علما، سلام را حکم صلات داده اند در آن که بر غیر انبیا بر هیچ غایبی سلام نکنند و نفرستند. و سلام به مخاطب توان کرد، چنانچه گویند سلام علیک و نگویند نزد ذکر غایبی جز از انبیا علیهم السلام. و بعضی از علما مطلقا جایز داشته اند بر غایب و حاضر و بعضی مخصوص به انبیا و اکابر آل فاطمه صلوات الله و سلامه علیها و دوازده امام داشته اند همچون صلات؛ و این مختار ماست همچنانچه در صلات بیان کردیم.

مقصد سوم: در واجب بودن صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله اکثر علما بر آنند که صلوات بر حضرت پیغمبر واجب است و محل آن نماز است و وقت آن تشهد آخر، و دلیل آن که آیت دلالت بر امر به صلات کرد و اصل امر از برای وجوب است، پس واجب باشد. و احادیث صحیح آن را به نماز مخصوص ساخت و محل آن را تشهد اخیر گردانید، پس در تشهد آخر واجب باشد؛ و بعضی از علما بر آنند که در مدت عمر بر هر مؤمنین واجب است که یک

نوبت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، فرستد بنا بر آن که در آیت وارد شده؛ و آیه دلالت بر آن نمی کند که در نماز واجب باشد و احادیث دلالت بر فعل پیغمبر می کنند که در نماز صلوات می فرستاده و شاید که سنت باشد پس حکم به وجوب نتوان کرد. و اما صلوات بر آل حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، اکثر علما بر آنند که در تشهد آخر بعد از صلوات بر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به قول اکثر علما مستحب است و بعضی گویند که بر آل نیز مستحب است.

مقصد چهارم: در بیان افضل صیغه صلوات و ذکر فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و در احادیث صحاح وارد شده که اصحاب، از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کردند و گفتند یا رسول الله! [اما سلام]

بر تو دانسته که چگونه می باید نمود، ما را تعلیم فرما که چگونه بر تو صلوات فرستیم. فرمود بگوئید: اللهم صل علی النبی محمد و آل محمد كما صلیت علی ابراهیم و آل ابراهیم و بارک علی النبی محمد و آل محمد كما بارکت علی ابراهیم إنک حمید مجید. و این افضل صیغه های صلوات است زیرا که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بعد از سؤال تعلیم فرمود و از این حدیث مفهوم می شود که اهتمام تمام آن حضرت را بود، بدان که در صلوات آل را با آن حضرت یاد کنند، زیرا که در صلوات و مبارکات هر دو ایشان را قرین خود یاد فرمود.

و محققان گفته اند که حقیقت صلوات و فایده آن توسل جستن است به حق تعالی و تقرّب بدان حضرت به واسطه کسی که او را جهت مناسبتی با بنده باشد از... بر آن و مناسبتی با حضرت حق تعالی داشته باشد به واسطه تجرّد تا به جهت تجرّد استفاضه نماید. و به جهت تعلق، افاضه فرماید... آن این دو جهت به بنده رسد بی وسیله کسی چنین فیض نمی توان یافت و بر این قیاس آل کرام آن حضرت واسطه اند میان امت و آن حضرت؛ زیرا که ایشان... پیغمبرند صلی الله علیه و آله

و سلم و به واسطه ایشان... با آن حضرت پیدا می توان کرد، پس واجب است صلوات بر ایشان فرستادن و الله أعلم.

و اما فضیلت صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آن را حد و حصری نیست و اتفاق علماست که بعد از ادای فرائض و قرائت قرآن هیچ فضیلت طاعت به صلوات حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نمی رسد. و احادیث صحاح در این معنی بسیار وارد شده. از آن جمله آنکه ابی ابن کعب انصاری (رضی الله عنه) روایت کند که از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم سؤال کردم که از اوقات خود چه مقدار صرف صلوات تو کنم؟ آن حضرت فرمود: هر چند زیادت کنی، خیر تو در آن باشد. گفتم: گفتم: ثلثی از اوقات صرف کنم، همان فرمود: و همچنین زیادت می کردم تا آن زمان که گفتم همه اوقات صرف در صلوات تو کنم.

فرمود: آن بهتر باشد تو را، یا چنانچه فرمود.

از آن جمله آنکه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: حمزه سید الشهداء و جعفر طیار سلام الله علیهما را در واقعه دیدم که پیش ایشان طبقی رطب نهاده بود و از آن می نوشیدند چون پاره بنوشیدند، آن رطب میوه دیگر شد و از آن میوه هم پاره ای نوشیدن، چون پاره بنوشیدند آن میوه، میوه دیگر شد. با ایشان گفتم پدر و مادر من فدای شما باد، در آخرت چه عمل را خوبتر و ثواب دار یافتید؟ گفتند: پدر و مادر ما فدای تو باد! بهترین اعمال را در آخرت صلوات بر تو یافتیم و ثواب هیچ عمل بدان نمی رسد و از آن جمله آنکه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که یک نوبت بر من صلوات فرستد حضرت حق سبحانه و تعالی ده نوبت بر او صلوات فرستد.

و از اینجا معلوم می شود که هیچ عمل فضیلت صلوات بر آن حضرت نیست زیرا که اعلی مراتب بنده آنست که خداوند از او راضی گردد و اعلی مراتب رضا آن است که بر او صلوات فرستند و چون یک صلوات را دو صلوات الهی جزا باشد،

هیچ عمل از صلوات بر حضرت پیغمبر فاضلتر نباشد. و بعضی از مشایخ گفته اند که چون کسی خواهد که دعای او مستجاب گردد، در اول دعا صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرستد و دعا کند و ختم به صلوات بر آن حضرت نماید که البته دعای او مستجاب گردد زیرا که صلوات بر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم اگر چه در همه اوقات ثواب و فضیلت بسیار... در احوال به طریق ذکر... شد:

و من قصیدته التي قالها في منقبه الامام الثامن عليه السلام و ذكرها في كتابه «مهماننامه بخارا» ص ۳۳۴:

مهمنا به حبيب محمد عربی

به حق شاه ولایت علی عالی فن

بهر دو سبط مبارک به شاه زین عباد

به حق باقر و صادق به کاظم احسن

به حق شاه رضا ساکن حظیره قدس

به حق شاه تقی و نقی صبور محن

به حق عسکری و حجت خدا مهدی

کزین دوازده ده نجات روح و بدن

فدای خاک رضا باد صد روان آمین

که اوست چاره درد و شفیع زلت من

و قال أيضا في ص ۲۸۱: اللهم هؤلاء أئمتنا و سادتنا و کبراؤنا، بهم نتولى و من أعدائهم نتبرأ. ای بار خدایا این جماعت امامان و پیشوایان ما و مهتران و سیدان و بزرگان مایند، بدیشان تولى می کنیم و از دشمنان ایشان تبری می نمائیم.

بدان که از عبادات مشهور میان مردم تولى و تبری است، و جماعت امامیه گفته اند که او جزو ایمانست و ایمان بی او باطل است، و ما اولاد- بیان معنی آن بنماییم؛ پس گوئیم معنی تولا- در لغت اینجا خود را موصوف ساختن است به ولایتی و دوستی کسی، و او را والی و متصرف در امور خود دانستن و معنای تبری خود را بری ساختن از کسی و بیزار شدن؛ و او را دشمن خود شمرد؛ و تولا در عرف مذهب امامیه عبارت از آن است که خود را به و لا و محبت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و امیر المؤمنین علیه السلام و اولاد او خصوصا این یازده امام

موصوف سازند. و ایشان را والی و متصرف در امور خود دانند؛ و تبری آنکه از دشمنان ایشان بیزار شوند و خود را از ایشان بری سازند. و مذهب امامیه آن است که این تولی و تبری هر یکی جزو ایمانند و اگر کسی تولا و تبری به معنی مذکور نداشته باشد مؤمن نیست؛ و احکام اسلام بر او جاری نیست.

دلایل ایشان آیات و احادیث است که در باب وجوب ولای حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و اولاد وارد شده. مثل آیه **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** و حدیث

«من كنت مولاة فعلى مولاة»؛ و حدیث:

«اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» و غیر آن از اخبار صحاح و اخباری دیگر که امامیه روایت می کنند اینست مذهب ایشان. فاما آنکه تعیین نماید که این جماعت اعداء، که تبرا از ایشان جزو ایمانست، چه کسانیست و کیانند به اتفاق، اصلا جزو ایمان نیست، و اگر کسی تبرا از اعداء کند و تعیین هیچ عدو نکند اصلا در ایمان او خللی نیست و در این مقدمه هیچ نزاعی میان امامیه نیست.

و اما اهل سنت بر آنند که تولای حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و آل، واجب است بر بنده و تبری از دشمنان او فرض عین بر هر مؤمنی، و هر که ایشان را والی و متصرف امور خود نداند و اعتقاد نکند مؤمن نیست و هر که از دشمنان ایشان تبری نکند و بیزار نگردد نه از جمله مؤمنانست. و دلیل بر آنکه محبت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم واجب است، و بی آن ایمان تمام نیست آنست که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من» [من]

والده و ولده و الناس أجمعين». پس ثابت شد که ایمان بی محبت آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم تمام نیست و محبت گاهی محقق شود که محبوبان محبوب را، محبوب شمارند و دشمنان محبوب را، دشمن خود دانند. و شک نیز نیست که حضرت علی و ائمه اثنا عشر [علیهم السلام]

محبوبان حضرت پیغمبر که آن جزو ایمان است محقق شود، محبت ایشان جزو ایمان باشد. و

همچنین دشمنان حضرت پیغمبر را دشمن داشتن از تتمه محبت آن حضرت است که آن جزو ایمان است، و دشمن محبوب دشمن محبت و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام و تتمه ائمه اثنا عشری بی شک محبوب حضرت پیغمبرند-صلوات الله و سلامه علیهم- آن حضرت محب ایشان است و ما گفتیم که بیزار شدن از دشمنان حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم جزو ایمانست؛ پس بیزار شدن از دشمنان ایشان هم جزو ایمانست.

پس ظاهر شد که تولا و تبرا به اتفاق فریقین جزو ایمان است و نزاع در آن است که علی حدّه یاد باید کرد و جزوی علی حدّه باید شمرد؛ یا داخل در ایمان به رسول صلی الله علیه و آله و سلم است. امامیه بر آنند که آن را علی حدّه جزو ایمان باید شمرد، و اهل سنت می گویند او داخل در ایمان به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم است، به وجهی که ما بیان کردیم و این نزاعی بسیار اندک است، و قریب است به نزاعهای لفظی، و این نزاع از قبیل آن نزاع است، که شخصی گوید که انسان دو جزو دارد. حیوان و ناطق، و دیگری گوید انسان پنج جزو دارد: جسم و نامی و حسّاس و متحرک بالاراده و ناطق. و عاقل داند که این نزاع لفظی است و به حقیقت هیچ نزاعی نیست. زیرا که جسم و نامی و حسّاس و متحرک بالاراده همه اجزای حیوانند و جزو جزو، جزو است و مال هر دو سخن یکی است، همچنین است نزاع سنت و شیعه در این مبحث. و الله أعلم.

«اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و العن من ظلمهم و عجل فرجهم و اهلك عدوهم من الانس و الجن برحمتك يا ارحم الراحمين». ای بار خدایا موالات فرما و دوست گیر آن کسی را که موالاتی کند و دوست گیرد این سادات و ائمه ما را که یاد کرده شدند و معادات کن آن کسی را که معادات کند با ایشان، و ایشان را دشمن گیرد؛ و مخدول و بی نصرت ساز کسی را که نصرت ایشان نکند؛ و لعنت کن بر کسی که ظلم کند بر ایشان و تعجیل فرما فرج

ایشان را به ظهور مظهر موعود و هلاک گردان دشمن ایشان را از انس و جن از اولیان و آخریان به رحمت خود ای رحم کننده ترین رحم کنندگان؛ اینست صیغه تولا و تیری. و هر کس که این صیغه را گفت تولا و تبرای او تمام شد، به اتفاق جمیع اهل مذهبین. زیرا که اقرار به وجوب موالات کرده و وجوب معادات بنابر آنکه اقرار در صیغه دعا اتم اقرارات است در عرف.

و اما لعن بر کسی که بر اهل بیت پیغمبر ظلم کند جایز است به اتفاق بی نزاع، و حقیقت این مسأله که معنی لعن راندن است از رحمت الهی؛ و غیر کافر که در کفر باشد، کسی دیگر رانده از رحمت الهی نیست، بنابر آنکه خدای تعالی همه گناهان را می آمرزد غیر شرک؛ چنانچه می فرماید: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ پس چون غیر شرک همه گناهان آمرزد، غیر از مشرک که بر شرک مرده باشد کسی دیگر را نتوان که او از رحمت خدای تعالی رانده است؛ زیرا که چون امید مغفرت باشد از رحمت خدای تعالی رانده نشده و چون از رحمت خدای تعالی رانده نشده باشد، و کسی گوید که او را از رحمت خدای تعالی رانده شده، دروغ گفته باشد. و اگر دعا کند که او از رحمت خدای تعالی رانده شده باشد، دعای ناحق کرده باشد و به خودش باز گردد. چنانچه در اخبار وارد شده که هر کس لعنت می کند کسی را، آن لعنت به سوی آن کس می رود؛ اگر او مستحق لعنت است بدو می رسد؛ و اگر مستحق نیست به لعنت کننده باز می گردد. و ما بیان کردیم که غیر کافر که بر کفر مرده باشد، کسی به خصوص، مستحق لعنت نیست پس هر که خصوص کسی را، غیر کافر مرده بر کفر، لعنت می کند، فی الحقیقه خود را لعنت کرد، و بال آن بدو باز می گردد.

اکنون سخن در بیان است که موجبات و خصال کفر چه چیز است و ما بیان کردیم که دشمنی با پیغمبر و آل او از خصال کفرست زیرا که موالات ایشان جزو ایمان است؛ پس معادات ایشان کفر باشد و اقصی مراتب معادات آن است که کسی را

بکشند و یا حرب کنند و وی را از حق وی منع کنند، پس بر این تقدیر ابن ملجم و یزید و معاویه علیه اللعنه و العذاب و غیر ایشان از مردمانی که متواتر شده در میان امت، که ایشان ائمه کبار را کشته اند و زهر داده و از حق ایشان منع کرده، بی شک بر ایشان لعن توان کرد زیرا که این خصال کفرست، بی شک که از ایشان صادر شده، و توبه ایشان و بازگشتن به ایمان محقق نشده، پس کفر محقق است و ایمان محقق نه، پس به اتفاق ایشان را لعن توان کرد؛ لعنه الله علیهم و علی محییهم أجمعین.

و اما دیگر کسان که معادات ایشان محقق نشده، به مجرد روایات مختلفه که معارضات دارد، به خصوص لعنت نباید کرد، بلکه همچنین باید گفت که لعنت بر هر کس که بر آل محمد ظلم کند، و کرد، و دشمنی نمود با ایشان چنانچه حق تعالی می فرماید: **أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ**. این است حقیقت این مسأله که اگر اهل مذهبین اتفاق دهند که بدانند ما کمال حق بیان کردیم.

و قال أيضا في ص ٢٨٩: چون صلوات بر آن چهارده معصوم پاک تمام شد و تبرا که جزو ایمان مؤمنانست در این فقره نموده شد، اکنون شروع در توسل است بدیشان و طلب حاجات از حق تعالی بوسیله [ایشان]

ان شاء الله مستجاب گردد.

آمین یا رب العالمین.

اللهم نتوسل إليك و نتشفع بك بهؤلاء الأجله الكرام المعصومين في نصره عساكر الإسلام و حفظ معالم الدين.

ای بار خداوند! توسل می جوئیم به سوی تو و شفیع می گردانیم به حضرت تو با این چهارده معصوم پاک در یاری کردن لشکرهای اسلام و در نگاه داشتن نشانها و شعارهای دین اسلام؛ الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله و شفیع مایند به حضرت تو که لشکرهای اسلام را در هر جا که باشند نصرت فرما و شعار دین محمد را در عالم قائم و ظاهر گردان.

و فی قضاء حاجاتنا و حصول مقاصدنا فی المنزلین.

ص: ١٦٩

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو و شفیع می گردانیم به حضرت [تو]

این چهارده معصوم پاک در قضا فرمودن و بر آوردن حاجتهای ما در دنیا و در آخرت، و در حاصل شدن مقصودهای ما در قبر و قیامت. الهها، پروردگارا، حیّا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم که وسیله و شفیع مایند، به حضرت تو که حاجت های ما در دنیا و آخرت بر آور؛ و عافیت دنیا و نجات آخرت ما را کرامت فرما؛ به حضرت تو که حاجت های ما در دنیا و آخرت بر آور؛ و عافیت دنیا و نجات آخرت ما را کرامت فرما؛ و مقاصد ما را از عذاب و فتنه نگاه دار و روح و ایمان به ما رسان؛ و در قیامت از شداید و هول و عرصات و صراط و میزان و حساب نگاه دار.

و فی مغفره ذنوبنا و محو سیئاتنا و قبول حسناتنا.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سو تو، و شفیع می گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاک در آرزیدن گناهان و محو گردانیدن بدیهای ما و قبول فرمودن نیکیهای ما؛ الهها، پروردگارا، حیّا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو، که گناهان ما را تمامی بیامرزد؛ صغیر و کبیر، ظاهر و باطن، فاش و پوشیده؛ گناهان دل و جوارح و بدیهای ما را از صحائف اعمال ما پاک گردان و محو ساز؛ و حسنات ما را به لطف و کرم خود قبول فرما.

و دوام عافیتنا و دفع البلیات عنّا و تفریح همومنا.

ای بار خدایا توسل می جویم و شفیع می آوریم به حضرت تو، به این چهارده معصوم پاک، در دوام عافیت ما؛ و دفع گردان بلاها از ما گشودن به شادی مبدل ساختن غمهای ما. الهها، پروردگارا، حیّا قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو؟ عافیت که بزرگترین نعمتی است به ما کرامت فرموده ای، آن را دائم گردان و بلاها آخر الزمان و حوادث روزگار از ظلم ظالمان و جور جابران از ما دفع کن. و غمها و بلاهای ما را به لطف و کرم خود به شادی و فرح مبدل ساز و راه نجات از بلا و غم ما را کرامات فرمای.

و وسع أرزاقنا و تيسر مهماتنا.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو و شفیع می گردانیم به حضرت تو، بدین چهارده معصوم پاک، در نیکوییهای خلقهای ما و در فراخی روزی های ما و در آسان گردانیدن مهم های ما. الهها، پروردگارا، حیّ، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو، که اخلاق ما را خوب گردان و صبر و قناعت را خلق ما ساز؛ و از طمع و حرص و غضب ما را در پناه خود گیر و روزی های ما را واسع گردان؛ و ما را در طلب روزی و غم آن محزون مساز و تعب مفرما و روزی ما را از وجهی که پسندیده تو باشد به ما رسان، بی تعب و غم و بی احتیاج به خلاق و مهمات ما را میسر گردان و هر کار و حاجت و مهم که ما را پیش آید آن را میسر فرما، و توفیق رفیق ما ساز.

و فی السلامه فی الحضر و الصحه و الغنیمه فی السفر.

بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو و شفیع می گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاک در سلامت در حضر و منزل خود و در سفر؛ الهها، پروردگارا، حیّ، قیوما! به حرمت چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو که ما را سلامتی و تندرستی در سفر و حضر روزی گردان و صحت و غنیمت ما را در سفر و غربت نصیب فرما.

و فی الموت بالایمان و البعث فی زمره أصحاب الإحسان.

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو و شفیع می گردانیم به حضرت تو به این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو که ما را با ایمان بمیران، و وقت موت ما را شهادت کامله مرضیه روزی گردان، و ما را در جمله [اصحاب] احسان، برانگیزان روز قیامت.

و فی أن تجعل کل هذه لنا و لأبائنا و أمهاتنا و أولادنا و أزواجنا و موالینا و أستاذینا و معلمینا و لأرباب حقوقنا و لسائر المؤمنین و المؤمنات.

ص: ۱۷۱

ای بار خدایا! توسل می جویم به سوی تو و شفیع می گردانم به حضرت تو بدین چهارده معصوم پاک در آنکه بگردانی همه این چیزها که ما طلب کردیم از برای ما و از برای پدران ما و مادران ما و فرزندان ما و زنان ما و موالی و خادمان ما، و استادان و معلمان ما و جماعتی که از ما علم آموخته اند و جماعتی را که بر ما حقها دارند و از برای سایر مؤمنان و مؤمنات.

الها، پروردگارا، حیا، قیوما! به حرمت این چهارده معصوم پاک که وسیله و شفیع مایند در حضرت تو که هرچه در این خاتمه صلوات از تو طلب کردیم به ما برسان و در آن شریک ساز پدران و مادران و خادمان و دوستان و استادان و معلمان و ارباب حقوق و سایر مؤمنین و مؤمنات و تمامی را این مرادات که جهت خود سؤال کردیم، عطا فرما! و همه را مراد برآور.

و منها کلام الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو کف فی کتاب «آل بیت النبی صلی الله علیه و آله فی مصر»

(ص ۵ ط دار المعارف القاہرہ) قال:

و كانت ذریه الامام و الزهراء خیره الأخیار من الخلق و أعلاها قدرا عند الحق، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي نَسْلِ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ مَنْ يَقَارِبُ آلَ الْبَيْتِ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ - عند الله و رسوله و المؤمنین - مقاما أو یدانیهم أخلاقا و أحلاما، فهم الأصدقون قبلا، المهدیون سیلا أقطاب الجلاله و شمس النبوه و الرساله، برأ الله أرواحهم صله متصله دائمه بالملکوت الأعلى و وقاها شح و أدران الحیاہ الدنیا، و جعل حیاتهم أداء للأمانه و خلفه لمن أراد الحق و قدوه لمن أحب الله و رسوله و أقباسا من نور جدهم صلی الله علیه و سلم كما

رأته و وصفته السیده عائشه للفاروق عمر رضی الله عنهما عند ما سألتها: «هل رأيت الرسول حقا؟» فقالت رأيتہ نورا یصل الأرض بالسماء» و أحسن ختامهم فاصطفاهم بالشهادة و خصهم بالسبق دوما فی

ص: ۱۷۲

مواقف اليأس و الاختيار بين الدنيا و مادتها و زهرتها و ما عند الرفيق الأعلى فكانوا حقاً المصطفين الأخيار الذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون.

و قد وجهنا صلى الله عليه و سلم- فأحسن توجيهنا- إلى التزام حسن الأدب تجاه آل البيت مع تمام الحب و الإعزاز لهم، فجمع علينا و الزهراء و حسنا و حسيناً معه و جبريل و أظلمهم بعباءته فكانوا أهل بيته الذين أفردهم بمقام الخصوصية

منه صلى الله عليه و على آله و سلم قال فيهم «إنما فاطمه بضعه مني يؤذيني ما آذاها و ينصبي ما أنصبها». و «يا فاطمه إن الله عز و جل يغضب لغضبك و يرضى لرضاك» ما شاء الله..

و قال لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق» فجعله ميزان قسط يفرق به بين الايمان و النفاق و

قال في الحسنين: «اللهم إني أحبهما فأحب من يحبهما» فلا إيمان لمن لا محبه له في آل البيت.

و قد أعلا- الحق سبحانه و تعالى ذكرهم و نزههم عن كل نقيصه و أنزل فيهم ذكراً يتعبد به و قرآناً يتلى فقال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** و إذا أراد الله تعالى فلا راد لإرادته، و إذا أراد سبحانه أن يختير عبداً ليحبه ابتلاه و اختاره إلى جواره فكان أهل البيت- بفضل الله- مصونين عن رجس الدنيا و قذرها بالجهد الدائم و العبادة الحقة و التجرد للحق تعالى. و لن يضاف إليهم- و هم عين الطهر- إلا- كل طاهر مطهر يشبههم، فهم على بصيره و يقين و اختيار و تطوع العابدين الزاهدين الراكعين الساجدين و العلماء المجاهدين و الشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون و ما زالوا- على مدى الزمان- قبله العرفاء السائحين في ملكوت الله جل و علا و أئمة الأولياء الصالحين مقبلين في كل الأحوال على الله، مؤيدين بفضل الله و إرادته و رحمته و بركاته و وارثتهم للنور المحمدي.

و من ثم، فلا- عجب أن يحدث النبي المبعوث رحمه للعالمين أمته على حب آل بيته حتى تفوز- بمحبتهم- بمحبته، و تسعد- بموالاه أخص قرابته- بشفاعته، فهم معدن الرحمة الجامعه و مهبط البركات الشامله، و فيهم سر صله الأرحام على مدى

الزمان و فى كل مكان كما قال الحق عز و جل رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ فى الورى يصدق عن الرحمه و البركه مجتمعتين؟ و من ذا الذى لا- يرجو نفعه من رحمه الله و بركاته عليه؟ و من ذا الذى لا تهفو روحه إلى نسمات القرب و الحب؟ ليحشر معهم يوم يحشر، فالمرء مع من أحب يوم ينقطع كل سبب و نسب إلا- سببه و نسبه صلى الله عليه و آله و سلم، فشرف المحبه أشرف الأنساب و لقد سبقت لسيدنا سلمان الفارسى من الله الحسنى، فتبوا المكانه الزلفى بشرف الاضافه إلى آل البيت جزاء وفاقا لخالص ولائه و صادق و فائه و محض طهره و صفاته للنبي و آل بيته الأطهار، فكان سلمان بحق، كما

قال الرسول صلى الله عليه و سلم: «سلمان منا أهل البيت».

إلى أن قال فى ص ١٣: و نطرح هنا تساؤلا- من هم أهل بيت الرسول الطاهرون المتطهرون؟ هذا تساؤل كثر حول الجدل، و تعددت فيه الآراء.

لكن أرجح الآراء التى نميل إليها و يميل إليها الكثير من أهل العقل و العلم، أن المقصود بأهل البيت الذين جاءوا فى الآيه القرآنيه: رَحِمْتُ اللّٰهَ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ هم بالاضافه إلى رأس الدوحه الطاهره الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه، و فاطمه البتول، ثم الحسن و الحسين رضى الله عنهم جميعا.

و هذا التحديد يستدلون عليه بما

أخرجه الترمذى، و صححه أبو جرير و ابن المنذر، و الحاكم، و ابن مردويه، و البيهقى، و الكثير من مؤرخى الشيعة، عن أم سلمه زوجة النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت: فى بيتى نزلت آيه إِنَّمَّا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ . و كان فى البيت وقتئذ فاطمه و على و الحسن و الحسين، فجللهم- أى غطاهم- رسول الله صلى الله عليه و سلم بكساء كان عليه، ثم قال عليه الصلاه و السلام: «هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا».

و فى روايه أخرى عن ام سلمه أيضا، قالت: «إن النبى صلى الله عليه و سلم كان فى بيتها على منامه له. و عليه كساء خيرى، فجاءت فاطمه رضى الله عنها ببرمه- أى

قدر من الحجارة-فيها خريزه-صنف من الطعام فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ادع زوجك و ابنيك حسنا و حسينا، فدعتهم فينما هم يأكلون، إذ نزلت على النبي هذه الآية الكريمة، فأخذ النبي بفضله كسائه، فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء و ألقى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» و قالها ثلاث مرات.

قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر، فقلت: يا رسول الله و أنا معك، فقال:

«إنك إلى خير».

هؤلاء هم أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس.

هؤلاء هم أهل البيت الطاهرون المتطهرون.

و بالطبع فإن نسل هؤلاء قد جاء طاهرا متطهرا.

أما و قد جددنا-على قدر اجتهادنا-من هم أهل بيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فإن هناك الكثير من أحاديث النبي التي جاءت إلينا، و التي تحضنا و تدفعنا إلى حبهم و محبتهم، فهو حب، و هي محبة للرسول صَلَّى الله عليه و سلم. و محبة الرسول و أهل بيته هي من صادق الايمان، و صدق العقيدة.

قد روى الديلمي و الطبراني و ابن حبان، و البيهقي، أنه صَلَّى الله عليه و سلم قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، و تكون عترتي أحب إليه من عترته، و أهلي أحب إليه من أهله و ذاته».

و قال الرسول صَلَّى الله عليه و سلم: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تعلق فاز، و من تخلف عنها زج في النار».

و عنه صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، و إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من الأرض إلى السماء، و عترتي أهل بيتي. و إن الله اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فانظروا بما تخلفوني فيهما».

و هناك حديث يؤكد أن عترته هم أبناؤه،

فقد قال صَلَّى الله عليه و سلم: «كل

سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي، و كل ولد أم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنني أنا أبوهم و عصبتهم». و عنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم أنه قال: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي، و آذاني في عترتي، و من اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها، فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة». و عن أبي بن كعب أنه قال: قال الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، و حب أهل بيته. و على قراءه القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله، يوم لا ظل إلا ظله، مع أنبيائه و أصفياؤه». و أخيرا، و ليس آخرا،

يقول الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عليه و سلم: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي أو القاضي لهم الحوائج، و الساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، و المحب لهم بقلبه و لسانه». حب آل بيت النبي إذن فرض و واجب.

و منها كلام الفاضل المعاصر المستشار عبد الحلیم الجندی فی «الامام جعفر الصادق عليه السلام»

(ص ١٠٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه القايره) قال:

بلغ الامام الصادق بمسالمته للمنصور بعض آماله لأهل بيته، بقيه أيام حياته، بل طوال خلافه أبي جعفر المنصور. فكان ميمون النقيبه بالسلام الذي نشده، و الأمان الذي دعا له، و أطال زمانه. و منع كثيرا من الطغيان الذي طالما شكاه أبوه، على ما سيروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه - (ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن، و نحرم و نقتل. و لا- نأمن على دماننا و دمنا أوليائنا. و وجد الكاذبون و الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا.. فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليغضونا إلى الناس. و كان

عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن.فقتلت شيعتنا بكل بلده.و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنه.و من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.ثم لم يزل البلاء يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين.ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله و أخذهم بكل ظنه و تهمة.حتى أن الرجل يقال له زنديق أحب إليه من أن يقال شيعة علي). و فى عصر الباقر كان الحسن البصرى الجسور (قاضى عمر بن عبد العزيز و شيخه الذى لا يهاب الخلفاء)إذا

روى عن أمير المؤمنين على قال (قال أبو زينب)ليخفى الاسم الذى لا خفاء له! بل كان الشعبى شيخ المحدثين بالعراق يقول(ما ذالقينا من آل على إذا أحببناهم قتلنا و إذا أبغضناهم دخلنا النار).

و كان طبيعيا فى دوله«هرقليه»أن يكون همها الملك لا-الدين،تعاقب من تتوهم خطره عليها و تترك من تزندق،أن تزداد الاستهانه بالدين فى مقابل السلام الذى تنشده الدوله،و البلهنيه التى يؤثرها دعاه الدعاه.بدأ ذلك من عهد معاويه و سيستمر استمرار فساد الدوله.و ستستبقيه لتصرف الناس عن الاهتمام بأهل بيت النبى،أو توقع بهم لفرط تفرد من أحدهم،أو تعزى كذبا إليهم،منتزهه للفرص حيناً،أو مفتعله لها فى أغلب الأحيان.

كانت الأوامر تصدر من بغداد إلى أرجاء الامبراطوريه التى تدين لبني العباس، و منها مصر،أن(لا يقبل علوى ضيعه،و لا يسافر من الفسطاط إلى طرف من أطرافها.

و أن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد(و الرقيق يومذاك قوه العمل)و إن كانت بين العلوى و بين أحد خصومه فلا يقبل قول العلوى.و يقبل قول خصمه بدون بينه)! و كانوا يسفرون من الأطراف إلى العاصمه ليكونوا تحت الرقابه.بل أمر الرشيد أن يضمّن العلويون بعضهم بعضاً.و كانوا يعرضون على السلطان كل يوم،فمن غاب عوقب..و كأن«أهل بيت النبى»جاليه من العدو أو شرذمه من المشبوهين.

و لقد كان يكفى للحيطه أقل القليل من حاكم يريد أن يطمئن.و إنما كان ذلك

الكيد سياسه إباده مستمره، يشترك فى تنفيذها الخلفاء، والأشباع الظلمه، تدفع الثائرين إلى أن يثوروا، فيؤخذوا بثوراتهم، أو يؤخذ غيرهم بجرائر تنسب إليهم، أما سياسه أهل البيت فواضح من شعار أبناء على فى كلمه مسلم بن عقيل (إنا أهل بيت نكره الغدر) قالها عند ما عرض عليه البعض قتل عبيد الله بن زياد فى إحدى زياراته. فنجا ابن زياد بهذا الشعار ليقتل مسلما فيما بعد. أما شعار حاشيه معاويه فكان (إن لله جنودا من عسل) يقصدون دس السم إلى أعدائهم فيه.

و لقد طالما استعمل الطغاه السم فى أهل البيت فى القرون التاليه. فإن لم يكن سم فى خفاء فالقتل جهره. و من الروايات أن أئمه أهل البيت - الاثنى عشر - ماتوا مسمومين ما عدا أمير المؤمنين عليا و الشهداء الحسين - ماتا شهيدين.

فى أيام الخليفه الهادى (سنه ١٦٩) كان أهل بيت النبى فى المدينه يستعرضون كل يوم! لكل واحد منهم كفيل من نسيب أو قريب. بل ولى عليهم واحد من ذريه عمر بن الخطاب هو عبد العزيز بن عبد الله. فولى بدوره على أهل البيت رجلا يقال له عيسى الحائك. فحبسهم الحائك فى المقصوره. فتارت لأجلهم المدينه إذا ثاروا، و كسرت السجون و اخرج المسجونون، و بويع للحسين بن على بن الحسن. فبقى واحدا و عشرين يوما بالمدينه ثم ارتحل إلى مكه فأقام بها إلى زمن الحج.

و

كرر التاريخ نفسه فى خروج الحسين و من معه من أهل المدينه إذ جاءه الامام موسى الكاظم يستقبله من الخروج معه. كما صنع أبوه مع النفس الزكيه (محمد بن عبد الله). قال الكاظم للحسين (أحب أن تجعلنى فى حل من تخلفى عنك) قال أنت فى سعه. قال الكاظم (أنت مقتول.. و عند الله عز و جل أحتسبكم من عصبه..).

و جهز الهادى جيشا لاقاه حيث استشهد فى موقع يقال له (فخ) و معه كثير من العلويين. و حملت رأس (الحسين شهيد فخ) إلى القائد العباسى بالبشرى! مع رؤس مائه آخرين. و استعرض القائد الرؤس بالمدينه فقال الامام الكاظم عند ما عرضوا رأس الحسين (إنا لله و إنا إليه راجعون. مضى و الله مسلما. صالحا. صواما قواما آمرا

بالمعروف ناهيا عن المنكر. ما كان في أهل بيته مثله).

و كان مع الحسين يحيى بن عبد الله بن الحسن (أخى محمد و إبراهيم، و إدريس أبناء عبد الله بن الحسن) فلما انتهت المعركة استتر، ثم ظهر، فخرج على الرشيد فى بلاد الديلم، و وجه إليه الرشيد جيشا بقيادة الفضل بن برمك حتى استسلم بعهد مكتوب. و مع ذلك استفتى الرشيد العلماء لقتله، فأبى ذلك محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة و صاح: ما ذا تصنع لو كان محاربا و ولى كان آمنا.

لكن الرشيد وجد من علماء السوء من أفتاه بقتله، و كان هو أقدر على النفاق السياسى من مفتيه. أخذ من المفتى ما يملكه، ليصنع هو ما يقدر عليه.. فسجن يحيى و ضيق عليه الخناق حتى مات فى سجنه، كمثلى ما سيموت فى سجن الرشيد الامام موسى الكاظم و يشهد الرشيد الناس عليه، ليبرئ نفسه من تهمة اغتياله.

أما الأخ الرابع إدريس فأفلت هاربا إلى مصر، ثم إلى المغرب، و قيل دس إليه الرشيد هناك من سمه. فأسس ابنه دولة الأدارسه. و سيموت فى حبس الرشيد كذلك عبد الله بن الحسن (الأفطس). قتله جعفر بن برمك وزير الرشيد. و سيموت فى حبسه محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحسن، و العباس بن محمد بن عبد الله، و كذلك الحسين ابن... عبد الله بن جعفر.

و

فى عهد المأمون وجه إلى جماعه من آل أبى طالب. فحملوا إليه فى مرو عاصمه خراسان و فيهم الامام على الرضا (بن الكاظم بن الصادق) فخاطبه فى أن يكون ولى عهده. فأبى. فتهدده بقوله: (إن عمر جعل الشورى فى سته آخرهم جدك.

و قال من خالف فاضربوا عنقه. و لا بد من قبول ذلك) فقبل: و بايع له المأمون و العباس ابن المأمون.

ثم دعاه المأمون للخطبه فأوجز، و كأنه يتوقع و جازه أيامه. فاكتفى بعد أن حمد الله بقوله (إن لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه و آله. و لكم علينا حق فإذا أدبتم إلينا ذلك و جب علينا الحق لكم). لكنه مات بعد قليل فى ظروف مبهمه لا

ص: ١٧٩

يستبعد منها دس السم كما تؤكد الشيعة، فموت علي الرضا كان حلا- لاشكالات بني العباس سواء من يحبون المأمون، أو الكارهين للرضا، أو للمأمون ذاته.

و لا نستطرد للسرد فليس فى تاريخ البشرىء، كلها، اسره شردت و جردت، و ذاقت العذاب و الاسترهاب، مثل أهل بىء النبى صلّى الله عليه و سلم.

بدا بهم تاريخ الإسلام مجده. و استمر فىهم بعبرته و عظمتها. قدم أبوهم للبشرىء أسباب خلاصها بكتاب الله و سنه الرسول. و قدم أهل بيته أرواحهم فى سبىء القيم التى نزل بها القرآن و جاءت بها السنه. كانت مصايحهم تتحطم لكن شعلتهم لا تنطفىء، لتخلد الجهاد و الاستشهاد و الإرشاد، بالمثل العالى الذى كانوه، و الضوء الذى لم تمنع الموانع من انتشاره، و علم فىه أبناء النبى أمته بعض علومه: أن الاستشهاد حياه، للمستشهدىء و للأحىاء جمىءا.

و قال أيضا فى ذىء الكتاب ص ١١٠ و ١١١: و تستمر عجلاىء الطغىاء فى الدوران. و تتوالى مقاتل الطالبيين توالى الخلفاء العباسىء- ففى بدء عهد المأمون يقتل بالعراق: الحسن بن الحسين بن زىء عند قنطره الكوفه مع أبى السراىء. و الحسن بن اسحق بن على فى وقعه السوس مع أبى السراىء. و محمد بن الحسن بن الحسين يقتل بالىمن فى أيام أبى السراىء. و على بن عبد الله بن محمد يقتل بالىمن فى أيام أبى السراىء و محمد بن إبراهيم بن إسماعىء (و هو ابن طباطبا) الخارج مع أبى السراىء سنه ١٩٩ مطالبيين بالىعه (للرضا من آل محمد). و قد انهزموا بجىء هرثمه بن أعىن قائد المأمون سنه ٢٠٠. و قتلى العلوىء على ىء هذا الجىء كثرىء.

و فى عهد المعتصم خرج محمد بن القاسم.. بن على بالطالقان فقبض علىه عبد الله بن طاهر و بعث به إلى الخلىفه. و حبس المعتصم عبد الله بن الحسن.. بن جعفر حتى مات فى مخبئه. فلما جاء الواثق أمن العلوىء بضع سنىء. إذ جمعوا ثم حبسوا، عن الانطلاق خارج العاصمه سامراء، فطامنوا و اطمانت السلطه. ثم هبت علىهم فى أيام المتوكل رىء عاتىه من جنون الفزع.

فلقد أزال قبر الحسين و حرثه حتى لا- يزار. و شئت شمل شيعته و فرقههم فى النواحي. فمنهم من حبسوا و منهم من تواروا حتى ماتوا فى مهربهم- و تناقل الناس أشعارا منسوبة إلى ابن السكيت عالم النحو الكبير، و كان يعلم ولدى المتوكل. و فى هذه الأشعار:

تالله إن كانت أميه قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على ألا يكونوا شاركوا

فى قتله فتبعوه رميما!

و ربما أراد المتوكل أن يتيقن من صدور هذا الشعر أو من ولاء العالم حين سأله:

أيهما أحسن: ولدای (المؤيد و المعتز) أم الحسن و الحسين؟... و لم يرضه جوابه.

فأمر بقتله فقتلوه. و لم يلبث المتوكل إلا- قليلا- حتى قتله ابنه «المنتصر» فى مؤامره! و إنما كانت فظاعه الجريمة الأخيرة قصاصا عجلت به المساء لمقتل عالم أثر الصدق.

و لم يصلح للعلويين بال إلا أشهراً بعد مصرع المتوكل. ليعود البطش بهم إلى عنفوانه فى أيام المستعين. فمنهم من خرج و خرج الناس معه، كيجيى بن عمر خرج فقتل. و منهم من خرج و لم يخرج الناس معه، فحبس ليموت سنه ٢٧١. و هو الحسن بن محمد المعروف بالحرون. و منهم محمد بن جعفر خرج و حبس حتى مات فى سامراء ليتتابع سجل الشهداء..

نقف عن السرد، عند أبيات لابن الرومى (٣٢١-٣٨٤) من جيميته فى رثاء يحيى بن عمر بعد مقتله إذ خرج على بنى العباس فى القرن الرابع من جراء ظلمهم:

أمامك فانظر أى نهجيك تنهج

طريقان شتى مستقيم و أعوج

أكل أوان للنبي محمد

قتيل زكى بالدماء مخرج؟

بنى المصطفى كم يأكل الناس شلوكم

لبلواكمو عما قليل مفرج

أبعد المسمى بالحسين شهيدكم

تضاء مصايح السماء فتسرح؟

ص: ١٨١

أ يحيى العلاء لهفى لذكراك لهفه
يباشر مكواها الفؤاد فينضج
لمن تستجد الأرض بعدك زينه
فتصبح فى أثوابها تبرج؟
سلام و ريحان و روح و رحمه
عليك و محدود من الظل سجع
ألا أيها المستبشرون يومه
أظلت عليكم غمه لا تفرج
نظار لكم أن يرجع الحق راجع
إلى أهله يوما فتشجوا كما شجوا
غررتم إذا صدقتموا أن حاله
تدوم لكم. و الدهر لوان أخرج
أبى الله إلا أن يطيبوا و تحبثوا
و أن يسبقوا بالصالحات و يفلجوا
لعل قلوبا قد أظلمت غليلها
ستظفر منكم بالشفاء فتثلج

و منها كلام الشريف علوى بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوى فى «القول الفصل»

(ج ٢ ص ١٧٩ ط جاوا-فى إخفاء تحديث فضائل أهل البيت و مناقبهم خوفا من الطغاه الجبابره)قال:

بل كان مثل زيد بن أرقم يخاف من التحديث بمناقب أهل البيت و قد سأله رجل من أهل العراق عن حديث غدیر خم فامتنع عن اجابته و قال له إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقال ليس عليك منى بأس ذكره فى المسند.

و فى الصحيح إن ابن عمر رضى الله عنهما قال لبعض الشاميين بعد ما أخبره ببعض مناقب الامام على عليه السلام لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بأنفك قال إنى أبغضه قال أبغضك الله فاذهب فاجهد على جهدك.

و قد كانت روايه حديث واحد فى بعض العصور السابقه فى مناقب أهل البيت كافيه لجرح الراوى ان سلم من القتل و السجن.

و قد منعوا أبا هريره و أبا سعيد الخدرى من التحديث بذلك و جهوهما و ضرب نصر بن على الجضمى ألف سوط لروايته حديثا فى فضائلهم و كانت سياسه الملوک

ص: ١٨٢

و علماء الدنيا داعيه إلى نفره العامه و خوف الخاصه من التحدث بذلك و

الناس على دين ملوكهم و لو لا بقيه من المخلصين صبروا على خوف من الفراعنه فنقلوا بعض ما بلغهم من ذلك لذهب ما بقى من الوارد فى أهل البيت فى طى الخفاء و عكس ذلك أن يروى بعض غلاه النواصب الأحاديث الموضوعه التى يعترف جهابذه الحديث بوضعها و إنها من الافتراء على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كذب محض لا يحل نقله و لا سماعه إلا لمجرد التحذير منه و تقتضى الحال أن يبقى معدودا فى رجال الصحيح و هذا من تأثير القوه فان لها كسوه تستر معايب من يلود بها و بالجمله فلا عبره بطعنهم فى عبد الله بن عمر كما قرره الحافظ ابن حجر.

فقال بعد أن نقل كلام ابن عدى فى أبان بن تغلب انه من أهل الصدق و ان كان مذهبه مذهب الشيعة ما لفظه «قلت هذا قول منصف و أما الجوزجاني فلا عبره بحطه على الكوفيين فالتشيع فى عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل على على عثمان و ان عليا كان مصيبا حروبه و ان مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين و تفضيلهما و ربما اعتقد بعضهم ان عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إذا كان معتقد ذلك ورعا دينا صادقا مجتهدا فلا ترد روايته بهذا لا سيما ان كان غير داعيه و أما التشيع فى عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل روايه الرافضى الغالى و لا كرامه» اه كلام الحافظ و لم يذكر رحمه الله تعالى حكم الناصبى الغالى و هو مقابل الرافضى و إنما استشكل فى بعض كلامه جرحهم الشيعى مطلقا و تعديلهم الناصبى غالبا و لعمري إنه موضع إشكال و ما الذى أحل عرض أمير المؤمنين على عليه السلام و بغضه حتى لم يؤثر ذلك فى عداله مبغضيه و سايبه و حرم عرض غيره إن هذا لشيء عجاب و قد رام بعض المتحذلقين أن يفسر كلام الحافظ ابن حجر فزعم انه أراد بالشيعى الذى جرحوه مطلقا الشيعى الكافر الذى يعتقد نبوه على عليه السلام أو ألوهيته و هذا كذب و فضيحه قد أنزل هذا القائل الحافظ ابن حجر بمنزله من الجهل لن ينزل بها حتى قريب العهد بالإسلام، فكيف

بأحد أئمة الإسلام، و هل يعقل ان الحافظ يجهل كون الكافر مجروحا مطلقا حتى يستشكل جرحهم له سبحانه هذا بهتان عظيم، و الحق ان من كفر بتشيعه كمن اعتقد نبوه على عليه السلام أو ألوهيته و مثله من كفر بنصبه كمن اعتقد نبوه يزيد كلاهما بمنزله واحده، و منهم من يعتقد انه من السابقين الأولين من الصحابه و قد كان من الفرقه الأخيره طائفه عظيمه بقيت إلى ما بعد السبعمائيه، و منهم كثير ممن يدعى التصوف و ينتسب إلى الحنابله و منهم من قال فيمن توقف في يزيد انه يوقف على النار و هؤلاء كلهم لا يقول بعد التهم أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر، و أما من يعتقد كفر الشيخين رضی الله عنهما أو فسقهما و يتبرأ منهما، و من يعتقد كفر على و عثمان رضی الله عنهما أو فسقهما و يتبرأ منهما، فينبغي أن يقال فيهما بقول واحد فإنهما فريقان متقابلان (فان قيل) ان الفرق بين الشيخين و على و عثمان عظيم (قلنا) ليقول القائلون في عظم الفرق بينهما ما شاءوا فلن ينتهي إلى أن يفرق به بين أعراضهم و ما حرم الله منهم و لو قيل بصحة الفرق لبطلت حجج أهل السنه على الرافضه و أشباههم، و أما من تولى الشيخين و عثمان معهما و تبرأ من على، و من تولاها و تولى عليا معهما و تبرأ من عثمان فهذا فريقان متقابلان فينبغي أن يقال في أحدهما بمثل ما قيل في الآخر من جرح أو تعديل و لا يقتضى الإنصاف إلا ذلك، فأما جرح من تولى الأربعة و فضل عليهم عليا أو لم يفضله و لكن اعتقد انه كان مصيبا في حروبه و تعديل من سب عليا و تبرأ منه و أبغضه و لكنه تولى الثلاثه فلا يقوله إلا من كان متقلدا مذهب النواصب و هذا النوع هو الذى استشكله الحافظ ابن حجر و أخبث منه من يجرح من تكلم في مقاتلى على عليه السلام و يعدل من تكلم فيه و فى ناصريه و قد قال الحافظ ابن حجر فى مقدمه الفتح «الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن على فهو ضد الشيعى المنحرف عن عثمان و الصواب موالاتهما جميعا و لا ينبغي أن يسمع قول مبتدع فى مبتدع» اه و مراده بالشيعى المبتدع من يتولى عليا و يبرأ من عثمان رضی الله عنهما فان الشيعه فرق كالنواصب و قد تزيد بدعه بعض

فرقهم على بعض و قال فى موضع آخر«و أما الجوزجانى فقد قلنا غير مره ان جرحه لا يقبل فى أهل الكوفه لشده انحرافه و نصبه و غير الجوزجانى ممن على شاكلته مثله كالأزدى»اه أقول و لكن وصف بعضهم الجوزجانى هذا بأنه كان صلبا فى السنه و لعله إنما عنى سنه الشيطان فأما سنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم فلا يوصف بالصلابه فيها الناصبى المنحرف و هذا يشبه قول الآخر فيه إنه لشده صلابته فى السنه يحمل على على عليه السلام و يشبهه أيضا ما استأنس به الذهبى على تشيع الحاكم رحمه الله بأنه أَلْفُ جزءاً فى مناقب فاطمه البتول على أبيها و عليها الصلاه و السلام كأن السنى لا يكون عنده سنيا حتى يطمس كل فضيله لها و لا يذكر لها منقبه و هذه و الله قاصمه الظهر، و عار الدهر، و بالجمله فان من نظر فى كتب الجرح و التعديل رأى فيها كثيرا من التخليط و التشويش فينبغى لطالب الحق أن لا يأخذ ما فيها على علاته و قد صدق من قال ان المصائب العظيمة فى الإسلام تعصب كثير من حملة الحديث للشيوع و الأحزاب(فان تكلف متكلف)و أجاب بأنهم عدلوا الناصبى غالبا لأن له شبهه فى ظنه خطأ على عليه السلام فى مقاتله أهل القبلة(قلنا) و للشيعة مثلها أو أعظم منها فيمن قاتل عليا عليه السلام و أصحابه و هو و هم من أهل القبلة مثلهم فما الذى أهدر شبهه هذا و أعمل شبهه ذاك؟! ان هى إلا قسمه ضيزى و لا يغب عنك إن مرادنا بالشيعة من ذكرهم الحافظ ابن حجر أعنى من يتولى الشيخين و يعرف لهما فضلهما(فان قيل)ان أولئك كانوا متدينين ببغض على عليه السلام لاعتقادهم خطأه(قلنا)و هؤلاء كانوا متدينين بحب على عليه السلام لاعتقادهم اصابته فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون.

و منها كلام الأستاذ السيد محمد وهبى ابراهيم-شقيق السيد الرائد فى مقدمه «مراقده أهل البيت بالقاهره»

(ص ٩ لرائد العشيره المحمديه محمد زكى ابراهيم-ط مطبوعات العشيره المحمديه

ص: ١٨٥

بمبنى جامع البنات بالقاهرة)قال:

أولا من هم أهل البيت؟:

قال أبو سعيد الخدرى و جماعه من التابعين منهم مجاهد و قتاده: «أهل البيت هم على و فاطمه و الحسن و الحسين» و ذهب إليه الزمخشري فى بعض أقواله:و تبعه بعض المفسرين و قال الفخر الرازى و القسطلانى و آخرون:«أهل البيت أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين،و على منهم لمعاشرته فاطمه،و ملازمته النبى صَلَّى الله عليه و سلم،و قال سعيد بن مقاتل و عكرمه و مقاتل «أهل البيت نساؤه»و قال زيد بن الأرقم«أهل البيت من تحرم عليهم الصدقه و هم آل على و عقيـل و جعفر و العباس،و ذلك هو الراجح،قال السيوطى هؤلاء هم الأشراف حقيقه فى سائر الأمصار و هو ما عليه الجمهور،و قال الشعرانى قول زيد بن الأرقم هو معنى حديث صحيح(قلنا:رواه مسلم و النسائى).

ثانيا-من هم أهل العباءه و الرداء؟.

فى (الخطيب)عن عائشه أن الرسول ﷺ خرج و عليه مرط مرحل(عباءه صوف)من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله،ثم الحسين،ثم فاطمه،ثم على،ثم قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و فى روايه أخرى قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى،أو أهل بيت محمد،فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد،كما جعلتها على إبراهيم،إنك حميد مجيد» و نحوه روايات شتى،و

فى روايه: كان معهم جبريل و ميكائيل، قال الطبرى:و قد تكرر هذا الفعل مرات منه صَلَّى الله عليه و سلم، و

عن على رضى الله عنه قال: شكوت إلى رسول الله حسد الناس لى،فقال:«أما ترضى أن تكون رابع أربعة هم أول من يدخل الجنة،أنا و أنت و الحسن و الحسين، و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا،و ذرياتنا خلف أزواجنا؟، و مما يلحق بهذا المقام ما رواه الديلمى قال:قال صَلَّى الله عليه و سلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة.

«أنا و حمزه و على و جعفر،و الحسن،و الحسين و المهدي».

ثالثا:(آيه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ):

روى أحمد و الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم (أنزلت هذه الآية فى خمسه، فى و فى على، و حسن و حسين و فاطمه).

و روى أحمد و الترمذى و ابن أبى شيبه، و ابن جرير، و ابن المنذر، و الطبرانى، و الحاكم، و صححه عن أنس، أن رسول الله بعد نزول هذه الآية، كان يمر بيت فاطمه، إذا خرج لصلاه الفجر، يقول: «الصلاه أهل البيت». إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و فى روايه أبى سعيد: جاء صلى الله عليه و سلم أربعين صباحا إلى دار فاطمه يقول: «السلام عليكم أهل البيت، رحمكم الله، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ» و فى روايه له عن ابن عباس سبعة أشهر، و فى روايه لابن جرير، و ابن المنذر، و الطبرانى ثمانية أشهر.

رابعا: (آيه الموده فى القربى):

قال القسطلانى: المراد بالقربى من ينسب إلى جده الأقرب عبد المطلب، و قال البغوى و الرازى و البيضاوى، و تابعهم أكثر المفسرين «القربى هم أهل البيت».

قال الزمخشرى: «روى أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «على و فاطمه و ابناهما) قلنا: هذه هى روايه الطبرانى، و ابن مردويه، و ابن أبى حاتم عن ابن عباس، و يدل له سبب نزول الآية، فإنه لما تفاخر الأنصار بأيديهم على الدعوه الإسلاميه، و عاتبهم الرسول فيما منوا به على الله، أسفوا و جثوا على الركب و قالوا: «أموالنا و ما فيما أيدينا لله و رسوله» فنزل قوله تعالى: قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ (الآيه) فهذه نصوص قطعيه فى أن المراد بالقربى هم أهل بيت رسول الله، لا يشذ عن ذلك إلا المبتلون بالحق على أهل البيت باسم العلم و السلفيه.

خامسا: وجوب حب أهل البيت:

(١)

أخرج ابن سعد قال صلى الله عليه و سلم استوصوا بأهل بيتى خيرا، فإنى أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصمه، خصمه الله.

ص: ١٨٧

و نقل القرطبي عن ابن عباس في قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۗ قال: رضا محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار و روى الديلمي و الطبراني و البيهقي و ابن حبان، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و تكون عترتي أحب إليه من عترته، و أهلي أحب إليه من أهله و ذاته أحب إليه من ذاته» و أخرج البخاري عن ابن عمر، قال أبو بكر: النبي خطب فقال «أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا» و روى الامام أحمد، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «إني أوشك أن أدعى فأجيب، و إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله، حبل ممدود من الأرض إلى السماء، و عترتي أهل بيتي، و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة، فانظروا بم تخلصوني فيهما» و في روايه «إن الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله و أهل بيتي» و روى الحاكم و الترمذي و صححه على شرط الشيخين، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «أحبوا الله لما يغذوكم به، و أحبوني بحب الله و أحبوا أهل بيتي بحبي» و استقصاء هذه الأخبار يطول، و حسبنا هذا.

سادسا: تحريم بغض أهل البيت:

(١)

أخرج الطبراني، و البيهقي، و ابن منده و ابن أبي عاصم، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «ما بال أقوام يؤذونني في نسبي و ذوى رحمي؟ ألا و من آذى نسبي و ذوى رحمي، فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله» و روى أبو الشيخ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي؟ و الذي نفسى بيده، لا يؤمن عبد حتى يحبني، و لا يحبني حتى يحب ذريتي؟» (قلنا و قد كان من أدب السلف الصالح ألا يقرءوا في الصلاة بسوره (التهب) حفاظا على قلب رسول الله و نفسه، مع أنها قرآن منزل) و

روى أحمد مرفوعا «من أبغض أهل البيت فهو منافق» و روى الحاكم صحيحا على شرط الشيخين: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «لا يبغضنا أهل البيت أحد، إلا أدخله الله النار» و روى الديلمي عن أبي سعيد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي» و روى الطبراني في الأوسط قال: لا يبغضنا

ص: ١٨٨

أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار.

و نختم البحث بما

رواه الدار قطنى مرفوعا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا الحسن. أما أنت و شيعتك ففي الجنة، و إن قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه، يمرقون منه، كما يمرق السهم من الرمية» (و هذا الحديث من أعلام النبوه فى تصوير متسلقه هذا الزمان) و الحمد لله.

و منها كلام الفاضل المعاصر موسى محمد على فى «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى»

(ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أهل البيت هم المختصون بالطهاره الحقه، فهم الذين اختصهم الله بمحبته، و انتدبهم لأن يكونوا خلفاء عنه فى ملكه، و أظهرهم ليظهر لك عجائب قدرته، و أكرمهم بمختلف الكرامات، و خلصهم من طبائع نفوسهم، و نجاهم من إطاعه هوى أنفسهم، حتى صارت كل أفكارهم مستقلة به سبحانه و تعالى، و علاقاتهم معه لا مع غيره. فمحبتهم أساس الطريق إلى الله تعالى، و أصله، و كل الأحوال و المقامات درجات للمحبه. و لقد أكرم الله سبحانه و تعالى أهل البيت بتعليم جاهلهم و إرشاد ضالهم و تقويه ضعيفهم فالتواضع لهم حق و الاستنصاف لهم واجب و الخدمه بقدر الإمكان لهم قرب.

و إذا كان الله سبحانه و تعالى، تفضل و أولى، و طهر و زكى، و أكرم آل بيت النبوه كما جاء بذلك قوله سبحانه: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**. فلا أقل من أن يكون هذا التفضل الالهى، و الكرم الربانى، له إثاره فى قلوب بنى البشر، استجاب له أمر الله سبحانه، و تحقيقا لدعوه رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و الإيثار لحب أهل بيت النبوه، استجاب له و لرسوله، و الأدب معهم إنما يتحقق ذلك بحفظ حرمتهم غائبين أو حاضرين، فلا يغتاب أحد منهم و لا ينقص

ص: ١٨٩

قدره، فالغيبة حرام بالإجماع لا سيما فى حق أهل البيت و الأولياء، لأن لحومهم سموم قاتله كحوم العلماء و الأنبياء.

فليحذر المسلم جهده من هذه الخصلة الذميمة، و من أولع بهذا فلا يفلح أبدا، فالأولياء كالأنبياء، فمن فرق بينهم حرم خيرهم و كفر نعمتهم.

و لكن أصحاب الغفلة، و أرباب الغره، إذا هبت رياح صولتهم فى زمان غفلتهم، فإنهم يلاحظون أهل الحقيقة بعين الاستحراق، و يحكمون عليهم بضعف الحال، و ينسبونهم إلى الضلال و يعدونهم من جملة الجهال، و ذلك فى زمان الغفلة، و مده مهله أهل الغيبة.

أما الذين لهم قوة اليقين، و نور البصيرة، فإنهم ساكنون تحت جريان الحكم: يرون الغائبات عن الحواس بعيون البصيرة من وراء ستر رقيق، فلا- الطوارق تهزمهم، و لا هواجم الوقت تستفزهم، و عن قريب يلوح علم اليسر، و تنجلي سحائب العسر، و يمحق الله كيد الكائدين.

فأهل القلوب و البصائر، و الذوق و المشاهدة، يؤثرون أهل البيت بالحب الصادق، و الوفاء الكامل، و الإخلاص-المخلص، و الإجلال الوافر لا ابتداعا منهم، بل امتثالا لأمر خالقهم، و تعظيما لقدر نبيهم، و استجابة لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما

أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير، و أبو الشيخ، و ابن حبان فى صحيحه، و البيهقى مرفوعا أنه صلى الله عليه و سلم قال:

«لا- يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، و تكون عترتى أحب إليه من عترته، و أهلى أحب إليه من أهله، و ذاتى أحب إليه من ذاته».

و ما أخرج البيهقى، و أبو الشيخ، و ابن حبان فى صحيحه عن على كرم الله وجهه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مغضبا حتى استوى على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى؟ و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحببنى، و لا يحببنى حتى يحب ذريتى».

إلى أن قال في ص ١٥: «و أحبوني لحب الله». بمعنى إنما تحبونى لأنه سبحانه و تعالى أحبني فوضع محبتى فيكم، كما

يصرح به الخبر الصحيح:

«إذا أحب الله عبدا، نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحبوه».

«و أحبوا أهل بيتى لحبى». أى إنما تحبونهم لأنى أحببتهم بحب الله تعالى لهم.

و قد يكون أمرا بحبهم، لأن محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي صلى الله عليه و سلم. قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ اهـ. [الشورى ٢٣]

و أهل بيته صلوات الله و سلامه عليه، ساووه- كما يقول الفخر- فى خمسة أشياء:

فى الصلاة عليه و عليهم فى التشهد.

و فى السلام: يقال فى التشهد: سلام عليك أيها النبي.

و قال تعالى: سلام على آل ياسين [الصفات ١٣٠]

و فى الطهارة قال تعالى: طه [طه ١]

أى يا طاهر.

و قال تعالى: فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ .

و قال تعالى: قُلْ لَا أَشْتَكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ، و حب آل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ودهم، و الولاء لهم، و تعظيمهم و احترامهم، و تكرمهم، و ورد به الأمر الالهى فى القرآن الكريم، و الأحاديث الصحيحة، و اجماع السلف و الخلف من الامه.

و ليس هذا فحسب، بل و يقضى بذلك العقل أيضا قياسا على ما تقرر من وجوب شكر المنعم، و سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، نبي الرحمة، و هادى الامه، و منقذ البشرية، منعم علينا بذلك كله، فشكره و تقديره، و احترامه و تكميمه واجب علينا، و من شكره و تقديره، إكرام ذريته، و التودد إليهم.

و على هذا فأدله الشريعة الإسلاميه الأربعة: من الكتاب الكريم، و السنه الشريفه المطهره، و اجماع السلف و الخلف من الامه، و

القياس، قاضيه على المسلمين بود آل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و جلب هذه الأدلة مما لا يسعه المقام، إذ قد و قرت به

ص: ١٩١

مجلدات عظام، و استوى فى علم موضوعها و تسليمه الخاص و العام من الامه.

و إنما استوردنا هنا فى ذكر بعض جمل منها، لأجل التنوير على المحبين لأهل بيته الكرام لقوله تعالى: [□] إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

و سيدنا المصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم من آل ابراهيم قطعاً، فآله منهم أيضاً، و هم من المصطفين على العالمين.

و كذلك قوله تعالى: [□] إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً . نص صريح فى ذلك.

و الآيات و الأحاديث التى يؤيد بعضها بعضاً فى نباهه شأنهم كثيره للغاية، و أيضاً قوله سبحانه و تعالى: [□] قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ، نص فى ذلك كله. و صريح الأحاديث الصحيحة الواردة فى فضلهم لا تعد و لا تحصى، منها:

قوله صلى الله عليه و سلم فيما أخرجه الترمذى فى سننه، و أبو حاتم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه: «أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم».

و قوله صلى الله عليه و سلم فيما أخرجه الترمذى و الامام أحمد:

«من آذى قرابتى فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله».

و أخرج الامام البخارى فى صحيحه عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: لقينى كعب بن عجره فقال: ألا أهدى لك هديه سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقلت: بلى، قال: سألتنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا: يا رسول الله.. كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد، و على آل محمد، كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و على آل محمد، كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

و يعلق سيدنا جابر على هذا الحديث فيقول: «لو صليت صلاه و لم أصل فيها على محمد و آل محمد ما رأيت أنها تقبل».

و أخرج الترمذى فى سننه عن عمر بن أبي سلمه ربيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً** فَبَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فَاطَمَهُ، وَ حَسَنًا، وَ حُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَ عَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً**». قَالَ أُمُّ سَلَمَةَ: وَ أَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **«أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ، وَ أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ**». هَا هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ أَذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ، وَ حَدَّدَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اخْتِصَاصَهُمْ بِهَذَا الْفَضْلِ وَ حَدَّهُمْ دُونَ أَنْ يَشَارِكَهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ.

و هذا الاختصاص يدل على

أن أم سلمه كانت تسمع و ترى و تقول: أنا معكم يا رسول الله؟ و ترفع الكساء لتدخل، و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يجذبه منها و يقول لها: **«أنت على مكانك و أنت على خير»**.

و لاختصاص هذه الآية الكريمة بأهل الكساء، أو أهل العباءة فقط دون سواهم، فإنه لا يضاف إلى هذه الخصوصية، و لا ينطوى تحت لوائها أحد غيرهم، حتى و لو كان هذا الغير هي أم سلمه نفسها، بل و لو كان هذا الغير هي زوجة من زوجات سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و أم من أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن أجمعين.

و لو جاز، أو صح غير هذا، لأذن سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، لام سلمه بالدخول تحت الكساء استجابة لرغبتها، و تطيبها لخاطرها، و تقديراً لاختصاصها و وفائها، أما و أن شيئاً من ذلك لم يكن، و هو صلوات الله و سلامه عليه، أولى بالمؤمنين من أنفسهم، بل و هو بالمؤمنين رءوف رحيم، لأنه البار العطوف، السامع الجواد، الناطق بالصدق و الصواب، فقد تعين أن الآية لا تختص إلا بأهل الكساء فحسب، كما تواترت الأخبار و الآثار الصحيحة بذلك، و هي حسب روايه أم سلمه

على الحصر فهم فقط، و امتيازهم عن غيرهم بهذه المآثر الكريمة المشرفه دون سواهم. و تتلألاً أنوار السنه المطهره، لتفعم دنيا المسلمين بفضائل أهل البيت،

فيخرج الامام مسلم فى صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان التيمى قال:

انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضى الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت خلفه، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: يا بن أخى.. و الله لقد كبرت سنى، و قد عهدى، و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوا، و مالا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمأ- بين مكة و المدينة- فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر، ثم قال: «أما بعد.. ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به». فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: «و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى».

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده.

قال: و من هم؟ قال: هم آل على، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم.. اه.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

«يا بنى عبد المطلب.. إني سألت الله أن يثبت قائمكم، و أن يهدى ضالككم، و أن يعلم جاهلكم، و أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء».

فلو أن رجلا صنف بين الركن و المقام فصلى و صام، ثم لقي الله مبغضا لأهل بيت محمد دخل النار».

و للقوم كلمات كثيره بالنظم فى مناقب أهل البيت عليهم السلام و فضائلهم.

و منها كلام الشافعى قائد الشافعيه نظما

ذكره جماعه:

فمنهم الشيخ محمد على طه الدرّه فى «تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه» (ج ١١ ص ٤١٤ ط دار الحكمة دمشق و بيروت ١٤٠٢) قال:

و من قول الشافعى رضى الله عنه:

يا آل بيت رسول الله حبكم

فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

من لم يصل عليكم فلا صلاه له منه

و منهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الامام جعفر الصادق عليه السلام» (ص ٥١ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه القاهره) قال:

و سمع العالم الشافعى فى جامع عمرو يهتز تحتنا إلى أبناء على فى الحجاز فينشد:

يا راكبا قف بالمحصب من منى

و اهتف بقاعد خيفها و الناهض

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أنى رافضى

و قال أيضا فى ص ٢٥٢:

فالشافعى-أكبر عقل علمى-يضع حب أهل البيت بين فرائض الدين.و يذكر المسلمين بأن الصلاه على أهل البيت جزء من الصلاه لله.يقول:

يا أهل بيت رسول الله حبكم

فرض من اللّٰه في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاه له

و منهم الفاضل المعاصر المحقق أبو الفداء عبد اللّٰه القاضى فى «تعاليق-توالى

ص: ١٩٥

التأسيس لمعالى محمد بن إدريس» (ص ١٤٦ ط دار الكتب الإسلاميه بيروت) قال:

يا أهل بيت رسول الله- فذكر البيتين مثل ما تقدم عن الجندی- إلا أن فيه: يكفيكم من عظيم الفخر أنكم- و منهم العلامه محمد زكى ابراهيم رائد العشيره المحمديه فى «مراقد أهل البيت بالقاهره» (ص ٨ ط ٤ مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) قال:

يا أهل بيت رسول الله حبكم- فذكر البيتين كما تقدم- إلا أن فيه:

فى البيت الأول: فرض عظيم اله العرش أنزله.

و فى البيت الثانى: يكفيكم من جليل القدر.

و منهم العلامه فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازى المتوفى سنه ٦٠٦ هـ فى مناقب الامام الشافعى» (ص ١٤٠ ط مكتبه الكليات الأزهرية بالقاهره) قال:

يا راكبا قف بالمحصب من منى

و اهتف بقاعد جمعها و الناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى

فيضا، كملتطم الفرات الفانض

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أنى رافضى

و قال أيضا:

آل النبى ذريعتى

و هم إليك وسيلتى

أرجو بأن أعطى غدا

بيد اليمين صحيفتى

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور مصطفى الشكعه فى «اسلام بلا مذاهب» (ص ٤٤٣ ط ٨ الدار المصريه اللبنانيه القاهره) قال:

يا راكبا قف بالمحصّب من منى- فذكر الأبيات الثلاث مثل ما تقدم عن الرازى- وفيه فى المصرع الثانى من البيت الأول: بقاعد
خيفها و الناهض. و فى المصرع الثانى من البيت الثانى: فيضا كملتطم-

ص: ١٩٤

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور أحمد نحرأوى عبد السلام الاندونيسى فى «الامام الشافعى فى مذهبيه القديم و الجديد» (ص ١٣٥ ط ١ دار الكتب، و مكتبه الشباب القاىره عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) قال:

ان الامام الشافعى فى بعض أشعاره يبدى رغبته فى ذلك المذهب فمن ذلك قوله:

أنا الشيعى فى دينى و أصلى

بمكه ثم دارى عسقلية

بأطيب مولد و أعز فخرا

و أحسن مذهب تسمو البريه

و قوله: يا راكبا قف بالمحصب من منى - فذكر مثل ما تقدم من «اسلام بلا مذاهب».

و منها كلام أبى الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الحصكى المتولد بطنزه بعد الستين و أربعائه و المتوفى سنه ٥٥٣ بميفارقين

ذكره جماعه:

فمنهم العلامة المؤرخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١٨ ص ١٢٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و من أشعاره الرقيقه:

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد

ربعان كل بعد سكن فدفد

أسأل عن قلبى و عن أحبابه

و منهم كل مقر يجحد

و هل تجيب أعظم باليه

و ارسم خاليه من ينشد

ليس بها إلا بقايا مهجه

و ذاك إلا حجر أو وتد

ص: ١٩٧

كأننى بين الطلول واقف

اندبهن الأشعث المقلد

[صاح الغراب فكما تحملوا

مشى بها كأنه مقيد

يحجل فى آثارهم بعدهم

بأدى السمات أبقع و أسود

لبئس ما اعتاضت و كانت قبلها

يرتع فيها ظبيات خرد]

ليت المطايا للنوى ما خلقت

و لا حدا من الحداه أحد

رغاؤها و حذوهم ما اجتماعا

للصب إلا و نحاه الكمد

تقاسموا يوم الوداع كبدى

فليس لى منذ تولوا كبد

على الجفون رحلوا و فى الحشا

تقلبوا و دمع عينى وردوا

فأدمعى مسفوحه و كبدى

مفروحه و علتى ما تبرد

و صبوتى دائمه و مقلتى

داميه و نومها مشرد

تيمنى منهم غزال اغيد

يا جبذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرد و صرحه

ممرد و خده مورد

و صدغه فوق احمرار خده

مبلبل معقرب مجعد

[كأنما نكهته و ريقه

مسك و خمر و الثنايا برد]

يقعده عند القيام ردفه

و فى الحشا منه المقيم المقعد

[له قوام لقضيب بانه

يهتز قصدا ليس فيه أود]

أيقنت لما أن حدا الحادى بهم

و لم امت ان فؤادى جلمد

كنت على القرب كئيبا مغرما

صبا فما ظنك بى إذ بعدوا

هم الحياه اعرقوا أم اشأموا

أم أيمنوا أم اتهموا أم أنجدوا

ليهنهم طيب الكرى فانه

حظهم و حظ عينى السهد

نعم تولوا بالفؤاد و الكرى

فأين صبرى بعدهم و الجلد

لولا الضنا جحدت و جدى بهم

لكن نحولى بالغرام يشهد

ليس على المتلف غرم عندهم

و لا على القاتل عمدا قود

ص: ١٩٨

هل أنصفوا إذ حكموا أم اسعفوا

من تيموا أم عطفوا فافتصدوا

بل اصطفوا إذ حكموا و اتلفوا

من هيموا و أخلفوا ما وعدوا

و سائل عن حب أهل البيت هل

أقر إعلانا به أم أجدد

هيهات ممزوج بلحمى و دمی

حبهم و هو الهدى و الرشد

حيدره و الحسنان بعده

ثم على و ابنه محمد

جعفر الصادق و ابن جعفر

موسى و يتلوه على السيد

أعنى الرضا ثم ابنه محمد

ثم على و ابنه المسدد

الحسن التالى و يتلو تلوه

محمد بن الحسن المفتقد

فإنهم أئمتى و سادتى

و إن لحانى معشر و فندوا

أئمه أكرم بهم أئمه

أسمائهم مسروده تطرد

هم حجج الله على عباده
و هم إليه منهج و مقصد
هم فى النهار صوم لربهم
و فى الدياتجى ركع و سجد
قوم أتى فى هل أتى مدحهم
ما شك فى ذلك إلا ملحد
قوم لهم فضل و مجد باذخ
يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم فى كل أرض مشهد
لا بل لهم فى كل قلب مشهد
قوم منى و المشعران لهم
و المروتان لهم و المسجد
قوم لهم مكة و الأبطح و ال
خيف و جمع و البقيع العرقد
ما صدق الناس و لا تصدقوا
ما نسكوا و أفطروا و عيدوا
لو لا رسول الله و هو جد هم
وا حبذا الوالد ثم الولد
و مصرع الطف و لا أذكره
ففى الحشا منه لهيب موقد

يرى الفرات ابن البتول طاميا

يلقى الردى و ابن الدعى يرد

حسبك يا هذا و حسب من بغى

عليهم يوم المعاد الصمد

يا أهل بيت المصطفى يا عدتى

و من على حبهم اعتمد

ص: ١٩٩

أنتم إلى الله غدا وسيلتي
و كيف أخشى و بكم اعتضد
وليكم فى الخلد حى خالد
و الضد فى نار لظى يخلد
و لست أهواكم ببغض غيركم
إنى إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضى أننى
واقفته أو خارجى مفسد
محمد و الخلفاء بعده
أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا
و هم بنوا أركانه و شيدوا
و من يخن أحمد فى أصحابه
فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادى فالزموه تفلحوا
هذا طريقى فاسلكوه تهتدوا
و الشافعى مذهبى مذهبه
لأنه فى قوله مؤيد
اتبعه فى الأصل و الفرع معا
فليتبعنى الطالب المسترشد

إني بإذن الله ناج سابق

إذا وني الظالم و المقتصد

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ١٤٢ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و وقف على قصيده طويله نحو المائه بيت في مديح أهل البيت للشيخ العلا يحيى بن سلامه الحصكفي ذكرها ابن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر.

ليت المطايا للنوى ما خلقت

و لا حدا من الحداه أحد

فذكر منها ستة و أربعين بيتا.

و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدم-در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص ٢١ ط كتابخانه عمومى آيه الله العظمى نجفى بقم) قال:

ص: ٢٠٠

نمونه دیگری که مربوط به قرن ششم است امام ابو الفضل یحیی بن سلامه الحصفی (م ۵۵۱ یا ۵۵۳) است؛ بنا به نقل ابن طولون او قصیده ای در مدح دوازده امام سروده است. بخشی از سروده او یاد از نام دوازده امام است:

حیدره و الحسنان بعده

ثم علی و ابنه محمد

و جعفر الصادق و ابن جعفر

موسی، و یتلوه علی السید

أعنی الرضا، ثم ابنه محمد

ثم علی و ابنه المسدد

الحسن التالی و یتلوه

محمد بن الحسن المعتقد

و للحصفی أيضا قصیده طویله فی فضائل أهل البيت علیهم السلام ذکرها ابن الجوزی فی المنتظم ص ۱۳۲ فقال: و له أيضا:

حنت فأذکت لوعتی حنینا

أشکو من البین و تشکو البینا

قد عاث فی اشخاصها طول السری

بقدر ما عاث الفراق فینا

فخلها تمشی الهوینا طالما

أضحت تباری الريح فی البرینا

و کیف لا نأوی لها و هی التی

بها قطعنا السهل و الحزونا

ها قد وجدنا البر بحرا زاخرا

فهل وجدنا غيرها سفينا

ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا

فهن بالارزام يشتكينا

قد أقرحت بما تئن كبدي

ان الحزين يرحم الحزينا

مذ عذبت لها دموعى لم تبت

هيما عطاشا و ترى المعينا

و قد تياسرت بهن جائرا

عن الحمى فاعدل بها يمينا

تحن اطلاقا عفا آياتها

تعاقب الأيام و السنينا

يقول صبحى أ ترى آثارهم

نعم و لكن لا نرى القطينا

لو لم تجد ربوعهم كوجدنا

للبن لم تبل كما بلينا

ما قدر الحى على سفك دمي

لو لم تكن أسيافهم عيونا

أ كلما لاح لعينى بارق

بكت فأبدت سرى المصونا

لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي

و عاقبوا الخائن لا الأمينا

ما استترت بالورق الورقاء كى تصدق لما علت الغصونا قد وكلت بكل باك شجوه تعينه إذ عدم المعينا هذا بكاها و القرين حاضر فكيف من قد فارق القرينا أقسمت ما الروض إذا ما بعثت أرجاؤه الخيري و النسرينا و أدركت ثماره و عذبت أنهاره و أبدت المكنونا و قابلته الشمس لما أشرقت و انقطعت أفنانه فنونا أذكى و لا أحلى و لا أشهى و لا أبهى و لا أوفى بعيني لينا من نشرها و ثغرها و وجهها و قدما فاستمع اليقينا يا خائفا على أسباب العدى أما عرفت حصنى الحصينا إنى جعلت فى الخطوب موئلى محمدا و الأنزع البطينا أحببت ياسين و طاسين و من يلوم فى ياسين أو طاسينا سرّ النجاه و المناجاه لمن أوى إلى الفلك و طور سينا و ظن بى الأعداء إذ مدحتهم ما لم أكن بمثله قمينا يا ويحهم و ما الذى يريبهم منى حتى رجموا الظنونا و كم مديح قدروا فى رافد فلم يجنوا ذلك الجنونا و إنما أطلب رفدا باقيا يوم يكون غيرى المغبونا يا تائهين فى أضاليل الهوى و عن سبيل الرشدا ناكينا تجاهكم دار السلام فابتغوا فى نهجها جبريلها الأمينا لجوامعى الباب و قولوا حطه تغفر لنا الذنوب أجمعينا ذروا العنا فإن أصحاب العبا هم النبأ إن شئتم التبيننا دينى الولاء لست أبغى غيره ديننا و حسبى بالولاء ديننا هما طريقان فاما شأمة أو فاليمين [فاسلكوا]

اليمينا

ص: ٢٠٢

سجنكم سجين إن لم تتبعوا

علينا دليل علينا

و انتخب أبو البركات الباعوني في كتابه المذكور ق ١٤٣ منها ستّ أبيات و هي:

يا خائفا على أسباب الردى

أما عرفت حصنى الحصينا

إنى جعلت فى الخطوب موئلى

محمدا و الأئزاع البطينا

أحب ياسين و طاسين و من

يلوم فى ياسين أو طاسينا

يا ذاهبين فى أضاليل الهوى

و عن سبيل الحق ناكينا

لجوا الباب معى و قولوا حطّه

يغفر لنا الذنوب أجمعينا

دينى الولاء و لست أبغى غيره

دينا و حسبى بالولاء دينا

و منها كلام منظوم لدعبل بن على الخزاعى

ذكره القوم فى فى كتبهم.

فمنهم العلامة صدر الدين على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى فى «الحماسه البصريه» (ج ١ ص ١٩٩ ط عالم الكتب

بيروت) قال:

و قال دعبل بن على الخزاعى:

مدارس آيات خلت من تلاوه
و منزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى
و بالبيت و التعريف و الجمرات
ديار على و الحسين و جعفر
و حمزه و السجاد ذى الثغفات
قفا نسأل الدار التى خف أهلها
متى عهدها بالصوم و الصلوات
و أين الأولى شطت بهم غربه النوى
أفانين فى الآفاق مفترقات
أحب قصى الدار من أجل حبهم
و أهجر فيهم زوجتى و بناتى
ألم تر أنى من ثلاثين حجه
أروح و أغدوا دائم الحسرات

ص: ٢٠٣

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما

و أيدىهم من فيئهم صفرات

فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر

و غطوا على التحقيق بالشبهات

قصارا منهم أن أذوب بغصه

تردد بين الصدر و اللهوات

كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها

لما ضمنت من شدة الزفرات

لقد خفت فى الدنيا و أيام عيشها

و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الامام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ١٤٣ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و من أحسن ما قيل فى هذا المعنى و ما مدح به أهل البيت القصيده المشهوره الجامعه لهذه الأمور من المديح و الرثى و البكاء على أهل البيت و هى قصيده دعبل ابن على الخزاعى شاعر آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم أظفر منها إلا- بهذا القدر و هو هذا:

مدارس آيات خلت من تلاوه

و منزل و حى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى

و بالركن و التعريف و الحجرات

ألم تر إنى مذ ثلاثون حجه

أرواح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما

و أيدىهم من فيئهم صفرات

و آل رسول الله نحف جسمهم

و آل زياد غلظ القصرات

بنات زياد فى الخدور نواعم

و بنت رسول الله فى الفلوات

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم

أكفا عن الأوتاد منقبضات

و لو لا الذى أرجوه فى اليوم أو غد

تقطع قلبى أثرهم حسرات

ص: ٢٠٤

و منها کلام منظوم لشمس الدین محمد بن طولون المتوفی ۹۵۳ فی «الشذرات الذهبیه فی تراجم الأئمه الاثنی عشریه عند الامامیه» علی ما فی «مقدمه-شرح صلوات چهارده معصوم علیهم السلام»

(ص ۲۴ ط قم) علیک بالأئمه الاثنی عشر من آل بیت المصطفی خیر البشر أبو تراب حسن حسین و بغض زین العابدین شین محمد الباقر کم علم دری و الصادق ادع جعفر ا بین الوری موسی هو الکاظم و ابنه علی لقبه بالرضا و قدره علی محمد التقی قلبه معمور علی التقی دره منثور و العسکری الحسن المطهر محمد و المهدی سوف ینظر

و منها کلام منظوم لصاحب کتاب «مناسک الحج و علامات مکة مکرمه شرفها الله تعالی-أو:

کتاب فتوح الحرمین در توصیفات کعبه» بالفارسیه. علی ما فی «مقدمه کتاب شرح صلوات چهارده معصوم علیهم السلام»

(ص ۲۷ ط قم) قال الناظم بعد ذکر الخلفاء:

چونکه علی داشت به خاک انتساب

کرد نبی کنیت او بو تراب

وه که از آن خاک چه گلها دمید

نکته جاوید به عالم و زید

سنبل و گل را به چمن زیب و زین

موی حسن آمد و روی حسین

آن دو نهال اند که تا روز دین

بارورند از گل و از یاسمین

هر دم از این باغ بری می رسد

تازه تر از تازه تری می رسد

آن ده و دو همچون بروج فلک

نظم جهان داده سما تا سمک

باز از آن غنچه خونین کفن
رسته گلی تازه ترا چون سمن
گلشن دین یافته زین، زیب و زین
گلبن توحید علی حسین
گلشن گردون و ریاش بهشت
در بر آن روضه نمایند زشت
سر زده زان باز نهال عجب
داده ثمره های علوم و ادب
شد صدف گوهر عالی فرش
ساحت شهری که علی شد درش
علم که در روی زمین وافرست
از دم عیسی نفس باقر است
باز شکفته گلی از باغ او
داده جلا دیده ما زاغ او
بست دهان دگران راز گفت
غنچه شدند آن همه و او شکفت
صادق صدیق به صدق و صفا
ناظر و منظور به صدق و صفا
باز آن گلبن عالی تبار
وہ چه رطب بود کہ آمد ببار

لاکام ولایت شده شیرین ازو

یافته تمکین عجب دین ازو

آنکه ببرد از دل اغیار بیم

کاظم غیض است به خلق کریم

باز دمید از چمن او گلی

کامده روح قدسیش بلبلی

خاک خراسان شده زو مشک بو

خلق به آن بو شده در جستجو

دم چه زنم از صفت بی حدش

داده پیمبر خبر از مرقدش

خلق محمد کرم مرتضی

هر دو عیان ساخت علی الرضا

باز از آن طینت عنبر سرشت

جلوه گری کرد گلی از بهشت

برد به تقوی گرو از ما بقی

شهرت از آن یافت به عالم تقی

سر زده ز آن باغ علی منبری

در صف شیران جهان صفدری

زنگ زدای دل هر متقی

کنیت او گشت از آن رو نقی

او به تفاوت شده آئینه ای

تا فکند عکس به گنجینه ای

زاده از آن زبده پیغمبری

محسن احسن، حسن عسکری

بحر سخا، کان وفا و کرم

سایه ده طوبی باغ ارم

ص: ۲۰۶

باز چه گویم چو گلی زو دمید

آه چه گل، گلشنی آمد پدید

نکته او برده ز دلها گمان

پر شد ازو دامن آخر زمان

رشته که از حق به نبی بسته شد

باز به آن سلسله پیوسته شد

نقطه اول چو به آخر رسید

کار بدایت به نهایت کشید

هادی دین مهدی آخر زمان

خلق جهان یافته از وی امان

گفت نبی کز پی ظلم و فساد

روی زمین پر کند از عدل و داد

قاتل دجال به شمشیر کین

با دم عیسی نفس او قرین

هر یک از آن گوهر گیتی فروز

داده به شب روشنی نیم روز

هر یک از ایشان عجب و من عجب

سلسله شان سلسله من وهب

هر که به آن سلسله پیوسته شد

از ستم حادثه وارسته شد

من كه در آن روضه رياضت كشم

ز آن گل و گلزار ببوى خوشم

نكهت آن عطر كفن بس مرا

خار و خشش سر و سمن بس مرا

**و منها كلام منظوم للشاعر السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلى البغدادى البصرى المتوفى ١٢٩١ هـ فى «ديوان
الحرمين»**

(ص ٨٨ ط عالم الكتب- و مكتبه النهضه العربيه بيروت) فى قصيده طويله يمدح بها الامام موسى الكاظم عليه السلام حين ورود
الستاره النبويه الشريفه التى أهداها اليه السلطان محمود خان و هى من الخفيف. أولها:

يا إمام الهدى و يا صفوه الله

و يا من هدى هداه العبادا

إلى أن قال:

و مزايا الفخار أورثتموها

شرف الجد يورث الأولادا

أنتم عله الوجود و فيكم

قد عرفنا التكوين و اليجادا

ص: ٢٠٧

ما ركنتم إلى نفائس دنيا
و لقد كنتم بها أفرادا
و انتقلتم منها و أنتم أناس
ما اتخذتم إلا رضا الله زادا
و لقد قمتم الليالى قياما
و اكتحلتم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا
مهّد الأرض سطوه و البلادا
و محا الشرك بالمواضى غزاه
وسطا سطوه الاسوه جهادا
حيث إن الإله يرضى بهذا
بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجر كم بنعيم
تتوالى الأرواح و الأجسادا
و ابتغيتم رضا الإله و لاز
لتم بعز يصاحب الآبادا
أنتم يا بنى البتول أناس
قد صعدتم بالفجر سبعا شدادا
آل بيت النبى و الساده الط
هر رجال لم يبرحوا أمجادا

فضلوا بالفضائل الخلق طرًا

مثلما تفضل الظبا الأعمادا

ليس يحصى عليهم المدح منى

و لو أنّ البحار صارت مدادا

أنتم الذخر يوم حشر و نشر

و معاذًا إذا رأينا المعادا

و منها كلام بعض المحبين

رواه جماعه:

فمنهم العلامة محمد زكى إبراهيم رائد العشيره المحمديه فى «مراقده أهل البيت بالقاهره» (ص ٦ ط ٤ مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) قال:

لا تطلبوا آل النبى

بشرق أرض أو بغرب

و ذروا الجميع و أقبوا

نحوى..فممكنهم بقلبى

ص: ٢٠٨

لله در الصاحب بن عباد يمدح عليا عليه السلام ألف: أمير المؤمنين على باء: به ركن اليقين قوى تاء: توى أعدائه بحسامه تاء: توى
حيث السماك مضى جيم: جرى فى خير أسباق العلى حاء: حوى العلياء و هو صبى خاء: خبت حساده من خوفه دال: درى ما لم
يحز انسى ذال: ذؤابه مجده فوق السهى راء: روى فخاره علوى زاي: زوى وجه الضلاله سيفه سين: سبيل يقينه مرضى شين: شأى
أمد المجارى سبقه صاد: صراط الدين منه سوى ضاد: ضياء شموسه نور الورى طاء: طريق علومه نبوى ظاء: ظلام الشك عنه زائل
عين: عرين أسوده محمى غين: غرار حسامه حتف العدى فاء: فسيح الراحتين سخي قاف: قفا طرق النبى المصطفى كاف: كريم
المتمى قرشى لام: لقاح الحرب محروس الدرى ميم: منيع الجانيين تقى نون: نقى الجيب مرفوع البنا واو: وصى المصطفى مهدى
هاء: هديه ربه لنييه ياء: يقيم الدين و هو رضى

أهدى ابن عباد اليه هذه

غزاء لم يفتن لها شيعى

يرجو بها حسن الشفاعة عنده

حسن الولاء موحد عدلى

أبرزتها مثل العروس بديهة

فليتدر لنشيدها الكوفى

و قال أيضا:

أنا من شيعه الرضا

سيد الناس حيدره

الامام المطهر ب

ن الحصان المطهره

و أخى المصطفى و من

حسد الفخر مفخره

زوج مولاتنا التى

لم يكن مثلها مره

جاش طبعى بمدحه

فاستميلوا الأنشره

ان آثاره منا

قب فى الناس مؤثره

فهو فى السلم روضه

و هو فى الحرب قسوره

كم عزيز أذله

بيديه و عفره

المساعى عليه فى

يوم بدر موفره

سيفه صولجانه

و هم فيه كالكره

فاسألوا عنه أحده

و اسألوا عنه خبيره

جعل البأس درعه

و معاليه مغفره

حيث لم يغن عامر ب

ن طفيل و عتره

كم غصون من العلو

م بعلياه مثمره

كفه كفت الخطو

ب و كانت مظفره

ففدى الخلق كفه

بل فدى الخلق خنصره

صاحب المصطفى على

حال عسر و ميسره

ربّ قوم تغَيروا

و أمنا تغَيِّره

ناصر الجيب آمن ال

غيب لم يعرف الشره

ص: ٢١٠

صاحب الحوض و الرسو

ل بها ذاك بشره

قد فدى ليله الفرا

ش أخاه لينصره

لعن الله كل من

ردّ هذا و أنكره

لعن الله عصبه

ناصبته على تره

نكثته و حاربت

ه على غير تبصره

تلك أفعالها التي

قد تبدين منكره

ويلها لم تخف من ال

له في سبره الجره

يا تباريح كربلا

انّ نفسى محيره

للذى نال سادتى

من رزايا مشمره

كنتم بكره بدو

ر ظلام منوره

فدموعى بفيضها

عن ولوعى مخبره

كم مرث نظمها

فى الموالى محبره

إذ تيقنت انها

عن ذنوبى مكفره

كرياض مجوده

و لئال مفقره

سرن شرقا و مغربا

حولها ألف محبره

سيد الناس حيدر

هذه خير تذكره

لابن عباد الذى

أربح الله متجره

يرتجى فى ولائكم

حسن عفو و مغفره

وله:

نوقشوا قلبى رأوا وسطه

سطين قد خطا بلا كاتب

حب على بن أبى طالب

و حب مولای اَبی طالب

وله:

لو شقّ عن قلبی یری وسطه

سطران قد خطّا بلا کاتب

ص: ۲۱۱

العدل و التوحيد فى جانب

و حب أهل البيت فى جانب

و له:

حب على بن أبى طالب

فرض على الشاهد و الغائب

و أمّ من نابذه عاهر

تبذل للنازل و الراكب

أنا و جميع من فوق التراب

فداء تراب نعلم أبى تراب

و له:

يقولون لى: ما تحب النبى

فقلت: الثرى بقم الكاذب

أحب النبى و آل النبى

و أختص آل أبى طالب

دخول النار فى حب الوصى

و فى تفضيل أولاد النبى

أحب إلى من جنات عدن

أخلدها بتيم أو عدى

و له:

على ولى المؤمنین لديكم

و مولاكم من بين كل الأعظم

على من الغصن الذي منه أحمد

و من سائر الأشجار أولاد آدم

و له:

العدل و التوحيد و الإمامه

و المصطفى المبعوث من تهامه

وسيلتى فى عرصه القيامه

و له:

حب على علوّ همّه

لأنّه سيّد الأئمّه

و ينسب له:

أبا حسن إن كان حبك مدخلى

جحيما فإنّ الفوز عندى جحيما

و كيف يخاف النار من هو مؤمن

بأن أمير المؤمنين قسيمها

لله درّ الحميرى حيث يقول:

سماه جبار السما

صراط حق فسما

ص: ٢١٢

فقال فى الذكر و ما

كان حدىثنا يفترى

هذا صراطى فاتبعوا

و عنهم لا تخذعوا

فخالفوا ما سمعوا

و الخلف ممن شرعوا

و اجتمعوا و اتفقوا

و عاهدوا ثم التقوا

إن مات عنهم و بقوا

ان يهدموا ما قد بنى

و له:

و أنت صراطه الهادى اليه

و غيرك ما ينجى الماسكين

و له:

على ذا صراط هدى

فطوبى لمن اليه هدى

و له:

و له صراط الله دون عباده

من يهده يرزق تقى و وقارا

فى الكتب مسطور مجلى باسمه

و بنعته فاسأل به الأحبارا

العونى:

إمامى صراط الله منهاج قصده

إذا ضل من أخطا الصواب عن السبل

ابن مكى:

فان يكن آدم من قبل الورى

نبى و فى جنه عدن داره

فان مولاي على ذو العلى

من قبله ساطعه أنواره

تاب على آدم من ذنوبه

بخمسه و هو بهم اجاره

و ان يكن نوح بنى سفينه

تنجيه من سيل طمى تياره

فان مولاي على ذو العلى

سفينه ينجى بها أنصاره

و ان يكن ذو النون ناجى حوته

فى اليم لما كضه حضاره

ففى جلندى للأنام عبره

يعرفها من دله اختياره

ردت له الشمس بأرض بابل

و الليل قد تجللت أستاره

ص: ٢١٣

و إن يكن موسى رعى مجتهدا

عشر إلى أن شفه انتظاره

و سار بعد ضره بأهله

حتى علت بالواديين ناره

فان مولاي على ذو العلى

زوجه و اختار من يختاره

و إن يكن عيسى له فضيله

تدهش من أدهشه انبهاره

من حملته امه ما سجدت

للات بل شغلها استغفاره

ابن الرومى رأيتك عند الله أعظم زلفه من الأنبياء المصطفين ذوى الرشد

مستدرک نسبه الشريف و ولادته و ألقابه و كناه و فضائله و مناقبه عليه السلام

اشاره

قد تقدم ذلك نقلا عن العامه فى المجلدات السابقه من هذا السفر الشريف. رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ محمد بن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول» (ص ١١ ط طهران) قال:

الفصل الأول: فى ولادته و ما يتعلق بها ولد عليه السلام فى ليله الأحد الثالث و العشرين من شهر رجب سنه تسع مائه و عشر من التاريخ الفارسى المضاف إلى الإسكندر و كان ملك الفرس يومئذ مستمرا و كان ملكهم أبرويز بن هرمز و قيل ولد بالكعبه البيت الحرام و كان مولده بعد ان تزوج رسول الله صلى الله عليه و آله بخديجه رضى الله عنها بثلاث سنين و كان عمر رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم ولادته ثمانيا و عشرين سنه

فلما نشأ و كبر أصاب أهل مكه جذب شديد و قحط مولم أجحف بذوى الثروه و أضر إلى الغايه بذوى العيال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعنه العباس و كان من أيسر بنى هاشم يا عم إن أخاك أبا طالب كثير العيال و قد

أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بيته رجلا و تأخذ أنت رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لى عقيلاً و طالباً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً فضمه اليه و أخذ العباس جعفرأ فضمه اليه فلم يزل على مع رسول الله حتى بعثه الله عز و جل نبيا فاتبعه و آمن به و صدقه و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء. و لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه و سلم و شرفه الله سبحانه و تعالى بالنبوه كان على يومئذ لم يبلغ الحلم و كان عمره إذ ذاك فى السنه الثالثه عشر و قيل أقل من ذلك و قيل أكثر منه و أكثر الأقوال و أشهرها أنه كان لم يكن بالغا فانه أوّل من أسلم و آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم من الذكور و قد ذكر صلى الله عليه و سلم ذلك و أشار اليه فى أبيات قالها بعد ذلك بمدّه مديده نقلها عنه الثقات و رواها النقلة الإثبات، شعر:

محمد النبى أخى و صنوى

و حمزه سيد الشهداء عمى

و جعفر الذى يضحى و يمسى

يطير مع الملائكه ابن أمى

و بنت محمد سكنى و عرسى

منوط لحمها بدمى و لحمى

و سبطا أحمد و ولدأى منها

فأىكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرا

غلاما ما بلغت أوان حلمى

و أوجب لى ولايته عليكم

رسول الله يوم غدیر خم

فويل ثم ويل ثم ويل

لمن يلقى الإله غدا بظلمى

و نقل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سمعت عليا عليه السلام ينشد و رسول الله صلى الله عليه و سلم يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي

به ربيت و سبطاه ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد

و فاطم زوجي لا قول ذي فندي

ص: ٢١٥

صدقته و جميع الناس فى بهم

من الضلاله و الاشراك و النكد

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال صدقت يا على و رباه النبى و أزلفه و هداه إلى مكارم الأخلاق و ثقفه و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أراد الصلاه خرج إلى شعاب مكه مستخفيا و أخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا صلاتهما و أمسيا رجعا إلى مكه إلى مكانهما فمكثا كذلك يصليان على استخفاء من أبى طالب و ساير عمومتهما و قومهما ثم ان أبا طالب عبر عليهما و هما يصليان فقال لرسول الله يا بن أخى ما هذا الذى أراك تدين به فقال يا عم هذا دين الله تعالى و دين ملائكته و دين رسوله و دين أبينا إبراهيم بعثنى الله به رسولا إلى العباد و أنت يا عم أحق من بدأت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحق من أجبني اليه و أعاننى عليه و قال له على يا أبت قد آمنت برسول الله صلى الله عليه و سلم و اتبعته و صليت معه لله فقال له: يا بنى أما انه لم يدعك إلا الى خير فالزمه.

و نقل عن يحيى بن عفيف قال حدثنى أبى قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكه قبل أن يظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و آله فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبه فقام يصلى فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأه فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام و الامراه ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس أمر عظيم أ تعرف من هذا الشاب قال: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أ تدرى من هذا الغلام قال على بن أبى طالب ابن أخى أ تدرى من المرأه قال هذه خديجه بنت خويلد ان ابن أخى حدثنى ان ربه رب السموات و الأرض أمره بهذا الذى هو عليه و لا و الله ما ظهر على الأرض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء فهذا تلخيص أمر ولادته و ما تبعها.

الفصل الثانى: فى نسبه من القريش اما من جهه الأيب فهو على بن أبى طالب و اسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى القرشى يجتمع هو و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى جدتهما هو عبد المطلب

ص: ٢١٦

و كان عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو طالب والد على أخوين لأب و ام كانت أمهما فاطمه بنت عمرو بن عابد المخزومي القرشي فهذا نسبه من جهة الأب أما من جهة الام فأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي و أبو طالب في هاشم ابن عبد مناف و أسلمت و هاجرت و كانت هي ام جعفر و عقيل و طالب أخو على و كان هؤلاء اخوته لأبويه رضى الله عنهم.

الفصل الثالث: في اسمه و لقبه أما اسمه فيسمى حيدر فسماه النبي عليا و أما لقبه فالمرتضى و أمير المؤمنين و الوصى و أما كنيته فأبو الحسن و أبو تراب كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان على عليه السلام يحب كنيته بأبى تراب و يفرح إذا دعى بها و إيضاح سبب ذلك ما

خرجه الامامان البخارى و مسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال انه جاء رجل يوما فقال له إن فلانا أمير المدينة يذكر عليا عند المنبر قال فيقول ما ذا قال يقول أبو تراب فضحك سهل و قال و الله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان له اسم أحب إليه منه فسأل الرجل سهلا عن ذلك، فقال ان رسول الله جاء بنته فاطمه عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بينى و بينه شىء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لإنسان انظر أين هو فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقيه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسحه عنه و يقول قم يا أبا تراب فصارت أحب كناه إليه.

الفصل الرابع:

في صفته كان عليه السلام أدم شديد الادمه ظاهره السمره عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول لم يجاوز حد الاعتدال في ذلك ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع الرأس و اللحية لم يصفه أحد من العلماء بالخضبات غير

سواده ابن حنظله فانه قال رأيت عليا أصفر اللحية و لم يتقله غيره و يشبه أن يكون محمل

كلامه انه قد خضب مره ثم تركه و قد انتشر بين المخبرين و اشتهر لأعين المستبصرين و ظهر فى زبر الآثرين و صدر على ألسنه الآخرين ان من صفاته التى يختص باضافه نسبها اليه و نعوته التى تقتص باضافه لباسها عليه الأنزع البطين حتى صارت عليه علما للناظرين و قدرها الله عز و علا من صفايا صفاته عليه السلام و هو خير القادرين و قد منحوا المحاضره فى اصداق الأسماع من لآليها المنظومه مما استخرجه أيدى القرائح من منائح أقسامها الموهوبه و مواهبها المقسومه ما لفت كل قلب إلى التتام غررها المجلوه و استجلاء وجوهها المكثومه من نظم القائل فى البحر الكامل شعر:

من كان قد عرفته مديه دهره

و مرت له أخلاق سم منقع

فليعتصم بعري الدعاء و يبتهل

بامامه الهادى البطين الأنزع

نزعت عن الآثام طرا نفسه

ورعا فمن كالأنزع المتورع

و حوى العلوم عن النبى وراثه

فهو البطين بكل علم مودع

و هو الوسيله فى النجاه إذ الورى

رجفت قلوبهم لهول المجمع

فهذا تلخيص ما ورد فى صفته و زبده ما قيل فى حليته و مما يستفتح أبواب المسامع من واردات طلائع البدائع فى معنى صفات البطين الأنزع ما هو ألدّ عند السامع من حصول الغنى للبائس القانع و وصول الأمن إلى قلب الخائف الخاشع و هو انه عليه السلام لما اشتمل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بتربيته إياه و متابعتة فى هذا فكان بأوامره و نواهيه يروح و يغدى و بشعاره يتجلب و يرتدى و باستبصاره فى اتباعه يأتى و يهتدى.

و على الجملة عن المرء لا- تسئل و سل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى خصه الله عز و علا من أنوار النبوه المنتشره فى الآفاق بنفس زكيه مستنيره الإشراق قابلها بصفاتها لانطباع صور مكارم الأخلاق مطهره لضيائها من اقتراب كدر الكفره و شقاق النفاق فنزعت لطهارتها عن ظلمات الشرك و نكبات الافك فكان عليه السلام أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم معه بغير شك و نزعت نفسه إلى

تكسير الأصنام و التماثيل و تطهير المسجد الحرام من الأوثان و الأباطيل و تغيير أساليب الشرك و الأضاليل حتى روى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بسنده يرفعه اليه عليه السلام انه قال انطلقت أنا و النبي حتى أتينا الكعبه فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم اجلس فجلست و صعد على منكبى فذهبت لأنهض به فرأى بى ضعف الصبى فنزل و جلس لى نبى الله صلى الله عليه و سلم قال اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهض فلقد خيل فيه لى انى لو شئت لنت أفق السماء حتى صعدت على البيت و عليه تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى إذا استمكنت منه فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم اقدف به فقدفته فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول الله صلى الله عليه و سلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشيه أن يلقينا أحد من الناس و نزع نفسه عن ارتكاب السيئات فاجتهد فى اجتنابها و نزعنا إلى اجتناب الشهوات فجد فى قطع أسبابها و نزعنا إلى اكتساب الطاعات فسعى فى اقترابها و اقتناء ثوابها و نزعنا إلى احتقاب الحسنات فارتدى بجلبابها و انتدى سوى محرابها فلهدا لما رجحت نفسه الزكيه بكثره ما نزعنا عنه من المجتنب و نزعنا اليه من المقرب اغتدى أحق بصفه الأنزعيه و أخرى بها فاعتبار هذه الألفاظ المستتلاه للمعاني المستتلاه و المستعلاه و المجانى المستتلاه فصارت له عليه السلام لفظه الأنزع من المدائح المستجناه و المثنانى المستجلاه و لما اكتنفت العنايه الالهيه و أحاطت لالطاف الربانيه و أحدقت الرأفه الملكوتيه برسول الله صلى الله عليه و سلم فجعلت قلبه مشكاه لأنوار النبوه و الولايه و أنزل اللهم عليه الكتاب و الحكمه و علمه ما لم يكن يعلم و على يومئذ مشمول ببركات تربيته محصول له ثمرات حنوه عليه فشفقته لمع من تلك الأنوار بارقها و طلع من آفاق مشكاتها شارفها فاستنار قلب على بتلك الأنوار و ذكى بتلك الآثار و صفا من شوائب الاكدار و استعد لقبول ما يفيض عليه من أسرار العلوم و علوم الأسرار و يجعل فيه من مقدار الحكم و حكم الأقدار

فتحلى بيمن الايمان و تزين بعوارف المعرفه و اتصف بمحكم الحكمه و أدرك أنواع العلم فصارت الحكم من أفاضه ملتقطه و شوارد العلوم الظاهره و الباطنه به آنسه و عيونها من قلبه منفجره و لم يزل بملازمه رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيده الله تعالى علما حتى

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فما نقله الترمذى فى صحيحه بسنده عنه:

أنا مدينة العلم و على بابها. فكان من غزازه علمه يذلل جوامع القضايا و يوضح مشكلات الوقائع و يسهل مستصعب الأحكام فكل علم كان له فيه أكثر و كل حكمه كان له عليها استظهار و سيأتى تفصيل هذا التأسيس فى الفصل السادس المعقود لبيان علمه و فضله إن شاء الله و حيث اتضح ما آتاه الله تعالى من أنواع العلم و أقسام الحكمه فباعتبار ذلك وصف بلفظه البطين فإنها لفظه يوصف من هو عظيم البطن متصف بامتلائه و لما كان قد امتلأ علما و حكمه و تضرع من أنواع العلوم فأقسام الحكمه ما صار غذاء له مملوا به وصف باعتبار ذلك بكونه بطينا من العلم و الحكمه كمن تضرع من الأغذيه الجسمانيه ما عظم بطنه فصار باعتباره بطينا فأطلقت هذه اللفظه نظرا إلى ذلك هذا هو المعنى الذى أهدته هداه الرواه إلى ألسنه الأقلام و ورائه معنى اطلعت زهره بروح هدايه الإلهام و أينعت زهره مروج درايه الأفهام يطرب بسمعه و يعجب من يعيه و لا غرو ان اطرب و أعجب بليغ المعانى و فصيح الكلام و تقريب تقريره و تهذيب تحريره ان لفظه بطين هي فعيل و لفظه فعيل معدوله فتاره يكون معدوله عن فاعل كشهيد و عليم عن شاهد و عالم و تاره عن مفعول كقتيل و جريح عن مقتول و مجروح و تاره عن مفاعل كخصيم و نديم عن مخاصم و منادم و تاره عن مفعول كبديع و عجيب عن مبدع و معجب و إذا كان محال ما يكون معدوله عنه و أقسامه مفعول فتكون لفظه بطين هاهنا معدوله عن مبطن و قد انتشرت الأخبار فى الأقطار و ظهرت الآثار فى الأمصار ان عليا كان قد حصل على علم كثير و معرفه وافره و درايه وافيه أظهر بعضا لشمول معرفته و عموم منفعتة و أبطن بعضا إلى حين

حضور حملته و كان مما أظهره في بعض القضايا ما حقن به دما قد انعقد بسبب إراقتة و ما أنقذ به خلقا جما من الحيره لاشكال واقعته حتى حصل له عليه السلام الاعتراف بعلمه و معرفته

فانه احضر إلى عمر بن الخطاب و هو حينئذ أمير المؤمنين امرأه زانيه و هي حامل فأمر برجمها و إقامه حد الزنا عليها فقال له على عليه السلام انه لا سبيل لك على ما في بطنها فردها عمر و قال بمحضر من الصحابه لو لا على لهلك عمر.

و لما ولى على عليه السلام إمره المؤمنين رفعت اليه واقعه حارت عقول علماء وقتها في حكمها و حارت افهامهم عن إدراكها و فهمها ففوقت يد معرفته لكشف اشكالها صائب سهمها فانجلت بنور علمه و تأيد حكمه ظلّمه أشباهها و غمه غمها

فانه تزوج رجل بامرأه لها فرج النساء و فرج الرجال و هي التي تسميها العلماء الخنثى و كان للرجل جاريه مملوكه له فجعل تلك الجاريه صداقا للمرأة التي تزوجها فدخل بها و وطئها فحبلت منه و ولدت له ولدا و انها وطئت بفرج الرجال الجاريه التي أخذتها صداقا فحبلت الجاريه من وطئها فولدت ولدا فصارت المرأة التي هي خنثى اما للولد الذي ولدته من زوجها و أبا للولد الذي ولدته جاريته من وطئها فاشتهرت قضيتها و رفعت إلى أمير المؤمنين فحضر والديه و شرحت له حقيقه القضية و ان المرأة التي خنثى تحيض و توطأ و تطأ و قد حبلت و أحبلت و صار الناس متحيرى الافهام في ذلك و في إصابه صوابها مضطرى الأفكار في كيفية جوابها منتظرين من علوم أمير المؤمنين ما يعلمون به حكم فصل خطابها فاستدعى عليه السلام غلاميه برقا و قنبرا و أمرهما أن يعتبرا أضلاع الخنثى اعتبارا لا- يعترضه شك و لا يبقى معه ريب و يعداها من الجانبين فان كانت الأضلاع متساويه في الجانب الأيمن و الأيسر فهي امرأه و ان كانت متفاوتة و الأيسر أنقص من الأيمن بضلع فهو رجل فدخل الخنثى كما أمير أمير المؤمنين عليه السلام فلما أماطا عن أضلاعه لباسها و جرّداها و أحاط علما باعتبارها و عداها و جدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص عن أضلاع

الجانب الأيمن بضلع واحد فشهدا بذلك عنده على الصورة التي شاهدها فحكم عليه السلام يكون الخنثى رجلا و فرق بينهما و قضى ببطلان ذلك العقد و هذا القضاء الذى قضاه و الحكم الذى أمضاه و التأيد الذى أيدته تعالى به فهذه جناه و يطرب معناه إذا كشف خفى سرّه و رفع عن وجهه مسبل سره و أنا الآن أكشفه و أوضحه و أصفه و أشرحه.

فأقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أراد لإحسانه اليه و لخفى حكمه فيه أن يجعل له زوجا من جنسه يسكن كل واحد منهما إلى صاحبه فلما نام آدم خلق الله تعالى من ضلعه الأيسر حوا فانتبه فوجدها جالسه عنده كأحسن من يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الأيسر بضلع واحد و المرأة كامله من الجانبين فالأضلاع الكامله أربعة و عشرون ضلعا فى كل جانب اثنى عشر فالرجل لذلك نقص منها ضلع واحد و أضلاعه من الجانب الأيمن اثنى عشر و من الجانب الأيسر أحد عشر و باعتبار هذه الحاله قيل للمرأة انها ضلع أعوج و قد صرح الحديث النبوى صلوات الله على مصدره فيما أسنده الثقات و ان المسانيد الصحاح انه قال ان المرأة خلقت من ضلع عوج لم يستقم على طريقه فان استمتعت بها استمتعت بها و بها يصح و ان ذهبت تقيمها كسرتها و لقد أحسن بعض الأدباء فنظم فى ذلك فقال:

هى الضلع العوجاء لست تقيمها

ألا ان تقويم الضلوع انكسارها

أ تجمع ضعفا و اقتدارا على الفتى

أ ليس عجيبا ضعفها و اقتدارها

فانظر إلى كيفية استخراج أمير المؤمنين عليه السلام بنور علمه و ثابت فهمه و كمال إدراكه و تأييد معرفته و صائب فكرته ما أوضح به سنن السداد و سبيل الرشاد و أظهر ترجيح جانب الذكوره على الأنوثة من ماده الإيجاب ما جعله الله تعالى للأضلاع من صفتى النقص و الكمال فى الأعداد و كم مثل هذه من قضايا واريه الزناد جاريه الجواد ساريه العهد لو رام القلم حصر تعدادها لحسر لسانه عن التعدد كل منها يشهد له عليه السلام عند الاستشهاد بغزاره علمه المستفاد من الطارف و التلاد

و يسجل له بذلك بين العباد يوم قيام الأشهاد و سيأتي ان شاء الله لهذه النبذه فى الفصل السابع زياده تمام و تتمه ازدياد فهذا بعض آثاره ما أظهره من علمه و أبداه من معرفته و أما ما أبطنه منه فلم يبده لفظه مفضيلا لتقله الألسنه و لا نقله لسانه عن قلبه لتستودعه الأسماع بل صرح بوجوده و أعرب عن تحققه فقال فى بعض كلامه

المروى عنه عليه السلام ان بين جنبى علما جمًا لا أجد له حملة و قال فى جملة كلمات مبسوطه بل اندمجت علىّ مكنون علم لو بحث لاضطربتم اضطراب الارشيه فى الطوى البعيد فعلم بهذا التقرير انه عليه السلام قد ابطن علما جمًا فكان باعتباراه بطينا فهذا ما جرى به القدر فى صفته قلمه و ما وصل اليه مكان قدره فرقه.

فمن بعض أقواله عليه السلام فى القدر و الذى لم يجده من يعينه العلم المكنون الذى أباحته تقتضى باضطراب سامعيه ليس علما قد اكتسبه بقرائه و دراسه و لا بمباحثه و تكرار بل هو علم لدنى قذف الله تعالى نوره فى قلبه من مشكاه تقويه و ألهمه إياه لما تحلى زهده فى متاع دنيا و قد صرح كتاب الله تعالى و سنه رسوله بذلك فقال عز من قائل و اتقوا الله و يعلمكم الله و

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من زهد فى الدنيا علمه الله بلا تعلم و هداه بلا هدايه و جعله بصيرا و هذا لفظ الحديث فيما رواه الحافظ أبو نعيم بسنده فى حليته و قد كان على عليه السلام قد أحكم هذين الدليلين و سلك السبيلين.

أما حصول صفه التقوى له فقد أثبتها رسول الله صلى الله عليه و سلم بأبلغ الطرق و أعلاها فانه قال له يوما مرحبا بسيد المسلمين و إمام المتقين هكذا رواه الحافظ بسنده و إذا وصفه بكونه امام أهل التقوى كان مقدا عليهم بزياده تقواه فالتقوى ثابتة له بصفه الزياده على غيره من المتقين.

و أما زهده فى الدنيا فقد ذكرنا فى الفصل المعقود لذلك ما فيه غنيه و كفايه و لا حاجه إلى إعادته هاهنا و يلزم من حصول صفه التقوى و صفه الزهد له ان يترتب عليها مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسه بل بتعليم الله

تعالى إياه و اعلم ان باعتبار كون ذلك صفه ذاتيه لقلبه جعلنا هذا المقدار مساقا في فضل صفته فذكرناه فيه و أوردناه خاتمه له و لم نجعله في فصل علمه لهذا المعنى.

و منهم العلامة الشيخ يوسف سبط ابن الجوزى في «تذكرة خواص الامه في معرفه الأئمه» (ص ٣ طهران) قال:

و اختلف العلماء في تسميته بعلى عليه السلام فقال مجاهد هو اسم سمته به امه عند ولادته و قال عطاء إنما سمته امه حيدرہ بدليل

قوله يوم خير أنا الذى سمئنى أمى حيدرہ فلما علا على كتفى الرسول صلى الله عليه و سلم و كسر الأصنام سمى عليا من العلو و الرفعه و الشرف و

قال ابن عباس كانت امه إذا دخلت على هبل لتسجد له و هى حامل به علا على بطنها فيتقوس فيمنعها من السجود فسمى عليا لهذا و قول مجاهد أظهر لأنه ثبت المستفيض به و لا يمنعها من تسميتها عليا أن تسميه حيدرہ لأن حيدرہ اسم من أسامى الأسد لغلظ عنقه و ذراعيه و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام فيكون على اسمه الأصلي و حيدرہ وصفا له و قد سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم ذا القرنين.

أخبرنا عبد الله بن أبى المجد الحربى قراءه عليه و نحن نسمع بيغداد سنة ست و تسعين و خمسمائه قال أنبا هبه الله بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى و كنيته أبو القاسم و يعرف بابن الحصين قال أبو على الحسن بن على بن المذهب التميمى قال أنبا أبو بكر بن أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا عبد الله بن الامام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قال حدثنى أبى حدثنا ابن نمير ثنا عبد الملك الكندى ثنا أبو حازم المدنى و قال أحمد بن حنبل ثنا عثمان بن مسلم ثنا حماد بن سلمه ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن ابراهيم التيمى [التميمى]

عن سلمه بن أبى الطفيل عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لك في الجنة قصرا و انك ذو قرنيها.

و هذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند و أخرجه أحمد أيضا في كتاب

جمع فيه فضائل أمير المؤمنين.

رواه النسائي مسندا

و يسمى البطين لأنه كان بطينا من العلم و كان يقول لو ثبت لى و ساده لذكرت فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير.

و يسمى الأنزع لأنه كان أنزع من الشرك و قيل لأنه كان اجلح و يسمى أسد الله و أسد رسوله و يسمى يعسوب المؤمنين لأن اليعسوب أمير النحل و هو احزمهم يقف على باب الكواره عند رجوع النحل من المرعى، كلما مرت به نحله شم فاها فان وجد منها رائحه منكره علم انها رعت حشيشه خبيثه فيقطعها نصفين و يلقيها على باب الكواره ليتأدب بها غيرها و كذا على عليه السلام يقف على باب الجنة فيشم أفواه الناس فمن وجد منه رائحه بغضه ألقاه فى النار.

قال فى الصحاح اليعسوب ملك النحل و منه قيل للسيد يعسوب و المؤمنون يتشبهون بالنحل لأن النحل تأكل طيبا و تضع طيبا و على عليه السلام أمير المؤمنين.

و يسمى الولى و الوصى و التقى و قاتل الناكثين و القاسطين و شبيه هارون و صاحب اللوى و خاصف النعل و كاشف الكرب و أبو الريحانتين و بيضه البلد فى ألقاب كثيره.

فصل: فأما كنيته فأبو الحسن و الحسين و أبو القصم و أبو تراب و أبو محمد و النبى صلى الله عليه و سلم كناه أبا تراب و

الحديث فى المسند و الصحيحين قال أحمد و قد تقدم اسناد المسند حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندى عن أبى حازم قال جاء رجل إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان يذكر عليا ابن أبى طالب عند المنبر فقال ما يقول قال يقول أبو تراب و يلعن أبا تراب فغضب سهل و قال و الله ما كناه به إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما كان اسم أحب إليه منه دخل على عليه السلام على فاطمه رضى الله عنها فأغضبته فى شىء فخرج إلى المسجد فاضطجع على التراب و فى لفظ فسقط رداه على التراب و خلص التراب على ظهره فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح التراب عن ظهره و قال اجلس أبا تراب متفق عليه.

و قال الزهرى و الذى سب عليا فى تلك الحاله مروان بن الحكم لأنه كان أميرا فى

المدينه من قبل معاويه.

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى كان بنوا أميه تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذى سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم و يلعنوه على المنبر بعد الخطبه مده ولايتهم و كانوا يستهزؤن به و انما استهزؤا بالذى سماه به و قد قال الله تعالى قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ الْآيَهُ.

و الذى ذكره الحاكم صحيح فإنهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبى وقاص انه دخل على معاويه بن أبى سفيان فقال له ما منعك أن تسب أبا تراب الحديث و سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى.

و استمر الحال إلى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فجعل مكان ذلك السب أن الله يأمر بالعدل و الإحسان فلما ولى بعده يزيد بن عبد الملك لم يتعرض لسبه فقيل له فى ذلك فقال ما لنا و لهذا و استمر الحال.

وقيل ان الوليد بن يزيد أعاد السبّ و قيل إنّ بعض بنى أميه كان يقول اللهم صل على معاويه وحده لقد لقينا من على جهده و روى عنه عليه السلام انه كان يقول أنا أبو الحسنين القرم و القرم السيد المكرم و أصله البعير الذى لا يحمل عليه و لا يذلل لكرامته.

فصل:

فى ذكر والده عليه السلام قد ذكرنا نسبه و أنّه ابن عبد المطلب و لما احتضر عبد المطلب أوصى إلى أبى طالب و عهد اليه فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد أشار محمد بن سعد فى كتاب الطبقات عن جماعه من العلماء منهم ابن عباس و مجاهد و عطاء و الزهرى و غيرهم فذكر طرفا من ذلك.

فقالوا:توفى عبد المطلب فى السنه الثانيه و لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين و كانت قد أتت على عبد المطلب مائه و عشرون سنه و دفن بالجحون.

قالت ام أيمن أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى تحت سريره و هو

ص: ٢٢٤

بيكى. و قيل كان لعبد المطلب يوم مات ثمانون سنه و الأول أظهر.

و روى مجاهد عن ابن عباس قال قوم من القافه من بنى مذحج لعبد المطلب لما شاهدوا قدمى رسول الله صلى الله عليه و سلم يا أبا البطحاء احتفظ بهذا فانا لم نر قدما أشبه بالقدم الذى فى المقام من قدميه فقال عبد المطلب لأبى طالب اسمع ما يقول هؤلاء فان لابنى هذا ملكا ثم ان أبا طالب قام بنصره رسول الله صلى الله عليه و سلم و كفالتة أحسن القيام فكان معه لا يفارقه و كان يحبه حبا شديدا و يفديه على أولاده و لا ينام إلا و هو إلى جانبه و كان يقول له انك لمبارك النقيبه ميمون الطلعه و

ذكر ابن سعد فى الطبقات قال خرج أبو طالب إلى ذى المجاز و معه رسول الله صلى الله عليه و سلم فعطش فقال يا ابن أخى عطشت و لا ماء فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فضرب بعقبه الأرض فنبع الماء فشرب.

و ذكر أهل السير ان أبا طالب لما قام بنصره رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذبّ عنه أحسن الذب اجتمعت اليه قريش و قالوا ان ابن أخيك قد سب آلهتنا و سفّه أحلامنا و ضلل آباءنا فاما أن تسلمه إلينا أو يقع الحرب بيننا. فقال بفيكم الحجر و الله لا أسلمه إليكم أبدا فقالوا هذا عماره بن الوليد بن المغيرة أجمل فتى فى قريش و أحسنه فخذ و اتخذه ولدا عوضه و سلمه إلينا نقتله و رجل برجل فقال أبو طالب قبح الله هذه الوجوه و يحكم و الله بئس ما قلتم تعطونى ابنكم اغذوه لكم و أعطيكم ابنى تقتلونهم بئس و الله الرجل أنا. ثم قال افرقوا بين النوق و فصلانها فان حنت ناقه إلى غير فصيلها دفعته إليكم. ثم قال:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى اوسد فى التراب رهينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه

و ابشر و قر بذاك منك عيونا

و عرضت دينا لا محاله انه

من خير أديان البريه دينا

لو لا الملامه أو حذار مسبه

لو جدتنى سمحا بذاك ضينا

ثم قال أبو طالب يذب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من سنه ثمان من

مولده إلى السنة العاشرة من النبوه. و ذلك اثنان و أربعون سنه.

و قال الواقدي أصاب أبا طالب سهم عام الفجار فكان يجمع منه.و

أخبرنا جدى أبو الفرج رحمه الله قال أنبا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصارى قال أنبا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى أنبا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أنبا أبو الحسن أحمد بن معروف أنبا الحسن بن الفهم أنبا محمد بن سعد أنبا محمد بن عمرو بن واقد الواقدي قال حدثنى معمر بن راشد عن محمد بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما مرض أبو طالب مرض الموت دخل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له يا عم قل كلمه أشهد لك بها غدا عند الله فقال له يا ابن أخى لو لا رهبه أن تقول قريش دهورنى الجزع فتكون سبه عليك على بنى أبيك لأقررت بها عينك لما رأى من نصحك لى و به قال ابن سعد حدثنا الواقدي قال دعا أبو طالب قريشا عند موته فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ابن أخى و ما اتبعتم فاتبعوه و أعينوه فأرشدكم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أ تأمرهم بها و تدعها بنفسك يا عم فقال يا بن أخى أما انك لو سألتنى الكلمه و انا صحيح لتابعتك على ما تقول و لكنى أكره أن يقال جزع عند الموت ثم مات و قال ابن سعد بالاسناد المتقدم حدثنى الواقدي قال قال على عليه السلام لما توفى أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكاء شديدا ثم قال اذهب فغسله و كفنه و واره غفر الله له و رحمه فقال له العباس يا رسول الله انك لترجو له فقال أى و الله لأرجو له و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يستغفر له أياما لا يخرج من بيته و قال الواقدي قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه و سلم جنازه أبى طالب و قال وصلتكم رحم و جزاك الله يا عم خيرا و ذكر ابن سعد أيضا عن هشام بن عروه قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى مات أبو طالب يعنى قريشا و قال السدى مات أبو طالب و هو ابن بضع و ثمانين سنه و دفن بالجحون عند عبد المطلب و

قال على عليه السلام يرثيه:

ص: ٢٢٨

أبا طالب عصمه المستجير

و غيث المحول و نور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ

فصلّى عليك وليّ النعم

و لقاك ربّك رضوانه

فقد كنت للطهر من خير عم

و قال أيضا:

ارقت لطير آخر الليل غرّدا

يذكرني شجوا عظيما مجددا

أبا طالب مأوى الصعاليك ذا النداء

جوادا إذا ما أصدر الأمر أوردنا

فأمست قريش يفرحون بموته

و لست أرى حيا يكون مخلّدا

أرادوا أمورا زينتها حلومهم

سنوردهم يوما من الغي موردا

يرجون تكذيب النبي و قتله

و ان يفترى قدما عليه و يجحدا

كذبتهم و بيت الله حتى نذيقكم

صدور العوالي و الحسام المهندا

فاما تبيدونا و اما نبيدكم

و اما تروا سلم العشيره ارشدا

و الّا فان الحي دون محمد

بنى هاشم خير البريه محتد [١]

ص: ٢٢٩

فصل: في ذكر والدته و هي فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت و هاجرت إلى المدينه و توفيت بها سنه أربع من الهجره و شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم جنازتها و صلى عليها و دعى لها و دفع لها قميصه فألبسها إياها عند تكفينها. قال الزهري و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزورها و يقبل عندها في بيتها و كانت صالحه قال ابن عباس و فيها نزلت يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ الْآيَهُ قَالَ و هي أول امرأه هاجرت من مكه إلى المدينه ماشيه حافيه و هي أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكه بعد خديجه.

قال الزهري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراه فقالت وا سؤتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل الله أن يبعثك كاسيه قال و سمعته يقول و يذكر عذاب القبر فقالت وا ضعفاه فقال اني أسأل الله أن يكفيك ذلك و ذكر أحمد بن الحسين البيهقي بإسناده إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في حفرتها و قال أهل السير هي أول هاشميه ولدت خليفه هاشميا و لا يعرف خليفه أبواه هاشميا سوى أمير المؤمنين علي عليه السلام و محمد بن زييده ولد هارون الرشيد الملقب بالأمين و كذا لم يل الخلافه من اسمه علي سوى أمير المؤمنين و علي بن المعتضد و يلقب بالمكتفي.

و

روى إن فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت و هي حامل بعلي عليه السلام فضر بها الطلق ففتح لها باب الكعبه فدخلت فوضعتة فيها و كذا حكيم بن حزام ولدت له امه في الكعبه قلت و قد أخرج لها أبو نعيم الحافظ حديثا طويلا في فضلها إلا انهم قالوا في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن علي فلذلك لم نذكره.

فصل: في ذكر أولادها و جميعهم من أبي طالب و هم ستة أربع ذكور و ابنتان فالذكور طالب و عقيل و جعفر و علي و بين كل واحد و بين الآخر عشر سنين فطالب أكبر ولد أبي طالب و به كان يكنى و بين طالب و عقيل عشر سنين و بين عقيل و جعفر عشر سنين و بين جعفر و علي عشر سنين فعلي عليه السلام أصغر ولده و طالب أكبرهم و كنيته أبو زيد و كان عالما بأنساب قريش أخرجه المشركون يوم بدر لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرها فقال لهم:

اما يغزون طالب

في مقنب من هذه المقانب

و ليكن المغلوب غير غالب

و ليكن المسلوب غير السالب

فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد لا في القتلى و لا في الأسرى و لا رجع إلى مكه و لا يدري ما حاله و ليس له عقيب.

و أما عقيل فقال ابن سعد انه أخرج يوم بدر مع من أخرج مكرها و أسر يومئذ و لم

ص: ٢٣١

قال ابن سعد نبا على بن عيسى النوفلى نبا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر انظروا من هاهنا من أهل بيتى من بنى هاشم فجاء على عليه السلام فنظر إلى العباس و نوفل و عقيل ثم رجع فناده عقيل يا ابن ام و الله لقد رأيتنا فجاء على إلى الرسول صلى الله عليه و سلم فأخبره فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقف على رأس عقيل فقال أبا زيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعوا فى تهامه فان كنت أثخت القوم و إلا فاركب أكتافهم و فى روايه الآن صفا لك الوادى ثم رجع عقيل إلى مكة فأقام بها إلى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا إلى المدينة فشهد غزاه مؤته و أطعمه رسول الله صلى الله عليه و سلم من خبير مائه و أربعين وسقا كل سنة.

قال الواقدى أصاب عقيل يوم مؤته خاتما عليه تماثيل فنقله إياه رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان فى يده و قال الواقدى و عاش إلى سنة خمسين من الهجرة و توفى فيها بعد ما ذهب بصره عليه السلام.

و

أخبرنا جدى أبو الفرج محمد بن على الجوزى و شيخنا العلامة زيد بن الحسن ابن زيد الكندى قال جدى أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصارى سماعا و قال زيد بن الحسن الكندى أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصارى إجازة قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى أخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن حيويه أخبرنا أبو الحسن أحمد بن معروف و أخبرنا الحسن بن فهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدى أنبا الفضل بن ركين نبا عيسى بن عبد الرحمن السلمى عن أبى إسحاق أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعقيل يا أبا يزيد انى أحبك حين حبًا لقرابتك و حبًا لما كنت أعلم من حب عمى إياك و كان له عقب بالمدينة و له بها دار و من أولاده يزيد و به كان يكتنى و سعيد و أمهما ام سعيد بنت عمرو من بنى صعصعه و جعفر الأكبر و أبو سعيد و هو اسمه و كان أحول و أمهما ام البنين كلايه

و مسلم و هو الذى بعثه الحسين عليه السلام إلى الكوفة فقتله ابن زياد و عبد الله و عبد الرحمن و على و جعفر و حمزه و محمد و رمله و ام هانى و فاطمه و ام القسم و زينب و ام النعمان لأمهات أولاد شتى و كان عقيل قد باع رباع بنى هاشم بمكة و هو الذى

قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هل ترك لنا عقيل من منزل و اما البنتان فام هانى قال ابن سعد اسمها جعده و قيل فاخته و قيل هند و هى التى صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الضحى فى بيتها يوم الفتح ثمان ركعات و

قد أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيحين عنها قالت ذهبت إلى النبى صلى الله عليه و سلم عام الفتح فوجدته يغتسل و فاطمه تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه قلت أنا أم هانى بنت أبى طالب فقال مرحبا فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمى على انه قاتل رجلا قد أجرته فلان أى هبيرة زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أجرنا من أجرنا قالت و ذلك منحى و فى بعض الروايات الصحيحه إن ذلك كان فى بيتها قال الزهرى الذى أجرته زوجها أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومى و توفى بنجران مشركا و قيل غيره و اما ام هانى فهاجرت إلى المدينة و لما أفضت الخلافة إلى على عليه السلام استعمل فيها جعده بن هبيرة و الابنه الأخرى اسمه جمانه تزوجها أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب و هاجرت إلى المدينة و توفيت بها فى حياه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أما سيره جعفر بن أبى طالب فسنذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى و ذكر ابن سعد لأبى طالب ابنه أخرى و قال اسمها و ريطه و قيل أسماء و ام الجميع فاطمه بنت أسد و ذكر أيضا لأبى طالب ابنا آخر و قال اسمه طليق و اسم امه عله [و عله] و الله أعلم بالصواب.

الباب الثانى فى ذكر فضائله عليه السلام و هى أشهر من الشمس و القمر و أكثر من الحصى و المدر و قد اخترت منها ما ثبت و اشتهر و هى قسمان:

قسم مستنبت من الكتاب، والثاني من السنه الظاهره التي لا شك فيها ولا ارتياب.

و

قد روى مجاهد قال سأل رجل عن ابن عباس فقال ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب و انى لأظنها ثلاثه آلاف فقال له ابن عباس هي إلى الثلاثين ألفا أقرب من ثلاثه آلاف ثم قال ابن عباس لو أنّ الشجر أقلام، والبحور مداد و الانس و الجن كتاب و حساب ما احصوا فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

و روى عكرمه عن ابن عباس قال: ما أنزل الله في القرآن آيه إلاّ- و علي رأسها و أميرها. ثم ذكر بعض الآيات الكريمة التي نزلت في شأنه عليه السلام و كذلك من الأخبار النبويه الشريفه أوردنا بعضها في المجلدات السابقه.

و منهم الأستاذ محمد سعد زغلول في «فهارس المستدرک-للحاكم» (ص ٦٩١ ط بيروت) قال:

فضائل علي بن أبي طالب رضی الله عنهما. ١٠٨/٣.

ذكر بعض فضائل علي رضی الله عنه. ١٠٩/٣.

و أشار أيضا إلى إسلامه عليه السلام.

و قال: نبي النبي صلى الله عليه و آله يوم الاثنين و أسلم علي يوم الثلاثاء.

و أشار إلى نداءه عليه السلام في موسم الحج براءه.

و أشار أيضا إلى الحديث:

«من كنت مولاه فعلى مولاه».

و أشار أيضا إلى الحديث:

«أنا مدينة العلم و علي بابها».

و أشار إلى براءه أمير المؤمنين من دم عثمان.

و أشار إلى الحديث:

«سدوا الأبواب إلا باب علي».

و أشار إلى الحديث:

من سبّ عليا فقد سبني.

و أشار إلى الحديث:

من أطاع عليا فقد أطاعني.

و أشار إلى الحديث:

يا على أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة.

و أشار إلى مبارزه على عليه السلام عمرو بن عبد ود.

ص: ٢٣٤

و أشار إلى قتل مرحب على يد على عليه السلام. و فتح خبير على يده عليه السلام.

و أشار إلى الحديث:

أنت منى و أنا منك.

و أشار إلى ان لعلى عليه السلام أربع خصال ليست لأحد.

و أشار إلى اخبار النبى صلى الله عليه و آله بشهادته على عليه السلام.

و أشار إلى ان لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم [عبيط]

عند شهادته على عليه السلام.

و منهم عدة من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ١٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

ما رفع حجر بإيلياء ليله قتل على إلا... معرفه الصحابه/على ١٤٤/٣.

و منها كلماته المنظومه

رواها جماعه:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبى الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ ه فى «الصمت و آداب اللسان» (ص ٤٥١ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت) قال:

حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن حمزه الزيات، قال: قال على بن أبى طالب رضى الله عنه:

لا تفش سرّك إلا إليك

فإن لكل نصيح نصيحا

فإنى رأيت غواه الرجا

ل لا يتركون أديما صحيحا

ص: ٢٣٥

رواه جماعه:

فمنهم العلامة عز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى فى «شرح النهج» (ج ٤ ص ١٠٨ ط القاهره) قال:

و روى جابر الجعفى عن محمد بن على عليه السلام، قال: قال على عليه السلام:

ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء، لقد أخافتنى قريش صغيرا، و انصبتنى كبيرا؛ حتى قبض الله رسوله، فكانت الطامه الكبرى، و الله المستعان على ما تصفون.

و قال أيضا فى ص ١٠٩: و روى زراره بن أعين عن أبيه، عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام، قال: كان على عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس؛ فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء و المساكين و غيرهم من الناس؛ فيعلمهم الفقه و القرآن؛ و كان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك؛ فقام يوما فمرّ برجل، فرماه بكلمه هجر-قال: لم يسمه محمد بن على عليه السلام- فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر، و أمر فنودى: الصلاة جامعته! فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على نبيه ثم قال: أيها الناس، إنه ليس شىء أحب إلى الله و لا أعم نفعاً من حلم إمام و فقهه؛ و لا شىء أبغض إلى الله و لا أعم ضرراً من جهل إمام و خرقه، ألا و إنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ؛ ألا و إنه من أنصف من نفسه لم يزد الله إلا عزاً، ألا و إن الذل فى طاعه الله أقرب إلى الله من التعزز فى معصيته. ثم قال: أين المتكلم آنفا؟ فلم يستطع الإنكار، فقال ها أنا ذا يا أمير المؤمنين، فقال: أما إنى لو أشاء لقلت، فقال: إن تعف و تصفح، فأنت أهل ذلك؛ قال: قد عفوت و صفحت؛ فقيل لمحمد بن على عليه السلام: ما أراد أن يقول؟ قال: أراد أن ينسبه.

ص: ٢٣٦

وقال أيضا في ص ١١٠: وروى زراره أيضا، قال: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام: إن قوما هاهنا ينتقصون عليا عليه السلام، قال: بم ينتقصونه لا- أبا لهم! وهل فيه موضع نقيصه! والله ما عرض لعلي أمران قط كلاهما لله طاعه إلا عمل بأشدهما و أشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة و النار، ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، و ينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له؛ و إن كان ليقوم إلى الصلاة، فإذا قال: و جهت وجهي تغير لونه؛ حتى يعرف ذلك في وجهه؛ و لقد أعتق ألف عبد من كد يده؛ كل منهم يعرق فيه جبينه، و تحفى فيه كفّه، و لقد بشر بعين نبت في ماله مثل عنق الجزور، فقال: بشر الوارث بشر، ثم جعلها صدقه على الفقراء و المساكين و ابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، ليصرف الله النار عن وجهه، و يصرف وجهه عن النار.

و روى القنّاد، عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام: لا يجنبى كافر و لا ولد زنا.

و روى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: كنا بنور إيماننا نحب على بن أبى طالب عليه السلام، فمن أحبه عرفنا أنه منا.

و منها إرسال رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام لبئر ذات العلم لأجل الماء و قتاله عليه السلام مع الجن

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سيّار المتوفى سنة ٣٠٤ فى «الأمالى» المطبوع فى «نوادير الرسائل» (ص ١٦٧ ط مؤسسه الرساله فى بيروت سنة ١٤٠٧) قال:

ص: ٢٣٧

حدثنا عبد الله بن محمد البلوى، قال: ثنا عماره بن زيد، قال: ثنا ابراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه عن ابن عباس، قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبيه إلى مكة، أصاب الناس عطش شديد، و حرّ شديد؛ فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم الجحفة معطشا، و الناس عطاش. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من رجل يمضى فى نفر من المسلمين معه القرب، فيردون البئر ذات العلم، ثم يعود، يضمن له رسول الله صلى الله عليه و سلم الجنّه؟ فقام رجل من القوم، فقال: أنا يا رسول الله. فوجهه النبي صلى الله عليه و سلم، و وجهه معه السقاء.

فأخبرني سلمه بن الأ-كوع، قال: كنت فى السقاء. قال: فمضينا؛ حتى إذا دنونا من الشجر و البئر سمعنا فى الشجر حسا و حركه شديده، و رأينا نيرانا تتقد بغير حطب، فأعرب الرجل الذى كنا معه، و أربنا رعبا شديدا حتى ما يملك أحد منا نفسه، فرجعنا و لم نطق أن نجاوز الشجر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما لك رجعت؟ قال: بأبى و أمى يا رسول الله؛ إنى لماض إلى الدغل و الشجر إذ سمعنا حركه شديده و رأينا نيرانا تتقد بغير حطب، فأربنا رعبا شديدا، فلم نقدر أن نجاوز موضعنا، فرجعنا إليك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تلك عصابه من الجن هولت عليك. أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك ما نالك منهم سوء، و لرأيت فيهم عبره و عجا.

قال: ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا آخر من أصحابه، فوجه به، و قد سمع كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم للرجل الأول حيث قال: أما إنك لو مضيت لوجهك حيث أمرتك لما نالك مكروه.

قال سلمه: و مضى الرجل و نحن معه نحو الماء و جعل يرتجز و يقول [من الرجز]

:

أمن عزيز الجن فى دوح السلم

ينكل من وجهه خير الأمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم

فيستقى و الليل مبسوط الظلم

ثم مضى، حتى إذا كان في ذلك الموضع، سمع و سمعنا من الشجر ذلك الحس، و تلك الحركة؛ فذعرنا ذعرا شديدا حتى ما يستطيع أحدنا أن يكلم صاحبه. فرجع و رجعنا لا نملك أنفسنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للرجل: ما حالك؟ فقال: يا رسول الله؛ و الذي بعثك بالحق لقد ذعرت ذعرا شديدا ما ذعرت مثله قط. و قلنا ذلك معه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تلك عصابه من الجن هؤلوا عليكم و لو سرت حيث أمرتك لما رأيت إلا خيرا، و لرأيت فيهم عبره و لم تر سوءا.

قال: و اشتد العطش بالمسلمين، و كره رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يهجم بالمسلمين في الشجر و الدغل ليلا.

فدعا على بن أبي طالب رضوان الله عليه، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال له: سر مع هؤلاء السقاء حتى ترد بئر العلم، فتستقي و تعود إن شاء الله. قال سلمه بن الأكوع: فخرج على أماننا و نحن في أثره، و القرب في أعناقنا، و سيوفنا بأيدينا؛ و على يقدمنا، و إنا لنحضر خلفه ما نلحقه و هو يقول [من الرجز]

:

أعوذ بالرحمن أن أميلا

من عزف جنّ أظهرت تهويلا

و أوقدت نيرانها تعويلا

و قرعت مع عزفها الطبوللا

قال: فسار و نحن معه، نسمع تلك الحركة، و ذلك الحس؛ فدخلنا من الرعب مثل الذي كُنّا نعرف. و ظننا أن عليا سيرجع كما رجع أصحابه. فالتفت إلينا و قال: اتبعوا أثرى، و لا يفزعنكم ما ترون، فليس بضائركم إن شاء الله. و مرّ لا يلتفت على أحد حتى دخل بنا الشجر. فإذا نيران تضطرم بغير حطب. و إذا رءوس قد قطعت لها ضجّه و لألسنتها لجلجه شديده، و أصوات هائله. فتالّله لقد أحسست برأسي قد انصرفت قشرته، و وقعت شعرته. و رجف قلبي حتى لا- أملك نفسي. و على يتخطى تلك الرءوس، و يقول: اتبعوني و لا خوف عليكم، و لا يلتفت أحد منكم يمينا و لا شمالا.

فجعلنا نتلو أثره حتى جاوزنا الشجر و وردنا الماء، فاستقت السقاء، و معنا دلو واحد، فأدلاه البراء بن مالك في البئر، فاستقى دلو أو دلوين، ثم انقطع الدلو فوق في القلب. و القلب ضيق مظلم بعيد. فسمعنا في أسفل القلب قهقهه و ضحكا شديدا، فراعنا ذلك.

فقال علي: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو أو دلوين؟ فقال أصحابه: و من يستطيع أحد يجاوز الشجر مع ما رأينا و سمعنا؟ قال علي: فإنني نازل في القلب، فإذا نزلت فأدلووا إلى قربكم.

ثم اتزر بمئزر، ثم نزل في القلب. و ما تزداد القهقهه إلا علوا. فوالذي نفس محمد بيده إنه لينزل و ما فينا أحد إلا و عضداه يهتران رعبا.

و جعل ينحدر في مراقى القلب إذ زلت رجله فسقط في القلب، فسمعنا وجهه شديده ازددنا لها رعبا. و جعلنا نسمع اضطرابا شديدا، و غطيظا كغطيظ المجنون.

ثم نادى علي: الله أكبر، الله أكبر؛ أنا عبد الله و أخو رسوله، هلموا قربكم فدليتها إليه، فأفعمها و عصي بها في القلب، ثم أصعدها علي عنقه شيئا شيئا عن آخرها.

ثم حمل قربتين و حملنا نحن قربه قربه، و مرّ بين أيدينا لا يكلمنا، و لا نكلمه، و لا يذكر لنا شيئا؛ إلا أنا نسمع هممه.

حتى إذا صرنا بموضع الشجر لم نر مما رأينا شيئا، و لا سمعنا مما كنا نسمع حسا.

حتى إذا كدنا أن نجاوز الشجر سمعنا صوتا منقطعا أبجّ و هو يقول [من الرجز]

:

أى فتى ليل أخى روعات

و أى سباق إلى الغايات

لله درّ الغرر السادات

من هاشم الهامات و القامات

مثل رسول الله ذى الآيات

و عمّه المقتول ذى السبقات

حمزه ذى الجنات و الروضات

أو كعلى كاشف الكربات

كذا يكون الموفى الحاجات

و الضرب للأبطال و الهامات

قال سلمه بن الأكوع: و على أماننا يرتجز و يقول [من الرجز]

:

ص: ٢٤٠

الليل هول يرهب المهيبا

و يذهل المشجع الليبيا

و لست فيه أرهب الترهيبا

لأننى أهول منه ذيبا

و لست أخشى الروع و الخطوبا

و لا أبالى الهول و الكروبا

إذا هزرت الصارم القضييا

أبصرت منه عجبا عجيبا

قال سلمه: و انتهى على إلى النبي صلى الله عليه و سلم، و له زجل.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما ذا رأيت فى طريقك يا على؟ فأخبره بما رأى. فقال: إن الذى رأيت مثل ضربه الله لى و لمن حضر معى فى وجهى هذا. قال على: بأبى و أمى يا رسول الله فاشرحه لى.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما الرءوس التى رأيت و النيران، و الرءوس ملجلجه بألسنتها لها أصوات هائلة، و ضجه مفزعه: فذاك مثل أناس يشهدون معى، و يرون إحسانى و يسمعون عتاب ربى و حكمته، و لا تؤمن قلوبهم. و الهاتف الذى هتف بك فذاك قاتل الحق و هو سملقه بن عرانى الذى قتل عدو الله مسعرا شيطان الأصنام الذى كان يكلم قريشا منها و يسرع فى هجائى لعنه الله.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامرى الخرائطى فى «هواتف الجنان» (ص ١٧١ ط مؤسسه الرساله فى بيروت) قال:

فذكر الحديث بعين ما تقدم عن يموت بن المزرع بن سيار متنا و سندا.

و منها إرسال رسول الله صلى الله عليه و آله عليا لدعوه الجن إلى الإسلام

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سيار المتوفى سنه ٣٠٤ فى «الأمالى» المطبوع فى «نوادى الرسائل» (ص ١٤٣ ط مؤسسه الرساله

حدثنا عبد الله بن محمد البلوى، قال: ثنا عماره بن زيد، قال: حدثنى أبو البخترى وهب بن وهب، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدثنى سلمان الفارسى، قال: كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده فى يوم مطير، ذى سحاب و رياح، ونحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتا لا نرى شخصه، وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله. فردّ عليه السلام، وقال: ردّوا على أخيكم السلام قال: فرددنا عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ قال: أنا عرفطه بن شمراخ أحد بنى نجاح، أتيتك يا رسول الله مسلما.

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: مرحبا بك يا عرفطه، أظهر لنا -رحمك الله- فى صورتك. قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزب أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكائف قد واره، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً، وله فم فى صدره، فيه أنياب بادية طوال، وإذا له فى موضع الأظفار من بين يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا، و دنونا من النبى صلى الله عليه وسلم.

فقال الشيخ: يا نبى الله. ابعث معى من يدعو جماعه قومى إلى الإسلام، وأنا أردّه إليك سالما إن شاء الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أيكم يقوم فيبلغ الجن عنى و له على الجنّه. فما قام أحد. و قال الثانى و الثالثه، فما قام أحد.

فقال على كرم الله وجهه: أنا يا رسول الله. فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ، فقال: وافنى إلى الحرّه، فى هذه الليله، أبعث معك رجلا يفصل بحكمى، و ينطق بلسانى، و يبلغ الجن عنى. قال سلمان: فغاب الشيخ، و أقمنا يومنا، فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، و انصرف الناس من المسجد، قال:

يا سلمان سر معى. فخرجت معه، و على بين يديه، حتى أتينا الحره.

فإذا الشيخ على بعير كالشاه، و إذا بعير آخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه

رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا، و حملني خلفه، و شدّ وسطى إلى وسطه بعمامة، و عصّب عيني؛ و قال: يا سلمان لا تفتحن عينيكَ حتى تسمع عليا يؤذّن، و لا يروعك ما تسمع، فإنك آمن إن شاء الله. ثم أوصى عليًا بما أحبّ أن يوصيه، ثم قال:

سيروا و لا قوه إلا بالله.

فشار البعير سائرا يدف كدفيف النعام، و على يتلو القرآن؛ فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن على، و أناخ البعير، و قال: انزل يا سلمان. فحللت عيني و نزلت، فإذا أرض قوراء، لا ماء و لا شجر، و لا عود و لا حجر، فلما بان الفجر أقام على الصلاة و تقدّم و صلى بنا أنا و الشيخ. و لا أزال أسمع الحسن حتى إذا سلّم على التفت، فإذا خلق عظيم، لا يسمعهم إلا الخطيب الصييت الجهير، فأقام على يسبح ربه، حتى طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيبا، فخطبهم، فاعترضه منهم مرده، فأقبل على عليهم، فقال: أ بالحق تكذبون، و عن القرآن تصدقون و آيات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: بالكلمه العظمى، و الأسماء الحسنى، و العزائم الكبرى، و الحى القيوم، محيى الموتى، و ربّ الأرض و السماء، يا حرسه الجن، و رصده الشياطين، خدام الله الشرهبالين، ذوى الأرواح الطاهره.

اهبطوا بالجمره التى لا تطفأ، و الشهاب الثاقب، و الشواظ المحرق، و النحاس القاتل، بالمص، و الذاريات، و كهيعص، و الطواسين، و يس، و ن، و القلم و ما يسّطرون و النّجيم إذا هوى و الطور، و كتّاب مسّطور، فى رقّ منشور، و العبيت المّعْمُور و الأقسام و الأحكام، و مواقع النجوم؛ لما أسرعتم الانحدار إلى المرده المتولعين المتكبرين، الجاحدين لآيات رب العالمين.

قال سلمان: فحسست الأرض من تحتى ترتعد، و تعبت فى الهواء هبوا شديدا، ثم نزلت نار من السماء صعق لها كل من رآها من الجن، و خرّت على وجوها مغشيا عليها، و خررت أنا على وجهى، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بينى و بين النظر إلى عبته المرده من الجن، فأقام الدخان طويلا بالأرض.

قال سلمان: فصاح بهم علي: ارفعوا رءوسكم: فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجن و الشياطين و الغيلان، و بنى شمراخ و آل نجاح، و سكان الآجام و الرمال و الأفقار، و جميع شياطين البلدان:

اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا، كما كانت مملوءة جورا. هذا هو الحق **فَمَا** ذَا **بَعَدَ** الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ **فَأَتَى** تُصْرَفُونَ .

قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه، و انقادوا مدعين له، و قالوا: آمنا بالله، و برسوله، و برسول رسوله، لا نكذب و أنت الصادق و المصدق.

قال سلمان: فانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه، و شدّ على وسطى إلى وسطه، و قال: اعصب عينيك، و اذكر الله في نفسك.

و سرنا يدفّ بنا البعير دفيفا، و الشيخ الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم أمانا، حتى قدمنا الحزّه، و ذلك قبل طلوع الفجر، فنزل على و نزلت، و سرح البعير فمضى، و دخلنا المدينة فصلينا الغداه مع النبي صلى الله عليه و سلم، فلما سلم رأنا، فقال لعلي: كيف رأيت القوم؟ قال: أجابوا و أذعنوا. و قص عليه خبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما انهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة.

و منهم الشيخ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ في «هواتف الجنان» (ص ١٤٣ ط مؤسسه الرساله سنة ١٤٠٧) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن يموت بن المزرع بن سيار بعينه سندا و متنا.

و منهم العلامة حجه الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي في «سر العالمين و كشف ما في الدارين» (ص ٩٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و أما حديث جن العقبه فأعجب، قال عبد الله بن مسعود: «مشيت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و علي بن أبي طالب عليه السلام في ليله مظلمه حتى وقف بنا على ثقب، فظهر منه رجل فقال: انزل بنا يا رسول الله! فناولني فاضل ثيابه، ثم أخذ

بيد على عليه السلام و نزلا- فى الثقب و أقعدنى مكانى، فلما برق بارق الصبح عادا و معهما رجال يشبهون الزرط، فقال: هؤلاء إخوانك المؤمنون، و كان معى ماء فيه منبوذ شىء من التمر، فشرب منه ثم توضأ». صح ذلك من غير نزاع، و قد أوله أرباب الهوى على اختيار ما يريدون؛ فمن أراد أن يعلم حقيقه هذا و غيره

فلينظرن فى كتاب «مغايب المذاهب» و هو من جمله تصانيفنا.

ثم ذكر قصه زعيم بن بلعام العجيبه الذى وجد الخضر عليه السلام فى طلب منبع النيل- إلى أن قال: و أعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا و عفان و حديثهما طويل، و إشاره منه كافيه، فقد بلغ من سفرهما حتى وصلا إلى المكان الذى فيه سليمان، فتقدم بلوقيا ليأخذ الخاتم من إصبعة، فنفخ فيه التين الموكل معه، فأحرقه فضر به عفان بقاروره فأحياه، ثم مد يده ثانيه و ثالثه فأحياه بعد ثلاث، فمد يده رابعه فاحترق و هلك فخرج عفان و هو يقول: أهلك الشيطان أهلك الشيطان، فناداه التين: ادن أنت و جرب، فهذا الخاتم لا يقع فى يد أحد إلا فى يد محمد صلى الله عليه و سلم إذا بعث، فقل له إن أهل الملاء الأعلى قد اختلفوا فى فضلك و فضل الأنبياء قبلك، فاختراك الله على الأنبياء؛ ثم أمرنى فنزعت خاتم سليمان فجتتك به، فأخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاه عليا فوضعه فى إصبعة، فحضر الطير و الجان و الناس يشاهدون و يشهدون، ثم دخل الدمرياط الجنى، و حديثه طويل، فلما كانوا فى صلاه الظهر تصور جبرائيل عليه السلام بصوره سائل طائف بين الصفوف، فبينما هم فى الركوع إذ وقف السائل من وراء على عليه السلام طالبا، فأشار على بيده فطار الخاتم إلى السائل، فضجت الملائكة تعجبا، فجاء جبرائيل مهنيا و هو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً فأخبر النبى بذلك عليا فقال على عليه السلام: ما نصنع بنعيم زائل، و ملك حائل، و دنيا فى حلالها حساب، و فى حرامها عقاب؟ فإن اعترض المفتى و قال: كيف قاتل معاويه على الدنيا؛ فالجواب أنه قاتل على حق هو له يصل به إلى حق.

مستدرک مناقب و فضائل سيدتنا ام الأئمة النجباء والده السبطين الحسن و الحسين زوج أمير المؤمنين فاطمه الزهراء بنت
سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين

اشاره

لله درّ العبدى حيث قال:

و زوج فى السماء بأمر ربه

بفاطمه المهذبه الطهور

و صير مهرها خمسا بأرض

لما تحويه من كرم و حور

فذا خير الرجال و تلك خير

النساء و مهرها خير المهور

وله:

و زوجه بفاطم ذو المعالى

على الأرقام من أهل النفاق

و خمس الأرض كان لها صداقا

ألا لله ذلك من صداق

وله:

صديقه خلقت لصديق

شريف فى المناسب

اختاره و اختارها

طهرين من دنس المعايب

اسماهما قرنا على سطر

بظل العرش راتب

كان الإله وليها

و أمينه جبريل خاطب

و المهر خمس الأرض موه

به تعالت فى المواهب

ص: ٢٤٤

و نهابها من حمل طوبى

طيبت تلك المناهب

ابن حماد:

وقالت ام أيمن جئت يوما

إلى الزهراء فى وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتا

و طحنا فى الرحاء له الهدير

فجئت الباب أقرعه مليا

فما من سامع أو من مجير

إذ الزهراء نائمه سكوت

و طحن للرخاء بلا مدير

فجئت المصطفى فقصت شانى

و ما عاينت من أمر ذعور

فقال المصطفى شكرا لربى

بإتمام الحباء لها جدير

رآها الله متعبه فألقى عليها النوم ذو المن الكبير و وكل بالرحى ملكا مديرا فعدت و قد ملئت من السرور قال ابن الحجاج فى

رده على مروان بن أبى حفصه:

أ كان قولك فى الزهراء فاطمه

قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحى و الحب تطحنه

لا زال زادك حبا غير مطحون

و قلت ان رسول الله زوجها

مسكينه بنت مسكين لمسكين

ست النساء غدا في الحشر يخدمها

أهل الجنان بحور الحر و العين

و قال محمد بن منصور السرخسى:

و أراد رب العرش أن يلقى بها

شجر كريم العرق و الأغصان

فقضى فزوجها عليا انه

كان الكفى لها بلا نقصان

و قضى الإله من أن تولد منهما

ولدان كالقمرين يلتقيان

سبطا محمد الرسول و فلذتا

كبد البتول كذاك يعتلقان

فبنى الامامه و الخلافه و الهدى

بعد الرساله ذانك الولدان

و قال مهيار:

يا ابنه المختار من كل

الأذى روحى فداك

يا ابنه المختار ان الله

بالفضل اجتباك

و ارتضى بعلك للخل

ق جميعا و ارتضاك

و على الامه جمعا

فضل الله أباك

و قال الزاهي:

و بمدح فاطمه البتول تنير لى

ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

مستدرک ذکر مناقب فاطمه الزهراء بنت النبي صلى الله عليه و آله و فضائلها

قد ذكرنا فى المجلدات السابقه من هذه الموسوعه الشريفه ما تيسر لنا من فضائلها و مناقبها غير المتناهيه.

و نستدرک هاهنا-و هو المجلد الثالث و الثلاثون-من «تعليقات إحقاق الحق» عن كتب العامه التى لم نرو عنها فيما سبق-فنقول بعون الله تعالى و سبحانه:

الآيات التى تدل على فضائلها:

مستدرک الآيه الاولى-قوله تعالى: **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ١٣٨ و ج ١٤ ص ٥٣٠ و مواضع أخرى. نقلا عن العامه و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور عبد الله محمود شحاته فى «أهداف كل سوره و مقاصدها فى القرآن الكريم-جزء عم» (ص ٣١٢ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب القايره)

ص: ٢٤٨

قال:

فى تفسير سورة الكوثر: القول الثانى: ان الكوثر اولاده من نسل فاطمه- أى ان الله يعطيه منها نسلا يبقون إلى آخر الزمان.

مستدرک الآيه الثانيه- قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (الأحزاب: ٣٣)

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٢ ص ٥٠١ و ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٩ ص ١ و ج ١٤ ص ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٥٩ و ج ٢٢ ص ٢ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الميثمى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لابن حنبل» (ص ٤ ط بيروت) قال:

و أخرج «الترمذى» من حديث أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزلت هذه الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** يمر بباب فاطمه إذا خرج للصلاه قريباً من سته أشهر فيقول: «الصلاه أهل البيت **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** .

و منهم عبد الله منها و سمير جابر فى «أخبار النساء» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلميه ط بيروت) قال:

و جمع النبي صلى الله عليه و سلم فاطمه و عليا و الحسن و الحسين، فألقى عليهم كساءه و ضمهم إلى نفسه؛ ثم تلا هذه الآية **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** .

ص: ٢٤٩

و منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون في تاريخ الإسلام» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و في فاطمه و زوجها و بنيتها نزلت: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله بكساء و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي».

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامه الصفوري» (ص ١٨٤ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

قال أنس رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه و سلم يمرّ على باب فاطمه رضي الله عنها إذا خرج لصلاه الفجر، و يقول: الصلاه يا أهل البيت **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الأحزاب: ٣٣]

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله- العبقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣١٦ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

كان صلى الله عليه و آله يأتي فاطمه و على و الحسن و الحسين كل يوم عند صلاه الصبح حتى يأخذ بعضادتي الباب و يقول- فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجه أم المؤمنين- نظرات في إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٢ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

روى أنس بن مالك: «أن رسول الله كان يمر ببيت فاطمه، سته أشهر، إذا خرج لصلاه الفجر، يقول: الصلاه يا أهل بيت «محمد»، **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٣٦٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

كان يمر بباب فاطمه إذا خرج إلى الصلاة سته أشهر. و قال في «فهارس المستدرک للحاکم» ص ٧٠٨ مثل ما مر-و زاد: يوقظها
لصلاة الفجر.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا

رواه جماعة:

منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى
٧٣٢ هـ في «منح المدح-أو شعراء الصحابه ممن مدح الرسول صلى الله عليه و سلم أورثاه» (ص ٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال:

قرئ على الشيخ أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن فارس بالقاهرة، و أنا أسمع، و قرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن
المجاور الشيباني بسفح قاسيون قالاً: أنا العلامة أبو اليمن الكندي سماعاً عليه، أنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أنا
أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، أنا أبو الحسين بن شمعون، ثنا: أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي، ثنا أبو أسامة، ثنا علي بن
ثابت، ثنا أسباط بن نصر عن السري عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن ام سلمه رضی الله عنها قالت:

جاءت فاطمه عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بحريره فوضعتها بين يديه. فقال: «ادعى زوجك و ابنيك» فدعتهم
فطعموا، و عليهم كساء خيبرى فجمع الكساء عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم
تطهيرا». قالت أم سلمه: أ لست من أهل البيت؟ قال: «إنك على خير و إلى خير». و به قال ابن شمعون: حدثنا محمد، ثنا أبو أسامة، ثنا
علي بن ثابت عن أبي

ص: ٢٥١

إسرائيل عن زبيد عن شهره بن حوشب عن ام سلمه مثل ذلك.

رواه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان عن أبى أحمد الزبيرى عن سفين عن زبيد عن شهره.

وقال صحيح.

مستدرک الآيه الثالثه-قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

(الشورى: ٢٣) قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٢ و ص ٥٣١ و ج ٩ ص ٩٢ و ج ١٤ ص ١٠٦ و ج ١٨ ص ٣٣٦ و ص ٣٣٨ و ج ٢٠ ص ٧٨ و ج ٢٢ ص ٩٦.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالکى المتوفى بعد سنه ١٢٧٨ فى كتابه «الدرر المکنونه فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ١١ ط المطبعه الفاسيه) قال:

وقال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

روى الطبرانى فى «المعجم الكبير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه فى تفاسيرهم کلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم قال: على و فاطمه و الحسن و الحسين.

مستدرک الآیه الرابعه—قوله تعالى: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٧٥ و ج ٩ ص ٧٠ و ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٨ ص ٣٨٩ و ج ٢٠ ص ٨٤ و ج ٢٢ ص ٣٣.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعه.

فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الكاتب الدينورى المتوفى سنه ٢٧٦ فى «الاختلاف فى اللفظ و الرد على الجهميه و المشبهه» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٥) قال:

قوله تعالى: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ فَدَعَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ فَدَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَدَعَا عَلَيْهَا السَّلَامُ.**

مستدرک الآیه الخامسه—قوله تعالى: **وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ**

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٥٤٩ و ج ١٤ ص ٥٧٥ و ج ١٩ ص ١١٩ و ج ٢٥ ص ٥٣١ و مواضع أخرى. نقلا عن كتب العامه. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ٢ ص ٣٣٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

ص: ٢٥٣

قرأت على الحسين بن يزيد الطحان هذا الحديث فقال: هو ما قرأت على سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطيه.

عن أبي سعيد قال: «لما نزلت هذه الآية وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ [الإسراء: ٢٦]

دعا النبي صلى الله عليه و سلم فاطمه و أعطاها فدك».

و قال أيضا في ص ٥٣٤: قرأت على الحسين بن يزيد الطحان، حدثنا سعيد بن خثيم، عن فضيل، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى - فذكر الحديث بعين ما تقدم.

و منهم الشيخ سليمان البلخي القندوزى فى «ينابيع الموده» (ص ١١٩ ط اسلامبول) قال:

و فى جمع الفوائد، أبو سعيد قال: لما نزلت: وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ - فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبى يعلى.

و منهم العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى «الجرح و التعديل» (ج ١ ص ٢٥٧) قال:

سألت أبى و أبأ زرعه عن حديث رواه سعيد بن خثيم عن فضيل بن مرزون عن عطيه عن أبى سعيد قال. فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبى يعلى - إلا أن فيه: فجعل لها فدك.

مستدرک فاطمه حوراء آدميه

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيدواوى المتولد ٣٠٥ و المتوفى ٤٠٢ هـ فى «معجم الشيوخ» (ص ٣٤٤ ط مؤسسه الرساله بيروت و دار الايمان طرابلس) قال:

ص: ٢٥٤

حدثنا غانم بن حميد، ببغداد، حدثنا أبو عماره أحمد بن محمد، حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، حدثنا القاسم بن مطيب، حدثنا منصور بن صدقه، عن أبي معبد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ابنتي فاطمه حوراء آدميه لم تحض و لم تطمث، و إنما سمّاها فاطمه لأن الله عز و جل فطمها و محببها عن النار».

مستدرک أسماء فاطمه سلام الله عليها

قد تقدم ذكر أسماء بضعه الرسول صلى الله عليه و آله في مواضع من هذا الكتاب الشريف نقلا عن أعلام العامه، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣١٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و كان لها أسماء تدعى بها. و هي البتول، و الزهراء، و طاهره، و مطهره، و فاطمه، و كان يحبها صلى الله عليه و سلم محبه عظيمه، و كان يكثر تقييلها، و فضلها و أوصافها و زهداها و عبادتها لا يتسع هذا الكتاب لنقله، و قد نقلنا بعضا مما ورد في فضلها «التوضيح و التبيين لمسائل العقد الثمين».

مستدرک إنما سميت فاطمه

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ١٦ و ج ١٩ ص ٧، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

ص: ٢٥٥

منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامه الصفوري» (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله تعالى فطم ابنتي فاطمه و ولدها و من أحبهم من النار».

و قال أيضا في ص ١٨٩: قال أسماء رضى الله عنها: قبلت فاطمه رضى الله عنها بولدها الحسن، فلم أر لها دما، فقلت: يا نبي الله لم أر لفاطمه دما من حيض و نفاس، فقال صلى الله عليه وسلم: «أما علمت أن ابنتي طاهره مطهره».

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادي في «فهارس كتاب الموضوعات- لابن الجوزي» (ص ٣٧ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

إنما سميت فاطمه لأن الله تعالى فطم... ذكر تزويج فاطمه بعلي ١/٤٢١.

و منهم العلامه محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في «الخصائص النبويه- المسماه فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص ٢٤٠ ط مكتبه جدّه) قال:

(و ذكر صاحب الفتاوى الظهيريه من الحنفيه أن من خصائصه أن ابنته فاطمه الزهراء لم تحض و لما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعه حتى لا تفوتها صلاه قال و لذلك سميت الزهراء و قد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في كتابه «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى»)

و أورد فيه حديثين أنها حوراء آدميه طاهره مطهره لا تحيض و لا يرى لها دم في طمث و لا ولاده.

و منهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٤٢ ط دار الهجره بيروت) قال:

و لما سئل عليه السلام لم سمّيتها فاطمه كان يقول: إن الله عز و جل قد فطمها

و ذريتها من النار يوم القيامة.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٦٧٨ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

لم ير لفاطمه دم حيض و لا نفاس.

مستدرک سمیت فاطمه البتول

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٢٥ و ج ١٩ ص ١١ و ج ٢٥ ص ١٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر العلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى ٥٥٦ هـ في «المعلم بفوائد مسلم» (ج ٢ ص ١٣٠ ط بيت الحكمة تونس و الجزائر) قال:

و قال أحمد بن يحيى: سميت فاطمه البتول لانقطاعها عن نساء زمانها و عن نساء الامه دينا و فضلا و حسباً رضى الله عنها.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و جاء في شرح المصابيح: إن فاطمه سميت بتولا لانقطاعها عن نساء الامه فضلا و دينا و حسباً.

و منهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٤٢ ط دار الهجره بيروت) قال:

لقبت رضى الله عنها بلقب السيده مريم «البتول» لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا

و دينا و حسابا. و سنرى فيما بعد حياتها رضى الله عنها مع الامام بعد الزواج.. و كيف ضربت لنساء المسلمين مثلا عظيما فى الصبر و العفة و المؤازره.. فى كل ما يريده الامام على كرم الله وجهه.

مستدرک سميت فاطمه عليها السلام: الزهراء

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٤٤ و ج ١٩ ص ١٠ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمى فى «اصهار رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٤٢ ط دار الهجره بيروت) قال:

لقبوا بالزهراء: لأنها كانت بيضاء اللون و كانت تلقب بالمحدّثة: لأنه قال الرواه إن الملائكة تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادى مريم ابنة عمران عليها السلام و يحدّثها روح القدس.

مستدرک كانت فاطمه عليها السلام إذا دخلت على النبي صلى الله عليه و آله قام إليها و قبلها

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ١٨٥ و ج ١٩ ص ١٠١ و ج ٢٥ ص ١٣٧ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٢٥٨

فمنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود ٤٧٠ هـ والمتوفى ٥٦١ هـ في «الغنيه لطالبي طريق الحق عز و جل» (ص ٩٧ ط بغداد) قال:

وقد روت عائشه رضی اللہ تعالیٰ عنہا أنها قالت: كان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم إذا دخل علی فاطمه رضی اللہ تعالیٰ عنہا قامت إلیه فأخذت بیده و قبلته و أجلسته فی مجلسها و إذا دخلت علی النبی قام إلیها و أخذ بیدها و قبلها و أجلسها فی موضعه.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس المستدرک-للحاكم» (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال:
كانت فاطمه إذا دخلت علی النبی قام إلیها. ١٦٠/٣.

و قال في «موسوعه أطراف الحديث النبوی الشريف» ج ٦ ص ١٦٠ ط بيروت:

كان كثيرا ما يقبل غرف فاطمه. و قال: يقبل نحر فاطمه..

و منهم عبد منها و سمير جابر في «أخبار النساء فی العقد الفريد» (ص ١٣٨ ط دار الکتب العلمیه بيروت) قالوا:

و كانت إذا دخلت علی النبی صلی اللہ علیہ و آله أخذ بیدها فقَبَلها و رحب بها.

منهم العلامة الشيخ أبو عبد اللہ محمد بن أحمد بن عایش سلاله سيد قريش المتوفى ١٢٩٩ هـ في «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك» (ج ١ ص ٤٧ ط دار المعرفه بيروت) قال:

و أما ما أخرجه أبو داود و الترمذی و النسائی و اللفظ للأولين عن عائشه رضی اللہ تعالیٰ عنہا قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا و هديا من فاطمه بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم رضی اللہ عنہا قالت و كانت إذا دخلت علی النبی صلی اللہ علیہ و سلم قام إلیها فقَبَلها و أجلسها فی مجلسه و كان صلی اللہ علیہ و سلم إذا دخل علیها قامت

من مجلسها فقبلته و أجلسته في مجلسها قال الترمذى حديث حسن ففيه بيان المعنى الذى لأجله وقع القيام و هو التقبيل.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «فهارس كتاب الموضوعات- لابن الجوزى» (ص ٣٥ و ص ٨٠ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

أشار إلى قبلته صلى الله عليه و آله بنته فاطمه كثيرا.

و منهم أبو الفوز محمد بن أمين السويدي البغدادى فى «سبائك الذهب فى معرفه قبائل العرب» (ص ٣١٩ ط بيروت) قال:

و كان صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمه.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه» (ص ٣٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فذكر تقبيل النبى صلى الله عليه و آله ابنته فاطمه عليها السلام.

و

منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و قال ميسره بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشه بنت طلحه، عن عائشه قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما و حديثا برسول الله صلى الله عليه و سلم من فاطمه، و كانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها و رحب بها كما كانت هى تصنع به، و قد شبهت عائشه مشيتها بمشيه النبى صلى الله عليه و سلم.

و منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ فى «منح المدح- أو شعراء الصحابه ممن مدح الرسول صلى الله عليه و سلم أورثاه» (ص ٣٥٧ ط دار الفكر دمشق) قال:

ص: ٢٦٠

و روى السراج من حديث المنهال بن عمرو عن عائشه بنت طلحه عن عائشه أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: «ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما و حديثا برسول الله صلى الله عليه و سلم من فاطمه». و كانت إذا دخلت إليه قام إليها فقبلها و رَحِبَ بها كما كانت هي تصنع به صلى الله عليه و سلم. رواه محمد بن الصباح، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل عن ميسره بن حبيب عن المنهال رواه ثقات:

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين-نظرات فى اشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

و روى «ابن عباس» أنه كان إذا قدم من سفر قبيل ابنته «فاطمه».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تبعث فاطمه على ناقه من نوق الجنة

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٢٤٥ و ج ١٨ ص ٤٠٢ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضرى السيوطى المصرى المتوفى سنة ٩١١ هـ فى كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٤٤ ط المطبعة العزيزيه بحيدرآباد الهند سنة ١٤٠٦) قال:

يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب و يبعث صالحا على ناقته كيما يوافق بالمؤمنين من أصحابه المحشر، و تبعث فاطمه و الحسن على ناقتين من نوق الجنة و على بن أبى طالب على ناقتى و أنا على البراق و يبعث بلالا على ناقه فينادى بالأذان و شاهده حقا حقا حتى إذا بلغ أشهد أن محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين من الأولين و الآخرين، فقبلت ممن قبلت منه (طب، و أبو

ص: ٢٤١

الشيخ، ك و تعقب، و الخطيب، و ابن عساكر عن أبي هريره).

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحب أهلى فاطمه»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ١٧٦ و ج ١٩ ص ٩٦ و ج ٢٥ ص ١٢١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشريف ابراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزه الحسينى الحنفى الدمشقى المتوفى ١١٢٠ هـ فى «البيان و التعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف» (ص ٦٨ ط المكتبه العلميه بيروت) قال:

«فاطمه أحب إلی منک و أنت أعز عليّ منها». أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريره، قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح.

(سببه)

عن أبى هريره قال قال على: يا رسول الله، أیما أحب إلیک: أنا أم فاطمه؟ فذكره.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٣ ص ٢١٥ ط بيروت) قال:

و سئل النبى صلى الله عليه و سلم- كما قالت عائشه مره- من أحب الناس إلیک؟ فقال: فاطمه! ثم سئل: و من الرجال؟ فقال زوجها.

و منهم محمد سعيد زغلول فى «فهارس المستدرک للحاكم» (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال:

أحب أهلى إلی فاطمه. ٤٨٦/٢.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب

ص: ٢٦٢

البغدادى فى «تلخيص المتشابه فى الرسم» (ج ٢ ص ٧٦٥ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بنى هاشم، نا أبو الحسن على بن محمد بن عبيد الحافظ إملاء، نا موسى بن موسى، نا عبد العزيز بن بحر، نا أبو إدريس الكوفى تليد بن سليمان، عن أبى الجحّاف داود بن أبى عوف، عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمى على عائشه فقال: يا ام المؤمنين، أى الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: فاطمه، قالت: إنما أسألك عن الرجال! قالت: فزوجها، إن كان قواما، صواما، جديرا بقول الحق.

و منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيّش الاباضى الحفصى العدوى القرشى الجزائرى المولود ١٢٣٦ و المتوفى ١٣٣٢ هـ فى «جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٣٨ ط دار الكتب العلميه) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أحب أهلى إلى فاطمه».

رواه الترمذى، و الحاكم، عن أسامه بن زيد.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ١٠ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الطبرانى فى الأوسط بإسناد رجاله ثقات إلّا سلمى بن عقبه فلم يعرف عن أبى هريره أن على بن أبى طالب قال: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمه؟ قال: «فاطمه [أحب]

إلى منك، و أنت أعز علىّ منها و كائى بك و أنت على حوضى تذود عنه الناس و إن عليه لأباريق [مثل]

عدد نجوم السماء. و إنى و أنت و الحسن و الحسين و فاطمه و عقيل و جعفر فى الجنة إخواناً على سررٍ مُتقابلين لا ينظر أحد فى قفا صاحبه».

و منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى

أحاديث النبي الأمين» (ص ١٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أحب أهلي إليّ فاطمه (ت ك) عن أسامه.

و منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و أخرج الترمذى من حديث عائشه أنها قيل لها: أى الناس كان أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: فاطمه من قبل النساء، و من الرجال زوجها و إن كان ما علمت صوّاما قوّاما.

و منهم محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه- للصفورى» (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير) قال:

و قال على رضى الله عنه: يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمه؟ فقال: «هى أحب إليّ منك، و أنت أعز عليّ منها».

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوراه عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى في «بنات النبي صلى الله عليه و آله» (ص ١٩٨ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

فذكرت الحديث مثل ما تقدم. و ذكرته أيضا في «تراجم سيدات بيت النبوه» ص ٦١٤.

و منهم الفاضله المعاصره الأستاذ عباس محمد العقاد في «المجموعه الكامله- العبقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣١٦ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

كلما دخل البيت مهموما و خرج منه منطلق الأسارير، فيسألونه فيجيب: «و لم لا و قد أصلحت بين أحب الناس إليّ».

و منهم أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى في «غريب الحديث» (ج ١ ص ٢٩١ ط دار الفكر دمشق) قال:

ص: ٢٦٤

و فى الخير قلت: يا رسول الله هى أحب إليك منى؟ قال: هى أحب إلى منك و أنت أعزّ علىّ.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمه سيده نساء أهل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٩ و ج ١٩ ص ٣١ و ج ٢٥ ص ٦٦ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ الجلال عبد الرحمن السيوطى فى «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٤٤ ط حيدرآباد بالهند) قال:

إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليله استأذن ربه أن يسلم علىّ و يبشرنى أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة و أن الحسن و الحسين سيدها شباب أهل الجنة. (ت عن حذيفه).

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٣٥ ص ٢٤٩ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و قال عبد الرحمن بن أبى نعم البجلي، عن أبى سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «فاطمه سيده نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران».

و قال إبراهيم بن عقبه، عن كريب، عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «سيده نساء أهل الجنة مريم بنت عمران، ثم فاطمه بنت محمد، ثم خديجه، ثم آسيه امرأه فرعون».

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور عمر سليمان الأشقر فى «عالم الملائكه الأبرار» (ص ٤١ ط دار النفائس الكويت و مكتبه الفلاح أيضا بها) قال:

ص: ٢٦٥

و فى تاريخ لابن عساكر ياسناد صحيح عن حذيفه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (أتانى ملك فسلم علىّ - نزل من السماء، لم ينزل قبلها- فبشرنى أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة)، (صحيح الجامع ٨٠/١).

و فى مسند أحمد و الترمذى و النسائى عن حذيفه ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: (أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل؟ هو ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليله، استأذن ربه- عز و جل- أن يسلم علىّ، و يبشرنى أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة)، (صحيح الجامع ٤١٩/١).

و منهم الدكتور عبد الصبور شاهين و الاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعى فى «موسوعه أمهات المؤمنين» (ص ٤٩٣ ط الزهراء للاعلام العربى القايره) قال:

عن عائشه قالت: كن أزواج النبى عنده لم يغادر منهن واحده، فأقبلت فاطمه تمشى ما تخطى مشيتها من مشيه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما رآها رحب بها و قال: مرحبا بابنتى ثم أجلسها عن يمينه- أو عن شماله- ثم سارّها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارّها ثانيه فضحكت فقلت لها: خصك رسول الله من بين نساءه بالسرار ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله سألتها: ما قال لك رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: ما كنت لأفشى على رسول الله سره.

فلما توفى قلت: عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله؟ قالت: أما الآن فنعم، أما حين سارنى فى المره الاولى فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل سنه مره، و إنه عارضه الآن مرتين و إنى لأرى الأجل قد اقترب، فاتقى الله و اصبرى فإنه نعم السلف أنا لك. فبكيت بكائى الذى رأيت. فلما رأى جزعى سارنى الثانيه فقال: يا فاطمه أما ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الامه أو سيده نساء المؤمنين؟ فضحكت ضحكى الذى رأيت.

و فى روايه: ..أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنة، وإنك أول أهلى لحوقا بى؟ (البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى فى جامع ج ٩ ص ١٢٩). و(ابن عساكر و ابن أبى شيبه فى كترج ١٣ ص ٦٧٥ و ص ٦٧٧).

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنة فى محبه النبى صلى الله عليه و آله و اتباع السنه» (ص ١٨) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فاطمه سيده نساء أهل الجنة. رواه البخارى.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحوينى الأثرى حجازى بن محمد بن شريف فى «تهذيب خصائص الامام على» للحافظ النسائى (ص ٩٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى نعم عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و فاطمه سيده نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران.

و منهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الطوسى المتوفى ٥٠٥ هـ فى «ذم البخل و فضل السخاء» (ص ٢٠٤ ط دار الاعتصام) قال:

و ضرب على منكبها و قال لها: «أبشرى، فو الله إنك لسيدة نساء أهل الجنة».

و منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيفش الحفصى العدوى القرشى الاباضى الجزائرى المولود ١٢٣٦ و المتوفى ١٣٣٢ فى «جامع الشمل فى حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٥٦ ط دار الكتب العلميه) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد، و مريم بنت عمران، و آسيه بنت مزاحم امرأه فرعون».

ص: ٢٦٧

رواه أحمد، و الطبراني في الكبير، و الحاكم عن ابن عباس.

و منهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى في «جمهره الفهارس» (ص ٢٧٧ ط دار الصحابه للتراث) قال:

أنت سيده نساء أهل الجنة.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ٣١١ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

و ج ٣ ص ٣٥٥ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان فاطمه سيده نساء أهل الجنة و ج ٥ ص ٥٥٢ روى مثله بعينه.

و قال في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد» ج ٢ ص ٦٧٨ مثله.

و منهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازى فى «ذيل-مجلس من الأمالى-لأبى نعيم الاصبهاني» (ص ٥٣) قال:

و سوف أكتفى بذكر ما أخرجه البخارى (٣٦٢٤) و مسلم (٢٤٥٠) من حديث عائشه الذى روت قوله صلى الله عليه و سلم لفاطمه «أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنة-أو نساء المؤمنين» و هذا لفظ البخارى.

و لفظ مسلم: (يا فاطمه أما ترضين أن تكونى سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الامه).

و أيضا ما أخرجه الحاكم (١٥١/٣) عن حذيفه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم علىّ لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة.

صححه الحاكم و وافقه الذهبى و قال الحافظ فى (الفتح) (١٠٥/٧) «سنده جيد».

و منهم السيد رفاعه رافع الطهطاوى فى «نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى الله

ص: ٢٦٨

عليه وآله» (ج ٢ ص ٢٨٨ ط مكتبة الآداب و مطبعتها بالجمايز) قال:

قال في المواهب: وخرّج الامام أحمد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون. فمن أفضل: خديجة أم فاطمة؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني، فلا أعدل ببضعة أحداً ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة».

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه» (ص ٥٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و عن علي رضي الله عنه قال: ان فاطمه شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، أما ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة، إلا ما جعل الله تعالى لمريم بنت عمران، وأن ابنيك سيداً شباب أهل الجنة».

و عن حذيفه قال: سألتني أمي متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وسلم؟ قال:

فقلت لها منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني و سبتني، قال: فقلت لها: دعيني فاني آتى النبي صلى الله عليه وسلم فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي و لك.

قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب، فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي، فقال: من هذا؟ قلت: حذيفه، قال: مالك؟ فحدثته، فقال: غفر الله لك و لامك، ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل؟ قال: قلت: بلى. قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم عليّ و يبشرني، أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة».

ص: ٢٦٩

و منهم العلامة السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوى فى «هداياه البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى» (ج ١ ص ١٧٧ ط مطبعه الاستقامه بمصر) قال:

إن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره و إنه عارضنى العام مرتين و لا أراه إلا حضر أجلى و إنك أول أهل بيتى لحاقابى (قالت الروايه) فبكيت فقال أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك (روته فاطمه: كتاب المناقب: باب علامات النبوه).

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ص ١١٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبى سمينه البصرى، حدثنا محمد بن خالد الحنفى، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، عن ام سلمه قالت: جاءت فاطمه إلى النبى صلى الله عليه و سلم فسارها بشىء فبكت، ثم سارها بشىء فضحكت. فسألته عنها فقالت: أخبرنى أنه مقبوض فى هذه السنه فبكيت فقال: «ما يسرك أن تكونى سيده نساء أهل الجنه إلا فلانه؟».

فضحكت. و رواه أيضا فى ص ٣١٢ بعين ما تقدم سندا و متنا.

و منهم الشريف أبو الفضل عبد الله بن محمد الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (ص ٣٦١ ط بيروت) قال:

فاطمه سيده نساء أهل الجنه إلا مريم بنت عمران (ك) عن أبى سعيد رضى الله عنه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد عطيه الأبراشى فى «عظمه الإسلام» (ص ٣٩٠ ط مكتبه الانجلو المصرىه القايره) قال:

ذكر عباده النبى صلى الله عليه و آله لابنته فاطمه عليها السلام و قوله: «إبشرى

ص: ٢٧٠

فو الله إنك لسيدة نساء أهل الجنة».

و منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» ص ٢٣ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

و قال علباء بن أحمر، عن عكرمه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمه بنت محمد و مريم و آسية». رواه أبو داود.

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

و عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«فاطمه سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران».

و عن علي: أن فاطمه شكت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «أ لا ترضين أنى زوجتك أقدم أمتى سلما، و أحلمهم حلما، و أكثرهم علما؟! ما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران، و أن ابنيك سيّدا شباب أهل الجنة؟!»:

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامة الصفوري» (ص ١٨٨ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

رأيت في «الاحياء» أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل على فاطمه رضى الله عنها، فقال: «السلام عليك يا ابتناه كيف أصبحت؟» قالت: أصبحت و الله و جعه، أضرنى الجوع، فبكى صلى الله عليه و سلم و قال: «لا تجزعى فو الله ما ذقت طعاما منذ ثلاث، و إنى لأكرم على الله منك، و لو سألت الله لأطعمنى، و لكن آثرت الآخرة على الدنيا» ثم ضرب بيده على منكبها و قال: «أبشرى، فو الله إنك سيدة نساء أهل الجنة قالت: فأين آسية امرأه فرعون، و مريم بنت عمران؟ فقال صلى الله عليه و سلم:

ص: ٢٧١

«آسيه سيده نساء عالمها و مريم سيده نساء عالمها، و أنت سيده نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها و لا نصب، و لا صخب اقتعى باين عمك، فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا و سيدا في الآخرة».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير نساء العالمين أربع إحداهن فاطمه عليها السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٤٣ و ج ١٩ ص ٥٠ و ج ٢٥ ص ٥٢ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٨٦ ط دار الفكر) قال:

و عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، و آسيه و خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و عليهن».

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوره عائشه عبد الرحمن بنت الشاطئ في «بنات النبي صلى الله عليه و آله» (ص ١٦٦ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

و في صحيح الحديث: «خير نساء العالمين أربع: مريم و آسيه و خديجه و فاطمه»...

و منهم ساميه منيسى في «أمهات المؤمنين و القرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ) قالت:

فذكرت الحديث كما تقدم.

ص: ٢٧٢

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان الله يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ١١٦ و ج ١٩ ص ٥٤ و ج ٢٥ ص ٢٥٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبه الله البغدادي المشتهر بابن النجار المتوفى ٦٤٣ هـ فى «ذيل تاريخ بغداد» (ج ٢ ص ٢٠٣ ط دار الكتب العلميه بغداد) قال:

أخبرنا عثمان بن الحسين بن الحكيم قراءه عليه قال أنبأ أبو القاسم هبه الله بن محمد بن الحصين قراءه عليه أنبأ أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي ثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا عمر بن محمد الكاغذى ثنا أبو عبيده بن أبي السفر ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمرو بن على عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن الحسين بن على عن على رضى الله عنهم أجمعين عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال لفاطمه عليها السلام: إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك.

و منهم الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «المعجم» (ص ٢٥٩ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا حسين بن زيد، عن على بن عمر بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن الحسين بن على عليه السلام، عن على: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لفاطمه عليها السلام: «يا فاطمه، إن الله

ص: ٢٧٣

عز و جل يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك».

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ٢١٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

يا فاطمه إن الله ليغضب لغضبك. كتر ٣٤٢٣٨-كر ٢٩٩:١-عدى ٧٦٢:٢.

و منهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٨٠ ط دار الريان) قال:

و قال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك».

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٣ ص ١٩٣ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

إن الله ليغضب لغضب فاطمه. كتر ٣٤٢٣٧-جوامع ٤٩٩٦.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوراه عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى في «بنات النبى صلى الله عليه و آله» (ص ١٧٢ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

فى صحيح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ان الله ليرضى لرضاك و يغضب لغضبك.

و منهم الشيخ عبد المنعم الهاشمى فى «اصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٤٢ ط دار الهجره بيروت) قال:

يقول النبى صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام: يا فاطمه ان الله عز و جل يغضب لغضبك و يرضى لرضاك.

و منهم ساميه منيسى فى أمهات المؤمنين و الهاشميات» (ص ٢٦٦ ط دار المريخ بالرياض) قالت:

ص: ٢٧٤

يا فاطمه ان الله عز و جل يغضب-فذكرت الحديث.

منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العبريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣٢٨ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

و فى خلال الخلاف على هذه القضييه قال عمر لأبى بكر: «انطلق بنا إلى فاطمه فانا قد أغضبناها». فانطلقا فاستأذنا عليها فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما.

فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: «يا حبيبه رسول الله، و الله ان قرابه رسول الله أحب إليّ من قرابتى، و إنك لأحب إليّ من عائشه ابنتى، و لوددت يوم مات أبوك إنى مت و لا أبقى بعده، أ فترانى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقك و ميراثك من رسول الله؟ ألا انى سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا- نورث. ما تركنا فهو صدقه». فقالت: «أ رأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله تعرفانه و تفعلان به؟» قالوا: «نعم». فقالت: «نشدتكما الله أ لم تسمعا رسول الله يقول: رضاء فاطمه من رضائى و سخطها من سخطى؟» قالوا: «نعم سمعناه من رسول الله» قالت: «فانى أشهد الله و ملائكته إنكما أسخطتمانى و ما أرضيتمانى، و لئن لقيت النبى لأشكونكما اليه».

فقال أبو بكر: «أنا عائد بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمه»، ثم انتحب يبكى حتى كادت نفسه تزهب... ثم خرج فاجتمع اليه الناس فقال لهم: «يبيت كل رجل منكم معانقا جليلته مسرورا بأهله و تركتمونى و ما أنا فيه؟ لا حاجه لى فى بيعتكم. أقيلونى بيعتى».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فاطمه بضعه منى»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ١٩٨ و ج ١٠ ص ١٨٧ و ج ١٩ ص ٧٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٢٧٥

فمنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود ٤٧٠ هـ و المتوفى ٥٦١ هـ في «الغنيه لطالبي طريق الحق عز و جل» (ص ٣٦٥ ط بغداد) قال:

قال النبي صلى الله عليه و سلم: «فاطمه بضعه منى، يربيني ما يريبها».

و منهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ في «مجلس من الأمالي» (ص ٤٧ ط دار الصحابه للتراث طنطا) قال:

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا خالد ابن أسلم ثنا سفيان بن عيينه. عن عمرو بن دينا عن ابن أبي مليكه عن المسور بن مخرمه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن فاطمه بضعه منى، يؤذيني ما آذاها، و يغضبني ما أغضبها». متفق عليه من حديث عمرو.

و رواه الزهري عن علي بن الحسين عن المسور.

و منهم العلامة الملا علي القاري في «شرح الشفاء» (ج ٢ ص ٤٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

روى الحديث مثل ما تقدم عن الحافظ أبي نعيم.

و منهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في «الخصائص النبويه-المسماه فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص ١٩١ ط مكتبه جدّه) قال:

(و ذكر المحب الطبري ما هو أبلغ فإنه أورد حديث المسور بن مخرمه) الذي رواه أحمد و الحاكم و الطبراني عنه. أنه لما خطب اليه حسن بن حسن فاعتذر اليه بقوله صلى الله عليه و سلم فاطمه بضعه منى يغضبني ما يغضبها و يبسطني ما يبسطها.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القاري في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٤ ص ٥٦٥ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت)

قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٤ ص ٥٦٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكمى فى «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول فى التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

عن المسور بن مخرمه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما فاطمه - فذكر مثل ما تقدم عن أبى نعيم إلا أنه ليس فيه: و يغضبني ما أغضبها.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج فى «رياض الجنة فى محبه النبى صلى الله عليه وآله و اتباع السنه» (ص ١٧) قال:

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فاطمه بضعه منى فمن أغضبها فقد أغضبني). رواه البخارى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين - نظرات فى إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى - سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٨٥ ط دار القلم دمشق) قال:

فى الصحيحين عن المسور بن مخرمه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ص: ٢٧٧

و منهم العلامة الشريف إبراهيم بن محمد بن كمال الدين المشتهر بابن حمزه الحسينى الحنفى الدمشقى المتوفى ١١٢٠ هـ فى «البيان و التعريف فى أسباب ورود الحديث الشريف» (ص ١١٦ ط المكتبه العلميه بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنه.

و منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (٣٦١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن رياض الجنه. و ذكر أيضا مثل ما تقدم عن «الخصائص النبويه» للاهدل.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «رياض الجنه».

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدرويش فى «أحكام السوق فى الإسلام و أثرها فى الاقتصاد الإسلامى» (ص ٤٧٤ ط ١ دار عالم الكتب الرياض) قال:

فذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

و منهم الأستاذ رضوان محمد رضوان فى «فهارس البخارى» (ص ٢٤٣ ط دار المعرفه بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحوينى الأثرى فى «جمهره الفهارس» (ص ٢٨٠ ط دار الصحابه للتراث) قال:

فذكر الحديث الشريف.

ص: ٢٧٨

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٣ ص ٥١٠ و ج ٥ ص ٥٥٢) قال:

فذكر الحديث الشريف.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسى مفتى زحله و البقاع مدير أزهر لبنان في «فهرس الموضوعات في صحيح مسلم» (ص ١٩٣ ط دار القلم بيروت) قال:

فأشار إلى الحديث الشريف.

و منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون في تاريخ الإسلام» (ص ٢٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

إنما فاطمه بضعه منى يرينى ما رابها و يؤذيني ما آذاها.

و منهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه-للصفورى» (ص ١٩٠ ط دار ابن كثير) قال:

و أخذ النبي صلى الله عليه و سلم يوما بيدها و قال: «من عرف هذه فقد عرفها، و من لم يعرفها، فهي فاطمه بنت محمد، و هي بضعه منى، و هي قلبى و روحى التى بين جنبي، فمن آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله».

و منهم الفاضله المعاصره الدكتور عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى في «بنات النبي صلى الله عليه و آله» (ص ١٦٨ ط دار الكتاب العربى بيروت) قال:

فى صحيح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

إنما فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها و يرينى ما رابها.

ص: ٢٧٩

مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «فاطمہ مضغه منی یقبضنی ما قبضها»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٢٥ ص ١٧٧ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٦٧٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فاطمه مضغه منی یقبضنی ما قبضها. المسور بن مخرمه ٣٢٣/٤.

مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: «من أرضی فاطمه فقد أرضانی و من أسخطها فقد أسخطنی»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٢١٧ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم» (ص ٤٢ ط دار الهجره بيروت) قال:

قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: و من أرضی فاطمه فقد أرضانی و من أسخطها أسخطنی. و قال أيضا: رضا فاطمه من رضای و سخط فاطمه من سخطی.

ص: ٢٨٠

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ١٣٥ و ج ١٩ ص ٦٠ و ج ٢٥ ص ٢١٧ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١٥٩ ط مكتبة التراث الإسلامى القايره) قال: الزهراء أول من يدخل الجنة: يقول على بن أبى طالب: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمه شجنه منى»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٠٠ و ج ٢٥ ص ١٥٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٣ ص ٣٥٥ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

إن فاطمه شجنه منى. كنز ٣٤٢٤٠.

و منهم عده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ٤١٣ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إنما فاطمه شجنه منى... معرفه الصحابه/فاطمه ١٥٤/٣.

ص: ٢٨١

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أبو ولد فاطمه و أنا عصبتهم»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٦٤٤ و ج ١٠ ص ٢٣٩ و ج ١٨ ص ٣٣١ و ص ٣٣٤ و ص ٤٣٢ و ص ٥٥٥ و ج ١٩ ص ٦٤ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٦٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنا الفزاز قال أخبرنا أحمد بن على [قال أخبرنا على]

بن محمد المعدل قال أنا عثمان بن أحمد الدقاق قال نا جعفر بن محمد الزعفرانى قال نا محمد بن حميد قال نا محمد بن عمرو الرازى عن حسين الأشقر عن جرير بن عبد الحميد عن شيبه بن نعامه عن فاطمه بنت الحسين عن فاطمه الكبرى قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كل بنى آدم ينتمون إلى عصبه [أيهم] غير ولد فاطمه فإنى أنا أبوهم و أنا عصبتهم.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمه سيده نساء المؤمنين»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٣٠ و ص ٣١ و ص ٣٣ و ص ٣٤ و ج ١١ ص ٢٨١ و ج ١٩ ص ٢١ و ج ٢٥ ص ٣٨ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الشيخ خليل الميسى مفتى زحله و البقاع، مدير أزهر لبنان فى

ص: ٢٨٢

«فهرس الموضوعات فى صحيح مسلم» (ص ٣٦٥ ط دار العلم بيروت) قال:

يا فاطمه! أما ترضين أن تكونى سيده نساء المؤمنين؟ ح ٩٨ ب ١٥ ك ٤٤.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ٢١٦ و ٢١٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

يا فاطمه ألا ترضين أن تكونى سيده. خ ٨:٧٩-ك ٣:١٥٦-فتح ١١:٨٠-كنز ٣٤٢٣٢، ٣٤٢١٦-ع ٢:١٨٨.

و رواه أيضا فى ج ٢ ص ٣١١ مثل ما تقدم.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمه و بعلها و ابناهما معى فى مكان واحد»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٢١٢ و ج ٢٥ ص ٢٠٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ الجلال السيوطى فى «مسند فاطمه» (ص ٧٠ ط حيدرآباد) قال:

عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه و سلم دخل على ابنته فاطمه و أبناء إلى جانبها و على نائم فاستسقى الحسن فأتى ناقه لهم فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمه كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندى منه و إنهما عندى بمنزله واحده و إنك و هما و هذا المضطجع معى فى مكان واحد يوم القيامة (كر).

ص: ٢٨٣

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبني و أحب فاطمه و بعلمها و بنيتها كان معي في درجتي يوم القيامة»

فقد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٥٢ ص ١٧٤ و ج ٧ ص ٤٧١ و ج ٩ ص ١٧٤ و ج ١٨ ص ٥٤٦ و ج ١٩ ص ٢٨٧ و ج ٢٥ ص ٢٠٧، و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ص ٣٥ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحبني و أحب هذين و أمهما و أباهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه الامام أحمد و الترمذی.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب فاطمه فقد أحبني»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢٦١ و ج ١٨ ص ٣٩٣ و ص ٤٤٥ و ج ٢٥ ص ٢٤٣ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ عبد المنعم الهاشمي في «اصهار رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٤٢ ط

ص: ٢٨٤

دار الهجرة بيروت)قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول دوماً: من أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمه حذيه منى»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٢٠ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر نبيل بن منصور بن يعقوب البصاره فى «فهارس كتب غريب الحديث-لأبى سليمان الخطابى و أبى إسحاق الحربى و ابن قتيبه الدينورى» (ص ٢٨ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت)قال:

إنما فاطمه حذيه منى... أبو هريره ١١٨٦/٣.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسبك من نساء العالمين أربع إحداهن فاطمه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٥٨ و ج ١٩ ص ٤٤ و ج ٣٥ ص ٦٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «المعجم» (ص ٦٩ ط دار المأمون للتراث بيروت)قال:

ص: ٢٨٥

حدثنا محمد بن مهدي الأبلق أبو عبد الله بالبصرة، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

أخبرنا معمر، عن قتاده، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيه امرأة فرعون».

و منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

عن أنس مثله مرفوعا و لفظه: «خير نساء العالمين أربع». و قال معمر عن قتاده عن أنس رفعه: «حسبك من نساء العالمين أربع» و ذكرهن. و يروى نحوه من حديث أبي هريره و غيره.

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٨٥ ط دار الفكر) قال:

و عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم بنت عمران، و آسيه امرأة فرعون، و خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد، صلوات الله عليهم أجمعين».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير نسائكم فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ١١٤ و ج ٢٠ ص ٤٣٣ و ج ٢٥ ص ٦٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف

ص: ٢٨٦

الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٦٥٩ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

خير نساءكم فاطمه بنت محمد. خط ٤:٣٩٢-٤:٣٢١ كر.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمه سيده نساء هذه الامه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٧ و ج ١٩ ص ٢٣ و ج ٢٥ ص ٩٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال» (ج ٢٦ ص ٣٩١ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

محمد بن الدهلى أبو جعفر الكوفى روى عن: أبى حازم الأشجعى (س).

روى عنه: أبو أحمد الزبيرى (س)، و أبو نعيم (س).

روى له النسائى، و قد وقع لنا حديثه عاليا جدا.

أخبرنا به أبو الحسن بن البخارى، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلانى، قال: أخبرنا أبو على الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبرانى، قال:

حدثنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن مروان الدهلى، قال: حدثنى أبو حازم، قال: حدثنى أبو هريره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

إن ملكا من السماء لم يكن زارنى فاستأذن الله فى زيارتى، فبشرنى أن فاطمه سيده نساء امتى، و أن الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة».

رواه عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن أبى نعيم فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين.

أخرجه فى «الخصائص» من روايه أبى أحمد الزبيرى عنه، فوقع لنا عاليا بدرجتين، و ذكر فى أوله قصه.

و قال أيضا في ج ٣٥ ص ٢٤٩: وقال مسروق، عن عائشه: حدثتني فاطمه رضى الله عنها قال: أسرّ إليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: إنّ جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره، و أنه عارضنى العام مرتين و لا أراه إلاّ و قد حضر أجلي، و إنك أول أهل بيتي لحوقا بى، و نعم السلف أنا لك- فبكيت، ثم قال: ألا- ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الامه أو سيده نساء المؤمنين؟ فضحكت.

و منهم المؤرخ الشهير شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى فى «تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام» (ج ٣ ص ٤٥) قال فى ترجمه سيدتنا فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله:

و قد أخبرها أبوها أنها سيده نساء هذه الامه.

و قد روى مثله فى كتابه «الخلفاء الراشدون من تاريخ الإسلام» ص ٢٣.

و

منهم الفاضل المعاصر العلامه أبى عبد الله محمد بن على بن عمر المازرى المتوفى ٥٥٦ هـ فى «المعلم بفوائد مسلم» (ج ٣ ص ٢٤٢ ط بيت الحكمة تونس و الجزائر) قال:

و قوله صلى الله عليه و سلم لها «أما ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الامه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحوينى الأثرى حجازى بن محمد بن شريف فى «تهذيب خصائص الامام على» (للحافظ النسائى ص ٩٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن منصور الطوسى قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى محمد بن عبد الله قال: أخبرنى أبو جعفر محمد بن مروان قال: حدثنى أبو حازم، عن أبى هريره قال:

أبطأ علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما صبوه النهار، فلما كان العشى قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا، لم نرك اليوم؟ قال: إن ملكا من السماء لم يكن زارنى، فاستأذن الله فى زيارتى، فأخبرنى و بشرنى أن فاطمه بنتى سيده نساء أمتى،

ص: ٢٨٨

و أن حسنا و حسينا سيدا شباب أهل الجنة.

أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا زكريا، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشه رضی اللہ عنها قالت: أقبلت فاطمه رضی اللہ عنها تمشی كأن مشيتها مشیه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم، فقال مرحبا بابنتی، ثم أجلسها عن يمينه (أو عن شماله) ثم أسرَّ إليها حديثا، فبكت، ثم إنه أسرَّ إليها حديثا، فضحكت، فقلت لها: ما رأيت مثل اليوم فرحا أقرب من حزن؟ و سألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سرَّ رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم. حتى إذا قبض سألتها، فقالت: إنه أسرَّ إلي، فقال: إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنه مره.

و إنه عارضني به العام مرتين، و ما أراني إلاّ- قد حضر أجلى، و إنك أول أهل بيتي لحوقا، و نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت لذلك، ثم قال: أما ترضين أن تكوني سيده نساء هذه الامه؟! (أو نساء المؤمنين) قالت: فضحكت.

أخبرنا محمد بن معمر البحراني قال: حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عوانه، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق قال: أخبرتني عائشه، قالت: كنا عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم جميعا، ما يغادر منا واحده، فجاءت فاطمه رضی اللہ عنها تمشی، و لا و اللہ إن تخطئ مشيتها من مشیه رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم، حتى انتهت اليه، فقال: مرحبا بابنتی، فأقعدها عن يمينه (أو يساره) ثم سارها بشيء، فبكت بكاء شديدا، ثم سارها بشيء فضحكت، فلما قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم قلت لها: أخصك رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم من بيننا بالسرار و أنت تبكين؟ أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنت لأفشى على رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم سره، فلما توفي رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم؟ فقالت: أما الآن فنعم، سارني في المره الاولى، فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنه مره، و إنه عارضني العام مرتين، و لا أدري الأجل إلاّ قد اقترب، فاتقئ اللہ و اصبري، ثم قال لي: يا فاطمه! أما ترضين أنك تكوني سيده نساء هذه الامه، و سيده نساء العالمين

فضحكت.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتور عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى في «بنات النبي صلى الله عليه و آله» (ص ٢١٤ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

فأشار إلى الحديث الشريف.

و منهم العلامه الشيخ حافظ بن أحمد حكى في «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و فيه عن عائشه رضى الله عنها قالت: اجتمع نساء النبي صلى الله عليه و سلم فلم يغادر منهن امرأه فجاءت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال مرحبا بابنتى فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمه، ثم إنه سارها فضحكت أيضا، فقلت لها ما يبكيك؟ فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن. فقلت لها حين بكت أخصك رسول الله صلى الله عليه و سلم بحديثه دوننا ثم تبكين، و سألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى إذا قبض سألتها، فقالت: إنه كان حدثنى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «تهذيب الكمال» من حديث مسروق عن عائشه.

و منهم عده من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ٢٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

و أشاروا إلى الحديث الشريف.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ٢١٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

يا فاطمه أ ما ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الامه.

ص : ٢٩٠

و رواه أيضا في ج ٢ ص ٣١١ مثله بعينه.

و روى أيضا في فهارس أحاديث و آثار مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٤٢٧:

ألا ترضين أن تكوني سيده نساء هذه الامه. فاطمه ٢٨٢/٦.

و منهم الفاضل ساعد بن عمر بن غازي في «ذيل مجلس من الأمالي لأبي نعيم الاصبهاني» (ص ٥٤) قال:

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (٢٣٢/١/١) من طريق محمد بن مروان الذهلي عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريره أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

«أن فاطمه سيده نساء أمتي».

و منهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في «وقايه الإنسان» (ص ٣١٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ذكر الحديث عائشه ان النبي صلى الله عليه و آله سارَ فاطمه فبكت ثم سارها فضحكت—و قال في الثانيه: يا فاطمه ألا ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين—أو سيده نساء هذه الامه.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «فاطمه علاقه الميزان»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢٠٧ و ج ١٣ ص ٧٩ و ج ١٨ ص ٤١٧ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه الشيخ زين الدين محمد بن عبد الرؤوف الشافعي المناوي في «اتحاف السائل بما لفاطمه من المناقب و الفضائل» (ص ٧٤ ط مكتبه القرآن بالقاهره) قال:

ص: ٢٩١

«عن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: أنا ميزان العلم، و على كفتاه، و الحسن و الحسين خيوطه و الأئمة من أمتي عموده، و فاطمه علاقته توزن فيه أعمال المحبين لنا، و المبغضين لنا». [رواه الديلمي]

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «فاطمه لسان الميزان»

قد رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامه الصفوري» (ص ١٩١ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

قال علي رضي الله عنه: دخلت يوما منزلي، فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم، و الحسن عن يمينه، و الحسين عن يساره، و فاطمه بين يديه، فقال: «يا حسن و يا حسين، أنتما كفتا الميزان و فاطمه لسانه و لا تعتدل الكفتان إلا باللسان، و لا يقوم اللسان إلا على الكفتين، أنتما الامامان و لامكما الشفاعه، ثم التفت إلى و قال: يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم، و تقسم الجنه بين أهلها يوم القيامه».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «فاطمه سيده نساء العالمين»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٢٧ و ج ١٩ ص ١٨ و ج ٢٥ ص ٤٢ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر

ص: ٢٩٢

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٤٢ ط دار الفكر) قال:

و عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له: ألا تنطلق بنا نعود فاطمه؟ فإنها تشتكى، قلت: بلى. قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فسلم فاستأذن، فقال: أدخل أنا و من معي؟ قالت: نعم، و من معك يا أبتاه، فو الله ما على إلاّ عباءه. فقال لها: اصنعي بها هكذا، و اصنعي بها هكذا، فعلمها كيف تستتر، فقالت:

و الله ما على رأسى خمار، قال: فأخذ خلق ملاءه كانت عليه، قال: اختمرى بها، ثم أذنت لهما، فدخلتا، فقال: كيف تجدينك يا بنيه؟ قالت: إنى لوجعه، و إنه ليزيدنى أنى مالى طعام آكله، قال: أما ترضين يا بنيه أنك سيده نساء العالمين؟ قال: تقول: يا أبة، فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيده نساء عالمها، و أنت سيده نساء عالمك، أما و الله لقد زوجتك سيدا فى الدنيا و الآخرة.

و منهم الفاضل المعاصر عبد العزيز الشناوى فى كتابه «سيدات نساء أهل الجنة» (ص ١١٣ ط مكتبة التراث الإسلامى القاهره) قال:

و عاد رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته فاطمه و هى مريضه ذات يوم فقال لها:

كيف تجدينك يا بنيه؟ قالت الزهراء: إنى لوجعه و انه ليزيدنى أنى مالى طعام آكله.

فقال النبي عليه الصلاة و السلام: فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور بعينه.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-العبريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣٣٣ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ فى «منح المدح أو: شعراء الصحابه ممن مدح الرسول صلى الله عليه و سلم أورثاه» (ص ٣٥٦ ط دار الفكر دمشق) قال:

ص: ٢٩٣

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أبو العباس السراج، ثنا محمد بن الصباح، ثنا علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه و سلم: عاد فاطمه و هي مريضه فقال لها:

«كيف تجدينك؟» قالت: إنني وجعه و إنه ليزيدني أنى مالى طعام آكله، قال: «يا بنيه أما ترضين أن تكونى سيده نساء العالمين» قالت فأين مريم؟ قال: «تلك سيده نساء عالمها و أنت سيده نساء عالمك، أما و الله لقد زوجتك سيدا فى الدنيا و الآخره».

و منهم ساميه منيسى فى «أمهات المؤمنين و القرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ فى الرياض) قالت:

قال لها فى آخر حياته: أنت أول من لحقنى من أهل بيتى و أنت سيده نساء العالمين فضحكت.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٥٥٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

فاطمه سيده نساء العالمين. و رواه أيضا فى ج ٢ ص ٣١١.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم» لأبى عبد الله الترمذى (ص ١٢ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

أربع نساء سيده نساء العالمين مريم و آسيه و خديجه و فاطمه. ٣٠٧.

و

منهم عفت وصال حمزه فى «تعليقات منح المدح» (ص ٣٥٨) قالت:

ص: ٢٩٤

و فى الاصابه ٣٦٧/٤: و قال مسروق عن عائشه: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيها مشى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: «مرحبا بابنتى» ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثاً؛ فبكت، ثم أسر إليها حديثاً، فضحكت. فقلت: ما رأيت كالיום أقرب فرحاً من حزن. فسألتهما عما قال فقالت: ما كنت لأفشى على رسول الله صلى الله عليه و سلم سره. فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال: «إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنه مره و إنه عارضنى العام مرتين. و ما أراه إلا قد حضر أجلى و إنك أول أهل بيتى لحوقا بى، و نعم السلف أنا لك» فبكيت. فقال: «ألا ترضين أن تكونى سيده نساء العالمين»؟ فضحكت.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله لابنته فاطمه: «أنت أول أهل بيتى لحوقا بى»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٣٩ و ج ١٩ ص ١٧٢ و ج ٢٥ ص ١٧٣ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١٢ ص ١١١ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو خيثمه، حدثنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبى زائده، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق. عن عائشه قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيها مشيه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «مرحبا بابنتى». و أجلسها عن يمينه - أو عن يساره - و أسر إليها حديثاً فبكت، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت. فقلت: ما رأيت

ص: ٢٩٥

كالיום حزنا أقرب من فرح! أى شىء أسرّ إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: ما كنت لأفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم. فلما قبض سألته، فقالت:

قال: «إن جبريل كان يأتيني فيعارضنى القرآن مره. و إنه أتانى العام فعارضنى به مرتين، و لا أرى أجلى إلا قد حضر. و نعم السلف أنا لك، و إنك أول أهل بيتى لحوقا بى». فبكيت لذلك. فقال: «أما ترضين أن تكونى سيده نساء المؤمنين - أو نساء هذه الامه؟». قالت فضحكت.

و منهم العلامة العارف الشيخ فخر الدين بن عربى المتوفى ٦٣٨ هـ فى «تفسير القرآن الكريم» (ج ٢ ص ٨٦٥ ط دار الأندلس بيروت) قال:

و عنه أنه دعا فاطمه عليها السلام، فقال: (يا بنتاه نعت إلى نفسى، فبكت، فقال:

لا- تبكى، فإنك أول أهلى لحوقا بى. فضحكت) و تسمى هذه سورة التوديع. و روى أنه عاش بعدها سنتين. و نزلت فى حجه الوداع.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣٣٩ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

أشار إلى الحديث الشريف كما تقدم.

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٥ ص ٢٥٣ ط دار الفكر) قال:

منصور بن بشير حدث عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروه عن عائشه: ان النبى صلى الله عليه و آله دعا فاطمه فى مرضه الذى توفى فيه- فذكر الحديث مثل ما مر عن المسند لأبى يعلى.

و قال أيضا فى ج ٢٦ ص ٨٦: و عن عائشه: أنها قالت لفاطمه: أ رأيت حين أكببت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكيت، ثم أكببت فضحكت؟ قالت: أخبرنى أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أكببت فأخبرنى أنى أسرع أهله لحوقا به، قال: «و أنت

سیده نساء أهل الجنة، إلاً مريم بنت عمران»؛ فضحكت.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ٣ ص ١٧٠ ط دار الفكر بيروت) قال:

(و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه و سلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشه رضی الله تعالى عنها (ان فاطمه) الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه و سلم و رضی الله عنها

(أول أهله لحوقاً) و روى لحاقاً (به) أى أول من فذكر الحديث مثل ما مر.

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تهذيب احياء علوم الدين - للغزالي» (ج ١ ص ٣٦٩ ط القاهرة) قال:

و أخبر فاطمه ابنته رضی الله عنها بأنها أول أهله لحاقاً.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى في «شرح الشفاء للقاضي عياض» (ج ٣ ص ١٧٠ المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» ط دار الفكر بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٤ ص ٣٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا هبه الله بن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن على، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا زكريا بن أبى زائده، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشه رضی الله عنها، قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: «مرحبا بابنتى»، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أسر إليها حديثاً

ص: ٢٩٧

فبكت، فقلت لها: استخصك رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثه ثم تبكين. ثم انه أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتهما عما قال- فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مائه أوائل من النساء» (ص ١٥٦ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال:

ذكر الحديث الشريف مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص ٣٠ ط مؤسسه المفيد بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

و منهم الفاضل المعاصر رحمه الله بن خليل الرحمن الهندي في «اظهار الحق» (ج ٢ ص ١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه: «اصهار رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٧٩ ط دار الهجره بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف و منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي صاحب عقد الفريد في كتاب «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب» (ص ١٧٨ ط مكتبه القرآن بولاق القاهره) قال:

عن عثمان بن عمر عن إسرائيل عن ميسره بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشه بنت طلحه عن عائشه ام المؤمنين- فذكر الحديث.

ص: ٢٩٨

و منهم الفاضل المعاصر محمد ولى الله عبد الرحمن الندوى فى «نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق» (ص ٥٢ ط دار السلام) قال:

أخرج البخارى فى صحيحه فقال: حدثنا أبو نعيم ثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشه رضى الله عنها قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبى صلى الله عليه و سلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم: مرحبا يا ابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألته عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قبض النبى صلى الله عليه و سلم فسألته فقالت: أسر إلى أن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنه و أنه عارضنى العام مرتين و لا أراه إلا حضر أجلي و إنك أول أهل بيتى لحاقا بى فقال: أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك.

درجه الحديث: الحديث صحيح: أخرجه الشيخان.

تحقق النبوءه: صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث كانت فاطمه رضى الله عنها أول من لحقت النبى صلى الله عليه و سلم من أهل بيته فإنها لم تعيش بعده صلى الله عليه و سلم إلا سته أشهر.

يقول الحافظ ابن جر رحمه الله تعالى: إنهم اتفقوا-أى أهل السير-على أن فاطمه عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم بعده حتى من أزواجه.

و يقول الامام النووى رحمه الله تعالى: عاشت-أى فاطمه رضى الله عنها-بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم سته أشهر و هو الصحيح المشهور و قيل: ثمانيه أشهر و قيل: ثلاثه و قيل: شهرين و قيل: سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا توفيت رضى الله عنها ثلاث مضيمن من شهر رمضان سنه إحدى عشره.

و يقول النووي رحمه الله تعالى فى موضع آخر: هذه معجزه ظاهره له صلى الله عليه و سلم بل معجزتان فأخير بيقاتها بعده و بأنها أول أهله لحاقا به و وقع كذلك.

و قال فى الذيل: هذا الحديث يتعلق بسيدتنا فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، رضى الله عنها

رواه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم صحبايان هما فاطمه نفسها و وائله بن الأسقع الليثى رضى الله عنهما.

أما حديث فاطمه رضى الله عنها، فأخرجه البخارى فى صحيحه ٦١- كتاب المناقب ٢٥- باب علامات النبوه فى الإسلام ٦٢٨/٦ (ح) ٣٦٢٤ (ح) و بلفظه و (ح) ٣٦٢٤ بمثله.

و ٦٢- كتاب فضائل الصحابه ١٢- باب مناقب قرابه رسول الله صلى الله عليه و سلم ٧٨/٧ (ح) ٣٧١٦ بمثله. و ٦٤- كتاب المغازى ٨٣- باب مرض النبى صلى الله عليه و سلم و وفاته ١٣٥/٨ (ح) ٤٤٣٣.

و مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابه ١٥- باب فضائل فاطمه رضى الله عنها ١٩٠٥/٤ (ح) ٢٤٥٠ بمثله.

و ابن ماجه فى سننه كتاب الجنائز ٦٤- باب ما جاء فى ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥١٧/١ (ح) ١٦٢ بمثله.

و أحمد فى مسنده ٢٨٢/٦- ٢٨٣- ٢٤٠ بمثله.

و الدارمى فى مقدمه سننه ١٤- باب فى وفاه النبى صلى الله عليه و سلم ٣٨/١ (ح) ٨٠ بمثله.

و ابن سعد فى الطبقات ٢٤٧/٢ بمثله.

و ابن أبى شيبه فى مصنفه ١٢٩/١٤ (ح) ١٧٨٤٠ بمثله.

و الطبرانى فى معجمه الكبير ٣٣٠/١١ (ح) ١١٩٠٧ بمثله.

و البيهقى فى دلائل النبوه ٣٦٤/٦ بمثله.

و أما حديث وائله بن الأسقع رضى الله عنه. فأخرجه ابن عساكر فى تاريخه كما

فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٨/٥ و لفظه «سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أول من يلحقنى من أهل بيتى أنت يا فاطمه».

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث نواذر الأصول فى معرفه أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم» لأبى عبد الله الترمذى (ص ٦٠ ط دار النور الإسلامى و دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

قال لها عند موته إنك أسرع الناس لحوقا بى فضحكت... فاطمه ٣٠٧.

و منهم عبد الرحمن الشرقاوى فى «على امام المتقين» (ج ١ ص ٧٠ ط مكتبه غريب بالعجاله) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٣٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قالت عائشه ام المؤمنين: ما رأيت من خلق الله أشبه حديثا و كلاما برسول الله صلى الله عليه و سلم من فاطمه، و كانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها و رحب بها و أجلسها فى مجلسه؛ و كان إذا دخل عليها قامت إليه و رحبت به و أخذت بيده فقبلتها. فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فيه، فأسرّ إليها فبكت، ثم أسرّ إليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذه المرأه فضلا على النساء، فإذا هى واحده منهن؛ بينما هى تبكى إذ هى تضحك! فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم سألتها؛ فقالت: أسرّ إلى فأخبرنى انه ميت فبكيت؛ ثم أسرّ إلى أنى أول أهل بيته لحوقا به فضحكت.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوراه عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى فى «بنات النبى صلى الله عليه و آله» (ص ٢١٢ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

ص: ٣٠١

فأشار إلى الحديث الشريف.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمي في كتابه «اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله» (ص ٤٣ ط دار الهجره بيروت) قال:

و لم تشأ بل و لم يشأ الله أن يطيل مقامها في الدنيا بعد وفاه رسول الله فقد همس في أذنيها و هو على فراش الموت قائلاً: إنك أول الناس لحوقاً بي في الجنة..

فابتسمت و الدموع في عينها و لم تمض سته أشهر حتى لحقت بالمصطفى عليه السلام في الخير إن شاء الله.

و منهم ساميه منيسى في «أمهات المؤمنين و القرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ الرياض) قال:

فذكر انه قال لها: أنت أول لحوقاً بي من أهل بيتي.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا الشجرة و فاطمه فرعها» [أصلها]

«

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٥٣ و ج ٢٥ ص ١٢٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٢ ص ٥١٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أنا الشجرة و فاطمه أصلها (فرعها) و علي لقاحها. كر ٤:٣٢١-ميزان ١٨٩٦، ٨٩٨١-تذکره ٩٩-لىء ١:٢٢٠-عدى ٦:٢٤٥١.

و قال في «فهارس المستدرک للحاكم ص ٧٠٨: أنا الشجرة و فاطمه فرعها و علي لقاحها.

ص: ٣٠٢

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا شجره و فاطمه حملها»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٥٧ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعه:

فمنهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه-للفوري» (ص ١٨٢ ط دار ابن كثير) قال:

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا شجره، و فاطمه حملها، و على لقاحها، و الحسن و الحسين ثمارها، و محبوبنا أهل البيت و رفقها، و كلنا في الجنة حقًا حقًا».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة ينادى: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تمر»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ١٣٩ و ج ١٩ ص ٦٧ و ج ٢٥ ص ٢١٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعه:

منهم العلامة محمد بن يوسف بن عيسى بن اطيّش الاباضى الحفصى العدوى القرشى الجزائرى المولود ١٢٣٦ و المتوفى ١٣٣٢ هـ في «جامع الشمل في حديث خاتم الرسل» (ج ١ ص ٤٦ ط دار الكتب العلميه) قال:

ص: ٣٠٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا أهل الجمع، غَضُوا أبصاركم عن فاطمه بنت محمد حتى تمرّ». رواه تمام، و الحاكم، عن علي.

و منهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٦٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قد روى عن علي و أبي أيوب و أبي سعيد و أبي هريره و عائشه- ثم ذكر الأحاديث بأسانيدھا المختلفه و الطرق المتفاوته.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٧٩ و ص ١٠٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر) قال:

يا أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمه. متناهيه ١:٢٦٢.

يا أيها الناس غضوا أبصاركم و نكسوا رءوسكم. متناهيه ١:٢٦٢.

يا أيها الناس غضوا أبصاركم و نكسوا رءوسكم حتى تمر فاطمه. متناهيه ١:٢٦١.

و رواه أيضا في «فهارس المستدرک للحاكم» ص ٧٠٨.

و منهم الفاضل محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه» للصفوري (ص ١٨٨ ط دار ابن كثير) قال:

و عن أبي أيوب الأنصاري رضی الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم، و غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد على الصراط» قيل: حتى لا يراها قاتل الحسين، فيتعلق بها، فتعفو عنه، و قد قضى الله عليه بالعذاب- فتمر رضی الله عنها و معها سبعون ألف جاريه من الحور العين كالبرق اللامع».

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان الله حرم فاطمه و ذريتها على النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ١٢٣ و ج ١٨ ص ٥٧ و ج ٢٥ ص ١٩٦ و مواضع أخرى، و نستدرک عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٢٦ ط دار الفكر) قال:

و عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن فاطمه أحصنت فرجها، فحرمها الله و ذريتها على النار.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «فهارس كتاب الموضوعات - لابن الجوزى» (ص ٧٣ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

فأشار إلى الحديث الشريف مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٥٥٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدى من ولد فاطمه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٣ ص ٩٨ و ص ١١٠ و ج ١٠ ص ٢٤٠ و ج ١٩ ص ٦٦ و ص ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٩ و ج ٢٥ ص ٥٢٦ و مواضع أخرى.

ص: ٣٠٥

و نستدرک هاهنا عن الکتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ ابن كثير الدمشقي في «علامات يوم القيامة» (ص ٢٧ ط مكتبة القرآن بالقاهرة) قال:

و قال أبو داود: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن ام سلمه قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (المهدي من عترتي، من ولد فاطمه).

و منهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرک للحاكم» (ص ٧٠٩ ط بيروت) قال:

المهدي هو من ولد فاطمه رضى الله عنها.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله في فاطمه بعد أن ضمها إلى صدره:

«ذريه بعضها من بعض»

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المشتهر بابن الشيخ في كتاب «ألف باء» (ج ٢ ص ٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لابنته فاطمه رضى الله عنها: أيما خير للمرأة و خير للرجل؟ قالت: أن لا ترى المرأة رجلا و لا يرى الرجل امرأة فضمها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى صدره و قال: ذريه بعضها من بعض.

ص: ٣٠٦

و منهم الفاضل المعاصر عبد الحليم أبو شقه في «تحرير المرأه في عصر الرساله» (ج ٣ ص ٣٩ ط ١ دار القلم الكويت عام ١٤١٠) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «ألف باء» وفيه: أى شىء خير للمرأه؟

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه و بعلمها و ابنيهما: «أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٩ ص ٤٩ و ص ١٦١ و ج ١٨ ص ٤١١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه.

فمنهم الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى «الخلفاء الراشدون» (ص ٢٣ ط دار الكتب العلميه) قال:

و فى الترمذى، عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلى و فاطمه و ابنيهما: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و قال فى «تاريخ الإسلام» ج ٣ ص ٤٥: و فى الترمذى عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلى و فاطمه و ابنيهما: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أهل الجنة فاطمه عليها السلام»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٥٢ و ج ١٩ ص ٥٠ و ج ٢٥ ص ٣٠ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٣٠٧

فمنهم الحافظ الجمال يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٣٥ ص ٢٤٩ ط بيروت) قال:

وقال علباء بن أحمري، عن عكرمه، عن ابن عباس: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض أربعه خطوط، ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد و مريم بنت عمران و آسيه بنت مزاحم امراه فرعون.

و منهم الفاضل المعاصر توفيق الحكيم فى «مختار تفسير القرطبي» (ص ٢٣٦ ط الهيئه المصريه العامه للكتاب) قال:

أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد و مريم بنت عمران و آسيه بنت مزاحم امراه فرعون.

مستدرک تعليمه صلى الله عليه و آله التسييح لعلی و فاطمه عليهما السلام عند المنام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٧٨ و ج ٢٥ ص ٣٠٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل وحيد عبد السلام بالى فى «وقايه الإنسان» (ص ٣٨٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

عن على رضى الله عنه: ان فاطمه رضى الله عنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما، فلم تجده، و وجدت عائشه فأخبرتها، قال على: فجاءنا النبى صلى الله عليه وسلم و قد أخذنا مضجعنا فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثا و ثلاثين، و احمدا ثلاثا و ثلاثين، و كبيرا أربعاً

ص: ٣٠٨

و ثلاثين، فإنه خير لكما من خادم» متفق عليه.

و منهم الشيخ أبو بكر الجزائري في «منهاج المسلم» (ص ١٣٨ ط دار الكتب السلفيه القايره) قال:

قول الرسول عليه الصلاه و السلام لعلى و فاطمه رضى الله عنهما و قد طلبا منه صلى الله عليه و سلم خادما يساعدهما فى البيت: «ألا أدلكما على خير مما سألتماه؟ إذا أخذتما مضجعا فسيحا ثلاثا- فذكر مثل ما تقدم عن «وقايه الإنسان».

و منهم الفاضل المعاصر عبد الحميد كشك فى «بناء الامراه المسلمه» (ص ١٧١ ط دار المختار الإسلامى) قال:

روى البخارى و مسلم أن فاطمه رضى الله عنها أتت النبى صلى الله عليه و سلم تشكو إليه ما تلقى فى يديها من الرجال و تسأله خادمه فقال: «ألا- أدلكم على ما هو خير لكما مما سألتما: إذا أخذتما مضاجعكما فسيحا الله ثلاثا و ثلاثين. فذكر مثل ما تقدم باختلاف فى اللفظ.

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ١٦ ص ٣٣٢ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

أخبرنا به أبو الحسن ابن البخارى. قال: أنبأنا الكرانى. قال: أخبرنا الصيرفى، قال:

أخبرنا ابن فاذشاه. قال: أخبرنا الطبرانى، قال: حدثنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمى، قال: سمعت عبد الله بن يعلى النهدى، يقول: قال على: أتت فاطمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، تشكو إليه العمل و تسأله خادما، فقال: «أولا خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك فسيحى الله ثلاثا و ثلاثين، و احمديه ثلاثا و ثلاثين، و كبريه أربعا و ثلاثين». قال عيسى: فقلت لعبد الله بن يعلى: أدركت عليا؟ قال: نعم يوم صفين.

و قال فى ج ٢٠ ص ٣٢١ فى ترجمه على بن اعبد انه روى عن على بن أبى طالب:

ص: ٣٠٩

ألا- أحدثك عنى و عن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت من أحب أهله اليه؟قلت:بلى،قال انها جرت بالرحى...الحديث.

و منهم الأستاذ الدكتور السيد أحمد فرج فى «الزواج و أحكامه فى مذهب أهل السنه» (ص ٢٢٦ ط ١ دار الوفاء المنصوره)قال:
و فى الصحيحين أن فاطمه(رضى الله عنها)أتت النبى صلى الله عليه و سلم فشكت إليه ما تلقى فى يديها من الرحا،و تسأله خادما فلم تجده،و ذكرت ذلك لعائشه رضى الله عنها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرته،قال على كرم الله وجهه فجاءنا و قد أخذنا مضاجعنا،فذهبنا نقوم فقال مكانكما،فجاء فقعده بيننا حتى وجدت برد قدميه على بطنى،فقال:«أدلكما على ما هو خير لكما مما سألتما.

إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا الله ثلاثا و ثلاثين مره،و احمدا الله ثلاثا و ثلاثين مره، و كبيرا أربعا و ثلاثين مره،فهو خير لكما من خادم»،قال على كرم الله وجهه فما تركتها بعد.قيل:و لا ليله صفين.

و منهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفى فى «من وصايا الرسول صلى الله عليه و آله» (ص ٣٨٩ ط دار التراث العربى القايره)قال:

عن على رضى الله عنه،قال لابن أعبد: ألا أحدثك عنى و عن فاطمه رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت من أحب أهله اليه،و كانت عندى؟ قلت:بلى،قال:انها جرت بالرحا حتى أثرت فى يدها،و استقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها،و كنست البيت حتى اغبرت ثيابها،فأتى النبى صلى الله عليه و سلم خدام، فقلت:لو أتيت أباك فسألته خادما،فأنته فوجدت عنده حدثاء،فرجعت فأتاها من الغد،فقال:ما كان حاجتك؟فسكتت،فقلت:أنا أحدثك يا رسول الله..جرت بالرحا حتى أثرت فى يدها،و حملت بالقربه حتى أثرت فى نحرها،فلما ان جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادما يقيها حرما هى فيه،قال:

«اتقى الله يا فاطمه، وأدى فريضه ربك، واعملى عمل أهلك، وإذا أخذت مضجعك فسبحى ثلاثا و ثلاثين، و احمدى ثلاثا و ثلاثين، و كبرى أربعاً و ثلاثين، فتلك مائه فهو خير لك من خادم». قالت: رضيت عن الله و رسوله.

زاد فى روايه: «و لم يخدمها». (رواه البخارى و مسلم و أبو داود و اللفظ له و الترمذى مختصراً، و قال: و فى الحديث قصه و لم يذكرها).

و منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (ص ١٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

اتقى الله يا فاطمه و أدى فريضه ربك و اعملى عمل أهلك و إذا أخذت مضجعك فسبحى فذكر مثل ما تقدم.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١ ص ٢٨٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو خيثمه، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثنى عمرو بن مره، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى.

عن على، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى وضع قدمه بينى و بين فاطمه، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا: «ثلاثا و ثلاثين تسبيحه، و ثلاثا و ثلاثين تحميده، و أربعاً و ثلاثين تكبيره، قال: قال على: فما تركتها بعد. فقال له رجل: و لا ليله صفين؟ قال: و لا ليله صفين».

و قال أيضا فى ص ٤١٩: حدثنا أبو موسى، حدثنا عثمان بن عمر؛ حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هبيرة.

عن على، قال: قلت لفاطمه: لو أتيت النبى صلى الله عليه و سلم فسألته خادما، فانه قد أجهدك العمل. فأنته فلم توافقه. فقال: «ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا فذكر مثل ما تقدم- و زاد:

فذلك، مائه على اللسان، و ألف في الميزان».

حدثنا أبو موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني عمرو بن مره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى. عن علي قال: أتانا رسول الله حتى وضع قدمه - فذكر مثل ما تقدم أولا.

و قال أيضا في ص ٤٣٦: حدثنا أبو خيثمه، حدثنا ابن عيينه، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي، قال: أتت فاطمة النبي صلى الله عليه و سلم تستخدمه خادما فقال: «أدلك، أو أعلمك ما هو خير لك من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين ثلاثه و ثلاثين. و كبرى، و احمدى أحدهما ثلاثا و ثلاثين، و الآخر أربعا و ثلاثين». قال علي: فلم أدعها بعد أن سمعتها. قيل له: و لا ليله صفين؟ قال: و لا ليله صفين».

و قال في ج ١٢ ص ١٢٣: حدثنا زهير، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريره قال: سألت فاطمة النبي صلى الله عليه و سلم خادما فقال:

«ألا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ تسبحين الله، و تكبرين، و تحمدين الله إذا أويت إلى فراشك مائه مره».

و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلى الله عليه و آله في كربلاء» (ص ١٥ ط ٥ دار ثابت القاهرة) قال: فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٤٨٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

تسبحين ثلاثا و ثلاثين (قاله لفاطمه) علي بن أبي طالب ٨٠/١.

و منهم ساميه منيسى في «أمهات المؤمنين و القرشيات» (ص ٢٤٦ ط دار المريخ بالرياض) قال:

ص: ٣١٢

فذكر انه أمرهما بالتسبيح و التكبير و التحميد عوض الخادم.

حديث آخر.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢١ ص ١٣٥ ط دار الفكر) قال:

عن كثير بن الحارث، عن القاسم مولى معاويه:

أنه سمع على بن أبي طالب يذكر أنه أمر فاطمه تستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إنه قد شق على الرحي، و أرتة أثرا في يدها من أثر الرحي، فسألته أن يخدمها خادما، فقال: «ألا أعلمك خيرا من ذلك- أو قال: خيرا من الدنيا و ما فيها- إذا أويت إلى فراشك فكبرى أربعاً و ثلاثين تكبيره، و ثلاثاً و ثلاثين تحميده، و ثلاثاً و ثلاثين تسيحه، فذلك خير لك من الدنيا و ما فيها». فقال على: ما تركتها منذ سمعتها. فقليل له: و لا ليله صفيين؟ قال: و لا ليله صفيين.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام» (ص ١٥٨ ط مؤسسه الايمان و دار الرشيد بيروت و دمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

حديث آخر رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ٣ ص ٢٣٧ ط المكتبة العلميه بيروت) قال:

حديث على، أن فاطمه عليها السلام، شكت ما تلقى من أثر الرحا. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي. فانطلقت فلم تجده. فوجدت عائشه، فأخبرتها. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم، أخبرته عائشه بمجيء فاطمه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، إلينا، و قد أخذنا مضاجعنا. فذهبت لأقوم، فقال: «على مكانكما» فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدرى. و قال: «ألا أعلمكما خيرا مما سألتما؟ إذا

ص: ٣١٣

أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً و ثلاثين، و تسبحا ثلاثاً و ثلاثين، و تحمداً ثلاثه و ثلاثين. فهو خير لكما من خادم».

أخرجه البخارى فى: ٦٢- كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم: ٩- باب مناقب على بن أبى طالب القرشى.

و منهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكى فى «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول فى التوحيد» (ج ٢ ص ٤٧٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

عن ابن أبى ليلى قال: حدثنا على - فذكر مثل ما تقدم عن «اللؤلؤ و المرجان» و ليس فيه: أخرجه البخارى - إلخ.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى - سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٤٢ ط دار القلم دمشق) قال:

و قد روى البخارى عن على رضى الله عنه أن فاطمه عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أوتى بسبى، - فروى مثل ما تقدم.

و منهم العلامة السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوى فى «هدايه البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى» (ج ١ ص ٢٦٦ ط مطبعه الاستقامه بمصر) قال:

ألا- أعلمكما خيراً ما سألتمانى. إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً و ثلاثين - فروى مثل ما تقدم عن اللؤلؤ و المرجان و قال فى آخره: (رواه على: كتاب المناقب:

باب مناقب على).

و منهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك بن سلمه الأزدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى فى «شرح معانى الآثار» (ج ٣ ص ٢٣٣ ط ٢ دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ص: ٣١٤

حدثنا سليمان بن شعيب، قال: ثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: ثنا شعبه، عن الحكم قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب، أن فاطمه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه أثر الرحي في يدها وقد بلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه سبي، فأتته تسأله خادما، فلم تلقه، ولقيتها عائشه، فأخبرتها الحديث. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم فقال «مكانكما» فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى. فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟- فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور المصري في «منهج السنه فى الزواج» (ص ٤٠١ ط ٣ دار السلام للطباعه و التوزيع و النشر و الترجمة-قال:

و قد روى ابن أبى لىلى عن على عليه السلام-فذكر مثل ما تقدم عن اللؤلؤ.

حديث آخر. رواه جماعه:

فمنهم العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى ٧٤٨ هـ فى «معجم شيوخ الذهبى» (ص ٥٥١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن عمر الزاهد أنا محمد بن عبد الهادى أنا يحيى الثقفى أنا حمزه بن العباس حضورا أنا ابن عبد الرحيم أنا أبو محمد بن حبان نا عبد الله بن محمد بن زكريا و محمد بن نصير قالوا: أنا إسماعيل بن عمر ثنا سفيان الثورى عن عبده بن أبى لبابه عن سويد بن علقمه قال: أصابت عليا عليه السلام خصاصه فقال لفاطمه: لو أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فسألتيه فأتته فقال: «إن شئت أمرت لك بخمسه أعتر و إن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت: بل علمنيهن، قال:

قولى: يا أول الأولين و يا آخر الآخريين و يا ذا القوه المتين و يا راحم المساكين و يا أرحم الراحمين» فانصرفت. فقال على: ما وراءك؟ فقالت: ذهبت إلى الدنيا و أتيتك

بالآخره.

و منهم محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه» (ص ١٩١) قال:

فذكر الحديث و الدعاء مثل ما مر.

حديث آخر. رواه جماعه:

فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امير في «الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني» (ج ١ ص ٢٧٠ ط ١ دار عمار عمان و المكتب الإسلامى بيروت) قال:

حدثنا خالد بن النضر أبو يزيد القرشى البصرى، حدثنا نصر بن على، حدثنا سلمه بن حرب بن زياد الكلابى، حدثنى أبو مدرک، حدثنى أنس بن مالک قال:

«كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اتبعته فقال: انطلق بنا حتى ندخل على فاطمه بنت محمد، فدخلنا عليها، فإذا هى نائمة مضطجعه، فقال:

يا فاطمه ما ينيمك فى هذه الساعه؟ قالت: ما زلت عند البارحه محمومه. قال: فأين الدعاء الذى علمتك؟ قالت: نسيتته. فقال: قولى: يا حى يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لى شأنى كله، و لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين، و لا إلى أحد من الناس».

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب احياء علوم الدين - للغزالي» (ج ١ ص ١٥٢ ط القاهره) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا فاطمه ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به؟ أن تقولى: يا حى يا قيوم، برحمتك أستغيث، لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين، و أصلح لى شأنى كله».

حديث آخر. رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل

ص: ٣١٦

الخلفاء الأربعة-للعلامه الصفوري»(ص ١٩١ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت)قال:

الثانيه:قال في «صحيح مسلم»قولي: «اللهم رب السماوات السبع، و رب الأرض و رب العرش العظيم، و رب كل شىء، فالحب و النوى، و منزل التوراه و الإنجيل و الفرقان العظيم، أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته، [اللهم]

أنت الأول فليس قبلك شىء، و أنت الظاهر فليس فوقك شىء، و أنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنا الدين، و أغننا من الفقر».

الثالثه:قالت فاطمه رضى الله عنها: رغب النبي صلى الله عليه و سلم فى الجهاد، و ذكر فضله، فسألته الجهاد؟ فقال: «ألا أدلك على شىء يسير، و أجره كثير، ما من مؤمن و لا مؤمنه، يسد عقب الوتر سجدتين، و يقول فى كل سجده: سبح قدوس رب الملائكه و الروح، خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها و ان مات فى ليلته مات شهيدا».

و منهم الفاضله المعاصره الدكتور عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى فى «بنات النبي صلى الله عليه و آله»(ص ١٨٦ ط دار الكتاب العربى بيروت)قالت:

ذكر طلبهما عن النبي صلى الله عليه و آله خادما و مجيء النبي إليهما و هما مضطجعان-إلى أن قالت: ثم أضاف فى رفق و هو يقدر حالهما: «ألا أخبركما بخير مما سألتما» «أجابا معا: «بلى يا رسول الله...».

قال: «كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله فى دبر كل صلاه عشرا، و تحمدان عشرا، و تكبران عشرا، و إذا أويتما إلى فراشكما، تسبحان ثلاثا و ثلاثين، و تحمدان ثلاثا و ثلاثين، و تكبران ثلاثا و ثلاثين...»

ثم و دعمها و مضى، بعد أن زودهما بهذا المدد الأهلئ، و لقنهما هذه الرياضه النفسيه التى تغلب المصاعب و تهزم المتاعب...

و لقد سمع «الامام على» بعد أكثر من ثلث قرن يذكر كلمات الرسول و يقول:

«فو الله ما تركتهن منذ علمنيهن!» سأله رجل من أصحابه: و لا ليله صفتين؟ فأجاب

مؤكدا: و لا ليله صفين. و ذكرت أيضا مثل ما تقدم فى كتابها «تراجم سيدات بيت النبوه» ص ٦٠٢ ط بيروت.

و منهم الدكتور عبد الصبور شاهين و الاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعى فى «موسوعه أمهات المؤمنين» (ص ٩١ ط الزهراء للاعلام العربى القايره) قالوا:

و قد وردت إلى المدينه مره غنائم و سبى فانتهزا الفرصه و ذهبا لرسول الله صلى الله عليه و سلم يشكوان له الجهد و الكلال، و يطلبان شيئا مما أفاء الله على المسلمين من غنائم. فقال لهما: لا و الله لا أعطيكما و أدع أهل الصفه تتلوى بطونهم. ثم أضاف:

ألا أخبركم بخير مما سألتمانى؟ فقالا: بلى، قال: كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان.

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه الأنزدي الحجرى المصرى فى «شرح معانى الآثار» (ج ٣ ص ٢٣٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

حدثنا ربيع المؤذن، قال: ثنا أسد، قال: ثنا حماد بن سلمه، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن على أنه قال لفاطمه ذات يوم «قد جاء الله أباك بسعه و رقيق فأتية فاطبى منه خادما» فأتيته، فذكرت ذلك له فقال «و الله لا- أعطيكما و أدع أهل الصفه يطوون بطونهم، فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفى فى كتابه «حق الزوج على الزوجه و حق الزوجه على الزوج» (ص ٧١ ط دار الاعتصام) قال:

فقد جاءت فاطمه ابنه الرسول صلى الله عليه و سلم تطلب من أبيها خادما يعينها على عمل البيت، فنصحها بالإكثار من الذكر و التسييح و التيقظ للعباده، فذلك خير لها.

حديث آخر.

رواه جماعه:

ص: ٣١٨

فمنهم الدكتور عبد الصبور شاهين و الاستاذة اصلاح عبد السلام الرفاعى فى «موسوعه أمهات المؤمنين» (ص ٣٣٧ ط الزهراء للاعلام العربى القايره)قالا:

عن ام سلمه زعمت أن فاطمه جاءت إلى النبى صلى الله عليه و سلم تشتكى إليه الخدمه،فقال:يا رسول الله لقد مجلت يدي من الرحي،أطحن مره و أعجن مره، فقال لها رسول الله:يرزقك الله شيئا يأتك،و سأدلك على خير من ذلك إذا لزمتم مضجعك،فسبحى ثلاثا و ثلاثين مره و كبرى ثلاثا و ثلاثين مره،و احمدى أربعاً و ثلاثين،فذلك مائه،فهو خير لك من الخادم.

و إذا صليت الصبح فقولى:لا إله إلا الله وحده لا شريك لك له الملك،و له الحمد، يحيى و يميت،بيده الخير،و هو على كل شىء قدير(عشر مرات).و بعد صلاه المغرب كذلك.فإن كل واحده تكتب عشر حسنات و تحط عشر سيئات،و كل واحده منهن كعتق رقبه من ولد إسماعيل.لا إله إلا الله وحده لا شريك له،و هو حرسك ما بين ما تقولين غدوه إلى أن تقوليه عشيه من كل شيطان و من كل سوء.

مستدرک دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله لابنته فاطمه عليها السلام لما رآها جائعه

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين غلام حسين فى «التصنيف الفقهى لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء-للدولابى»(ج ٢ ص ٧٣٨ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى بيروت)قال:

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى قال:حدثنا عمرو بن حماد قال:حدثنا مسهر بن عبد الملك الهمدانى،عن عتبه بن معاذ البصرى،عن عكرمه،عن عمران بن حصين

ص: ٣١٩

الخزاعي قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمه قال: فنظرت إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أدنى يا فاطمه» فدنيت حتى قامت بين يديه فوضع يده على صدرها في موضع القلاده و فرج بين أصابعه ثم قال: «اللهم مشيع الجاعه رافع الوضعه لا تجع فاطمه بنت محمد» قال عمران: فنظرت إليها و قد غلب الدم على الصفره في وجهها كما كانت الصفره قد غلبت على الدم قال عمران:

فلقيتها بعد فسألتها فقالت: ما جعت بعدها يا عمران.

و روى مثله سندا و متنا بعينه في ص ٧٥٦.

و منهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في «الخصائص النبويه-المسماه:

فتح الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبه جدّه) قال:

(و في الدلائل لليهقي أنه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها و رفع عنها الجوع فما جاعت بعد) و فيه أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع يده قال اللهم مشيع الجوعه و رافع الوضعه ارفع فاطمه بنت محمد.

مستدرک نزع فاطمه عليها السلام لستر الباب و فكّت القلبين عن ولديها مع بكائها رغبه عن الدنيا

قد تقدم منا عن العامه في ج ١٠ ص ٢٣٤ و ص ٢٩١ و ج ١٩ ص ١٠٥ و ج ٢٥ ص ٢٧٦ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشريف أبو الحسن على الحسنی الندوی في «المرتضى-سيره سيدنا أبي الحسن على بن أبي طالب» (ص ٨٦ ط دار القلم دمشق) قال:

ص: ٣٢٠

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمه عليها السلام، فإذا رجع كان أول عهده بفاطمه عليها السلام، فلما رجع من غزوه تبوك و قد اشترت مقينعه فصبغتها بزعفران، و ألقى على بابها سترا، أو ألقى في بيتها بساطا، فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه و سلم رجع فأتى المسجد فقعده فيه، فأرسلت إلى بلال، فقالت: اذهب فانظر ما رده عن بابي؟ فأتاه فأخبره، فقال: إني رأيته صنعت كذا و كذا، فأتاه فأخبرها، فهتكت الستر و كل شيء أحدثته، و ألقى ما عليها، و لبست أطمارها، فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره، فجاء حتى دخل عليها، فقال: كذلك كوني فداك أبي و أمي.

عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه و سلم جاء إلى منزل فاطمه عليها السلام فرجع و لم يدخل، و جاء على عليه السلام، فذكرت ذلك له، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: إني رأيته على بابها سترا، و ما لي و للدنيا، قال: و كان الستر موشيا، قال: فذكر ذلك على لفاطمه عليها السلام، فقالت: يأمرني بما أحب، فذكر ذلك على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: ابعثوا به إلى آل فلان، فإن بهم إليه حاجة.

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سافر كان آخر عهده من أهله بفاطمه عليها السلام، و أول من يدخل عليها إذا قدم، فقدم من غزاه، و قد علق مسحا أو سترا على بابها، و حلت الحسن و الحسين عليهما السلام قليبين من فضه، فقبض و لم يدخل، فظنت أنما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، و فككت القليبين عن الصبيين، فبكيا و قطعت بينهما، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هما يبكيان، فأخذهما منهما فقال:

«يا ثوبان اذهب بهذا إلى فلان أو إلى أبي فلان- قال: أهل بيت بالمدينة- إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان اشتر لفاطمه قلاده من عصب، و سوارين من عاج».

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقّاد في «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣١٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

«و أسند يحيى عن محمد بن قيس قال: «كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا قدم من سفر أتى فاطمه فدخل عليها و أطال عندها المكث، فخرج مره في سفر و صنعت فاطمه مسكتين من ورق (بكسر الراء) و قلاده و قرطين و سترت باب البيت لقدوم أبيها و زوجها، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليها و وقف أصحابه على الباب لا يدرون أ يقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر، ففطنت فاطمه انه فعل ذلك لما رأى من المسكتين و القلاده و الستر.. فنزعت قرطبيها و قلادتها و مسكتيها و نزعت الستر و بعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام و تقول لك: اجعل هذا في سبيل الله.

فلما أتاه قال: قد فعلت، فداها أبوها، ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد، و لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضه ما سقى كافراً منها شربه ماء».

مستدرک كانت لفاطمه عليها السلام سلسله من ذهب أهدي لها على عليه السلام فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها في سبيل الله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٢٨٧، و نستدرک هاهنا عن كتبهم التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الألباني في «آداب الزفاف في السنه

ص: ٣٢٢

المطهره» (ص ٩٠ ط دار عمر بن الخطاب للنشر و التوزيع) قال:

قال ثوبان: دخل النبي صلى الله عليه و سلم على فاطمه و أنا معه، و قد أخذت من عنقها سلسله من ذهب فقالت: هذا أهدي لى أبو حسن (تعنى زوجها عليا رضى الله عنه). - و فى يدها السلسله - فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يا فاطمه، أيسرك أن يقول الناس: فاطمه بنت محمد فى يدها سلسله من نار؟! [ثم عذمها عذما شديدا]

، فخرج و لم يقعد، فعمدت فاطمه إلى السلسله فباعتها فاشترت بها نسمة فأعتقتها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فقال: الحمد لله الذى نجى فاطمه من النار.

و قال المحشى:

أخرجه النسائى (٢٨٤/٢-٢٨٥) و الطيالسى (٣٥٤/١) و من طريقه الحاكم (٣/١٥٢-١٥٣) و الطبرانى فى «الكبير» (١/١٤٨/١) و كذا أحمد (٢٧٨/٥) و إسناده صحيح موصول. و قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» و وافقه الذهبي، و قال الحافظ المنذرى (٢٧٣/١): «رواه النسائى بإسناد صحيح» و قال العراقى (٢٠٥/٤) «... بإسناد جيد». و الزيادة الاولى عندهم جميعا إلا فى روايه النسائى، و الزيادة الثانيه عنده و كذا الطيالسى و غيره و سائرهما عند أحمد و الحربى فى «الغريب» (٢/١٨/٥) مختصرا و الطبرانى و لم يسق لفظه. و له طريق آخر عن أبى أسماء الرجبى عن ثوبان.

رواه الرويانى فى «مسنده» (١/١٢٦/١٤) و ليس عنده «أيسرك...»، و سنده صحيح أيضا. و اعلم أن ابن حزم روى (٨٤/١٠) هذا الحديث من طريق النسائى فقط التى ليس فيها زياده «من ذهب».

و منهم الفاضل المعاصر محمد عطيه الأبراشى فى «عظمه الإسلام» (ص ٣٥٢ ط مكتبة الانجلو المصرىه القايره) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم.

ص: ٣٢٣

مستدرک خطبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لفاطمه بنت النبي صلى الله عليه و عليهما و آلهما

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٣٢٦ و ج ١٩ ص ١٢٣ و ج ٢٥ ص ٣٨٦ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣٠٤ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

و من جملة الأخبار يتضح أن النبي عليه السلام كان يبقئها لعلی رضی الله عنه.

فقد خطبها أبو بكر و عمر فردهما و قال لكل منهما: انتظر بها القضاء، أو قال انها صغيره كما جاء في سنن النسائي.

و في أسد الغابه انها لما خطبها أبو بكر و عمر و أبي رسول الله قال عمر: «أنت لها يا علی!» فقال علی: «مالي من شيء إلا درعی أرهنها» فوجه رسول الله فاطمه، فلما بلغ ذلك فاطمه بكت، ثم دخل عليها رسول الله فقال: «مالك تبكين يا فاطمه! فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم حلما و أولهم سلما».

و في روايه أن عليا لما سأله النبي: «هل عندك من شيء؟» قال: «كلا». فقال له:

«و أين درعك الحظميه؟» أي التي تحطم السيوف، و كان النبي قد أهدها إياها، فباعها و باع أشياء غيرها كانت عنده، فاجتمع له منها أربعمائه درهم..

جاء في أنساب الأشراف للبلاذري: «فباع بغيرا له و متاعا فبلغ من ذلك أربعمائه و ثمانين درهما و يقال أربعمائه درهم، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب و ثلثها في المتاع ففعل..».

ص: ٣٢٤

ثم استطرد صاحب الأنساب إلى رواية أخرى، يرتفع سندها إلى علي نفسه قال:

«سمعت عليا عليه السلام يقول: «أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته فقلت: و الله مالي شيء، ثم ذكرت صلته و عائدته فخطبتها إليه» فقال:

«و هل عندك من شيء؟» قلت: «لا» قال: «فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا؟ فقلت:

هي عندي؟ قال: فأعطها إياها».

و في طبقات ابن سعد أن رسول الله قال لما خطب أبو بكر و عمر فاطمه: «هي لك يا علي! لست بدجال» يعني لست بكذاب. و ذلك أنه كان وعد عليا بها قبل أن يخطبها.

و يروى عن النبي أنه قال لفاطمه: «ما أليت أن أزوجك خير أهلي».

و جهزت و ما كان لها من جهاز غير سرير مشروط و وساده من آدم حشوها ليف و نوره من آدم (إناء يغسل فيه) و سقاء و منخل و منشفه و قدح و رحاءان و جرّتان..

و عن أنس بن مالك أن النبي قال له: انطلق و ادع لى أبا بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و بعدتهم من الأنصار، قال فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مجالسهم قال صلى الله عليه و سلم: «الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته، المطاع لسلطانه، المهروب اليه من عذابه، النافذ أمره فى أرضه و سمائه، الذى خلق الخلق بقدرته و نيرهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنيه محمد صلى الله عليه و سلم. ان الله عز و جل جعل المصاهرة نسبا للاحقا و أمرا مفترضا و حكما عادلا و خيرا جامعا، أوشج بها الأرحام و ألزمها الأنام. فقال الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا، و أمر الله يجرى إلى قضائه، و قضاؤه يجرى إلى قدره، و لكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب، ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمه من على و أشهدكم أنى زوّجت فاطمه من على، على أربعمائه مثقال فضه ان رضى بذلك على السنه القائمه و الفريضة الواجبه، فجمع الله شملهما و بارك لهما و أطاب نسلهما، و جعل نسلهما مفاتيح الرحمة و معادن الحكمة و أمن

الأمه، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم».

قال أنس: «و كان على عليه السلام غائبا فى حاجه لرسول الله صلى الله عليه و سلم قد بعثه فيها..ثم أمر لنا بطبق فيه تمر فوضع بين أيدينا،فقال:انتهبوا.فبينما نحن كذلك إذ أقبل على فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال:يا على!إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمه،و إنى زوجتكها على أربعمائنه مثقال فضه،فقال على:

رضيت يا رسول الله!ثم إن عليا خرّ ساجدا شكرا لله،فلما رفع رأسه قال الرسول صلى الله عليه و سلم:بارك الله لكما و عليكما و أسعد جدكما و أخرج منكما الكثير الطيب».قال أنس:«و الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب».

و من المرجح جدا أن الزهراء قد استشيرت فى زواجها على عاده النبى عليه السلام فى تزويج كل بنت من بناته كما جاء فى مسند ابن حنبل،فيقول لها:فلان يذكرك،فان سكتت أمضى الزواج،و ان نقرت الستر علم أنها تأباه،و فى زواج الزهراء قال لها:يا فاطمه!إن عليا يذكرك.فسكتت، و فى روايات أخرى أنه وجدها باكيه، فذاك حيث قال رسول الله:«ما لك تبكين يا فاطمه!فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم حلما و أولهم سلما».و لم يجمع كتاب السيره على الوقت الذى تم فيه الزواج،و لكنهم قالوا انه كان بعد الهجره،و بعد غزوه بدر.

و منهم الفاضل المعاصر محمد ناصر الدين الالبانى فى «آداب الزفاف فى السنه المطهره»(ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب للنشر و التوزيع)قال:

عن بريده رضى الله عنه قال: قال نفر من الأنصار لعلى:عندك فاطمه،فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم عيه،فقال:ما حاجه ابن أبى طالب؟فقال:يا رسول الله ذكرت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم،فقال:مرحبا و أهلا،و لم يزد عليهما،فخرج على بن أبى طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه،قالوا:ما وراءك؟قال:ما أدرى غير أنه قال لى:مرحبا و أهلا،فقالوا:يكفيك من رسول الله إحداهما،أعطاك الأهل و المرحب.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و في روايه: إنه لما خطب أبو بكر و عمر فاطمه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يزوجها، قال عمر: أنت لها يا علي. فقال علي: مالي من شيء إلا درعى أرهنها. فزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمه.

فلما بلغ ذلك فاطمه بكت ثم دخل عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ما لك تبكين يا فاطمه! فو الله لقد أنكحتك أكثرهم علما و أفضلهم حلما و أولهم سلما.

و ظلت فاطمه الزهراء الزوجه الوحيدة لعلي بن أبي طالب طيله حياتها. و لم يتخذ علي عليها زوجه حتى توفيت. و قد ولدت له الحسن و الحسين و أم كلثوم و زينب.

و كانت فاطمه ترقص الحسين بن علي رضى الله عنهما و تقول:

وا بأبي شبه النبي

ليس شبيها بعلي

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ١٧ ص ٧٥ ط بيروت) قال:

و أخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي، و أحمد بن شيبان، قالوا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدثني عبد الكريم بن سليط البصري، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: قال نفر من الأنصار لعلي رضى الله عنه: لو كانت عندك فاطمه. فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، يعني: ليخطبها، فقال: «ما حاجه ابن أبي طالب؟» قال: يا رسول الله ذكرت فاطمه. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مرحبا و أهلا». لم يزد على ذلك. فخرج علي على هؤلاء الرهط من الأنصار ينتظرونه، فكانهم قالوا: ما وراءك؟ قال: إنه قال: «مرحبا و أهلا». قالوا: يكفيك من

ص: ٣٢٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما، أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب. فلما زوجه قال: «لا بد للعروس من وليمه»، فجمع له رهط من الأنصار شيئا، فقال: «اللهم بارك لهما في شملهما». رواه النسائي في «اليوم والليله». عن أحمد بن سليمان الرهاوى، وعبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى؛ جميعا عن مالك بن إسماعيل، فوقع لنا بدلا عاليا بدرجتين. وهذا جميع ما له عندهم والله أعلم.

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى ١٩٤٤ م في «معجز محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ص ٢٦٧ ط بيروت) قال:

ثم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا: أ عندك شيء تمهرها به؟ فقال:

فرسى و بدنى. فأجابه صلى الله عليه وسلم أما فرسك فلا بد لك منها، وأما بدنك فبعها. فباعها رضى الله عنه من عثمان بن عفان ب ٤٨٠ درهما. ثم ردها عليه. فجاء إلى رسول الله بالمال فوضعه في حجره. فقبض منه قبضا و ناولها إلى بلال. و قال له: ابتع لنا بها طيبا! و حكى رواه السيره ان عقد على فاطمه كان في رمضان، و البناء بها كان في ذى الحجه. و روى بعضهم، انه تأخر سبعة أشهر و نصف، و الأول أرجح.

و لما تم العقد، دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر، فوضع بين يديه، و قال لمن حضر من الصحابه انتهبوا! و لما كانت ليله الدخول، أولم عليها رضى الله عنه بكبش من عند سعد بن عباد و أصوع من ذره من عند جماعه من الأنصار.

و منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتاني في «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٧ ص ١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

فعن علي بن أبي طالب عند قاسم بن أصبغ الاندلسي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام و مناصحتي و أنى و أنى قال: و ما ذاك يا علي؟ قال: تزوجني فاطمه قال: و ما عندك؟ قلت: عندي

فرسى و درعى قال: أما فرسك فلا بد لك منها، و أما درعك فبعها قال: فبعتها باربعمائه و ثمانين فأتيته بها فوضعتها فى حجره، ثم قبض منها قبضه و قال: يا بلال ابغنا بها طيبا..

و منهم عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين» (ص ٢٦٧ ط دار الريان للتراث) قال:

تقدم أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب «فاطمه الزهراء»، فترفق به صلى الله عليه و سلم و قال: «انتظر بها القضاء»، فذكر ذلك «أبو بكر لعمر»، فقال له «عمر»: ردك «يا أبا بكر». ثم إن «أبا بكر» قال «لعمر»: اخطب «فاطمه» إلى النبي صلى الله عليه و سلم فخطبها فقال له مثل ما قال «لأبى بكر»: انتظر بها القضاء. فجاء «عمر إلى أبى بكر» فأخبره فقال له: ردك «يا عمر». و شاع الخير فى المدينة، و كان أول من أخبر «عليا» بذلك جاريه له فقالت: هل علمت أن «فاطمه» خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: لا. قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فيزوجك؟ و لا شك أن كلامها بعث فى نفسه تفكيراً عميقاً، فقد كان يعصب عليه أن يذهب لخطبتها و هو صفر اليدين لا يملك شيئاً يمهرها به، و علم أهله من «بنى هاشم» بالخبر، فأخذوا يحثونه على أن يخطبها؛ و لكنه تهبب الموقف بعد أن رفض الرسول خطبه صاحبيه، فذكر له أهله قرابته من أبيها و أنه لن يرد ابن عمه؛ و علم نفر من الأنصار بالخبر، و كانوا يحبون «فاطمه و عليا»، فأخذوا يشجعونه على أن يطلبها، و شجعه عمر بن الخطاب إذ قال له: أنت لها يا على.

أثر كل ذلك فى نفس على فتشجع و قصد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد روى بعد ذلك ما حدث فقال: «كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم جلاله و هيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فو الله ما أستطيع أن أتكلم، فقال: ما جاء بك؟ أ لك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب «فاطمه»؟ قلت: نعم. قال: و هل عندك شىء تستحلها به؟ فقلت لا. و الله يا رسول الله. فقال: ما فعلت بالدرع التى سلحتكها؟

فقلت: عندى و الذى نفس «على» بيده إنها لحطيمه ما ثمنها أربعمائه درهم».

و كان الرسول الكريم يجعل أمر بناته بأيديهن، و قد استن استشارتهن فى أمر زواجهن، فقال «للزهاء»: «إن عليا» يذكر ك. فسكتت، فزوجها» و بذلك تم عقد قران أحب اثنين إلى أكرم الأنبياء: «فاطمه الزهراء»، أحب الناس إلى أبيها، و «على بن أبى طالب» أحب الرجال إلى نفس ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد كان هذا القران، على أصح الروايات التى ترتضيها النفس، فى شهر رجب بعد مقدم النبى المدينه بخمسه أشهر.

مستدرک زوج النبى صلى الله عليه و آله فاطمه من على عليهما السلام بأمر الله تعالى

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٤ ص ٤٦٠ و ٤٧٢ و ج ٦ ص ٥٩٢ و ج ١٠ ص ٣٢٦ و ج ١٧ ص ٨٣ و ج ١٨ ص ١٧٣ و ج ١٩ ص ١٢٣ و ج ٢٥ ص ٤٢٣ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ٩١١ هـ فى كتابه «القول الجلى فى فضائل على عليه السلام» (ص ٢٦ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر) قال:

عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إن الله أمرنى أن أزوج فاطمه من على». أخرجه الطبرانى.

و منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المتولد ٣٠٥ و المتوفى ٤٠٢ هـ فى «معجم الشيوخ» (ص ١٩٣ ط مؤسسه الرساله بيروت و دار الايمان طرابلس) قال:

ص: ٣٣٠

حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن علي بن راشد، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله، قال:

لما أراد النبي صلى الله عليه و سلم أن يوجه بفاطمه إلى علي أخذتها رعه، فقال:

«يا بنيه لا تجزعي، إني لم أزوجك من علي، إن الله عز و جل أمرني أن أزوجك منه، إن الله تعالى لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفا في الجنة، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلى و الحلل، ثم أمر جبريل عليه السلام فنصب في الجنة منبرا، ثم صعد جبريل فاخطب، فلما ان فرغ نثر عليهم من ذلك، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة. يكفيك يا بنيه هذا».

و منهم العلامة ابن أبي القاسم التجاني في «تحفه العروس و نزهه النفوس» (ص ٣٩ ط مكتبة التراث الإسلامى بالقاهرة) قال:

و فى روايه عن أنس: ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلى حين أراد تزويجه:

«ان الله أمرنى أن أزوج فاطمه بنت خديجه ان رضيت». قال: قد رضيت يا رسول الله.

و منهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:

محمد بن دينار العرقى - من أهل عرقه من أعمال دمشق - روى عن هشيم بسنده إلى أنس بن مالك قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ غشيه الوحي فلما سرى عنه قال: هل تدرى ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟ قلت: لا. قال:

ان الله أمرنى أن أزوج فاطمه من علي بن أبي طالب انطلق فادع لى أبا بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير و بعددهم من الأنصار - الخبر.

و منهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جواده المولود ٥٨٨ و المتوفى ٦٦٠ فى «بغية الطلب فى تاريخ حلب» (ج ٨ ص ٣٥٤٦ ط دمشق) قال:

ص: ٣٣١

أخبرنا عمى أبو غانم بن هبه الله بن محمد بن أبي جراده و الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، و ابنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرطوسي الحلبيون بها قالوا: أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي بها قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جراده الحلبي -بها- قال: حدثني أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن الجلي الحلبي بها قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير العابد الحلبي بها قال: حدثنا أبو الحسن الراجح بن الحسين بن عتاب النشائي بحلب قال: حدثني محمد بن خلف بن صالح التيمي بكناسه الكوفه قال: حدثني سليمان الأعمش قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في الليل، فقلت في نفسي ما وجه إليّ في هذا الوقت إلا- و هو يريد أن يسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، و ذكر الحديث و قال فيه عن المنصور قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أقبلت فاطمه باكيا فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما يبكيك يا بنيه؟ قالت: يا رسول الله عيرني نساء قريش و زعمن أنك زوجتني معدما لا مال له، فقال لها رسول الله و الذي بعثني بالحق نبيا يا بنيه ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه و أشهد على ذلك جبريل و ميكائيل.

و منهم العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمه الحقوق في بيروت في «الأنوار المحمديه من المواهب اللدنيه» (ص ٧٠ ط دار الايمان دمشق و بيروت) قال:

و في هذه السنه [الثالثه]

تزوج علي بفاطمه رضى الله عنهما و خطبها قبله أبو بكر و عمر رضى الله عنهما فلم يجبهما صلى الله عليه و سلم ثم دعاها و جماعه من المهاجرين و الأنصار فلما اجتمعوا و كان علي غائبا خطب صلى الله عليه و سلم خطبه بليغه ثم قال إن الله عز و جل أمرني أن أزوج فاطمه من علي بن أبي طالب فاشهدوا أنني قد زوجته علي أربعمائمه مثقال فضه إن رضى بذلك علي ثم دعا صلى

ص: ٣٣٢

اللّٰه عليه و سلم بطبق من بسر و قال انتهبوا فانتهبوا و دخل على فتبسم النبي صلى اللّٰه عليه و سلم فى وجهه ثم قال إن اللّٰه عز و جل أمرنى أن أزوجهك فاطمه على أربعمائه مثقال فضه أرضيت بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول اللّٰه فقال عليه الصلاه و السلام جمع اللّٰه شملكما و أعز جدكما و بارك عليكما و أخرج منكما كثيرا طيبا قال أنس فو اللّٰه لقد أخرج اللّٰه منهما الكثير الطيب.

و منهم السيد رفاعه رافع الطهطاوى فى «نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى اللّٰه عليه و آله» (ج ٢ ص ٥١ ط مكتبه الآداب و مطبعتها بالجماميز) قال:

و فيها تزوج على فاطمه بنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم، و قال: «إن اللّٰه تعالى عقد على فاطمه لعلى فى السماء» فنزل الوحي بذلك.

و منهم الحافظ الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي فى «تلخيص المتشابه فى الرسم» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن ابن منظور.

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي المتوفى ١٩٤٤ م فى «معجز محمد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و آله» (ص ٢٦٦ ط دار الغرب الإسلامى بيروت) قال:

فخطبها كبار الصحابه، اضراب أبى بكر و عمر، فردهم رسول اللّٰه ردا جميلا قال فيه: إنى أنتظر بها القضاء، فعملوا بذلك انه يريد أن يزوجهما من ابن عمها على بن أبى طالب يشد بها ظهره، فأتاه أبو بكر و عمر يحضانه على خطبتها. فقال على يذكر لهما هذه اليد: لقد نبهانى لأمر كنت غافلا عنه، فجئته صلى اللّٰه عليه و سلم، فقلت هل لك فى أن تزوجنى فاطمه؟ فقال: أنتظر حتى أسألها رأيا، ثم كلمها فى ذلك: أى بنيه؟ ان ابن عمك عليا قد خطبك فما ذا تقولين؟ فبكت رضى اللّٰه عنها. و صارحته برأى يدل على الرجاحة و العقل؛ و هى لا تنظر للزواج نظره عاطفيه فقط، فقالت: كأنك يا أبت ادخرتنى لفقير قريش.

ص: ٣٣٣

فقال لها ما يهون عليها روعتها:و الذى بعثنى بالحق ما كلمتك فى هذا حتى أذن الله لى فيه.فقال:رضيت يا أبت بما رضيه لى الله و رسوله.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «الدرر المجموعه بترتيب أحاديث اللآلى المصنوعه»(ص ١٨٥ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت)قال:

يا على إن الله زوجك فاطمه و جعل ... ابن عباس ٣٩٦/١.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف»(ج ٣ ص ١٣٨ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت)قال:

إن الله أمرنى أن أزوج فاطمه من على مجمع ٩:٢٠٤-جوامع ٤٧١٠-كنز ٣٧٧٥٣،٣٢٩٢٩،٣٢٨٩١-طب ١٩٤:١٠-موضوعات ٤١٨،٤١٥-ميزان ٥٢٨٠-لسان ١٢٦:٤-لى ٢٠٥:١-فوائد ٣٩٠-تنزيه ١:٤١٠.

و أشار إليه أيضا فى ج ٤ ص ٢٥٨-وج ١١ ص ٢١٧: يا فاطمه ان الله زوجك سيدا فى الدنيا و انه فى الآخره لمن الصالحين.

و قال أيضا فى ج ١١ ص ٢١٧: يا فاطمه ان الله...

و منهم الفاضل محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه-للصفورى» (ص ١٨٤ ط دار ابن كثير)قال:

قال النسفى: لما دخل النبى صلى الله عليه و سلم الجنه ليله المعراج رأى قصرا لخديجه رضى الله عنها،فأخذ جبريل تفاحه من شجره من القصر،و قال:كل هذه يا محمد،فإن الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجه اسمها فاطمه،ففعل،فلما حملت بها وجدت رائحه الجنه تسعه أشهر،فلما وضعتها،انتقلت الرائحه إلى فاطمه رضى الله عنها،فكان النبى صلى الله عليه و سلم إذا اشتاق إلى الجنه،قبل فاطمه،فلما كبرت قال:يا ترى هذه الحوريه لمن؟فجاء جبريل فى بعض الأيام، و قال:إن الله يقرئك السلام و يقول لك اليوم،كان عقد فاطمه فى موطنها فى قصر أمها

ص: ٣٣٤

فى الجنة،الخطاب إسرافيل،و جبريل و ميكائيل الشهود،و رب العزه جل جلاله الولى،و الزوج على.

قال أنس رضى الله عنه: بينما النبى صلى الله عليه و سلم فى المسجد إذ قال لعلى رضى الله عنه:«هذا جبريل يخبرنى أن الله تعالى زوجك من فاطمه،و أشهد على تزويجها أربعين ألف ملك،و أوحى إلى شجره طوبى: أن انثرى عليهم الدر و الياقوت فنثرت عليهم،فابتدر الحور العين يلتقطن فى زوجها على بن أبى طالب رضى الله عنه،فكبر جبريل و ميكائيل و الملائكة،فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة.

أطباق الدر و الياقوت الحلى و الحلل فهم يتهدونه إلى يوم القيامة.

قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه: دخلت ام أيمن باكيه على النبى صلى الله عليه و سلم فسألها عن ذلك؟فقلت:دخلت على رجل من الأنصار،قد زوج ابنته،و نثر عليها اللوز و السكر،فتذكرت تزويجك فاطمه،و لم تنثر عليها شيئا،فقال صلى الله عليه و سلم:«و الذى بعثنى بالكرامه و استخصنى بالرساله إن الله تعالى لما زوج عليا فاطمه،أمر الملائكة المقربين،أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل و ميكائيل و إسرافيل، و أمر الجنان أن تزخرف،و الحور العين أن تزين،ثم أمر شجره طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب،مع الدر الأبيض،و الزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر».

و فى روايه: إن الله تعالى زوج عليا ليله أسرى بى عند صدره المنتهى و أوحى إلى الصدره:أن انثرى ما عليك،فنثرت الدر،و الجوهر،و المرجان،فلما كان ليله الزفاف، أركبها النبى صلى الله عليه و سلم على بغلته الشهباء،و أمر سلمان الفارسى أن يقودها، و النبى صلى الله عليه و سلم يسوقها فلما كانوا فى أثناء الطريق،إذ سمع وجهه،فإذا هو جبريل،بسبعين ألفا من الملائكة،فقال النبى صلى الله عليه و سلم:«ما أهبطكم [الساعه]

؟«قالوا:جئنا لتزف فاطمه إلى...

تقدم ما يدل عليه من العامه فى ج ١٨ ص ١٨١ و ج ١٩ ص ١٣٨ و ج ٢٥ ص ٤٣٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٢ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:

محمد بن دينار العرقى من أهل عرقه من أعمال دمشق.

روى عن هشيم، بسنده إلى أنس بن مالك قال: بينا أنا عند النبى صلى الله عليه و سلم إذ غشيته الوحى، فلما سرى عنه قال: «هل تدرى ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟» قلت: لا. قال: إن ربي أمرنى أن أزوج فاطمه من على بن أبى طالب. انطلق فادع لى أبا بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير، و بعددهم من الأنصار» فانطلقت، فدعوتهم. فلما أخذوا المقاعد، قال النبى صلى الله عليه و سلم:

«الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره فى سمائه و أرضه، الذى خلق الخلق بقدرته، و ميزهم بأحكامه، و أعزهم بدينه، كرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه و سلم.

ثم إن الله جعل المصاهره نسبا لاحقا، و أمرا مفترضا، و شج به الأرحام، و ألزمها الأنام، فقال تبارك و تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رُبُّكَ قَدِيرًا فَأَمَرَ اللَّهُ يَجْرَى إِلَى قِضَائِهِ، و قِضَاؤُهُ يَجْرَى إِلَى قَدْرِهِ، و لكل قضاء قدر، و لكل قدر أجل، و لكل أجل كتاب؛ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ثم إن ربي أمرنى أن أزوج فاطمه من على بن أبى طالب، فأشهدكم أنى قد زوجته إياها على أربع مائه مثقال فضه، إن رضى بذلك على» - و كان النبى صلى الله عليه و سلم قد

بعثه في حاجه- ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا، وقال: «انتهبوا» فبينا نحن ننتهب إذ أقبل على، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقال: «يا علي، إن الله أمرني أن أزوجهك فاطمه، وقد زوجتكها على أربع مائه مثقال فضه، إن رضيت» فقال علي: رضيت يا رسول الله. ثم خرّ لله ساجدا. فلما رفع رأسه، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «بارك الله فيكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما الكثير الطيب». قال أنس: فو الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

و منهم العلامة الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس دمشق) قال:

أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز- من لفظه- ثنا محمد ابن نهار بن عمار بن أبي المحياه التيمي إملاء، نا عبد الملك بن خيار الدمشقي، نا محمد بن دينار- بساحل دمشق- نا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور إلا أن فيه: المطاع سلطانه المهروب اليه من عذابه- و ليس فيه: المرغوب اليه فيما عنده.

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامة الصفوري» (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

قال المحب الطبري: فخطب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه- فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف قليل.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدني في «المعاملات في الإسلام» (ص ١٥٢ ط مؤسسه الايمان و دار الرشيد بيروت و دمشق) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن ابن منظور باختلاف يسير في اللفظ.

و منهم العلامة أبو طاهر محمد بن أحمد السلفى الاصبهاني المتوفى سنه ٥٧٦ هـ بالاسكندريه فى «المشيخه البغداديه» (ق ١٠١ و النسخه مصوره من مكتبه اسكوريال فى مادريد) قال:

أخبرنا أبو جعفر عبد الواحد بن الحسين [اللواز شوزى] عله تلعيس - كذا]

انا القاضيان أبو على بن عثمان بن أبى هشام و أبو الحسن على بن الحسن بن أبى مسره قالنا: نا أبو الفرج محمد بن معيد بن عبدان البغدادي، نا أبو نعيم محمد بن جعفر بن محمد الأحول، نا محمد بن نصار بن يحيى بن أبى المحياه، نا عبد الملك بن خباز بن عم يحيى بن معين، نا محمد بن دينار العرقى عن مشيم بن بشير عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن مالك قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ غشيه الوحي - فذكر الحديث مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر رياض عبد الله عبد الهادى فى «فهارس كتاب الموضوعات - لابن الجوزى» (ص ٥٣ ط دار البشائر الإسلاميه بيروت) قال:

الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته... ذكر تزويج فاطمه بعلى ٤١٨/١.

الحمد لله المحمود بنعمه المعبود بقدرته... ذكر تزويج فاطمه بعلى ٤١٦/١.

مستدرک کان صداق فاطمه در عا حطميہ

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٣٥٢ و ج ٢٥ ص ٤٠٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى ٣٥٤ هـ فى «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ١٥٢ ط مؤسسه الكتب الثقافيه دار الفكر بيروت) قال:

ص: ٣٣٨

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته فاطمه عليا في صفر، و قال له:

«أعطاها شيئا»، فقال: ما عندي يا رسول الله شيء، قال: «فأين درعك الحطمية؟ فبعث إليها بدرعه».

و منهم الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٧٧٣ و المتوفى ٨٥٢ هـ في «بلوغ المرام من أدله الأحكام» (ص ٢١٥ ط دار النهضة) قال:

و عن ابن عباس قال: لما تزوج علي فاطمه قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم «أعطاها شيئا» قال: ما عندي شيء. قال «فأين درعك الحطمية؟» رواه أبو داود و النسائي و صححه الحاكم.

و منهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى في «المرتضى - سيره سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال:

و قد جاء في مسند علي حديث مفصل في خطبه فاطمه بنت الرسول صلى الله عليه و سلم، فإنه قال: أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته، فقلت: ما لي من شيء فكيف؟ ثم ذكرت صلته و عائدته، فخطبتها إليه، فقال: «هل لك من شيء؟» قلت: لا، فقال: «أين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا و كذا؟» قال: هي عندي، قال: «فأعطاها»، قال: فأعطيته إياها.

و منهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى في «معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٧ ص ١٥ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

و عن ابن عباس عند النسائي: أن علي بن أبي طالب قال: تزوجت فاطمه فقلت:

يا رسول الله ابن لي. فقال: أعطاها شيئا فقلت: ما عندي شيء قال: فأين درعك الحطمية؟ قلت: هو عندي قال: فأعطاها إياه.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن بن علي بن المثنى التميمي الموصلى

المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١ ص ٣٦٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا نصر بن علي، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: لما تزوجت فاطمه قلت: يا رسول الله ما أبيع فرسى أو درعى؟ قال: «بع درعك» فبعثتها بثنتي عشرة أوقيه، فكان ذاك مهر فاطمه».

و قال أيضا في ص ٣٨٨: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيع، عن مجاهد قال:

قال علي بن أبي طالب: زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه على درع حديد حطمية و كان سلّحنيها و قال: «ابعث بها إليها تحللها بها». فبعثت بها إليها، و الله ما ثمنها كذا و أربع مائة درهم.

و منهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المشتهر بالأمر في «سبل السلام» (ج ٣ ص ١٤٩ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

(و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما تزوج على فاطمه رضى الله عنها) هى سيده نساء العالمين، تزوجها على رضى الله عنه فى السنه الثانيه من الهجره فى شهر رمضان و بنى عليها فى ذى الحجه. ولدت له الحسن و الحسين و المحسن و زينب و رقيه و ام كلثوم، و ماتت بالمدينه بعد موته صلى الله عليه وسلم بثلاثه أشهر. و قد بسطنا ترجمتها فى الروضه النديه

(قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطها شيئا، قال ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطمية؟) بضم الحاء المهمله و فتح الطاء نسبة إلى حطمه من محارب بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع

(رواه أبو داود و النسائي و صححه الحاكم)

فيه دليل على أنه ينبغي تقديم شيء للزوجه قبل الدخول بها جبرا لخاظرها و هو المعروف عند الناس كافه، و لم يذكر فى الروايه هل أعطها درعه المذكوره أو غيرها.

و منهم عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٦٨ ط دار الريان) قال:

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين درعك الحطمية-إنخ.

و منهم ساميه منيسى فى «أمهات المؤمنين و القرشيات» (ص ٢٤٥ ط دار المريخ الرياض) قال:

و كان مهرها: ثمن درع لعلى (أربعمائه درهم) أمر النبى صلى الله عليه و سلم على أن يجعل ثلثها فى الطيب، و الثلث فى المتاع.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الامام على بن أبى طالب عليه السلام» (ص ٦ ط بيروت) قال:

دخل على رضى الله عنه على رسول الله يريد أن يخطب فاطمه، فقعد بين يديه لكنه لم يستطع الكلام لهيبته صلى الله عليه و سلم، فقال: ما جاء بك، أ لك حاجة؟ فسكت. فقال عليه الصلاه و السلام: لعلك جئت تخطب فاطمه! فقال: نعم. قال: و هل عندك من شىء تستحلها به؟ فقال: لا و الله يا رسول الله. فقال: ما فعلت بالدرع التى سلحتكها؟ فقال: عندى و الذى نفس على بيده، إنها لحطمية ما ثمنها أربعمائه درهم.

قال: قد زوجتك فابعث بها فان كانت لصدوق فاطمه بنت رسول الله صلى الله و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر ابن أبى القاسم التجانى فى «تحفه العروس و نزهه النفوس» (ص ٣٢ ط مكتبه التراث الإسلامى القاهره) قال:

محمد بن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: «أصدق على فاطمه عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه و سلم درعا من حديد، هذه الدرع هى درعه المعروفه بالحطمية.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد زغلول فى «تعاليق تحفه العروس - التجانى» (ص ط مكتبه التراث الإسلامى) قال:

أخرجه أبو داود عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم أن عليا عليه

السلام لما تزوج فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً فقال: يا رسول الله، ليس لى شىء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعطها درعك فأعطها درعه ثم دخل بها. ورواه أبو داود عن ابن عباس بلفظ «أين درعك الحطمية». و أخرجه النسائي (١٢٩/٦).

و منهم العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي المتوفى ٣٨٨ هـ فى «غريب الحديث» (ج ١ ص ٢٩١ ط دمشق) قال:

و قال أبو سليمان فى حديث النبي صلى الله عليه: «أن على بن أبى طالب قال: لما خطبت فاطمه قال النبي صلى الله عليه: عندك شىء؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية التى أعطيتك؟ قال: قلت: ها هى ذه، قال: أعطها».

الدرع الحطمية [قال: هى الثقيله العريضه، و قال بعضهم: هى التى تحطم السيوف:

أى تكسرها، و قيل:]

منسوب إلى حطمه بن محارب، بطن من عبد القيس، كانوا يعملون الدروع، نسبت إليهم كما نسبت التبعيه إلى تبع، قال الهذلى:

و عليهما مسرودتان قضاهما

داود أو صنع السوابغ تبع

مستدرک وليمه عرس فاطمه عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٢٤ و ج ٢٥ ص ٤٤٩ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ فى «عمل اليوم و الليله» (ص ٩٧) قال:

ص: ٣٤٢

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال حدثنا مالك بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن حميد، قال: حدثنا عبد الكريم بن سليط البصرى.

و أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسى، قال: حدثنا عبد الكريم بن سليط عن ابن بريده عن أبيه، أن نفرا من الأنصار قالوا لعلى: عندك فاطمه فدخل على النبي صلى الله عليه و سلم، فسلم عليه فقال: ما حاجه ابن أبى طالب؟ قال: ذكرت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «مرحبا و أهلا» لم يزد عليها، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدرى غير أنه قال لى: «مرحبا و أهلا»، قالوا:

يكفيك من رسول الله صلى الله عليه و سلم إحداهما، قد أعطاك الأهل، و أعطاك الرحب، فلما كان بعد ذلك بعد ما زوجه، قال: «يا على: إنه لا بد للعرس من وليمه» قال سعد: عندى كبش، و جمع له رهط من الأنصار آصعا من ذره.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال:

و لما كانت ليله العرس فى أوائل ذى الحجه على رأس اثنين و عشرين شهرا من الهجره، أولم «على بن أبى طالب» وليمه يبدو أنه بذل فيها الكثير مما أفاء الله عليه من «بدر» و من «بنى قينقاع»، «فما كانت وليمه فى ذلك الزمان أفضل من وليمته» و قدّم أخوال الرسول من الأنصار «لعلى» بعض الهدايا العينيه مشاركه منهم فى إعداد هذه الوليمه على مألوف عادة الأهل و الأقارب، فقدم سيد الأوس «سعد بن معاذ» كبشا، كما قدموا بعضا من ذره. فلما انتهت الوليمه انتقلت أفضل عروس إلى منزل كان «على» قد أعده لسكناهما، و قد زفت إليه و هى تلبس بردين و تتحلى بدملوجين من فضه مصفرين بزعفران، و سعدت بحضور زفافها شقيقتها «زينب و أم كلثوم» و «أم أيمن» و معهن لفيف من فضليات بنى النجار جئن ليهدينها إلى أشجع فتيان المسلمين «على بن أبى طالب».

منهم الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى «آداب الزفاف فى السنه المطهره» (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال:

فلما كان بعد ذلك، بعد ما زوجه قال: يا على إنه لا بد للعروس من وليمه. فقال سعد: عندى كبش، و جمع له رهط من الأنصار أصوعا من ذره.

و منهم العلامة شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى فى «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ج ٣ ص ٤٣ ط دار الفكر بيروت) قال:

فذكر الحديث و شرحه.

مستدرک جهاز فاطمه عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٣٦٩ و ج ١٩ ص ١٤٤ و ج ٢٥ ص ٤٤٣ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ عبد العزيز الثعالبى التونسى فى «معجز محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ٢٦٧ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت) قال:

و كان جهاز فاطمه فراشا من جلد كبش، و وساده من جلد، و لحافا من قطيفه إذا جعلاه بالطول انكشفت ظهورهما، و إذا جعلاه بالعرض انكشفت رءوسهما.

و مكث صلى الله عليه و سلم ثلاثه أيام لا يدخل عليهما، و دخل فى اليوم الرابع فى غداه بارده، فوجدهما جالسين فى تلك القطيفه، فأرادا أن يقوما له فقال لهما: كما أنتما، و جلس عند رأسيهما، و بعده مده شكت له فاطمه عسر الحال فقالت: يا رسول الله، ما لنا فراش إلا هذا الجلد نام عليه بالليل، و نعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال:

يا بنيه اصبرى، فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش إلا

عباءه قطوانيه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى- سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٤٠ ط دار القلم دمشق) قال:

و عن عطاء بن السائب عن أبيه عن على قال: جهز رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمه فى خميل، و قربه، و وساده آدم حشوها ليف الأذخر.

و منهم عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٦٩ ط دار الريان للتراث) قال:

فباع على بغيرا له بثمانين و أربع مائه درهم؛ فقال النبى صلى الله عليه و سلم:

«اجعلوا ثلثين فى الطيب و ثلثا فى الثياب». و قد وليت «ام أيمن» أمر إعداد جهاز العروس، فكان فيما جهزتها به: سرير و خميله من قطيفه، و وساده من آدم، و تور من آدم، و منشفه، و منخل، و جرتين، و رحا.

و منهم ساميه منيسى فى «أمهات المؤمنين و القرشيات» (ص ٢٤٥ ط دار المريخ بالرياض) قال:

و كان متاعهما فراشا من فراء الكبش، و وساده حشوها ليف، و تورا من (آدم) و قربه. و قيل: إهاب شاه، و وساده فيها ليف، و رحاءين و سقاء، و جرتين.

و

منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنى فى «المعاملات فى الإسلام» (ص ١٥١ ط مؤسسه الايمان و دار الرشيد بيروت و دمشق) قال:

و عن ابن عباس رضى الله عنه قال: (خطب على بن أبى طالب فاطمه بنت النبى صلى الله عليه و سلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطها شيئا، قال: ما عندى شىء، قال: فأين درعك الحطمية؟). أخرجه أبو داود و النسائى.

و عن أنس رضى الله عنه قال: (قال على: فبعثها بأربعمائه و ثمانين درهما، فأتيته

ص: ٣٤٥

بها فوضعها في حجره، فقبض منها قبضه فقال: يا بلال! ابغنا بها طيبا، و أمرهم أن يجهزوها، فجعل لهم سرير شرط بالشرط و وساده من آدم حشوها ليف و سقاء و جرّتين و ملء البيت كثيبا-يعنى رملا-).

مستدرک ايثار فاطمه عليها السلام قميصها الجديد ليله الزفاف للسائل

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٤٠١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.
رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه في فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامه الصفوري» (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

و ذكر ابن الجوزي: أن النبي صلى الله عليه و سلم صنع لها قميصا جديدا ليله زفافها، و كان لها قميص مرقع، و إذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوه قميصا خلقا، فهمت أن تدفع له المرقع، فتذكرت قوله تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف، نزل جبريل عليه السلام و قال: يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام، و أمرني أن أسلم على فاطمه، و قد أرسل لها معي هديه من ثياب الجنة من السندس الأخضر، فلما بلغها السلام من ربها و ألبسها القميص الذي جاء به جبريل من الجنة، لفها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعباء، و لفها جبريل بأجنته حتى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلما جلست بين النساء المسلمات و المشركات و مع كل واحده شمعه و مع فاطمه رضی الله عنها سراج، رفع جبريل جناحيه، و رفع العباء و إذ بالأنوار قد طبقت المشرق و المغرب، فلما وقع النور على أبصار المشركات خرج الشرك من قلوبهن، و قلن: «نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله».

مستدرک دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى و فاطمه عليهما السلام ليله العرس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٠٣ و ج ١٩ ص ١٤١ و ج ٢٥ ص ٤٥٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر ابن أبى القاسم التجانى فى «تحفه العروس و نزفه النفوس» (ص ٣٩ ط مكتبه التراث الإسلامى القاهره) قال:

سعيد بن المسيب عن ابن عباس -رضى الله عنه- قال: لما ابنتى على -رضى الله عنه- بفاطمه رضى الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم عليهما فقال: «قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، و بارك فيكما، و أصلح بالكما». ثم قام فأغلق عليهما بيده.

و فى روايه عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلى حين أراد تزويجه: إن الله أمرنى أن أزوجه فاطمه بنت خديجه إن رضيت.

قال: قد رضيت يا رسول الله. قال أنس: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: جمع الله شملكما، و أقر عينكما، و أسعد جدكما، و أخرج منكما خيرا طيبا كثيرا.

قال أنس: فو الله لقد خرج منهما كثير، رضوان الله على جميعهم.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٢٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى ليله البناء بفاطمه: لا تحدثن شيئا حتى تلقانى، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على على

ص: ٣٤٧

و قال: اللهم بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك لهما في نسلهما.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرک للحاكم» (ص ٧٠٨ ط بيروت) قال:

أشار إلى دعاءه صلى الله عليه و آله لهما صباح الزفاف.

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد في «مختصر المحاسن المجتمعه» (ص ١٨٦ ط دار ابن كثير دمشق) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: جمع الله شملكما و أسعد جدكما و بارك عليكما و أخرج منكما كثيرا طيبا.

و منهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي في «معجز محمد رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٢٦٧ ط دار الغرب الإسلامي في بيروت) قال:

و حضر رسول الله دخولها و باركها، فقال: اللهم بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك في شملهما، ثم قرأ سورة الإخلاص، و المعوذتين، و أشار إلى علي، و قال له: قم و ادخل بأهلك، باسم الله و البركه.

و منهم الحافظ جمال الدين يوسف المزني في «تهذيب الكمال» (ج ١٧ ص ٧٥ ط بيروت) قال:

فروى حديثا بإسناده عن ابن بريده عن أبيه - و فيه: فقال: اللهم بارك لهما في شملهما.

و منهم الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «آداب الزفاف في السنه الطاهره» (ص ٥٥ ط دار عمر بن الخطاب) قال:

فلما كانت ليله البناء، قال: لا - تحدث شيئا حتى تلقاني، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء فتوضأ فيه، ثم أفرغه على علي، فقال: اللهم بارك فيهما و بارك لهما

فى بنائهما.

و منهم الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادى فى «تلخيص المشابه فى الرسم» (ج ١ ص ٣٦٣ ط دار طلاس) قال:

قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: بارك الله لكما، و بارك الله فيكما، و أسعد جدكما، و أخرج منكما كثير الطيب. قال أنس: و الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

و منهم العلامة الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى فى «عمل اليوم و الليلة» (ص ٩٧) قال:

فلما كان ليله البناء قال: يا على لا تحدث شيئا حتى تلقانى فدعا النبى صلى الله عليه و سلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على على فقال: اللهم بارك فيهما و بارك عليه... بارك لهما فى شبلهما.

و منهم عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٦٩ ط دار الريان) قال:

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أمر عليا أن لا يدخل على فاطمه حتى يجيئه، فتبعها بعد قليل من وصولها حتى وقف على الباب، فاستأذن، فأذن له، فقال:

أ ثم أختى؟ فتعجبت أم أيمن و قالت و هى تتبسطن معه: بأبى أنت و أمى يا رسول الله من أخوك؟ قال: على بن أبى طالب قالت: و كيف يكون أخاك و قد زوجته ابنتك؟ قال:

هو ذاك يا ام أيمن؛ ثم دعا بماء فى إناء، و تلا بعض آيات القرآن الكريم و هو يحرك الماء بيده، ثم دعا عليا فنضح على كتفيه و صدره و ذراعيه من ذلك الماء؛ ثم دعا فاطمه؛ فجاءت بغير خمار تعثر فى ثوبها حياء؛ فنضح عليها من ذلك الماء؛ ثم قال:

و الله ما ألوت أن زوجتك خير أهلى؛ ثم دعا لهما قائلا: اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما فى نسلهما ثم انصرف و تركهما يرتشفان من السعاده الزوجيه الصافيه ما شاء الله لهما أن يرتشفا.

و منهم الفاضل المعاصر أحمد عبد الجواد المدنى فى «المعاملات فى الإسلام»

ص: ٣٤٩

(ص ١٥٤ ط مؤسسه الايمان و دار الرشيد بيروت و دمشق)قال:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: فلما كان ليله بناء على بفاطمه رضى الله عنها، قال النبي صلى الله عليه و سلم لفاطمه: ائتنى بماء، فمَجَّ فيه، ثم قال لها قومي، فنضح بين ثدييها و كتفيها و على رأسها و قال: اللهم إني أعينها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلى: ائتنى بماء فمَجَّ فيه ثم صبَّ على رأسه و ثدييه و كتفيه و قال: اللهم إني أعينده بك و ذريته من الشيطان الرجيم، و فى روايه: أعودهما بقل هو الله أحد و المعوذتين، ثم قال لعلى: ادخل بأهلك و باسم الله و البركه. و أخرج بنحوه الطبرانى و ابن جرير و ابن عساكر.

مستدرک فاطمه عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله حقها من فدى

و قد تقدم ذكر فدى و إعطاء النبي صلى الله عليه و آله فدى لها عليها السلام فى مواضع منها ج ٣ ص ٥٤٩ و ج ١٠ ص ٢٩٦ و ٣٠٤ و ج ١٢ ص ٣٤٠ و ج ١٩ ص ١١٩ و ج ٥ ص ٤٠٣ و ٤١٠. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك بن سلمه الأزدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى فى «شرح معانى الآثار» (ج ٢ ص ٤ ط ٢ دار الكتب العلميه بيروت) قال: [١]

ص: ٣٥٠

حدثنا فهد، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير أن عائشه رضي الله عنها أخبرته أن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فاطمه حينئذ تطلب صدقه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينه و فدك، و ما بقى من خمس خبير.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى ابن الشيخ عفيفى الباجورى المفتش بوزاره الأوقاف فى «إتمام الوقاء فى سيره الخلفاء» (ص ١٥ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) قال:

و فى مسلم عن عائشه رضي الله عنها أن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و سلم مما أفاء الله عليه بالمدينه و فدك (قرية بخير) و ما بقى من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول

اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم قال لا نورث ما تركناه صدقه إنّما يأكل آل محمد من هذا المال و إنى و اللّٰه لا أغير شيئاً من صدقه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم عن حالها التي كانت فى عهد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم و لا- أعمل فيها إلّا بما عمل رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على بن أبى طالب ليلاً و لم يؤذن بها أباً بكر و صلّى عليها و كانت لعلى من الناس وجهه حياه فاطمه فلما توفيت استنكر على وجوه الناس.

و منهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضرى السيوطى المصرى المتوفى سنة ٩١١ هـ فى كتابه «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ١٣ ط المطبعة العزيزيه بحيدرآباد الهند سنة ١٤٠٦) قال:

عن ام هانى أن فاطمه رضى اللّٰه عنهما قالت: يا أبأ بكر من يرثك إذا مت؟ قال:

ولدى و أهلى، قالت: فما شأنك ورث رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و سلم دوننا- فذكر الخبر.

و منهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمى البستى المتوفى ٣٥٤ هـ فى «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٤٢٩ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر فى بيروت) قال:

فذكر قصه مطالبتها فذكر من أبى بكر إلى أن قال: فهجرته فاطمه و لم تكلمه حتى ماتت.

و منهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى المشتهر بابن حجر فى «الوقوف على ما فى صحيح مسلم من

الموقوف» (ص ٩٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

ان فاطمه أرسلت إلى أبي بكر فذكرت الحديث.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله الليثي الأنصاري في «تعاليقه» على كتاب «الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف» لابن حجر العسقلاني (ص ٩٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه) قال:

الحديث بعد ذلك هو الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مما أفاء الله عليه بالمدينه و فدك، و ما بقى من خمس خبير. فقال أبو بكر: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى هذا المال... الحديث.

و منهم العلامه أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلى - سبط ابن الجوزى البغدادى المتوفى ٦٧٤ هـ فى «ايتار الإنصاف فى آثار الخلاف» (ص ٣٤٠ ط دار السلام القاهره) قال:

فذكر انها عليها السلام ادعت فدكا و استشهدت عليا عليه السلام و امرأه. قلت:

و المرأه هى ام أيمن و كانت من أهل الجنه بشهاده رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

و منهم الفاضل المعاصر عيسى أيوب البارونى فى «الرقابه المالىه فى عهد الرسول و الخلفاء الراشدين» (ص ٢٨٨ ط ١ جمعيه الدعوه الإسلاميه العالميه) قال:

ذكر طلب فاطمه الصديقه فدك من أبى بكر و استدلال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بآيات الإرث. و شهاده ام أيمن ان النبى صَلَّى الله عليه و آله أعطاهها فدك و غير ذلك.

و منهم الأستاذ رضوان محمد رضوان فى «فهارس البخارى» (ص ٢٦٧ ط دار المعرفه بيروت) قال:

ص: ٣٥٧

ان فاطمه بنت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم. انظر
الجهاد: ٢٨٠.

و

منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى في «على إمام المتقين» (ج ١ ص ٥٩ ط مكتبه غريب الفجاله) قال:

و فدك قريه بخبير، و عند ما فرغ رسول الله من خير، و كانت رايه المسلمين لعلى ابن أبى طالب، قذف الله الرعب فى قلوب أهل
فدك، فبعثوا إلى رسول الله يصلحونه على النصف من فدك، فقبل ذلك منهم، و لم يغزهم، و كانت فدك لرسول الله خاصة
فهى فىء خصه به الله، لأن المسلمين لم يأخذوها بقتال فلا تقسم قسمه الغنائم..

لأنها لم يوجف عليها بخيل و لا- ركاب.. و كان الصحابه من قبل قد طلبوا من الرسول أن يقسم الفىء بينهم كما قسم الغنيمه
بينهم، فذكر الله الفرق بين الأمرين فى (سوره الحشر). و قد غرس صَلَّى اللهُ عليه و سلم بعض النخيل فى فدك، و جعلها لفاطمه
الزهاء. فكانت هى التى تتصرف فيها، و كانت تتصدق بكل خراجها بعد أن تستبقى ما يسد حاجه عام. و رأى أبو بكر أن تكون
فدك بيد ولى الأمر، أى بيده يوزع خراجها على الناس، و احتج أبو بكر لرأيه بأنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم يقول: إنا
معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقه.

و أفتى على بأن الأنبياء يورثون و استشهد بقوله تعالى: وَ وَّرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ .

و قوله تعالى على لسان زكريا: فَهَبْ لى مِنْ لَمَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنى... و احتج عليه بأن الحديث الشريف الذى يرويه أبو بكر هو من
أحاديث الآحاد التى ينفرد بروايتها واحد فحسب من الصحابه، و أحاديث الآحاد لا تقيدها حكما أطلقه القرآن، و لو أن الرسول أراد
أن يخصص أو يقيد هذا الحكم القرآنى لأخبر ورثته أنهم لن يرثوه.

ثم إن فاطمه قالت ان أباها وهبها أرض فدك فهى إن لم تكن إرثا فهى هبه.. فطلب منها شهودا، فاستشهدت بعلى و ام
أيمن، فقال: لا بد من رجل و امرأتين أو رجلين.

و أفتى على بأن الشهاده تصح برجل و امرأه واحده، مع حلف اليمين. بل بشاهد

واحد، ويمين..و لكن أبا بكر ردّ هذا الرأي..و نزع فذك من تحت يدي فاطمه، و استشار في ذلك عمر فأيده.و تحدثت المدينة عن غضب فاطمه..

فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمه فإننا قد أغضبناها. فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمه، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليهما.

فلما قعدا عندها تكلم أبو بكر فقال: يا حبيبه رسول الله، و الله إن قرابه رسول الله أحب إلي من قرابتي، و إنك لأحب إلي من عائشه ابنتي، و لوددت يوم مات أبوك أني مت، و لا أبقى بعده. أفتراني أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقك و ميراثك من رسول الله؟ إلا أني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

نحن الأنبياء لا- نورث ذهباً و لا- فضه و لا- داراً و لا عقاراً، و إنما نورث الكتاب و الحكمة و العلم و النبوه. و ما تركنا فهو صدقه فقالت فاطمه لأبي بكر و عمر: أ رأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه و سلم تعرفانه و تعملان به؟ قالوا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله أ لم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمه من رضاي، و سخط فاطمه من سخطي، فمن أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني، و من أرضى فاطمه ابنتي فقد أرضاني، و من أسخط فاطمه فقد أسخطني؟ قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قالت: فإني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتماني و ما أرضيتماني، و لئن لقيت النبي لأشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عاخذ بالله تعالى من سخطه و سخطك يا فاطمه.

فقالت لأبي بكر: و الله لا أكلمك أبداً قال: و الله لا أهجرك أبداً. و الله ما أجد أعز علي منك فقراً، و لا أحب إلي منك غنى، و لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقه.

ثم خرج أبو بكر باكياً و معه عمر مطرقاً، فذهبا إلى المسجد فاجتمعا بالناس فقال أبو بكر: أيها الناس أقيولوني! بيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، و تركتموني و ما أنا فيه!.. لا حاجه لي في بيعتكم.

و منهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى في «جمهره الفهارس» (ص ٢٩٩ ط دار الصحابه للتراث) قال:

دعا صَلَّى اللهُ عليه و سلم فاطمه فأعطاه فدك.

و

منهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله في «المرآة في القديم و الحديث» (ج ٦ ص ١٨٦ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و تفقد أبو بكر قوما تخلفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس و الزبير و سعد بن عباده، فقعدوا في بيت فاطمه، فبعث أبو بكر إليهم عمر بن الخطاب، فجاءهم عمر فناداهم و هم في دار فاطمه، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب و قال:

و الذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمه، فقال: و إن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا، فقد اعتذر، فقال: انه قد حلف أن لا يخرج و لا يضع ثوبه علي عاتقه حتى يجمع القرآن.

ثم وقفت فاطمه علي بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم جنازه بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا و لم تردوا لنا حقا.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا- تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعه؟ فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاء قنفذ فأدى ما أمره به، فرفع علي صوته، فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرساله، فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر فمشى معه جماعه حتى أتوا باب فاطمه فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها يا أباي يا رسول الله ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافه. فلما سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا باكين، و كادت قلوبهم تصدع و أكبادهم تنفطر.

و بقي عمر و معهم قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا: بايع، فقال:

ص: ٣٦٠

إذا لم أفعل؟ قالوا: إذا والله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال: تقتلون عبد الله و أخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم و أما أخو رسوله فلا و أبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك، فقال: لا أكره على شىء ما كان فاطمه إلى جنبه، فلحق على بقبر رسول الله صلى الله عليه و سلم يصيح و يبكى و ينادى: يا ابن ام إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلوننى، و لم يبايع على حتى توفيت فاطمه و قيل:

غير ذلك.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-العبريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣١٨ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

قال الامام أبو الفضل أحمد بن طاهر فى كتاب بلاغات النساء:.... لما أجمع أبو بكر رضى الله عنه على منع فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فدك، و بلغ ذلك فاطمه لاثت خمارها على رأسها و أقبلت فى لمة من حفدتها تطأ ذبولها ما تخرم من مشيه رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار فنيطت دونها ملاءه ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء و ارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نسيج القوم و هدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعاد القوم فى بكائهم فلما أمسكوا عادت فى كلامها فقالت:

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تعزوه تجدوه أبى دون نساءكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم فبلغ النذاره صادعا بالرساله، مائلا- على مدرجه المشركين، ضاربا لثبجهم آخذنا بكظمهم، يهشم الأصنام و ينكث الهام، حتى هزم الجمع و ولوا الدبر و تفرى الليل عن صبحه و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين و خرس شقاشق الشياطين، و كنتم على شفا حفره من النار مذقه الشارب و نهزه الطامع و قبسه العجلان و موطئ الأقدام تشربون الطرق و تقتاتون القد أذله خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم

ص: ٣٦١

فأنقذكم الله برسوله صَلَّى اللهُ عليه و سلم بعد اللتيا و التي و بعد ما منى بيهم الرجال و ذؤبان العرب و مرده أهل الكتاب كلما حشوا ناراً للحرب أطفأها و نجم قرن للضلال و فغرت فاغره من المشركين قذف بأخيه فى لهواتها فلا ينكفى حتى يطاء صماخها بأخمصه و يخمد لهيها بسيفه مكودا فى ذات الله قريبا من رسول الله، سيدا فى أولياء الله، و أنتم فى بلهينه و ادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنيه فى أنبيائه ظهرت خله النفاق و سمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين و نبغ حامل الأفلين و هدر فنيق المبطلين فخطر فى عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين و للغره فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، و أوردتموها غير شربكم، هذا و العهد قريب و الكلم رحيب و الجرح لما يندمل...

إلى أن قالت: و أنتم الآن تزعمون ان لا- إرث لنا أ فحكم الجاهليه تبغون و من أحسن الله حكما لقوم يوقنون. أيها المسلمه المهاجره أ أبتز ارث أبى؟ أ فى الكتاب أن ترث أباك و لا أرث أبى؟ لقد جئت شيئا فريا، فدونكما مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرک، فنعم الحكم الله و الزعيم محمد و الموعد القيامة و عند الساعه يخسر المبطلون، و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون.

ثم انحرفت إلى قبر النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم و هى تقول:

قد كان بعدك أنباء و هنبه

لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها

و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

هذه الروايه لخطاب الزهراء، و فى الكتاب نفسه روايه أخرى مخالفه فى لفظها و معناها للروايه السابقه، و قبل إيراد الروايتين قال أبو الفضل: ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمه عليها السلام و قلت له ان هؤلاء- يشير إلى قوم فى زمانه يعضون من قدر آل البيت- يزعمون انه مصنوع و انه من كلام أبى العيناء فقال لى: رأيت مشايخ آل أبى طالب

يروونه عن آبائهم و يعلمونه أبناءهم و قد حدثني أبي عن جدي يبلغ به فاطمه عليها السلام على هذه الحكايه و رواه مشايخ الشيعة و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء، و قد حدث به الحسن بن علوان عن عطيه العوفى انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه. ثم قال أبو الحسن: و كيف يذكر هذا من كلام فاطمه فينكرونه و هم يروون من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه يتحققونه لو لا عداوتهم لنا أهل البيت؟..

و

منهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله في «المرأه في القديم و الحديث» (ج ٦ ص ١٨٥ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال: [١]

ص: ٣٦٣

كانت فاطمه بنت محمد صَلَّى اللهُ عليه و سلم ذات نفوذ قوى و تأثير عظيم فى سياسه الدوله الإسلاميه عقب انتقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم إلى الرفيق الأعلى، فلما بويح أبو بكر الصديق بالخلافه خرج على بن أبى طالب يحمل فاطمه الزهراء على دابه ليلا فى مجالس الأنصار تسألهم النصره، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، و لو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا قبل أبى بكر ما عدلنا به. فيقول على: أ فكننت أدع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم فى بيته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه، فقالت فاطمه: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغى له و لقد صنعوا ما الله حسيبهم و طالبهم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «اصهار رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله» (ص ٦٧ ط دار الهجره بيروت) قال:

و بويح أبو بكر.. فى سقيفه بنى ساعده من المهاجرين و الأنصار إلا أن فاطمه رغبت فى الامام خليفه على المسلمين فركبت بعيرا و كان يقوده الامام و طافت على مجالس الأنصار مجلسا مجلسا تطلب النصره و التأييد فكان يجيبها جوابهم.

يا بنت رسول الله، لقد مضت بيعتنا لهذا الرجل.. يقصدون أبا بكر.. و لو أن زوجك سبق لما عدلنا به..

فقال الامام: أ فكننت أدع رسول الله فى بيته و لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه.

فأضافت فاطمه تقول راضيه: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغى له..

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «اصهار رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ٦٨ ط دار الهجرة بيروت) قال:

و بعد ذلك قال عمر بن الخطاب إن هذه البيعه (يقصد بيعه أبى بكر) كانت خلعه و قى الله بها المسلمون شرّ الفتنه.. من أهل الفتنه و ذهب مع صاحبه أبى بكر إلى بيت فاطمه ليحملا- عليا على البيعه خشيه تفرّق الكلمه.. فلما أحست فاطمه بقدمهما قالت عاتبه.. يا أبت رسول الله.. ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبى قحافه..

فانصرف الرجلان باكيان و عمر يؤرقه الحزن.. إلّا- أنهما تواعدا العوده إليها لارضائها.. و لما عادا لها ذات يوم أدارت وجهها للحائط.. دون أن تردّ السلام.

و قال أبو بكر: يا حبيبه رسول الله و الله إن قرابه رسول الله أحبّ إليّ من قرابتى و إنك أحبّ إليّ من عائشه ابنتى. و لوددت يوم مات أبوك أنى مت و لا أبقى بعده أفتراى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقك و ميراثك من رسول الله إلّا أنى سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث و ما تركناه فهو صدقه. فاستمر الرجلان فى محاوله لارضائها و لم ييئسا من ذلك العمل. و الامام صامت.. يقصد الرفق بزوجه الحزينه. و ظل صامتا عن هذا الكلام حتى فاجأته وفاه السيده فاطمه الزهراء زوجته بعد سته أشهر من وفاه الرسول.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوراه عائشه عبد الرحمن الشهيره ببنت الشاطئ فى «تراجم سيدات بيت النبوه» (ص ٦٣٢ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

و حملها على فوق دابه، و خرج بها ليلا فطافت بمجالس الأمصار مجلسا مجلسا.

تسألهم أن يؤيدوا أبا الحسن فيما يطلب من حق جحد. أجاؤا جميعا: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لأبى بكر، و لو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا لما عدلنا به أحدا... فكان الامام يقول: أ فكنت أدع رسول الله فى بيته و لم أدفنه، و أخرج أنازع فى سلطانه؟ و ترد فاطمه ما صنع أبو الحسن إلّا ما ينبغى، و لقد صنعوا ما الله حسيبهم

و طالبهم... و رجعت إلى بيتها فلزمتها، فما راعها حين أصبحت إلا ضجه قد علت قريبا من الباب، و تناهى إليها صوت عمر يحاول أن يدخل، و هو يقسم منذرا، أن سوف يحمل عليا على البيعه اتقاء الفتنة و خوفا من تفرق كلمة المسلمين و انتشار قواهم. فصاحت الزهراء بملء لوعتها: يا أبت رسول الله، ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة؟!... فضج الناس بالبكاء، و مضى عمر محزونا مغلوبا على أمره، فأتى أبا بكر و سأله أن ينطلق معه إلى الزهراء لعلهما يحاولان استرضاءها...

و استأذنا عليها فلم تأذن لهما، حتى جاء علي و أدخلهما فسلما، لكنها أشاحت بوجهها عنهما و استدارت إلى الحائط معرضه مغضبه...

و استطاع أبو بكر رضى الله عنه أن يجد صوته و يقول: يا حبيبه رسول الله، و الله إن قرابه رسول الله أحب إلي من قرابتي، و أنك لأحب إلي من عائشه ابنتي، و لوددت يوم مات أبو بكر أني مت و لا أبقى بعده، أفتراني أعرفك، و أعرف فضلك و شرفك، و أمنعك حقك و ميراثك من رسول الله، إلا أني سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: لا نورث، ما تركنا صدقه!.. فقالت فاطمه: أ رأيتكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، تعرفانه و تعملان به؟ قالوا: نعم...

قالت: نشدتكما الله، أ لم تسمعا رسول الله يقول: رضى فاطمه من رضاي، و سخط فاطمه من سخطي، فمن أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني، و من أرضى فاطمه فقد أرضاني، و من أسخط فاطمه فقد أسخطني؟..

أجابا: بلى، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلم...

قالت: فاني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتماني و ما أرضيتماني، و لئن لقيت رسول الله لأشكوكما إليه... فارتاعا لما سمعا، و خرج أبو بكر إلى الناس و الدمع ينساب من مقلتيه، فسألهم أن يقلوه من بيعتهم، لكنهم أبوا حتى لا تكون فتنة!..

و لا يذكر المؤرخون-فيما قرأت- أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات، و إنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن، فلم ترق منذ مات أبوها

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، إِلَّا مَحْزُونَهُ بَاكِيه...

و عز العزاء و غلب الصبر، و لم يبق لها من رجاء إلا أن تلحق بأبيها كما بشرها قبل الرحيل... و ما أسرع ما لحقت به!...

أصبحت يوم الاثنين، الثاني من رمضان سنة إحدى عشرة، فعانقت أهلها و ملأت عينها منهم، ثم دعت إليها «ام رافع مولاه أبيها عليه الصلاة و السلام، فقالت لها بصوت واهن خفيض: يا أمه، اسكبي لى غسلًا...

و اغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثيابا لها جددا كانت قد نبذتها حدادا، ثم قالت لام رافع: اجعلي فراشى فى وسط البيت...

فلما فعلت، اضطجعت عليه و استقبلت القبلة، تنهياً للقاء ربها، و لقاء أبيها الحبيب... ثم أغمضت عينها و نامت!..

و قام على فاحتملها باكيا، و دفنها بالبقيع، ثم ودّعها و عاد محزونا إلى صغاره، و إلى البيت الذى أوحش من بعد الزهراء...

و بات المسلمون محزونين، بعد أن شيعوا إلى القبر آخر بنات النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و لما تمض سته أشهر بعد وفاته، على أرجح الأقوال...

و عاد الشمل الممزق فالتأم من جديد و لكن فى غير هذا العالم، فضم ثرى طيبه جثمان فاطمه كما ضم جثمان أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و أخواتها الثلاث: زينب، و رقيه، و أم كلثوم، رضوان الله عليهن... و طوى القدر الصفحة الاولى من حياه الزهراء، ثم ما لبث أن عاد بعد حين لى الكتاب التاريخى الحافل، ليملاؤه بنضال الشيعة، و مأساه كربلاء، و مصارع الطالبين، و خدعه الدعوه العباسيه، و قيام الدوله الفاطميه، و ما حف بذلك من جليل الأحداث، و ما تخلف عن ذلك كله من بعيد الآثار فى حياه العقيدة الإسلاميه، و فى التاريخ المذهبى و السياسى للمسلمين!...

و تتغير الأحداث و الدول، و تبقى ام أبيها ملء الحياه، فى ذريتها الطاهره المباركه، آل النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَ سَلَّمَ.

مستدرک رثاء الزهراء البتول لأبيها صلى الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٢٨ و ج ١٩ ص ٥٥ و ج ٢٥ ص ٥٠٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفادانى المكى الحنفى المولود ١٣١٤ و المتوفى ١٣٨٩ هـ و المدفون فى البقيع فى كتابه «العجاله فى الأحاديث المسلسله» (ص ١٠٢ ط دار البصائر دمشق) قال:

أخبرنا به الشيخ عمر حمدان، و الشيخ محمد عبد الباقي، و لما روياه بكيا؛ كلاهما عن السيد على بن ظاهر الوترى، عن عبد الغنى الدهلوى، و زاد محمد عبد الباقي، عن صالح بن عبد الله السنارى، عن السيد محمد بن خليل القاوقجى، و هما عن محمد عابد السندى، عن السيد عبد الرزاق، عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجى، عن السيد يحيى بن سليمان مقبول الأهدل، عن السيد أبى بكر البطاح الأهدل، عن السيد يوسف البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع الشيبانى، عن زين الدين الشرجى، عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوى، عن أبيه، عن الشيخ أبى الحسن على بن هبه الله الشافعى المصرى، عن الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد السلفى، أنا أبو الفتح إيزديار بن مسعود بن إسحاق الغزنوى، أنا أبو الحسن على بن محمد الدينورى، أنا القاضى أبو الحسن محمد بن على بن محمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن عدى بن زحر المنقرى، أنا أحمد بن صالح بن عبيد الله الصيدلانى، أنا أبو يحيى جعفر بن هشام، أنا عارم هو محمد بن الفضل بن النعمان السدوسى، أنا حماد بن زيد، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال: قالت فاطمه: يا أنس! كيف طابت

ص: ٣٧٠

أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التراب؟ ثم قالت: واأبتاه من ربه ما أدناه، واأبتاه إلى جبريل نعاها، واأبتاه أجاب ربا دعاه، واأبتاه من جنه الفردوس مأواه. قال أنس: ثم بكت فاطمه رضى الله تعالى عنها، و قال ثابت: لما حدث به أنس بكى، و قال حماد: لما حدث به ثابت بكى، و هكذا قال كل واحد من الرواه: لما حدث به شيخنا بكى، بل لا يمر هذا الحديث بمؤمن إلا بكى.

قال ابن الطيب: هو حديث صحيح أخرجه البخارى و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و الدارمى و أبو داود الطيالسى و الحاكم فى المستدرک و الطبرانى فى الكبير و البيهقى فى الدلائل و أحمد و ابن حبان و غيرهم، و التسلسل لا يخلو عن كلام على ما هو معروف فى المسلسلات. انتهى.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الحلیم أبو شقه فى «تحرير المرأه فى عصر الرساله» (ج ٣ ص ٤٢٠ ط ١ دار القلم الكويت عام ١٤١٠) قال:

عن أنس رضى الله عنه قال:... فلما دفن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت فاطمه عليها السلام: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التراب؟ رواه البخارى.

و منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى فى كتابه «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب» (ص ١٨١ ط بولاق) قال:

حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما فرغنا من دفن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبلت على فاطمه فقالت: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التراب؟.

ثم بكت، و نادى: يا أبتاه! أجاب ربا دعاه؛ يا أبتاه! من ربه ما أدناه؛ يا أبتاه! من ربه ناداه؛ يا أبتاه! إلى جبريل نعاها؛ يا أبتاه! جنه الفردوس مأواه.

قال: ثم سكتت فما زادت شيئا.

ص: ٣٧١

و منهم الفاضل المعاصر حسن كامل المطاوى فى «رسول الله صلى الله عليه و آله فى القرآن الكريم» (ص ١٧ ط دار المعارف كورنيش النيل) قال:

أما السيده الزهراء، وهى أحب بناته إليه صلى الله عليه و سلم،

فقال راضيه مرضيه فيما رواه البخارى رضى الله عنه: يا أبتاه، أجب ربًا دعاه، يا أبتاه، من جنه الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل نعاه.

و منهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووى فى «المجموع-شرح المذهب» (ج ٥ ص ٣٠٨ ط دار الفكر) قال:

أنس رضى الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه و سلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمه رضى الله عنها وا كرب أبتاه فقال ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجب ربا دعاه يا أبتاه جنه الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل نعاه فلما دفن قالت فاطمه رضى الله عنها أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب. رواه البخارى رحمه الله.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ٥٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا عبد الأول أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الغربى حدثنا البخارى، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال: لما ثقل النبي صلى الله عليه و سلم جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمه عليها السلام: وا كرب أبتاه، فقال [لها]

: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت: يا أبتاه أجب ربا دعاه، يا أبتاه جنه الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، فلما دفن قالت فاطمه عليها السلام: يا أنس، طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب. أخرجاه فى الصحيحين.

و منهم عده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم

ص: ٣٧٢

النيسابورى(القسم ٢ ص ٣٧٩ ط عالم الكتب بيروت)قالوا:

يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم...

الجنائز ٣٨٢/١.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى»(ج ٦ ص ١٦١ ط دار المأمون للتراث دمشق)قال:

حدثنا نصر بن على الجهضمى، حدثنا عبد الله بن الزبير الباهلى، حدثنا ثابت البنانى، عن أنس قال: لما وجد النبى صَلَّى الله عليه و سلم من كرب الموت ما وجد، قالت فاطمه وا كرب أباه! فقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك ما ليس الله بتارك منه أحدا موافاته يوم القيامة و منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسى فى «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٨٩ ط مكتبة دار التراث القاهرة)قال:

و فى صحيح البخارى من حديث أنس رضى الله عنه قال: لما ثقل النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم، جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمه رضى الله عنها: وا كرب أبتاه! فقال لها: ليس على أبيك بعد اليوم.

و منهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى صاحب «عقد الفريد» فى «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب»(ص ١٨١ ط مكتبة القرآن بولاق القاهرة) قال:

وقفت فاطمه رضى الله عنها على قبر أبيها صَلَّى الله عليه و سلم فقالت:

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها

و غاب مذ غبت عنا الوحى و الكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

لما نعت و حالت دونك الكتب

و منهم الشيخ محمد على طه الدرہ فى «تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه»(ج ١٣

ص: ٣٧٣

و من الاستعاره أيضا قول فاطمه الزهراء رضى الله عنها ترثى أباها المصطفى صلى الله عليه و سلم بعد وفاته:

ما ذا على من شم تربه أحمد

أن لا يشم مدى الزمان غواليا؟

صبّت على مصائب لو أنها

صبّت على الأيام عدن لياليا

و منهم السيد رفاعه رافع الطهطاوى فى «نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى الله عليه و آله» (ج ٢ ص ٢٤٥ ط مكتبه الآداب و مطبعتها بالجماميز)قال:

و لما دفن صلى الله عليه و سلم جاءت فاطمه رضى الله عنها فقالت: كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب، و أخذت من تراب القبر الشريف و شمته و أنشدت تقول: فذكر البيتين.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٨٢ ط دار الكتب العلميه بيروت)قالا:

وقفت فاطمه عليها السلام على قبر أبيها صلى الله عليه و سلم فقالت:

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها

و غاب مذ غبت عنا الوحى و الكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

لما نعت و حالت دونك الكتب

و قال أنس بن مالك: لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبلت على فاطمه فقالت: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم التراب؟ ثم بكت و نادت: يا أبتاه! أجاب ربّا دعاه؛ يا أبتاه! من ربه ما أدناه؛ يا أبتاه! من ربه ناداه؛ يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه؛ يا أبتاه! جنه الفردوس مأواه. ثم بكت و قال:

أغبر أفاق السماء و كورت

شمس النهار و أظلم العصران

فالأرض من بعد النبي كئيبه

أسفا عليه كثيره الرجفان

ص: ٣٧٤

فليكه شرق البلاد و غربها

و لتبكه مضر و كل يمان

و ليكه الطود العظيم وجوده

و البيت ذو الأستار و الأركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه

صلّى عليك منزل القرآن

و وقفت فاطمه على قبر النبي صلى الله عليه و سلم، و أخذت قبضه من تراب القبر فوضعتها على عينها و بكت و أنشأت تقول:

ما ذا على من شمّ تربه أحمد

أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها

صبت على الأيام صرن لياليا

و منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم الأول ص ٧٣٣ ط

عالم الكتب بيروت) قالوا:

... و أبتاه من ربه ما أدناه.

و منهم العلامة أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى المشتهر بابن سيد الناس المتوفى

٧٣٢ هـ في «منح المدح- أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه و سلم أورثاه» (ص ٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال:

و لما دفن عليه السلام قالت فاطمه ابنته:

اغبر آفاق السماء و كورت

شمس النهار و أظلم العصران

فذكر الأبيات مثل ما تقدم عن أخبار النساء- إلا أن فيه: و ليكه الطود المعظم جوّه. ثم قال: و مما يناسب لعلى أو فاطمه رضى الله

عنهما: ما ذا عن شمّ تربه أحمد- البيتين.

و منهم الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣١٨ ط دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

فذكر قولها عليها السلام: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول

ص: ٣٧٥

اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم؟-ثم ذكرت الأبيات مثل ما تقدم عن ابن سيد الناس.

إلى أن قال:وقالت على قبره أيضا:

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها

و غاب مذ غبت عنا الوحي و الكتب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

لما نعت و حالت دونك الكتب

و مضى آنفا انها تمثّلت بعد خطابها عن فدك بيتين من البحر و القافيه مع تكرار شطر منهما و هما:

قد كان بعدك أنباء و هنبثه

لو كنت شاهدهم لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها

و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب

مستدرک تاریخ وفاه الزهراء المرضيه ام الحسين و مده عمرها و مده مكثها بعد أبيها

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٤٥٥ و ج ١٩ ص ١٧٥ و ج ٢٥ ص ٥٥٤ و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة المورخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»(ج ٣ ص ٣٤٠ ط دار الفكر)قال:

قال على فلما قبض النبي صَلَّى اللّٰه عليه و سلم لم تبق فاطمه بعده إلا خمسه و سبعين يوما حتى ألحقها اللّٰه به صَلَّى اللّٰه عليه و سلم.

و منهم العلامة الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى المصرى الشافعى المشتهر بابن حجر فى «الوقوف على ما فى صحيح مسلم من الموقوف»(ص ٩٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه)قال:

و فيه:و عاشت بعد رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه و سلم سته أشهر فلما توفيت دفنها

زوجها على بن أبي طالب ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر، و صَلَّى عليها على.

و منهم العلامة الشيخ محمد على الصابونى فى «النبوه و الأنبياء» (ص ٢٤٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أولاد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سبعة و كلهم من خديجه إلا إبراهيم فهو من ماريه القبطيه- إلى أن قال: و كلهم ولدوا قبل البعثة إلا السيده فاطمه فبعد النبوه بسنه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه «اصهار رسول الله صَلَّى الله عليه و آله» (ص ٤٢ ط دار الهجره بيروت) قال:

و قيل انه كان عمر الرسول فى مولدها إحدى و أربعين سنه.

و منهم العلامة محمد زكى ابراهيم رائد العشيره المحمديه فى «مراقد أهل البيت بالقاهره» (ص ١٩ ط ٤ مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) قال:

ولدت بمكه يوم الجمعة الموافق العشرين من جمادى الآخره، بعد البعثة بعامين و أمها خديجه بنت خويلد، و قد كناها والدها المصطفى صَلَّى الله عليه و سلم بأم أبيها لشده حبه لها و حبها له، و كان يقوم لها إذا أقبلت و يقبلها و يجلسها فى مكانه و جعل سكنها بجوار بيته، و من ألقابها الزهراء و البتول و النبويه.

و تزوجت بالإمام على فرزقها الله بالحسن بعد الهجره بثلاث سنين، و ولدت الحسين بعد نحو عام واحد من ولاده أخيه الحسن، و توفيت فى يوم الثلاثاء ثالث أيام جمادى الآخره مثل شهر ولادتها سنه عشره من الهجره و كان ذلك بعد وفاه أبيها المصطفى صَلَّى الله عليه و سلم بخمسه و سبعين يوما، فقد بلغها فى مرض موته أنها أول أهله لحوقا به بعد وفاته، و دفنت بالبقيع رضى الله عنها.

و

يروى عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنها قال سميتها فاطمه لأن الله عز و جل فطمها و فطم من أحبها عن النار، و كانت أشبه برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم صوره و سمتا و كلاما و تعبدا و خلقا عظيما.

ص: ٣٧٧

فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمه بضعه أى قطعه منى يرضينى ما يرضيها و يؤذينى ما يؤذيها و فى الحديث الثابت عنه صلى الله عليه و سلم لكل أبناء نبي عصبه يتمون إليها إلا ابنتى فاطمه فأنا وليها و عصبتها أخرجها الحاكم فى المستدرک عن جابر و أخرجها أبو يعلى فى المسند عن فاطمه، و أخرجها آخرون و لهذا كان الاشراف كلهم من أبنائها رضى الله عنهم أعنى ذريه الحسن و الحسين و زينب عند من يرى امتداد شرف النبوه إلى أبناء البنات كصاحب كتاب أسماء الصم فى إثبات الشرف من الام، خلافا لابن عبد السلام و ابن عرفه و السرخسى و الزمخشري و وافقهما الكثيرون، و مضى الحكم على هذا الاعتبار أما المحسن أخو الحسين فقد مات طفلا من فاطمه.

مستدرک أوصت فاطمه عليها السلام أن يغسلها على عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٥٤ و ص ٤٦٧ و ج ١٩ ص ١٧٧ و ج ٢٥ ص ٥٦٨ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتولد ٧٧٣ و المتوفى ٨٥٢ هـ فى «بلوغ المرام من أدله الأحكام» (ص ١١٠ ط دار النهضة) قال:

و عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها: أن فاطمه رضى الله عنها أوصت أن يغسلها على رضى الله تعالى عنه. رواه الدار قطنى.

و منهم العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قرأوغلى-سبط ابن الجوزى البغدادى المتوفى ٦٥٤ هـ فى «آثار الإنصاف فى آثار الخلاف» (ص ٢٥٠ ط دار السلام

ص: ٣٧٨

القاهره)قال:

و روت أسماء بنت عميس: أن فاطمه رضى الله عنها أوصت أن يغسلها على و أسماء فغسلاها.ق.

و منهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت القاهرى فى «الدليل الفقهى للمرأة المسلمه» (ص ٥١ ط مكتبه القرآن بولاق القاهره)قال:

و قد أخرج الشافعى، و أبو نعيم، بسند حسن؛ أن عليا غسّل فاطمه، عليهما السلام و الرضوان.

و منهم العلامه السيد محمد بن اسماعيل الكحلانى الصنعانى المولود سنه ١٠٥٩ هـ بكنحلائن و المتوفى ٣ شعبان ١١٨٢ هـ فى كتابه «سبل السلام فى شرح بلوغ المرام-لابن حجر» (ج ٢ ص ٩٩ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

و عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها أن فاطمه رضى الله عنها أوصت أن يغسلها على عليه السلام. رواه الدار قطنى.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه «فهرس تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير» (ص ٩٠ و ٩٤ ط دار المعرفه بيروت)قال:

ان عليا غسّل فاطمه، أسماء بنت عميس.

و منهم الحافظ أحمد بن على الخطيب البغدادى فى «موضح أوهام الجمع و التفريق» (ج ٢ ص ٤٦٢ ط بيروت)قال:

و أوصت أن لا يلى غسلها إلا على و أسماء.

ص: ٣٧٩

مستدرک إن فاطمه عليها السلام أوصت أن لا يكشفها أحد بعد وفاتها

تقدم ما يدل على ذلك عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٦٣.

و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علی ابن الجوزى التيمى القرشى فى «العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٦١ ط دار الکتب العلميه بيروت) قال:

أنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الرزاق قال أنا عبد الملك بن محمد قال نا أبو علي أحمد بن الفضل بن خديمه قال نا محمد بن سويد الظمآن قال نا عاصم بن علي قال نا ابراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن «عبيد الله» بن علي بن أبي «رافع» عن أبيه عن امه سلمى قالت: اشتكت فاطمه فمرضتها فقالت لى يوما و خرج على عليه السلام، يا أمته اسكبي لى غسلا، فسكبت، ثم قامت فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل ثم قالت هاتى ثيابى الجدد، فأعطيتها، فلبستها ثم جاءت إلى البيت الذى «كانت» فيه فقالت لى قدمى لى الفراش إلى وسط البيت ثم اضطجعت و وضعت يدها تحت خدها و استقبلت القبلة ثم قالت: يا أمته إنى مقبوضه اليوم و إنى قد اغتسلت فلا يكشفنى أحد، قال فقبضت مكانا فجاء على عليه السلام فأخبرته فقال: و الله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها ذلك.

و منهم العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركمانى فى «أحاديث مختاره من موضوعات الجورقانى و ابن الجوزى» (ص ١٠٩ ط مكتبه الدار بالمدينه الطيبه) قال:

المخلص: ثنا البغوى، حدثنا على بن مسلم الطوسى ثنا نوح بن يزيد، ثنا ابراهيم

ص: ٣٨٠

بن سعد، عن ابن إسحاق، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه عن امه:

سلمى، قالت: فذكر مثل ما تقدم عن العلل المتناهيه.

و منهم العلامة محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل في «الخصائص النبويه-المسماه:

فتح الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مكتبه جدّه) قال:

و في مسند أحمد و غيره من حديث ام سلمه أنها لما احتضرت غسلت نفسها و أوصت أن لا يكشفها أى لا يكشف بدنها أحد بعد موتها فدفنها على بغسلها ذلك و لم تغسل بعد موتها و الحديث المذكور أورده ابن الجوزى فى الموضوعات و قد أورد البيهقى بإسناد حسن عن أسماء بنت عميس أنها أوصت أن تغسلها هى و على فغسلاها.

و منهم العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المشتهر بابن الشيخ فى كتاب «ألف باء» (ج ٢ ص ٣٤٨ ط ٢ عالم الكتب بيروت) قال:

خرج ابن شاهين عن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن امه سلمى أنها قالت: اشتكت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم - فذكر الحديث - إلى أن قال: و خرج فى حديث آخر متصلا به عن أسماء بنت عميس أن فاطمه رضى الله عنها و صتها أن لا يلى غسلها إلا هى و على بن أبي طالب قالت أسماء فغسلتها أنا و على رضى الله عنهما و رأيت فى موضع آخر انها لما حضرتها الوفاه أمرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت و تطهرت و دعت بثياب أكفانها فأتيت بثائب خشن غلاظ فلبستها و مست من الحنوط ثم أمرت عليا أن لا تكشف إذا قبضت و ان تدرج كما هى فى ثيابها.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ١ ص ٧١ ط مكتبه غريب الفجاله) قال:

فذكر الحديث عن ام سلمه مثل ما تقدم عن العلل المتناهيه.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣٣٥ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن ابن الشيخ البلوى في «ألف باء».

مستدرک أول من عمل له النعش فاطمه عليها السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٤٧٠ و ج ١٩ ص ١٧٥ و ج ٢٥ ص ٥٤٦ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى في «موضح أو هام الجمع و التفريق» (ج ٢ ص ٤٦٥ ط دار الباز) قال:

أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن اسماعيل الداودى أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا على بن مسلم حدثنا ابن أبى فديك حدثنا موسى بن أبى عبد الله عن عون بن محمد بن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن امه ام جعفر ابنه محمد بن جعفر بن أبى طالب عن أسماء ابنه عميس ان فاطمه رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه و آله لما حضرتها الوفاه قالت:

يا أمه انى لاستحى مما يصنع بالنساء فقالت لها: إنى قد رأيت بأرض الحبشه شيئاً يصنع على النساء، فأمرتها أن تصنع عليها و لا يلى غسلها إلا هى و على بن أبى طالب رضى الله عنه. قالت أسماء: فعملت نعشا و غسلتها عليه أنا و على.

قال ابن أبى فديك: ففاطمه أول من عمل عليها النعش.

ص: ٣٨٢

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا في «الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و هي أول من غطى نعشها في الإسلام، و صلى عليها على بن أبي طالب، و أوصت أن تدفن ليلا، ففعل ذلك بها، و نزل في قبرها على و العباس و الفضل بن العباس.

مستدرک موضع قبر فاطمه بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

قد تقدم ما يدل عليه في مطاوى هذا السفر الشريف في مواضع متفرقه نقلا من العامه و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم العلامة برهان الدين ابراهيم بن فرحون المدني المالكي المتوفى ٧٩٩ هـ في «ارشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ٢ ص ٥٩٢ ط بيت الحكمة قرطاج) قال:

و اعلم أن في الحجره الشريفه فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم و عليه علامه خطيره في خشب مربعه، و فيها محراب و موضع منخفض يصلّى فيه.

و ذكر بعض المؤرخين أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه دفنها في بيتها هذا، و عمى أثر القبر، فينبغي أن يسلم عليها في هذا الموضع أيضا، لاحتمال صحه هذا النقل.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى في كتابه «فهرس تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» (ص ٩٠ ط دار المعرفه بيروت) قال:

ان عليا دفنها ليلا، و لم يعلم أبا بكر عائشه.

مستدرک رثاء الامام على عليه السلام فى وفاه حبيبه رسول الله و حبيته صلى الله عليهما و على اولادهما

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٨٢ و ج ١٩ ص ١٧٩ و ج ٢٥ ص ٥٧٩ و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى صاحب «عقد الفريد» فى «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب» (ص ١٨٢ ط مكتبه القرآن بولاق القايره) قال:

المدائنى قال: لما دفن على بن أبى طالب كرم الله وجهه فاطمه عليها السلام تمثل عند قبرها فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقه

و كل الذى دون الممات قليل

و إن افتقادى واحدا بعد واحد

دليل على ألا يدوم خليل

و منهم الفاضل المعاصر عبد الرحمن الشرقاوى فى «على إمام المتقين» (ج ١ ص ٧٠ ط مكتبه غريب الفيحاله) قال:

فأسرع على و جهزها و دفنها بعد العشاء سرا كما أوصت.

و بكأها أحر بكاء و وقف على قبرها يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقه

و إن الذى دون الفراق قليل

و إن افتقادى واحدا بعد واحد

دليل على ألا يدوم خليل

ثم ترك البقيع حيث دفنها، دون أن يترك على قبرها ما يدل عليه كما أوصته! و مضى إلى قبر النبى، فقال: السلام عليك يا رسول الله عنى و عن ابنتك و زائرتك،

والمختار لها سرعه اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى، وقل عنها تجلدى، إلا أن لى التأسى بسنتك، و فى فرقتك موضع تعز. إنا لله و إنا اليه راجعون، قد استرجعت الوديعه، و أخذت الرهينه و اختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء! يا رسول الله: أما حزنى فسرمد، و أما ليلى فمسهد، و لا يبرح ذلك من قلبى حتى يختار الله لى دارك التى أنت بها مقيم. كمد مبرح و هم مهيج! سرعان ما فرق بيننا يا رسول الله! فبعين الله تدفن ابنتك سرا، و يهتضم حقها قهرا، و يمنع إرثها جهرا.

و لم يطل منك العهد، و لم يخلق منك الذكر.. فى الله المشتكى و فىك أجمل العزاء و صلوات الله عليك و عليها و رحمه الله و بركاته.

و عاد إلى داره وحيدا، مع أحزانه، يواسى صغاره: الحسن و الحسين و زينب.

و منهم السيد رفاعة رافع الطهطاوى فى «نهايه الإيجاز فى سيره ساكن الحجاز صلى الله عليه و آله» (ج ٢ ص ٢٤٥ ط مكتبه الآداب و مطبعتها بالجماميز) قال:

و قد عاشت فاطمه رضى الله تعالى عنها بعدها صلى الله عليه و سلم سته أشهر، فما ضحكت تلك المده. و قال علماء السير: لما دفنها على وقف على قبرها، و بكى، و قال: فذكر البيتين مثل ما مر عن ابن عبد ربه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا فى «الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين» (ص ٢٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و روى أن عليا رضى الله عنه قال عند دفن فاطمه، كالمناجى به رسول الله صلى الله عليه و سلم عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عنى و عن ابنتك النازله فى جوارك و السريعه اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى، و ورق عنها تجلدى، إلا أن لى فى التأسى بعظيم فرقتك و فادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك فى ملحوده قبرك، و فاضت بين نحرى و صدرى نفسك، فإنا لله و إنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينه. أما حزنى فسرمد، و أما ليلى

فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم. وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها، فأحفظها السؤال و استخبرها الحال، هذا و لم يطل العهد و لم يخلق منك الذكر، و السلام عليكما سلام مودع لا قال و لا ستم، فإن أنصرف فلا عن ملاله، و إن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٨٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

شكت فاطمه إلى أسماء بنت عميس نحول جسمها و قالت: أ تستطيعين أن تواريني بشيء؟ قالت: إنى رأيت الحبشه يعملون السريره للمرأة، و يشدون النعش بقوائم السرير. فأمرتهم بذلك و عمل لها نعش قبل وفاتها. فنظرت إليه فقالت:

سترموني ستركم الله. و قالت قبيل وفاتها: يا أمه اسكبي لي غسلا. فسكبتها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ايتيني بثيابي الجدد. فأنتها بها فلبستها.

ثم قالت: يا أمه إنى مقبوضه الساعه و قد اغتسلت، فلا يكشفن لي أحد كفننا ثم توفيت. و كانت وفاتها بعد النبي صلى الله عليه و سلم بثلاثه أشهر. و روى إنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم بثمانيه أشهر. و روى إنها عاشت بعد وفاه النبي صلى الله عليه و سلم بسته أشهر. و قيل: بشهر واحد. و الصحيح المشهور إنها توفيت ليله الثلاثاء لثلاثه خلون من رمضان سنه ١١ هـ و هى ابنه تسع و عشرين سنه أو نحوها.

قال المدائني: لما دفن على بن أبى طالب كرم الله وجهه فاطمه عليها السلام، تمثّل عند قبرها فقال: لكل اجتماع من خليلين فرقه - إلى آخر البيتين.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوراه عائشه عبد الرحمن بنت الشاطي في «بنات النبي صلى الله عليه و آله» (ص ٢١٣ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

فذكرت مثل ما تقدم.

و منهم العلامه أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

يحيى ابن سيد الناس المتوفى ٧٣٢ هـ فى «منح المدح» (ص ٣٥٨ ط دار الفكر دمشق) قال:

و لما دفن عليه السلام قالت فاطمه ابنته: فذكر مثل ما تقدم عن أخبار النساء فى العقد.

مستدرک کلمات القوم فى خصوص شأن بضعه رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمه الزهراء

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكنانى الشافعى المتوفى ٧٣٣ هـ فى «غرر التبيان فىمن لم يسم فى القرآن» (ص ٤٢٤ ط دار قتيبه دمشق و بيروت) قال:

و أما بناته فأربع: أكبرهن زينب، وزوجه أبى العاص: لقيط، وقيل: هاشم، ابن الربيع، ثم رقيه زوجه عثمان، ثم أم كلثوم زوجته بعدها، ثم فاطمه، وهى أفضلهن، وجميعهن من خديجه.

مستدرک فاطمه عليها السلام أفضل من الخلفاء

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٨ و ص ٧٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعه:

فمنهم محمد بن أحمد عبد البارى الأهدل فى «الخصائص النبويه-المسماه: فتح

ص: ٣٨٧

الكريم القريب» (ص ٢٤٠ ط مکتبه جدّه) قال:

و ذكر الامام علم الدين العراقي شارح المهذب أن فاطمه و أخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء باتفاق و لعله بالنظر لما فيهما من البضعه الشريفه لا- من حيث جميع العلوم و كثره المعارف و نقل عن مالك أنه قال لا أفضل على بضعه النبي صَلَّى الله عليه و سلم أحدا.

أقول: قوله: و لعله بالنظر إلخ: بل هي كانت جامعته للمعارف و العلوم كلها لأنها كانت محدّثه يأتيها الملك و يحدثها. و هي بضعه الرسول صَلَّى الله عليه و سلم الشريفه و مضغتها و شجنتها فهي صلوات الله عليها أفضل من الخلفاء سوى زوجها أمير المؤمنين على بن أبي طالب فإنه كان أفضل المخلوقات كلها غير النبي صَلَّى الله عليه و آله. و هو عليه السلام كان إمامها بعد أبيه صَلَّى الله عليه و آله.

و قد نقلنا فيما سبق عن العلامة الشيخ عبد الهادي (نجا) الأبياري من كتابه «جاليه الكدر» إنه قال: و الأصح أيضا ان فاطمه أفضل من عائشه لما فيها من البضعه الكريمه التي لا يعادلها شيء. و الخبر الوارد بخيريه خديجه محمول على خيريه من حيث الأمومه لا السيادة و قد قال السبكي: الذي اختاره و أدين الله به أن فاطمه أفضل ثم خديجه- إلخ. و قد ذكرنا أقوال العلماء في أفضليه فاطمه عليها السلام في ج ١٠ ص ٢٨ و مواضع أخرى من هذا الكتاب الشريف.

مستدرک کلام عائشه في شأن سيدتنا فاطمه عليها السلام

رواه جماعه:

فمنهم الأستاذ عباس محمود العقاد في «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٣٢٢ ط دار الكتاب اللبناني) قال:

ص: ٣٨٨

جاء في الجزء الثالث من العقد الفريد عن الرياشي عن عثمان بن عمرو عن إسرائيل بن ميسره بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت: ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه حديثا و كلاما برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من فاطمه، و كانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها و رحب بها و أجلسها في مجلسه، و كان إذا دخل عليها قامت اليه و رحبت به و أخذت بيده فقبلتها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فقلت: كنت أحسب لهذه المرأة فضلا على النساء فإذا هي واحده منهن، بينما هي تبكي إذا هي تضحك، فلما توفي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سألتها فقالت: أسر إلي فأخبرني انه ميت فبكت، ثم أسر إلي أنى أول أهل بيته لحوقا به فضحكت. و ما قالته السيدة عائشة عن المشابهة بين الزهراء و أبيها قيل على ألسنه الثقات جميعا، و يزداد عليه في حديث السيدة عائشة ان امرأه في فضلها و اعتزازها بنفسها كانت ترى للزهراء فضلا على سائر النساء في حلمها و رصانتها. فقيم يكثر الخلاف على مثل ذلك النصيب من البلاغه إذا نسب إليها؟ و لما ذا تستعظم البلاغه على من نشأت سامعه لحديث محمد مطبوعه على مشابته في حديثه؟ و لما ذا تستعظم على زوجه الامام الذي كان المتفقون على بلاغته أكثر من المتفقين على شجاعته، و هي مضرب الأمثال؟ و لما ذا تستعظم على سامعه القرآن الكريم بالليل و النهار مع الذكاء و اللب الراجح؟ و

منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى في «المرتضى- سيره سيدنا أبي الحسن على بن أبي طالب» (ص ٨٦ ط دار القلم بدمشق) قال:

و عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضی الله عنها أنها قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما و حديثا برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من فاطمه.

و كانت رضی الله عنها شديده الحرص على ما يرضى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، شديده الإيثار لما يسره و يرغب فيه على ما تقتضيه الامومه الحنون، و حب

الأبناء الطبيعي، نذكر من ذلك القليل من الكثير.

مستدرک كانت فاطمه عليها السلام أصدق الناس

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٥٩ و ج ١٩ ص ١٠٨ و ج ٢٥ ص ٢٨٢ و مواضع أخرى.

و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الدكتور عبد الصبور شاهين و الاستاذ صلاح عبد السلام الرفاعى فى «موسوعه أمهات المؤمنين» (ص ٤٩٢ ط الزهراء للاعلام العربى القايره) قالوا:

عن عائشه قالت: ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمه غير أبيها. حليه الأولياء ٢:٤٢.

و منهم الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب «آل بيت النبى صلى الله عليه و سلم فى مصر» (ص ٥ ط دار المعارف القايره) قال:

أما و قد تخير الله و رسوله لعلى المرتضى سيده نساء العالمين، فاطمه الزهراء البتول، ريحانه الرسول العابده الزاهده زوجا و قرينه، فلا غرو أن ينجبا الذريه الشريفه و العتره الطاهره، فهى بقيه الله الباقيه لنبيه و حبيبه من ذريته، و أحبهم إلى نفسه و أقربهم به شبا فى خلقه، و النسمة الطاهره الطيبه الميمونه التى جعل نسله صلى الله عليه و سلم منها و من نسلها أئمه الامه و خلفاء الله فى أرضه و صله الرحم و شيجه القربى بسيد الخلق إلى يوم الدين. هى كما يقول إقبال رحمه الله فالمجد يشرق من ثلاثه مطالع فى مهدها فمن ذا يدانيها فى مجدها؟. هى بنت من؟ هى زوج من؟ هى أم من؟ هى و مضه من نور عين المصطفى، و زوج لعلى المرتضى من له تاج بسوره هل أتى و أم الحسنين السبطين سبطى الهدى و التقى و زينب عقيله بنى هاشم ذات المكارم و العلا، من تتبلج أنوار النبوه من مشاهدتهم سناء و سنى لتفيض على محبيهم

ص: ٣٩٠

سکینه و ضیاء و أمنا.

و منهم العلامة عز الدين عبد الحميد ابن الحديد المعتزلى فى «شرح النهج» (ج ١٥ ص ٢٧٨ ط القاهرة) قال:

فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهى سيده نساء العالمين، و أمها خديجه سيده نساء العالمين، و بعلها على بن أبى طالب سيد المسلمين كافة، و ابن عمها جعفر ذو الجناحين، و ذو الهجرتين، و ابناها الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم العلامة فضل بن روزبهان الخنجى الاصفهانى المتوفى ٩٢٧ هـ فى «وسيله الخادم إلى المخدوم» -در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص ١٢٧ ط كتابخانه عمومى آيه الله العظمى نجفى بقم) قال:

اللهم صلِّ و سلم على ست النساء اى با خدايا درود و صلوات ده و سلام فرست بر بزرگ زنان.

و از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت خیر النساء دختر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فاطمه زهرا علیها السلام؛ و آن حضرت شریفترین و دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است؛ و ولادت آن حضرت در سالی است که قریش کعبه را تعمیر کردند و مناقب و فضائل حضرت فاطمه علیها السلام و القاب آن حضرت بسیار است و از جمله ست النساء یعنی بزرگ زنان. چنانچه در حدیث وارد شده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم با حضرت فاطمه فرمود که: راضی نیستی که سید[ه]

زنان مؤمنان باشی؛ و دیگر احادیث در این باب بسیار است و در صحاح مسطور و مذکور است.

الغره الغراء الزهره الزهراء.

آن حضرت غره ای است و غره، سفیدی پیشانی است که روشن و سفید

ص: ٣٩١

است؛ و عرب چون کسی در میان مردم به زیادتی شرف و کمال مشرف باشد و در بزرگی نماینده و روشن باشند گویند او غزه فلان قبیله است.

و چون در میان زنان عالم، آن حضرت به زیادتی شرف و کمال، نشانه است، آن حضرت را غزه غزالقب کردند. و دیگر آن حضرت زهره روشن است همچنانچه زهره در آسمان به روشنی ظاهر است. شرف و کمال و فضل و افضال آن حضرت بر تمامی اهل عالم روشن است.

الدَّوَّهَ الْبَيْضَاءُ الْبَتُولُ الْعُذْرَاءُ.

آن حضرت سفید است در شرف و بزرگی و قیمت اصل و نسب، همچو در سفید است که از همه جواهر قیمت او زیادت است و آن حضرت بتول عذرا است و معنی بتول آن است که از مردم همه بریده و با غیر شوهر خود انس ندارد یا آنکه از همه کس بریده و به عبادت خدای تعالی مشغول است. و عذراء است یعنی پاکیزه و پرده نشین، و دختر مستوره را عرب عذراء گویند و این از جمله القاب آن حضرت است که جهت زیادتی شرف بدان مخصوص است.

قَرَّةَ عَيْنٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ.

آن حضرت روشنی چشم پیغمبران صلی الله علیه و آله و سلم است بدان حضرت فرزند عزیز حضرت پیغمبر است؛ چنانچه در حدیث وارد شده که آن حضرت فرمود: فاطمه پاره از من است؛ هر که او را به غضب می برد مرا به غضب می برد و هر چه موجب ایذای من است. و شك نیست در آنکه حضرت فاطمه دوست ترین فرزندان حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بوده نسبت با آن حضرت.

الْمُضَاجِعَةُ سَيِّدِ الْأَصْفِيَاءِ.

آن حضرت همخوابه است مر سید اصفیاء را که آن حضرت امیر المؤمنین است.

و آن اشارت است بدان که آن حضرت زوج فاطمه سلام الله علیها است. روایت

کرده اند که چون حضرت فاطمه را وقت تزویج رسید؛ اکابر صحابه را او را خطبه می کردند از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و او قبول نمی فرمود؛ و اصحاب با حضرت علی علیه السلام گفتند: تو خطبه کن شاید به تو دهد و راضی شود. آن حضرت فرمود: اکابر صحابه خطبه کردند و قبول نفرمود؛ بعد از آن به نزد آن حضرت رفت و گفت: السلام علیک یا رسول الله. آن حضرت فرمود: و علیک السلام. چه حاجت داری؟ گفت آمده ام که فاطمه را خطبه کنم؛ و در روایتی است که آن حضرت فرمود: آمده ام که فاطمه را خطبه کنم. فرمود بلی. بعد از آن فاطمه را به صدق پانصد درهم بدان حضرت داد و تسلیم او نمود.

المازجه للتبسم بالبكاء عند بشاره اللحق بخیر الآباء.

آن حضرت آمیزنده است تبسم را به گریه، نزد بشارت رسیده به بهترین پدران.

و آن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده که فاطمه علیها السلام در مرض موت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نزد آن حضرت آمد؛ آن حضرت فرمود: خوش آمد دختر من؛ بعد از آن فاطمه را بنشانند و با او پوشیده سخنی گفت، [آن حضرت]

بگریست. دیگر بار با او آهسته سخنی گفت، آن حضرت بخندید.

چون برخاست بعضی سؤال کردند که سبب گریه و خنده چه بود؟ فرمود: من سر پیغمبر را کشف نمی کنم؛ چون حضرت وفات نمود دیگر بار از او سؤال کردند.

فرمود: اکنون بگویم اول کرت که با من پوشیده سخنی فرمود گفت: هر سال یکبار قرآن با من معارضه من کرد، امسال دو نوبت معارضه فرمود، گمان می برم که اجل من نزدیک شده باشد پس تقوای خدای تعالی بجای آور، صبر کن که من خوش پیشروی از برای توام، چون فرع مرا بدید یکبار دیگر با من پوشیده سخن گفت و فرمود: ای فاطمه راضی نیستی که سیده زنان اهل بهشت باشی، یا سیده زنان مؤمنان باشی، و در روایتی آمده که با من پوشیده فرمود که در این خستگی وفات می فرمایم، من بگریستم، دیگر مرا خبر داد که اول کسی که از اهل بیت که بدو ملحق

می گردد من خواهم بود، پس من بخندیدم، و در این فقره بدین حدیث اشارت نموده شده بود. و الله أعلم بالصواب.

المشرفه مع زوجها و ولديها بدخول العباء.

آن حضرت مشرف است با زوج او و هر دو پسر او به در آمدن در عبای حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم. و این اشارت است بدان که ایشان آل عبانند چنانچه در حدیث صحیح روایت کرده اند که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم صباحی بیرون آمد و عبائی پوشیده بود از موی سیاه، پس امیر المؤمنین حسن علیهما السلام در آمد، آن حضرت او را در آورد؛ پس امیر المؤمنین حسین علیه السلام در آمد او را نیز در آورد، بعد از آن فاطمه در آمد، او را نیز در آورد. بعد از آن حضرت امیر علیه السلام در آمده او را نیز در آورد. بعد از آن فرمود: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** و در این فقره بدان اشاره است.

المستعان بها يوم المباهله بالتوجه و الدعاء.

آن حضرت کسی است که استعانت جسته شده بدو و به فرزندان و شوهر او در روز مباهله به نوحه و دعا. و این اشارت است به حکایت مباهله؛ چنانچه روایت کرده اند که جماعتی از نصارای نجران که شهری بود از شهرهای میان شام و یمن، نزد حضرت پیغمبر آمدند و با آن حضرت در باب عیسی مخاصمه کردند و حضرت پیغمبر فرمود که عیسی بنده خداست و پیغمبر او؛ و فرزند خدا نیست و حق تعالی منزّه است از فرزند. و الله تعالی هشتاد آیه از اول سوره آل عمران در آن باب فرستاد؛ و حجّت بر ایشان قائم کرد و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را امر فرمود که با ایشان مباهله کند و این آیه فرستاد: **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**. یعنی پس هر که مجادله کند و مخاصمت نماید با

تو در امر عیسی، از پس آنکه آمد تو را علم، بدان که عیسی بنده خدای تعالی و رسول اوست؛ پس بگو با آن کسان که بیاید تا فکری کنیم؛ و در این امر نظری کنیم بدان وجه که بخوانیم فرزندان ما را و فرزندان شما را و زنان ما را و زنان شما را و نفسهای ما را و نفسهای شما را. یعنی ما همه دوستان و عزیزان خود را جمع کنیم تا اگر عذاب آید ما را همه فراگیرد و مستأصل شویم. پس از آن؛ تضرع و مبالغه در دعا کنید. و بعضی گویند یعنی لعنت بر کسی کنیم که بر باطل باشد و آن است که می فرماید: پس بگردانیم دوری و لعنت و راندن خدای تعالی را بر دروغ گویان یعنی جمع شویم و بگوییم هر که دروغ گو باشد لعنت خدای بر او.

و روایت کرده اند که این آیه فرو آمد حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نصاری نجران را طلب فرمود و آیت بر ایشان خواند. گفتند ما را مهلت ده تا فکری بکنیم؛ چون در خلوت به یکدیگر رسیدند با عاقب که صاحب مشورت ایشان بود گفتند چه مصلحت می بینی در باب مباحله؟ او گفت: و الله ای نصاری! شما می دانید که محمد نبی مرسل است، و الله که هیچ قومی یا پیغمبری ملاعنه نکردند که بزرگ ایشان بزیست و کوچک ایشان بزرگ شد و اگر شما با او مباحله می کنید تمامی هلاک می شوید؛ اگر البته ترک دین خود نمی توانید کرد با این مرد صلح کنید و باز گردید به بلاد خود. روز دیگر نزد آن حضرت آمدند و آن حضرت به محل وعده آمده بود و حسین بن علی را در بر گرفته و دست حسن بن علی در دست داشت و پس سر او فاطمه می رفت و امیر المؤمنین علی علیه السلام از پس ایشان؛ و با ایشان فرمود:

هرگاه که من دعا کنم شما آمین بگویید.

چون نصاری این حال را بدیدند دانشمند و عابد ایشان گفت: ای جماعت نصاری! من روی چند می بینم که اگر از خدا درخواهند که کوه را از جای خود بگردانند او کوه را از جهت دعای ایشان از جای بگردانند، ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که مباحله نکنیم و الا تمامی هلاک شویم و یک نصرانی در روی زمین نماند تا

قیامت. پس نصاری گفتند: ای ابو القاسم! ما مصلحت کار خود در آن دیدیم که با تو مباحله نکنیم و تو را به حال خود بگذاریم و به دین خود ثابت باشیم. آن حضرت فرمود: چون ابا کرید از مباحله با مسلمانان، در نفع و ضرر شریک باشید؛ پس ابا کردند. پس من با شما جنگ می کنم. گفتند: ما طاقت جنگ عرب نداریم و لیک با تو صلح می کنیم که تو با ما جنگ نکنی و ما را در بلاد خود نترسانی و از دین خود ما را بازنگردانی. هر سال دو [هزار]

حله در ماه صفر و هزار حله در ماه رجب و سی عدد زره [به تو خواهیم داد]

حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم با ایشان بدین موجب صلح فرمود و گفت: سوگند بدان که جان من در ید و قدرت اوست که عذاب فرو آویخته بود بر اهل نجران؛ و اگر ایشان ملاحظه می کردند تمامی قرده و خنازیر می شدند و در وادی ایشان آتش افروخته می شد بر ایشان و خدای تعالی تمامی اهل نجران را هلاک می کرد تا مرغ که بر درخت ایشان نشسته بود؛ سال آخر نشد که تمام نصاری هلاک می شدند.

و در این حکایت فضیلت و منقبت حضرت فاطمه و زوج و اولاد او را حاصل است که هیچ چیز با او برابری نمی کند.

سیده نساء العالمین یوم الحشر و الجزاء.

آن حضرت بزرگ زنان عالمیان است روز حشر و جزاء و این اشارت است به احادیث بسیار که در این باب وارد شده که حضرت فاطمه علیها السلام در روز قیامت سیده زنان عالمیان خواهد بود و بعضی از آن احادیث گذشت.

ذروه سنام المجد و العز و البهاء.

آن حضرت بلندی کوههای عزت و بزرگی و بها و افتخار است. مراد آنکه آن حضرت در کمال علو و رفعت و بلندی است در این مراتب؛ و در عرب کسی را که در غایت بلندی باشد گویند: او کوهان است زیرا که در شتر هیچ موضع بلندتر از کوهان نیست و این اشارت است به کمال بزرگی و عزت قدر آن حضرت است.

الممنوح لها ثواب التسييح و التحميد و التكبير بعد المشقه و العناء.

آن حضرت بخشیده شده است از برای او ثواب تسييح و تحميد و تكبير بعد از مشقت و زحمت. و این اشارت است بدانچه در حدیث صحیح روایت کرده اند [از]

حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام که فرمود: فاطمه نزد حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت که شکایت کند از آنکه دست مبارکش مجروح شده بود، از آنکه آس دست کرده بود و شنید که غلامان جهت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آورده اند؛ می خواست که از آن حضرت خادمه بستاند. آن حضرت در خانه نبود با یکی از ازواج آن حضرت شکایت کرد، گفت با حضرت بگویند؛ چون آن حضرت به خانه آمد آن حکایت با او بگفتند. امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: شب هنگام حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نزد ما آمد و ما در جامه خواب خوابیده بودیم. رفتیم که برخیزیم، فرمود: به حال خود باشید در جای خود، پس بیامد و در میان ما هر دو نشست تا آن زمان که من سردی قدم مبارک آن حضرت بر شکم خود دریافتم. پس فرمود: آیا من شما را دلالت کنم بر چیزی که بهتر باشد از آنچه شما از من درخواست کرده اید؟ چون در جامه خواب در روید سی و سه نوبت تسييح کنید و سی و سه نوبت تحميد کنید و سی و چهار نوبت تكبير گوئید که این شما را بهتر است از خادم؛ و در این فقره اشارت بدان بود.

ام الأئمة الأتقیاء الأوصیاء فاطمه الزهراء.

آن حضرت مادر امامان پرهیزکار است که ایشان وصیان بودند. و این اشارت است به کنیت آن حضرت به اسم مبارک آن حضرت؛ و تمامی ائمه سواى امیر المؤمنین علی علیه السلام که زوج آن حضرت است. از بطن آن حضرت شد و آن حضرت مادر ایشان است و اسم مبارک آن حضرت فاطمه است. و لقب مشهور زهرا، یعنی روشنی از نور الهی و پاکیزه از تمامی عیوب و مناهی است، و مناقب آن حضرت غیر متناهی است.

ص: ۳۹۷

آن حضرت صاحب حزن است آشکارا و دفن کرده شده است پوشیده؛ و این اشارت است به کمال حزنی که آن حضرت را بعد وفات حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بوده، چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت شش ماه بعد از وفات پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در حیات بوده و هرگز تبسم نفرمود و همیشه در حزن و گریه گذرانید.

انس بن مالک روایت کند که چون حضرت پیغمبر در مرض موت سنگین شد حضرت فاطمه علیها السلام فرمود وا کرب أباه یعنی وای از زحمت و سختی پدر من آن حضرت فرمود:

لیس علی أبیک کرب بعد الیوم. یعنی نیست بر پدر تو بعد از امروز سختی و زحمتی به وفات. فرمود: چون حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم وفات کرد حضرت فاطمه فرمود:

یا أبتاه أجاب ربّا دعاه یا أبتاه فی جنّه الفردوس مأواه یا أبتاه إلی جبریل نغاه یعنی ای وای پدر من خبر موت او را به جبرئیل می گویم: ای وای! پدر من اجابت فرمود دعای پروردگار خود. ای وای پدر من از بهشت فردوس او را جاست. بعد از آن این مرثیه فرمود:

ما ذا علی من شمّ تربه أحمدا

ان لم یشم مدی الزمان غوالیا

صبت علی مصائب لو أنها

صبت علی الأيام صرن لیالیا

کسی کو تربت احمد ببوید

دگر از غالیه بویی نجوید

مصیبتها ز دوران ریخت بر من

که شب گردد زبانش روز روشن

و چون حضرت فاطمه وفات فرمود، و در شب بر او نماز گذاردند و او را دفن پوشیده کردند و محل قبر آن حضرت پوشیده است و اختلاف بسیار در آن کرده اند؛ بعضی برآند که در خانه آن حضرت پهلوی خانه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بوده. آن حضرت را دفن [در آنجا]

کردند. و اکثر مردمان امروز زیارت آن حضرت در خلف حجره پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم می کنند.

مستدرک فضائل و مناقب السبطين الأعظمين الإمامين الهمامين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما

إشاره

الجماني الكوفي:

أنتما سيدا شباب جنان ال

خلد يوم الفوزين و الروعتين

يا عديل القرآن من بين ذى الخل

ق و يا واحدا من الثقلين

أنتما و القرآن فى الأرض مذ

أنزل مثل السماء و الفرقدين

قمتما من خلافه الله فى الأر

ض بحق مقام مستخلفين

قاله الصادق الحديث و لن

يفترقا دون حوضه واردين

العونى:

و قد شهدتم له بالسيدين لمن

فى جنه الخلد أحظى الخلق أزلفه

و إنه منهما خير و ليس على

هذا مزيد فنلقيه و نحرفه

لأن سكان دار الخلد ساده من

فوق التراب و أزكى الخلق أشرفه

و السيدان لسادات الخلائق كا

لعيقوق فى قبه الخضراء مرجفه

و من علا سيدى ساداتنا شرفا

فهل يکنفه فضلا يکنفه

و من له سبطان سيدان

شهمان قرمان مهذبان

بحراهما بحران زاخران

و ما هما بحران يبغيان

بل منهما معرفه الديان

أمهما سيده النسوان

ص: ٣٩٩

الحميرى:

سبطان أمهما الزهراء منتجبه

سادت نساء جميع العالميات

ابنا الرسول الذى جلت فضائله

إن عدد الفضل عن وصف المقالات

و ابنا الوصى الذى كانت ولايته

حتما من الله فى تنزيل آيات

لولاه من ولد فى بيت معلوه

تواضعت عنده كل البيوتات

مستدرک شباهه السبطين عليهما السلام برسول الله صلى الله عليه وآله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٥٣٤ و ج ١٩ ص ١٨٩ و ج ٢٦ ص ٣١٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الشيخ حافظ بن أحمد حكى فى «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول» فى التوحيد (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و له عن على رضى الله عنه قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك. هذا حديث حسن غريب.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدى فى «عقيدته الشيعه» تعريب: ع، م، (ص ٨٩ ط مؤسسه المفيد بيروت) قال:

و يذكر أن هذين الحفيدين كانا يشبهان أباهما وجدتهما فى نواح مختلفه فالحسن يشبه محمدا صلى الله عليه وآله بما فوق السره و عليا بما تحتها بينما يشبه الحسين عليا فى أعلاه و محمدا صلى الله عليه وآله فى أسفله.

ص: ٤٠٠

مستدرک تسمیه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبطيه بالحسن والحسين

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٩٢ و ج ٢٦ ص ٧ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى البغدادى المتوفى ٣٨٥ هـ فى «المؤتلف و المختلف» (ج ٤ ص ٢٠٨١ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) قال:

باب محسن، و مجشر، و مخيس، و محسر.

أما محسن، فهو

فى حديث الحارث عن على [بن أبى طالب]

: لما ولد الحسن سميته حربا، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: هو حسن، و لما ولد الحسين سميته حربا، فسماه النبى حسينا، و لما ولد الثالث سميته حربا، فسماه النبى صلى الله عليه و سلم محسنا و قال: سميتهم بأسماء ولد هارون بشرا و شييرا و مشبرا.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٦١٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

سماها حسنا و حسينا بشير بن الخصاصيه ٨٣/٥.

مستدرک تعويد رسول الله صلى الله عليه وآله لسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٥١٩ و ج ١٩ ص ١٨٧ و ج ٢٦ ص ٢٠١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم ننقل عنها فيما سبق.

رواه

ص: ٤٠١

جماعه:

فمنهم الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى ٣٠٣ هـ في «عمل اليوم و الليلة» (ص ٢٩١ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرني محمد بن قدامه قال: حدثنا جرير عن منصور عن منهل بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعوذ حسنا و حسينا؛ أعيد كما بكلمات الله التامه من كل شيطان و هامه و من كل عين لاهمه و كان يقول: كان أبو كما يعوذ به إسماعيل و إسحاق.

و منهم العلامه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (ص ٤٥١ ط عالم الكتب بيروت) قال:

كان يعوذ الحسن و الحسين، فيقول: أعيد كما بكلمات الله التامه، من كل هامه، و من كل عين لاهمه (خ ٤) عن ابن عباس رضى الله عنهما.

و منهم عدّه من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ٢٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

فأشاروا إلى الحديث الشريف.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ٢ ص ٧٦٦، ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فأشار إلى الحديث الشريف.

مستدرک إن الحسن و الحسين ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٧٥ و ج ٧ ص ٤ و ج ٩ ص ٧٠

ص: ٤٠٢

و ص ٦٥٥ ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٧ ص ٢٩٢ و ج ١٨ ص ٣٨٩ و ص ٤٧٩ و ص ٥٥٥ و ج ٢٠ ص ٨٤ و ج ٢١ ص ٣٠٤ و ص ٦٠٢ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعة:

فمنهم العلامة الشيخ عماد الدين بن محمد الطبري المشهور بالكيهراسي المتوفى سنة ٥٠٤ هـ في «أحكام القرآن» (ج ٢ ص ٢٨٦ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت) قال:

قوله تعالى: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ** . و اعلم أن في هذا دلالة على أن الحسن و الحسين رضی الله عنهما ابنا رسول الله صلی الله عليه و سلم لأنه أخذ بيد الحسن و الحسين حين أراد حضور المباهلة، و قال الله تعالى: **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ** ، و لم يكن للنبي صلی الله عليه و سلم بنون غيرهما، و

قال للحسن: إن ابني هذا سيد.

و قال فيه حين بال عليه و هو صغير: لا ترزما ابني هذا.

و هما من ذريته أيضا، كما جعل الله عيسى من ذرية إبراهيم بقوله: **وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ، وَ سُلَيْمَانَ، وَ أَيُّوبَ، وَ يُوسُفَ، وَ مُوسَى، وَ هَارُونَ، وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى** ، و إنما نسبته إليه من جهة امه لأنه لا أب له.

و قال كثير من العلماء: إن هذا مخصوص بالحسن و الحسين أن يسميا ابني رسول الله صلی الله عليه و سلم دون غيرهما،

لقوله عليه السلام:

كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي.

و منهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ و الرد على الجهمية و المشبهة» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالى: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ فَدَعَا حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ فَدَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ**.

و

منهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٢ هـ في

ص: ٤٠٣

«المحن» (ص ٣٣١ ط ٢ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال:

قال أبو العرب: وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثني أبو غيلان محمد بن الحكم البصرى، من ولد الحكم بن أبى العاص، قال: حدثنا حفص بن عمران الرازى، قال: حدثني شيخ عن الشعبي، قال: أرسل الحجاج بن يوسف إلى يحيى بن يعمر فأتى به من خراسان فى الحديد، فلما دخل عليه قال له: أنت تزعم أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: لتأتينى بآيه من كتاب الله أو لأضربن عنقك، و لا تأتينى بهذه الآيه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ، قال أنا آتيك بهذه الآيه، و قرأ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ: فذكر الله عيسى من ذرية إبراهيم بامه، فكذلك الحسن و الحسين من ذرية النبى صلى الله عليه و سلم، بأمهما.

مستدرک تفل رسول الله صلى الله عليه و آله فى فم الحسن و الحسين عليهما السلام

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه» (ص ٣٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و الحسن بن على بن أبى طالب السبط الأكبر رضى الله عنه.

عن سوده قالت: كنت فىمن شهد فاطمه حين ضربها المخاض قالت: فوضعت ابنا فسررته و وضعته فى خرقة صفراء، فقال: اثبتينى به، فلففته فى خرقة بيضاء فتفل فى فيه و سقاه من ريقه. و الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، حنكه صلى الله عليه و سلم بريقه، و اذن فى اذنه، و تفل فى فمه.

ص: ٤٠٤

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «إن الحسن والحسين ريحانتاي»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٥٩٥ و ج ١٩ ص ٢٦٠ و ج ٢٦ ص ١٧٣ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في «سلسله الأحاديث الصحيحه و شىء من فقهها و فوائدها» (ج ٢ ص ١٠٢ ط المكتب الإسلامى بيروت) قال:

إن الحسن و الحسين هما ريحانتاي من الدنيا.

أخرجه البخارى (١٠/٣٥٠، ٧/٧٩-فتح) و الترمذى (٣٦٩/٤-٣٧٠) و أحمد (١١٤، ٢/٩٢) عن محمد بن أبى يعقوب عن عبد الرحمن بن أبى نعم أن رجلا- سأل ابن عمر و أنا جالس عن دم البعوض يصيب الثوب؟ فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال ابن عمر: ها انظروا إلى هذا! يسأل عن دم البعوض، و قد قتلوا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم!! سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم يقول: فذكره.

و الزيادات لأحمد، و السياق للترمذى و قال: هذا حديث حسن صحيح.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنه في محبه النبى صَلَّى اللهُ عليه و آله و اتباع السنه» (ص ط) قال:

و قد عرفنا نبينا صَلَّى اللهُ عليه و سلم، منزله سيدنا الحسن و الحسين فقال النبى صَلَّى اللهُ عليه و سلم: هما ريحانتاي من الدنيا أى الحسن و الحسين. رواه البخارى.

و منهم عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٧٨ ط دار الريان) قال:

و روى عبد الله بن عمر أنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال عن حفيديه: الحسن و الحسين ريحانتاي من الدنيا.

ص: ٤٠٥

و منهم الفاضل خالد محمد خالد فى «أبناء الرسول صلى الله عليه و آله فى كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

الحسن، و الحسين ريحانتاى من الدنيا.

و منهم الشيخ حافظ بن أحمد حكى فى «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول»- فى التوحيد- (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و فى الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: إن الحسن و الحسين ريحانتاى من الدنيا، و للترمذى- و قال حسن- عن بريده قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطبنا إذا جاء الحسن و الحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال صدق الله أنما أموالكم و أولادكم فتنه نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى و رفعتهما.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٣ ص ٦١ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

إن الحسن و الحسين ريحانتاى- و أيضا: هما ريحانتاى.

و قال فى ج ٤ ص ٣٧: أوصيك بريحانتاى فى الدنيا.. أو من الدنيا.

و فى ج ٥ ص ١٥٣: ريحانتاى من الدنيا الحسن و الحسين.

و فى ج ١٠ ص ٤٨٩: الولد ريحانه و ريحانتا الحسن و الحسين. و أيضا فى ص ٣٠٣- روى مثل ذلك. و فى ج ١٠ ص ٢٣٠: هذان ريحانتاى من الدنيا.

و قال أيضا فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ٢ ص ١١٣٢- هما ريحانتاى من الدنيا.

و منهم العلامة السيد عبد الله مير غنى نزىل الطائف المكى الحنفى المشتهر بالمحجوب

ص: ٤٠٦

فى «المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز» (ص ٤٧٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

الولد ريحانه و ريحانتى الحسن و الحسين. الديلمى.

مستدرک عق النبى صلى الله عليه وآله عن سبطيه الحسن و الحسين عليهما

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٥١١ و ج ١٩ ص ١٨٢ و ج ٢٦ ص ٢١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى ٩٠٢ هـ فى «المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنه» (ص ٥١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و روى البيهقى عن جابر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه عق عن الحسن و الحسين و ختنهما لسبعه أيام.

و منهم العلامة أبو زكى عثمان شرف النووى فى «المجموع-شرح المذهب» (ج ٨ ص ٤٢٦ ط دار الفكر) قال:

روى ابن عباس رضى الله عنه قال عق رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحسن و الحسين عليهما السلام كبشا كبشا.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم الأول ص ١٦١ و ص ٤٣٥ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أشاروا إلى الحديث الشريف.

و أيضا فى القسم الثانى ص ٣٦٨-أشاروا اليه كما تقدم.

ص: ٤٠٧

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «اللهم إنك تعلم إنى أحبهما [الحسن و الحسين]

فأحبهما»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٦٠ و ج ١٩ ص ٢١٩ و ج ٢٦ ص ٦٣ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ٢٣٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

اللهم تعلم أنى أحبهما فأحبهما خصائص ٦٧.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «أحب أهل بيتى إلى الحسن و الحسين عليهما السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٥٥ و ج ١٩ ص ١٩٢ و ج ٢٦ ص ١٦٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشريف عبد الله بن محمد الحسينى فى «أحاديث النبى الأمين» (ص ١٥ ط بيروت) قال:

أحب أهل بيتى إلى الحسن و الحسين (ت) عن أنس.

ص: ٤٠٨

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الحسن و الحسين سبطان من الأسباط»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٣٥ و ج ١٩ ص ٢٥٨ و ج ٢٦ ص ١٤٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

الحسن و الحسين سبطان من الأسباط. كتر ٣٤٢٦٤، ٣٤٢٨٣.

و منهم الشريف عبد الله محمد الحسينى فى «أحاديث النبى الأمين» (ص ٢٥٥ ط بيروت) قال:

الحسن و الحسين سبطان من الأسباط (حد حم ت ٥ ك) عن يعلى بن مره.

مستدرک قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «بأبى و أمى هما من أحبنى فليحب هذين»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٢٨٨ و ج ٢٦ ص ٣٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٤ ص ٢٢٧ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

بأبى و أمى من كان يحبنى فليحب هذين (الحسن و الحسين). عدى ٣: ١١٠٧.

ص: ٤٠٩

و منهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى في «جمهره الفهارس» (ص ٣٤٣ ط دار الصحابه للتراث) قال:

من أحبني فليحب هذين. ٢٢٦/٣.

من أحبني فليحبهما. ٢٢٧/٣.

من أحبني فقد أحبني. ٢٢٧/٣.

مستدرک وجوب موده ذى القربى

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٢ و ص ٥٣١ و ص ٥٧٢ و ج ٩ ص ٩٢ و ص ١٣٠ و ج ١٤ ص ١٠٦ و ص ٤٣٧ و ج ١٨ ص ٣٣٦ و ص ٥٣٨ و ج ٢٠ ص ٧٨.

و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالکى المتوفى بعد سنه ١٢٧٨ فى كتابه «الدرر المكنونه فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ١١ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و قال تعالى: قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا رَوَى الطبرانى فى «المعجم الكبير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه فى تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ الْآيَةَ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال:

على و فاطمه و ابناهما.

ص: ٤١٠

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «أول من يدخل الجنة أنا و علي و فاطمه و ابناهما فمحبونا»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٨ ص ٣٤٨ و ج ٢٦ ص ١٩٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ عبد الرحمن السيوطي في «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٤٥ ط حيدرآباد) قال:

إن أول من يدخل الجنة أنا و أنت و فاطمه و الحسن و الحسين، قال علي: فمحبونا قال: من ورائكم، (ك و تعقب عن علي).

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله للحسن و الحسين عليهما السلام: «اللهم ابناي أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٩ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ج ٢٦ ص ٥٩ و مواضع أخرى عديدة. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم الشيخ عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٧٧ ط دار الريان) قال:

ص: ٤١١

قال أسامه بن زيد: طرقت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم ذات ليله في بعض الحاجه، فخرج إليّ و هو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؛ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن و حسين علي وركيه، فقال: هذان ابناي و ابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما، و أحب من يحبهما.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى حجازي بن محمد بن شريف في «تهذيب خصائص الامام علي» للحافظ النسائي (ص ١٠٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى ابن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرني مسلم ابن أبي سهل النبال، قال: أخبرنا الحسن بن أسامه بن زيد بن حارثه، قال: أخبرني أسامه بن زيد بن حارثه قال: طرقت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم ليله لبعض الحاجه، فخرج و هو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؟ فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «خديجه ام المؤمنين».

و منهم محمد عبد الغني الخولي في «فنون الحديث» (ص ١٦٠ ط بيروت) قال:

و عن أسامه بن زيد أن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال و حسن و حسين علي وركيه: هذان ابناي و ابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما. رواه الترمذي و قال حديث حسن غريب.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله سراج الدين في «سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ١٥٧ ط ٣ جمعيه التعليم الشرعي حلب) قال:

و روى البخارى في الأدب المفرد و الطبراني عن أبي هريره رضی الله عنه قال:

سمع أذناي هاتان، و بصر عيناي هاتان، رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم أخذ بيديه جميعا بكفى الحسن أو الحسين، و قدميه علي قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم،

و رسول الله يقول: ارقه قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: افتح فاك ثم قبله، ثم قال:

اللهم أحبه فإنى أحبه.

و قد جاء ذلك فى الاصابه و زاد: حزقه حزقه، ترقق، عين بقه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد على فى «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٢١ ط بيروت) قال:

و أخرج سفيان بن وكيع و عبد بن حميد قالوا: أخبرنا خالد بن مخلد بسنده عن أسامه بن زيد قال: طرقت النبى صلى الله عليه و سلم ذات ليله فى بعض الحاجه فخرج النبى صلى الله عليه و سلم، فذكر الحديث الشريف كما تقدم.

و منهم المحقق الفاضل محمد مشكور محمود الحاج أمير فى «الروض الدانى إلى المعجم الصغير للطبرانى» (ج ١ ص ٣٣٢ ط ١ دار عمار عمان و المكتب الإسلامى بيروت) قال:

حدثنا على بن جعفر بن مسافر التنيسى. حدثنا أبى، حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبى فديك، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن زيدى بن المهاجر بن قنفذ التيمى، عن محمد بن أبى سهل النبال، عن الحسن بن أسامه بن زيد، عن أبىه رضى الله عنه قال:

رأيت النبى صلى الله عليه و سلم و سلم مشتملا على الحسن و الحسين و هو يقول: هذان ابناى، و ابنا فاطمه. اللهم إنك تعلم أنى أحبهما.

لا يروى عن الحسن إلا بهذا الاسناد، تفرد به ابن أبى فديك.

الاسناد: الحديث أخرجه الترمذى بزياده فى أوله. و هو حديث حسن.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ٢٠٤ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

ص: ٤١٣

وج ٢ ص ٩٨٠ وج ٤ ص ٥٦٩ وج ٨ ص ٢٣ و ٣٤ وج ١٠ ص ٢٣٠ أشار في هذه المواضع إلى الحديث الشريف.

و منهم الفاضل خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله في كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

هذان ابناي.. و ابنا ابنتي.. اللهم إني أحبهما فأحبهما، و أحب من يحبهما..

و منهم العلامة الملا علي القاري في «شرح الشفاء» (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ذكر الحديث مثل ما تقدم.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: «من أحب الحسن و الحسين عليهما السلام كان معي في درجتي يوم القيامة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٧ ص ٤٧١ وج ٩ ص ١٧٤ وج ١٨ ص ٥٤٦ وج ١٩ ص ٢٨٧ وج ٢٦ ص ١٥٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٢٠ ص ٣٥٤ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

أخبرنا به أبو الفرج بن قدامه، و أبو الحسن بن البخاري في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، و أبو المواهب بن ملوك الوراق.

ص: ٤١٤

(ح): و أخبرنا أبو العز ابن الصيقل الحرّاني، قال: أخبرنا أبو علي بن أبي القاسم بن الخريف، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري.

قالا: أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري، قال: أخبرنا أبو أحمد بن الغطريف بجرجان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي رضي الله عنهم أن النبي صلّى الله عليه و سلم أخذ بيد الحسن و الحسين، فقال: من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

و منهم العلامة محمد عبد الباقي الايوبي اللكنهوي المدني في «المناهل السلسله في الأحاديث المسلسله» (ص ٢٢٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

نا محمد بن محمد بن خالد الباهلي البصري، نا نصر بن علي، نا علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب أن النبي صلّى الله عليه و سلم أخذ بيد الحسن و الحسين فقال: من أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

و منهم العلامة أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٧٦ هـ بالاسكندريه في «المشيخة البغداديه» (ق ٣١٣ و النسخه مصوره في مكتبه اسكوريال بمادريد) قال:

حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي حدثني أخو موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي ابن حسين عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم أخذ بيد حسن و حسين فقال من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم

القيامه. قال أبو عبد الرحمن لما حدث بهذا الحديث نصر بن علي أمر المتوكل بعقوبته ألف سوط.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

ج ١ ص ٣٢٢ و ج ٢ ص ٩٨٠ و ج ٨ ص ٣٢ و ص ٣٤ أشار إلى الحديث الشريف.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٩٢ و ج ١٩ ص ٢١٨ و ٢١٩ و ج ٢٦ ص ٤٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (ص ٥٤٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضها فقد أبغضني (حم ٥ ك) عن أبى هريره رضى الله عنه.

فمنهم المولى على القارى فى «شرح الشفاء» للقاضى عياض (ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و قال أى فى روايه من أحبهما فقد أحبني أى فكأنه أحبني

و من أحبني حقيقه فقد أحب الله تعالى و من أبغضهما فقد أبغضني أى فكأنه أبغضني

*و من أبغضني

ص: ٤١٦

حقيقه فقد أبغض الله تعالى أى و من أبغض الله فقد كفر بالله.

و

منهم يسرى عبد الغنى البشرى فى «تعاليق كشف الكربه» (ص ٥٥) قال:

و عن حب النبى صلى الله عليه و سلم للامامين الحسن و الحسين.. يقول أبو هريره رضى الله عنه: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و معه حفيدها الحسن و الحسين.. هذا على عاتقه.. و هذا على عاتقه.. و هو يلثم هذا مره.. و هذا مره.. حتى انتهى إلينا.. فقال: من أحبهما فقد أحبني.. و من أبغضهما فقد أبغضني..

مستدرک نزوله صلى الله عليه و آله عن المنبر و حمل الحسين و وضعهما بين يديه

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٧٦ و ج ٢٦ ص ٢٨ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو عبد الرحمن بن شعيب بن على النسائى المتوفى ٣٠٣ هـ فى «كتاب الجمعة» (ص ١٣١ ط مكتبه التراث الإسلامى القاهره) قال:

أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يخطب فجاء الحسن و الحسين رضى الله عنهما و عليهما قميصان أحمران يعثران فيهما فنزل النبى صلى الله عليه و سلم فقطع كلامه فحملهما ثم عاد إلى المنبر ثم قال:

صدق الله أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، رأيت هذين يعثران فى قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامى فحملتهما.

و منهم عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين - نظرات فى إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨١ ط دار الريان للتراث) قال:

ص: ٤١٧

وقد روى أبو بريده: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران- فذكر مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على في «عقيله الطهر و الكرم زينب الكبرى» (ص ٢٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أخرج الحسين بن حريث بسنده قال: سمعت أبا بريده يقول: -فذكر الحديث مثل ما تقدم عن كتاب الجمعة بعينه.

مستدرک بأبی و أمی و أنتما ما أكرمكما على الله قاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله للحسن و الحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٨٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٤ ص ٢٢٧

و ص ٢٣٢ ط عالم التراث و النشر بيروت) قال:

بأبی و أمی أنتما ما أكرمكما على الله. كتر ٣٧٤٨٥.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إن عليا و فاطمه و الحسن و الحسين في حظيره القدس»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ١٩٥ و ج ١٨ ص ٤٢٢ و ج ١٩ ص ٢٩٠

ص: ٤١٨

وج ٢٦ ص ٢٢١ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في «مسند فاطمه عليها السلام» (ص ٤٥ ط حيدرآباد) قال:
إن فاطمه و عليا و الحسن و الحسين في حظيره القدس في قبه بيضاء سقفها عرش الرحمن. ابن عساكر عن عمر.

مستدرک قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: «خير شبابكم الحسن و الحسين»

قد تقدم ما يدل عليه في ج ٤ ص ٢٥٧ و ج ٩ ص ٢٥٨ و ج ١٠ ص ١١٤ و ج ١٨ ص ٣٨٩ و ج ٢٦ ص ٢٤٥، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٦٥٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

خير شبابكم الحسن و الحسين. خط ٤:٣٩٢-٤:٣٢١.

مستدرک نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٧١٤ و ج ١٩ ص ١٩٩ و ج ٢٦ ص ١٣١ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق

رواه

ص: ٤١٩

فمنهم العلامة الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي في «العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه» (ج ١ ص ٢٥٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغوني قال أنا علي بن أحمد بن البسري قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطه العكبري قال حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال نا أبو الأحوص قال نا يزيد بن موهب الرمل قال نا أبو شهاب مسروح بن عمرو عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي صَلَّى الله عليه و سلم فإذا هو على أربع و الحسن و الحسين على ظهره و هو يحبو بهما، و هو يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

طريق آخر: أنبأنا ابن خيرون قال انا ابن مسعده قال أخبرنا حمزه بن يوسف قال نا ابن عدى قال نا عمران بن موسى بن فضاله قال نا عيسى بن عبد الله بن سليمان قال نا أبو شهاب مسروح عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي صَلَّى الله عليه و سلم و هو يمشى على أربع و على ظهره الحسن و الحسين، و هو يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء- للدولابي» (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب المصري بالقاهره و دار الكتاب اللبناني بيروت) قال:

أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ خالد بن روح الدمشقي قال: حدثنا يزيد بن موهب الرملي قال: أنبأ أبو شهاب مسروح بن شهاب الحدى عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت على النبي صَلَّى الله عليه و سلم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين- نظرات في

إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٨١ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

وقد روى جابر أنه دخل يوماً على رسول الله فرأى الحسن والحسين على ظهره، وهو يمشى بهما على أربع. ويقول: نعم الجميل جملكما، ونعم العبدان أنتما.

ومنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف (ج ١٠ ص ٥١ و ١٢:١٠٢ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

و ص ٤٦١ نعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما. مجمع ٩:١٨٢- كنز ٣٧٦٨٥-ش

مستدرک تزین رکنی الجنه بالحسن والحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٦٢٨ و ج ١٩ ص ٢٥٢ و ص ٢٥٣ و ج ٢٦ ص ٢١٠ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٦٩٨ ط عالم التراث للطباعة والنشر بيروت) قال:

لما خلق الله الجنه قال لها أما ترضين أن زينت ركنين منك بالحسن والحسين.

مستدرک الحسن والحسين سيف العرش

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ٢٦ ص ٢٤٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا

ص: ٤٢١

عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٤ ص ٥٦٩ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

الحسن و الحسين سيفا العرش. مجمع ١٨٤:٩- كنز ٣٤٢٦٢.

مستدرک إطلاله رسول الله صَلَّى الله عليه و آله سجده في صلاته لأجل ركوب أحد السبطين عليه صَلَّى الله عليه و آله

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٧٢٧ و ج ١٩ ص ٣٠٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد جرير الطبري في «ذيل المذيل» (ص ٥٦٦ ط دار المعارف القاهره) قال:

روى شداد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ما حدثت عن موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في إحدى أراه قال: صلاتي العشي و هو حامل، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم، فوضعه عند قدمه اليمنى، و سجد رسول الله بين ظهراني صلاته سجده أطلها، قال: أبي: فرفعت رأسي من بين الناس، فإذا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ساجد، و إذا الغلام على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال الناس: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها، أفشى أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال كل ذلك لم

ص: ٤٢٢

يكن، و لكن ابني هذا ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

مستدرک قوله صَلَّى الله عليه و آله: «يبعث ابنا فاطمه الحسن و الحسين على ناقتين»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٢٤٥ و ج ١٨ ص ٤٠٣ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١١ ص ٢٦١ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

يبعث الله ابنا فاطمه الحسن و الحسين على ناقتين. كر ٣:٣١١-ضعيفه ٧٧١.

مستدرک قاله صَلَّى الله عليه و آله: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٩ ص ٨٢ و ص ١٥٢ و ١٨٥ و ج ٥ ص ٢٠ و ٥٦ و ٦٢ و ج ٩ ص ٢٢٩ و ج ١٠ ص ٥٤٤ و ج ١٥ ص ٦٠٣ و ج ١٩ ص ٢٣٢ و ج ٢٦ ص ٧١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزرى في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ج ٣٢ ص ٢٤٣ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و أخبرنا أبو الحسن ابن البخارى، و أحمد بن شيبان، و إسماعيل بن أبي عبد الله، و زينب بنت مكي، قالوا: أخبرنا أبو حفص بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو غالب ابن البناء،

ص: ٤٢٣

قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا يزيد بن مردانبة، عن عبد الرحمن ابن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

رواه في الخصائص عن عمرو بن منصور، عن أبي نعيم، فوقع لنا كذلك.

و هذا جميع ما له عنده، و الله أعلم.

و منهم العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوى المتولد ٣٠٥ و المتوفى ٤٠٢ هـ فى «معجم الشيوخ» (ص ٣٩٤ ط مؤسسه الرساله بيروت و دار الايمان طرابلس) قال:

عن حذيفه، عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ٩١١ هـ فى كتابه «القول الجلى فى فضائل على عليه السلام» (ص ١٨ ط مؤسسه نادر للطباعه و النشر) قال:

عن على كرم الله وجهه أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: ابناى هذان الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما. أخرج ابن عساكر.

و منهم عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين» (ص ٤٧٧ ط دار الريان) قال:

و روى أبو سعيد الخدري قوله: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنى الخاله: عيسى و يحيى عليهما السلام.

و منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (ص ٢٦٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ص: ٤٢٤

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة (حم ت) عن أبي سعيد رضى الله عنه.

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما، (٥ ك) عن ابن عمر رضى الله عنهما. الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا-ابنى الخاله عيسى بن مريم و يحيى ابن زكريا، و فاطمه سيده نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران (حم ٤ حب طب ك) عن أبي سعيد رضى الله عنه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ١٩٦ ط دار القلم دمشق) قال:

و من حديث حذيفه رفعه الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و له طرق أيضا، و فى الباب عن على و جابر و بريده و أبى سعيد.

و منهم العلامة الشيخ حافظ بن أحمد حكى فى «معارج القول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول-فى التوحيد» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و للترمذى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة. و قال حسن صحيح.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه» (ص ٥٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أما حديث أبى سعيد الخدرى فقال الامام أحمد: حدثنا سفيان بسنده عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ أبو إسحاق الحوينى الأثرى حجازى بن محمد بن شريف فى «تهذيب خصائص الامام على» للحافظ النسائى (ص ٩٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ص: ٤٢٥

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و فاطمه سيده نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران.

و منهم الفاضل المعاصر محمد سليمان فرج في «رياض الجنة في محبة النبي صلى الله عليه و آله و اتباع السنه» (ص ١٩) قال:

و أخبرنا حبيبنا صلوات الله و سلامه عليه، عن مكانه السبطين في الجنة: فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة. رواه الترمذى.

و منهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في «التنبيهات السنيه على العقيدة الواسطيه» (ص ٣٠٣ ط مكتبة الرياض الحديثه الرياض) قال:

و في حديث أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى في «سلسله الأحاديث الصحيحه و شىء من فقهها و فوائدها» (ص ٤٣٨ ح ٢ ط المكتب الإسلامى بيروت) قال:

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ورد من حديث أبي سعيد الخدرى، و حذيفه بن اليمان، و على بن أبي طالب، و عمر بن الخطاب، و عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عمر، و البراء بن عازب، و أبي هريره، و جابر بن عبد الله، و قره بن إياس.

١- أما حديث أبي سعيد، فيرويه عبد الرحمن بن أبي نعم عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكره.

و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فى «أبناء الرسول صَلَّى الله عليه و آله فى كربلاء» (ص ٥٩ ط ٥ دار ثابت القاهره) قال:
الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، بعد عيسى.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (ص ٢٨٠ ط عالم الكتب بيروت) فى القسم الأول ص ١٣٧ و فى القسم الثانى ص ٢٨٠ ذكروا الحديث الشريف.

و منهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحوينى الأثرى فى «جمهره الفهارس» (ص ١٩٦ ط دار الصحابه للتراث) قال:
ذكروا الحديث الشريف مثل ما تقدم-و زاد: و أبوهما خير منهما.

و منهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوى فى «محمد نبى الإسلام فى التوراه و الإنجيل و القرآن» (ص ١٢٨ ط مكتبه النور مصر الجديده) قال:

و أخرج الطبرانى عن حذيفه قال: بت عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فرأيت عنده شخصا فقال لى: يا حذيفه هل رأيت؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: هذا ملك لم يهبط إلّى منذ بعثت أتانى الليله فبشرنى أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم يسرى عبد الغنى البشرى فى «تعاليق كشف الكربه- لابن رجب» (ص ٥٦ ط بذيل أصل الكتاب) قالت:

رحم الله الإمامين الحسن و الحسين.. فقد قال عنهما رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنهما سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم محمد زكى إبراهيم رائد العشيره المحمديه فى «مراقده أهل البيت بالقاهره» (ص ٢٤ ط مطبوعات العشيره المحمديه بالقاهره) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٤ ص ٥٤٣ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة: طب ٣:٢٩-مجمع ٩:١٨٣-حليه ٥.

و قال أيضا فى ص ٥٦٩: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و قال أيضا فى ج ١٠ ص ٢٣١: هذان سيدا شباب أهل الجنة.

و قال أيضا فى «فهارس حليه الأولياء-لأبى نعيم الاصبهاني» ص ٥٩: الحسن و الحسين الحديث عن عمر و أبى سعيد و كعب بن عجره.

و قال أيضا فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» ج ١ ص ٣١٤:

إن جبرئيل جاء يبشرنى أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة- حذيفه بن اليمان.

مستدرک مصارعه السبطين بين يدي جدهما صلى الله عليه و عليهما و استنهاض جبرئيل لهما

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٤٩ و ج ٢٦ ص ١٢٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «المعجم» (ص ٢٣٨ ط دار المأمون للتراث بيروت) قال:

حدثنا سلمه بن حيان، حدثنا عمر بن أبى خليفه العبدى، عن محمد بن زياد، عن أبى هريره، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: كان الحسن و الحسين عليهما السلام

ص: ٤٢٨

يصطرعان بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فكان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: هي حسن. فقالت فاطمه عليها السلام: يا رسول الله لم تقول: هي حسن؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام يقول: هي حسين.

كلمات القوم في شأن الحسن و الحسين عليهما السلام منها قول عمر بن الخطاب

رواه جماعه:

فمنهم العلامة بهاء الدين ابن سيد الكل في «الأنباء المستطابه» (ق ٦٧ مخطوط) قال:

قال في صفحه ٦٧: قال روى عن عمر أنه قسم مالا فأعطى الحسن و الحسين و أعطى ولده عبد الله دون عطاياهما، فقال عبد الله: يا أبت مالك قصرت بي عن الحسن و الحسين أو كما قال فقال عمر: يا بني متى يكون لك أب كأبهما و أم كامهما و جد كجدهما.

منهم الشيخ يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في «حقائق عن آل البيت و الصحابه» (ص ٦٣ ط المكتبه العصريه صيدا بيروت عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) قال:

قال ابن عباس: كان ابن الخطاب رضى الله عنه يحب الحسن و الحسين و يقدمهما على ولده و لقد قسم يوما فأعطى الحسن و الحسين كل واحد منهما عشره آلاف درهم، و أعطى ولده عبد الله ألف درهم فعاتبه ولده و قال قد علمت سبقي في الإسلام و هجرتي و أنت تفضل على هذين الغلامين؟ فقال ويحك يا عبد الله ائتني بجدهم مثل جدهما و أب مثل أبيهما، و أم مثل أمهما و جدهم مثل جدتهما، و خال مثل خالهما و خالات مثل خالاتهما، و عم مثل عمهما و عمه مثل عمتهما. جدهما رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أبوهما على كرم الله وجهه و أمهما فاطمه و جدتهما

ص: ٤٢٩

خديجه و خالهما إبراهيم بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و خالاتهما زينب و رقيه و ام كلثوم، و عمهما جعفر بن أبي طالب و عمتهما ام هانئ بنت أبي طالب.

و قال ابن عساکر فى تاريخه: جعل عمر عطاء الحسن و الحسين مثل عطاء أبيهما فألحقهما بفريضه أهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسه آلاف.

و قيل: قدم على عمر حلال من اليمن فكسا الناس، فراحوا فى الحلال و هو بين القبر و المنبر جالس، و الناس يأتون فيسلمون عليه و يدعون، فخرج الحسن و الحسين من بيت أمهما فاطمه يتخطيان و كان بيت فاطمه فى جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلال شىء و عمر قاطب ما بين عينيه، ثم قال و الله ما هنأنى ما كسوتكم قالوا لم يا أمير المؤمنين؟ فقال من أجل هذين الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما مما كسوت الناس شىء ثم كتب لصاحب اليمن: أن أبعث إلى بحلتين لحسن و حسين و عجل. فبعث إليه بحلتين فكساهما و قال الآن طابت نفسى.

مستدرک و منها قول ابن عمر فى الحسين عليهما السلام: كانا يفران العلم غرا

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٦٤٨ و ج ٢٦ ص ٢٤٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم المحقق الفاضل محمد شكور محمود الحاج امير فى «الروض الدانى إلى المعجم الصغير للطبرانى» (ج ١ ص ٣٠٨ ط ١ دار عمار عمان و المكتب الإسلامى بيروت) قال:

حدثنا طى بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبه بن خالد بن معدان الطائى ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى، عن يونس بن خباب، عن مجاهد قال:

جاء رجل إلى الحسن و الحسين رضى الله عنهما فسألهما فقالا: إن المسأله لا

ص: ٤٣٠

تصلح إلاّ لثلاثه: لحاجه مجحفه، أو لحماله مثقله، أو دين فادح، فأعطياه، ثم أتى ابن عمر، فأعطاه و لم يسأله. فقال له الرجل: أتيت ابني عمك فسألاني و لم تسألني، فقال ابن عمر: ابنا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم إنما كانا يغتران العلم غزا.

مستدرک و منها قول: العلامه فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ۹۲۷ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدوم» در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام»

(ص ۲۲ ط کتابخانه عمومی آیه الله العظمی نجفی بقم) قال:

مناسب می نماید عبارتی نیز از رشید الدین ابو الفضل میبدی (زنده در ۵۲۰ ق) از عالمان اهل سنت و صاحب تفسیر «کشف الأسرار و عدّه الأبرار» درباره فاطمه زهرا سلام الله علیها نقل کنیم. این عبارت که در اوج زیبایی ادبی است نشانی از ادب پارسی شیعی می باشد. او در کتاب الفصول در ترجمه روایتی می نویسد: در اخبار معروف است که فاطمه زهرا، آن سلاله مصطفی، آن گوهر دریای نبوت، آن ثمره اصل رسالت، آن نسیم میوه جنت، آن آشیانه مکانت، آن مایه حسنات، آن خیر خیرات، آن سیده سادات، آن حره ای بزمین محتشمی، از رسول علیه السلام سؤال کرد که در آن شب قدر و منزلت و قرب و کرامت، درین آسمان بلند، و درین ولایت عالم فوقی، از شرف و قدر این جگر گوشگان من حسن و حسین هیچ اثر و نشانی دیدی، و از منقبت و جلالت ایشان شممتی و طرفی شنیدی؟ رسول گفت: بلی یا قره عین من ندا شنیدم که گفتند: یا رسول الله برگزیده، البشاره؛ که ملک تعالی ترا دو قرت عین داده است که بقای عرش و کرسی از برکت ایشانست، و نور زمین و آسمان از حشمت ایشانست، و قوت حمله عرش و خزنه

کرسی از فضیلت قوت ایشانست، و فخر امت تو به قیامت از و لا- و محبت ایشانست، و در بهشت نام سیادت و مهتری نام و کنیت ایشانست، صفت شهادت و سعادت صفت و حلیت ایشان است نام حسن و حسین در افواه ملائکه ملکوت و محاضر مقرّبین و صفوف صافات و جمله فرشتگان چنان ظاهر است و پیدا که در شب یلدا ماه در گنبد سما هر که ایشان را دوست دارد طرار سعادت بر آستین قبا دارد، و در دار بقا تحیت و لقا دارد، و هر که العیاذ باللّٰه، از ایشان ذره ای غلّ و غایله دارد، و به مثقال ذره ای حقد و مخالف دارد، اگر عبادت جرجیس و خدمت إدّریس دارد، بلعام و برصیصا جلیس دارد، و گر همه خیرات و حسنات انیس دارد، حقا که در جریده اشقیا نام رئیس دارد، و در دوزخ همنشین زویع و إبلیس دارد.

ص: ۴۳۲

مستدرک فضائل و مناقب سيدنا السبط الأكبر الامام الثاني أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

اشاره

مديحه سيدنا السبط الأكبر الحسن المجتبي عليه السلام للآيه الشيخ محمد حسين الاصبهاني المشتهر بالكمپاني قدس سره:

نور الهدى من أفق الحق بدا

فأشرقت به معالم الهدى

و النير الأعظم نوره خبا

مذ أشرق الكون بنور المجتبي

و كيف لا و نور وجهه المضىء

زيتونه يكاد زيتها يضى

و المثل الأعلى لنور النور

فليس أجلى منه فى الظهور

و نوره القاهر للأنوار

يكاد أن يذهب بالأبصار

و ادى طوى بنوره استنارا

و منه آنس الكلیم نارا

و من سناه خر موسى صعقا

و اندك منه الطور لما أشرقا

كيف و هذا النير الالهى

مثال من ليس له التناهى

و ذاته لطيفه قدسيه

رقيقه الحقائق العلويه

و ما الحروف العاليات إلاّ

أسمائه الغر إذا تجلى

إذ هو رمز الغيب و الشهود

فاتحه الكتاب فى الوجود

بل ذاته نقطه باء البسمله

و مجمل الحقائق المفصله

موقفه من الكيان العالمى

ص: ٤٣٣

أصل الوجود غايه الإيجاد
جل عن الأشباه و الأنداد
بل هو فى مقامه الكريم
رابطه الحادث بالقديم
و فى محيط الكون و المكان
واسطه الوجوب و الإمكان
و مبدأ الخير و منتهى الكرم
و مصدر الوجود من كتم السرى
سر الوجود فى محياه علن
فثم وجه الله و جهه الحسن
غرته مطلع أنوار الأزل
فلا يزال نورها و لم يزل
و فى مظاهر الوجود لن ترى
أعظم منه مظهرا و منظرا
أعظم مظهر لا جلى ظاهر
به ظهور سائر المظاهر

مستدرک میلاد سیدنا الامام الحسن المجتبى عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ۱۱ ص ۲ و ج ۱۹ ص ۱۸۱ و ج ۲۶ ص ۲۲۹ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه [۱]

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٣ بروايه ولده عبد الله ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

هو الامام السيد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ربحانه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و سبطه، و سيد شباب أهل الجنه، أبو محمد القرشي المدني الشهيد مولده في شعبان سنه ثلاث من الهجره. و قيل: في نصف رمضانها. و عق عنه جده بكبش. مصادر الترجمة:

١-طبقات خليفه بن خياط (٤٤٥، ٤٠١، ٢٨٠، ١١/١)، (٤٣٩، ٥٧٩/٢).

٢-التاريخ الكبير للبخارى (٢٨٤/٢).

٣-مقاتل الطالبين (٣١).

ص: ٤٣٨

٤- تاريخ الطبري (١٧٠، ١٦٢، ١٦٠، ١٥٨/٥).

٥- الجرح و التعديل لابن ابي حاتم (١٩/٣).

٦- مروج الذهب للمسعودي (١٨١/٣).

٧- تاريخ يعقوبى (١٩١/٢).

٨- الحليه لأبى نعيم (٣٥/٢).

٩- الاستيعاب لابن عبد البر (٣٨٣/١).

١٠- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣٨/١).

١١- صفه الصفوه (٣١٩/١).

١٢- الكامل لابن الأثير (٤٦٠/٣).

١٣- تهذيب الأسماء و اللغات للنووي (١٥٨/١/١).

١٤- وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٥/٢).

١٥- تاريخ الإسلام (٢١٦/٢).

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ١٦١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهرى، قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن بن شعيب المدائنى، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله الدرقى قال: الحسن ابن علي يقال انه ولد فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجره.

و منهم الفاضل محمد بن الهادى أبو الأصفان فى «تعليقات إرشاد السالك- لابن مرحون» (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة) قال:

الحسن بن علي بن أبى طالب الهاشمى القرشى، أبو محمد، امه فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. كان عاقلا حليما محبا للخير فصيحاً. ولد سنة ٣

(الأعلام: ٢/٢١٤، الاصابة: ١/٣٢٧ رقم ١٧١٩، تهذيب التهذيب: ٢/٢٩٥ رقم ٥٢٨، الحليه: ٢/٣٥ رقم ١٣٢، صفه الصفوه: ١/٧٥٨ رقم ١٢٠).

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبي في «حياه فاطمه عليها السلام» (ص ١٩١ ط دار الجيل بيروت) قال:

ولد بالمدينة..ليله النصف..من رمضان المبارك، سنه ثلاث من الهجره..و هو أول ولد على..و فاطمه..عليهما السلام..

قالوا: جاءت السنه الثالثه من الهجره، و جاء الشهر المبارك شهر رمضان..حتى إذا توسطت البتول، شهر الله، فاجأها المخاض..و

تحدثنا سوده بنت مسرح الكنديه عن هذه الولاده فتقول: كنت فيمن حضر فاطمه حين ضربها المخاض..فجاء النبي..

صلى الله عليه و سلم..فقال: كيف هي؟؟..كيف ابنتي فديتها؟؟..قلت: إنها لتجهد يا رسول الله..قال: فإذا وضعت فلا تحدثي شيئاً حتى تؤذيني..و في لفظ: فلا تسبقيني به بشيء..قالت: فوضعت، فسررتة و لففته في خرقة صفراء..فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم..فقال: ما فعلت ابنتي فديتها..و ما حالها..و كيف هي؟؟..

فقلت: يا رسول الله، وضعتة و سررتة، و جعلته في خرقة صفراء..قال: لقد عصيتني..

قالت: أعوذ بالله من معصية الله، و معصية رسوله، سررتة يا رسول الله، و لم أجد من ذلك بدا..قال: ائتنى به..فأتيته به، فألقى عنه الخرقه الصفراء، و لفته في خرقة بيضاء..و نفل في فيه بريقه.

و منهم كمال الدين عمر بن أحمد في «بغية الطلب» (ج ٦ ص ٢٦٦٧) قال:

و يروى عن جعفر عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن و الحسين إلا طهر، و مات الحسن في شهر ربيع الأول سنه تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين و كان قد سقى السم. قال الواقدي و ابن نمير مثله.

و منهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد جعفر بن حيان المشتهر بأبي الشيخ الأنصارى فى «طبقات المحدثين بأصبهان و الواردين عليها» (ج ١ ص ١٩١ ط مؤسسه الرساله) قال:

فممن دخله [أصبهان]

فيما ثنا أبو بشر عن بعض مشايخه أن الحسن بن على بن أبى طالب، و ابن الزبير قدما غازيين إلى جرجان، و يكنى الحسن بن على أبا محمد.

ولد فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجره.

و منهم الفاضل الدكتور داويت. رونلدىسن فى «عقيدته الشيعه» تعريب: ع، م (ص ٨٩ ط مؤسسه المفيد بيروت) قال:

فيقال ان عليا ولد فى الكعبه نفسها أما الحسن فانه و إن لم يولد فى الكعبه أيضا إلا أنهم يذكرون أنه ولد فى بيت على و فاطمه فى المدينه و هو البيت الوحيد الذى سمح جبريل بابقاء بابه مفتوحه إلى مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر عبد الله-على مهنا فى «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٣٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ذكر أنه عليه السلام ولد بالمدينه الطيبه و هو ابن على و فاطمه عليهما السلام و أكبر أولادهما و أولهم.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى» (ص ١٩٥ ط دار القلم بدمشق) قال:

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجره على الصحيح و قيل فى رمضان.

و

منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أخرج البغوى فى معجمه، و ابن عساكر فى تاريخه، و الامام أحمد فى مسنده،

ص: ٤٤١

عن جابر رضى الله عنه قال: إن ام الفضل امرأه العباس بن عبد المطلب قالت:

يا رسول الله كأن عضوا من أعضائك فى بيتى، فقال صلى الله عليه و آله:

خير رأيتيه، تلد فاطمه غلاما فترضعينه بلبن قثم، فولدت فاطمه الحسن فأرضعته بلبن قثم. قالت: فجئت به إلى النبی صلى الله عليه و سلم، فوضعتة فى حجره، فبال، فضربت كفه، فقال صلى الله عليه و سلم: أوجعت ابنى، رحمك الله انتهى.

و عن أبى إسحاق، عن هانىء، عن على رضى الله عنه قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه؟ قلت: حربا، قال: بل هو الحسن، و ذكر الحديث.

مستدرک تسمیه الحسن علیه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٩٢ و ج ١٩ ص ١٨٢ و ج ٢٦ ص ٣٤٠ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ٦٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أخرج الحافظ عن سوده بنت سرج قالت: كنت ممن حضر فاطمه حين ضربها المخاض فأتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: كيف هى؟ كيف هى؟ ابنتى فديتها. قلنا: إنها لتجهد. قال: فإذا وضعت فلا تحدثى شيئا حتى تؤذينى. قالت: فلما وضعت سررتة، و لففته فى خرقة صفراء، فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال:

ما فعلت ابنتى فديتها، و ما حالها؟ و كيف هى؟ قلت يا رسول الله: قد وضعت غلاما، و أخبرته بما صنعت. فقال: لقد عصيتنى. قلت: أعوذ بالله من معصية الله و رسول الله، سررتة يا رسول الله، و لم أجد من ذلك بدا. فقال: ائتنى به، فأتيته به فألقى عنه الخرقة

ص: ٤٤٢

الصفراء و لفه فى خرقه بيضاء و تفل فى فيه، و أرضعه بريقه، ثم قال: ادعى لى عليا فدعوته فقال: ما سميته يا على؟ فقال سميته جعفرا. قال: لا، لكنه حسن، و بعده حسين، و أنت يا على أبو الحسن و الحسين. رواه أبو نعيم فى الحليه و رجاله ثقات.

و فى لفظ: و أنت أبو الحسن الخير. و فى روايه للطبرانى، و الامام أحمد، و ابن أبى شيبه، و ابن جرير، و ابن حبان، و الحاكم، و الدولابى، فى كتابه الذريه الطاهره: أنه سمى الأول حسنا، فلما ولد الثانى سماه حسينا، فلما ولد الثالث سماه محسنا، و قال: إنى سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر و شبير و مشبر.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الامام على عليه السلام» (ص ١٤٥ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

نقلا عن سوده: ثم قال: ادعى لى عليا.. فدعوته.. فقال: ما سميته يا على؟؟ قال:

سميته جعفرا يا رسول الله.. قال: لا.. و لكنه حسن.. و بعده حسين.. و أنت أبو الحسن و الحسين..!!! و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين - نظرات فى إشراق فجر الإسلام» (٤٧٥ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

فقد وضعت الزهراء فى النصف من رمضان سنه ثلاث من الهجره غلاما زكيا كان أشبه الناس بجده خاتم الأنبياء و المرسلين، و لما ولد جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه! قال على: سميته حربا، قال بل هو حسن و كان هذا هو الاسم الذى اختاره لحفيده، و هو اسم لم تكن العرب قد سمّت به من قبل، و كان أهل اليمن يسمون بعض أولادهم حسن بسكون السين. و فى اليوم السابع لمولده أمر الرسول الكريم بحلق شعر رأسه و التصدق بزنه الشعر فضه، و بذبح شاه يوزع لحمها على الفقراء و المساكين تقربا إلى الله تعالى.

و منهم عده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم

النيسابورى(القسم ١ ص ١٦٠ ط عالم الكتب بيروت)قالوا:

ان النبى صلى الله عليه و سلم سمي الحسن بن على... محمد بن على. معرفه الصحابه/الحسن ١٧٣/٣.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى(القسم ١ ص ٥٩٥ ط عالم الكتب بيروت)قالوا:

لما أن ولد الحسن سميتة حربا. على معرفه الصحابه.الحسن و الحسين ١٦٨/٣.

و منهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشلى فى «فهرس أحاديث موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان» للحافظ نور الدين الهيثمى(ص ١٢٤ ط دار البشائر الإسلاميه و دار النور بيروت)قال:

لما ولد الحسن سميتة حربا فجاء النبى صلى الله عليه و سلم فقال... على ٥٥١.

مستدرک تسميه النبى صلى الله عليه و آله حسنا كان بأمر الله تعالى

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٤٩٠ و ج ٢٦ ص ٩ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى فى حاشيه شرح بانت سعاد لابن هشام صاحب «المغنى»(ج ١ ص ٦٤٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م)قال:

و رأيت فى الصحيفه الرضويه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لعلى: بأى شىء سميت ابنى هذا؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، ثم هبط جبريل فقال: يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام و يقول: اسم ابنك باسم ابنى هارون، فقال: و ما اسمه يا جبريل؟ قال: شبر، فقال: لسانى عربى، قال: سمّه الحسن، فسماه، انتهى؛ و هذا

ص: ٤٤٤

يدل على أن شبرا و شيرا غير عربى.

مستدرک کنیه الامام المجتبى و ألقابه الشريفه

تقدم ما يدل عليه من العامه فى ج ٢٦ ص ٣٥٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

كنيته: رضى الله تعالى عنه، أبو محمد، لا غير، كناه به النبى صلى الله عليه و سلم.

و أما ألقابه فكثيره، و هى: التقى، و الزكى، و الطيب، و السيد، و السبط، و الوفى، و الولى، كل ذلك يقال له، و يطلق عليه.

و أكثر هذه الألقاب شهره: التقى. و أعلاها رتبه، و أولادها به، ما لقبه به جده سيدنا رسول الله صلوات الله و سلامه عليه: «السيد» كما

جاء فى الحديث الصحيح الذى أخرجه البخارى فى صحيحه، عن أبى بكر رضى الله عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم على المنبر، و الحسن بن على إلى جنبه، و هو يقبل على الناس مره و عليه أخرى و يقول: إن ابنى هذا سيد، و لعل الله عز و جل أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

مستدرک أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله الحسن بن على عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى كتبهم فى ج ١٠ ص ٥٣٤ و ج ١١ ص ١٠٠ و ج ١٩ ص ٢٩٥ و ج ٢٦ ص ٣٦١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو

ص: ٤٤٥

عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٥ بروايه ولده عبد الله ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الطبراني بإسناد جيد عن علي قال: أشبه الناس بالنبي صَلَّى الله عليه و سلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن. المعجم الكبير (٩٨/٣-٩٩)، مجمع الزوائد (١٧٦٩/٩).

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنه ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ٢٢٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ولد سنه ثلاث من الهجره، و كان يشبه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين يشبه ما كان أسفل [من ذلك]

و كان له من الولد خمسه عشر ذكرا، و ثمان بنات.

و

منهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ٣ ص ١٠٨ ط المكتبه العلميه بيروت) قال:

حديث أبي جحيفه رضى الله عنه، قال: رأيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم، و كان الحسن بن علي عليهما السلام، يشبهه. أخرجه البخارى في: ٦١- كتاب المناقب:

٢٣- باب صفه النبي صَلَّى الله عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر محمود شلبى في كتابه «حياه فاطمه عليها السلام» (ص ٢٠٨ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

و عن أنس بن مالك: لم يكن أحد أشبه برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من الحسن ابن علي و فاطمه عليهم السلام أخرجه الامام أحمد.

و منهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفى الطرابلسى

ص: ٤٤٦

المتوفى سنة ٢٦١ في «تاريخ الثقات» (ص ١١٦) ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى ٨٠٧ و تضمينات ابن حجر العسقلاني (ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

٢ حدثنا أبو داود الحضري، عن سفيان، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عقبه بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه فاستقبل الحسن ابن علي رضى الله عنه فأخذه أبو بكر، فجعل يقبله و يقول: بأبي و أمى شبيهه بالنبي صلى الله عليه و سلم لا شبيها بعلى، و على يضحك رضى الله عنهم.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العكّ -المدرس فى إدارة الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه- للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى» (ص ٣١٩ ط دار الايمان دمشق و بيروت) قال:

و أخرج ابن سعد و أحمد و البخارى و النسائى و الحاكم عن عقبه بن الحارث قال:

خرجت مع أبى بكر رضى الله عنه من صلاه العصر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و سلم بليال، و على رضى الله عنه يمشى إلى جنبه. فمر بحسن بن على يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته و هو يقول:

بأبى شبيهه بالنبي

ليس شبيها بعلى

و على يضحك. كذا فى الكنز (١٠٣/٧).

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ٣ ص ٤١٤) المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ط دار الفكر بيروت) قال:

و عن عقبه بن الحارث -كما فى البخارى- فذكر مثل ما تقدم عن تاريخ الثقات.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ١ ص ٣٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

ص: ٤٤٧

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه... و هب أبو جحيفه معرفه الصحابه/الحسن ١٦٨/٣. و أيضا أشاروا إلى الحديث فى القسم الثانى من «فهرس أحاديث و آثار المصنف-للصنعانى» ص ٦٨٩.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

أشار إلى الحديث الشريف فى ج ٤ ص ٦٨٩ و ج ٤ ص ٢٢٧ و ج ٦ ص ١١٨.

و أيضا فى كتابه: فهرس أحاديث و آثار مسند أحمد بن حنبل-أشار إلى الحديث الشريف فى ج ١ ص ٥٣١ و ص ٥٧٧ و ج ٢ ص ٧٣٣ و ص ٧٨٢ و ص ٨٦٥.

و أيضا فى كتابه: «فهارس المستدرك للحاكم» ص ٦٩٣.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ٧٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

أخرج الامام البخارى فى صحيحه، عن عقبه بن الحارث قال: خرجت مع أبى بكر، رضى الله عنه، من صلاه العصر، بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بليل، و على يمشى إلى جنبه، فمر بحسن بن على يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته و هو يقول:

بأبى شبيهه بالنبى

ليس شبيهها بعلى

قال و على يضحك. انتهى.

و عن أبى جحيفه رضى الله عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه وسلم، و كان الحسن يشبهه.

و ذكر ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب، قال: قال ابن الزبير: أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن بن على، قد رأيت يأتى النبى صلى الله عليه وسلم و هو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل.

ص: ٤٤٨

و يأتي و هو راعع فيفرج له بين رجلين حتى يخرج من الجانب الآخر انتهى.

و قال معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضى الله عنهما: كان الحسن بن على أشبههم وجها برسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أخرج ابن عساكر فى التاريخ، قال: قال مصعب بن عمير: تذاكرنا من أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه و سلم من أهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه و أحبهم إليه، الحسن بن على، رأيتة صلى الله عليه و سلم، و هو يصلى، فإذا سجد ركب الحسن على رقبتة أو قال ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل.

و لقد رأيتة يحبى و هو راعع فيفرج له بين رجلية حتى يخرج من الجانب الآخر.

مستدرک کان رسول الله صلى الله عليه و آله يقبل الحسن عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٧٥٦ و ج ١١ ص ٦٣ و ج ١٩ ص ٣٠٠ و ج ٢٦ ص ٤١٧ و ص ٤٣٠ و مواضع كثيره من هذا الكتاب. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو زكى عثمان شرف النووى فى «المجموع-شرح المذهب» (ج ٢٢ ص ٦٠ ط دار الفكر) قال:

من حديث أبى ليلى الأنصارى قال كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع عن قميصه و قبل زبيته.

و منهم أبو يسر حسام الدين فى «التصنيف الفقهى» (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب بالقاهره) قال:

ص: ٤٤٩

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: ثنا محمد بن عمران الأنصاري ابن بنت أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: ثنا ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى داود بن بلال قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم فجاء الحسن بن علي فجعل يتمرغ عليه فرفع مقدم قميصه فقبل زبيبه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد فؤاد عبد الباقي في «اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان» (ج ٣ ص ١٠٣ ط المكتبة العلميه بيروت) قال:

حديث أبي هريره رضى الله عنه قال: قيل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، الحسن بن علي، و عنده الأقرع بن حابس التميمي، جالسا. فقال الأقرع: إن لى عشره من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، ثم قال: من لا يرحم لا يرحم. أخرجه البخارى فى: ٧٨- كتاب الأدب: ١٨- باب رحمه الولد و تقيله و معانقته.

حديث جرير بن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم، قال: من لا يرحم لا يرحم. أخرجه البخارى فى: ٧٨- كتاب الأدب: ٢٧- باب رحمه الناس و البهائم.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقله مدرس فى الجامعه الأردنيه فى كتابه:

«نظام الاسره فى الإسلام» (ج ١ ص ٢٣ ط مكتبه الرساله الحديثه عمان) قال:

و روى عن أبي هريره رضى الله عنه قال: قيل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم الحسن بن علي و عنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لى عشره من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر اليه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، ثم قال: من لا يرحم لا يرحم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد كامل حسن المحامى فى «التقوى فى القرآن الكريم» (ص ٨٧ ط بيروت) قال:

روت ام المؤمنين السيده عائشه بنت الصديق رضى الله عنهما أن أعرابيا زار فى أحد الأيام الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و كان الحسن بن علي بن أبي طالب طفلا

صغيراً، فرأى الأعرابي جدّه الرسول صلى الله عليه وسلم يداعبه و يقبله في حنان، و تعجب الأعرابي و سأل الرسول صلى الله عليه وسلم: أ تقبلون الصبيان؟ إننا في عشيرتنا لا نقبل الصبيان أبداً. و لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قاله ذلك الأعرابي، فقال له: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة! و منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٤٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بطنك. معرفه الصحابه. الحسن ١٦٨:٣.

و ذكروا أيضاً في «فهرس أحاديث و آثار المصنف للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» ج ١ ص ١٠١٢ ط عالم الكتب بيروت قالوا:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحسن الجامع ١١/٢٩٨.٢٠٥٨٩.

مستدرك الامام الحسن عليه السلام هو بضعه الرسول صلى الله عليه وآله

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ٥٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و قال سليمان بن شداد: كنت ألعب الحسن بالمداحي فكنت إذا أصبت مدحاته يقول لي: أ يحل لك أن تتركب بضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ و إذا أصاب مدحاتي قال لي: أما تحمد الله أن تتركبك بضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟..

ص: ٤٥١

مستدرک حمل النبی صلی الله علیه و آله الحسن علیه السلام علی عاتقه و قال صلی الله علیه و آله: «و نعم الراكب هو»

اشاره

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١١ ص ٧٥ و ج ١٩ ص ٣٠٣ و ج ٢٦ ص ٤١٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ الفاضل أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي المشتهر بالسويدي في «سبائك الذهب في معرفه قبائل العرب» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و قد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: أقبل النبي صلی الله علیه و سلم و قد حمل الحسن علی عاتقه، فلقيه رجل، فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلی الله علیه و سلم: و نعم الراكب هو.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر في «خديجه ام المؤمنين - نظرات في إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٦ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

و قد بلغ من فرط حبه له أنه كان يحمله علی عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صلی الله علیه و سلم و نعم الراكب هو.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ١٠ ص ٥١ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

نعم الراكب هو. كتر ٣٧٦٤٨ - بدايه ٨:٣٦.

ص: ٤٥٢

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ١٠٧ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أخرج الترمذى عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو حامل الحسن و الحسين على ظهره، و هو يمشى بهما على أربع، فقلت: نعم الجميل جملكما؟ فقال: و نعم العادلان هما. على شرط مسلم.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ١٩٧ دار القلم دمشق) قال:

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حامل الحسن بن على على عاتقه فقال رجل: فذكر مثل ما تقدم عن سبائك الذهب.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن»

قد تقدم نقله منا عن أعلام القوم فى ج ١١ ص ٥٢ و نستدرک هاهنا عمن لم نرو عنهم هناك

رواه جماعه من الأعلام:

منهم العلامة أبو القاسم على بن الحسن الشافعى الدمشقى الشهير بابن عساكر الدمشقى فى «تاريخ مدينه دمشق» ترجمه الامام الحسن (ص ٧٨ ط مؤسسه المحمودى للطباعه و النشر

ص: ٤٥٣

بيروت) قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن فهم، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا شريك عن جابر عن عبد الرحمن بن شابط عن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٨ ص ٣٠٩ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي.

مستدرک قد أعطى الحسن من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشریف عباس أحمد صقر و أحمد عبد الجواد في «جامع الأحاديث» (ج ٣ ص ٧٧٣ ط دمشق) قالوا:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا- إِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدْ أَعْطَى مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا خَلَا يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.

(ابن عساكر عن حذيفه).

مستدرک حج سيدنا الامام المجتبی خمسا و عشرين حجه ماشيا

رواه جماعه:

ص: ٤٥٤

فمنهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (القسم ٢ ص ٢٧٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

لقد حج الحسن بن علي خمسا خمسا و عشرين حجه... عبد الله بن عتبة. معرفه الصحابه/الحسن ١٦٩/٣.

مستدرك تعويد النبي صلى الله عليه و آله للحسن عليه السلام

رواه جماعه:

و منهم أبو الفوز محمد بن أمين البغدادى المشتهر بالسويدى فى «سبائك الذهب» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

الحسن السبط رضى الله عنه: ولد رضى الله عنه فى سنة ثلاث من الهجره فى نصف رمضان و حنكه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: اللهم إني أعيدته بك و ولده من الشيطان الرجيم. و سماه و عق له يوم سابعه و حلق شعره، و أمر أن يتصدق بوزنه فضه.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ١٣٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

مسروق عن عائشه رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعوذ الحسن و الحسين رضى الله عنهما بهذه الكلمات: أعيد كما بكلمات الله التامه، من كل عين لامه، و من كل شيطان و هامه.

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامه الصفورى» (ص ١٩٣ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

ص: ٤٥٥

قال المحب الطبري: ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولاده فاطمه رضي الله عنها، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس، و ام سلمه: أحضراها فإذا وقع ولدها و استهل صارخا، فأذنا في اذنه اليمنى و أقيما في اذنه اليسرى، فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ثم جاءه النبي صلى الله عليه وسلم و قال: اللهم إني أعينه بك، و ولده من الشيطان الرجيم، فلما كان يوم السابع سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا.

مستدرک کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ یمص لسان الحسن علیہ و شفته

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١١ ص ٥٣ و ص ٦٥ و ج ١٩ ص ٣٠١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٤٦ بروايه ولده عبد الله ط. مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج الامام أحمد عن معاويه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم یمصّ لسانه، أو قال- شفته- يعنى الحسن بن علي- و إنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الامام أحمد في المسند (٩٣/٤).

و قال الامام الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧/٩): رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف و هو ثقه.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن

ص: ٤٥٦

على رضى الله عنه» (ص ١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أخرج الحافظ الذهبى فى سير أعلام النبلاء، عن عبد الرحمن بن أبى عوف الجرشى، عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يمص لسانه، أو شفته، يعنى الحسن و أنه لن يعذب لسان أو شفتان مضمهما رسول الله صلى الله عليه و سلم انتهى.

و منهم الدكتور على محمد جماز فى «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٠٨ ط دار الثقافة الدوحة قطر) قال:

حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا جرير بن عبد الرحمن بن [أبى]

عوف الجرشى عن معاوية قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يمص لسانه، أو - فذكر مثل ما تقدم عن المسند بعينه.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله للحسن: «هذا منى و أنا منه»

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشى المتولد ٧٤٥ و المتوفى ٧٩٤ ه فى «اللاكى المنشوره فى الأحاديث المشهوره المعروف بالتذکره فى الأحاديث المشتهره» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و قال للحسن: هذا منى و أنا منه.

ص: ٤٥٧

مستدرک إطاله رسول الله صَلَّى الله عليه وآله السجده لأجل ركوب الحسن عليه السلام على ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٠ ص ٧٢٧ و ج ١٩ ص ٣٠٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها. رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ١٠٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و يتسامى سيد الخلق صَلَّى الله عليه و سلم في تواضعه المتواضع، حتى جاء الحسن بن علي، فصعد على ظهره و هو ساجد صلوات الله و سلامه عليه فلم ينزله حتى نزل.

و

قال في ص ١٠٣: أخرج النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما. خرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لصلاه العشاء و هو حامل الحسن رضي الله عنه فتقدم النبي صَلَّى الله عليه و سلم، للصلاه فوضعه ثم كبر و صَلَّى فسجد بين ظهراني صلواته سجده فأطالها.

قال فرفعت رأسي فإذا الصبي علي ظهر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و هو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم صلواته قال الناس: يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلواتك سجده أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، و أنه يوحى إليك. فقال صَلَّى الله عليه و سلم: كل ذلك لم يكن، و لكني ارتحلني الحسن فكرهت أن أعجله حتى ينزل.

و قال في ص ١٠٥: و ذكر ابن كثير أيضا في البدايه و النهايه، عن عبد الله بن شداد

عن أبيه قال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، صَلَّى بهم إحدى صلاتي العشي، فسجد سجده أطال فيها السجود، فلما سلم قال الناس له في ذلك، قال: إن ابني هذا- يعني الحسن- ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

و قال أحمد: حدثنا محمد بن أبي عدي عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريره رضي الله عنه فقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله يقبل، فأخذ، بقميصه، قال فقبل سرته تفرد به أحمد.

و منهم العلامة محمد بن حسن الآلاني الكردي المتوفى ١١٨٩ هـ في «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٨٤ ط عالم الكتب و مكتبته النهضه العربيه) قال:

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال: أشبه أهل النبي صَلَّى الله عليه و سلم به و أحبهم إليه الحسن، رأيتته يجيء و هو ساجد فيركب رقبته، أو قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، و لقد رأيتته و هو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر.

و منهم الشيخ أبو الفضل الجويني الأثرى في «جمهره الفهارس» (ص ٢٦٣ ط دار الصحابه بطنطا) قال:

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٦ ص ٢٨٤ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره و على عنقه فيرفع رفاعا. حم ٥١:٥- مجمع ١٧٥:٩.

مستدرک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ للحسن علیہ السلام: «ترق عین بقہ»

رواه جماعه:

فمنهم العلامة القاضی أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسی الرامهرمزی فی «أمثال الحدیث المرویه عن النبی صلی اللہ علیہ و آلہ» (ص ۱۲۹ ط مؤسسه الکتب الثقافیه بیروت) قال:

حدثنا محمد بن خلف بن حیان ثنا زید بن إسماعیل ثنا جعفر بن عون ثنا معاویہ بن أبی مزرد عن أبیه عن أبی هریره قال: رأیت النبی صلی اللہ علیہ و سلم أخذ بيد الحسن بن علی و جعل رجلیه علی ركبتيه و هو یقول: ترق عین بقہ.

مستدرک الحسن علیہ السلام سید شباب أهل الجنة

تقدم ما يدل علیہ عن العامه فی ج ۱۱ ص ۵۲ و ج ۲۶ ص ۴۳۳ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الکتب التي لم نرو عنها فیما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علی فی كتابه «حلیم آل البيت الامام الحسن بن علی رضی اللہ عنه» (ص ۱۰۵ ط عالم الکتب بیروت) قال:

و أخرج الحافظ ابن کثیر بسنده عن جابر بن عبد اللہ، رضی اللہ عنه قال: قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم: من سره أن ینظر إلى سید شباب أهل الجنة، فلینظر إلى الحسن بن علی.

ص: ۴۶۰

و قال فى ص ١٠٦: و أخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب، و الترمذى فى سننه، عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و يعلق الشيخ الزاهد محيى الدين النووى حينما سئل عن

قوله صلى الله عليه و سلم: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، فيقول: إن الحسن و الحسين و إن ماتا شيخين فهما سيدا كل من مات شابا و دخل الجنة، و كل أهل الجنة يكونون فى أبناء ثلاث و ثلاثين، و لا يلزم كون السيد فى سن من يسودهم.

و

منهم الفاضل المعاصر المستشار محمد عزت الطهطاوى فى «محمد نبى الإسلام فى التوراه و الإنجيل و القرآن» (ص ٢٥٩ ط مكتبة النور مصر الجديده) قال:

و أخرج الطبرانى عن حذيفه قال: بت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأيت عنده شخصا فقال لى: يا حذيفه هل رأيت؟ قلت: نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم يهبط إلى منذ بعثت أتانى الليله فبشرنى أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

مستدرک إن الحسن عليه السلام ربحانه رسول الله صلى الله عليه و آله

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٥٠ و ج ٢٦ ص ٣٧٨ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابى الحبيشى المتوفى ٧٨٢ فى «البركه فى فضل السعى و الحرکه» (ص ٩٨ ط دار المعرفه بيروت) قال:

و قال صلى الله عليه و آله لعلى رضى الله عنه: أوصيك بربحانتى خيرا. يعنى

ص: ٤٦١

الولدين الحسن و الحسين و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوي الشريف» (ج ٣ ص ١٣ ط عالم التراث للطباعة و النشر) قال:

إن ابني هذا ريحانتي من الدنيا. كـ ٢١٥:٤- كـ ٣٧٧٠٠.

و منهم العلامة الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى في «جمهره الفهارس» (ص ٢٨١ ط دار الصحابه للتراث) قال:
إنه ريحانتي من الدنيا. ١٥٧/٣.

مستدرک کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ یدلج لسانہ لسیدنا الحسن علیہ السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١١ ص ٥٣ و ٥٦ و ٨٣ و ج ١٩ ص ٣٠١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المشتهر بأبي الشيخ المتوفى ٣٦٩ هـ في «أخلاق النبي صلی اللہ علیہ و آلہ و آدابہ» (ص ٩٠ ط القاہرہ ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م) قال:

أخبرنا أبو يعلى، و ابن أبي عاصم، قالوا: حدثنا وهب بن بقيه، نا خالد، قال: نا أبو بكر ابن أبي شيبه، نا محمد بن بشر، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمه، عن أبي هريره، قال: كان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم ليدلج لسانه للحسن بن علي، فيرى الصبي حمزه لسانه فيهبش اليه.

ص: ٤٦٢

مستدرک الحسن علیه السلام قاسم الله ماله مرات و حجّ علیه السلام خمسا و عشرين حجه

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ١٣٢ و ج ١٩ ص ٣٢٢ و ج ٢٦ ص ٤٥٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمى المتوفى ٣٣٣ هـ فى «المحن» (ص ٢٥٧ ط ٢ دار الغرب الإسلامى بيروت) قال:

و حدثنى عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أبو عاصم عن المغيرة عن ابن نجیح: أن الحسن بن على، ابن فاطمه، حج خمسا و عشرين حجه، و قاسم ربه ماله مرتين. حدثنا أحمد بن يزيد عن موسى بن معاويه، عن أبى مسلم، عن ابن زياد، عن عبد الله بن أبى نجیح، قال: حج الحسن بن على خمسا و عشرين حجه ماشيا.

و منهم العلامه برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدنى المالکى المتوفى ٧٩٩ هـ فى «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» (ج ١ ص ٩٩ ط بيت الحكمة قرطاج) قال:

و لقد حج الحسن بن على رضى الله عنهما خمس عشره حجه ماشيا، و إن النجائب لتقاد معه، و لقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات، حتى إنه ليعطى الخفّ و يمسك النعل. رواه البيهقى.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٦٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ص: ٤٦٣

و حج خمس عشره حجه ماشيا و خرج لله من ماله مرتين، و قاسم الله ماله ثلاث مرات. و قال فى موضع آخر: حتى انه كان ليعطى نعلا و يأخذ نعلا.

مستدرک قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى الامام الحسن عليه السلام: «اللهم انى أحبه فأحبه و أحب من يحبه»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ١٣ و ص ٢٩٣ و ج ١٩ ص ٣٠٩ و ص ٣٤١ و ج ٢٦ ص ٣٨٣ و مواضع أخرى عديده، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ٢ ص ٢٥٤ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبى زياد، عن ابن يخنس، عن سعيد بن زيد بن عمرو، أن النبى صلى الله عليه و سلم أخذ بيد الحسن بن على فقال: اللهم انى أحبه فأحبه.

و منهم العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المشتهر بأبى الشيخ الأنصارى فى «طبقات المحدثين بأصبهان و الواردين عليها» (ج ١ ص ١٩٤ ط مؤسسه الرساله) قال:

حدثنا أبو القاسم البغوى قال: ثنا على بن الجعد قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عدى بن ثابت، عن البراء، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال للحسن بن على:

اللهم انى أحبه فأحبه و أحب من يحبه.

ص: ٤٦٤

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ١٦٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي، حدثنا علي بن ثابت العطار، حدثنا عبد الله بن ميسره، و أبو مريم الأنصاري، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم حاملا الحسن بن علي رضي الله عنهما و هو يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

و منهم الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى بن مهران الاصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ في «تثبيت الامامه و ترتيب الخلفاه» (ص ٦٦ ط دار الامام مسلم بيروت) قال:

حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبه، عن عدى بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و الحسن أو الحسين على عاتقه و هو يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

قال أبو هريره: ظننا أن امه حبسته لتجعل في عنقه السخاب، فلما دخل التزمه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و التزم هو رسول الله، ثم قال: إنى أحبه و أحب من يحبه ثلاث مرات. و أخرجاه من حديث سفيان بن عيينه عن عبد الله به.

و قال أحمد حدثنا حماد الخياط بسنده عن أبي هريره رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى سوق بنى قينقاع متكئا على يدي فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد و قال: أين لكاع؟ أدعوا لى لكاع. فجاء الحسن بن علي رضي الله عنه فاشتد حتى وثب في حبوته فأدخل فمه في فمه ثم قال: اللهم إنى أحبه فأحبه و أحب من يحبه ثلاثا.

قال أبو هريره رضى الله عنه: ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني، أو قال: دمعت عيني، أو بكيت. وهذا على شرط مسلم.

و أخرج الحافظ ابن حجر فى الاصابه بسنده عن أبى هريره رضى الله عنه قال:

سمعت أذنى هاتان و أبصرت عيني هاتان من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا و قدماه على قدمى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول: حزقه حزقه، أرق عين بقه. فيرقى الغلام، فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قال: افتح فاك ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فانى أحبه.

و قال فى ص ١٠٧: و أخرج ابن عبد البر فى «الاستيعاب» بسنده عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: اللهم إنى أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما.

و قال فى ص ١٠٨: و عن يعلى بن مره قال: جاء الحسن و الحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده على رقبتة ثم ضمّه إلى إبطه ثم جاء الآخر فجعل يده إلى الأخرى فى رقبتة ثم ضمه إلى إبطه و قيل هذا. ثم قال: اللهم إنى أحبهما فأحبهما. ثم قال: أيها الناس إن الولد منجله مجبته مجهله.

و قال أيضا فى ص ١٠٩: و قال صلوات الله و سلامه عليه مره: أذع ابني؟ فأتى له بالحسن رضى الله عنه، و هو يشتد حتى وقع فى حجره فاحتضنه شغفا و فتح فمه فأدخل فمه فيه و قال: اللهم إنى أحبه فأحبه و أحب من يحبه، و ليبلغ الشاهد الغائب.

و منهم الفاضل المعاصر عيسى محمد على فى كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ٥٤ ط عالم الكتب بيروت) قال:

ما رأيت الحسن إلا فاضت عيناى، أو دمعت عيناى، و ذلك أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل فمه فى فمه ثم يقول: اللهم أنى أحبه فأحبه و أحب من يحبه، يقولها ثلاث مرات.

و فيما أخرجه الامام أحمد في مسنده، و البخارى و مسلم في صحيحيهما و البيهقى و ابن عساكر، و الطبرانى في المعجم الكبير، عن أبى هريره رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم إني أحب حسنا فأحبه، و أحب من يحبه.

و قال أيضا في ص ١٠١: و أخرج الشيخان عن البراء رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الحسن على عاتقه و هو يقول: اللهم انى أحبه فأحبه و أحب من يحبه. فما كان أحد أحب إليّ من الحسن بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال. اه.

و يتفاعل سيدنا أبو هريره رضى الله عنه تفاعل الصادق فى حبه لآل البيت فيقول:

لا- أزال أحب هذا الرجل- يعنى الحسن بن على- بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، يصنع به ما يصنع قال: رأيت الحسن فى حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يدخل أصابعه فى لحيه النبى صلى الله عليه و سلم، و النبى صلى الله عليه و سلم يدخل لسانه فى فيه، ثم يقول: اللهم إني أحبه.

و أخرج الحافظ ابن حجر العسقلانى فى تهذيبه قال: قال زهير بن الأقرم: بينما الحسن بن على يخطب بعد ما قتل على، إذ قام رجل من الأزديّين فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، واضعه فى جبوته و يقول: من أحببني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب. و لو لا غرمة رسول الله صلى الله عليه و سلم ما حدثتكم.

و أخرج ابن عساكر، و ابن أبى خيثمه، عن عائشه رضى الله عنها قالت: إن النبى صلى الله عليه و سلم كان يأخذ حسنا فيضمه اليه ثم يقول: اللهم إن هذا ابني و أنا أحبه و أحب من يحبه.

و أخرج الحافظ ابن كثير قال: قال أحمد: حدثنا أبو النصر بسنده عن نافع بن جبير عن أبى هريره رضى الله عنه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و سلم فى سوق من

أسواق المدينة فانصرف و انصرفت معه،فجاء إلى فناء فاطمه فقال:أى لكع أى لكع فلم يجبه أحد،فانصرف و انصرفت معه،إلى فناء فقعد،قال:فجاء الحسن بن علي.

و منهم العلامة محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى ١١٨٩ هـ فى «رفع الخفا شرح ذات الشفاء»(ج ٢ ص ٢٧٣ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه)قال:

و فى الصحيحين عن البراء: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و الحسن على عاتقه و هو يقول:اللهم إنى أحبه فأحبه.و فى روايه عن أبى هريره:اللهم إنى أحبه فأحبه و أحب من يجبه.

و منهم العلامة السيد عبد الرحيم عن الطهطاوى فى «هدايه البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى»(ج ١ ص ١٨ ط مطبعه الاستقامه بمصر)قال:

أثم لكع.أثم لكع قال فحسبته شيئاً فظننت أنها تلبسه سخايا أو تغسله فجاء يشتد حتى عانقه و قبله و قال اللهم أحبه و أحب من يجبه. رواه أبو هريره: كتاب البيوع:

باب ما ذكر فى الأسواق.

و منهم الفاضل المعاصر محمد خير المقداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة-للعلامة الصفورى»(ص ١٩٧ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت)قال:

و قال أبو هريره: ما رأيت الحسن قط إلا- فاضت عيناي،و ذلك أنه قعد يوماً فى حجر النبى صَلَّى الله عليه و سلم،و هو يقرب لحيته الشريفه،و يقول:اللهم إنى أحبه فأحبه،و أحب من يجبه قالها ثلاث مرات.

و منهم المولى على القارى فى «شرح الشفاء»(ج ٢ ص ٤٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و فى روايه أى أخرى فى الحسن أى قال فى حق الحسن وحده اللهم إنى أحبه فأحب من يجبه.

و منهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عبد العزيز السلمى فى «شجره المعارف و الأحوال» (ص ٥٦ ط دار الطباعه بدمشق) قال:

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى الحسن: اللهم إني أحبه و أحبّ كل من يحبه.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين-نظرات فى إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٦٩ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

فذكر الحديث كما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى ابن الشيخ عفيفى الباجورى المفتش بوزاره الأوقاف فى «إتمام الوفاء فى سيره الخلفاء» (ص ٢٠٢ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) قال:

و قال فى حق الحسن اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه و قال فيه كما رواه البخارى فى صحيحه.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ عبد الله سراج الدين فى «سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله» (ص ١٥٨ ط ٣ جمعيه التعليم الشرعى حلب) قال:

و روى الشيخان و الترمذى عن البراء رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى الحسن على عاتقه يقول: فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبى يعلى.

و منهم الدكتور عبد الصبور شاهين و الاستاذة إصلاح عبد السلام الرفاعى فى «موسوعه أمهات المؤمنين» (ص ٤٩٣ ط الزهراء للاعلام العربى القاهره) قالوا:

الحسن بن على: عن عائشه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى الحسن: اللهم إني أحب حسنا فأحبه و أحب من يحبه. (الطبرانى و ابن عساكر فى كنز ج ١٢٤١٢).

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى

الحسن على بن أبي طالب» (ص ١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال:

يقول نعيم: قال لى أبو هريره: ما رأيت الحسن قط إلا فاضت عيناي دموعا، و ذلك أنه أتى يوما يشتد حتى قعد فى حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يقول بيديه هكذا فى لحيه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يفتح فمه ثم يدخل فمه فى فمه، و يقول: اللهم إنى أحبه فأحبه، يقولها ثلاث مرات.

و منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم محمد عمر فى «خديجه ام المؤمنين- نظرات فى إشراق فجر الإسلام» (ص ٤٧٠ ط ٢ دار الريان للتراث) قال:

و رآه البراء يوما واضعا الحسن بن على على عاتقه و هو يقول: اللهم إنى أحبه فأحبه.

و منهم الأستاذ رضوان محمد رضوان فى «فهارس البخارى» (ص ٢٤٢ ط دار المعرفة بيروت) قال:

رأيت النبى صلى الله عليه و سلم و الحسن بن على على عاتقه يقول: اللهم إنى أحبه فأحبه. البراء بن عازب.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٢ ص ١٩٤ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت) قال:

أشار إلى الحديث الشريف.

و منهم العلامة سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى المتوفى ٦٦٠ هـ فى «شجره المعارف و الأحوال و صالح الأقوال و الأعمال» (ص ٢٤٣ ط ١ دار الطباع للطباعة و النشر دمشق) قال:

حمل رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن على عاتقه و قال: اللهم إنى أحبه

ص : ٤٧٠

فأحبه. و أردف الحسن و الحسين على بغلته الشهباء، أحدهما قدامه، و الآخر خلفه، و سلمه يقود بهم البغله حتى أدخلهم حجره النبي صَلَّى الله عليه و سلم.

و قال عبد الله بن جعفر: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهله؛ فقدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه ثم جىء بأحد ابني فاطمه، فأردفه خلفه، فأدخلنا المدينة ثلاثه على دابه.

جوده و كرمه عليه السلام

اشاره

رواه جماعه [١]

:

ص: ٤٧١

فمنهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ هـ في «ذم البخل و فضل السخاء» (ص ١١٥ ط دار الاعتصام) قال:

و قال أبو الحسن المدائني: خرج الحسن والحسين و عبد الله بن جعفر حجاجا، ففاتهم أثقالهم فجاجوا و عطشوا، فمروا بعجوز في خبائها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم فأناخوا إليها، و ليس لها إلا - شويهه في كسر الخيمه، فقالت: احلبوها، و امتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك، ثم قالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا - إلا هذه الشاه، فليذبحها أحدكم حتى أهيبئ لكم ما تأكلون، فقام إليها أحدهم، و ذبحها، و كشطها، ثم هيأت لهم طعاما، فأكلوا، و أقاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين، فألمى بنا، فإننا صانعون بك خيرا، ثم ارتحلوا، و أقبل زوجها، فأخبرته بخبر القوم و الشاه، فغضب الرجل، و قال: ويلك، تدبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفر من قريش؟!..

قال: ثم بعد مده ألجأتها الحاجه إلى دخول المدينة، فدخلاها، و جعلا ينقلان البعر إليها و يبيعانه، و يتعيشان بثمنه، فمرت العجوز ببعض سكك المدينة، فإذا ٢ الحسن بن علي جالس على باب داره، فعرف العجوز، و هي له منكره، فبعث غلامه فدعا بالعجوز، و قال لها: يا أمه الله، أ تعرفيني؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا و كذا، فقالت العجوز: بأبي أنت و أمي، أنت هو؟ قال: نعم، ثم أمر الحسن، فاشتروا لها من شياه الصدقه ألف شاه، و أمر لها معها بألف دينار، و بعث بها مع غلامه إلى حسين، فقال لها الحسين: بكم و وصلك أخي؟ قالت: بألف شاه و ألف دينار، فأمر لها الحسين أيضا بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال لها: بكم و وصلك الحسن و الحسين؟ قالت: بألفي شاه و ألفي دينار، فأمر لها عبد الله بألفي شاه و ألفي دينار، و قال لها: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعه آلاف شاه،

حديث آخر

رواه جماعة:

منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي في حاشيه شرح بانة سعاد لابن هشام صاحب «المغني» (ج ٢ ص ٥٢٥ ط دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) قال:

وقيس هو ابن ذريح - بفتح الذال المعجمه و كسر الراء و آخره حاء مهملة - ابن شبة - بفتح الشين المعجمه و تشديد الموحده - ابن حذافه بضم الحاء المهملة، ابن طريف بن عتواره بن عامر بن ليث بن بكر بن عبيد مناف بن كنانة بن خزيمه بن مدركه ابن الياس بن مضر، و قيس هو رضيع الحسن بن علي بن أبي طالب، أرضعته ام قيس.

أحب لبني و تزوجها بوساطه الحسن، و أقام معها مده لم تلد له، فألزمه أبوه بطلاقها فطلقها، و تزوجت بعد عدتها و لم يلبث حتى طار عقله، و لحقه مثل الجنون إلى أن مات بعشقها.

ذكر القحذمي و ابن عائشه أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و جماعة من قريش فقال لهم: إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يرذني فيها، و إنني أستعين بجاهكم و أموالكم عليه، قالوا: ذلك لك مبدول، فمضى بهم إلى زوج لبني، فلما رأهم أعظم مصيرهم إليه، قالوا: قد جئناك في حاجة لابن أبي عتيق، فقال: هي مقضية كائنه ما كانت، قال ابن أبي عتيق تهب لي و لهم زوجتك لبني و تطلقها قال: اشهدوا أنها طالق ثلاثا فعوضه الحسن مائه ألف درهم و حملها ابن عتيق إليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم أباهما فزوجها قيسا و لم تزل معه حتى ماتا.

رواه جماعه:

منهم العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥ هـ في «ذم البخل و فضل السخاء» (ص ١٠٦ ط دار الاعتصام) قال:

و رفع رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، رقعته، فقال: حاجتك مقضيه، فقيل له: يا ابن رسول الله، لو نظرت في رقعته، ثم رددت الجواب على قدر ذلك؟! فقال: يسألني الله عز و جل عن ذلّ مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته.

و قال أيضا في ص ١١٣: و سأل رجل الحسن بن علي، رضي الله عنهما، حاجه، فقال: يا هذا، حق سؤالك إياي يعظم لدى، و معرفتي بما يجب لك تكبر عليّ، و يدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، و الكثير في ذات الله تعالى قليل، و ما في ملكي و فاء لشكرك، فان قبلت الميسور، و رفعت عني مؤنه الاحتمال، و الاهتمام لما أتكلفه من واجب حقك، فعلت. فقال: يا ابن رسول الله، أقبل و أشكر العطيه، و أعذر على المنع.. فدعا الحسن بوكيله، و جعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال: هات الفضل من الثلاثمائه ألف درهم، فأحضر خمسين ألفا، قال: فما فعلت بالخمسمائه دينار؟ قال: هي عندي، قال: أحضرها، فأحضرها، فدفعت الدنانير و الدراهم إلى الرجل، و قال: هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفعت اليه الحسن رداءه لكراء الحمالين، فقال له مواليه: و الله ما عندنا درهم، فقال: أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

ص: ٤٧٤

انه عليه السلام رأى غلاما يأكل لقمه و يطعم الكلب لقمه فاشتراه من صاحبه و الحائط الذى هو فيه فأعتقه و وهب الحائط له

رواه جماعة:

فمنهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ١٩٧ ط دار القلم دمشق) قال:

قال ابن عساكر: روى عن الحسن عليه السلام أنه كان ما زًا فى بعض حيطان المدينة، فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمه و يطعم الكلب لقمه إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته فلم تغابنه فيه بشىء؟ فقال:

استحت عيناي من عينيه أن اغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان، قال: و الحائط؟ قال لأبان، فقال له الحسن: أقسمت عليك لا- برحت حتى أعود إليك، فمّر فاشترى الغلام و الحائط و جاء إلى الغلام فقال له: قد اشتريتك، فقام قائما، فقال: السمع و الطاعة لله و لرسوله و لك يا مولاي، ثم قال: و قد اشتريت الحائط، و أنت حر لوجه الله و الحائط هبه منى إليك.

حديث آخر فى جوده عليه السلام

قد رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله على مهنا فى «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٣٣ ط ١ دار الكتب العلميه بيروت) قال:

من طريف أخبار الحسن بن على رضى الله عنه ما ذكره أبو العباس المبرد أن مروان ابن الحكم قال يوما: إني مشغوف ببغله الحسن. فقال له ابن أبى عتيق: إن دفعتها إليك أ تقصى لى ثلاثين حاجه؟ قال: نعم. قال: فإذا اجتمع الناس عندك

ص: ٤٧٥

العشيه فإني آخذ في مآثر قريش ثم أمسك عن الحسن، فلمنى على ذلك. فلما أخذ القوم مجالسهم أفاض في أوليه قريش. قال له مروان: ألا- تذكر أوليه أبى محمد الحسن و له فى هذا ما ليس لأحد؟ قال: إنما كُنَّا فى ذكر الأشراف، و لو كُنَّا فى ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبى محمد. فلما خرج ليركب تبعه ابن أبى عتيق فقال له الحسن و تبسم: أ لك حاحه؟ قال: نعم، البغله، فنزل عنها و دفعها اليه.

مستدرک اعتاقه عليه السلام عبده لأجل أكله اللقمة الملقاه فى الخلاء

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ١٥٣ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣ هـ فى «موضح أو هام الجمع و التفريق» (ج ٢ ص ٥١٠ ط دار المعرفه بيروت) قال:

أخبرنى أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن هانىء النيسابورى، حدثنا عيسى بن سالم، حدثنا وهب بن عبد الرحمن القرشى، عن جعفر، عن أبيه أن الحسن رضى الله عنه دخل المتوضأ فأصاب لقمه- أو قال كسره- فى مجرى الغائط و البول، فأخذها فأماط الأذى عنها و غسلها غسلًا ناعمًا ثم أخذها فدفعها إلى غلامه، قال: يا غلام أذكرنيها إذا توضأت فلما توضأ قال لغلامه: ناولنى اللقمة- أو قال الكسره- قال: أكلتها يا مولاي؛ قال اذهب أنت حر لوجه الله؛ فقال له الغلام: يا مولاي لأى شىء أعتقتنى؟ قال: لأنى سمعت أمى فاطمه ابنة النبى صلى الله عليه و سلم تذكر عن أبيها رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: من أكل لقمه- أو قال كسره- يعنى وجدها فى مجرى الغائط أو البول فأخذها فأماط عنها

ص: ٤٧٦

الأذى و غسلها غسلًا ناعمًا ثم أكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له؛ و ما كنت لأستخدم رجلا من أهل الجنة.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١١٧ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا عيسى بن سالم، حدثنا وهب بن عبد الرحمن القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن الحسن بن علي أنه دخل المتوضأ فأصاب لقمه - فذكر الحديث مثل ما تقدم عن الخطيب.

في حلمه عليه السلام

رواه جماعة:

منهم الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغنى البغدادي الحنبلي المشتهر بابن نقطه المولود ٥٧٩ و المتوفى ٦٢٩ هـ في «تكملة الإكمال» (ج ٢ ص ٧٣٣ ط جامعه ام القرى مكة المكرمة) قال:

فأخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن عبد الباقي بن منازل قراءه عليه قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربيعي قال: أخبرنا أفضى القضاء أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المعلى الشونيزي بالبصرة إملاء قال: حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا ابن عائشه عن عبيد الله بن العباس رجل من بني جشم بن بكر قال:

حدثني أبو المعافى الرجبي من رجه، حتى من همدان. قال: كان لي صديق من أهل الشام و كان حسودا، و لكن كنت أعرف فيه انحرافا عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال: السلام على الطيب الزاكي (بن الطيب الزاكي) فقلت: كيف كان هذا منك؟ قال: أحدثك، دخلت المدينة فرأيت رجلا راكب بغله لم أر أحسن منه وجهًا، و لا

ص: ٤٧٧

زياً، و لا ركبه، و لا مركوباً، فسألت عنه فقيل: هذا الحسن بن علي بن أبي طالب فحسدت علياً أن يكون له ابن مثل هذا، فصرت إليه أريده فلما رأني أقصد قصده، وقف لي، فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ فقال: أنا ابنه، فقلت: بك و بأبيك أسب و أشتم، و هو مقبل عليّ كما يقبل علي بعض مهماته، فلما انقضى كلامي قال: أحسبك غريباً قلت: أجل قال: مل إلينا و عرج علينا و لا تدع، فإن احتجت إلى منزل أنزلناك، و إن استاويتنا آويناك، و إن احتجت إلى مال و أسيناك، و إن ضعفت عن أمر، عاوناك فانصرفت، و ما في الأرض أحب إلى منه، و علمت أنه طيب من طيب و أنه لا- يبغضه إلا- من خاب(و خاب) نقلته من خط شجاع بن فارس الذهلي مضبوطاً.

نبذه من كراماته عليه السلام

قد رواه جماعه:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٣١ ط مصطفى البابي و شر كاه بمصر) قال:

الحسن بن علي رضي الله عنهما قال المناوي في الطبقات: أخرج أبو نعيم و ابن عساكر عن الأعمش أن رجلاً تغوط على قبره فيجن، فجعل ينجح كما ينجح الكلاب ثم مات، فسمع من قبره يعوي.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن في «عقيدة الشيعة» تعريب: ع، م (ص ٩٠ ط مؤسسه المفيد بيروت) قال:

١- خرج الحسن في بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير فتزلا- في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس فقال الزبيرى لو كان في هذا النخل رطب لأكلناه فدعا الحسن فاخضرت النخلة و حملت رطباً.

٢- طلب منه بعضهم أن يعمل معجزه فأحيا ميتاً. و في أخرى أرى الطالب الثلاثه

ص: ٤٧٨

مقيدين بسلاسل إلى صخره و ألسنه النيران تلتهمهم من كل جانب.

٣- و سقط يوما سوطه من يده في المدينة فناوله إياه عبد أسود فدعا الحسن له فصار أبيض.

-٤

عارض جابر الجعفي في صلح الحسن مع معاوية فذكر له الحسن حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان ابني هذا سيد سيصلح الله به الفتيين و كأنه لم يقتنع فتكلم الحسن بكلمات فإذا بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقفا أمامهما فذكر له الحسن ما بينهما فأمر النبي جابرا أن يصدق الامام. و جاء مع النبي على و حمزه و جعفر فبهت جابر ثم رأهم يصعدون جميعا إلى السماء.

٥- ما أخزى به رجلا أظهر شكه به فقال له: هل تقدر أن تجعلني امرأه و امرأتى رجلا. فغضب الحسن و دعا عليه فصار ما أراد. ثم أنهما تابا و جاءا اليه فدعا الله فعادا إلى الحالة الأولى.

-٦

إن معاوية أرسل رجلا إلى الحسن يسأله بعض المسائل الصعبة. فسأله ما الفرق بين الحق و الباطل؟ فقال الحسن الفرق بين الحق و الباطل أربعة أصابع (و هي المسافة بين العين و الأذن).

مستدرک ما حفظه عن جده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ دَعَاءِ الْقَنُوتِ

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٢٦ ص ٤٦٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه من العامه [١]

:

ص: ٤٧٩

فمنهم الحافظ إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ في «مسند أهل البيت» (ص ٢٥) بروايه ولده عبد الله (ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا وكيع، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن [بريد]

بن أبي مريم السلولى، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي قال: علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى قنوت الوتر:

اللهم اهدنى فىمن هدىت، و عافنى فىمن عافيت، و تولنى فىمن توليت، و بارك لى فىما أعطيت، و قنى شر ما قضيت، فإنك تقضى و لا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تبارك ربنا و تعاليت.

و منهم العلامة شيخ الإسلام أبى الحسن زكريا الأنصارى الشافعى الخزرجى فى «فتح العلوم بشرح الاعلام بأحاديث الأحكام» (ص ٢٠٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و عن الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهما قال: علمنى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «المسند» و زاد: و لا يعز من عاديت- و صلى الله عليه النبى.

رواه أبو داود و النسائى و الترمذى. إلا قوله و لا يعز من عاديت فالطبرانى و البيهقى و إلا و صلى الله على النبى فالنسائى.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١٢ ص ١٢٦ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «مسند أهل البيت».

دعائه عليه السلام على زياد بن أبيه

رواه جماعه من العامه:

فمنهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى ٣٣٢ هـ في «المحن» (ص ٢٦٤ ط ٢ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال:

وحدثني أحمد بن مغيث، قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن علي أن زيادا تتبع شيعة علي ثم يقتلهم، فقال: اللهم لا تقتل زيادا و أمته حتف أنفه، فإنه كان يقال: إن في القتل كفاره.

و من كلامه عليه السلام في الايمان و اليقين

اشاره

رواه جماعه:

فمنهم عبد الله المهنا في «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٣٠ ط بيروت) قال:

قال الأصمعي: سأل علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهما: كم بين الايمان و اليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: وكيف ذلك؟ قال: الايمان كل ما سمعته أذناك و صدقه قلبك، و اليقين ما رأته عينك فأيقن به قلبك، و ليس بين العين و الأذنين إلا أربع أصابع.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ٣٨ ط دار الفكر) قال:

قال فضيل بن مرزوق: أتى مالك بن ضميره الحسن بن علي فقال: السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين، قال: يا مالك، لا تقل ذلك، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك

ص: ٤٨٢

إلا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع، فقال: بأبي أنت و أمي ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنَ بَعْضٍ

قال جبير بن نفير الحضرمي: قلت للحسن بن علي: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالم، و يحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز؟!.

و من كلامه عليه السلام في حسن الخلق

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو موسى محمد بن عمر الاصبهاني المديني المتوفى ٥٨١ هـ في «نزهة الحفاظ» (ص ٦٤ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

أخبرنا الحسن بن الفضل بن محمد؛ حدثنا محمد بن علي المذكر، حدثنا أبو الفوارس أسد بن أحمد بن الحسن بالبصره، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب و عبد العزيز بن يحيى و محمد بن أحمد البزاز قالوا: حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي، حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن قال: من أحسن الحسن حسن الخلق.

و منهم العلامة المولى على القارى الحنفى فى «شرح مسند أبى حنيفه» (ص ٢٧٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و روى المستغفر فى مسلسلاته، و ابن عساكر عن الحسن البصرى، عن الحسن بن على، عن أبى الحسن، عن جد الحسن: أن أحسن الحسن الخلق الحسن.

كلامه عليه السلام فى الإحسان

رواه جماعه:

ص: ٤٨٣

منهم الفاضل المعاصر الدكتور ياسين أحمد إبراهيم في تعاليقه على «حليه العلماء في معرفه مذاهب الفقهاء» للعلامه سيد الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال (ج ٥ ص ٢٦٣ ط دار الباز مكه المكرمه) قال:

أن الحسن بن علي رضي الله عنه كان له دين على إنسان، فطالب غريمه فقال:

أحسن إلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: وهبت لك النصف، فقيل له:

النصف كثير، فقال: و أين ذهب قوله تعالى: **وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تمام الإحسان أن يحط الشطر / المبسوط للسرخسي ٩٠: ١٤-٩١.

و من كلامه عليه السلام في تعليم بنيه و بنى اخوته بحفظ العلم و كتابته

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ المؤرخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ في «موضح أو هام الجمع و التفريق» (ج ٢ ص ٥٥٤ ط دار المعرفه بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عثمان بن الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو غسان [...]

قال: دعا الحسن بن علي رضي الله عنهما بنيه و بنى أخيه فقال:

يا بنى و بنى أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه و ليضعه في بيته.

و هو يونس بن عبيد الذى روى عنه محمد بن أبان الجعفى؛ كتب إلى أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاصفهاني أن محمد بن أحمد بن الفضل بن شهر يار الأردستاني أخبرهم: قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي قال:

سمعت أبي و رأى في كتابي حديثاً، حدثنا به علي بن الحسن الهسنجاني، عن يحيى ابن بشر الأسدي، عن محمد بن أبان، عن يونس بن عبيد عن شرحبيل قال: جمع

ص: ٤٨٤

الحسن بن علي رضي الله عنهما بنيه و بنى أخيه فقال: عليكم بالعلم، فإن لم تكونوا تحفظونه فاكتبوه.

و قال أيضا في كتابه «تقييد العلم» ص ٩١ ط دار إحياء السنه النبويه قال:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا ابن أبي الجنين، حدثنا أبو غسان، حدثنا يونس بن عبد الله بن أبي فروه عن شرحبيل أبي سعد قال دعا الحسن بن علي بنيه و بنى أخيه فقال يا بنى و بنى أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار فذكر الحديث مثل ما تقدم أولا.

و من كلامه عليه في القرآن

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ محى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنه ٦٧٦ فى «التبيان فى آداب حملة القرآن» (ص ٦٩) المطبوع بهامش «منار الهدى» فى دار المصحف بدمشق قال:

و عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها الليل و يتفقدونها فى النهار.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت فى «خطب الصحابه و مواظبتهم» (ص ١٤١ ط المختار الإسلامى بالقاهره) قال:

أخرج ابن النجار، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: من طلب الدنيا قعدت به، و من زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنى ما

ص: ٤٨٥

فيها يكفى و كلها لا تغنى، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور، و من كان يومه خيرا من غده فهو مغبون، و من لم يتفقد نقصان عن نفسه فإنه فى نقصان، و من كان فى نقصان فالموت خير له.

و من كلامه رواه فى الكتاب:

و أخرج ابن عساكر، عن الحسن بن على رضى الله عنهما، قال: اعلموا أن الحلم زينه، و الوفاء مروءه، و العجله سفه، و السفر ضعف، و مجالسه أهل الدناءه شين، و مخالطه أهل الفسق ريبه.

و من كلامه عليه السلام رواه فى الكتاب المذكور:

و أخرج ابن عساكر، عن الحسن بن على رضى الله عنهما، قال: الناس أربعة:

فمنهم من له خلاق، و ليس له خلق؛ و منهم من له خلق، و ليس له خلاق؛ و منهم من ليس له خلق و لا خلاق، فذاك شر الناس؛ و منهم من له خلق و خلاق، فذاك أفضل الناس.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلامة مجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠٢ هـ فى «تفسيره» (ص ٥٢٧ ط دار الفكر الإسلامى الحديثه) قال:

أنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم نا آدم ثنا حبان عن سعد بن طريف عن مقسم أبى عبد الرحمن، قال: قلت للحسن بن على: أى الأجلين قضى موسى؟ قال: أكثرهما، قلت: فما كان اسم امرأته؟ قال: بلاقيس.

ص: ٤٨٦

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد الصباغ في «الذكر في القرآن الكريم و السنه المطهره» (ص ١٨٦ ط مكتبه السلام العالميه و دار الاعتصام) قال:

حكى عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسه عشر موضعا: في الطواف، و عند الملتزم، و تحت الميزاب، و في البيت، و عند زمزم، و على الصفا و المروه، و في السعى، و خلف المقام و في عرفات، و في المزدلفه، و في منى، و عند الجمرات الثلاث، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها و فيما يلي ملخص لما ذكره الامام النووى في كتابه الأذكار عن الذكر في الحج و العمرة.

و من كلامه عليه السلام فيمن اغبرت قدماه في سبيل الله

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر ظافر القاسمى في «الجهاد و الحقوق الدوليه العامه في الإسلام» (ص ٣١٨ ط دار العلم للملايين بيروت) قال:

روى عن الحسن بن على رضى الله عنهما، أنه كان يمشى في طريق الحج، و نجائه تقاد إلى جنبه فقيل له: أ لا تركب يا ابن رسول الله؟ فقال: لا. إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله، لم تمسها نار جهنم.

و من كلامه عليه السلام في جواب أصحاب معاويه

رواه جماعه:

فمنهم العلامه الشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المولود سنه ٥٤٤ و المتوفى سنه ٦٠٦ هـ في كتابه «المحصول في علم الأصول» (ج ٢ ص ١٦٥ ط دار الكتب

ص: ٤٨٧

حكى ابن داب فى مجادلات قريش قال: اجتمع عند معاويه عمرو بن العاص، و عتبه بن أبى سفيان، و الوليد بن عقبه، و المغيره بن شعبه، ثم أحضروا الحسن بن على رضى الله عنهم ليسبوه. فلما حضر تكلم عمرو بن العاص، و ذكر عليا رضى الله عنه و لم يترك شيئا من المساوى إلا ذكر فيه. و فيما قال: إن عليا شتم أبا بكر، و شارك فى دم عثمان إلى أن قال: اعلم أنك و أباك من شر قريش. ثم خطب كل واحد منهم بمساوى على و الحسن رضى الله عنهما و مقابحهما، و نسبوا عليا إلى قتل عثمان، و نسبوا الحسن إلى الجهل و الحمق.

فلما آل الأمر إلى الحسن رضى الله عنه خطب، ثم بدأ بشتم معاويه رضى الله عنه و طوّل فيه، إلى أن قال له: إنك كنت ذات يوم تسوق بأبيك، يقود به أخوك هذا القاعد و ذلك بعد ما عمى أبو سفيان؛ فلعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الجمل و راكبه و سائقه و قائده: فكان أبوك الراكب، و أخوك القائد و أنت السائق.

ثم قال لعمرو بن العاص: إنما أنت سبّه كما أنت فامك زانيه، اختصم فيك خمسه نفر من قريش، كلهم يدعى عليك أنك ابنه، فغلب عليك جزار قريش، من الأمهم حسبا، و أقلهم منصبا، و أعظمهم لعنه ما أنت إلا شانئى محمد، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه و سلم: **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** [الكوثر: ٣]

ثم هجوت رسول الله صلى الله عليه و سلم تسعين قافيه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم إني لا أحسن الشعر، فالعنه بكل قافيه لعنه.

و أما أنت يا ابن أبى معيط فو الله ما ألومك أن تبغض عليا؛ و قد جلدك فى الخمر و فى الزنا، و قتل أباك صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر. و سماه الله تعالى فى عشر آيات مؤمنا، و سماك فاسقا. و أنت عالج من أهل النوريه.

أما أنت يا عتبه فما أنت بحصيف فأجيبك، و لا عاقل فأعاتبك. و أما وعدك إياى بالقتل فهلا قتلت الذى وجدت فى فراشك مع أهلك؟

و أما أنت يا مغيره بن شعبه فمثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخله: استمسكى فيانى عليك نازله. فقالت النخله: والله ما شعرت بوقوعك على.

و أما زعمك أنه قتل عثمان فلعمري لو قتل عثمان ما كنت منه فى شىء و إنك لكاذب.

و من كلامه فى جواب معاويه

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب فى «مائه أوائل من النساء» (ص ٢٧٧ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال:

و بعد التنازل خطب معاويه. فنال فى خطبته من على و الحسن، فقام الحسن و قال:

أيها الذاكر عليا. أنا الحسن و أبى على. و أنت معاويه و أبوك صخر. و أمى فاطمه و أمك هند. و جدى رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و جدك حرب. و جدتى خديجه، و جدتك قتيله، فلعن الله أخملنا ذكرا، و الأمانة حسبا، و شرنا قدما، و أقدمنا كفرا و نفاقا.

و من كلامه فى جواب مروان بن الحكم

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١٢ ص ١٣٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامى، حدثنا حماد بن سلمه، عن عطاء بن السائب، عن أبى يحيى قال: كنت بين الحسين و الحسن، و مروان يتشتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان: أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن فقال: أقلت: أهل

ص: ٤٨٩

بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم و أنت في صلب أبيك.

و قال أيضا في ص ١٣٦: حدثنا أبو معمر، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى النخعي. أن الحسن و الحسين مرّ بهما مروان فقال لهما قولاً قبيحاً. فقال الحسن أو الحسين: و الله، ثم و الله، لقد لعنك الله و أنت في صلب الحكم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قال: فسكت مروان.

من كلامه عليه السلام في جواب الشامي رسول معاويه

رواه جماعة:

فمنهم العلامة السيد شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي الشيرازي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٥٨ نسخة مكتبته الملى بفارس) قال:

و روى أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام في الرحبه و الناس متداركون بين مستفتى و مستعدى إذ قام رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فأجابه و قال من أنت قال: رجل من رعيتك و أهل بلدك قال عليه السلام أنا لا أعرفك و لو سلّمت عليّ يوماً لعرفتك ثم قال لمن حوله أ تعرفون هذا قالوا ما رأينا قط إلا الساعة فقال الرجل الأمان يا أمير المؤمنين قال هل أحدثت في مصرى هذا منذ دخلته قال: لا إلا أنى رجل بعثنى إليك معاويه فى خفيه لكى أسألك عن مسائل بعث بها اليه ابن الأصفر ملك الروم يسأله عنها و يقول إن كنت أنت القيم بهذا الأمر و الخليفه بعد محمد صلى الله عليه وسلم و بارك و سلم فلا يخفى عليك و نعطيك الجزية و إلا فنتخلص منك و قد أشكل عليه جوابها فبعثنى إليك متغفلاً لأسألك قال عليه الرحمه و الرضوان ما هى كم بين الحق و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و عن هذه المجزّه و عن قوس قزح و عن الشامه التى فى وجه القمر و عن أول نهر جرى على وجه الأرض و عن أول شىء اهتر عليها و عن العين التى

ص : ٤٩٠

و أشد من الإنسان النوم لأنه يسقطه و أشد من النوم المرض لأنه يمنع النوم و أشد من المرض الموت لأنه يقهره و يفت أجله في عضده أهله و لله ميراث السموات و الأرض فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم و بارك و سلم و أولى بهذا الأمر من معاوية ثم كتب هذه الأشياء فذهب بها إلى معاوية و بعث بها معاوية إلى ابن الأصغر فكتب إليه يا معاوية أشهد أنها ليست من عندك و ما هي إلا من معدن النبوه و موضع الرساله. رواه الحافظ الامام الصالحاني.

و من كلامه عليه السلام في تزويج البنات

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد عقله مدرس في الجامعه الأردنيه في كتابه «نظام الاسره في الإسلام» (ج ١ ص ٧٨ ط مكتبه الرساله الحديثه عمان) قال:

قال الحسن بن علي رضي الله عنه: زوجوا بناتكم من الرجل الصالح فانه إن أحبها أكرمها، و إن أبغضها فلن يظلمها.

و من كلامه عليه السلام في ذم السؤال

رواه جماعه:

فمنهم العلامه أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى القيسي الشريشي في «شرح المقامات الحريريه» (ج ٢ ص ١٤٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و قال الحسن بن علي رضي الله عنهما حسبك من السؤال أنه يضعف لسان المتكلم و يكسر قلب الشجاع البطل و يوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل و يذهب بنصره اللون و يمحو الحسب و يحجب الموت و يمقت الحياه.

و من كلامه عليه السلام

ص: ٤٩٢

رواه جماعة:

فمنهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٣٢ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

و كان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينه، وإن الكذب ريبه.

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثرى في «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ٧٩ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك رواه أحمد و الدارمي و الترمذي و النسائي و آخرون عن الحسن بن علي به مرفوعا و قال الترمذي انه حسن صحيح و قال الحاكم صحيح الاسناد و لم يخرجاه و كذا صححه ابن حبان.

و منهم الفاضل المعاصر محمد عطيه الأبراشي في «عظمه الإسلام» (ص ٣٢١ ط مكتبة الانجلو المصرية القاهرة) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى.

و منهم الفاضل وحيد عبد السلام بالي في «وقايه الإنسان» (ص ٣٢٠ ط دار الكتب العلمية بيروت) قال:

رواه مثل ما تقدم عن مسند أبي يعلى بعينه - ثم قال: رواه الترمذي و قال: حسن صحيح. و رواه أيضا مثل ما تقدم - و زاد بعد الترمذي: و الدارمي.

و منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى في «الكنز الثمين في ٢ أحاديث النبي الأمين» (ص ٢٨٣ - ط عالم الكتب بيروت) قال:

رواه مثل ما تقدم عن المسند - ثم قال (الطيالسي حم ع و الدارمي ت حب ك) عن

ص: ٤٩٣

الحسن بن على عليهما السلام.

و منهم الأستاذ محمد سعيد زغلول في «فهارس المستدرک-للحاكم» (ص ١٦٩ ط بيروت) قال:

أشار إلى كلامه عليه السلام.

و منهم عدة من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ١ ص ٣٦٤ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أشاروا إلى كلامه عليه السلام.

و من كلامه عليه السلام فى الفقه

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ فى «الأموال» (ص ١٣٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

حدثنا أبو عبيد حدثنا ابن أبى عدى عن سفيان بن سعيد عن عبد الله بن شريك عن بشير بن غالب قال سئل الحسن بن على عليه السلام؟ على من فداء الأسير؟ قال: على الأرض التى يقاتل عنها. قيل: فمتى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل صارخا.

من كلامه عليه السلام فى الكرم

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر جمال الدين محمد بن محمد بن سعيد بن قاسم بن صالح الدمشقى القاسمى فى «تهذيب موعظه المؤمنين فى كتاب إحياء علوم الدين-للغزالي» (ص ٢٨٣)

ص: ٤٩٤

قال:

و عن الحسن بن علي: الكرم هو التبرع بالمعروف قبل السؤال و الإطعام في المحل و الرأفة بالسائل مع بذل النائل.

و من كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعه:

فمنهم المولوى على بن سلطان محمد القارى في «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ٤ ص ٤٨) المطبوع بهامش «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضى عياض» (ط دار الفكر بيروت) قال:

و قرأ الحسن بن على و وجدك ضال أى بالرفع على انه فاعل أى متحير فى الحال (فهدى) أى اهتدى بك فى المال و نال مقام الوصال.

و من كلامه عليه السلام فى الشكر

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى الماوردى المولود ٣٦٤ و المتوفى ٤٥٠ هـ فى «أدب الدنيا و الدين» (ص ٣٢ ط دار الصحابه للتراث طنطا) قال:

قال الحسن بن على رضى الله عنه: نعم الله أكثر من أن تشتري إلاّ ما أعان عليه و ذنوب ابن آدم أكثر من أن تغفر إلاّ ما عفا عنه. و إذا كنت عن شكر نعمه عاجزا فكيف بك إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك و نفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون لنعمه إلاّ كفورا فقد قال تعالى: يَعْرفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا .

قال مجاهد: أى يعرفون ما عدّد الله عليهم من نعمه و ينكرونها بقولهم إنهم ورثوها

ص: ٤٩٥

عن آباؤهم أو اكتسبوا بأفعالهم.

و من كلام الحسن عليه السلام العار خير من النار

رواه جماعه من أعلام القوم:

منهم العلامة علي بن الحسن الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر في «ترجمه الامام الحسن بن علي عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق» (ص ١٧١ ط بيروت) قال:

قال: و أنبأنا ابن أبي خيثمه، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ضميره، عن ابن شوذب، قال: لما قتل علي سار الحسن في أرض العراق و سار معاويه في أهل الشام، قال: فالتقوا فكره الحسن القتال و بايع معاويه علي أن جعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن يقولون: [له]

:يا عار المؤمنين. قال: فيقول لهم: العار خير من النار.

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي الأثرى في «تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ١٠٤ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

(حديث) العار خير من النار قاله الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما حين أذعن لمعاويه فقال له أصحابه يا عار المؤمنين فقال العار خير من النار.

و منهم الفاضل المعاصر محمد إبراهيم سليم في «المرأة الغائبة» (ص ٧٠ ط مكتبة القرآن القاهرة) قال:

و قد أنشدني بعض أهل الأدب، للحسن بن علي رضي الله عنهما:

الموت خير من ركوب العار

و العار خير من دخول النار

و الله من هذا و هذا جارى

ص: ٤٩٦

رواه جماعه:

فمنهم جماعه من فضلاء مديره الطباعه المنيريه فى دمشق فى «مجموعه الرسائل المنيريه» (ج ٢ ص ٢٦٨ ط بيروت) قال:

و روى الترمذى فى جامعہ عن يوسف بن سعد قال قام رجل إلى الحسن بن على بعد ما بايع معاويه فقال سودت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا- تؤذنى رحمك الله فان النبى صلى الله عليه و سلم رأى بنى أميه على منبره فسأه ذلك فنزلت إنا أعطيتك الكؤثر يعنى نهرا فى الجنة و نزلت إنا أنزلناه فى ليله القدر و ما أدراك ما ليله القدر ليله القدر خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أميه يا محمد قال القاسم بن الفضل أحد رواته فعددناها فإذا هي ألف شهر لا تنقص يوما و لا تزيد يوما قلت نعم كان من سنه الجماعه إلى قتل مروان الجعدى آخر ملوك بنى أميه هذا القدر أعنى ألف شهر و هي ثمانون سنه و ثلاثه أعوام و ثلث عام و قال الترمذى هذا حديث غريب.

و من كلامه عليه السلام حين وفاته

رواه جماعه:

منهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامه المقدسى فى «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٩٤ ط مكتبه دار التراث القاهره) قال:

لما نزل الموت بالحسن بن على رضى الله عنهما قال: أخرجوا فراشى إلى صحن الدار، فأخرج فقال: اللهم إني أحسب نفسي عندك، فإني لم أصب بمثلها.

و منهم الشريف على فكرى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٠٩ ط بيروت) قال:

ص: ٤٩٧

قال الحافظ أبو نعيم في حليته: لما اشتد الأمر بالحسن قال: أخرجوا فراشى إلى صحن الدار لعلى أتفكر فى ملكوت السموات (يعنى الآيات) فلما خرجوا به قال:

اللهم إنى أحتسب نفسى عندك فإنها أعزّ علىّ.

و من كلامه عليه السلام فى جواب مروان بن الحكم

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله على مهنا فى «طرائف الخلفاء و الملوك» (ص ٣٤ ط ١ دار الكتب العلميه بيروت) قال:

بينا معاويه جالس فى أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب.

فقال معاويه: إنه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه، فقال له مروان بن الحكم: ائذن له فإنى أسأله عما ليس عنده فيه جواب.

قال معاويه: لا- تفعل فإنهم قوم ألهموا الكلام، و أذن له، فلما دخل و جلس قال له مروان: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن، إن ذلك من الخوف.

قال الحسن: ليس كما بلغك و لكنا معشر بنى هاشم طيبه أفواهنا، عذبه شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن و قبلهن، و أنتم معشر بنى أميه فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههن و أنفاسهن عنكم إلى أصداعكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك. قال مروان: أما إن فيكم يا بنى هاشم خصله سوء.

قال: ما هي؟ قال: الغلمه. قال: أجل، نزع الغلمه من نساننا و وضعت فى رجالنا و نزع الغلمه من رجالكم و وضعت فى نساءكم، فما قام لامويه إلا هاشمى. فغضب معاويه و قال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم و أفسد مجلسكم. فخرج الحسن و هو يقول:

و مارست هذا الدهر خمسين حجه

و خمسا أرجى قابلا بعد قابلا

فما أنا فى الدنيا بلغت جسيمها

و لا فى الذى أهوى كدحت بطائل

و قد أشرعت في المنايا أكفها

و أيقنت أنى رهن موت معاجل

و من كلامه عليه السلام ما قاله لمعاوية بن حديج

رواه جماعه:

منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى المتوفى ٣٠٧ هـ فى «مسند أبى يعلى» (ج ١٢ ص ١٤٠ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدى، حدثنا سعيد بن خثيم الهلالى، عن الوليد بن يسار الهمدانى، عن على بن [أبى]

طلحه مولى بنى أميه قال: حج معاوية بن أبى سفيان و حج معه معاوية بن حديج و كان من أسب الناس لعلى. قال: فمر فى المدينة، و حسن بن على و نفر من أصحابه جالس فقيل له: هذا معاوية ابن حديج الساب لعلى. قال: على الرجل. قال: فأتاه رسول فقال: أجبه. قال: من؟ قال: الحسن بن على يدعوك. فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن: أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم.

قال: فرد ذلك عليه. قال: فأنت الساب لعلى؟ قال: فكأنه استحيا. فقال له الحسن: أما و الله لئن وردت عليه الحوض - و ما أراك ترده - لتجدنه مشمرا الإزار على ساق يزود عنه رايات المنافقين. ذود غريبه الإبل، قول الصادق المصدوق، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى [طه: ٤١]

كلامه عليه السلام حين وفاته

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون فى كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين - للغزالي» (ج ٢ ص ٣٠٤ ط القاهرة) قال:

و دخل الحسن رضى الله عنه على رجل يجود بنفسه فقال: إن أمرا هذا أوله

ص: ٤٩٩

لجدير أن يتقى آخره، وإن أمرا هذا آخره لجدير أن يزهد في أوله.

كلامه عليه السلام لزوجه عائشه بنت طلحه

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب «عقد الفريد» في «طبائع النساء و ما جاء فيها من العجائب و الغرائب» (ص ١٦١ ط مكتبه القرآن بولاق القاهره) قال:

و قال الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشه بنت طلحه: أمرك بيدك! فقالت:

قد كان عشرين سنه بيدك، فأحسنت حفظه، فلم أضيعه إذ صار بيدي ساعه واحده، و قد صرفته إليك! فأعجبه ذلك منها و أمسكها.

و منهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر في «أخبار النساء في العقد الفريد» (ص ١٦٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن كتاب «طبائع النساء».

و من كلامه عليه السلام في جواب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد علي في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضى الله عنه» (ص ١٨٩ ط عالم الكتب بيروت) قال:

عن شعبه بن الحجاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني إن عليا رضى الله عنه، سأل ابنه الحسن رضى الله عنه، عن أشياء من المروءه فقال:

يا بني، ما السداد؟ قال: يا أبتى السداد: رفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيره و حمل الجريره.

ص: ٥٠٠

قال:فما المروءه؟قال:العفاف و إصلاح المرء ماله.

قال:فما الدينيه؟قال:النظر فى اليسير و منع الحقيقير.

قال:فما اللؤم؟قال:احتراز المرء نفسه و بذله عرسه.

قال:فما السياحه؟قال:البذل فى العسر و اليسر.

قال:فما الشح؟قال:أن ترى ما فى يديك سرفاء، ما أنفقته تلفا.

قال:فما الإخاء؟قال:الوفاء فى الشده و الرخاء.

قال:فما الجبن؟قال:الجرأه على الصديق و النكول عن العدو.

قال:فما الغنيمه؟قال:الرغبه فى التقوى و الزهاده فى الدنيا.

قال:فما الحلم؟قال:كظم الغيظ و ملكك النفس.

قال:فما الغنى؟قال:رضى النفس بما قسم الله لها و إن قل،فإنما الغنى غنى النفس.

قال:فما الفقر؟قال:شره النفس فى كل شىء.

قال:فما المتعه؟قال:شده البأس و مقارعه أشد الناس.

قال:فما الذل؟قال:الفرع عند المصيبه.

قال:فما الجرأه؟قال:موافقه الأقران.

قال:فما الكلفه؟قال:كلامك فيما لا يعينك.

قال:فما المجد؟قال:أن تعطى فى الغرم و أن تعفو عن الجرم..

قال:فما العقل؟قال:حفظ القلب كل ما استرعيته.

قال:فما الخرق؟قال:معاداتك إمامك و رفعك عليه كلامك.

قال:فما الشاء؟قال:إتيان الجميل و ترك القبيح.

قال:فما الحزم؟قال:طول الأناه،و الرفق بالولاه،و الاحتراس من الناس بسوء الظن،هو الحزم.

قال: فما الشريف؟ قال موافقه الأخوان، و حفظ الجيران.

ص: ٥٠١

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناه، و مصاحبه الغواه.

قال: فما الغفله؟ قال: تركك المسجد، و طاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك و قد عرض عليك.

قال: فمن السفه؟ قال: الأحمق فى المال المتهاون بعرضه.

قال: ثم قال على رضى الله عنه: يا بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا فقر أشد من الجهل، و لا مال أفضل من العقل، و لا - وحده أوحش من العجب، و لا - مظاهره أوثق من المشاوره، و لا عقل كالتدبير، و لا حسب كحسن الخلق، و لا ورع كالكف، و لا عباده كالتفكر، و لا إيمان كالحياء، و رأس الايمان الصبر، و آفه الحديث الكذب، و آفه العلم النسيان، و آفه الحلم السفه، و آفه العباده الفتره، و آفه الطرف الصلف، و آفه الشجاعه البغى، و آفه السماحه المن، و آفه الجمال الخيلاء، و آفه الحسب الفخر.

و قال أيضا فى ص ١٩٢: أيها الناس إنه من نصح لله و أخذ قولاً - دليلاً - هدى للتي هي أقوم، و وفقه الله للرشاد، و سدده للحسنى، فإن جار الله آمن محفوظ، و عدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر. و اخشوا الله بالتقوى، و تقربوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك و تعالى: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسِّرْ تَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقره: ١٨٦]

فاستجيبوا لله و آمنوا به، فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمه الله أن يتعاضم، فإن رفعه الذين يعلمون عظمه الله أن يتواضعوا، و عز الذين يعرفون جلال الله أن يتدللوا له، و سلامه الذين يعلمون ما قدره الله أن يستسلموا له، و لا ينكروا أنفسهم بعد المعرفه، و لا يضلوا بعد الهدى.

و اعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفه الهدى، و لن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نبذه، و لن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا

الذى أنزله، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلف، و رأيتم الفريه على الله و التحريف، و رأيتم كيف يهوى من يهوى، و لا يجهلنكم الذين لا يعلمون، و التمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصه نور يستضاء بهم و أئمه يقتدى بهم.

بهم عيش العلم و موت الجهل، و هم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، و حكم منطقتهم عن صمتهم و ظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق، و لا يختلفون فيه، و قد خلت لهم من الله سنه، و مضى فيهم من الله حكم، و إن فى ذلك لذكرى للذاكرين، و اعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، و لا تعقلوه عقل روايته، فإن رواه الكتاب كثير، و رعاته قليل، و الله المستعان. انتهى.

و أخرج اليعقوبى فى تاريخه بسنده قال: قال معاويه للحسن رضى الله عنه: يا أبا محمد ثلاث خلال ما وجدت من يخبرنى عنهن؟ قال: و ما هن؟ قال: المروءه، و الكرم، و النجده. قال: أما المروءه: إصلاح الرجل أمر دينه، و حسن قيامه على ماله، و لين الكف، و إفشاء السلام، و التحبب إلى الناس. و الكرم: العطيه قبل السؤال، و التبرع بالمعروف، و الإطعام فى المحل، ثم النجده الذب عن الجار، و المحاماه فى الكريهه، و الصبر عند الشدائد.

و قال جابر: سمعت الحسن رضى الله عنه يقول: مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، و صدق البأس، و إعطاء السائل، و حسن الخلق، و المكافأه بالصنائع، و صله الرحم، و التذمم على الجار، و معرفه الحق للصاحب، و قرى الضيف، و رأسهن الحياء.

و قيل للحسن رضى الله عنه: من أحسن الناس عيشاً؟ قال: من أشرك الناس فى عيشه. فقيل له: من أشر الناس عيشاً؟ قال: من لا يعيش فى عيشه أحد.

و قال الحسن رضى الله عنه: فوت الحاجه خير من طلبها إلى غير أهلها و أشد من المصيبه سوء الخلق، و العباده انتظار الفرج.

و دعا الحسن بن على بنيه و بنى أخيه فقال: يا بنى و بنى أخى: إنكم صغار قوم و توشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين. فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه

أو يحفظه فليكتبه، و ليجعله في بيته.

و قال رجل للحسن رضى الله عنه: إنى أخاف الموت؟ قال: ذاك، إنك أخرت مالك، و لو قدمته لسرك أن تلحق به.

و قال له معاوية يوماً: ما يجب لنا فى سلطاننا؟ قال ما قال سليمان بن داود، قال معاوية: و ما قال سليمان بن داود؟ قال: قال لبعض أصحابه: أ تدرى ما يجب على الملك فى ملكه، و ما لا يضره.

إذا أدى الذى عليه منه، و إذا خاف الله فى السر و العلانية، و عدل فى الغضب و الرضى، و قصد فى الفقر و الغنى، و لم يأخذ الأموال غصبا، و لم يأكلها إسرافا و بدارا، لم يضره ما تمتع به من دنياه إذا كان ذلك من خلقه.

و قال الحسن رضى الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم، إذا سأله أحد حاجه لم يرده إلا بها و بميسور من القول.

و مر الحسن رضى الله عنه يوماً وقاص يقص على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال الحسن: ما أنت؟ فقال: أنا قاص يا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: كذبت، محمد القاص، قال الله عز و جل: فَأَقْصِصِ الْقُصَصَ [الأعراف: ١٧٦]

قال: فأنا مذكر، قال: كذبت، محمد المذكر، قال له عز و جل: فَذَكِّرْ إِنْ مَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ [الغاشية: ٢١]

قال: فما أنا؟ قال: المتكلف من الرجال انتهى.

و من مواعظه رضى الله عنه: اعلموا إن الله لم يخلقكم عبثا، و ليس بتارككم سدى، كتب آجالكم، و قسم بينكم معاشكم، ليعرف كل ذى لب منزلته، و أن ما قدر له أصابه و ما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مئونه الدنيا، و فرغكم لعبادته، و حثكم على الشكر، و افترض عليكم الذكر، و أوصاكم بالتقوى، و جعل التقوى منتهى رضاه، و التقوى باب كل توبه، و رأس كل حكمه، و شرف كل عمل. بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك و تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا [النبا: ٣١]

و قال: وَ يُجِىُّ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ، لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [الزمر: ٦١]

فاتقوا الله عباد

اللّٰه و اعلموا أنه من يتق اللّٰه يجعل له مخرجا من الفتن، و يسدده فى أمره و يهيئ له رشده، و يفلحه و يببض وجهه و يعطيه رغبته، مع الذين أنعم اللّٰه عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا.

و من مواعظه رضى اللّٰه عنه أنه كان رضى اللّٰه عنه، يقول: يا ابن آدم عف عن محارم اللّٰه تكن عابدا، و ارض بما قسم اللّٰه لك تكن غنيا، و أحسن جوار من جاورك تكن مسلما، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عادلا. انه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيرا، و ينون مشيدا، و يأملون بعيدا، أصبح جمعهم بورا، و عملهم غرورا، و مساكنهم قبورا. يا ابن آدم إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فجد بما فى يدك لما بين يديك فان المؤمن يتزود و الكافر يتمتع. و كان يتلو هذه الآيه بعدها: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [البقره: ١٩٧]

و قال رضى اللّٰه عنه فى كلام له: أمتكم آخر الأمم و أنتم آخر أمتكم، و قد أسرع بخياركم فما ذا تنتظرون؟ هيهات هيهات، ذهبت الدنيا بحال بما لها، و بقيت الأعمال أطواقا فى أعناق بنى آدم، فيا لها موعظه لو وافقت من القلوب حياه، إنه و اللّٰه لا أمه بعد أمتكم و لا نبى بعد نبيكم، و لا كتاب بعد كتابكم، و أنتم تسوقون الناس و الساعه تسوقكم، و إنما ينتظر بأولكم أن يلحق آخركم. من رأى محمدا صلى اللّٰه عليه و سلم فقد رآه غاديا رائحا، لم يضع لينة على لينة، و لا قصبه على قصبه، رفع له علم فشم إليه، فالوحا الوحا، و النجاء النجاء، علام تخرجون؟ أسرع بخياركم، و أنتم كل يوم ترذلون. لقد صحبت أقواما كانت صحبتهم قره العين، و جلاء الصدور، و كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها، و كانوا فيما أحل اللّٰه لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم اللّٰه عليكم. إنى أسمع حسيسا، و لا أرى أنيسا، ذهب الناس، و بقيت النسناس، و لو تكاشفت ما تدافنتم، تهدايطم الأطباق، و لم تهدادوا النصائح- يا ابن آدم، ان دين اللّٰه ليس بالتحلى و لا- بالتمنى، و لكنه ما وقر فى القلوب و صدقته الأعمال انتهى.

و من كلامه رضى الله عنه: لا أدب لمن لا عقل له، ولا موده لمن لا همه له، ولا حياء لمن لا دين له، و رأس العقل معاشره الناس بالجميل و بالعقل تدرك الدين جميعا، و من حرم العقل حرمهما جميعا انتهى.

و قال رضى الله عنه: هلاك الناس فى ثلاث: فى الكبر، و الحرص، و الحسد. فالكبر:

هلاك الدين، و به لعن إبليس. و الحرص: عدو النفس، و به أخرج آدم من الجنة.

و الحسد: رائد السوء، و منه قتل قابيل هايبيل انتهى.

و قال رضى الله عنه: دخلت على على بن أبى طالب رضى الله عنه، و هو وجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك. فقال لى أ تجزع؟ فقلت و كيف لا- أجزع و أنا أراك على هذه الحالة؟ فقال يا بنى: احفظ عنى خصالا أربعا، إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاه: يا بنى لا غنى أكثر من العقل، و لا فقر مثل الجهل، و لا وحشه أشد من العجب، و لا عيش ألد من حسن الخلق.. و اعلم أن مروءه القناعه و الرضا أكبر من مروءه الإعطاء، و تمام الصنيعه خير من ابتدائها انتهى.

و قال رضى الله عنه: حسن السؤال نصف العلم.. و قال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.. و سئل عن الصمت فقال: هو ستر الغى، و زين العرض و فاعله فى راحه و جليسه فى أمن..

أغن عن المخلوق بالخالق

تغن عن الكاذب و الصادق

و استرزق الرحمن من فضله

فليس غير الله بالرازق..

من ظن أن الناس يغنونه

فليس بالرحمن بالواثق..

من ظن أن الرزق من كسبه

زلت به النعلان من حائق

و أخرج أبو نعيم عن الأعمش، قال معاويه للحسن رضى الله عنه: ما المروءه يا أبا محمد؟.. فقال رضى الله عنه: فقه الرجل فى دينه و صلاحه، و إصلاح معيشته، و حسن مخالفته.. و فى روايه: حفظ الرجل دينه و إحراز نفسه من الدنس، و قيامه بضيافته، و أداء الحقوق و إفشاء السلام.. قال فما النجده؟ قال: التبرع بالمعروف،

و الإعطاء قبل السؤال، و الإطعام فى المحل، انتهى.

و قال معاويه يوما فى مجلسه: إذا لم يكن الهاشمى سخيا لم يشبه حسبه. و إذا لم يكن الزبيرى شجاعا لم يشبه حسبه. و إذا لم يكن المخزومى تائها لم يشبه حسبه.

و إذا لم يكن الأموى حليما لم يشبه حسبه، فبلغ ذلك الحسن فقال: و الله ما أراد الحق و لكنه أراد أن يغرى بنى هاشم بالسخاء فيفنون أموالهم و يحتاجون إليه. و يغرى آل الزبير بالشجاعه فيفنون بالقتل. و يغرى بنى مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس.. و يغرى بنى أميه بالحلم فيحبهم الناس. اه.

و من كلامه رضى الله عنه قال: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم.

و قال: اللؤم أن لا تشكر النعمه.

و قال: لبعض ولده: يا بنى لا تواخ أحدا حتى تعرف موارده و مصادره، فإذا استنبطت خبره، و رضيت العثره، فأخه على إقاله العثره و المواساه فى العسره.

و قال رضى الله عنه: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب، و لا تتكل على القدر. اتكال المستسلم، فإن ابتغاء الفضل رزقا من السنه، و الإجمال فى الطلب من العفه، و ليست العفه بدافعه رزقا، و لا الحرص بجالب فضلا، فإن الرزق مقسوم، و استعمال الحرص استعمال المآثم. اه.

ثم قال رضى الله عنه: القريب من قربته الموده و إن بعد نسبه، و البعيد من باعدته الموده و إن قرب نسبه، لا شىء أقرب من يد إلى جسد، و إن اليد تفل فتقطع و تحسم..

و قال: الخير الذى لا شرفيه: الشكر مع النعمه و الصبر على النازله.

و قال: الرجل أقل من عله: إن الله قد ذكرك فاذكره و أقالك فاشكره.

و قال: عند صلحه لمعاويه: إنا و الله ما ثننا عن أهل الشام بالسلامه و الصبر، فسلبت السلامه بالعداوه، و الصبر بالجزع و كنتم فى مبدئكم إلى صفين، و دينكم أمام دنياكم، و قد أصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم. اه.

وقال: ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه.

□
وقيل له: فيك عظمه، فقال رضى الله عنه: بل فى عزه، قال الله تعالى: وَاللَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [المنافقون: ٨]

و من كلامه رضى الله عنه: عليكم بحفظ السرائر، فإن الله مطلع على الضمائر.

و حفظ القلب هو عدم الاتجاه إلى غير الله، و حفظ فكرك عن معصيته تعالى.

و عن الشعبى أن الحسن رضى الله عنه قال: إن أكيس الكيس التقى، و إن أحمق الحمق الفجور. ألا- و أن هذه الأمور التى اختلفت فيها أنا و معاويه، تركت لمعاويه إرادته إصلاح المسلمين و حقن دمائهم..

و أخرج ابن عساكر فى تاريخه قال: جاء الحسن رجل من الشام فسأله قائلاً: كم بين الحق و الباطل و كم بين السماء و الأرض؟ و كم بين المشرق و المغرب؟ و عن هذا المحو الذى فى القمر؟ و عن قوس قزح؟ و عن هذه المجره، و عن أول شىء انتضح على وجه الأرض؟ و عن أول شىء اهتز عليها؟ و عن العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين و المشركين؟ و عن المؤنث؟ و عن عشره أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن رضى الله عنه: يا أخا أهل الشام، بين الحق و الباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحق، و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا. و بين السماء الأرض دعوه المظلوم و مد البصر، فمن قال غير هذا فكذبه.. و بين المشرق و المغرب يوم مطرد للشمس حين تطلع و تنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذبه، و أما هذه المجره فهى أشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام. و أما قوس قزح فلا تقل:

فإن قزح شيطان و لكنها قوس الله و أمان من الغرق. و أما المحو الذى فى القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاها الله. و قال فى كتابه: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [الاسراء: ١٢]

و أما أول شىء انتضح على وجه الأرض فهو وادى دلس. و أما أول شىء اهتز على وجه الأرض فهى النخلة. و أما العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين، فهى عين يقال لها سلمى. و أما العين التى تأوى إليها

أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت. و أما المؤنث فإنسان لا يدري: امرأه هو أو رجل فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأه بانت ثدياها، وإن كان رجلا خرجت لحيته، و إلا قيل له يبول على الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل، و إن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأه. و أما عشره أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شيء خلق الله الحجر، و أشد من الحجر الحديد، و أشد من الحديد النار، و أشد من النار الماء، و أشد من الماء السحاب، و أشد من السحاب الريح، و أشد من الريح الملك، و أشد من الملك، ملك الموت، و أشد من ملك الموت، الموت، و أشد من الموت أمر الله..

قال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و أن عليا وصي محمد صَلَّى الله عليه و سلم. ثم كتب هذا الجواب و مضى به إلى معاوية و أنفذه معاوية إلى ابن الأصفر فلما أتاه قال: أشهد أن هذا ليس من عند معاوية و لا هو إلا من معدن النبوه..

و أخرج ابن عساكر، و يعقوبي، و ابن كثير بسنده قال: خطب رضى الله عنه حينما قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا: فقام و حمد الله و أثنى عليه، و صَلَّى على محمد النبي و آله، ثم قال: من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة؛ أنا ابن من صلت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الامه، أنا ابن من كان جبريل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين (صَلَّى الله عليه و سلم أجمعين). فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته و حسده، فقال: يا حسن، عليك بالرطب فانعتة لنا. قال: نعم يا معاوية. الريح تلحقه، و الشمس تنفخه، و القمر يلونه، و الحر ينضجه، و الليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوه، أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن مكه و منى، أنا ابن من خضعت له قريش رغما، أنا ابن من سعد تابعه و شقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا و مسجدا، أنا ابن من كانت أخبار السماء

إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. فقال معاوية: أظن نفسك يا حسن تنازعت إلى الخلافة؟ فقال: ويلك يا معاوية إنما الخليفة من سار بسيره رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و عمل بطاعه الله، و لعمري إنا لأعلام الهدى و منار التقى، و لكنك يا معاوية ممن أبار السنن، و أحيا البدع و اتخذ عباد الله دخلا، و دين الله لعبا، فكان قد أحمل ما أنت فيه، فعشت يسيرا، و بقيت عليك تبعاته.

يا معاوية، و الله لقد خلق الله مدينتين، إحداهما بالمشرق، و الأخرى أسماها جابلقا أو جابلسا، ما بعث الله إليهما أحدا غير جدى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال معاوية: يا أبا محمد أخبرنا عن ليله القدر؟ قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إن الله خلق السموات سبعا و الأرضين سبعا، و الجن من سبع و الانس من سبع، فتطلب من ليله ثلاث و عشرين، إلى ليله سبع و عشرين، ثم نهض رضى الله عنه.

و عن أبى جميله أن الحسن بن على رضى الله عنه حين قتل على استخلف فينا هو يصلى بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر فى وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم و ضيفانكم، و نحن أهل البيت، الذين قال الله عز و جل فيهم: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الأحزاب: ٣٣] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى فى المسجد إلا باكيا. و رواه الطبرانى و رجاله ثقات.

و فيما أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب عن الشعبى قال: لما جرى الصلح بين الحسن بن على و معاوية قال له معاوية: قم فاخطب الناس، و اذكر ما كنت فيه.. فقام الحسن فخطب فقال: الحمد لله الذى هدى بنا أولكم و حقن بنا دماء آخركم، ألا أن أكيس الكيس التقى، و أعجز العجز الفجور، و إن هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا و معاوية إما أن يكون أحق به منى، و إما أن يكون حقى فتركته لله، و لاصلاح أمه محمد صَلَّى الله عليه و سلم و حقن دمائهم. قال: ثم التفت إلى معاوية فقال: **وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** [الأنبياء: ١١١]

ثم نزل. فقال عمرو لمعاوية: ما

أردت إلا هذا..

و فيما أخرجه ابن شهاب قال: لما دخل معاوية الكوفة حين سلم الأمر اليه الحسن ابن علي، كلم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية، وقال: لا حاجة بنا إلى ذلك: قال عمرو: ولكني أريد ذلك لبيدو عيه، فإنه لا يدرى هذه الأمور ما هي؟ و لم يزل بمعاوية حتى طلب من الحسن أن يخطب، و قال له: قم يا حسن فكلّم الناس فيما جرى بيننا. فقام الحسن فتشهد، و حمد الله، و أثنى عليه، ثم قال في بديهته: أما بعد: أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، و حقن دماءكم بآخرنا، و إن لهذا الأمر مده و الدنيا دول، و إن الله عز و جل يقول: **وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ مَّا تَكْتُمُونَ وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [الأنبياء: ١٠٩-١١١]**

فلما قالها قال له معاوية: اجلس، فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس، ثم قال لعمرو: هذا من رأيك..

و عن عمرو بن الأ-عصم قال: قلت للحسن رضى الله عنه: إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة؟ فقال: كذبوا و الله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه و لا اقتسمناه ماله.

و عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، قال الحسن: إن الناس يقولون أنك تريد الخلافة؟ فقال: قد كانت جماجم العرب فى يدي يحاربون من حاربت، و يسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمه محمد صلى الله عليه و سلم..

و عن الحر قال: خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال: إن الحلم زينه، و الوقار مروءه، و العجلة سفه، و السفه ضعف، و مجالسه أهل الدناءه شين، و مخالطه أهل الفساق ريبه.

و كان على يكرم الحسن إكراما زائدا، و يعظمه و يجله و قد قال له يوما: يا بنى ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال: إنى أستحيى أن أخطب و أنا أراك، فذهب على فجلس

ص: ٥١١

حيث لا- يراه الحسن، ثم قام الحسن في الناس خطيباً، و على يسمع، فأدى خطبه بليغه فصيحاً، فلما انصرف جعل على يقول: ذُرِّيَّةَ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [آل عمران: ٣٤]

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

منهم الشريف مسعود بن حسن بن أبي بكر القناوى الحسينى الشافعى فى «فتح الرحيم الرحمن شرح نصيحة الاخوان و مرشده
الخلان-لان الوردى» (ص ١٢٧ ط شركة مطبوعه و مكتبه مصطفى البابى و اولاده بمصر) قال:

و قال الحسن بن على رضى الله تعالى عنه: البخل جامع المساوى و العيوب و قاطع المودات من القلوب، نسأله و تعالى التوفيق
لما يحب و يرضى.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه من أعلام العامه:

فمنهم الأستاذ أحمد متولى فى «منهج القرآن فى بيان مسالك الشيطان» (ص ٧٦ ط ١ مطابع الاهرام بكورنيش النيل) قال:

و قال الامام الحسن رضى الله عنه: من علامات المسلم قوه فى دين، و حزم فى لين، و إيمان فى يقين، و علم فى حلم، و كيس فى
رفق، و إعطاء فى حق، و قصد فى غنى، و تجمل فى فاقه و إحسان فى قدره، و تجمل فى فاقه، و صبر فى شدة، لا يغلبه الغضب، و لا
تجمع به الحميه و لا تغلبه شهوه، و لا تفضحه بطنه، و لا يستخفه حرصه، و لا تقصر به نيته، فينصر المظلوم و يرحم الضعيف، و لا
يتجل، و لا يبذر و لا يسرف، و لا يقتتر، يغفر إذا ظلم، و يعفو عن الجاهل، نفسه منه فى عناء، و الناس منه

ص: ٥١٢

فى رخاء.

و من كلامه عليه السلام فى المروءه و النجده و الكرم فى جواب معاويه

رواه جماعه:

فمنهم محمد بن محمد الغزالى فى كتابه «ذم البخل و فضل السخاوه» (ص ١٠٦ ط دار الاعتصام) قال:

و سأل معاويه الحسن بن على رضى الله عنهم، عن المروءه، و النجده، و الكرم، فقال: أما المروءه فحفظ الرجل دينه، [و حرزه]

نفسه، و حسن قيامه بضيفه، و حسن المسارعه و الاقدام فى الكراهيه، و أما النجده فالذب عن الجار، و الصبر فى المواطن، و أما الكرم فالتبرع بالمعروف قبل السؤال، و الإطعام فى المحل، و الرأفه بالسائل، مع بذل النائل.

و من كلامه عليه السلام فى التفسير

رواه جماعه:

و منهم العلامة المفسر الشيخ عماد الدين أبو الحسن على بن محمد بن على الطبرى المشتهر بالكيا الهراسى المتولد بطبرستان سنه ٤٥٠ و المتوفى ببغداد سنه ٥٠٤ فى «أحكام القرآن» (ج ٣-٤ ص ٢٣٠ ط بيروت سنه ١٤٠٥) قال:

و عن الحسن بن على رضى الله عنهما، أنه قضى فى اللقيط أنه حر، و قرأ: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ .

و من كلامه عليه السلام فى الحسد

رواه جماعه:

ص: ٥١٣

فمنهم الشريف أحمد بن محمد الصديق الحسنى الغمارى الشافعى فى «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» (ج ٢ ص ١٩٢ ط عالم الكتب و مكتبه النهضة العرييه بيروت) قال:

و رواه ابن صصرى فى أماليه الحديثيه من حديث الحسن بن على عليهما السلام بلفظ: الغل و الحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب.

و من كلامه المنظوم

رواه جماعه:

فمنهم العلامه أبو على الحسن بن رشيق القيروانى المولود ٣٩٠ و المتوفى ٤٥٦ هـ فى «العمده فى محاسن الشعر و آدابه» (ج ١ ص ٩٩ ط دار المعرفه بيروت) قال:

الحسن بن على رحمه الله عليه، هو القائل و قد خرج على أصحابه محتضبا رواه المبرد، و قد روى لغيره:

نسود أعلاها، و تأبى أصولها

فليت الذى يسود منها هو الأصل

و منهم الفاضل المعاصر طه عبد الله العفيفى فى «من وصايا الرسول صلى الله عليه و آله» (ج ١ ص ٧٧٩ ط دار التراث العربى بالقاهره) قال:

عن الحسن رحمه الله أنه قال:

أحلام نوم أو كظل زائل

ان الليب بمثلها لا يخدع

كما كان الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما يتمثل كثيرا بهذا البيت:

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها

ان اغترار بظل زائد حمق

مستدرک بعض خطبه عليه السلام

اشاره

تقدم بيان بعض خطبه الشريفه فى ج ١١ ص ١٩ و ج ٢٦ و مواضع أخرى نقلا عن

العامه، و نستدرک هاهنا عن الکتب التی لم نرو عنها فیما سبق.

و منها الخطبه التی ألقاها بعد شهاده أویه امیر المؤمنین علیه السلام

رواها جماعه:

فمنهم الحافظ إمام الحنابلہ أبو عبد اللہ أحمد بن محمد بن حنبل المتوفی ۲۴۱ هـ فی «مسند أهل البيت» (ص ۲۷) بروایه ولده عبد اللہ (ط مؤسسه الکتب الثقافیه بیروت) قال:

حدثنا عبد اللہ بن أحمد قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا وکیع، عن شریک، عن أبی إسحاق، عن هبیره (قال): خطبنا الحسن بن علی، فقال: لقد فارقکم رجل بالأمس، لم یسبقه الأولون بعلم، ولا یدرکه الآخرون، کان یبعثه رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم، یبعثه بالرایه، جبرائیل عن یمینہ، و میکائیل عن شمالہ، لا ینصرف حتی یفتح اللہ له.

و قال أيضا فی ص ۲۹: حدثنا عبد اللہ، قال حدثنی أبی، قال حدثنا وکیع، عن (شریک)، عن أبی إسحاق، عن عمرو بن حبشی قال: خطبنا الحسن بن علی بعد قتل علی علیهما السلام فقال: لقد فارقکم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم - فذکر مثل ما تقدم بتفاوت یسیر فی اللفظ - و زاد فی آخره: و ما ترک من صفراء و لا بیضاء، إلا سبعمائه درهم من عطایاه، کان یرصدها لخدام أهله.

و منهم الفاضل الدکتور دوایت. رونلدرسن فی «عقیده الشیعہ» تعریب: ع، م (ص ۸۴ ط مؤسسه المفید بیروت) قال:

و دفن علی علیه السّلام لیلا و صلی علی السّحن علیه السّلام و کبر خمسا فلم یعلم أحد أين دفن - قالوا و لما توفی علی خرج الحسن إلى المسجد الأعظم فاجتمع الناس الیه فبايعوه.

ثم خطب الناس فقال: أ فعلتموها؟ قتلتم أمیر المؤمنین أما و اللّٰه لقد قتل فی اللیلہ التی نزل فیها القرآن و رفع فیها الکتاب و جف القلم و فی التی قبض فیها موسی بن

ص: ۵۱۵

عمران و عرّج فيها بعيسى.

و منهم العلامة الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في «مسند أبي يعلى» (ج ١٢ ص ١٢٥ ط دار المأمون للتراث دمشق) قال:

حدثنا السامى، حدثنا سكين بن عبد العزيز، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جده قال:

لما قتل على، قام حسن بن علي خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد، و الله لقد قتلتم الليله رجلا فى ليله نزل فيها القرآن، و فيها رفع عيسى بن مريم، و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام.

حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا سكين قال: و حدثنى أبى، عن خالد بن جابر، عن أبيه عن الحسن بن على، مثل هذا، و زاد فيه، و فيها تيب على بنى إسرائيل. و قال:

و الله ما سبقه أحد كان قبله، و لا لحقه أحد كان بعده و إن كان النبى صلّى الله عليه و سلم ليعثه فى السريه و جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره. و الله ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا ثمان مائه، أو سبع مائه درهم أرصدها لخادم يشتريها.

و منهم جماعه من فضلاء لجنة الزهراء للأعلام العربى فى «العشره المبشرون بالجنه فى طبقات ابن سعد» (ص ٢٠٧ ط ٣ الزهراء للاعلام العربى القايره) قال:

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير و عبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن على قام يخطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلّى الله عليه و سلم، يبعثه المبعث فيعطيه الرايه فما يرد حتى يفتح الله عليه، إن جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء و لا بيضاء، إلا سبعمائه درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما.

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبى إسحاق عن هبيرة بن يريم قال:

لما توفى على بن أبى طالب قام الحسن بن على فصعد المنبر فقال: أيها الناس، قد

قبض الليله رجل لم يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون،قد كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم،بيعه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتح الله له،و ما ترك إلا سبعمائه درهم أراد أن يشتري خادما و لقد قبض في الليله التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليله سبعة و عشرين من رمضان.

و منهم الفاضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في «مواظب الصحابه في الدين و الحياه» (ص ٨٤ ط الدار المصريه اللبنانيه)قال:

عن هبيره قال: لما توفي على بن أبي طالب رضى الله عنه قام الحسن بن على رضى الله عنهما فصعد المنبر فقال:أيها الناس!قد قبض الليله رجل لم يسبقه الأولون،و لا يدركه الآخرون،قد كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يبعثه المبعث فيكتنفه جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله،فلا ينثنى حتى يفتح الله له،و ما ترك إلا سبعمائه درهم أراد أن يشتري بها خادما،و لقد قبض في الليله التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليله سبع و عشرين من رمضان.

و زاد في روايه ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطائه انتهى.

عن الحسن رضى الله عنه أنه لما قتل على رضى الله عنه قام خطيبا،فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:أما بعد:و الله لقد قتلتم الليله رجلا في ليله نزل فيها القرآن،و فيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام،و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، و فيها تيب على بنى إسرائيل انتهى.

و منهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابه و مواظبهم» (ص ١٣٩ ط المختار الإسلامى القايره)قال:

أخرج ابن سعد عن هبيره-فذكر مثل ما تقدم عن «العشره المبشرون»الحديث الثانى.

و قال أيضا:و عند أبى يعلى،و ابن جرير،و ابن عساكر،عن الحسن كما فى

المنتخب (ج ٥ ص ١٦١) أنه لما قتل على رضى الله عنه قام خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد، و الله لقد قتلتم الليله رجلاً فى ليله نزل فيها القرآن، و فيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام، و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، و فيها تيب على بنى إسرائيل.

و أخرجه الطبرانى، عن أبى الطفيل، فذكر بمعنى روايتى ابن سعد و روايه أبى يعلى و غيره، و زاد: ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى؛ و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و سلم ثم تلا هذه الآيه قول يوسف: وَ اتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ . ثم أخذ فى كتاب الله، ثم قال: أنا ابن البشير! أنا ابن النذير! أنا ابن النبى! أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه! أنا ابن السراج المنير! أنا ابن الذى أرسل رحمه للعالمين! أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً! أنا من أهل البيت الذى افترض الله عز و جل مودتهم و ولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار، و أبو يعلى باختصار، و البزار بنحوه، إلا أنه قال: و يعطيه الرايه فإذا حمّ الوغى فقاتل جبريل عن يمينه و قال:

و كانت إحدى و عشرين من رمضان، و رواه أحمد باختصار كثير و إسناد أحمد و بعض طرق البزار و الطبرانى فى الكبير حسان-انتهى.

و منهم محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقاً فى «الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه و آله» (ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

لما توفى على رضى الله عنه خرج الحسن إلى المسجد الأعظم فاجتمع الناس إليه فبايعوه ثم خطب الناس فقال: أ فعلتموها. قتلتم أمير المؤمنين. أما و الله لقد قتل فى الليله التى نزل فيها القرآن و رفع فيها الكتاب و جف القلم. و فى الليله التى قبض فيها موسى بن عمران و عرج فيها بعيسى.

و منهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ في «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٥٣ ط مؤسسه الكتب الثقافيه دار الفكر بيروت) قال:

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا في الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:- فذكر مثل ما تقدم عن «مسند أبي يعلى» ثانيا.

و منهم عدده من الفضلاء في «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ٣٤١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

خطب الحسن بن على الناس ... معرفه الصحابه/الحسن ١٧٢/٣.

لقد قبض في هذه الليله. معرفه الصحابه/الحسن ١٧٢/٣.

و من خطبه له عليه السلام

رواها جماعه:

فمنهم محمد رضا- أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا في كتاب «الحسن و الحسين سبطا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم» قال:

و كان على رضى الله عنه اعتل فأمر ابنه الحسن رضى الله عنه أن يصلى بالناس يوم الجمعة. فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نفسا و رهطا و بيتا. فوالذى بعث محمدا بالحق لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله. و لا يكون علينا دوله إلا و تكون لنا العاقبه. و لتعلمن نبأه بعد حين.

ص: ٥١٩

رواها جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد عثمان الخشت في «خطب الصحابه و مواعظهم» (ص ١٤٠ ط المختار الإسلامى القايره) قال:

و أخرج الطبرانى فى الكبير، عن الشعبى، قال: شهدت الحسن بن على رضى الله عنهما، حين صالحه معاويه، فقال له معاويه: إذا كان ذا فقم فتكلم و أخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لى - و ربما قال سفيان: أخبر الناس بهذا الأمر الذى تركته - فقام فخطب على المنبر فحمد الله و أثنى عليه - قال الشعبى: و أنا أسمع - ثم قال: أما بعد، فإن أكيس الكيس التقى، و إن أحقق الحمق الفجور، و إن هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا و معاويه، أما كان حقا لى تركته لمعاويه إرادته صلاح هذه الامه و حقن دمائهم، أو يكون حقا كان لامرئ أحق به منى ففعلت ذلك، و إن أدري لعلّه فتنّه لكم و متاع إلى حين .

و منهم إبراهيم محمد الجمل فى «مواظ الصحابه فى الدين و الحياء» (ص ٨٦ ط الدار المصرىه) قال:

عن الشعبى قال: شهدت الحسن بن على رضى الله عنهما حين صالحه معاويه - فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان بعينه.

و منهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء» (ج ٣ ص ١٨٦ ط بيروت) قال:

فذكر مثل ما تقدم عن محمد عثمان إلا أن فيه: و إن أعجز العجز الفجور ألا،...

فذكر البقيه باختلاف يسير فى اللفظ، و قال فى آخره: استغفر و نزل.

و قال إبراهيم محمد الجمل فى كتابه المذكور أيضا:

و ذكر ابن جرير في تاريخه أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في تلك الخطبه: أما بعد، يا أيها الناس، فإن الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مداه، و الدنيا دول، و إن الله تعالى قال لنييه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَيَّ حِينَ انْتَهَى.

و قال المولوى على بن سلطان محمد في «شرح الشفاء» المذكور آنفاً- فذكر مثل ما تقدم. ثم قال: في شرح السنه قد خرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الأمر حين صارت الخلافه اليه و كان أحق بها و أهلها فسلمها إلى معاويه و ترك الملك و الدنيا ورعا و رغبه فيما عند الله و إشفاقا على الامه من الفتنة لا من القله و الذله إن كان معه يومئذ أربعون ألفا قد بايعوه على الموت فأصلح الله به بين الفرقتين أهل الشام فرقه معاويه و أهل العراق فرقه الحسن.

و

منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى في «المرتضى- سيره سيدنا أبي الحسن على بن أبي طالب» (ص ٢٠ ط دار القلم دمشق) قال:

و خطب الحسن، بطلب من معاويه بعد نزوله عن الخلافه، فقال في خطبته بعد حمد الله و الثناء عليه، و الصلاه على رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فذكرها مثل ما تقدم.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا في كتابه:

«الحسن و الحسين سبطا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٣١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فذكر الخطبه مثل ما تقدم عن «مواظب الصحابه».

و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَرْبَلَاءَ» (ص ٥٦ ط ٥ دار ثابت القاهره) قال:

ص: ٥٢١

فذكر الخطبه بتفاوت يسير.

و من خطبه له عليه السلام ألقاها لأهل الكوفه فى دعوتهم إلى حرب الجمل

رواها جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمود شلبى فى كتابه «حياه الامام على عليه السلام» (ص ٤٢ ط دار الجيل فى بيروت) قال:

وقام الحسن بن على... فقال: أيها الناس... أجيوا دعوه أميركم... وسيروا إلى إخوانكم... فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه... والله لأن يليه أولو النهى... أمثل فى العاجل والآجل... وخير فى العاقبه... فأجيبا دعوتنا... وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتكم... وإن أمير المؤمنين يقول: قد خرجت مخرجى هذا ظالما أو مظلوما..

و إنى أذكر الله رجلا- رعى حق الله إلا نفر... فإن كنت مظلوما أعاننى... وإن كنت ظالما أخذ منى... والله إن طلحه و الزبير أول من بايعنى... وأول من غدر... فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما؟.. فانفروا فمروا بالمعروف... وانهوا عن المنكر... فسامح إلى هذا الناس... وأجابوا... ورضوا...

و من خطبه له عليه السلام ألقاها بعد أن طعنه رجل بخنجر مسموم

رواها جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر عبد الله الليثى الأنصارى فى «مقدمه كتاب مسند أهل البيت عليهم السلام لأحمد بن حنبل» (ص ١٠ ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

وأخرج الطبرانى فى الكبير بإسناد رجاله ثقات، عن أبى جميله أن الحسن بن على حين قتل على استخلف، فبينما هو يصلى بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر فى وركه، فتمرض منها أشهراً، ثم قام فخطب على المنبر، فقال: يا أهل

ص: ٥٢٢

العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم و ضيفانكم و نحن أهل البيت الذين قال الله عز و جل:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. فما زال يومئذ يتكلم حتى ما نرى في المسجد إلا باكياً.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي صلّى الله عليه و آله» (ص ١٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و أخرج الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء بسنده عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه: أن أهل العراق لما بايعوا الحسن قالوا له: سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله و رسوله و ارتكبوا العظائم، فسار إلى أهل الشام، و أقبل معاويه حتى نزل جسر منبج، فبينما الحسن بالمدائن إذا نادى مناد في عسكره، ألا أن قيس بن سعد قد قتل، فشد الناس على حجره الحسن فنهبوا حتى بسطه و أخذوا رداءه، و طعنه رجل من بنى أسد في ظهره بخنجر مسموم في أليته، فتحول و نزل قصر كسرى الأبيض و قال:

عليكم لعنه الله من أهل قريه، قد علمت أنه لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس، و اليوم تفعلون بي هذا.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا في كتابه:

«الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم» (ص ٢٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

وعدا عليه الجراح بن الأسد ليسير معه فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله. فقال الحسن: قتلتم أبي بالأمس و وثبتم علىّ اليوم تريدون قتلى زهدا في العادلين و رغبه في القاسطين، و الله لتعلمن نبأه بعد حين.

و من خطبه له عليه السلام

رواها جماعه:

ص: ٥٢٣

فمنهم الفضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فواد الأول سابقا في كتابه:

«الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه و سلم» قال:

و من خطب الحسن رضى الله عنه في أيامه في بعض مقاماته أنه قال: نحن حزب الله المفلحون. و عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم الأقربون، و أهل بيته الطاهرون الطيبون و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و سلم. و الثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا- يأتيه الباطل من بين يديه و لا- من خلفه و المعول عليه في كل شيء لا- يخطئنا تأويله بل نتيقن حقايقه. فأطيعونا فاطعنا مفروضه. إذ كانت بطاعه الله و الرسول و اولى الأمر مقرونه. فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول. و لو ردوه إلى الرسول و إلى اولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم.

و أحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان إنه لكم عدو مبين. فتكونون كأولياءه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس و إنني جاز لكم. فلما تراءت الفتنان نكص على عقبيه و قال إنني بريء منكم إنني أرى ما لا ترون فتلفون للرماح أورا و للسيوف جزرا و للعمد خطا و للسهام غرضا ثم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا و الله أعلم.

و من خطبه له عليه السلام

رواها جماعه:

فمنهم الفضل المعاصر إبراهيم محمد الجمل في «مواعظ الصحابه في الدين و الحياه» (ص ٨٥ ط الدار المصريه اللبنانيه) قال:

عن أبي جميله أن الحسن بن علي رضى الله عنهما- حين قتل على رضى الله عنه استخلف، فبينما هو يصلى بالناس إذ وثب اليه رجل قطعنه بخنجر في ورکه فتمرض منها أشهر ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإننا أمرؤكم و ضيفانكم، و نحن أهل البيت الذين قال فيهم الله عز و جل: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

ص: ٥٢٤

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً فَمَا زَالَ يَوْمئذٍ يَتَكَلَّمُ حَتَّى مَا تَرَى فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَاكِيَا أَنْتَهَى.

و من خطبه له عليه السلام

رواها جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على في كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن علي رضي الله عنه» (ص ١٨٠ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و روى ابن سعد أن معاوية لما دخل الكوفة و بايعه الحسن، قال له عمرو بن العاص، و الوليد بن عقبة أو أمثالهما من أصحابه: إن الحسن رضي الله عنه مرتفع في أنفاس الناس، لقربته من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنه حديث السن عيي، فمره فليخطب، فإنه يسفى في الخطبه فيسقط من أنفاس الناس، فأبى عليهم فلم يزلوا به حتى أمره، فقام الحسن على المنبر دون معاوية و قال: و الله لو ابتغيتم ما بين جابلق و جابرس رجلا جده نبى غيرى و غير أخى لم تجدوه، و إنا قد أعطينا بيعتنا معاوية، و رأينا إن حقن دماء المسلمين خير من إهراقها، و الله ما أدرى: لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَيَّ حِينَ [الحج: ١١١]

فقال: أردت بها ما أراد الله بها، فقال هوده جابلق و جابرس المشرق و المغرب.

و فى روايه أنه قال: أما بعد: فإن عليا لم يسبقه أحد من هذه الامه من أولها بعد نبيها، و لن يلحق به أحد من الآخرين منهم ثم وصله بقوله الأول.

و فى روايه أن الحسن لما خطب جعل يخفض من صوته، فقال له معاوية: أسمعنا فإننا لا نسمع، فرفع صوته. فقال له معاوية: هكذا نعم كأنه يأمره بالخفض، فأبى الحسن و جعل يرفع صوته.

و فى روايه: أن الحسن قال أثناء خطبته: إن لهذا الأمر مداه، و إن الدنيا دول و إن الله تعالى قال: وَ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ مَا

ص: ٥٢٥

تَكْتُمُونَ، وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَتَلْمِزٌ لِي إِلَى حِينٍ. فلما قالها أجلسه معاويه، فقام فخطب فلم يزل ضمرا على عمرو، وقال: هذا من فعل رأيك؟

كتابه عليه السلام إلى معاويه

ذكره جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت-وكيل كليه دار العلوم جامعه القايره سابقا فى «جمهره رسائل العرب فى القصور العربيه الزاهره» (ج ٢ ص ١٠ ط المكتبه العلميه بيروت) قال:

و دس معاويه رجلا من حمير إلى الكوفه، و رجلا من بنى القين إلى البصره، يكتبان إليه بالأخبار فدل على الحميرى و على القينى فأخذا و قتلا، و كتب الحسن عليه السلام إلى معاويه: أما بعد: فإنك دسست إلى الرجال، كأنك تحب اللقاء، لا- أشك فى ذلك، فتوقعه إن شاء الله، و بلغنى أنك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى، و إنما مثلك فى ذلك كما قال الأول:

فإنا و من قد مات منا لكالذى

يروح فيمسى فى المبيت ليغتندى

فقل للذى يبغي خلاف الذى مضى

تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

(شرح ابن أبى الحديد م ٤: ص ١١) و كتابه الآخر إليه:

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاويه بن أبى سفيان، أما بعد: فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم رحمه للعالمين، فأظهر به الحق، و قمع به الشرك، و أعز به العرب عامه، و شرف به قريشا خاصه، فقال: وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ فلما توفاه الله تنازعت العرب فى الأمر بعده، فقالت قريش: نحن عشيرته و أولياؤه، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب لقريش ذلك، و جاهدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فهيهات! ما أنصفتنا قريش، و قد كانوا ذوى فضيله فى الدين، و سابقه فى الإسلام، و لا

ص: ٥٢٦

غرو إلا- منازعتك إيانا الأمر بغير حق في الدنيا معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، فالله الموعد، نسأل الله معروفه أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا عنده في الآخرة. إن عليا لما توفاه الله ولأنى المسلمون الأمر بعده، فاتق الله يا معاويه، وانظر لامه محمد صلى الله عليه و سلم ما تحقن به دماءها، و تصلح به أمرها، والسلام.

و بعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي (تيم الرباب) و جندب الأزدي، فقدا على معاويه، فدعواه إلى بيعه الحسن عليه السلام، فلم يجبهما. و كتب جوابه:

(شرح ابن أبي الحديد م ٤:ص ٩) و قال أيضا في ص ١٤:

و روى كتاب الحسن السابق إلى معاويه بصورة أخرى و هى:

كتب الحسن عليه السلام إلى معاويه مع جندب بن عبد الله الأزدي: من الحسن ابن على أمير المؤمنين إلى معاويه بن أبى سفيان، سلام عليك فيانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد: فإن الله جل جلاله بعث محمدا رحمه للعالمين و منه للمؤمنين، و كفاه للناس أجمعين لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ اللَّهِ، و قام بأمر الله؛ حتى توفاه الله غير مقصّر و لا و ان، بعد أن أظهر الله به الحق و محق به الشرك، و خصّ به قريشا خاصه، فقال له: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ فلما توفى تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه، و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد و حقّه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، و أن الحججه فى ذلك لهم على من نازعهم أمر محمد، فأنعمت لهم و سلّمت إليهم، ثم حاجبنا نحن قريشا بمثل ما حاجبت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا الأمر دون العرب بالانصاف و الاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد و أولياءه إلى محاجتهم و طلب النصف منهم، باعدونا و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا، و العنت منهم لنا، فالموعد الله، و هو الولي النصير. و لقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا و سلطان بيتنا، و إن كانوا ذوى فضيله و سابقه فى الإسلام،

ص: ٥٢٧

و أمسكنا عن منازعتهم مخافه على الدين أن يجد المنافقون و الأحزاب فى ذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاويه على أمر لست من أهله، لا بفضل فى الدين معروف، و لا أثر فى الإسلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه و سلم و لكتابه، و الله حسيبك، فسترّد و تعلم لمن عقبى الدار، و بالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزينك بما قدمت يداك، و ما الله بظلام للعبيد. إن عليا لما مضى لسبيله -رحمه الله عليه يوم قبض، و يوم منّ الله عليه بالإسلام، و يوم بيعت حيا- و لأنى المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا فى الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامه، و إنما حملنى على الكتاب إليك الاعذار فيما بينى و بين الله عزّ و جل فى أمرك و لك فى ذلك إن فعلته الحظ الجسيم، و الصلاح للمسلمين، فدع التمدادى فى الباطل، و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فإنك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك عند الله و عند كل أواب حفيظ و من له قلب منيب، و اتق الله و دع البغى و احقن دماء المسلمين، فو الله ما لك خير فى أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، و ادخل فى السلم و الطاعة، و لا تنازع الأمر أهله، و من هو أحق به منك، ليطفى الله النائرة بذلك، و يجمع الكلمه، و يصلح ذات البين، و إن أنت أبيت إلاّ التمدادى فى غيبيك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين. (شرح ابن الحديد م ٤:ص ١٢).

و قال أيضا فى ص ١٨: كتابه إلى معاويه:

أما بعد: فقد وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، و تركت جوابك خشيه البغى عليك، و بالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله، و علىّ إثم أن أقول فأكذب، و السلام. (شرح ابن أبي الحديد م ٤:ص ١٣).

و قال أيضا فى ص ٢٠: و لما سلم الحسن بن على رضى الله عنه الأمر إلى معاويه، سار يريد المدينة، فكتب إليه معاويه يدعوه إلى قتال الخوارج، فكتب إليه: لو آثرت

ص: ٥٢٨

أن أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتالك، فإنى تركتك لصالح الامه، وحقن دماؤها. (الكامل لابن الأثير ١٦٣:٣).

و روى أبو العباس المبرّد قال: دخل معاويه الكوفه مع الحسن بن على صلوات الله عليه بعد أن بايعه الحسن و الحسين عليهما السلام، و قيس بن سعد بن عباده، ثم خرج الحسن يريد المدينه، فوجه إليه معاويه، و قد تجاوز في طريقه، يسأله أن يكون المتولى لمحاربه الخوارج، فقال الحسن: و الله لقد كفت عنك لحقن دماء المسلمين، و ما أحسب ذلك يسعنى، فأقاتل عنك قوما أنت و الله أولى بالقتال منهم. (الكامل للمبرد ١٥٦:٢).

كتابه إلى أهل البصره

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أحمد زكى صفوت-وكيل كليه دار العلوم جامعه القايره سابقا فى «جمهره رسائل العرب فى عصور العربيه الزاهره» (ج ٢ ص ٢٧ ط المكتبه العلميه بيروت) قال:

و كتب الحسن بن على عليهما السلام إلى أهل البصره كتابا قال فيه: من لم يؤمن بالله و قضائه و قدره فقد كفر، و من حمل ذنبه على ربه فقد فجر، إن الله لا- يطاع استكراها، و لا يعصى لغبه، لأنه المليك لما ملكهم، و القادر على ما أقدرهم عليه، فإن عملوا بالطاعه لم يحل بينهم و بين ما فعلوا، و إن عملوا بالمعصيه فلو شاء حال بينهم و بين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعه لأسقط عنهم الثواب، و لو أجبرهم على المعاصى لأسقط عنهم العقاب، و لو أهملهم لكان عجزا فى القدره، و لكن له فيهم المشيئه التى غيبتها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنه عليهم، و إن عملوا بالمعصيه كانت له الحججه

ص: ٥٢٩

عليهم [١]

. (المنيه و الأمل ص ١٠).

و قال أيضا فى ص ٣٦: كتابه عليه السلام إلى زياد بن أبيه:

و كان سعيد بن أبى سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعه لعلى بن أبى طالب عليه السلام، فلما قدم زياد الكوفه طلبه و أخافه، فأتى الحسن بن على عليه السلام مستجيرا به، فوثب زياد على أخيه و ولده و امرأته فحبسهم، و أخذ ماله و نقض داره، فكتب الحسن بن على عليه السلام إلى زياد: من الحسن بن على إلى زياد: أما بعد، فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين، له ما لهم، و عليه ما عليهم، فهدمت داره، و أخذت ماله، و حبست أهله و عياله، فإن أتاك كتابى هذا فابن له داره، و اردد عليه عياله و ماله، و شفّعنى فيه فقد أجرته، و السلام.

ورد على سيدنا الحسن عليه السلام كتاب من زياد فقراه و تبسم و كتب بذلك إلى معاويه، و جعل كتاب زياد عطفه، و بعث به إلى الشام، و كتب جواب كتابه كلمتين لا ثالثه لهما: من الحسن بن فاطمه إلى زياد بن سميه، أما بعد: فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: الولد للفراش، و للعاهر الحجر، و السلام.

ما كتب عليه السلام لمعاويه فى الصلح

رواه جماعه:

فمنهم العلامه محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى ١١٨٩ هـ فى «رفع الخفا شرح ذات الشفا» (ج ٢ ص ٢٨٣ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه) قال:

و صوره ما كتبه [الحسن]

لمعاويه فى الصلح: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على معاويه بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولايه

ص: ٥٣٠

المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة رسوله صَلَّى اللهُ عليه و سلم و سيره الخلفاء الراشدين المهديين، و ليس لمعاويه بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر بعده شورى بين المسلمين، و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم، و على أن أصحاب على آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم حيث كانوا، و على معاويه بذلك عهد الله و ميثاقه، و أن لا يبتغى للحسن بن على و لأخيه الحسين و لا لأحد من بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم غائلة سرّاً و لا جهراً، و لا يحيف أحدا منهم في أفق من الآفاق، أشهد عليه فلان بن فلان و كفى بالله شهيداً، و لما تم الصلح طلب معاويه من الحسن رضى الله عنهما أن يتكلم في جمع من الناس، و يعلمهم أنه قد سلّم الأمر إلى معاويه و بايعه فأجاب إلى ذلك، و صعد المنبر فحمد الله تعالى و أثنى عليه، إلى أنه قال: و قد علمتم أن الله تعالى هداكم يجرى، و نفذكم من الضلالة و أعزكم به بعد الذلة و كثركم به بعد القلة إن معاويه نازعنى حقاً هو لى دونه، فنظرت لصلاح الامه و قطع الفتنة، و قد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمى، و تحاربوا من حاربى، فرأيت أن أسالم معاويه و أضع الحرب بينى و بينه، و قد بايعته و رأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، و لم أرد بذلك إلا صلاحكم و بقاءكم، و إن أدري لعلّهُ فتنهُ لكم و مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ .

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه: «حليم آل البيت الامام الحسن بن على رضى الله عنه» (ص ١٨٣ ط عالم الكتب بيروت) قال:

و انعقدت جلسته الصلح على الشروط التاليه:

شروط الامام الحسن:

كتب الامام الحسن رضى الله عنه، و كان إذ ذاك بمسكن: بسم الله الرحمن الرحيم:

هذا ما صالح عليه الحسن بن على، معاويه بن أبى سفيان: صالحه على أن يسلم إليه و لايه المسلمين:

ص: ٥٣١

١- على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى، و سنه رسول الله، و سيره الخلفاء الصالحين.

٢- ليس لمعاويه أن يعهد لأحد عهدا، بل تكون الخلافة للحسن من بعده، أو يكون الأمر شورى بين المسلمين.

٣- الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى، في شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم.

٤- أن يترك سب علي و أن لا يذكره إلا بخير.

٥- أصحاب علي آمنون على أنفسهم و أموالهم و نساءهم و أولادهم حيث كانوا، فلا يتعرض لأحد منهم بسوء.

٦- أن لا يبتغى للحسن بن علي و لأخيه الحسين، و لا لأحد من أهل بيت رسول الله غائله سرا و لا جهرا و لا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق.

٧- أن يوصل لكل ذي حق حقه.

٨- أن يوفر للحسن حقا قدره خمسون مليون درهم (٥٠ ألف ألف) في كل سنة.

٩- أن يقضى له جميع ديونه.

١٠- أن لا يطالب أهل الحجاز و العراق بشيء مما كان أيام أبيه.

١١- أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة و هو خمسة ملايين درهم (خمسة آلاف ألف).

١٢- أن يكون له خراج دارابجرد بفارس، أو كورين من كور البصره.

و علي معاويه بذلك، عهد الله و ميثاقه، و شهد عليها عبد الله بن الحارث، و عمرو ابن سلمه و غيرهما، و كفى بالله شهيدا [١]

مستدرک شهادته عليه السلام بالسم و كتمانہ اسم القاتل

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١١ ص ١٦٩ و ج ١٩ ص ٣٣٥ و ج ٢٦ ص ٥٧٦،

ص: ٥٣٤

و نستدرک هاهنا عن الکتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه [١]

:

ص: ٥٣٥

فمنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان المشتهر بابن الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان و الواردين عليها» (ج ١ ص ١٩١ ط مؤسسه الرساله) قال:

و توفي سنه تسع و أربعين، و دفن بالبقيع، و صَلَّى عليه سعيد بن العاص قال أبو نعيم: مات الحسن سنه ثمان و خمسين.

و

منهم الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في «الفتن و الملاحم» (ج ١ ص ١٦٤ ط مكتبه التوحيد بالقاهره) قال:

ص: ٥٣٩

حدثنا هشيم أخبرنا حصين، حدثنا أبو حازم قال: لما احتضر الحسن بن علي رضي الله عنهما أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا- أن يكون في ذلك تنازع أو قتال، فيدفن في مقابر المسلمين، فلما مات جاء مروان بن الحكم في بني أمية، ولبسوا السلاح وقال: لا- يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم، منعتم عثمان، فنحن نمنعكم، فخافوا أن يكون بينهم قتال، قال أبو حازم، قال أبو هريره: رأيت لو أن ابنا أوصى أن يدفن مع أبيه، فممنع أ لم يكن ظلموا؟ قلت: بلى، قال: فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أن يدفن مع أبيه، ثم انطلق أبو هريره إلى الحسين رضي الله عنهما فكلمه و ناشده الله، وقال: أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتالا فردوني إلى مقابر المسلمين، فلم يزل به حتى فعل، و حمله إلى البقيع، فلم يشهده أحد من بني أمية إلا خالد بن الوليد بن عقبه؛ فانه ناشدهم الله، و قرابته فخلوا عنه، فشهد دفنه مع الحسين رضي الله عنه.

و منهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفى ٣٥٤ هـ في «تاريخ الصحابه الذين روى عنهم الأخبار» (ص ٦٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن فاطمه الزهراء كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم. كنيته: أبو محمد، سم حتى نزل كبده

أوصى إلى أخيه الحسين. إذا مات فاحفر لي مع أبي و إلا ففي بيت علي و فاطمه و إلا ففي البقيع و لا ترفعن في ذلك صوتا، فمات في شهر ربيع الأول سنة إحدى و خمسين بعد ما مضى من إماره معاويه عشر سنين و هو ابن تسع و أربعين سنة.

و صلى عليه سعيد بن العاص قدمه الحسين و قال تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك ثم أمر الحسين أن يحفر له في بيت علي و فاطمه فبلغ ذلك بني أمية فأقبلوا و عليهم الدروع و قالوا و الله لا نتخذ القبور مساجد فنأدى الحسين في بني هاشم فأقبلوا

بالسلاح ثم ذكر الحسين قول أخيه لا ترفعن في ذلك صوتا فحفر له في البقيع و دفن هناك عليه السلام في أحسن مقام.

و

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ٢٢٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني، قال:

حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا أبو عروبه الحراني، قال: حدثنا سليمان بن محمد ابن خالد، قال: حدثنا ابن عليه، عن ابن عون، عن محمد بن إسحاق، قال: دخلت أنا و رجل على الحسن نعوذه، فقال: قد ألقيت طائفه من كبدي و إني قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المره. ثم دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من تتهم؟ قال: لم، لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظن فالله أشد بأسا و أشد تنكيلا، و إن لم يكن فلا أحب أن يقتل بي برىء، ثم قضى رضى الله عنه.

أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني أبو عبد الله اليماني، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، عن ابن جعده، قال: كانت جعده بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي فدمس إليها يزيد أن سمى حسنا حتى أتزوجك، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت جعده إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا و الله لم نرضك للحسن أ فرضاك لأنفسنا. مرض الحسن أربعين يوما، و توفي في ربيع الأول من هذه السنه، و هو ابن سبع و أربعين سنه، و صلى عليه سعيد بن العاص بالمدينه، و دفن بالبقيع، و قيل: إنه توفي في سنه خمسين، و قيل:

إحدى و خمسين.

و

منهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى في «المرتضى - سيره سيدنا أبى

ص: ٥٤١

الحسن على بن أبي طالب» (ص ٢٠٢ ط دار القلم دمشق) قال:

و سقى الحسن سما كان سبب موته، يقول عمير بن إسحاق: دخلت أنا و رجل آخر من قريش على الحسن بن علي، فقال: و قد سقيت السم مرارا، و ما سقيت مره هي أشد من هذه، و قد أخذ في السوق، فجاء الحسين حتى قعد عند رأسه، و قال:

أى أخى، من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان صاحبى الذى أظن فالله أشد نقمه، و فى روايه: الله أشد بأسا و أشد تنكيلا، و إن لم يكنه ما أحب أن تقتل بى بريئا.

و قد اجتمع الناس لجنائزه حتى ما كان البقيع يسع أحدا من الزحام. روى الواقدي عن ثعلبه بن أبي مالك قال: شهدت الحسن يوم مات و دفن ببقيع، و رأيت البقيع لو طرح فيه إبره ما وقعت إلا على رأس إنسان.

و توفى الحسن و هو ابن سبع و أربعين على الأصح. مات لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين (٥٠)، و روى عن أبي جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن علي سبعا ما تقوم الأسواق.

و قد ولى الحسن بعد موت علي عليهما السلام لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، و صالح معاويه فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين، و يسمى عام الصلح مع معاويه «عام الجماعة». فكانت خلافته ستة أشهر تمت بها ثلاثون سنة للخلافه.

و منهم الفاضل الدكتور دوايت. رونلدسن فى «عقيدته الشيعه» تعريب: ع، م (ص ٩١ ط مؤسسه المفيد بيروت) قال:

و الخبر عن وفاه الحسن. و كذلك الخبر الذى تأخذ به الشيعة هو أنه مات مسموما بعد عدّه محاولات غير ناجحه لسمه.

فتذكر القصة أنهم اتفقوا مع خادم له يحمل طعامه، أن يسمم له الطعام، فكتب إليهم أنه فعل ذلك ثلاثا فلم يحدث شىء. فأرسلوا رسولا بكتاب إلى الخادم و معه زجاجه بها سم قتال يقال أن قطره منه فى البحر تقتل السمك. و هذا السم هو «زهر

ص: ٥٤٢

هلاهل» كما يصفه أحد الشيوخ الايرانيين (أى السم الفتاك)بانه سائل يفرزه السقنقور فى بعض الأحيان على سفح التل و هو قوى إلى درجه يتمكن بها من قتل أى حيوان إذا ضربه و إذا وقع على الأرض حفر سطحها.لكن الرسول كان جائعا فنزل فى مرحله ليأكل،فلما أكل أصابه مغص شديد.فجاء ذهب و هو يتلوى فأكله أما ناقته فسلمت و وصل الكتاب و السم المرسل إلى خادم الحسن،إلى يد الحسن نفسه.

و كان عنده بعض الضيوف.فلما قرأ الكتاب وضعه تحت و سادته و لم يذكر شيئا و ألح عليه أصحابه بالسؤال فلم يجبههم.و أصفر وجهه فقام أحد أصحابه و تمكن من أخذ الكتاب فلما قرأه مع آخرين قاموا و قتلوا الخادم الذى افتضح صدره.

و فى مره أخرى أغرى مروان كما يذكر الشيعة إحدى زوجات الحسن بسمه و أقنعها أن يزيد ابن الخليفة يرغب تزوجها و لا يتمكن من ذلك ما دام الحسن حيا.

فاتفقت معه على سمه،فوضعت له السم فى المره الاولى بالعلس و أطعمته إياه فمرض مرضا شديدا و أدرك ما جرى فذهب إلى قبر الرسول صلى الله عليه و سلم و صلى و احتكك بحجر القبر و ذهب عنه الألم شيئا فشيئا و يعتبر أنه شفى بمعجزه.

و أخذ منذ ذلك الحين يشك بزوجه جعده بنت الأشعث بن قيس و تسمى أيضا بأسماء.و حاولت مره أخرى تسميمه و وضعت السم فى تمر و جاءت به فى سله فأمرها الحسن من باب الحيطه و الحذر أن تأكل من التمر قبله و لما كانت تميز التمرات المسمومه أخذت حفنه من غير المسموم و أكلتها.و أخذ الحسن سبع تمرات مسمومات فشعر بمرض شديد فذهب إلى قبر النبى صلى الله عليه و سلم مره أخرى فنجا بمعجزه.و بعد هذه الحوادث اضطربت أعصاب الحسن فقال لأصحابه أن صحته منذ سنوات عديده لم تكن على ما يرام فى المدينه و قد قرر الذهاب إلى الموصل.و كان أحد أسباب ذلك رغبته فى الابتعاد من زوجته التى كان يخافها.و كان فى الموصل رجل أعمى يكره الحسن عليه السلام فسمم رأس عكازته و جاءه يوما يطلب صدقه و كان الحسن جالسا متربعا و إحدى رجليه على الأرض

و وضع الأعمى رأس عصاه على رجل الحسن و داسها بثقله. و أعلن الأطباء أن العصا كانت مسمومه و سقوه بعض الأدويه فشفى.

و لم يجد الحسن راحه التي كان ينشدها فى الموصل فعاد إلى المدينه و سكن بعيدا عن زوجته التي شك فيها و اتخذ الحيطه فى مأكله و مشربه و لكن أسماء جاءت ليلا- و معها سم من الماس المسحوق. و كان إلى جانب الحسن إناء فيه ماء للشرب ففكرت فى تسميم الماء و لكن فوهه الإناء كانت مشدوده بقطعه من القماش مختومه. غير أن القماش كان ناقعا فرشت السم عليه فامتصه فتسمم الماء، و لما أمر الحسن ابنته أن تسقيه ماء ففعلت فأصابه مرض شديد حتى قذف باحشائه. و على كل حال فان هذا الوصف التصويرى يذكر بأنه قذف بكبده قطعه قطعه حتى بلغت مائه و سبعين قطعه. و قال أحد الشيوخ الايرانيين ان الأطباء الحديثين يقولون ان هذا الأمر غير ممكن وقوعه و بذلك يلقون بعض الشك على تفاصيل شهاده الحسن..

و يذكر فى الأخبار أن الحسن عند ما كان على فراش الموت أخبر بأن من أعطته السم لا تنال ما تريد، فيروى بناء على ذلك أن معاويه أرسل إليها بعد ذلك يقول: إننا نحب حياه يزيد، و لو لا ذلك لوفينا لك بتزويجه.

و تروى قصه انهم أرادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه و سلم حسب وصيته، و كان قد أخبر بأن عائشه ربما منعت دفنه هناك. فإذا فعلت ذلك فيدفن فى البقيع إلى جانب امه. فلما حملوا جنازه الحسن إلى قبر النبي صلى الله عليه و سلم أبلغ مروان الخبر إلى عائشه فخرجت تمنع و قد ركبت بغله و قالت ان دفن الحسن هناك مما يحط من قدر الرسول صلى الله عليه و سلم فغضب محمد بن الحنفية أخو الحسن من أبيه على و قال لها خرجت على أبى و أنت على جمل و اليوم جئت تشتمينا و أنت على بغله، و ان خرجت غدا لخزى الإسلام فستكونين على فيل فغضبت عائشه من ذلك و التفتت إلى بنى أميه و سألتهم كيف انها تخاطب بمثل ذلك و هم سكوت فسألوها و ما نفعل فقالت ارموا جنازه الحسن بالسهام ففعلوا حتى سل منها سبعون

نبلا. فأخذ بنو هاشم الجنازه و دفنوها بالبقيع كما أوصى الحسن إلى جانب امه فاطمه.

كلمات القوم من الصحابه و التابعين و العلماء فى حق سيدنا الامام الحسن عليه السلام

إشاره

منها كلام عبد الله بن عمر و عمرو بن العاص

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ إمام الحنابله أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ هـ فى «مسند أهل البيت» (ص ٤٥) بروايه ولده عبد الله (ط مؤسسه الكتب الثقافيه بيروت) قال:

و أخرج البزار بإسناد رجاله رجال الصحيح - غير هاشم بن البريد - و هو ثقه عن رجاء بن ربيعه قال: كنت جالسا بالمدينه فى مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم فى حلقة فيها أبو سعيد و عبد الله بن عمرو، فمر الحسن بن على فسلم، فرد عليه القوم و سكت عبد الله بن عمرو، ثم أتبعه فقال: و عليك السلام و رحمه الله، ثم قال:

هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، و الله ما كلمته منذ ليالى (صفين). فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعذر إليه؟ قال: نعم. فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن، فأذن له، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو، فدخل، فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذى حدثتنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أحدثكم، إن أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: فقال له الحسن: إذا علمت أنى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا، أو كثرت يوم صفين؟ فقال: أما إنى و الله ما كثرت سوادا، و لا ضربت معهم بسيف و لكنى حضرت مع أبى، أو كلمه نحوها. قال: أما علمت أنه لا طاعه لمخلوق

ص: ٥٤٥

فى معصيه الله؟ قال: بلى. و لكنى أسرد الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فشكاني أبى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! إن عبد الله ابن عمرو يصوم النهار و يقوم الليل، قال: صم و أفطر، و صل و نم، فإنى أنا أصلى و أنام، و أصوم و أفطر، قال لى: يا عبد الله! أطع أباك. فخرج يوم صفين و خرجت معه.

مجمع الزوائد (١٧٦/٩-١٧٧).

و ذكره من طريق أخرى غير (اليزار) عن الطبرانى فى المعجم الأوسط و ذكر أن فى إسناده على بن سعيد بن بشير و فيه «لين» (١٨٦/٩-١٨٧).

و منها كلام أبى بكر

رواه جماعه:

منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى المتوفى سنة ٧٤٢ فى كتابه «تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف» (ج ٥ ص ٢٩٩ ط بيروت) قال:

ان أبا بكر رأى الحسن فأخذه على عنقه، ثم قال: بأبى شبيها برسول الله صلى الله عليه و سلم، ليس شبيها بعلى، و على يضحك. فى صفه النبى صلى الله عليه و سلم (المناقب ١: ٢٣) عن أبى عاصم - و فى الفضل الحسن (المناقب ٥: ٥٢) عن عبدان، عن ابن المبارك فى المناقب (الكبرى ١: ٧) عن محمد بن عبد الله المخرمى، عن أبى داود، عن سفیان - ثلاثتهم عن عمر بن سعيد بن أبى حسين، عن ابن أبى مليكه، عنه به و معنى حديثهم واحد. قيل: إن عمر بن سعيد تفرد به.

و منهم الحافظ القاضى أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب المشتهر بالنسائى الخراسانى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ فى كتابه «فضائل الصحابه» (ص ١٩ ط بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

ص: ٥٤٦

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال: أنا أبو داود، عن سفيان عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبه بن الحارث، قال: إني مع أبي بكر حين مرّ على الحسن فوضعه على عنقه، ثم قال بأبي شبيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا- شبه علي، و علي معه، فجعل يضحك.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك-المدرس في إداره الإفتاء العام بدمشق في «مختصر حياه الصحابه-للعلامه محمد يوسف الكاندهلوى» (ص ٣١٨ ط دار الايمان-دمشق و بيروت) قال:

و أخرج أبو نعيم و الجابري في جزئه عن عبد الرحمن ابن الأصبهاني قال: جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر رضي الله عنهم و هو علي منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: انزل عن مجلس أبي، قال: صدقت، إنه مجلس أبيك، و أجلسه في حجره و بكى. فقال علي رضي الله عنه: و الله ما هذا عن أمرى. فقال: صدقت و الله ما اتهمتك. و عن ابن سعد عن عروه أن أبا بكر خطب يوما فجاء الحسن فصعد إليه المنبر، فقال: انزل عن منبر أبي، فقال علي: إن هذا شيء من غير ملائنا. كذا في الكنز (١٣٢/٣).

و منها كلام أبي هريره

رواه جماعه:

منهم العلامة جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي الكلبى في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٢٣٠ ط مؤسسه الرساله) قال:

و قال عبد الله بن عون عن عمير بن إسحاق أن أبا هريره لقي الحسن بن علي فقال:

ارفع ثوبك حتى اقبل ما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبل فرفع عن بطنه

ص: ٥٤٧

فوضع فمه على سرتة.

و منهم الفاضل المعاصر خالد عبد الرحمن العك-المدرس فى إداره الإفتاء العام بدمشق فى «مختصر حياه الصحابه-للعلامه محمّد يوسف الكاندهلوى»(ص ٣١٨ ط دار الايمان دمشق و بيروت)قال:

و أخرج أحمد عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريره رضى الله عنه لقي الحسن بن على رضى الله عنهما فقال له: اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منه، فكشف عن بطنه فقبله. و فى روايه. فقبل سرتة. قال الهيثمى (١٧٧/٩): رواه أحمد و الطبرانى إلا أنه قال: فكشف عن بطنه و وضع يده على سرتة. و رجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق و هو ثقاه.اه.و أخرجه ابن النجار عن عمير كما فى الكنز (١٠٤/٧) و فيه: فوضع فمه على سرتة.

و أخرج الطبرانى عن المقبرى قال: كنا مع أبى هريره رضى الله عنه فجاء الحسن ابن على رضى الله عنهما فسلم فرد عليه القوم، و معنا أبو هريره رضى الله عنه لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن على يسلم، فلحقه فقال: و عليك يا سيدى، فقيل له:

تقول: يا سيدى، فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه سيد قال الهيثمى (١٧٨/٩): رجاله ثقات. و أخرجه أيضا أبو يعلى و ابن عساكر عن سعيد المقبرى نحوه كما فى الكنز (١٠٤/٧). و أخرجه الحاكم (١٦٩/٣) و صححه.

و منهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حقيقه التوسل و الوسيله على ضوء الكتاب و السنه»(ص ٤٩٩ ط عالم الكتب بيروت)قال:

و عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى قال: كنا مع أبى هريره، فجاء الحسن بن على بن أبى طالب فسلم علينا فرددنا عليه السلام، و لم يعلم به أبو هريره، فقلنا له: يا أبا هريره، هذا الحسن بن على قد سلم علينا، فلحقه و قال: و عليك السلام يا سيدى، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انه سيد.

ص: ٥٤٨

و منها كلام معاوية بن أبي سفيان

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي الكلبى فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٢٣٠ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

قال حريز بن عثمان عن عباده بن حمزه... عن معاوية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه - أو قال: شفثيه يعنى الحسن بن على و انه لن يعذب لسان أو شفثان مضمهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

و منهم المستشار سالم البهناوى فى «الخلافة و الخلفاء الراشدون بين الشورى و الديمقراطيه» (ص ٣١٧ ط ١ الزهراء للاعلام العربى القايره) قال:

إن معاوية أخذ بيد الحسن بن على، فى مجلس له، ثم قال لجلسائه: من أكرم الناس أبا و اما وجددا و جدده؟ فقالوا: أمير المؤمنين أعلم، فأخذ بيد الحسن و قال: هذا أبوه على بن أبى طالب و امه فاطمه بنت محمد، وجدته رسول الله، وجدته خديجه...

و منها كلام نعمان بن العجلان الزرقى

رواه جماعه من الأعلام:

منهم العلامه أبو القاسم على بن الحسن الشافعى الشهير بابن عساكر الدمشقى فى «ترجمه الامام الحسن من تاريخ دمشق» (ص ١٣٨ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله اذنا و مناوله، و قرأ على اسناده، أخبرنا أبو على محمد بن الحسين، أخبرنا أبو الفرج المعافا بن زكريا، أخبرنا الحسين بن على

ص: ٥٤٩

المرزبانى النحوى، أخبرنا عبد الله بن هارون النحوى، أخبرنا الحسن بن على، أخبرنا أبو عثمان قال: سمعت أبا الحسن المدائنى يقول: قال معاويه و عنده عمرو بن العاص و جماعه من الأشراف من أكرم الناس أبا و اما و جده و خالا و خاله و عما و عمه؟ فقام النعمان بن العجلان الزرقى، فأخذ بيد الحسن فقال: هذا أبوه على و امه فاطمه و جده رسول الله صلى الله عليه و سلم و جدته خديجه و عمه جعفر و عمته ام هانى بنت أبى طالب و خاله القاسم و خالته زينب، فقال عمرو بن العاص أحبّ بنى هاشم دعاك إلى ما عملت؟ قال ابن العجلان: يا ابن العاص ما علمت، إنه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق حرّمه الله امتيته، و ختم له بالشقاء فى آخر عمره، بنو هاشم أنصر قريش عودا، و أقعدها سلما، و أفضلها أخلاقا (أحلاما خ ل).

و منهم الفاضل المعاصر السيد على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين عليه السلام القاهرى المصرى المولود سنة ١٢٩٦ و المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ بالقاهره فى كتابه «السمير المهدب» (ج ١ ص ١١٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٣٩٩) قال:

روى أن معاويه بن أبى سفيان كان جالسا- فذكر مثل ما تقدم عن ابن عساكر- إلى:

و خالته زينب.

و منها كلام العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجى الاصفهانى المتوفى ٩٢٧ هـ فى «وسيله الخادم إلى المخدم»- در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام»

(ص ١٣٩ ط كتابخانه عمومى آيه الله العظمى نجفى بقم) قال:

اللهم و صلّ و سلم على الامام الثانى.

اى بار خدايا صلوات ده و سلام فرست بر امام دوم.

ص : ٥٥٠

از اینجا شروع در صلوات است بر حضرت امام دوم امیر المؤمنین حسن علیه السلام و آن حضرت بعد از حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام امام به حق است و خلافت نبوت بدو ختم شده. و روایت کرده اند که صباح آن شب که حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام را دفن کردند حضرت امیر المؤمنین حسن با برادران و اکابر قوم خود به مسجد کوفه فرمودند و بر منبر رفت و فرمود: امشب مردی در گذشت که هیچ کس از سابقان بدو نرسیده و هیچ کس از لاحقان بدو نرسند و هیچ درهم و دیناری میراث نگذشت إلاّ چند درهمی که جهت آنکه خادم جهت اطفال بخرد مهیا داشته بود؛ بعد از آن عبد الله عباس در پایه منبر نشسته بود برخاست و خطبه کرد و مردمان را گفت شتابند و با امام خود و فرزند حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم و سلم بیعت کنند. پس خلائق شتافتند و با آن حضرت بیعت کردند و خلقی بسیار از لشکرهای اسلام به بیعت آن حضرت درآمدند و کار خلافت و امامت تمام شد.

صاحب آیات المناقب من المثانی.

آن حضرت صاحب آیت های منقبت ها است از قرآن که اسم آن مثانی است زیرا که در آنجا جمع میان وعده و وعید شده، و این اشارت است به آیات که در مناقب آن حضرت و اهل بیت فرود آمده و آن بسیار است از جمله آیات **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ** و آیه **قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**.

کاشف أسرار الحقائق و المعانی.

آن حضرت کشف کننده اسرار حقیقت ها است. و این اشارت است به علم و معرفت آن حضرت و اشارت [به]

حقایق که آن حضرت کشف فرموده. زیرا که هر یک از ائمه دوازده گانه محل اسرار علوم الهی و مستقر اسرار و حکمت نامتناهی بوده اند و جمیع حقایق علوم از اشارت ایشان کشف شده.

حارز قصبات السبق فی المربع و المعانی.

آن حضرت رباینده قصب های سبق است در منزلها و مقامها. و عرب را عادت است که چون اسب دوآند در منتهای دوآندن اسب نی ها را بر زمین فرو برند که هر کس پیش تر برسد، آن را برآید و آن را قصب السبق گویند و چون کسی در فضائل و کمالات بر همه کس سابق باشد، گویند؛ او قصب السبق از همه کس ربوده. و این اشارت است به سبق آن حضرت در کمالات، و چون اول اولاد امیر المؤمنین علی علیه السلام است.

الفائق بمنقبه: نعم الراكب علی السائر و الباری.

آن حضرت فایق است به منقبت فرموده خوشا سواری که اوست بر هر کسی که سیر می کند و هر کس که ساکن است. و آن اشارت است بدانچه در حدیث وارد شده از روایت عبد الله عباس که او گفت: حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم و سلم امیر المؤمنین حسن را بر دوش مبارک خود نشانده بود. مردی گفت: خوش مرکبی که تو سوار شدی ای پسر، آن حضرت فرمود: خوش سواری که اوست؛ و در این فقره بدان سخن اشارت بود.

المتولعه إلی جماله الحور و الغوالی.

آن حضرت مشتاق و حریص است به سوی جمال او حوران بهشت که ایشان بی نیازند از آرایش از بس که آراسته و صاحب حسن اند. و این اشارت است به کمال حسن و کمال جمال آن حضرت به غایتی که حوران بهشت با وجود آن حسن و صفا مشتاق دیدار و حریص جمال آن حضرت بوده اند. روایت کرده اند که حضرت بسیار مانده بود به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم و سلم و کسی در زمان آن حضرت مانده تر به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم نبود و حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود که حسن به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم مانده تر است از سینه تا سر، و حسین به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم مانده تر است از سینه تا شیب؛ و روایت کرده اند که آن حضرت زن بسیار

می کرده و از کمال جمال او، زنان بدو شیفته بوده اند و هر زن که آن حضرت می خواسته و طلاق می گفته دیگر رجعت نمی نموده و زنان را صداقها و متعه های وافی می داده تا به رضا و طیب خاطر از او مفارقت کنند؛ و در اخبار آمده که نوبتی زنی را طلاق داده و ده هزار درهم یا زیادت متعه او داده چون مال آن متعه را پیش آن زن برده اند گفته: متاع قليل عن حبيب مفارق. یعنی متاعی اندک از دوستی که مفارقه کرده. این سخن را بدان حضرت رسانیده اند فرمود: اگر من زنی را رجعت کردم می این را رجعت می کردم.

الفتاح لأبواب المنائح على البائس و العانى.

آن حضرت گشاینده درهای بخششهاست بر درویش و اسیر. و این اشارت است به کرم و عطای آن حضرت. روایت کرده اند که آن حضرت عطای بسیار می فرمود: و از مشهوران کریمان بنی هاشم آن حضرت است. و حکایات آن حضرت بسیار است. التارك شو که الخلافه تبرّما من المتاع الفانى.

آن حضرت ترک کننده است شوکت خلافت را از جهت سیر برآمدن از متاع فانی دنیا. و این اشارت بدان که آن حضرت به اختیار ترک خلافت کرد. چنانچه روایت کرده اند که چون اهل کوفه با آن حضرت بیعت کرده اند و لشکرهای بسیار از شیعه [با]

آن حضرت بیعت کرده اند و شیعه آن حضرت و امرای عرب نزد آن حضرت جمع شدند، عزم قتال شام فرمود با چهل هزار مرد آراسته از کوفه بیرون رفت و در مقدمه لشکر قیس بن سعد بن عباده را با دوازده هزار سوار روانه گردانید و ایشان به جزیره و موصل آمدند و آن حضرت با برادران و لشکر به مداین آمدند و مدتی در قصر مداین ساکن شد و اعتماد بر وفای کوفیان نداشت زیرا که می دانست که در باطن با آن حضرت راست نیستند و مکاتیب با اهل شام می نویسند؛ و نیز اندیشه فرمود که مستولی شام، ترک نمی کند و اهل شام با او موافقند؛ دیگر خون مسلمانان ریخته می شود. پس کتابت به معاویه نوشت و با او صلح کرد.

آن حضرت نگاه دارنده کله های سر لشکرهای اسلام است، از دور و نزدیک.

یعنی هر دو لشکر را که دوران و مخالفان و نزدیکان و موافقان بودند، از قتل و هلاک نگاه داشت، و بر ایشان ترحم فرموده، خلافت را بگذاشت تا خون مسلمانان ریخته نشود. روایت کرده اند که آن حضرت چون در مداین فرود آمد با آن حضرت لشکرها بود، همچو کوه و آن حضرت فرموده که کله های سر عرب تمامی در دست من بود من آن را نگاه داشتم از برای خدای تعالی، و نگذاشتم که ایشان هلاک شوند و این نهایت شفقت و مرحمت است که کسی ملک و خلافت را بگذارد تا مؤمنان و بندگان خدا هلاک نشوند. و این از کمال کرم و احسان اوست.

الراحم على المسلمين برفع الموت الأحمر القانى.

آن حضرت رحم کننده است بر مسلمانان به برداشتن مرگ سوخ سخت سرخ؛ مراد از مرگ سرخ قتل و [از سخت]

مبالغه در سرخی [است]

و آن اشارت است بدان که خون بسیار در میان مسلمانان شده بود و آن حضرت رحم فرمود و آن خون را از میان ایشان برداشت بافکند [ن]

صلح.

المصلح بين الفئتين العظيمتين لتأييد الدين و تشييد المبانى.

آن حضرت اصلاح کننده است میان دو گروه بزرگ از برای تقویت دین و محکم گردانیدن بناهای اسلام. و این اشارت است بدان که آن حضرت اصلاح فرمود میان لشکرها. چنانچه در حدیث صحیح وارد شده که آن حضرت [پیغمبر]

در بالای منبر بود و حضرت امیر المؤمنین حسن نزد آن حضرت نشسته بود آن حضرت فرمود:

این پسر من سید است و زود باشد که خدای تعالی اصلاح کند به واسطه او میان دو گروه بزرگ از مسلمانان.

سید شباب أهل الجنة، فی الجنة ذات القطف الدوانی.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است که آن بهشت خداوند [صاحب]

خوشه هاست که نزدیکند از جهت چیدن آن خوشه ها؛ و این اشارت است به حدیث صحیح که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم و سلم فرمود: حسن و حسین سیدان جوانان اهل بهشت اند در بهشت و این از مناقب آن دو حضرت است.

أبی محمد الحسن بن علی السید الرضا السبط الزکی.

کنیت آن حضرت ابو محمد است و آن حضرت را فرزندان بوده و بزرگتر ایشان حسن مثنی نام داشته و دیگر زید بن الحسن و فاطمه بنت حسین زوجه حسن مثنی بوده؛ و اسم مبارک آن حضرت اول حرب بوده و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم او را حسن نام کرده چنانچه مذکور شد. و از جمله القاب آن حضرت یکی سید است و یکی رضا به واسطه آنکه کمال رضا و تواضع او را حاصل بوده و یکی دیگر سبط؛ زیرا که آن حضرت سبط حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است و یکی دیگر زکی به واسطه کمال پاکی و طهارت که آن حضرت داشته. این القاب مشهور است.

الشهید بالسم التتبع، المدفون بالبقیع.

آن حضرت شهید است به زهر پالوده خالص و دفن کرده شده است در بقیع. و این اشارت است به سبب شهادت آن حضرت؛ روایت کرده اند که چون آن حضرت با اهل شام صلح کرد و خلافت را بگذاشت و با اهل و جماعت و سایر اولاد امیر المؤمنین علی علیه السلام به مدینه نقل فرمود و مدتی در آنجا ساکن شد بعد از آن جعه بنت اشعث بن قیس که زوجه آن حضرت بود، آن حضرت را زهر داد و آن حضرت مریض شد. روایت کرده اند که در مرض موت می فرمود که: مرا چند نوبت زهر دادن؛ این نوبت اثر آن در رگ جان خود درمی یابم. چون مرض اشتداد یافت فرمود: فرش مرا نقل کنید بن صحن خانه، شاید که در ملکوت آسمان و زمین نظر کنم. بعد از آن وفات فرمود. ولادت آن حضرت در مدینه بود در شب نصف رمضان سنه اثنین از هجرت، و در بعضی روایت سنه ثلاث از هجرت؛ و در مدینه وفات

فرمود در بیست و هشتم صفر سنهٔ خمسين از هجرت؛ و سن مبارك آن حضرت چهل و هفت سال و چند ماه بود و آن حضرت را در بقیع دفن کردند آنجا که امروز قبه ساخته اند، منسوب بدان حضرت و به عباس بن عبدالمطلب است.

اللهم و صلّ علی سیدنا محمد و آله سیما الامام المجتبی الحسن الرضا و سلم تسلیما.

و منها کلام الفاضل المعاصر موسی محمد علی فی کتابه «حلیم آل البیت الامام الحسن بن علی رضی الله عنه»

(ص ۹۹ ط عالم الکتب بیروت) قال:

لا رتبه فوق رتبه النبوه، و لا درجه أعلى من درجه الرساله. و الله سبحانه و تعالی أجرى سنته ألا یخص بإفضاله، و جمیل صنعہ و إقباله، إلا من یسمو إليه طرفه بالإجلال، و ألا یوضح له قدره بین الاضراب و الاشکال. و لكن لیس الأمر كما تذهب إليه الأوهام، و لا كما یعتقد فیہ الأنام، بل الجواهر مستوره فی معادنها، و قیمه المحال بساکنیها. فمن صبر علی مقساه الذل فی الله تعالی، و وضع الله علی رأسه قلنسوه العرفان، فهو العزیز سبحانه، الذی لا یثمت بأولیائه أعداءهم و لا یضیع من جمیل عهدہ جزاءهم. فهم الذین سبقت لهم منه العنايه، و صدقت فیهم الولایه فبقوا علی الحق من غیر تحریف و لا تحویل، و أدركتهم الرحمه السابقه، فلم تنطرق إلیهم مفاجأه تغییر و لا خفی تبديل.

و سیدنا الحسن بن علی رضی الله عنه، من الذین سبقت لهم من الله العنايه، و اختصهم بالولایه، فالتزموا بالحق للحق، فأدرکتهم رعايه الحق، حتی أوضح الله قدرهم بین الأشکال و الألوان، و وضع علی رءوسهم قلنسوه الهدایه و العرفان، فأحبهم صلوات الله و سلامه علیه، لأحبهم لله تعالی، و آثرهم بالترغیب فیهم، و الحث علیهم، لأقربهم منه سبحانه.

ص: ۵۵۶

و لقد توالى آيات الله تعالى، على إمامنا الحسن بن علي رضي الله عنه، وأسبغ الله نعمه عليه، حتى أفعم قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه، وأمر بحبه، وحث على حبه، حتى جاء ذلك واضحا في الصحيح من السنة.

وقال أيضا في ص ١٣٢: دواعي الحق بحسن البيان ناطقه، وألسنه الخلق فيما ورد به التكليف صادقه. وخواطر الغيب بكشف ظلم الريب مفصحه، وزواجر التحقيق عن متابعه التمويه للقلوب ملازمه. غير أن الهدايه ليست من حيث السعاه، وإنما الهدايه من حيث البدايه. وليست الهدايه بفكر العبد ونظره، وإنما الهدايه بفضل الحق وجميل ذكره. فمن قام بحق الله تعالى، تولى الله أموره، على وجه الكفايه، فلا يخرج به إلى أمثاله، ولا يدع شيئا من أحواله، إلا أجراه على ما يريد به بحسن إفضاله.

فإن لم يفعل ما يريد به، جعل العبد راضيا بما يفعل، وروح الرضا على الأسرار، أتم من راحه العطاء على القلوب.

و إمامنا الجليل الحسن بن علي رضي الله عنه، له من شهادته الخلق، ما يعبر عنه بأقلام الحق، ومن ثناء الخلق ما يعد من دواعي الحق. فمنذ أن نشأ، رضي الله عنه، وهو يرى أن تقوى الله حمته من محارمه، وألزمته قلبه مخافته، حتى أسهرت ليلاه، وأظمأت هواجره، فأخذ الراحه بالنصب، والرى بالظما، واستقرب الأجل، فبادر العمل، وكذب الأمل. والباحث في تاريخه رضي الله عنه والدارس لسيرته، والمتتبع لآثاره، يجد من كلام الرواه الثقات، والحافظ المكثرين ما يبين لنا بوضوح واضح، منزله الامام الحسن بن علي رضي الله عنه، عندهم، ومكانته لديهم.

يقول عنه أبو نعيم في الحليه: فأما السيد المحبب، والحكيم المقرب، الحسن بن علي رضي الله عنهما. فله في معاني المتصوفه الكلام المشرق المرتب، والمقام المؤثق المهذب.

و

يقول ابن أسعد الياقعي: ومن توكله: أنه بلغه أن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحه. فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل

على حسن اختيار الله تعالى له، لم يختار غير ما اختار الله له.

ثم يعلق الحافظ الذهبي على هذا فيقول في سير أعلام النبلاء: وهذا حد الوقوف على الرضا مما تصرف به القضاء انتهى.

و

يعبر ابن قتيبة في كتابه النفيس (عيون الأخبار) عن منزله الامام الحسن رضى الله عنه، عند الناس فيقول: مقام الحسن عند عمر بن هبيرة: كتب ابن هبيرة إلى الحسن، و ابن سيرين، و الشعبي، فقدم بهم عليه، فقال لهم: إن أمير المؤمنين يكتب إلى في الأمر، إن فعلته خفت على ديني، و إن لم أفعله خفت على نفسي. فقال له ابن سيرين، و الشعبي قولاً رقيقاً فيه. و قال له الحسن: يا ابن هبيرة، إن الله يمنعك من يزيد، و إن يزيد لا يمنعك من الله. يا ابن هبيرة خف الله في يزيد و لا تخف يزيد في الله. يا ابن هبيرة: إنه يوشك أن يبعث الله إليك ملكاً فينزلك عن سريرك إلى سعه قصرك، ثم يخرجك عن سعه قصرك إلى ضيق قبرك، ثم لا ينجيك إلا عملك، يا ابن هبيرة: إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فأمر له بأربعة آلاف درهم. و أمر لابن سيرين و الشعبي بألفين، فقالا: رفقنا فرقق لنا انتهى.

و أخرج اليعقوبي في تاريخه بسنده قال: قال معاوية: ما تكلم عندى أحد كان أحب إلى إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي، و ما سمعت منه كلمة فحش قط، إلا - مره، فإنه كان بين الحسن بن علي، و بين عمرو بن عثمان بن عفان، خصومه في أرض، فعرض الحسن بن علي أمراً، لم يرضه عمرو؟ فقال الحسن ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه، فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط. انتهى.

و يقول الهجویری فی الكشف: عند ما ارتفع شأن القدریین، و كانت لهم الغلبة، و انتشر مبدأ أهل الاعتزال فی الدنيا،

كتب الحسن البصرى إلى الحسن بن علي و قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليك يا ابن رسول الله، و قره عينه، و رحمه الله و بركاته، أما بعد: فإنكم معشر بني هاشم كالفلك الجارية في اللجج، و مصايح الدجى، و أعلام الهدى و الأئمة القادة، الذين من تبعهم نجا، كسفينه نوح المشحونه،

ص: ٥٥٨

التي يأوى إليها المؤمنون، و ينجو بها المتمسكون.فما قولك يا ابن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عند حيرتنا فى القدر، و اختلافنا فى الاستطاعة؟ لتعلمنا بما تأكد عليه رأيك، فإنكم ذريه بعضها من بعض، يعلم الله علمكم، و هو الشاهد عليكم، و أنتم شهداء على الناس، و السلام.

و حينما وصله الخطاب أجابه قائلاً: أما بعد: فقد انتهى إلى كتابك، عند حيرتك و حيره من زعمت من أمتنا، و الذى عليه رأى: أن من لم يؤمن بالقدر خيره و شره، فقد كفر، و من حمل المعاصى على الله فقد فجر، إن الله لا يطاع بإكراه، و لا يعصى بغلبه، و لا يهمل العباد من المملكه، و لكنه المالك لما ملكهم، و القادر على ما غلب عليه قدرتهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صادا، و لا لهم عنا مشبهاً، فإن أتوا بالمعصيه، و شاء أن يمن عليهم، و يحول بينهم و بينها فعل، و إن لم يفعل فليس هو حملهم عليها إجباراً، و لا ألزمهم إياه إكراهاً باحتجاجه عليهم، أن عرضهم و مكنهم، و جعل لهم السبيل إلى أخذ ما دعاهم إليه، و ترك ما ينهاهم عنه، و لله الحجه البالغه و السلام.

ثم يعلق الهجويرى على هذا فيقول: و يقصد الحسن أن العبد مختار فى كسبه بقدر استطاعته من الله عز و جل و الدين بين الجبر و القدر، و لم يكن مرادى من هذا الخطاب إلا هذه الكلمه، و لكنى أوردتها بجملتها، لأنها بينه الفصاحه و البلاغه، و قد أوردتها لأبين إلى أى درجه بلغ رضى الله عنه فى علم الحقائق و الأصول، فأشاره الحسن البصرى بالرغم من بلاغتها، تعد من بدء العلم.

و

قد قرأت أنه بينما كان الحسن بن على جالسا عند باب داره فى الكوفه، إذ جاء أعرابى فسبه و سب أباه و امه، فنهض الحسن بن على قائلاً: أيها الأعرابى، أ جوعان أنت حتى أطعمك، أم ظمآن حتى أرويك، أم ما ذا بك؟ فلم يلتفت الأعرابى إليه، بل استمر فى سبابه، فأمر الحسن عبده أن يأتى بكيس من الفضة، ثم أعطاه للرجل قائلاً:

عفوا أيها الأعرابى، فليس لدى غيره، و لو كان لدى المزيد لأعطيتك. و عند ما سمع

الأعرابي منه هذا القول صاح: أشهد أنك ابن بنت النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم فقد جئتكَ أختير حلمك. ثم قال: هكذا يكون أولياء الله الحقيقيون، الذين لا يهمهم، أمدحهم الناس أم لا موهم، و الذين يسمعون اللوم هادئين فيستوى عندهم مدح الخلق لهم أو قدحهم فيهم.

و أخرج ابن حجر فى تهذيب التهذيب بسنده قال: قال جويره: لما مات الحسن ابن على بكى مروان فى جنازته، فقال الحسين: أتبكيه و قد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال إنى كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، و أشار بيده إلى الجبل.

و يقول ابن خلكان فى وفيات الأعيان: كان الحسن إذا فرغ من الوضوء تغير لونه، فقيل له فى ذلك، فقال: حق على ما أراد أن يدخل على ذى العرش أن يتغير لونه اه.

و أخرج الحافظ ابن كثير بسنده قال: ما قامت النساء عن مثل الحسن بن على.

و قال غيره: كان الحسن إذا صَلَّى الغداه فى مسجد رسول الله، يجلس فى مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس، ثم يسند ظهره فلا يبقى فى مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، رجل له شرف إلا أتاه و يجلس إليه من يجلس، من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين فيسلم عليهن، فربما أتحنفنه ثم ينصرف إلى منزله، و ما نزل لمعاويه عن الخلافه إلا من ورعه، صيانته لدماء المسلمين.

كان له على معاويه فى كل عام جائزه، و كان يفد إليه، فانقطع سنه عن الذهاب و جاء وقت الجائزه فاحتاج الحسن فربما أجازه بأربعمائه ألف درهم، و راتبه فى كل سنه مائه ألف، إليها-و كان من أكرم الناس- فأراد أن يكتب إلى معاويه ليعث بها إليه، فلما نام تلك الليله رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، فى المنام فقال له: يا بنى أ تكتب إلى مخلوق بحاجتك؟ و علمه دعاء يدعو به، فترك الحسن ما كان هم به من الكتاب، فذكره معاويه و افتقده، و قال: ابعثوا إليه بمائتى ألف، فلعل له ضروره فى تركه القدوم علينا، فحملت إليه من غير سؤال.

و قال صالح بن أحمد: سمعت أبي يقول: الحسن بن علي مدني ثقه. حكاه ابن عساكر في تاريخه، قالوا: و قاسم الله ثلاث مرات، و خرج من ماله مرتين، و حج خمسا و عشرين مره ماشيا، و أن النجائب لتقاد بين يديه.

و

روى ذلك البيهقي من طريق عبيد الله بن عمير عن ابن عباس، و قال علي بن زيد ابن جدعان: و قد علق البخاري في صحيحه: أنه حج ماشيا و النجائب تقاد بين يديه.

و روى داود بن رشيد عن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: حج الحسن ابن علي ماشيا و النجائب تقاد بين يديه، و نجائبه تقاد إلى جنبه.

و قال العباس بن الفضل عن القاسم عن محمد بن علي قال: قال الحسن بن علي:

إني لأستحي من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مره من المدينه على رجله.

قالوا: و كان يقرأ في بعض خطبه سوره إبراهيم. و كان يقرأ كل ليله سوره الكهف قبل أن ينام، يقرأها من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نساءه، فيقرأه بعد ما يدخل في الفراش قبل أن ينام رضى الله عنه.

و أخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده، و ابن عبد البر في الاستيعاب قال: قال له والده علي رضى الله عنه يوما: قم يا حسن فاخطب الناس. فقال: إني أهابك أن أخطب و أنا أراك، فتغيب عنه بحيث يسمع كلامه و لا يراه. فقام الحسن فحمد الله، و أثنى عليه، و تكلم ثم نزل. فقال علي: ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم.

و هاجر قوم من قريش فذكر كل رجل منهم مناقبه فقال معاويه للحسن: يا أبا محمد، ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟ قال يا أمير المؤمنين: ما ذكروا مكرمه و لا فضيله إلا و لى مخضها و لبابها ثم قال:

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا

سبق الجياد من الذى يتنفس؟

و أخرج اليعقوبى في تاريخه بسنده عن رجاء بن ربيعه قال: كنت جالسا بالمدينه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حلقة فيها أبو سعيد و عبد الله بن عمرو

فمر الحسن بن علي، فسلم فرد عليه القوم، و سكت عبد الله بن عمرو، ثم أتبعه فقال:

و عليك السلام و رحمه الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، و الله ما كلمته منذ ليال صفيين. فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعتذر إليه؟ قال: نعم. قال: فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن له، ثم استأذن لعبد الله بن عمرو، فدخل فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثنا به حيث مر الحسن. فقال: نعم، أنا أحدثكم به، أنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: فقال له الحسن: إذا علمت أنني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفيين؟ قال: أما أنى و الله ما كثرت سوادا و لا ضربت معهم بسيف و لكنى حضرت مع أبي أو كلمه نحوها. قال:

أما علمت أنه لا- طاعه لمخلوق فى معصيه الله؟ قال: بلى و لكنى كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فشكأنى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال يا رسول الله: إن عبد الله بن عمرو يصوم النهار، و يقوم الليل، قال صم و أفطر و صل و نم، فإنى أنا اصلى و أنام و أصوم و أفطر. ثم قال لى: يا عبد الله، أطع أباك، فخرج يوم صفيين و خرجت معه.

رواه البزار و رجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد و هو ثقه.

و عن عبد الرحمن بن أبى عوف قال: قال عمرو بن العاص، و أبو الأعور السلمى لمعاويه: إن الحسن بن على عيبى فقال معاويه: لا تقولوا- ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قد تفل فى فيه، و من تفل فى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم فليس بعيبى. فقال الحسن بن على: أما أنت يا عمرو، فتنازع فيك رجلان فانظر أيهما أباك، و أما أنت يا أبا الأعور، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن رعلا، و ذكوان، و عمرو بن سفيان.

رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عون السيرافى و رجاله ثقات.

و عن المقبرى قال: كنا مع أبى هريره فجاء الحسن بن على رضى الله عنهما، فسلم فرد عليه القوم، و معنا أبو هريره لا يعلم. فقيل له: هذا حسن بن على يسلم، فلحقه

فقال: و عليك يا سيدى. فقيل له تقول: يا سيدى؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنه لسيد. رواه الطبرانى و رجاله ثقات.

و أخرج الحافظ الذهبى فى سير أعلام النبلاء قال: أنبأنا العوام بن حوشب، عن هلال بن يساف قال: سمعت الحسن يخطب و يقول: يا أهل الكوفة، اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم، و إنا أضيافكم، و نحن أهل البيت الذى قال الله فيهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ. قال: فما رأيت قط باكيا أكثر من يومئذ.

و أخرج المسعودى فى مروج الذهب بسنده قال: قال صاحب العقد: بينما معاوية جالس فى أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب. فقال معاوية: انه إن دخل علينا أفسد ما نحن فيه. فقال له مروان بن الحكم: ائذن له، فإنى أسأله عما ليس عنده فيه جواب. قال معاوية: لا تفعل، فإنهم قوم: ألهموا الكلام عن وحي، و اغترفوه من بحر.

و أخرج ابن عساكر فى تاريخه بسنده قال: قال عبد الله بن مصعب: كان رجل عندنا قد انقطع فى العبادة فإذا ذكر عبد الله بن الزبير بكى، و إذا ذكر عليا نال منه، فقلت له: ثكلتك أمك، لغدوه من على، أو روحه فى سبيل الله، خير من عمر عبد الله ابن الزبير حتى مات.

و لقد أخبرنى عبد الله بن عروه أن عبد الله بن الزبير قعد إلى الحسن فى غداه من الشتاء بارده، فو الله ما قام حتى تصبب جبينه عرقا فغاظنى ذلك، فقممت إليه و لمتة على ما فعل فقال: و الله يا ابن أخى ما قالت النساء عن مثله.

و أخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب، و ابن الأثير الجزرى فى تاريخه الكامل: كان الحسن بن على رضى الله عنه، حليما كافيا، ورعا فاضلا، دعاه ورعه و فضله إلى أن ترك الملك و الدنيا رغبة فيما عند الله، و كان يقول:

و الله ما أحببت منذ علمت ما ينفعنى و ما يضرنى أن ألى أمر أمه محمد صلى الله عليه و سلم، على أن يهراق فى ذلك محجمه
م.

و كان من المبادرين إلى نصره عثمان بن عفان.

و أخرج الحافظ الذهبي بسنده قال: حدثني مساور السعدى قال: رأيت أبا هريره قائما على مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم مات الحسن، يبكي و ينادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فابكوا.

و يقول ابن أسعد اليافعي في مرآه الجنان: و مناقبه-أى الحسن بن على-بالأنساب، و الاكتساب، و القرابه، و النجابه، و المحاسن، فى الظاهر و الباطن معروفه مشهوره، و فى تعدادها غير محصوره، و كان مع نهايه الشرف و الارتفاع فى غايه التلطف و الاتضاع انتهى. رحمه الله تعالى و رضى عنه.

و منها كلام العلامة محمد بن حسن الآلانى الكردى المتوفى ١١٨٩ هـ فى «رفع الخفا شرح ذات الشفا»

(ج ٢ ص ٢٨٠ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه)قال:

و قام بعده ابنه السبط الحسن

و نجل صخر فى الخلاف ما سكن

سنه إحدى فى ربيع الآخر

تنازل الجمعان بالعسكر

قريب الأنبار بأرض مسكن

و ظهر القدر بجيش الحسن

(و قام) بالخلافه و الولايه بمبايعه أهل الكوفه أجمعين (بعده) أى بعد قتل على كرم الله وجهه (ابنه) فاعل قام و هو (السبط) بكسر السين و سكون الباء أى سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و ريحانته، و السبط لغه ابن بنت الرجل (الحسن) عطف بيان و هو آخر الخلفاء الراشدين، و خلافته حق و صدق بنص جدّه صلى الله عليه و سلم عليها كما سيأتى بيانه، و بإجماع أهل الكوفه كما مرّ، و من ثمه لما

قال فى خطبه الصلح الآتى: إن معاويه نازعنى حقا هو لى دونه إلخ، أقتر له معاويه بذلك و لم يردّ عليه، و إلى ذلك أشار بقوله: (و نجل صخر) أى معاويه بن أبى سفيان بن صخر بن حرب، و النجل بالنون و الجيم الولد كما مرّ (فى الخلاف) أى المخالفه و النزاع مع الامام (ما سكن) بل استمر على ذلك، ثم إن الحسن رضى الله عنه أقام بالخلافه سته

أشهر، و بعد ذلك سار إلى معاوية في أربعين ألفاً أو أكثر (سنه إحدى) و أربعين (في) شهر (ربيع الآخر) و قيل في شهر ربيع الأول و قيل في جمادى الأولى.

إلى أن قال في ص ٢٨٥: (و) كان (خير أهل عصره و أشرفاً) سيداً حليماً كريماً زاهداً ذا سكينه و وقار جواداً ممدوحاً، خرج من مال الله مرتين، و قاسم لله ماله ثلاث مرات حتى إن كان ليعطى نعلاً و يمسك نعلاً و يعطى خفاً و يمسك خفاً، و

سمع رجلاً - يسأل ربه عز و جل عشره آلاف درهم، فبعث بها إليه، و أخرج أبو نعيم في الحليه أنه قال: إني لأستحيى من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته، فحجج عشرين حجه ماشياً، و أخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لقد حج الحسن خمساً و عشرين حجه ماشياً، و أن النجائب لتقاد بين يديه.

و شكى إليه رجل حاله و فقره بعد أن كان ذا ثروه فأعطاه خمسمائة دينار و خمسين ألف درهم، ثم اعتذر إليه أنه لم يجد غيرهما.

و أخرج ابن عساکر أنه قيل له: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، و السقم أحب إلي من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل إلى حسن اختيار الله له، لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له. و فضائله لا تنفى بذكرها هذه العجالة.

و منها كلام الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى في «المرتضى - سيره سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب»

(ص ١٩٥ ط دار القلم دمشق) قال:

الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه:

هو الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن بنت رسول الله فاطمه الزهراء و ريحانته، و أشبه خلق الله به في وجهه. ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح، و قيل في رمضان. كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحبه حباً شديداً

ص: ٥٦٥

حتى كان يقبل زبيته و هو صغير، و ربما مص لسانه، و اعتنقه و داعبه، و ربما جاء و رسول الله صلى الله عليه و سلم ساجد في الصلاة فيركب على ظهره، و يقره على ذلك و يطيل السجود من أجله، و ربما صعده على المنبر.

و

قد روى الزهري عن أنس قال: كان الحسن بن علي أشبههم وجهاً لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و عن هانئ عن علي قال: الحسن أشبه برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه و سلم ما أسفل من ذلك. و كان علي يكرم الحسن إكراماً زائداً و يعظمه و يبجله، و

قد قال له يوماً: يا بني ألا تخطف حتى أسمعك؟ فقال: إنني أستحي أن أخطب و أنا أراك، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن، ثم قام الحسن في الناس خطيباً و علي يسمع، فألقى خطبه بليغه فصيحاً، فلما انصرف جعل علي يقول: ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهِ سَجِيعٌ عَلِيمٌ . و كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بذ القائلين، و كان لا يشارك في دعوه و لا يدخل في مرء، و لا يدلي بحجه حتى يرى قاضياً، و قاسم الله ماله ثلاث مرات، و خرج من ماله مرتين، و حج خمسا و عشرين مره ماشياً، و إن النجائب لتقاد من يديه.

و قد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن و الحسين إذا ركبا، و يرى هذا من النعم عليه، و كانا إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما مما يزدحمون عليهما للسلام عليهما.

و منها كلام الفاضل المعاصر خالد محمد خالد في «أبناء الرسول صلى الله عليه و آله في كربلاء»

(ص ٥٧ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

كان عابداً: يحب الله و يخشاه، و

يخرج إلى الحج من المدينة إلى مكة أعواماً كثيرة ماشياً على قدميه و النجائب تقاد بين يديه، حتى إذا سئل عن سبب هذا الاجتهاد لنفسه أجاب: إنني أستحي أن ألقى ربي، و لم أمش على قدمي إلى بيته.

ص: ٥٦٦

كان جوادا: لم يكن يبقى من ماله شيئا.. لا يعرف مكروبا إلا.. فرّج كربته، ولا.. غارما إلا قضى دينه.. سيدا: لا يعرف الدينه ولا يقبلها، ولا يعرف السوء طريقا إلى لسانه و مقاله..

يقول محمد بن إسحاق: ما رأيت أحدا كان إذا تحدث تمنيت ألا يسكت، مثل الحسن بن علي.. و ما سمعت منه كلمه سوء قط.. وإن أشدّ كلمه سمعتها منه، هي تلك التي قالها حين وقعت خصومه بينه وبين عمرو بن عثمان، فقال الحسن:

ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه.. تلك أشدّ كلمه سمعته يقولها..!! و لقد تحدث رضى الله عنه راسما للناس صوره المؤمن المثالى الرشيد، فقال: إنه من تصغر فى عينه و يخرج على سلطان بطنه، و فرجه، و جهله.. لا يسخط و لا يتبرم..

إذا جالس العلماء، كان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم.. و إذا غلب على الكلام، لم يغلب على الصمت.. لا يشارك فى ادّعاء.. و لا.. يدخل فى مرأء.. لا.. يغفل عن إخوانه، و لا يختص نفسه بخير دونهم. و إذا تردد بين أمرين، لا يدرى أيهما أقرب إلى الحق. نظر أيهما أقرب من هواه، فخالفه و اتّقاء..!!

و منها كلام العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى «جواهر المطالب فى مناقب الامام أبى الحسين على بن أبى طالب»

(ص ١٢٠ نسخه المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

و كان الحسين يعظمه و يمثّل أمره و يرد الناس إذا اجتمعوا و ازدحموا عليه و كان عليه السلام عالما عابدا ناسكا صديقا فاضلا مهابا جوادا وقورا حليما حكيما فصيحاً ورعا صدوقا و ليا تقيا شديد الخوف كثير الخشوع جامعا بجميع الأوصاف الحميده حج خمسا و عشرين حجه ماشيا و ان الجياد لتقاد معه و لقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه كان يعطى الخف و النعل.

ص: ٥٦٧

(ص ٥٥ ط بذيل أصل الكتاب) قالت:

الامام الحسن بن على هو سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و ريحانته، كانت حياته و مماته صورته من أروع صور النبى و التضحيه و العفه و النزاهه و سكينه النفس..

و نقاء الضمير.. و سلامه الوجدان.. حسبته منزله رفيعه فى الدنيا و الآخره أنه حفيد رسول الله صلى الله عليه و سلم.. و ابن الامام على.. و فاطمه الزهراء.. و شقيق الحسين سيد الشهداء.. و حسبته مكانه عاليه بين الصديقين و الأبرار أنه رفض أن يصل إلى منصب الخلافه عن طريق مخرج بدماء الشهداء.. و آثر أن يرفع رايه السلام.. بدلا من أن يطلق صيحه الحرب.. فقد كان قلبه مضيئا بالرحمه.. و وجدانه مشرقا بالحنان.. و نفسه مزدحمه بالفضائل.

كانت قبيلات النبى صلى الله عليه و سلم التى تتضوع كعبير السماء على شفثيه..

و كان حب النبى له و لأخيه الامام الحسين يجعل حياتهما كحياه الملائكه.. إذا كان فى نقاء النور.. و صفاء الجدول الرقراق.. ففى طفولتهما الباهره الطاهره أخذنا من بيت النبوه كلمات الوحي.. و تعاليم السماء.. و منهج الإسلام.. و التريبه الالهيه.. و من بيت الابوه و الامومه أخذنا المثل العليا.. و القدوه الحسنه.. و فى هذا المناخ الناصع الشفاف نشأ الامامان الحسن و الحسين كوكبين دريين.. لا يكاد يمر يوم دون أن يعرب النبى صلى الله عليه و سلم لأصحابه عن حبه لحفيديه.. و كان الامام الحسن أكثر شبها برسول الله صلى الله عليه و سلم فى ملامحه.. حدث ذات يوم أن كان أبو بكر و على خارجين من المسجد بعد الصلاه.. و إذا بهما يريان الحسن يلعب.. فحمله أبو بكر و داعبه.. ثم قال و داعبه.. ثم قال له: بأبى شبيه بالنبى.. و ليس شبيها بعلى.. و الامام على يضحك.

مستدرک فضائل و مناقب الإمام الثالث السبط سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

اشاره

لله درّ الصاحب ابن عباد حيث يرثى سيدنا الحسين عليه السلام:

عين جودي على الشهيد القتيل

و اتركى الخدّ كالمحل المحيل

كيف يشفى البكاء فى قتل مولا

ى إمام التنزيل و التأويل

و لو أن البحار صارت دموعى

ما كفتنى لمسلم بن عقيل

قاتلوا الله و النبى و مولا

هم عليا إذ قاتلوا ابن الرسول

صرعوا حوله كواكب دجن

قتلوا حوله ضراغم غيل

اخوه كل واحد منهم لى

ث عرين و حدّ سيف صقيل

أوسعوهم طعنا و ضربا و نحرا

و انتهابا يا ضله من سبيل

و الحسين الممنوع شربه ماء

بين حر الظبى و حر الغليل

مشكل بابنه و قد ضمّه و ه

و غريق من الدماء الهمول
فجعوه من بعده برضيع
هل سمعتم بمرضع مقتول
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس
هى نفس التكبير و التهليل
هى نفس الحسين نفس رسول ال
له نفس الوصى نفس البتول
ذبحوه ذبح الأضحى فىا قل
ب تصدّع على العزيز الذليل
وطئوا جسمه و قد قطعوه
ويلهم من عقاب يوم وبيل
ص: ٥٦٩

أخذوا رأسه و قد بضعوه
إن سعى الكفار فى تضليل
نصبوه على القنا فدمائى
لا دموعى تسيل كل مسيل
و استباحوا بنات فاطمه الزه
راء لما صرخن حول القتل
حملوهن قد كشفن على الأقب
تاب سببا بالعنف و التهويل
يا لكرب بكر بلاء عظيم
و لرزه على النبى ثقيل
كم بكى جبرئيل مما دهاه
فى بنه صلوا على جبرئيل
سوف تأتى الزهراء تلتمس الحك
م إذا حان محشر التعديل
و أبوها و بعلمها و بنوها
حولها و الخصام غير قليل
و تنادى يا رب ذبح أولا
دى لما ذا و أنت خير مديل
فينادى بمالك ألهب النا
ر و أجاج و خذ بأهل الغلول

[و يجازى كل بما كان منه من عقاب التخليد و التنكيل]

يا بنى المصطفى بكيت و أبكى ت و نفسى لم تأت بعد بسولى ليست روحى ذابت دموعا فأبكى للذى نالكم من التذليل فولائى
لكم عتادى و زادى يوم ألقاكم على سلسبيل لى فيكم مدائح و مرث حفظت حفظ محكم التنزيل قد كفانى فى الشرق و الغرب
فخرا أن يقولوا: من قيل اسماعيل و متى كادنى النواصب فيكم حسبى الله و هو خير و كيل مديحه سيدنا الشهيد الامام الحسين
عليه السلام قالها العلامة الحجة الآيه الشيخ محمد حسين الكمبانى الاصفهانى قدس سره:

أسفر صبح اليمين و السعاده

عن وجه سر الغيب و الشهاده

أسفر عن مرآه غيب الذات

و نسخه الأسماء و الصفات

تعرب عن غيب الغيوب ذاته

تفصح عن أسمائه صفاته

ينبئ عن حقيقه الحقائق

بالحق و الصدق بوجه لائق

ص: ٥٧٠

لقد تجلى أعظم المجالى
فى الذات و الصفات و الأفعال
روح الحقيقه المحمديه
عقل العقول الكمل العليه
فيض مقدس عن الشوائب
مفيض كل شاهد و غائب
تنفس الصبح بنور لم يزل
بل هو عند أهله صبح الأزل
و كيف و هو النفس الرحمانى
فى نفس كل عارف ربانى
به قوام الكلمات المحكمه
به نظام الصحف المكرمه
تنفس الصبح بسر القدم
بصوره جامعه للكلم
تنفس الصبح بالاسم الأعظم
محا عن الوجود رسم العدم
بل فائق الإصباح قد تجلى
فلا ترى بعد النهار ليلا
فأصبح العلم ملاً النور
و أى فوز فوق نور الطور

و نار موسى قيس من نوره

بل كل ما فى الكون من ظهوره

أشرق بدر من سماء المعرفه

به استبان كل اسم و صفه

به استنار عالم الإبداع

و الكل تحت ذلك الشعاع

به استنار ما يرى و لا يرى من ذروه العرش إلى تحت الثرى فهو بوجهه الرضى المرضى نور السموات و نور الأرض فلا توازى نوره الأنوار بل جل أن تدركه الأبصار غرته بارقه الفتوه قره عين خاتم النبوه تبدو على غرته الغراء شارقه الشهامه البيضاء باديه من آيه الشهامه دلائل الاعجاز و الكرامه من فوق هامه السماء همته تكاد تسبق الفضاء مشيته ما هامه السماء من مداها ان إلى ربك منتهاها أم الكتاب فى علو المنزله و فى الأبا نقطه باء البسمله تمت به دائره الشهاده و فى محيطها له السيادة

ص: ٥٧١

لو كشف الغطاء عنك لا ترى

سواه مركزا لها و محورا

و هل ترى لملتقى القوسين

أثبت نقطه من الحسين

فلا و رب هذه الدوائر

جل عن الأشباه و النظائر

بشرك يا فاتحه الكتاب

بالمعجز الباقي مدى الاحقاب

و آيه التوحيد و الرساله

و سر معنى لفظه الجلاله

بل هو قرآن و فرقان معا

فما أجل أجل شأنه و أرفعا

هو الكتاب الناطق الالهي

و هو مثال ذاته كما هي

و نشأه الأسماء و الشئون

كل نقوش لوحه المكنون

لا حكم للقضاء إلا ما حكم

كأنه طوع بنانه القلم

رابطه المراد بالاراده

كأنه واسطه القلاده

ناطقه الوجود عين المعرفة

و نسخه اللاهوت ذاتا و صفه

فى يده أزمه الأيادى

بالقبض و البسط على العباد

بل يده العليا يد الافاضه

فى الأمر و الخلق و لا غضاضه

لك الهنا يا سيد الكونين

فغايه الآمال فى الحسين

وارث كل المجد و العلياء

من المحمديه البيضاء

فانه منك و أنت منه فى

كل المعانى يأله من شرف

و فيه سر الكل فى الكل بدا

روحان فى روح الكمال اتحدا

لك العروج فى السموات العلى

له العروج فى سموات العلا

حظك منتهى الشهود فى دنى

و سهمه أقصى المنى من الفنا

منك أساس العدل و التوحيد

منه بناء قصره المشيد

منك لواء الدين و هو حامله

قام بحمله الثقيل كاهله

و المكرمات و المعالي كلها

أنت لها المبدأ و هو المنتهى

لك الهنا يا صاحب الولاية

بنعمه ليس لها نهايه

ص: ٥٧٢

أنت من الوجود عين العين
فكن قرير العين بالحسين
شبلك في القوه و الشجاعه
نفسك في العزه و المناعه
منطقك البليغ في البيان
لسانك البديع في المعانى
طلعتك الغراء بالاشراق
كالبدر في الأنفس و الآفاق
صفاتك الغر له ميراث
و المجد ما بين الورى تراث
لك الهنا يا غايه الإيجاد
بمده الخيرات و الأيادى
و هو سفينه النجاه فى اللجج
و بابها السامى و من لج و لج
سلطان إقليم الحفاظ و الابا
مليك عرش الفخر اما و أبا
رافع رايه الهدى بمهجتة
كاشف ظلمه العمى ببهجتة

مستدرک تاریخ ولاده سيد الشهداء الحسين بن على عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٢٥٦ و ج ١٩ ص ٣٦١ و ج ٢٧ ص ١، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها

فيما سبق. رواه جماعة [١]

:

ص: ٥٧٣

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٣٩٨ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و قال خليفه بن خياط: و فى سنة أربع ولد الحسين بن على بن أبى طالب.

و قال الزبير بن بكار: ولد لخمسه ليال خلون من شعبان سنة أربع.

و قال حفص بن غياث عن جعفر بن محمد: كان بين الحسن و الحسين طهر واحد.

و قال عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه، مثل ذلك.

و قال محمد بن سعد: علقت فاطمه بالحسين لخمسه ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجره و كان بين ذلك و بين ولاده الحسن خمسون ليله، و ولد الحسين فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجره.

و قال زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبى عروبه، عن قتاده: ولدت فاطمه حسينا بعد حسن بسنه و عشره أشهر، فمولده لست سنين و خمسه أشهر و نصف من التاريخ.

ص: ٥٧٤

و منهم علامه التاريخ الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الشافعي -ابن عساكر في «ترجمه الامام الحسين عليه السلام- من تاريخ دمشق» (ص ١٤ ط دار التعارف للمطبوعات بيروت) قال:

أنبأنا أبو سعد [المطرز]

محمد بن محمد، و أبو على الحسن بن أحمد، قالاً: أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا أبو الأشعث، أخبرنا زهير بن العلاء]

أخبرنا سعيد بن أبي عروبه، عن قتاده، قال: ولدت فاطمه حسينا بعد حسن بسنه و عشره أشهر، فمولده لست سنين و خمسه أشهر و نصف من التاريخ و قتل يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضمين من المحرم سنه إحدى و ستين و هو ابن أربع و خمسين سنه و سته أشهر و نصف.

و منهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد المشتهر بابن حبان البستي السجستاني المتوفى ٣٥٤ هـ في «تاريخ الصحابه الذين روى عنهم الأخبار» (ص ٦٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال بعد ذكر اسمه و نسبه: ابن فاطمه الزهراء كنيته: أبو عبد الله. بينه و بين أخيه طهر واحد

كان النبي صَلَّى الله عليه و سلم يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما. قتل يوم عاشوراء بكر بلاء يوم السبت و هو عطشان سنه إحدى و ستين: و في هذه السنه ولد عمر بن عبد العزيز و قتاده و الأعمش و هشام بن عزرة.

و قال أيضا في كتابه «الثقات» ج ٣ ص ٦٨ مثل ما تقدم.

و منهم أبو الفوز محمد أمين في «سبائك الذهب» (ص ٣٢٠ ط بيروت) قال:

ولد رضى الله عنه بالمدينه لخمس خلون من شعبان لسنه أربع من الهجره، و قد علقت به البتول رضى الله عنها بعد ولاده أخيه الحسن لخمسين ليله. هكذا صح النقل. و لما ولد أخذه النبي صَلَّى الله عليه و سلم في حجره و أذن في اذنه اليمنى، و أقام في اذنه اليسرى و فعل به كما فعل بأخيه الحسن رضى الله عنهما. و

قد روى

ص: ٥٧٥

عنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال: حسين منى و أنا من حسين أحبَّ اللهُ من أحبِّ الحسين. و فضائله كثيره لا- يسعها مثل هذا الموضوع.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٣ ص ١٧٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و فى ذى القعدة من هذه السنه: علقت فاطمه بابنها الحسين رضى الله عنهما، و كان بين ولادتها الحسن و علوقها بالحسين خمسين ليله.

و قال فى ص ٢٠٤: و فى هذه السنه: ولد الحسين بن علي، لثلاث ليال خلون من شعبان. أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الجوهرى، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائنى، قال:

أخبرنا أبو بكر البرقى، قال: ولد الحسين بن علي رضى الله عنهما فى ليال خلون من شعبان من سنه أربع من الهجره.

و

منهم الفاضل المعاصر عبد المنعم الهاشمى فى كتابه: «اصهار رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله» (ص ٧٦) قال:

ولد الحسين سماه الامام حربا. فجاء الرسول صَلَّى اللهُ عليه و سلم يقول: ما ذا سميتموه؟ أجاب الامام: سميته حربا فقال عليه السلام بل هو حسين - و هو سيد شباب أهل الجنة.

و منهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى فى «المرتضى - سيره سيدنا أبي الحسن علي بن أبى طالب» (ص ٢٠٣ ط دار القلم دمشق) قال:

ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنه أربع، و حنَّكه النبي صلى الله عليه و سلم و تفل فى فيه و دعا له و سمَّاه حسينا، و كان وجه الحسن - كما قدَّمنا - يشبه وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و كان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم، و قد أدرك الحسين من حياه النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم

ص: ٥٧٦

خمس سنين أو نحوها، و روى عنه أحاديث.

مستدرک تسميه رسول الله صلى الله عليه وآله حسيناً عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٢٦٠ و ج ٢٧ ص ٢١ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٣٩٧ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

قال الزبيدى، عن عدى بن عبد الرحمن الطائى، عن داود بن أبى هند، عن سماك بن حرب، عن ام الفضل بنت الحارث: رأيت فيما يرى النائم أن عضوا من أعضاء النبى صلى الله عليه و سلم فى بيتى و فى روايه فى حجرى فقصصتها على النبى صلى الله عليه و سلم فقال: خيرا رأيت تلد فاطمه غلاما فترضعه بلبن قثم، فولدت فاطمه غلاما فسماه النبى صلى الله عليه و سلم حسيناً، و دفعه إلى ام الفضل، و كانت ترضعه بلبن قثم.

و قال فى ص ٣٩٩: و قال عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن على بن أبى طالب: إنه سمي ابنه الأكبر حمزه و سمي حسيناً بعمه جعفر قال: فدعاني رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: إني أمرت أن أغير اسم ابني هذين فقلت: الله و رسوله أعلم، فسماهما حسنا و حسيناً.

و قد تقدم حديث أبى إسحاق عن هانئ بن هانئ عن على فى ترجمه الحسن ابن على فى ذكر شبر و شبير و مشبر، و فى شبه الحسن و الحسين للنبى صلى الله عليه

ص: ٥٧٧

و سلم، و حدیث عمرو بن دینار عن عكرمه أنه شقَّ اسم حسين من حسن [١]

ص: ٥٧٨

نقش خاتمه عليه السلام: «علمت فاعمل»

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو بكر جابري الجزائري في «العلم و العلماء» (ص ١٠٨ ط دار الكتب العلميه بالقاهره) قال:

روى أن نقش خاتم الحسين بن على رضى الله عنهما: علمت فاعمل.

مستدرک من أحب الحسين فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٣٠٢ و ج ٢٧ ص ١٠٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٠ ط بيروت) قال:

و قد تقدم فى ترجمه الحسن بن على أنه صلى الله عليه و سلم أخذ الحسن و الحسين فقال: من أحبني، و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة. و قوله: من أحبهما فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني.

من أحب حسيناً كان مع رسول الله فى درجته يوم القيامة

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر موسى محمد على فى كتابه «حليم آل البيت الامام الحسن بن

ص: ٥٧٩

على رضى الله عنه» (ص ١٠٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

فقد أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني رضى الله عنه فى كتابه النفيس تهذيب التهذيب بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم، أخذ بيد الحسن و الحسين، فقال: من أحب هذين و أباهما و أمهما، كان معى فى درجتى يوم القيامة.

مستدرک الحسين و أخوه الحسن عليهما السلام أغصان الشجره النبويه

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٥ ص ٢٦٥ و ج ٧ ص ١٨٣ و ج ٩ ص ١٥٥ و ج ١٧ ص ١٨٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد خير المقمداد فى «مختصر المحاسن المجتمعه فى فضائل الخلفاء الأربعة- للعلامه الصفورى» (ص ١٨٣ ط دار ابن كثير دمشق و بيروت) قال:

و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: يا على خلقت أنا و أنت من شجره، أنا أصلها، و أنت فرعها، و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

مستدرک اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه قاله فى الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٢٩٤ و ج ٢٧ ص ٥١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٥٨٠

فمنهم الدكتور عائشه بنت الشاطىء فى «بنات النبى صلى الله عليه و سلم» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

قال صلى الله عليه و سلم و هو آخذ بكتفى الحسين، و قدماه على قدميه صلى الله عليه و سلم، يرقصه قائلاً: ترق، ترق، فما يزال الصبى يرقى حتى يضع قدميه على صدر جده، فيقول له: افتح فاك!.. فيفتحه، و يقبله صلى الله عليه و سلم و هو يقول:

اللهم إني أحبه، فأحبه و أحب من يحبه.

و روته أيضا فى كتابه: تراجم سيدات بيت النبوه ص ٦١٧ مثله.

مستدرک الحسين عليه السلام ريحانه النبى صلى الله عليه و آله

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٠ ص ٥٩٥ و ج ١٩ ص ٢٦٠ و ج ٢٧ ص ٣٩ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠١ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و قال عبد الرحمن بن أبى نعم: كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض، و قد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: هما ريحانتاى من الدنيا.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى- سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال:

عن أبى أيوب الأنصارى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم

ص: ٥٨١

و الحسن و الحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله أ تحبهما؟ قال: كيف لا أحبهما و هما ريحانتاي من الدنيا.

مستدرک قوله صلى الله عليه و آله: حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٢٦٥ و ج ١٩ ص ٣٧٣ و ج ٢٧ ص ٧٠ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه [١]

:

ص: ٥٨٢

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى ٩٠٢ هـ فى «المقاصد الحسنه فى بيان كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنه» ص ٢٠١ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

حديث: حسين منى و أنا من حسين. الترمذى من حديث سعيد بن راشد، عن يعلى بن مره الثقفى به مرفوعا، و قال: حسن، و كذا رواه أحمد و ابن ماجه فى «السنه» فى حديث.

و منهم الدكتور على محمد جماز فى «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٢٨ ط دار الثقافه الدوحه دوله قطر)قال:

حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى العامرى أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى طعام دعوا له قال: فاستتلت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عفان: قال وهيب: فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم: أمام القوم و حسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يأخذه قال: فطفق الصبى هاهنا مره، و هاهنا مره. فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله و قال: حسين

ص: ٥٨٣

منى و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.

(أ) رواته: ثقات.

١- وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصرى-ثقة ثبت، لكنه تغير بآخره قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن مهدي: كان من أبصر أصحابه بالحديث و الرجال، وثقه أبو حاتم و ابن سعد و قال: كان ثقة كثير الحديث حجه، مات سنه ١٦٥ هـ، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

٢- سعيد بن أبي راشد، روى عن يعلى بن مره و عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال الحافظ فى التقريب: مقبول، و ذكره ابن حبان فى الثقات، من الثالثه، أخرج له الترمذى و ابن ماجه.

(ب) درجته: إسناده صحيح.

(ج) تخريجه: أخرج الترمذى و ابن ماجه عن يعلى بن مره بألفاظ متقاربه.

١- أخرج الترمذى فى مناقب الحسن و الحسين ٣٢٤/٥ مقتصرًا على الجزء المرفوع فقط دون ذكر القصه و قال: حديث حسن.

٢- أخرج ابن ماجه فى المقدمه فى فضل الحسن و الحسين ٥١/١ بنحو روايه أحمد، و ذكر القصه مع اختلاف يسير فى اللفظ.

(د) المفردات:

(استمثل): توقف أو طلب الوقوف.

(سبط من الأسباط): أى أمه من الأمم فى الخير.

و

منهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠١ ط بيروت) قال:

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مره أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى طعام دعوا له فاستنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم أمام القوم، و حسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه

ص: ٥٨٤

و سلم أن يأخذه قال: فطفق الصبي يفر هاهنا مره و هاهنا مره، فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله و قال: حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط.

و منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين فى «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء- للدولابى» (ج ٢ ص ٥٣١ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

حدثنا محمد بن عوف الطائى قال: ثنا محمد بن المبارك الصورى قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن أبى راشد عن يعلى ابن مره قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعينا إلى طعام فإذا حسين يلعب و رسول الله صلى الله عليه و سلم أمام القوم فبسط يده فطفق الصبي يفر منه مره إلى هاهنا و مره إلى هاهنا و يضاحكه حتى إذا أخذه جعل إحدى يديه فى ذقنه و الأخرى فى فأس رأسه و قال: حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط. و فى ص ٧٥٦ ذكر مثل ما تقدم متنا و سندنا بعينه.

و منهم عدده من الفضلاء فى «فهرس أحاديث و آثار المستدرک على الصحيحين» للحاكم النيسابورى (القسم ٢ ص ٤٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

حسين منى و أنا من حسين... يعلى بن مره بن وهب. معرفه الصحابه/الحسين ١٧٧/٣.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٣٣ و ص ٢٤٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ص: ٥٨٥

و قال أيضا في كتابه: موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف ج ١ ص ٣٢ و ج ٤ ص ٥٤٤ ذكر مثله. و أيضا في ج ١٠ ص ٢٢٥ ذكر مثله.

و منهم العلامة أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسنى فى «الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين» (ص ٢٥٥ ط عالم الكتب بيروت) قال:

حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا.

و منهم الفاضل خالد محمد خالد فى «أبناء الرسول صلى الله عليه و آله فى كربلاء» (ص ٥٩ ط دار ثابت بالقاهرة) قال:

حسين منى، و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا..

و منهم الدكتور عائشه بنت الشاطى فى «بنات الرسول صلى الله عليه و سلم» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربى بيروت) قال:

فذكر الحديث الشريف مثل ما مر.

و روته أيضا فى كتابها «تراجم سيدات بيت النبوه» ص ٦١٧.

مستدرک الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٤ ص ٥٩ و ص ٨٣ و ص ١٥٢ و ص ١٥٨ و ج ٥ ص ٢٠ و ص ٥٦ و ص ٦٢ و ج ٩ ص ٢٢٩ و ص ٢٤٤ و ج ١٠ ص ٦٩ و ص ٧٢ و ص ٩١ و ص ١٠٣ و ص ٥٤٤ و ج ١٣ ص ١٠٩ و ص ١١٦ و ج ١٥ ص ٦٠٣ و ج ١٨ ص ٣٨٥ و ص ٤٠٨ و ص ٤٥٧ و ج ١٩ ص ٢٦٣ و ص ٢٧٧ و ص ٢٨٨ و ص ٢٩٣ و ج ٢٧ ص ٢٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٥٨٦

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و قوله: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و منهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٢٠٤ ط دار القلم دمشق) قال:

و عن الحارث عن على مرفوعا: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

بكاء الحسين عليه السلام كان يؤدى رسول الله صلى الله عليه و آله

رواه جماعه:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٢٠٤ ط دار القلم بدمشق) قال:

و فى مراسيل يزيد بن زياد: أن النبى صلى الله عليه و سلم سمع حسينا يبكى، فقال لامه: أ لم تعلمى أن بكاءه يؤذنى؟.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتوراه عائشه عبد الرحمن الشهيره بنت الشاطى فى «تراجم سيدات بيت النبوه» (ص ٦١٥ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

فذكر مثل ما تقدم.

و منهم الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب «آل بيت النبى صلى الله عليه و آله فى مصر» (ص ١٧ ط دار المعارف بمصر) قال:

فذكر مثل ما تقدم.

ص: ٥٨٧

مستدرک إن الحسين عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

تقدم ما يدل على ذلك عن العامه فى ج ٢٧ ص ٩٨ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالکى المتوفى بعد سنه ١٢٧٨ فى كتابه «الدرر المکنونه فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ١٤ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و حکى أن الرشيد قال لموسى الكاظم رضى الله عنه: كيف قلتُم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنتم بنو على؟ و إنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه فقرأ الكاظم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ . ثم قال: و ليس لعيسى أب و إنما الحق بذرية الأنبياء من قبل امه. و كذلك الحقنا بذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل أمنا فاطمه رضى الله عنها. ثم قال:

قال الله عز و جل: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ الْآيَةَ وَ لَمْ يَدْعُ عِنْدَ مَبَاهِلْتِهِمْ غَيْرَ فَاطِمَةَ وَ عَلَى وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ هُمَا الْأَبْنَاءُ.

و ذكر فى «الروض الزاهر» عن الشعبى قال: لما بلغ الحجاج أن يحيى بن يعمر يقول: إن الحسن و الحسين رضى الله عنها من ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج إلى قتيبه بن مسلم والى خراسان أن ابعث إلى يحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبى: كنت عند الحجاج حين أتى به اليه فقال له الحجاج: بلغنى انك تزعم ان الحسن و الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أجل يا حجاج قال الشعبى: فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج

ص: ٥٨٨

فقال له الحجاج و الله لم تخرج منها و تأتني بها مبينه واضحه من كتاب الله لألقين أكثر منك شعرا و لا تأتني بهذه الآية: نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ .قال:فان خرجت من ذلك و أتيت بها واضحه مبينه من كتاب الله فهو امامي قال:نعم فقال:قال الله تعالى:

وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ إِلَى الصَّالِحِينَ .ثم قال يحيى بن يعمر:فمن كان أبا عيسى و قد ألحقه الله بذريه إبراهيم و ما بين
عيسى و إبراهيم أكثر مما بين الحسن و الحسين و محمد صلى الله عليه و سلم فقال له الحجاج:و ما أراك إلا و قد خرجت و
أتيت بها مبينه واضحه و الله لقد قرأتها و ما علمت بها قط.

و منهم الحاكم في «المستدرک»(ج ٣ ص ١٦٤ ط حيدرآباد)قال:

حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد النحوى ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن شاکر ثنا بشر بن مهران ثنا شريك
عن عبد الملك بن عمير قال: دخل يحيى ابن يعمر على الحجاج.

و حدثنا إسحاق بن محمد بن على بن خالد الهاشمى بالكوفه ثنا أحمد بن موسى ابن إسحاق التميمى ثنا محمد بن عبيد النحاس
ثنا صالح بن موسى الطلحى ثنا عاصم بن بهدل قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن على فقال الحجاج:لم يكن من ذريه
النبي صلى الله عليه و سلم و عنده يحيى بن يعمر فقال له:كذبت أيها الأمير فقال:لتأتيني على ما قلت بينه و مصداق من كتاب
الله عز و جل أو لأقتلنك قتلا،فقال: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ
عِيسَى وَ إِلْيَاسَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ عِيسَى مِنْ ذَرِيَةِ آدَمَ بِأَمِّهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ ذَرِيَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ
بِأَمِّهِ،قال:صدقت،فما حملك على تكذبي في مجلسي؟قال:ما أخذ الله على الأنبياء لبيئته للناس و لا يكتمونونه قال الله عز و جل:
فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا قَالَ فَنَفَاهُ إِلَى خِرَاسَانَ. و قد أورده الذهبى بتلخيص السند و لم يضعفه.

و منهم الدكتور عائشه بنت الشاطئى في «بنات النبي صلى الله عليه و آله»(ص ١٩٧ ط

و نقل الترمذى فى (سننه) عن أسامه بن زيد رضى الله عنه أنه قال: طرقت باب النبى صلى الله عليه و سلم فى بعض الحاجه، فخرج رسول الله و هو مشتمل على شىء، لا- أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه يا رسول الله؟.. فكشفه، فإذا الحسن و الحسين، و قال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم إنى أحبهما فأحبهما، و أحب من يحبهما...

مستدرک شمول آیه الموده للحسين عليه السلام أيضا

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٣ ص ٢ و ص ٥٣٣ و ج ٩ ص ٩٢ و ج ١٤ ص ١٠٦ و ج ١٨ ص ٣٣٦ و ص ٥٣٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

فمنهم العلامه الشيخ أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون المغربى الفاسى المالکى المتوفى بعد سنه ١٢٧٨ فى كتابه «الدرر المکنونه فى النسبه الشريفه المصونه» (ص ١١ ط المطبعه الفاسيه) قال:

و قال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسِينَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِلَىٰ قَوْلِهِ: تَفْعَلُونَ روى الطبرانى فى المعجم الكبير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه فى تفاسيرهم كلهم عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ الآية، قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله مودتهم؟ قال: على و فاطمه و ابناهما.

ص: ٥٩٠

مستدرک شمول آیه المباهله لسیدنا الحسین الشہید علیہ السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٣ ص ٧٥ و ج ٩ ص ٧٠ و ج ١٤ ص ١٣١ و ج ١٨ ص ٣٨٩ و ج ٢٠ ص ٨٤ و ج ٢٧ ص ١١١ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ في «الاختلاف في اللفظ و الرد على الجهميه و المشبهه» (ص ٤٣ ط دار الكتب العلميه في بيروت سنة ١٤٠٥) قال:

قوله تعالى: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ فَدَعَا حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ فَدَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

مستدرک من أراد أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١١ ص ٥٢ و ج ١٩ ص ٣٨١ و ج ٢٧ ص ٤٧ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة محمد زكي إبراهيم رائد العشيره المحمديه في «مراقد أهل البيت بالقاهره» (ص ٢٤ ط ٤ مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) قال:

و روى ابن حبان و ابن سعد و أبو يعلى و ابن عساكر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أنه قال: من سره أن ينظر إلى شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنه.

ص: ٥٩١

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٨ ص ٣٠٩ و ص ٣١٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين. مجمع ٩:١٨٧ - مطالب ٣٩٩٠ - ٤:٣١٦.

مستدرک إعطاء رسول الله صَلَّى الله عليه و آله للحسين عليه السلام جرأته وجوده

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٨ ص ٥٤٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.
رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ فى «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٠ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و قال إبراهيم بن على الرافعى، عن أبيه، عن جدته زينب بنت أبى رافع: أتت فاطمه بنت النبى صَلَّى الله عليه و سلم بابنيها إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى شكوه الذى توفى فيه فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا، قال: أما حسن فإن له هيبتى و سؤددى، و أما حسين فإن له جرأتى وجودى.

و روى عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه و عمه، عن جده، نحو ذلك.

ص: ٥٩٢

مستدرک قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه في المنبر و نزل فحمل الحسين و أخاه عليهما السلام ثم عاد إلى المنبر

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٢٧ ص ٦٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٣ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و قال زيد بن الحباب: حدثني حسين بن واقد، عن عبد الله بن واقد، عن عبد الله ابن بريده، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطبنا فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله و رسوله: **أَمَّا أُمَّوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فَتَنَّهُ نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَيْنِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْثِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتَ حَدِيثِي وَ رَفَعْتَهُمَا.**

أخبرنا بذلك أبو الفرج بن أبي عمر بن قدامه، و ابن علان و ابن شيبان، قالوا:

أخبرنا حنبل، قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، فذكره.

و منهم الدكتور عائشه بنت الشاطي في «بنات النبي صلى الله عليه و سلم» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربي بيروت) قالت:

و قد وقف يوما يخطب المسلمين، فجاء الحسن و الحسين، عليهما قميصان

ص: ٥٩٣

أحمران يمشيان و يعثران، فنزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من المنبر، فحملهما و وضعهما بين يديه ثم قال يخاطب القوم: صدق الله: **أَمْمَأْ أَمْمَأْ أَمْمَأْ أَمْمَأْ أَمْمَأْ أَمْمَأْ** وَ **أَوْلَادُكُمْ فَتَنَّهُ**!.. نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتهما!.. و روته في كتابه «تراجم سيدات بنت النبوه» ص ٦١٧. مثله بعينه.

مستدرک إطاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في الصلاة لأجل ركوب الحسين على ظهره

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١١ ص ٣٠٦ و ج ١٩ ص ٣٦٧ و ج ٢٧ ص ٦٣ و مواضع أخرى. و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٢ ط بيروت) قال:

و قال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه:

خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في إحدى صلواتي العشى الظهر أو العصر و هو حامل حسنا أو حسيناً، فتقدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فوضعه ثم كبر للصلاه، فصلّى فسجد بين ظهري صلواته سجده أطالها. قال أبي: فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و هو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الصلاة، قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجده أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال:

كل ذلك لم يكن، و لكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

أخبرنا بذلك أبو الحسن ابن البخاري، و أبو الغنائم بن علان، و أحمد بن شيبان،

ص: ٥٩٤

قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال:

حدثني أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، فذكره.

و منهم الفاضله المعاصره الدكتور عائشه عبد الرحمن بنت الشاطى فى «بنات النبى صلى الله عليه و آله» (ص ٢٠١ ط دار الكتاب العربى بيروت) قالت:

فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير فى اللفظ.

و ذكرت أيضا مثله فى كتابه «تراجم سيدات بيت النبوه» ص ٦١٧.

لا يقوم أحدكم من مجلسه إلا للحسين عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٧ ص ٤٥٠ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

لا يقوم أحدكم من مجلسه إلا للحسين

مستدرک حسين عليه السلام خير الناس

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلولى فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١٠ ص ٢٠١ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

هذا الحسين ب' على خير الناس. كر ٣٢٣:٤.

ص: ٥٩٥

مستدرک لعن الله من قطع الصدر [١]

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٢٧ ص ٣٦٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم عدہ من الفضلاء المعاصرين فى «فهرس أحاديث و آثار المصنف-للشيخ عبد الرزاق الصنعانى» (ج ٣ ص ٦٨١ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

لعن الله من قطع الصدر. محمد بن على أبو جعفر الجامع ١١/١١.١٩٧٥٧.

قاتل الحسين عليه السلام فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار

رواه جماعه:

و منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر الشيبانى الشافعى الأثرى فى «تميز الطيب» (ص ١١٤ ط دار الكتاب العربى بيروت) قال:

(حديث) قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار قال ابن حجر قد ورد عن على رفعه من طريق واه.

احترامه عليه السلام للحرم الشريف الالهى

رواه جماعه:

ص: ٥٩٦

فمنهم علامه التاريخ محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ٧ ص ١٤٢ ط دار الفكر) قال:

قال الحسين [في جواب ابن عباس]

: لان اقتل بمكان كذا و كذا أحب إلي أن تستحل بي -يعنى: مكه.

و منهم الدكتور محمد جميل غازى في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٤٥ ط مطبعة المدنى المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

فذكر مثل ما تقدم -فقال: قال: فبكى ابن عباس و قال: أقررت عين ابن الزبير بذلك، و ذلك الذى سلى نفسى عنه. قال: ثم خرج ابن عباس عنه و هو مغضب و ابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبد الله خارج و يتر كك و الحجاز، ثم قال:

يا لك من قبره بمعمر

خلا لك الجو فيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى

صيادك اليوم قتيل فأبشرى

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (القسم الثانى ج ٦ ص ٤٣٢ ط دمشق) قالوا:

قال ابن عباس: و كان الذى سخى بنفسه عنه أن قال لى: إن هذا الحرم يستحل برجل، و لأن اقتل فى أرض كذا و كذا أحب إلي من أن أكون أنا هو. (ش).

و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فى «أبناء الرسول صلى الله عليه و آله فى كربلاء» (ص ٥٤ و ص ٩٥ ط ٥ دار ثابت القايره) قال:

قال عليه السلام فى الخروج عن مكه: لأن اقتل فى أى مكان من الأرض أحب إلي من أن اقتل هنا فيستباح البلد الحرام بسببى.

ص: ٥٩٧

نبذه من كلماته الشريفه الحكيمه

اشاره

و من كلامه عليه السلام ما رواه [١]

:

ص: ٥٩٨

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها ١٢٩٦ هـ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ هـ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٣٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قال الحسين رضى الله عنه: إذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد ألا يعرفك، فإن أشقى الأعراض به معارفه. لا تتكلف ما لا تطيق، و لا تتعرض لما لا تدرك، و لا تعد بما لا تقدر عليه، و لا تنفق إلا بقدر ما تستفيد، و لا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت؛ و لا تفرح إلا بما نلت من طاعه الله تعالى، و لا تناول إلا ما رأيت نفسك له أهلا. (عن ياقوت المستعصمى فى أسرار الحكماء).

شر خصال الملوكة الجبن عن الأعداء، و القسوه على الضعفاء، و البخل عن الإعطاء. قال لنافع بن الأزرق لما قال له: صف لى إلهك الذى تعبد يا نافع؟ من وضع دينه على القياس، لم يزل الدهر فى الالتباس، مائلا إذا كبا عن المنهاج، ظاعنا

ص: ٦٠٠

بالاعوجاج، ضالا عن السبيل، قائلا غير الجميل؛ يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه فأقول: لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق، وبعيد غير مستقص، يوحد ولا يبعث، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال. فبكى الأزرق وقال: ما أحسن كلامك! ومن كلامه رضى الله عنه: حوائج الناس من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتعود نقما.

وقال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك.

وقال: الحلم زينه و الوفاء مروءه و الصله نعمه و الإكثار صلف و العجله سفه، و السفه ضعف، و الغلو و رطه و مجالسه أهل الدناءه شر، و مجالسه أهل الفسوق ريبه.

كلامه عليه السلام في حق السائل

رواه جماعه:

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ في كتابه: «الأموال» (ج ٣ ص ١١٢٥ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه) قال:

أخبرنا حميد ثنا محمد بن يوسف أنا سفيان عن يعلى مولى لفاطمه ابنه الحسين عن فاطمه ابنه الحسين عن أبيها حسين قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

للسائل حق، وإن جاء على فرس.

أخبرنا حميد ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن مصعب بن محمد عن يعلى ابن أبي يحيى مولى لفاطمه ابنه الحسين عن الحسين بن علي عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم مثله.

أخبرنا حميد أنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن سكينه بنت حسين عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم مثله.

ص: ٦٠١

و منهم العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن السيد درويش الحوت الحنفى البيروتى المولود بها سنة ١٢٠٩ و المتوفى بها أيضا سنة ١٢٧٦ فى كتابه: «الأحاديث المشكله فى المرتبه» (ص ٢٠٧ ط عالم الكتب فى بيروت ١٤٠٣) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم- ثم قال: روى عن الحسين بن على عليهما السلام موقوفا.

كلامه عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص و عتابه عليه

رواه جماعه:

منهم العلامة أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطى فى «تاريخ واسط» (ص ٢٣٦ ط عالم الكتب بيروت) قال:

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا معلى بن عبد الرحمن، قال:

ثنا شريك عن داود بن أبى عوف عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن على يعاتب عبد الله بن عمرو و هو يقول: لحقت بعدونا و فعلت و فعلت.

فقال له عبد الله: أما و الله ما ضربت معهم بسيف و لا طعنت معهم برمح و لا رميت بسهم. و لكن أبى شكانى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيدي فوضعها فى يده و قال: يا عبد الله، أطع أباك.

كلامه عليه السلام فى الموت

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر راجى الأسمر فى «كنوز الحكمه- أو: حكمه الدين و الدنيا» (ص ٥٤٢ ط دار الجيل بيروت) قال:

الموت باب الآخره. (الحسين بن على).

ص: ٦٠٢

و منهم الفاضل المعاصر امل شلق في «معجم حكمه العرب» (ص ٣٩١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

فذكر مثله بعينه.

و من كلام له عليه السلام لأعدائه أعداء الله

رواه جماعه:

منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٨٣ خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير ط مطبعه المدني المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

ثم ركب الحسين على فرسه و أخذ مصحفا فوضعه بين يديه، ثم استقبل القوم رافعا يديه يدعو بما تقدم ذكره: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كل شدة إلى آخره، و ركب ابنه علي بن الحسين - و كان ضعيفا مريضا - فرسا يقال له الأحمق، و نادى الحسين: أيها الناس: اسمعوا مني نصيحه أقولها لكم، فأنصت الناس كلهم، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: أيها الناس: إن قبلتم مني و أنصفتُموني كنتم بذلك أسعد، و لم يكن لكم على سبيل، و إن لم تقبلوا مني: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تُنظِرُونِ [يونس: ٧١]

فلما سمع ذلك أخواته و بناته ارتفعت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لا يبعد الله ابن العباس - يعني حين أشار عليه أن لا يخرج بالنساء معه و يدعهن بمكة إلى أن ينتظم الأمر - ثم بعث أخاه العباس فسكتن، ثم شرع يذكر الناس فضله و عظمه نسبه و علو قدره و شرفه، و يقول: راجعوا أنفسكم و حاسبوها. هل يصلح لكم قتال مثلي، و أنا ابن بنت نبيكم، و ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري؟ و علي أبي، و جعفر ذو الجناحين عمي. و حمزه سيد الشهداء عم أبي؟ و قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم و لأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة: فإن صدقتُموني بما أقول فهو الحق، فو الله ما تعمدت كذبه منذ علمت أن الله يمقت على الكذب، و إلا فاسألوا

ص: ٦٠٣

أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك، جابر بن عبد الله، وأبا سعيد، وسهل بن سعد، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم بذلك، ويحكم! أما ما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟.

فقال عند ذلك شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف: إن كنت أدري ما يقول؟ فقال له حبيب بن مطهر: والله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفاً، وأما نحن فوالله إنا لندري ما يقول، وإنه قد طبع على قلبك.

ثم قال: أيها الناس، ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض، فقالوا: وما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك؟ فقال: معاذ الله إنني عرذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها، ثم قال: أخبروني أ تطلبوني بقتيل لكم قتلته؟ أو مال لكم أكلته أو بقصاصه من جراحه؟ قال: فأخذوا يكلمونه.

قال: فنادى يا شبيب بن ربيع، يا حجاج بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أنه قد أينعت الثمار و اخضر الجنات، فأقدم علينا، فإنك إنما تقدم على جند مجنده! فقالوا له: لم نفعل. فقال: سبحان الله! والله لقد فعلتم، ثم قال:

يا أيها الناس، إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم، فقال له قيس بن الأشعث: ألا- تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يؤذوك، ولا- ترى منهم إلا- ما تحب؟ فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أ تريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لهم إقرار العبيد.

قال: وأقبلوا يزحفون نحوه وقد تحيز إلى جيش الحسين من أولئك طائفه قريب من ثلاثين فارساً فيما قيل، منهم الحر بن يزيد أمير مقدمه جيش ابن زياد، فاعتذر إلى الحسين مما كان منهم.

و من كلامه عليه السلام الفقهي

رواه جماعه:

فمنهم العلامة حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ في كتابه: «الأموال» (ج ١ ص ٣٣٢ ط مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلاميه) قال:

حدثنا حميد قال: قال أبو عبيد: أنا ابن أبي عدى عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سئل الحسين بن علي: علي من فداء الأسير؟ قال:

علي الأرض التي يقاتل عنها. قيل: فمتى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل.

حدثنا حميد أنا يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك عن عبد الله بن شريك عن بشر ابن غالب قال: سأل ابن الزبير الحسين بن علي عن فكاك الأسير فقال: علي القرية التي يقاتل من دونها.

وقال أيضا في ج ٢ ص ٥٢٧: حدثنا حميد قال أبو عبيد: أنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سئل الحسين بن علي: متى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل. قيل: فعلى من فداء الأسير؟ قال: علي الأرض التي يقاتل عنها.

كلامه عليه السلام في «التهنئة»

رواه جماعه:

فمنهم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف النووي في «المجموع-شرح المهدب» (ج ٨ ص ٤٤١ ط دار الفكر) قال:

جاء عن الحسين رضى الله عنه (أنه علم إنسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك و شكرت الواهب و بلغ أشده و رزقت بره.

ص: ٦٠٥

و من كلامه عليه: «خير المال ما وقى العرض»

رواه جماعه:

و منهم الحافظ الجمال أبو الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤٠٦ ط مؤسسه الرساله فى بيروت) قال:

و قال محمد بن يونس الكديمى، عن الأصمعى، عن ابن عون: كتب الحسن إلى الحسين يعتب عليه إعطاء الشعراء، فكتب إليه: إن خير المال ما وقى العرض. رواها يحيى بن معين عن الأصمعى، قال: بلغنا عن ابن عون.

و من كلامه عليه السلام: «لا تتكلف ما لا تطيق و لا تنفق إلا بقدر ما تستفيد»

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها ١٢٩٦ هـ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ هـ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٢٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

نهيه عن الإسراف و التبذير، كان الحسين رضى الله عنه مع جوده الذى امتاز به، و كرمه الذى يندر نظيره، لا يتجاوز حد السخاء إلى الإسراف، و ينهى عن التبذير،

فقد روى عن ياقوت المستعصمى فى أسرار الحكماء قوله: لا تتكلف ما لا تطيق و لا تنفق إلا بقدر ما تستفيد.

و من كلامه عليه السلام للوليد فى يزيد اللعين

رواه جماعه [١]

:

ص: ٦٠٦

فمنهم الأستاذ أحمد أبو كف في «آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مِصْر» (ص ٢٣ ط دار المعارف بالقاهره)قال:

قال عليه السلام للوليد: «يا أمير إنا أهل بيت النبوه و معدن الرساله بنا فتح و بنا ختم، و يزيد فاسق فاجر شارب الخمر قاتل النفس المحرمه ملعن بالفسوق و الفجور و مثلى لا يبايع مثله و لكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون أينأ أحق بالبيعه و الخلافه.

كلامه عليه السلام على بنيه و بنى أخيه

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ المؤرخ الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص ٩١ ط دار إحياء السنه النبويه)قال:

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى،

ص: ٦١٥

أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أبان عن يونس بن عبد الله بن أبي فروه عن شرحبيل بن سعد قال: جمع الحسين بن علي بنه و بنى أخيه فقال يا بني! إنكم اليوم صغار قوم، أو شك أن تكونوا كبار قوم، فعليكم بالعلم، فمن لم يحفظ منكم، فليكتبه - كذا قال: جمع الحسين بن علي، و الصواب الحسن كما ذكرناه أولاً، و الله أعلم.

كلامه عليه السلام لابن الزبير

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٥٨) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

وقال أبو مخنف: قال أبو جناب يحيى بن خيثمه عن عدى بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم و المنذر بن المشعل الأسديين قالاً: خرجنا حاجين من الكوفه فقدمنا مكه فدخلنا يوم الترويه، فإذا نحن بالحسين و ابن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر و الباب، فسمعنا ابن الزبير و هو يقول للحسين: إن شئت تقيم أقمّت فوليت، هذا الأمر فوازرناك و ساعدناك، و نصحناك لك و بايعناك؟ فقال الحسين:

إن أبى حدثنى أن لها كبشا يستحل حرمتها يقتل، فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش.

فقال له ابن الزبير: فأقم إن شئت و ولنى أنا الأمر فتطاع و لا تعصى، فقال: و ما أريد هذا أيضاً، ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاه الناس متوجهين إلى منى عند الظهر، قالاً: فطاف الحسين بالبيت و بين الصفا و المروه، و قصر من شعره و حلّ من عمرته، ثم توجه نحو الكوفه، و توجهنا نحن مع الناس الى منى.

ص: ٦١٦

كلامه عليه السلام في معنى «الصمد»

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ محمد كامل حسن المحامى فى كتابه «مع الله فى القرآن الكريم» (ص ٢٢ ط بيروت) قال:

وقال الامام الحسين بن على رضى الله عنه: إن الصمد هو الذى اكتمل سؤدده وانتهى.

و من كلامه عليه السلام: «من أتى مسجد الله فهو ضيف الله»

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى البغدادى المتوفى ٣٨٥ هـ فى «المؤتلف و المختلف» (ج ٣ ص ١٣١٣ ط

١ دار الغرب الإسلامى بيروت ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م) قال:

زياد بن سابور، سمع الحسين بن على عليه السلام، يقول: من أتى مسجدا لا يأتيه إلا لله، فذاك ضيف الله، حتى يخرج منه.

ذكر ذلك أسلم بن سهل، قال: [حدثنا]

محمد بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا أبى، حدثنا الحسن بن عماره، عن زياد الحارثى. قال أسلم: [هذا]

زياد بن سابور، عم بقيه بن عبيد، والد وهب بن بقيه.

و من كلامه عليه السلام فى القرآن

رواه جماعه:

فمنهم الأستاذ محمد المنتصر الكتانى الأستاذ بجامعة ام القرى بمكة المكرمه فى

ص: ٦١٧

«معجم فقه السلف عتره و صحابه و تابعين» (ج ٤ ص ٧٤ ط مطابع الصفا بمكة المكرمة) قال:

و عن الحسين بن على قال: إذا قرنت بين الحج و العمره فطف طوافين واسع سعيين.

كلامه عليه السلام فى ان أبى خير منى و من أمى

رواه جماعه:

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ٢٩ ط دار الفكر) قال:

و عن مولى لحذيفه قال: كان حسين بن على آخذاً بذراعى فى أيام الموسم، قال:

و رجل خلفنا يقول: اللهم، اغفر له و لامه، فأطال ذلك، فترك ذراعى و أقبل عليه فقال:

قد آذيتنا منذ اليوم، تستغفر لى و لامى، و تترك أبى، و أبى خير منى و من أمى!؟

و من كلامه عليه السلام المنظوم قاله فى يوم ناسوعا

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازى فى «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٨٠) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعه المدنى المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

و قال أبو مخنف: حدثنى الحارث بن كعب و أبو الضحاك عن على بن الحسين زين العابدين، قال: إنى لجالس تلك العشيهِ التى قتل أبى فى صبيحتها و عمتى زينب تمرضنى إذ اعتزل أبى فى خبائه و معه أصحابه، و عنده حوى مولى أبى ذر الغفارى، و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبى يقول:

يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالاشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

ص: ٦١٨

و إنما الأمر إلى الجليل

و كل حيّ سالك السبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى حفظتها و فهمت ما أراد، فخنقتني العبره فرددتها، و لزمتم السكوت، و علمت أن البلاء قد نزل.

و منهم العلامة شمس الدين أبو البركات محمد الباعوني الشافعي في كتاب «جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسين علي بن أبي طالب» (ق ١٣٦ و النسخه مصوره من المكتبه الرضويه بخراسان) قال:

فذكر بيت الأول و المصراع الأول من البيت الثاني.

أقول: في روايه غير الدكتور غازي «من خليل» و «و الأصيل».

و ذكره ابن الجوزي في المنتظم ج ٥ ص ٣٣٨.

و من كلامه المنظوم

ما

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ محمد الخضر شيخ جامعه الأزهر في كتابه «تراجم الرجال» (ص ٢٧ المطبعه التعاونيه) قال:

و نسب إليه الجاحظ ما يأتي:

الموت خير من ركوب العار

و العار خير من دخول النار

و الله من هذا و هذا جارى

و من كلامه المنظوم ما قاله في زوجته رباب

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦

ص ٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ص: ٦١٩

الرباب بنت امرئ القيس: تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما، فولدت له سكينه، و كان يحبها حبا شديدا، و يقول:

لعمرك إنني لأحب دارا

تحل بها سكينه و الرباب

أحبهما و أبدل جل مالى

و ليس لعاتب عندي عتاب

و كانت الرباب معه يوم الطف، فرجعت إلى المدينه مصابه مع من رجع، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: و الله لا يكون حمو
آخر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنه لم يظلمها سقف، فبليت و ماتت كمدا.

و

منهم الفضيله الشيخ محمد الخضر شيخ جامع الأزهر فى كتابه «تراجم الرجال» (ص ٢٧ ط المطبعه التعاونيه) قال:

شعره: يروى أن أخاه الحسن رضي الله عنه عاتبه فى امرأته فقال: فذكر البيتين. إلا أن فيه: «كل مالى» و «ليس للائمه».

و من كلامه المنظوم فى الدنيا و الرزق

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازى فى «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٤٧) خرجه من كتاب الحافظ ابن
كثير (ط مطبعه المدنى المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

و أنشد بعضهم للحسين رضي الله عنه أيضا:

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيه

فدار ثواب الله أعلى و أنبل

و إن كانت الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل

و إن كانت الأرزاق شيئا مقدّرا

فقله سعى المرء فى الرزق أجمل

و إن كانت الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به المرء يبخل

ص: ٦٢٠

و من كلامه عليه السلام في أهل القبور

رواه جماعه:

فمنهم كمال الدين عمر بن أحمد ابن جراهه في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٥٩٦ ط دمشق) قال:

ناديت سكان القبور فاسكتوا

و أجابني عن صمتهم ندب الجثا

قالت أ تدرى ما صنعت بساكنى

مزقت ألحمهم و خرقت الكسا

و حشوت أعينهم ترايا بعد ما

كانت تأذى باليسير من القذى

أما العظام فإننى فرققتها حتى

تباينت المفاصل و الشوا

قطعت ذا من ذا و من هذا كذا

فتركتها و مما يطول بها البلى

و من كلامه المنظوم

شعره الغريب الفصيح قاله في جواب أعرابى -رواه جماعه:

فمنهم العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى في «مطالب السؤل» (ص ٦٩ و ٧٣ ط طهران) قال:

كان الحسن عليه السلام فى المسجد الحرام فوقف أعرابى عليه و حوله حلقه فقال لبعض جلسائه عليه السلام من هذا الرجل؟ فقال: الحسن بن على بن أبى طالب فقال الأعرابى: إياه أردت فقال له: و ما تصنع به يا أعرابى؟ فقال: بلغنى انهم يتكلمون فيعربون فى كلامهم و إنى قطعت بواديا و قفاراً و أوديه و جبالا- و جئت لأطارحه الكلام و أسأله عن عويص العرييه فقال له جليس الحسن عليه السلام: إن كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب و أومى إلى الحسين عليه السلام فوقف عليه و سلم عليه ثم قال: و ما حاجتك يا أعرابى؟ فقال: إنى جئتك من الهرقل و الجعلل و الاينم و الهمم فتبسم الحسين عليه السلام و قال: يا أعرابى لقد تكلمت بكلام ما

يعقله إلا العالمون. فقال الأعرابي: و أقول أكثر من هذا فهل تجيبنى على قدر كلامي؟ فقال له الحسين عليه السلام: قل ما شئت فاني مجيئك عنه، فقال الأعرابي: إني بدوي و أكثر مقالى الشعر و هو ديوان العرب فقال له الحسين عليه السلام، قل ما شئت فاني مجيئك عليه فأنشأ يقول:

هفا قلبى إلى اللهو و قد ودّع شرخيه

و قد كان أنيقا عفري تجرار ذيليه

علالات و لذات فيا سقيا لعصريه

فلما عمم الشيب من الراس نطاقيه

و أمسى قد عنانى منه تجديد حصايه

تسلت عن اللهو و ألقيت قناعيه

و فى الدهر أعاجيب لمن يلبس حاله

فلو يعمل ذو رأى أصيل فيه رايه

لا لفا عبره منه له فى كل عصريه

فقال له الحسين عليه السلام: يا أعرابي قد قلت فاسمع منى ثم انه عليه السلام قال:

فما رسم شجانى

انمحي أيه رسميه

سفور[د]

درح[ج]

الذيلين فى بوغاء قاعيه

و هو و حرحف تترى

على تلييد نوبيه

و دلاح من المزن

دنا نوء سماكيه

أتى مثنجر الود

ق وجود من خلاليه

وقد احمد برقه

فلا ذم لبرقيه

وقد جمل رعداه

فلا ذم لرعديه

شجيج الرعد شجاج

إذا ارخى نطاقيه

فاضحى دارسا قفر

البينونه اهليه

فقال الأعرابي لما سمعها: ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام أعرب منه كلاما و أدرب لسان و أفصح منه منطقا فقال له الحسن عليه السلام: يا أعرابي:

هذا غلام كرم الر

حمن بالتطهير جديه

ص: ٦٢٢

كساه القمر القمقا

م من نور سنائه

و لو عدد طماح

نفحنا عن عداديه

و قد أرضيت من

شعري و قومت عروضيه

فلما سمع الأعرابي قول الحسن عليه السلام قال: بارك الله عليكما مثلكما بخلته الرجال و عن مثلكما قامت النساء فو الله لقد انصرفت و أنا محب لكما راض عنكما فجزاكما الله خيرا. و انصرف.

نبذه من كتبه الشريفه

اشاره

كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن جعفر-رواه جماعه:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٤١ ط دار الفكر) قال:

و كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفه، و يناشده الله أن يشخص إليهم. فكتب إليه الحسين: إني رأيت رؤيا، و رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمرني بأمر أنا ماض له، و لست بمجبر بها أحدا حتى الاقى عملي.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ٦١) خرجه من كتاب ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

فكتب ابن جعفر على لسان عمرو بن سعيد ما أراد عبد الله. ثم جاء بالكتاب إلى عمرو فخرجه بخاتمه، و قال عبد الله لعمرو بن سعيد: ابعث معي أمانك، فبعث معه أخاه يحيى، فانصرفا حتى لحقا الحسين فقرأ عليه الكتاب فأبى أن يرجع، و قال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام و قد أمرني فيها بأمر و أنا ماض له، فقالا: و ما تلك الرؤيا؟ فقال: لا أحدث بها أحدا حتى ألقى ربي عز و جل.

و رواه أيضا في ص ٩٠.

ص: ٦٢٣

كتابه الآخر إلى عبد الله بن جعفر

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا في كتابه:

«الحسن و الحسين سبطا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم» (ص ٩١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أما بعد، فإنه لم يشاقق الله و رسوله من دعا إلى الله عز و جل و عمل صالحا، و قال إنني من المسلمين، و قد دعوت إلى الأمان و البر و الصله. فخير الأمان أمان الله. و لن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا. فنسأل الله مخافه في الدنيا توجب لنا أمانا يوم القيامة. فإن كنت نويت بالكتاب صلتى و برى، فجزيت خيرا من الدنيا و الآخره، و السلام.

كتابه عليه السلام في جواب عمرو بن سعيد بن العاص

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ في «تهذيب الكمال» (ج ٦ ص ٤١٨ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

فكتب إليه الحسين: إن كنت أردت بكتابك إليّ برى و صلتى فجزيت خيرا في الدنيا و الآخره، و إن لم تشاقق من دعا إلى الله و عمل صالحا و قال: إنني من المسلمين، و خير الأمان أمان الله، و لم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافه في الدنيا توجب لنا أمان الآخره عنده.

ص: ٦٢٤

رواه جماعه [١]

:

ص: ٦٢٥

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على بن الدكتور محمد عبد الله فكرى الحسينى القاهرى المولود بها ١٢٩٦ هـ و المتوفى بها أيضا ١٣٧٢ هـ فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٢٤ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

قد اشتهر النقل عنه رضى الله عنه بأنه كان يكرم الضيف، و يمنح الطالب، و يصل الرحم، و ينيل الفقير، و يسعف السائل، و يكسو العارى، و يشبع الجائع، و يعطى الغارم، و يشد على يد الضعيف، و يشفق على اليتيم، و يعين ذا الحاجه، و قل أن وصله مال إلا فرقه (كما قال محمد بن أبى طلحه الشافعى القرشى) فى (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول) فى الفصل السابع، فى كرم الحسين وجوده.

و روى أحمد بن سليمان فى (عقد اللآل فى مناقب الآل) أن الحسين رضى الله عنه كان جالسا فى مسجد جده رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد وفاه أخيه الحسن رضى الله عنه، و كان عبد الله بن الزبير جالسا فى ناحيه المسجد، (و عتبه بن أبى سفيان) فى ناحيه أخرى، فجاء أعرابى على ناقه فعلقها بباب المسجد، و دخل فوقف على (عتبه بن أبى سفيان) فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال له الأعرابى: إنى قتلت ابن عم لى و طولبت بالديه، فهل لك أن تعطينى شيئا؟ فرفع رأسه إلى غلامه و قال: ادفع إليه مائه درهم، فقال الأعرابى: ما أريد إلا الديه تماما، ثم تركه و أتى عبد الله بن الزبير و قال له مثل ما قال لعتبه. فقال عبد الله لغلامه: ادفع إليه مائتى درهم.

فقال الأعرابى: ما أريد إلا الديه تماما.

ثم تركه و أتى الحسين رضى الله عنه فسلم عليه و قال: يا ابن رسول الله إني قتلت ابن عم لى و قد طولبت بالديه، فهل لك أن تعطينى شيئاً؟ فقال له: يا أعرابى: نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفه، فقال: سل ما تريد؟ فقال له الحسين رضى الله عنه: يا أعرابى ما النجاه من الهلكه؟ قال: التوكل على الله عز و جل. فقال: و ما الهمه؟ قال: الثقة بالله، ثم سأله الحسين رضى الله عنه غير ذلك و أجاب الأعرابى، فأمر له الحسين رضى الله عنه بعشره آلاف درهم، و قال له: هذه لقضاء ديونك، و عشره آلاف درهم أخرى، و قال: هذه تلم بها شعتك، و تحسن بها حالك، و تنفق منها على عيالك، فأنشأ الأعرابى يقول:

طربت و ما هاج لى معبق

و لا لى مقام و لا معشق

و لكن طربت لآل الرسو

ل فلذ لى الشعر و المنطق

هم الأكرمون هم الأنجبون

نجوم السماء بهم تشرق

سبقت الأنام إلى الكرمات

و أنت الجواد فلا تلحق

أبوك الذى ساد بالمكرمات

فقصر عن سبقه السبق

به فتح الله باب الرشاد

و باب الفساد بكم مغلق

شجاعته عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلامة على بن أحمد بن الصباغ فى «الفصول المهمه» (ص ١٧٤ ط مطبعه العدل بالنجف الأشرف) قال:

فصل فى علمه و شجاعته و شرف نفسه و سيادته عليه السلام: قال بعض أهل العلم علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار و الدرس و لا يزيد يومهم فيها على ما كان فى الأمس لأنهم المخاطبون فى أسرارهم و المحدثون فى النفس. فسمى معارفهم و

علمهم بعينه عن الإدراك و اللمس و من أراد سترها كمن أراد ستر وجه

ص: ٦٢٧

الشمس و هذا مما يجب أن يكون ثابتا مقررًا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة و يقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة و تناجيهم ثواب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف و السياده و حصلوا بصدق توجيههم إلى جناب القدس فبلغوا به منتهى السؤال و الإرادة فهم كما في نفوس أوليائهم و محبيهم و زياده فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخه على معارفهم في زمن الولاده و هذه امور تثبت لهم بالقياس و النظر و مناقب واضحه الحجول باديه الغرر و مزايا تشرق اشراق الشمس و القمر و سجايا يزين عيون التواريخ و عنوانات الأثر فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا و لا أنكر منكر أمرا من الأمور إلا علموا و عرفوا و لا جرى معهم غيرهم في مضممار شرف إلا سبقوا و قصر محاورهم و تحلقوا سنه جرى عليها الذين تقدموا منهم و أحسن اتباعهم الذين خلفوا و كم عانوا في الجدال و الجلال أمورا فبلغوها بالرأى الأصيل و الصبر الجميل فما استكانوا و لا ضعفوا فهذا و أمثاله سموا على الأمثال و شرفوا تقر الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم و تصغى الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم و يكشف الهوى إذا قيست به خلائقهم و يقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك غايتهم و لا ينال طرائقهم سجايا منحهم بها خالقهم و أخير بها صادقهم فسر بها أوليائهم و أصادقهم و حزن لها مبائهم و مفارقهم و قد حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في أوجه و ارتفاعه و علو محله فيه علوا تطامنت النجوم عن ارتفاعه و اطلع بصفاه سره على غوامض المعارف فانكشفت له الحقائق عند اطلاعه و طار صيته بالفضائل و الفواضل فاستوى الصديق و العدو في استماعه و لما انقسمت غنائم المجد حصل على صعابها و مرتاعه فقد اجتمع فيه و في أخيه عليهما السلام من خلال الفضائل مالا خلاف في اجتماعه فكيف لا يكونا كذلك و هما ابنا علي و فاطمه و سبطان لمن كان سيد النبيين و المرسلين و خاتمهم و الحسين عليه السلام هو الذي أرضى غرب السيف و السنان و مال إلى منازل الأبطال و الشجعان.

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشجاعه من المعانى القائمه بالنفوس و لها رجال أبطال و صناديد الشؤس و لا يعرف صاحبها إلا إذا ضاق المجال و اشتد القتال و أحدثت الرجال بالرجال فمن كان مجزاعا مهلاعا فتراه يتركب الهزيمة و يستقبلها يستصوب المدينه و يتطرقها و يستعذب المفره و يتشوقها و يستصحب الذله و يتعلقها فذلك مهبول الام لا تعرف نفسه شرفا و لا له عن الخساسة و الدناءه منصرفا، و من كان كرازا صبارا خائضا غمرات الأهوال بنفس مطمئنه و عزيزه مرجحه بعد مصافحه الصفاح غنيمه بارده و مراوحه الرماح فائده و عائده و مكافحه الكتائب مكرمه زائده و مناوحه المعائب منقبه شاهده جانحا إلى ابتياع العز بمهجته و يراها ثمنا قليلا جامحا عن ارتكاب الدنيا و ان غادرت جماحه قتيلا:

يرى الموت أحلى من ركوب دنيه

و لا يقتدى للناكصين دليلا

و يستعذب التعذيب فيما يفيد

نزاهته عن أن يقال ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعه و حائزها و له من قداحها معلاها و فائزها و قد صحف النقله فى صحائف السير بما رواه و حرروا القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما

رووه أن الحسين عليه السلام لما قصد العراق سمع به أميرها عبيد الله بن زياد لعنه الله فسرب الجنود لمقاتلته أسرابا و حزب الجيوش لمحاربتة أحزابا و جهز اليه من العساكر عشرين ألف مقاتل ما بين فارس و راجل فأحدقوا به شاكين فى كثره العدد و العديده ملتتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد و بيعته ليزيد فان أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين و جبل الوريد و يصعد بالأرواح إلى المحل الأعلى و يطرح الأشباح على الصعيد فتبعت نفسه الأبيه جدها و أباه و عزفت عن ارتكاب الدنيه فأباه و نادته النخوه الهاشميه فلباه و منحها بالاجابه إلى مجانبه الذله و حباها فاخترت مجالده الجنود و مصادمه صباها و الصبر على مقارعه صوارمها و سم سبها و كان أكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد كاتبوه و طاوعوه و شايعوه و تابعوه و سألوه التقدم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم أخلفوا ما وعدوه و مالوا إلى السحب العاجل فقصدوه فنصب

نفسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآخُوته وَأَهله وَكانوا نيفا وَ سبعين لمحاربتهم وَ اختاروا جميعهم القتل على متابعتهم ليزيد وَ مبايعتهم فاعتقلهم الفجره الطغام وَ رشقتهم الرماح وَ السهام هذا وَ الحسين عليه السلام ثابت أقدامه فى المعترك أرسى من الجبال وَ قلبه لا- يضطرب لهول القتال وَ لا- لقتال الرجال وَ لا- لمنازله الأبطال ثم قال يا أهل الكوفه قبحا لكم وَ تعسا حين استصرختمونا فأتيناكم مرجفين فشحذتم علينا سيفا كان فى أيماننا وَ حثثتم علينا نارا نحن أضرمنها على أعدائكم وَ أعدائنا فأصبحتم إلبا على أوليائكم وَ يدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم وَ لا ذنب كان منا إليكم فلکم الويلات هلا إذ كرهتمونا تركتمونا وَ السيف ما سام وَ الجأش ما طاش وَ الرأى يستحصد وَ لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الذباب وَ تهافتم تهافت الفراش ثم نقضتمونا سفها وَ ظلما ألا لعنه الله على الظالمين ثم حمل عليهم وَ سيفه وصلت فى يده وَ هو ينشد وَ يقول:

أنا ابن على الطهر من آل هاشم

كفانى بهذا مفخرا حين أفخر

وَ جدى رسول الله أكرم من مشى

وَ نحن سراج الله فى الأرض نزهر

وَ فاطم أمى من سلاله أحمد

وَ عمى يدعى ذا الجناحين جعفر

وَ فىنا كتاب الله انزل صادقا

وَ فىنا الهدى وَ الوحى بالخير يذكر

وَ لم يزل عليه السلام يقاتل حتى قتل كثيرا من رجالهم وَ فرسانهم وَ شجعانهم خائضا لجاج الغمرات غير هائب للموت من جميع جهاته إلى أن تقدم إليه الشمر بن ذى الجوشن فى جموعه وَ سيأتى تفصيل ما جرى له معه فى فصل مصرعه إن شاء الله تعالى.

وَ منهم الحافظ الذهبى فى «سير الأعلام» (ج ٣ ص ٣٠٢) قال:

وَ بقى عامه يومه لا يقدم عليه أحد حتى أحاطت به الرجاله وَ هو رابط الجأش يقاتل قتال الفارس الشجاع ان كان ليشد عليهم فينكشون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد حتى صاح بهم شمر: ثكلتكم أمهاتكم ما ذا تنظرون به؟ فإذا حملوا إليه

من كل جانب.

و منهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلى فى «شرح النهج» (ج ١٥ ص ٢٧٤ ط القاهره) قال:

و من مثل الحسين بن على عليهما السلام اقالوا يوم الطف: ما رأينا مكثورا قد أفرد من إخوته و أهله و أنصاره أشجع منه، كان كالليث المحرب، يحطم الفرسان حطما، و ما ظنك برجل أبت نفسه الدنيه و أن يعطى بيده، فقاتل حتى قتل هو و بنوه و اخوته و بنو عمه بعد بذل الأمان لهم و التوثقه بالايمان المغلظه و هو الذى سنّ للعرب الإباء و اقتدى بعده أبناء الزبير و بنو المهلب و غيرهم.

و

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٦ ص ٣٣٢ ط دار الفكر) قال:

و عن ابن عباس: كتب معاويه إلى الوليد بن عتبة-ابن أخيه و كان قد ولاه على المدينة: أن أرسل إلى الحسين بن على مع شرطى حتى نبلسه فيينا أنا عنده أرسل إليه، فأقراه كتاب معاويه. فقال: أنت ترسل بى إليه يا ابن آكله الأكباد، فقال: أما و الله، إنه لا بد لك من ذلك من السمع و الطاعة. فوثب الحسين، فأخذ عمامته، فاجترها إليه، و جعل الوليد يطلقها عنه كورا كورا، و يقول: ما أردنا أن نبليج كل هذا منك يا أبا عبد الله. فقامت إلى الحسين، فلم أزل به حتى أخرجته، فالتفت إلى الوليد، فقال:

جزاك الله خيرا، ما هجنا بأبى عبد الله إلا- أسدا. فبلغ ذلك معاويه، فقال: يا أهل الشام، ما كنتم صانعين لو شهدتموه؟ قالوا: لو شهدناه لقتلناه. فقال معاويه: إن ثمّ لدا مصونا عند بنى عبد مناف، الوليد أعلم بأدب أهله. و لما هلك معاويه ولى المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، و كان رجلا رفيقا سرىا كريما. كان بين الحسين بن على و بين الوليد بن عتبة كلام فى مال كان بينهما بذى المر. و الوليد يومئذ أمير المدينة.

فقال الحسين بن على: استطال علىّ الوليد بن عتبة فى حقى بسلطانه، أقسم بالله

ص: ٦٣١

لينصفني من حقي أو لأحدن سيفي، ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم لأدعونّ بحلف الفضول. فقال عبد الله بن الزبير: وأنا أحلف بالله لئن دعا به لأحدنّ سيفي، ثم لأقومنّ معه حتى ينصف من حقه، أو نموت جميعا. فبلغت المسور بن مخرمه بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك. فبلغت عبد الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التميمي، فقال مثل ذلك. فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى و قيل: إنهما تنازعا في الأرض، فبينما حسين ينازعه إذ تناول عمamah الوليد عن رأسه، فجذبها. فقال مروان بن الحكم -و كان حاضرا- ما رأيت كاليوم جرأه رجل على أميره. قال الوليد: ليس ذلك بك، ولكنك حسدتني على حلمي عنه. فقال حسين عليه السلام: الأرض لك، اشهدوا أنها له [١]

مستدرک قول الملك للنبي: «إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٢٧ ص ٢٧٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعة:

ص: ٦٣٢

فمنهم العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى فى «سلسله الأحاديث الصحيحه و شىء من فقهاها و فوائدها» (ج ٢ ص ٤٨٤ ط المكتب الإسلامى بيروت) قال:

أتانى جبريل عليه الصلاه و السلام، فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا (يعنى الحسين)، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، و أتانى بتربه من تربته حمراء.

أخرجه الحاكم (١٧٦/٣-١٧٧) عن محمد بن مصعب ثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالت: يا رسول الله رأيت حلما منكرا الليلة، قال: و ما هو؟ قالت: إنه شديد، قال: و ما هو؟ قال رأيت كأن قطعه من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى، فقال: رأيت خيرا، تلد فاطمه إن شاء الله غلاما فىكون فى حجرى، فولدت فاطمه الحسين، فكان فى حجرى كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدخلت يوما إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضعت فى حجره، ثم حانت منى التفاته فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تهريقان من الدموع، قالت فقلت: يا نبي الله بأبى أنت و أمى مالك؟.. فذكره و قال: صحيح على شرط الشيخين.

و

قال أيضا فى ص ٤٨٥: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها، فقال لى: إن ابنك هذا: حسين مقتول، و إن شئت أريتك من تربته الأرض التى يقتل بها. قال فأخرج تربه حمراء.

قلت: و هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، و قال الهيثمى (١٨٧/٩): رواه أحمد، و رجاله رجال الصحيح. و له شاهد آخر من حديث أنس نحوه. أخرجه أحمد (٢٤٢/٣ و ٢٦٥) عن عماره بن زاذان ثنا ثابت عنه،

و عماره هذا صدوق كثير الخطأ.

كما فى التقريب.

ص: ٦٣٣

مستدرک قول جبرئیل للنبي صَلَّى الله عليه و آله: «إن أمتك ستقتل الحسين عليه السلام»

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ٢٧ ص ٢٥٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الفاضلان عبد مهنا و سمير جابر فى «أخبار النساء فى العقد الفريد» (ص ٢٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و من حديث ام سلمه قالت: كان عندى النبي عليه السلام و معى الحسين فدنا من النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فأخذته، فبكى فتركته؛ فقال له جبرئيل: أ تحبه يا محمد؟ قال: نعم! قال: أما إن أمتك ستقتله، و إن شئت أريتك من ترابه الأرض التى يقتل بها! فبسط جناحه، فأراه منها، فبكى النبي صَلَّى الله عليه و سلم.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٩٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أما ان أمتك ستقتله (الحسين) أنس بن مالك ٢٤٢/٣.

يقتل الحسين حين يعلوه القتيير

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

ص: ٦٣٤

يقتل الحسين حين يعلوه القتير. طب ١١٠:٣.

يقتل الحسين بشط الفرات

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ٤٦٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

بل قام من عندى جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. علي بن أبي طالب ٨٥/١.

إن الحسين يقتل بالطف

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر رحمه الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج ٢ ص ١٥٥ ط دار الجيل بيروت) قال:

و إن الحسين بن علي رضي الله عنهما يقتل بالطف - وهو، بفتح الطاء و تشديد الفاء، مكان بناحية الكوفه على شط نهر الفرات و الآن اشتهر بكربلاد - فاستشهد الحسين رضي الله عنه في الطف، كما أخبر.

و منهم العلامة محمد بن يحيى اليماني في «ابتسام البرق» (ص ٢٥٣ ط بيروت) قال:

و أخبر صلّى الله عليه و آله و سلم بقتل الحسين رضي الله عنه بالطف، و أخرج بيده ترابه و قال فيها مضجعه.

و منهم الفاضل الشيخ رحمه الله بن خليل الرحمن الهندي في «إظهار الحق» (ج ٢ ص ١٥٤ ط دار الجيل بيروت) قال:

ص: ٦٣٥

و إن الحسين بن على رضى الله عنهما يقتل بالطف- و هو، بفتح الطاء و تشديد الفاء، مكان بناحية الكوفه.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ١٦٧ و ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

و ذكر إخباره صلى الله عليه و سلم بشهادته.

إن الحسين عليه السلام يقتل بأرض بابل

رواه جماعه:

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ١١ ص ٣٧٢ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

يقتل الحسين بأرض بابل. بديه ١٦٣:٣.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام: «إن قتله الحسين فى النار»

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١١ ص ٣٣٤ و ج ١٩ ص ٣٦٩ و مواضع أخرى، و نستدرك هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق،

ذكره جماعه من العامه:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جراده المولود ٥٨٨ و المتوفى ٦٦٠ فى «بغية الطلب فى تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٤٣ ط دمشق) قال:

أخبرنا أبو نصر، إذنا، قال: أخبرنا على قال: أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم قال:

أخبرنا أبو الفضل الرازى قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرنا العباس بن محمد مولى بنى هاشم قال:

ص: ٦٣٦

حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا علي -و يكنى أبا إسحاق- عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرأه مني السلام و أخبره أن قتله الحسين بن علي في النار، و إن كاد الله يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم، فقال فأتيت البراء فأخبرته، فقال صدق رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور بي.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٥٥ ط دار الفكر) قال:

قال عامر بن سعد البجلي: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في المنام، فقال: إن رأيت البراء بن عازب - فذكر مثل ما تقدم عن «بغية الطلب».

و منهم العلامة الشيخ تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدمي الحنبلي في «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان» (ص ١٧٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قال عامر بن سعيد البجلي: لما قتل الحسين رأيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فأقرأه مني السلام، و أخبره - فذكر مثل ما تقدم عن «بغية الطلب».

نبذه من كرامات سيدنا الحسين عليه السلام

اشاره

منها نکال قتلته عليه السلام و نقتهم و عذابهم

ص: ٦٣٧

فمنهم العلامه يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ فى «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٣١ ط مصطفى البابى و شركاه بمصر) قال:

الحسين بن على رضى الله عنهما قال الامام الشلى باعلوى فى المشرع الروى: من كرامات الحسين رضى الله عنه: ما روى عن ابن شهاب الزهرى قال: لم يبق من قتله الحسين أحد إلا و عوقب فى الدنيا، إما بالقتل، أو بالعمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك فى مده يسيره. و منها أن عبد الله بن حصين ناداه وقت محاربتهم له و منعهم الماء عنه: يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، و الله لا- تذوق منه قطره حتى تموت عطشا، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشا، فكان ذلك الخبيث يشرب الماء و لا يروى حتى مات عطشا.

و دعا الحسين بماء يشربه، فرماه رجل يقال له وزغه بسهم فأصاب حنكه فحال بينه و بين الماء، فقال الحسين رضى الله عنه: اللهم أظمئه، فكان ذلك الخبيث يصيح من الحرّ فى بطنه و من البرد فى ظهره، و بين يديه الثلج و المراوح و خلفه الكانون و يقول: اسقونى، فيؤتى بالاناء العظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسه لكفاهم، فيشربه و يقول: اسقونى أهلكنى العطش، فيسقى كذلك إلى أن انقَدَّ بطنه كانقداد البعير. و ذكر هاتين الكرامتين أيضا ابن حجر فى الصواعق.

و قال الشلى أيضا: و سمع شيخ كبير ممن أعان على قتل الحسين رضى الله عنه:

أن كل من أعان على قتله لم يمت حتى يصيبه بلاء، فقال: أنا ممن شهدته و ما أصابنى أمر أكرهه، فقام إلى السراج ليصلحه، فثارت النار فأصابته، فجعل ينادى النار النار حتى مات.

قال: حكى أن شخصا حضر قتله فقط فعمى، فسئل عن سبب عماه فقال: إن رأى النبى صلى الله عليه و سلم حاسرا عن ذراعيه و بيده الكريمة سيف و بين يديه نطع، و رأى عشره من قاتلى الحسين مذبحين بين يديه صلى الله عليه و سلم، ثم لعنه

و سبه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمروء من دم الحسين فأصبح أعمى.

قال: و علق شخص رأس الحسين فى لبب فرسه، فرؤى بعد أيام وجهه أشد سوادا من القار، فقيل له: كنت أنضر العرب وجهها، فقال: ما مرت على ليله من حين حملت تلك الرأس إلا و اثنان يأخذان بضبعى ثم يتتهيان بى إلى نار تأجج فيدفعانى فيها و أنا أنكس فتسعننى فصرت كما ترى، ثم مات على أقبح حاله، و استشهد الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنه ٦١ رضى الله عنه.

و

منهم العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى القلقشندى المولود بها سنه ٨٩٨ و المتوفى بالقاهره سنه ٩٧٣ هـ فى «مختصر تذكره القرطبى» (ص ١٢٥ ط دار الفكر بيروت) قال:

قال الامام القرطبى و قد قتل الله تعالى قاتل الحسين المسمى شمر أشد قتله و قاسى حزنا طويلا و ألقى رأسه المذموم فى الموضع الذى كان لقى فيه رأس الحسين رضى الله عنه و ذلك بعد قتله الحسين بسنه أعوام و بعث المختار به إلى المدينه فوضع بين يدى بنى الحسين رضى الله عنه يقول لو لم يكن على قاتل الحسين من الإثم و المقت إلا اغضاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه لكان فى ذلك كفايه ثم إنه رضى الله عنه يحلف و يقول و الله لو أنه كان لى فى دم الحسين مدخل و خيرت بين دخول الجنه و النار لا اخترت النار خوفا أن يرانى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الجنه فينظر إلى نظره غضب انتهى.

و روى الترمذى عن عماره بن عمر قال لما جىء برأس عبيد الله بن زياد و ألقيت تلك الرؤوس فى رحبه المسجد صار كل من دخل يقول خاب عبيد الله و أصحابه و خسروا دنياهم و آخرتهم ثم تباكى الناس حتى انتحبوا من البكاء على الحسين و أولاده و أصحابه فبينما الناس كذلك إذا جاءت حيه سواد فدخلت فى منخرى عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فغابت ثم جاءت فدخلت منخرية ثانيا

ص: ٦٣٩

حتى فعلت ذلك ثلاث مرات من بين تلك الرؤوس و الناس يقولون قد خاب عبيد الله و أصحابه و خسروا.

قال العلماء و كان ذلك مكافأه له على ما فعل برأس الحسين و هى من علامات العذاب الظاهر الذى حل به فضلا عن العذاب الباطن ثم إن الله تعالى سلط المختار على أصحاب عبيد الله كلهم فقتلهم شر قتله حتى أوردتهم النار و ذلك أن الأمير مذحج بن إبراهيم بن مالك لقي عبيد الله بن زياد على خمسه فراسخ من الموصل و عبيد الله فى ثلاثه و ثمانين ألفا و إبراهيم فى أقل من عشرين ألفا فتطاعنوا بالرماح و تراموا بالسهام و تضاربوا بالسيوف إلى أن اختلط الظلام فنظر ابراهيم إلى رجل عليه برده حسناء و درع سابغه و عمامه من خز دكناء و ديباجه خضراء من فوق الدرع و قد أخرج يده من الديباجه و رائحه المسك تفوح منه و فى يده صحيفه مذهبه فقصده الأمير إبراهيم لا لشيء و إنما هو ليأخذ من يده تلك الصحيفه مع الفرس الذى تحته فلما قرب منه لم يلبث أن ضربه ضربه كانت فيها نفسه فتناول الصحيفه و فر الفرس فلم يقدر عليه و ان الناس لا يبصر بعضهم بعضا من شدة الظلمه فتراجع أهل العراق إلى عسكرهم و الخيل لا تطأ إلا على القتلى فأصبح الناس و قد فقدوا من أهل العراق ثلاثه و سبعين رجلا و قتل من أهل الشام سبعون ألفا فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيد الله فردوه إلى الأمير إبراهيم و علم أن الذى كان قتله فى الظلمه هو عبيد الله بن زياد فكبر الأمير إبراهيم و خر ساجدا لله عز و جل و قال الحمد لله الذى أجرى قتله على يدي ثم بعث به إلى المختار و مع الرأس سبعون ألف رأس ذكره الحافظ أبو الخطاب ابن دحيه رحمه الله.

و

منهم الدكتور محمد جميل غازى فى «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٠٧) قال:

و قد قال الترمذى: حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أبو معاويه عن الأعمش عن عماره بن عمير. قال: لما جرى برأس عبيد الله بن زياد و أصحابه فنصبت فى المسجد فى الرحبه فاتتهيت إليهم و هم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حيه قد جاءت

ص: ٦٤٠

تدخل الرءوس حتى دخلت فى منخرى عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت حتى تغيب، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. ثم قال الترمذى: حسن صحيح.

وقال أيضا فى ص ١٢٠: وقال عبد الملك بن عمير: دخلت على عبيد الله بن زياد و إذا رأس الحسين بن على بين يديه على ترس، فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على المختار بن أبى عبيد و إذا رأس عبيد الله بن زياد بن يدى المختار على ترس، و والله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على عبد الله بن مروان و إذا برأس مصعب ابن الزبير على ترس بين يديه.

و منهم العلامة أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمى القيروانى المغربى المالكى المولود سنة ٢٥١ و المتوفى سنة ٣٣٣ هـ فى كتابه «المحن» (ص ١٨٧ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنة ١٤٠٣) قال:

قال أبو معشر: و لما ولى يزيد بن معاوية عبيد الله بن زياد العراق فكان عبيد الله فى الكوفة حتى قتل الحسين ثم رجع [إلى]

البصرة، فكان بها حتى مات يزيد و حرق الكعبة و رجع حصين بن نمير إلى الشام، و بويع لمروان بن الحكم، فأرسل حصين بن نمير مددا إلى زياد، و أرسل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة إلى الكوفة أميرا، ثم أرسل عبد الله بن مطيع إلى المدينة، فسار عبيد الله بن زياد إلى المختار فالتقوا بخازر فاقتتلوا، فقتل المختار عبيد الله بن زياد و من معه حصين بن نمير و ذا الكلاع و عامه من كان معه ممن شهد الحرة من رءوسهم.

قال أبو معشر: فحدثنى رجل من أهل المدينة أنه نظر إلى خمسين رأسا بعث بها المختار إلى ابن الزبير، فيهم رأس عبيد الله بن زياد، و حصين بن نمير، و ذى الكلاع، فلما قتل عبيد الله بن زياد ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث بن نوفل فأمره على أنفسهم، و بعث ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة عاملا على البصرة،

ثم بعث حمزه بن الزبير بعده، ثم بعث مصعباً، فقتل المختار وبعث برأسه إلى ابن الزبير، فقال ابن الزبير: ما حدثني كعب إلا صدقته فيه، قال لي تقتل ابن معقب قد قتلته.

وقتل مصعب أصحاب المختار، قتل منهم ثمانية آلاف صبياً و كان خلع طاعه عبد الله بن الزبير و دعا إلى نفسه، و نافق بالكوفه، فحاربه مصعب بن الزبير من البصره فقتله و دخل الكوفه، ثم حج في سنه إحدى و سبعين، فقدم على ابن الزبير، قال:

و دخلت حيّته في رأس عبيد الله بن زياد لما وضع برحبه الكوفه.

حدثني بكر بن حماد عن نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمار بن عمير قال: كنا بالرحبه، فأتى برءوس، و رأس عبيد الله بن زياد، فقالوا: انفلتت الحيه فانفجوا لها، فأقبلت تشم الرءوس حتى دخلت في رأس عبيد الله بن زياد، ثم خرجت ثم دخلت و الناس ينظرون.

قال بكر: حدثني به أبو الحسن الكوفي عن أبيه عن أبي معاوية بإسناد مثله.

و منهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الهندي المتوفى سنه ١٣٥٣ هـ في «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ١٠ ص ٢٨٣ ط دار الفكر في بيروت) قال:

أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عماره بن عمير قال: لما جىء برأس عبيد الله بن زياد و أصحابه نضدت في المسجد في الرحبه فانتهيت إليهم و هم يقولون قد جاءت قد جاءت فإذا حيه قد جاءت تخلل الرءوس حتى دخلت في منخرى عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. هذا حديث حسن صحيح.

قال محشى الكتاب في الذيل: و إنما أورد الترمذى هذا الحديث في مناقب الحسين

لأن فيه ذكر المجازاه لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضى الله عنه.

قال العيني: إن الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله على يدى إبراهيم بن الأشتر يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجه سنه ست و ستين على أرض يقال لها الجازر بينها و بين الموصل خمسه فراسخ و كان المختار بن أبى عبيده الثقفى أرسله لقتال ابن زياد و لما قتل ابن زياد جىء برأسه و برءوس أصحابه و طرحت بين يدى المختار و جاءت حيه دقيقه تخللت الرءوس حتى دخلت فى فم ابن مرجانه و هو ابن زياد و خرجت من منخره و دخلت فى منخره و خرجت من فيه و جعلت تدخل و تخرج من رأسه بين الرءوس ثم إن المختار بعث برأس ابن زياد و رءوس الذين قتلوا معه إلى مكه إلى محمد بن الحنفيه و قيل إلى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكه و أحرق ابن الأشتر جثه ابن زياد و جثت الباقيين.

و منهم الشريف أحمد بن محمد الخافى [الخوافى]

فى «التبر المذاب» (ص ٨٨ مخطوط) قال:

قال عبيد الله بن عمر لقد رأيت فى هذا القصر عجباً يعنى قصر الكوفه رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدى ابن زياد و رأيت رأس ابن زياد بين يدى المختار و رأيت رأس المختار بين يدى المصعب ابن الزبير ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدى عبد الملك بن مروان ثم استقر الملك فى بنى أميه إلى أن خرج عبد الله السفاح ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس على بنى أميه و قتلهم عن آخرهم و ملكوا الملك ثم إن ابن زياد أمر بتجهيز الرءوس و السبايا إلى الشام إلى يزيد لعنه الله.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-العقريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٢٧١ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

و لم تنقض سنوات أربع على يوم كربلاء حتى كان يزيد قد قضى نجه، و نجمت بالكوفه جريره العدل التى حاقت بكل من مد يدا إلى الحسين و ذويه..فسلط الله على قاتلى الحسين كفؤاً لهم فى النقمه و النكال يفل حديدهم بحديده و يكييل لهم

ص: ٦٤٣

بالكيل الذى يعرفونه. و هو المختار بن أبى عبيد الثقفى داعيه التوايين من طلاب ثار الحسين. فأهاب بأهل الكوفه أن يكفروا عن تقصيرهم فى نصرته، و أن يتعاهدوا على الأخذ بثأره فلا يبقين من قاتليه أحد ينعم بالحياه، و هو دفين مزال القبر فى العراء..

فلم ينج عبيد الله بن زياد، و لا عمر بن سعد، و لا شمر بن ذى الجوشن، و لا الحصين ابن نمير، و لا خولى بن يزيد، و لا أحد ممن أحصيت عليهم ضربه أو كلمه أو مدوا أيديهم بالسلب و المهانه إلى الموتى أو الأحياء.. و بالغ فى النقمه فقتل و أحرق و مزق و هدم الدور و تعقب الهاربين، و جوزى كل قاتل أو ضارب أو ناهب بكفاء عمله.. فقتل عبيد الله و أحرق، و قتل شمر بن ذى الجوشن و ألقيت أشلاؤه للكلاب، و مات مئات من رؤسائهم بهذه المثلات و ألوف من جندهم و أتباعهم مغرقين فى النهر أو مطاردين إلى حيث لا وزر لهم و لا شفاعه.. فكان بلاؤهم بالمختار عدلا رحمه فيه، و ما نحسب قسوه بالآثمين سلمت من اللوم أو بلغت من العذر ما بلغت قسوه المختار.

و لحقت الجريره الثالثه بأعقاب الجريره الثانيه فى مدى سنوات معدودات..

فصمد الحجاز فى ثورته أو فى تنكره لبنى أميه إلى أيام عبد الملك بن مروان، و كان أخرج الفريقين من سبق إلى أخرج العاملين. و أخرج العاملين ذاك الذى دفع اليه -أو اندفع اليه- الحجاج عامل عبد الملك.. فنصب المنجنيق على جبال مكه، ورمى الكعبه بالحجاره و النيران فهدمها و عفى على ما تركه منها جنود يزيد بن معاويه.. فقد كان قائده الذى خلف مسلم بن عقبه و ذهب لحصار مكه أول من نصب لها المنجنيق و تصدى لها بالهدم و الإحراق..

و ما زالت الجرائر تتلاحق حتى تقوض من وطأتها ملك بنى أميه، و خرج لهم السفاح الأكبر و أعوانه فى دوله بنى العباس.. فعموا بنقمتهم الأحياء و الموتى، و هدموا الدور، و نبشوا القبور، و ذكر المنكوبون بالرحمه فتكات المختار بن أبى عبيد، و تجاوز الثأر كل مدى خطر على بال هاشم و أميه يوم مصرع الحسين.

لقد كانت ضربه كربلاء، و ضربه المدينه، و ضربه البيت الحرام، أقوى ضربات أميه لتمكين سلطانهم و تثبيت بنيانهم و تغليب ملكهم على المنكرين و المنازعين.. فلم ينتصر عليهم المنكرون و المنازعون بشيء كما انتصروا عليهم بضربات أيديهم، و لم يذهبوا بها ضاربين حقه، حتى ذهبوا بها مضروبين إلى آخر الزمان.

و تلك جريره يوم واحد هو يوم كربلاء.. فإذا بالدوله العريضه تذهب في عمر رجل واحد مديد الأيام، و إذا بالغالب في يوم كربلاء أخسر من المغلوب إذا وضعت الأعمار المتزوعه في الكفتين.

و منهم العلامه الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزى في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (ص ٣٥٧ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

بعد ذكر اسمه و نسبه: و قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان يروى عن أبيه أحاديث، و روى الناس عنه. و هو الذي قتل الحسين، و هو تابعي ثقه.

و قال أبو بكر بن أبي خيثمه: سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد أ ثقه هو؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقه؟ و قال الحاكم أبو أحمد: سمعت أبا الحسين الغازي يقول: سمعت أبا حفص عمرو بن علي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد، فقال له رجل من بني ضبيعه يقال له موسى: يا أبا سعيد هذا قاتل الحسين. فسكت، فقال: عن قاتل الحسين تحدثنا.

فسكت.

و قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: حدثنا أبو حفص هو الفلاس، قال:

سمعت يحيى بن سعيد القطان، و حدثنا عن شعبه و سفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل، فقال: أما تخاف الله تروى عن عمر بن سعد، فبكي و قال: لا أعود احْدث عنه أبدا.

إلى أن

قال في ص ٣٥٩: قال الحميدى: حدثنا سفيان عن سالم إن شاء الله قال:

ص: ٦٤٥

قال عمر بن سعد للحسين: إن قوما من السفهاء يزعمون أنى أقتلك. فقال حسين:

ليسوا بسفهاء، ولكنهم حلماء ثم قال: والله إنه ليقر بعينى أنك لا تأكل برّ العراق بعدى إلا قليلا.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا عبد السلام بن صالح، قال: حدثنا ابن عيينه عن عبد الله بن شريك، قال: أدركت أصحاب الأردية المعلمه وأصحاب البرانس من أصحاب السوارى إذا مرّ بهم عمر بن سعد، قالوا: هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتله.

وروى عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه، قال: قال على لعمر بن سعد:

كيف أنت إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا أبى، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: و بلغ مسيره-يعنى الحسين-عيد الله بن زياد و هو بالبصره، فخرج على بغالهم هو و اثنا عشر رجلا حتى قدموا الكوفه، فحسب أهل الكوفه أنه الحسين بن على و هو متلثم، فجعلوا يقولون: مرحبا بابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و أقبل الحسين حتى نزل نهري كربلاء و بلغه خبر الكوفه، فبعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش و أمره. أن يقتله، و بعث شمر بن جوشن الكلابى فقال: اذهب معه فإن قتله و إلاّ فاقتله و أنت على الناس، قال: فخرجوا حتى لقوه، فقاتل هو و من معه حتى قتلوا.

و قد ذكرنا بعض أخباره فى ترجمه الحسين بن على.

قتله المختار سنه خمس و ستين و قيل: ست و ستين و قيل: سبع و ستين و عليه لعائن الله و الملائكه و الناس أجمعين.

و منهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسينى الشافعى فى «التبر المذاب» (ص ٨٦- المخطوط) قال:

ثم قام عمر بن سعد لعنه الله عند ابن زياد يريد منزلته التى وعده بها فلم يف له فخرج من عنده و هو يقول ما رجح أحد مثل ما رجعت أطعت الفاسق ابن زياد الظالم

ابن الفاجر و أغضبت الحاكم العدل و قطعت القرابه الشريفه و كان كلما مرّ على ملأ من الناس أعرضوا عنه و كلما دخل المسجد خرج الناس منه و كل من رآه سبه فلزم بيته إلى أن قتل عليه غضب الله.

و منهم العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي القيرواني المغربي المالكي المولود سنه ٢٥١ و المتوفى سنه ٣٣٣ هـ في كتابه «المحن» (ص ١٨٥ ط دار الغرب الإسلامى فى بيروت سنه ١٤٠٣) قال:

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد قال: حدثنى أبى رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمى قال: حدثنى عمر بن يوسف و محمد بن أسامه قال: حدثنا على بن عبد العزيز عن أبى عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا أبو معشر قال: حدثنى رجل من الأنصار أن المختار بن أبى عبيد كتب إلى عبد الله بن الزبير فقال لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابى إلى ابن الزبير فأت المهدي يعنى ابن الحنفية محمد بن على بن أبى طالب، فأقرأ عليه السلام و قل له: يقول لك أبو إسحاق، إنى أحبك و أحب أهل بيتك، قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال له: كذبت و كذب أبو إسحاق، كيف يحبني و يحب أهل بيتى و هو يجلس عمر بن سعد بن أبى وقاص على وسائده و قد قتل الحسين بن على بن أبى طالب. قال: فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن على بن الحنفية، قال: فقال المختار بن أبى عبيد لأبى عمره صاحب حرسه: استأجر لى نوائحاً يبكين الحسين بن على بن أبى طالب رحمه الله على باب عمر بن سعد بن أبى وقاص. قال: ففعل ذلك الحرسى، قال: فلما بكين قال عمر لابنه عمر ايت الأمير فقل له: ما بال النوائح يبكين الحسين بن على بن أبى طالب على باب دارى، قال:

فأتاه ابنه فقال له ذلك، قال: فقال له المختار: لأنه أهل أن يبكى عليه، قال: أصلحك الله، إنه عن ذلك، قال: نعم، ثم دعا أبا عمره صاحب حرسه فقال: اذهب إلى عمر بن سعد بن أبى وقاص فأتنى برأسه، قال: فأتاه فقال: قم إلى أبا حفص، فقام إليه عمر

و هو ملتحف فجلله بالسيف فقتله، و جىء برأسه إلى المختار و حفص جالس عنده على الكرسي، فقال: هل تعرف هذا، قال: نعم، رحمه الله عليه، قال: أ تحب أن ألحقك به، قال: و ما خير في الحياه بعده، فضرب رأسه أيضا فقتله.

سبب استشاده عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الفاضل المعاصر الدكتور السيد عبد العزيز سالم-أستاذ التاريخ الإسلامى فى «تاريخ الدوله العربيه-منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدوله الامويه»(ص ٣٦٠ ط مؤسسه شباب الجامعه)قال:

لما توفى معاويه بن أبى سفيان كتب أهل الكوفه إلى الحسين بن على يباعدونه بالخلافه، و كان مما كتبه إليه: إنا قد حبسنا أنفسنا على بيعتك، و نحن نموت دونك، و لسنا نحضر جمعه و لا جماعه بسببك. و فى هذه الآونه استدعاه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان عامل المدينه و طالبه بالبيعه ليزيد، فسام التأخير، و احتج بأن مثله لا يعطى بيعته سرا، و أبدى استعداده لمبايعه يزيد إذا اجتمع الناس، ثم انصرف إلى داره، و أقام حتى المساء. و رحل بعد ذلك إلى مكه. أما ابن الزبير فقد سبق الحسين فى الرحيل إلى مكه حتى لا يرغم على المبايعه ليزيد. إذ كان يطمع فى الظفر بالخلافه بعد معاويه. و

لما دخل مكه، قال: أنا عائد بالبيت. و لزم جانب الكعبه لا يفارقه عامه النهار. و ما كاد الحسين يصل إلى مكه، و يعلم أهل مكه بوصوله، حتى بدءوا يترددون عليه و يجتمعون عنده دون أن يحفلوا بابن الزبير. ثم والاه أهل الكوفه بالمكاتبات العديده يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر اليه و يطردون النعمان ابن بشير عامل الكوفه. و أول ما ورد عليه كتاب حمله اليه رسولان من قبل سليمان بن صرد و جماعه من شيعه الكوفه، و فى اليوم التالى ورد عليه رسولان آخران و معهما خمسون كتابا من أشرف أهل الكوفه و رؤسائها. و فى اليوم الثالث وافاه رسولان

ص: ٦٤٨

يحملان إليه خمسين كتابا أخرى فلما أمسى ذلك اليوم ورد عليه سعيد بن عبد الله الثقفي و معه كتاب من رؤساء أهل الكوفة، و هكذا تتابعت الكتب على الحسين حتى ملأ بها خرجين له. فرد الحسين على أهل الكوفة جميعا بكتاب واحد دفعه إلى رسولين من أهل الكوفة يخبرهم فيه بأنه سيرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق بنفسه من حقيقته مشاعرهم قبل أن يقدم هو(أى الحسين)عليهم.

و وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة فى ٥ شوال سنة ٤٠ هـ، و بايعه من أهلها ثمانيه عشره ألف رجل سرا للحسين. و علم النعمان بن بشير الأنصارى والى الكوفة بوصوله، و كان رجلا مسالما، فوقف سلبيا من مسلم، و أعلن عن موقفه بقوله: لا أقاتل إلا من قاتلنى، و لا أثب إلا على من وثب على، و لا آخذ بالقرفه و الظنه، فمن أبدى صفحته و نكث بيعته ضربته بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي، و لو لم أكن إلا وحدى.

و لكن بعد أنصار الأمويين فى الكوفة و على رأسهم عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى، و عماره بن عقبه كتبوا إلى يزيد بن معاويه يخبرونه بما قدم مسلم بن عقيل إلى الكوفة من أجله، و ما كان من تخاذل النعمان بن بشير نحو مسلم. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد عامله على البصره بعهدده إليه فى ولايه البصره و الكوفه معا، و يأمره بعزل النعمان و القضاء على مسلم. فلما علم مسلم بقدم عبيد الله، خاف على نفسه، فلاذ بدار هانئ بن عروه المرادى فى قول و هانئ بن ورقه المذحجى فى قول آخر، و كان هانئ هذا من أشرف الكوفه، و طلب منه أن يضيفه و يجيره، فأجاره هانئ على غير رغبته، و أدخله دار نسائه، و جعل الشيعه يختلفون إليه فى دار هانئ فكان مسلم يبايع من أتاه منهم و يأخذ عليهم العهود و المواثيق المؤكده بالوفاء. و فى أثناء مقامه تهيأت له فرصه قتل عبيد الله بن زياد الذى قدم لزياره شريك بن الأعور فى منزل هانئ، و كان شريك قد مرض مرضا شديدا، و لكنه لم يغتنم هذه الفرصه و يشب عليه لأمرين: الأول كراهيه هانئ لقتله فى داره، و الثانى كراهيته للغدر.

و علم ابن زياد عن طريق جواسيسه أن مسلم بن عقيل يقيم بدار هانئ، فاستقدمه

إليه، فقدم إليه هانئ، فأمره بإحضار مسلم بن عقيل، فامتنع عن دفع ضيفه حتى يموت دونه، فهدده ابن زياد بالقتل، فلم يحفل بتهديده، فغضب أحد أتباع ابن زياد، و ضرب هانئ بقضيب كان بيده على أنفه و جبينه حتى كسر أنفه و أسال الدماء على ثيابه و نشر لحم خديه و جبينه، ثم أمر ابن زياد به فألقى في بيت. و بلغ مذحجا أن ابن زياد قد قتل هانئا فأقبلوا حتى أحاطوا بالقصر، فخرج إليهم شريح القاضي و أعلن لهم أن هانئا لم يقتل، فانصرفوا. و عند ما علم ابن عقيل أن هانئا قد قتل دعا كل من بايعه من الشيعة، فتجمعوا لديه فتقدم معهم حتى أحاطوا بقصر الاماره، و لكن ابن زياد أرسل إليهم من يخوفهم المعصيه و يهددهم بالعذاب، فتفرقوا عن ابن عقيل، فلما ألقى نفسه و حيدا قد خذله القوم مضى في أزقه الكوفه لا يدرى إلى أين يذهب، فانتهى إلى باب امرأه كنديه فأوته، و لكن ابنها مضى إلى ابن زياد و دله على مكان ابن عقيل، و تم القبض عليه، ثم أمر به ابن زياد فرقى به إلى أعلى القصر، فضربت عنقه هناك فسقطت رأسه إلى الرحبه ثم سقط الجسد، أما رأسه فبعث به إلى دمشق و أما جسده فصلب. أما الحسين فلم تكن قد وصلت أخبار مسلم، فاستبطأها و عزم على السير نحو الكوفه، فلما هم بالرحيل أتاه ابن عباس و حاول أن يثنيه عن السير خوفا من غدر أهل العراق به، و لكنه لم يصغ إليه بحجه أن مسلم بن عقيل كتب إليه باجتماع أهل الكوفه على بيعته و نصرته، و عند ما علم ابن الزبير بعزم الحسين على الرحيل سر في نفسه لمسيره و شجعه على إتيان الكوفه و قال: وفقك الله! أما لو أن لى بها مثل أنصارك ما عدلت عنها ثم دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين قبل سيره و نصحه بعدم الذهاب إلى الذين عدوا على أبيه على و أخيه الحسن، و لكن الحسين شكره على نصيحته و لم يأخذ بها.

فلما اقترب الحسين من القادسيه لقيه نفر أبلغه بمقتل مسلم بن عقيل و نصحوه بالعوده، و ظل كلما تقدم قليلا أقبل عليه من ينصحه بالعوده، و لكنه و اصل السير.

و كان ابن زياد قد وجه الحصين بن نمير في أربعة آلاف فارس من أهل الكوفه و أمره

أن يقيم فيما بين القادسيه إلى القطقطنه حتى يمنع من يخرج من الكوفه لنصره الحسين. ثم سار الحسين في طريقه إلى الكوفه فتصدت له في الطريق فرقه من الفرسان منعته من السير إلى الكوفه أو العوده إلى الحجاز، فاختر طريقه إلى كربلاء و هو في قدر ٥٠٠ فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائه من الرجال، فلما وصل إلى هناك في غره المحرم من سنه ٦١ أمر بأثقاله فحطت. ثم أرسل ابن زياد عمر بن سعد ابن أبي وقاص في أربعة آلاف فارس، فحالوا بين الحسين و أصحابه و بين الشريعه و هي موضع الماء، ثم نشب القتال في ٩ من المحرم، و تكاثر عساكر الكوفه على الحسين و أصحابه، فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون و يقتلون حتى لم يبق معه غير أهل بيته، ثم قتل على بن الحسين، ثم عبد الله بن مسلم بن عقيل. و ظلوا يتساقطون الواحد بعد الآخر حتى لم يبق سواه، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس خز فقطعه و أفضى السيف إلى رأسه فجرحه، ثم اشتد على الطعان و تكاثرت عليه عساكر ابن زياد فظل يقاتل حتى قتل، و احتز القتل رأسه و حملوها إلى ابن زياد بالكوفه، فأرسلها إلى يزيد بدمشق. و كان عدد القتلى من أصحاب الحسين ٧٢ رجلا احتزت رءوسهم و حملت على أطراف الرماح.

ثم كانت حركة التوابين برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي تعبيرا عن ندم الشيعة على خذلانهم للحسين بن علي و سخطهم على بني أميه، و تفصيل ذلك أنه لما قتل الحسين و رجع ابن زياد إلى الكوفه تلاقت الشيعة بالتلاوم و الندم، و رأت أن قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين و تركهم نصرته و إجابته حتى قتل إلى جانبهم، و رأوا أنه لا يغسل عارهم و الإثم عليهم إلا قتل من قتله أو القتل فيهم، فاجتمعوا بالكوفه إلى خمسه نفر من رؤساء الشيعة هم: سليمان بن صرد الخزاعي، و المسيب ابن نجبه الفزاري، و عبد الله بن سعد بن نفييل الأزدي، و عبد الله بن وال التيمي، و رفاعه بن شداد البجلي، كلهم من خيار أصحاب علي، فاجتمع هؤلاء الزعماء في منزل سليمان بن صرد، و لم يلبث أهل الكوفه أن قبلوا دعوه ابن الزبير عند ما دعاهم

إليها مصعب ابن الزبير في سنة ٦٨ هـ للتخلص من استبداد المختار، وطلبوا من مصعب بن الزبير أن يخلص الكوفة من المختار الكاذب، فزحف مصعب بجموع أهل البصره و اشتبك مع المختار في موقعه المذار، فانهمز المختار و تراجع إلى الكوفة ثم قتل. و هكذا خضعت العراق لابن الزبير، و ظلت كذلك إلى أن تمكن عبد الملك بن مروان من القضاء على مصعب في سنة ٧١ بدير الجاثليق على النحو الذي سنوضحه عند حديثنا عن حركة ابن الزبير في الحجاز.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٥ ص ٣٢٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال في ترجمه يزيد بن معاويه اللعين: و يكنى أبا خالد، ولد سنة ست و عشرين هو و عبد الملك، و امه ميسون بنت بحدل، و كان له أولاد جماعه، فمنهم: معاويه ابنه، و ولي الخلافه بعده أياما. و منهم: عاتكه، تزوجها عبد الملك بن مروان، فولدت له أربعة أولاد، و هذه عاتكه كان لها اثنا عشر محرما كلهم خلفاء: أبوها يزيد، وجدها معاويه، و أخوها معاويه بن يزيد، و زوجها عبد الملك، و حموها مروان بن الحكم، و ابنها يزيد بن عبد الملك، و ابن أبيها الوليد بن يزيد، و بنو زوجها: الوليد، و سليمان، و هشام، و ابنا ابن زوجها: يزيد و إبراهيم، ابنا الوليد بن عبد الملك. و لم يتفق مثل هذا لامرأه سواها.

و قد أسند يزيد بن معاويه الحديث، فروى عن أبيه، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. و إسنادنا إليه متصل، غير أن الامام أحمد سئل: أ يروى عن يزيد الحديث؟ فقال: لا، و لا كرامه، فلذلك امتنعنا أن نسند عنه.

و قد ذكرنا أن معاويه لما مات كان ابنه يزيد غائبا، فلما سمع بموت أبيه معاويه قدم و قد دفن، فبويع له و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة و أشهر، فأقر عبيد الله بن زياد على البصره، و النعمان بن بشير على الكوفه، و كان أمير مكه عمرو بن سعيد بن العاص، و أمير المدينه الوليد بن عتبه بن أبي سفيان، و لم يكن ليزيد همّ حين ولي إلاّ

بيعه النفر الذين أبوا على أبيه الاجابه إلى بيعه يزيد، فكتب إلى الوليد بن عتبة: أما بعد، فخذ حسينا و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير بالبيعه أخذا شديدا ليست فيه رخصه حتى يبايعوا، و السلام. فبعث إلى مروان، فدعاه و استشاره و قال: كيف ترى أن أصنع؟ قال: إنى أرى أن تبعث الساعه إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعه، فإن فعلوا قبلت، و إن أبوا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاويه، فإنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم فى جانب، فأظهر الخلاف و المنابذه، إلا أن ابن عمر لا أراه يرى القتال، و لا يجب الولايه، إلا أن تدفع إليه عفوا.

و

أرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان و هو غلام حدث إلى الحسين و ابن الزبير يدعوهما، فوجدهما فى المجلس جالسين فقالا: أجبنا الأمير. فقالا له: انصرف، فالآن: نأتيه: ثم أقبل ابن الزبير على الحسين فقال له: ما تظن فيما بعث إلينا؟ فقال الحسين: أظن طاغيتهم قد هلك، و قد بعث هذا إلينا ليأخذنا بالبيعه قبل أن يفشوا الخبر. قال: و أنا ما أظن غيره، فما تريد أن تصنع؟ قال: اجتمع فتيانى الساعه، ثم أسير إليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم. قال: فإنى أخافه عليك إذا دخلت قال: لا آتية إلا و أنا على الامتناع.

قال: فجمع مواليه و أهل بيته، ثم قام يمشى حتى انتهى إلى باب الوليد و قال لأصحابه: إنى داخل، فإن دعوتكم أو سمعتم صوتى قد علا- فاقترحوا علىّ بأجمعكم، و إلا- فلا- تبرحوا حتى أخرج. فدخل و عنده مروان، فسلم عليه بالامر و جلس، فأقرأه الوليد الكتاب، و نعى إليه معاويه، و دعاه إلى البيعه، فقال الحسين: إِذَا لِلَّهِ وَ إِذَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رحم الله معاويه، و عظم لك الأجر، أما ما سألتنى من البيعه فإن مثلى لا- يعطى بيعته سرا، و لا- أراك تجترى منى سرا دون أن تظهرها على رءوس الناس علا- نيه قال: أجل، قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعه دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا. فقال له الوليد و كان يحب العافيه، فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعه الناس. فقال له مروان. و الله إن فارقت الساعه و لم يبايع لا

ص: ٦٥٣

قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتل بينك وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبيع أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عند ذلك فقال: يا ابن الزرقاء، أنت تقتلني أو هو؟ كذبت والله وأثمت. ثم خرج فقال مروان: والله لا يمكنك من مثلها من نفسه، فقال الوليد: والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وغربت، وإنى قتلت حسينا.

إلى أن قال فى ص ٣٣٥ عند ذكر مقتله عليه السلام:

و ذلك أنه أقبل حتى نزل شراف، فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم الخيل، فنزل الحسين رضى الله عنه، وأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي - وكان صاحب شرطه ابن زياد - حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام فى حرّ الظهيره، فأمر الحسين رجلا - فأذن، ثم خرج فقال: أيها الناس إنها معذره إلى الله وإليكم، إنى لم آتكم حتى قدمت على رسلكم، وأتتى كتبكم أن أقدم علينا، فليس لنا إمام، فإن كنتم كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى أقبلت منه، فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذن: أقم الصلاة، فأقام الصلاة، وصلى الحسين، وصلى الحر معه، ثم تراجعوا، فجاءت العصر، فخرج يصلى بهم وقال: أتتى كتبكم و رسلكم، فقال الحر:

ما ندرى ما هذه الكتب و الرسل. فقال: يا عقبه بن سمران، أخرج إلى الخرجين.

فأخرجهما مملوءين صحفا فنشرها بين أيديهم، فقال الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله بن زياد، فقال الحسين: الموت أدنى [إليك]

من ذلك. و قام فركب و ركب أصحابه و قال: انصرفوا بنا.

فحالوا بينه و بين الانصراف، فقال للحر: ثكلتك أمك، ما تريد؟ قال: إنى لم اوامر بقتالك، إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفه، و لا تردك المدينة حتى أكتب إلى ابن زياد، و تكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد لعل الله أن يرزقنى العافيه من أن أبتلى بشيء من أمرك، فتباشر الحسين و الحر يسايره، ثم جاءه كتاب عبيد الله بن زياد أن جمع بالحسين حتى يبلغك

ص: ٦٥٤

كتابى،فأنزلهم الحر على غير ماء،و لا فى قريه،و ذلك فى يوم الخميس ثانى المحرم، فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد من الكوفه فى أربعة آلاف،و كان عبيد الله قد ولى عمر بن سعد الرى،فلما عرض أمر الحسين قال له:اكفىنى أمر هذا الرجل،ثم اذهب إلى عملك.فقال:أعفىنى فأبى.قال:أنظرنى الليله،فأخره فأنظر فى أمره،[ثم أصبح]

راضيا.فبعث إلى الحسين رجلا- يقول له:ما جاء بك؟فقال:كتب إلى أهل مصركم، فإذا كرهتمونى فإنى أنصرف عنكم.و جاء كتاب عبيد الله إلى عمر:حل بين الحسين و أصحابه و بين الماء كما صنع بعثمان.فقال:اختاروا منى واحده من ثلاث:إما أن تدعونى فألحق بالثغور أو أذهب إلى يزيد[١]

،أو انصرف من حيث جئت.فقبل ذلك

عمر، و كتب إلى عبيد الله بذلك، فكتب عبيد الله. لا و لا كرامه حتى يضع يده فى يدي، فقال الحسين: لا و الله لا يكون ذلك أبدا.

و فى روايه: أن عبيد الله قبل ذلك، فقال له شمر بن ذى الجوشن: و الله إن رحل عن بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوه و العز، و لتكونن أولى بالضعف، و العجز، و لكن لينزلن على حكمك هو و أصحابه، فقال له عبيد الله. أخرج بكتابى إلى عمر بن سعد، و ليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى، فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما، و إن أبو فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له و أطع، و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الناس، فثب عليه فاضرب عنقه و أبعث إلى برأسه.

و كتب عبيد الله: أما بعد، فإننى لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه و لا لتطاوله و لا لتمنيه السلامه، فانظر فإن نزل حسين و أصحابه على الحكم و استسلموا فابعث بهم إلى سلما، فإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم، فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره

و ظهره، فإنه عاق قاطع، فإن مضيت لأمرنا جزيناك خيرا، وإن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فإننا قد أمرناه، و السلام.

فلما جاء شمر بالكتاب إلى عمر و قرأه قال: ويلك، لا قرب الله دارك، قبح الله ما قدمت به على، و الله إنى لأظنك أنت ثبته أن يقبل ما كتبت به إليه، و أفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح، قال: فقال: أخبرنى ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أ تقاتل عدوه، و إلا فخل بينى و بين الجند و العسكر. فقال: لا، و لا كرامه، و لكن أنا أتولى ذلك.

قال: فدونك. فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، و جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس و عبد الله و جعفر بنو على، فقالوا: مالك و ما تريد؟ قال: أنتم يا بنى أختى آمنون، قالوا: لعنك الله، و لعن أمانك، أ تؤمننا و ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا أمان له؟! فنادى عمر: يا خيل اركبى و أبشرى.

فركب فى الناس، ثم

زحف نحوهم بعد صلاة العصر، و حسين جالس. أمام بنيه مجتثيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته الضججه، فقالت: يا أخى، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه فقال: إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها و قال له العباس:

يا أخى، أ تارك القوم. فنهض و قال: يا عباس، اركب [بنفسك]

أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم و ما بدا لكم. فأتاهم العباس فى نحو من عشرين فارسا، فقال: ما تريدون؟ فقالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرت. فوقفوا، فرجع إلى الحسين فأخبره الخبر، ثم رجع إليهم فقال: يا هؤلاء، إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشي حتى ننظر فى هذا الأمر، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، و إنما أراد أن يوصى أهله، فقال عمر للناس: ما ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج: سبحان الله، و الله لو كان من الديلم، ثم سألك هذا لكان ينبغى أن تجيبه، فجمع الحسين

أصحابه، وقال: إني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذه الليلة، فاتخذوه جملاً و تفرقوا في سوادكم و مدائنكم، فإن القوم إنما يطلبوني، و لو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري. فقال أخوه العباس: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبدا. ثم تكلم إخوته و أولاده و بنو أخيه و بنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك، فقال الحسين: يا بني عقيل، حسبكم من الفتك بمسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم. فقالوا: لا والله، بل نفديك بأنفسنا و أهلينا، ففتح الله العيش بعدك.

و قال مسلم بن عوسجه: و الله لو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لرميتهم بالحجاره، و قال سعيد بن عبد الله الحنفي: و الله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبه رسول الله فيك، و الله لو علمت أني اقتل، ثم أحياء، ثم احرق حيا، ثم أذرى تسعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك. و تكلم جماعه [من]

أصحابه بنحو هذا، فلما أمسى الحسين جعل يصلح سيفه و يقول مرتجزا:

يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالاشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

فلما سمعه ابنه على خنفته العبره، فسمعت زينب بنت علي، فنهضت إليه و هي تقول: و ا شكلاه، ليت الموت أعدمني الحياه، اليوم ماتت فاطمه أمي، و على أبي، يا خليفه الماضي، و شمال الباقي. فقال لها الحسين: أخيه، لا يذهب حلمك الشيطان.

و تفرقت عيناه، فلطمت وجهها، و شقت جيها، و خرّت مغشيه عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فرش الماء على وجهها، و قال: يا أخيه اعلمي أن أهل الأرض يموتون، و أهل السماء لا يبقون، و لى اسوه برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و إني اقسم عليك يا اخيه لا تشقى على جيبا و لا تخمشى وجهها.

و قام الحسين و أصحابه يصلون الليل كله، و يدعون، فلما صَلَّى عمر بن سعد الغداه - و ذلك يوم عاشوراء - خرج فيمن معه من الناس، و عبأ الحسين أصحابه، و كانوا اثنين و ثلاثين فارسا، و أربعين راجلا، ثم ركب الحسين دابته، و دعى بمصحف

فوضعه أمامه، وأمر أصحابه فأوقدوا النار في حطب كان وراءهم لئلا يأتيهم العدو من ورائهم. فمَرَّ شمر فقال: يا حسين، تعجلت النار في الدنيا. فقال مسلم بن عوسجه: ألا رميته بسهم؟ فقال الحسين: لا، إنى أكره أن أبدأهم، ثم قال الحسين عليه السلام لأعدائه: أتنسبونى؟ فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم، فانظروا هل يصلح لكم قتلى و انتهاك حرمتى، أ لست ابن بنت نبيكم؟ و ابن ابن عمه؟ أ ليس حمزه سيد الشهداء عم أبى؟ و جعفر الطيار عمى؟ فقال شمر [بن ذى الجوشن]

:عبدت الله على غير حرف إن كنت أدري ما تقول. فقال: أخبرونى أ تطلبونى بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم أخذته؟! فلم يكلموه. فنادى: يا شيبث بن ربعى، يا قيس بن الأشعث، يا حجار، أ لم تكتبوا إلى؟ قالوا: لم نفعل، فقال: فإذا كرهتمونى فدعونى أنصرف عنكم. فقال له قيس: أو لا- تنزل على حكم ابن عمك؟ فإنه لن يصل إليك منهم مكروه، فقال: لا و الله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل.

فعطف عليه الحر فقاتل معه فأول من رمى عسكر الحسين عليه السلام بسهم:

عمر بن سعد، و صار يخرج الرجل من أصحاب الحسين فيقتل من يبارزه، فقال عمرو بن حجاج للناس. يا حمقى. أ تدررون من تقاتلون؟ هؤلاء فرسان المصر، و هم قوم مستميتون، فقال عمر: صدقت، فحمل عمرو بن الحجاج على الحسين، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه أول أصحاب الحسين، و حمل شمر و حمل أصحاب الحسين عليه السلام من كل جانب، و قاتل أصحاب الحسين قتالا شديدا، فلم يحملوا على ناحيه إلا كشفوها، و هم اثنان و ثلاثون فارسا، فرشقهم أصحاب عمر بالنبل، فعفروا خيولهم، فصاروا رجاله، و دخلوا على بيوتهم، يقوضونها ثم أحرقوها بالنار، فقتل أصحاب الحسين كلهم و فيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته منهم من أولاد على عليه السلام: العباس، و جعفر، و عثمان، و محمد، و أبو بكر و منهم من أولاد الحسين: على، و عبد الله، و أبو بكر، و القاسم. و منهم من أولاد عبد الله بن جعفر:

عون، و محمد. و من أولاد عقيل: جعفر، و عبد الرحمن، و عبد الله، و مسلم، قتل

بالكوفه. و قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل، و محمد بن أبي سعيد بن عقيل، و

قتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين. و جاء سهم فأصاب ابنا للحسين و هو في حجره، فجعل يمسح الدم عنه و هو يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا.

فحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه، و نادى: علىّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله. فصاح النساء و خرجن من الفسطاط، و صاح به الحسين عليه السلام: حرقك الله بالنار.

ثم اقتتلوا حتى وقت الظهر، و صلّى بهم الحر صلاه الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر، و خرج على بن الحسين الأكبر فشد على الناس و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن على

نحن و رب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

فطعنه مره بن منقذ فصرعه، و احتوشوه فقطعوه بالسيوف، فقال الحسين: قتل الله قوما قتلوك يا بنى، على الدنيا بعدك العفاء. و خرجت زينب بنت فاطمه [تنادى]

: يا أخاه يا ابن أخاه. و أكبت عليه، فأخذ بيدها الحسين فردّها إلى الفسطاط، و جعل يقاتل قتال الشجاع، و بقى الحسين زمانا ما انتهى إليه رجل منهم [إلا]

انصرف عنه و كره أن يتولى قتله، و اشتد به العطش فتقدم ليشرب، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم و يرمى به السماء و يقول: اللهم أحصهم عددا و اقتلهم مددا، و لا- تذر على الأرض منهم أحدا. ثم جعل يقاتل، فنادى شمر في الناس: و يحكم، ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه. فضربه زرعه بن شريك على كتفه، و ضربه آخر على عاتقه، و حمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح، فوقع، فنزل إليه فذبحه و اجتز رأسه، فسلمّه إلى خولى ابن يزيد الأصبحي، ثم انتهبوا سلبه، فأخذ قيس بن الأشعث عمامته، و أخذ آخر سيفه، و أخذ آخر نعليه، و آخر سراويله، ثم انتهبوا ماله، فقال عمر بن سعد: من أخذ شيئا فليرده، فما منهم من ردّ شيئا. و جاء سنان حتى وقف على فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى:

اوقر ركابى فضه و ذهباً

فقد قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبا

و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عمر: يا مجنون، تتكلم بهذا الكلام؟ ثم قال عمر: من يوطئ فرسه الحسين؟ فانتدب أقوام بخيولهم حتى رضوا ظهره، و أمر بقتل على بن الحسين، فوَقعت عليه زينب و قالت: و الله لا يقتل حتى اقتل. فرق لها و كف عنه. و بعث برأسه و رعوس أصحابه إلى ابن زياد، فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث. و جاءت هوازن بعشرين رأساً و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت بنو تميم بسبعة عشر، و بنو أسد بستة، و بنو مذحج بسبعة.

فلما وصل رأس الحسين إلى ابن زياد جعل ينكث ثنيتيه بقضيب فى يده، فقال له زيد بن أرقم: و الله الذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و سلم على هاتين الشفتين [يقبلهما]

. ثم نصب رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به، ثم دعى زفر بن قيس، فبعث معه برأس الحسين و رعوس أصحابه إلى يزيد، فلما دخل على يزيد قال: ما وراءك؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله و نصره، ورد علينا الحسين فى ثمانيه عشر من أهل بيته، و ستين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم ابن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فغدونا عليهم من شروق الشمس، فأحطنا بهم، فجعلوا يهربون إلى غير وزر و يلوذون منا بالآكام و الحفر كما تلوذ الحمام من صقر، فو الله ما كان إلا جزر جزور أو نومه قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيكم أجسادهم مجردة، و خدودهم مغفرة، تصهرهم الشمس، و تسفى عليه الريح، تزاورهم العقبان و الرخم بقى سبب.

فدمعت عينا يزيد و قال: كنت أرضى من طاعتهم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سميّه، أما و الله لو أنى صاحبه لعفوت عنه. ثم جلس يزيد، و دعى أشرف أهل الشام، و أجلسهم حوله، ثم أدخلهم عليه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا

الحسين بن علي الطنাজيري قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سالم قال: حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا خالد بن خدّاش قال:

حدثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مره، عن أبي الوصي قال: نحرّت الإبل التي حمل عليها رأس الحسين و أصحابه، فلم يستطيعوا أكلها، كانت لحومها أمرّ من الصبر. قال مؤلف الكتاب: و لما جلس يزيد وضع الرأس بين يديه و جعل ينكث بالقضيب على فيه و يقول:

يفلّقن هاماً من رجال أعزه

علينا و هم كانوا أعتق و أظلما

فقال أبو برزّه -و كان حاضراً: ارفع قضيبك، فوالله لرأيت فاه رسول الله صلّى الله عليه و سلم على فيه يلثمه.

أخبرنا ابن نصر قال: أخبرنا ابن أحمد السراج قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف قال: أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني محمد بن صالح قال: حدثنا علي بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي، عن أبيه، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال: قدم برأس الحسين، فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده، ثم قال:

يفلّقن هاماً من رجال أعزه

علينا و هم كانوا أعتق و أظلما

أنبأنا علي بن عبيد الله بن الزغواني قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمه، عن أبي عبيد الله المرزباني قال: أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب قال: أخبرنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن يحيى الأحمرى قال:

حدثنا ليث، عن مجاهد قال: جىء برأس الحسين بن علي، فوضع بين يدي يزيد بن معاوية، فتمثل بهذين البيتين، يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا و استهلوا فرحا

ثم قالوا لي: بقيت لأتمثل

قال مجاهد: نافع فيها، ثم والله ما بقي من عسكره أحدا إلا تركه.

قال علماء السير: ثم [دعا]

يزيد بعلى بن الحسين و صبيان الحسين و نسائه، فأدخلوا عليه فقال لعلى: يا علي، أبوك الذي قطع رحمى، و جهل حقى، و نازعنى سلطانى، فصنع الله به ما رأيت. فق..G..على: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا . ثم دعا بالنساء و الصبيان، فأجلسوا بين يديه، فرأى هيئه قبيحه، فقال: قبح الله ابن مرجانه، لو كانت بينكم و بينه قرابه ما فعل بكم هذا. فرق لهم يزيد، فقام رجل أحمر من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين، هب لى هذه-يعنى فاطمه بنت على- و كانت وضيئه، فارتعدت و ظنت أنهم يفعلون، فأخذت بثياب أختها زينب- و كانت زينب أكبر منها- فقالت زينب: كذبت و الله، ما ذلك لك و لا- له. فغضب يزيد و قال: كذبت، إن ذلك لى، و لو شئت أن أفعله لفعلته، قالت: كلا و الله، ما جعل الله ذلك لك إلا أن يخرج من ملتنا و يدين بغير ديننا، فعاد الشاميين فقام و قال: هب لى هذه، فقال: اغرب، و هب الله لك حتفا قاضيا، ثم قال يزيد للنعمان بن بشير: جهزهم بما يصلحهم، و ابعث معهم رجلا- من أهل الشام أمينا صالحا يسير بهم إلى المدينه. ثم دخلن دار يزيد، فلم يبق من آل معاويه امرأه إلا استقبلتهن تبكى و تنوح على الحسين، و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى إلا دعا على بن الحسين، فدعاه يوما و دعا معه عمرو بن الحسين- و كان صغيرا- فقال يزيد لعمرو: أ تقاتل هذا؟ يعنى ابنه خالد. قال: لا، و لكن أعطنى سكيناً و أعطه سكيناً، ثم أقاتله. فقال يزيد: سنه أعرفها من أحرم، ثم بعث بهم إلى المدينه، و بعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص- و هو عامله على المدينه- فكفنه و دفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمه. هكذا قال ابن سعد.

و ذكر ابن أبى الدنيا أنهم وجدوا فى خزانة يزيد رأس الحسين، فكفنوه، و دفنوه بدمشق عند باب الفراديس. و لما أتى أهل المدينه مقتل الحسين عليه السلام خرجت ابنه عقيل بن أبى طالب و معها نساؤها حاسره و هى تبكى و تقول:

ص: ٦٦٣

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم

ما ذا فعلتم و أنتم أفضل الأمم

بعترتي و بأهلي عند منطلقى

منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم

أن تخلفونى بشر فى ذوى رحم

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمه قال:

أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسى قال: حدثنا الزبير ابن بكار قال: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال: كان على بن الحسين الأصغر مع امه، و هو يومئذ ابن ثلاث و عشرين سنه، و كان مريضاً، فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض، قال على بن الحسين: فغيبنى رجل منهم فأكرم منزلى و اختصنى و جعل يبكى كلما دخل و خرج، حتى كنت أقول: إن يكن عند أحد خير فعند هذا. إلى أن نادى منادى عبيد الله بن زياد: ألا من وجد على بن الحسين فليأت به، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم. قال: فدخل على و الله و هو يبكى، و جعل يربط يدى إلى عنقى و يقول أخاف. و أخرجنى إليهم مربوطاً حتى دفعنى إليهم و أخذ ثلاثمائة درهم و أنا أنظر، و أدخلت على ابن زياد فقال: ما اسمك؟ فقلت: على بن الحسين. فقال: أو لم يقتل الله علياً؟ قلت: كان أخى، يقال له على أكبر منى، قتله الناس. قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفى الأنفس حين موتها. فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت على: يا ابن زياد، حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتنى معه.

فتركه، فلما صار إلى يزيد بن معاويه قام رجل من أهل الشام فقال: سبأياهم لنا حلال، فقال على بن الحسين: كذبت، ما ذلك لك إلا. أن تخرج من ملتنا، فأطرق يزيد ملياً ثم قال لعلى بن الحسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت، و إن أحببت و وصلتك و رددتك إلى بلدك، قال: بل تردنى إلى المدينه. فوصله و رده.

أخبرنا عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أحمد [بن على]

بن ثابت قال: أخبرنا على بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال: حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا عمر بن على قال: قتل الحسين بن على سنه إحدى و ستين، و هو

يومئذ ابن ست و خمسين سنة، في المحرم يوم عاشوراء.

و قد قال جعفر بن محمد: و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

و قال أبو نعيم الفضل بن دكين: و هو ابن خمس و ستين أو ست و ستين.

قال مؤلف الكتاب: و هذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، و من نظر في مقدار خلافه الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. و قول جعفر ابن محمد أصح.

و قال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنتين و ستين. و هو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن عامر بن أبي عمار، عن ابن عباس قال: رأيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قاروره، فقلت: ما هذه القاروره؟ قال: دم الحسين و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمد صَلَّى الله عليه و سلم إنني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، و إنني قاتل بآبن ابنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً.

و أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت و ليس عليّ منه شيء. و زرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوه، فرأيت كأن القبر قد شقّ و خرج منه إنسان، فقلت: إلى أين يا ابن رسول

اللّٰه؟ فقال: من يد هؤلاء.

و منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب فى «مائه أوائل من النساء» (ص ٢٧٨ ط دمشق) قال:

و بعد ست سنوات على وفاه الحسن، تمكن معاويه أن يأخذ البيعه لابنه يزيد.

لكن الحسين بن على رفض أن يبايعه. فإذا كانت الولاية وراثه فالحسين أولى بالوراثة.

و إذا كانت للأصلح فهو الأصلح، لأن يزيد فتى من بنى أميه، خليع رقيق الدين، و صاحب لهو و شراب و مجنون. و هل من المعقول أن تسحب الخلافة من حفيد خديجه ام المؤمنين. لتمنح إلى حفيد هند آكله أكباد المسلمين، و بطله الحقد و الانتقام فى موقعه احد؟؟ لكن هذا ما حدث بالفعل، و يا ليتة توقف عند هذا الحد! فبعد أن ورث يزيد بن معاويه الخلافة، و هو أول خليفه وارث. أصرّ على أن يأخذ البيعه من الحسين بن على. فأرسل إلى الوليد بن عتبه أمير المدينة، من يحرضه على أخذ البيعه من الحسين أو قتله. لكن الوليد رفض قائلاً:.. سبحان الله! أقتل حسينا أن قال لا أبايع؟ و الله إنى لأظن أن أمراً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة.

أخبر الحسين أهله بما جرى. و عزم على الرحيل. فنصحه أخوه محمد بن الحنفية أن يذهب إلى مكه و أن يكتب إلى الناس لمبايعته. ففعل كما أشار عليه، و بدأ يجهز نفسه للرحيل. و ما أن قام الحسين بأهل بيته، حتى ظهرت زينب إلى سطح الأحداث من جديد. فقد قررت أن تترك زوجها عبد الله بن جعفر، لتلتحق بأخيها الحسين. لم يطل بهم المقام فى مكه، فقد جاءتهم رسل أهل الكوفة مبايعين إمامهم الحسين بن على. و تحسباً للعواقب فقد أرسل الحسين إلى الكوفة، ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب ليتأكد من الأمر. و حين وصل تمكن من أخذ مبايعه ألف إنسان من الشيعة.

بايعوا الحسين و هم يبكون و هنا أرسل مسلم إلى الحسين يبلغه بالأمر.

منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٧ ص ١٣٧ ط دار الفكر) قال [١]

:

ص: ٦٦٧

و لما حضر معاويه دعا يزيد بن معاويه، فأوصاه بما أوصاه به، و قال له: انظر حسين بن علي ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه، و ارفق به يصلح لك أمره، فإن يك منه شيء فإنني أرجو أن يكفيك الله بمن قتل أباه و خذل أخاه.

و توفي معاويه نصف رجب سنة ستين، و بايع الناس يزيد.

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و هو على المدينة: أن ادع الناس فبايعهم و ابدأ بوجوه قريش، و ليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين رحمه الله، عهد إلى في أمره للرفق به و استصلاحه.

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي و عبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاه معاويه، و دعاهما إلى البيعه ليزيد، فقالا: نصبح و ننظر ما يصنع الناس، و وثب الحسين فخرج، و خرج معه ابن الزبير، و هو يقول: هو يزيد الذي نعرف، و الله ما حدث له حزم و لا مروءة، و قد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين و أخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسدا.

فقال له مروان أو بعض جلسائه: اق... إن ذلك لدم مضمون في بني عبد مناف.

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أ سببت حسينا؟ قال: هو بدأ فسبني، قالت: و إن سبك حسين تسبه، و إن سبَّ أباك تسب أباه؟ قال: لا.

و خرج الحسين و عبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، و أصبح الناس، فغدوا على

البيعه ليزيد، وطلب الحسين و ابن الزبير فلم يوجد، فقال المسور بن مخرمه: عجل أبو عبد الله، و ابن الزبير الآن يلفته و يزجيه إلى العراق ليخلو بمكه. فقدا مكة، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، و لزم ابن الزبير الحجر و لبس المعافى، و جعل يحرض الناس على بنى أميه، و كان يغدو و يروح إلى الحسين، و يشير عليه أن يقدم العراق، و يقول: هم شيعتك و شيعه أبيك، فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك، و يقول: لا تفعل.

و منهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جراه المولود ٥٨٨ و المتوفى ٦٦٠ فى «بغية الطلب فى تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٠٨ ط دمشق) قال:

فذكر مثل ما مر عن ابن منظور و ذكر أيضا فى ص ٢٥٧٢ مثله.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزاره المعارف و المدرس التاريخ الإسلامى بالجامعه المصريه فى «محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميه» (ج ٢ ص ١٢٤ ط المكتبه التجاربه الكبرى بمصر) قال:

جاء الحسين مكه فكان أهلها يختلفون إليه و يأتونه و من بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير قد لزم جانب الكعبه فهو قائم يصلى عندها عامه النهار و يطوف و يأتى الحسين فيمن يأتيه و لا يزال يشير عليه بالرأى و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد. لما بلغ أهل الكوفه موت معاويه و بيعه يزيد أرجفوا بيزيد و اجتمعت الشيعه إلى منزل كبيرهم سليمان بن صرد الخزاعى و اتفقوا أن يكتبوا إلى الحسين يستقدمونه ليبايعوه، فكتبوا إليه نحو من ١٥٠ صحيفه. و لما اجتمعت الكتب عنده كتب إليهم: أما بعد فقد فهمت كل الذى اقتصصتم و قد بعثت إليكم بأخى و ابن عمى و ثقى من أهل بيتى مسلم بن عقيل و أمرته أن يكتب إلي بحالكم و أمركم و رأيكم فان كتب إلى أنه قد اجتمع رأى ملتكم و ذوى الحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكا إن شاء

ص : ٦٧٠

اللّٰه فلعمري ما الامام إلاّ العامل بالكتاب و القائم بالقسط و الدائن بدين الحق و السلام.

ثم دعا الحسين مسلم بن عقيل فسيره نحو الكوفه، و أمره بتقوى اللّٰه و كتمان أمره و اللطف، فان رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك فسار مسلم نحو الكوفه و أميرها النعمان بن بشير الأنصارى فأقبلت إليه الشيعة تختلف إليه. و لما بلغ ذلك النعمان صعّد المنبر و قال: أما بعد، فلا تسارعوا إلى الفتنة و الفرقة فإن فيهما تهلك الرجال و تسفك الدماء و تغصب الأموال و كان النعمان حليماً ناسكاً يحب العافيه ثم قال إنى لا أقاتل إلاّ من يقاتلنى و لا أثب على من لا يثب علىّ و لا أنبه نائمكم و لا أتحرش بكم و لا آخذ بالقرف و لا الظنه و لا التهمه و لكنكم إن أبديتهم صفحتكم و نكثتم بيعتكم و خالفتم إمامكم فو اللّٰه الذى لا إله إلاّ هو لأضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي و لو لم يكن لى منكم ناصر و لا معين أما إنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام إليه رجل من شيعة بنى أميه و قال له إنه لا يصلح ما ترى إلاّ- المغشم إن هذا الذى أنت عليه رأى المستضعفين فقال أكون من المستضعفين فى طاعه اللّٰه أحب إلى من أن أكون من الأعززين فى معصيه اللّٰه و نزل، فكتب ذلك الرجل إلى يزيد يخبره بقدم مسلم بن عقيل و مبايعه الناس له و يقول إن كان لك الكوفه حاجه فابعث إليها رجلاً قويا ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك فى عدوك فان النعمان رجل ضعيف أو يتضعف فعزل يزيد النعمان و ولى على الكوفه عبيد اللّٰه بن زياد أمير البصره فجعله والى المصرين و أمره بطلب مسلم بن عقيل و قتله أو نفيه فقام ابن زياد إلى الكوفه و خطب فى أهلها فقال: أما بعد فان أمير المؤمنين ولانى مصركم و ثغركم و فيئكم و أمرنى بانصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم و بالإحسان إلى سامعكم و مطيعكم و بالشده على مريبكم و عاصيكم و أنا متبع فيكم أمره و منفذ فيكم عهدته فأنا لمحسنتكم كالوالد البر و لمطيعكم كالأخ الشقيق و سيفى و سوطى على من ترك أمرى و خالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه ثم نزل فأخذ العرفاء و الناس أخذاً شديداً و قال اكتبوا لى الغرباء و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من

الحروريه و أهل الريب الذين دأبهم الخلف و الشقاق فمن كتبهم إلى برئ و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا ما فى عرفته أن لا- يخالفنا فيهم مخالف و لا- يبغى علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمه و حلال لنا دمه و ماله و أيما عريف وجد فى عرفته من بغيه أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره، ألقيت تلك العرافه من العطاء و سير إلى موضع نعمان الزاره.

سمع مسلم بمقال ابن زياد فاستجار بهانى بن عروه المرادى فأجاره متكرهين و صارت الشيعة تختلف إليه هناك فعلم ابن زياد بمقره بدار هانى فاستقدم هائنا فقدم عليه، و لما دنا منه قال عبيد الله:

أريد حياته و يريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

فقال هانى و ما ذاك؟ فقال: يا هانى ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمر المؤمنين و المسلمين جئت بمسلم فأدخلته دارك و جمعت له السلاح و الرجال و ظننت أن ذلك يخفى لك و قد أراد هانى أن ينكر فلم يجد إلى الإنكار سبيلا فطلب منه ابن زياد أن يسلم إليه مسلما فامتنع خوف السبه و العار فأمر ابن زياد به فضرب و حبسه بالقصر. و لما علم بذلك مسلم نادى فى أصحابه بشعارهم يا منصور و كان قد بايعه ثمانية عشر ألفا و حوله فى الدور أربعة آلاف فاجتمع إليه ناس كثير فعباهم و أقبل إلى القصر فأحاط به و امتلأ المسجد و السوق من الناس و لم يكن مع ابن زياد إلا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من الأشراف و أهل بيته و مواليه و أقبل أشراف الناس يأتونه فدعا كثير بن شهاب الحارثى و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم و أمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس و أمر بمثل ذلك غيره من الأشراف و أبقى عنده بعضهم استثناسا بهم فخرج الذين أمروا بالخروج يخذلون الناس و أشرف الذين بالقصر على الناس فمنعوا أهل الطاعة و خوفوا أهل المعصية.

و لما رأى الناس ذلك شرعوا يتفرقون حتى لم يبق مع ابن عقيل فى المسجد إلا

ثلاثون رجلا فحار في أمره أين يذهب و اختفى فعلم ابن زياد بمكان اختفائه فأرسل إليه محمد بن الأشعث فجاء به فقال مسلم لابن الأشعث إنى أراك تعجز عن أمانى فهل تستطيع أن تبعث من عندك رسولا يخبر الحسين بحالى و يقول له عنى ليرجع بأهل بيته و لا يغره أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيه الذى كان فراقهم بالموت أو القتل ففعل ذلك ابن الأشعث و لما جىء بمسلم إلى ابن زياد قتله ثم قتل بعده هانىء بن عروه المرادى.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب «آل بيت النبى صلى الله عليه و آله فى مصر» (ص ٢٢ ط دار المعارف القايره) قال:

لقد آلت الخلافة إلى معاويه بن أبى سفيان و حولها إلى ملك وراثى فى دمشق.

و كان الامام الحسن، أخو الامام الحسين، يستطيع أن ينقلب على معاويه، لكنه حقنا لدماء المسلمين لم يفعل ذلك رغم أن الحسين لم يرض بما حدث. و لكن الحسين ما ذا يفعل و قد قطع أخوه الأكبر وعدا و عهدا، لا يمكن أن ينكصه.

و لذلك، فبعد موت الامام الحسن، أصبح الحسين فى حل من الاتفاق، و وضع أمامه نصيحه أبيه التى أوصاهما بها قبل أن يموت.

إذ جمع على بن أبى طالب الحسن و الحسين و قال لهما: أوصيكما بتقوى الله، و لا تطلبا الدنيا و إن طلبتكما، و لا تأسفا على شىء منها زوى عنكما. افعلوا الخير، و كونا للظالم خصما، و للمظلوم عوناً.

و لم يقبل الحسين أن يخلف معاويه ابنه يزيد، و أن يكون على رأس الإسلام فتى فاسق و ظالم. و لذلك، فإن الحسين لم يبايع يزيد و لم يعترف به، رغم أن يزيد كان يعتبر بيعه الحسين له شيئا هاما.

كان الحسين فى المدينه المنوره، حين طلب يزيد و ألح على و اليه هناك، الوليد ابن عتبه، أن يأخذ له البيعه من الحسين و أصحابه. و على رأسهم عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر فمبايعه الحسين فى رأى يزيد كانت تساوى مبايعه الملايين من المسلمين، الذين أربهم بالسيف و الوعد و الوعيد أو الذين لم يرهبهم. و لذلك طلب

يزيد من و اليه على المدينة المنوره أن يأخذ الحسين و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر أخذا شديدا، ليس فيه رحمه، إذا لم يبايعونه.

و قد التقى الوليد بالحسين، و طلب منه بيعه يزيد. و رفض الحسين. بينما فر عبد الله بن الزبير إلى مكة لاجئا إلى بيت الله الحرام، و بايع عبد الله بن عمر.

و فى المدينة بعد أن رفض الحسين مبايعه يزيد، ذهب مروان بن الحكم شيخ الأمويين إلى الوليد و لأمه، لأنه أذن للحسين بالانصراف من مجلسه و لم يشدد عليه، و لم يحبسه حتى يبايع أو تضرب عنقه. و هنا يقول الحسين لمروان: أنت تضرب عنقى؟ ثم يلتفت إلى الوليد، و يقول: يا أمير، إنا أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، بنا فتح الله و بنا ختم. و يزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمه معلى بالفسوق و الفجور.. و مثلى لا- يبايع مثله، و لكن نصبح و تصبحون و نظروا و تنظرون أينما أحق بالبيعه و الخلافه.

خرج الحسين من دار الوليد بن عتبه، و قد عزم على الهجره من المدينة إلى مكة المكرمه. و فى مكة المكرمه ذاع خبر ما قاله الحسين للوليد و مروان، و رفضه بيعه يزيد. و هنا تتقاطر عليه الرسل من المسلمين عامه، و أهل الكوفه يبايعون الحسين بالخلافه. و تقول رسائلهم التى نشرتها مصادر كثيره بتوسع:.. الناس ينتظرونك، لا- رأى لهم غيرك فالعجل العجل، يا ابن رسول الله، فقد اخضر الجناب و أينعت الثمار، و اعشوشبت الأرض، و أورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت، فإنما تقدم على جنود مجنده لك. و السلام.

هنا يعتزم الحسين أمرا. بعد أن بقى فى مكة أربعة أشهر لقد اعترم الخروج من مكة المكرمه إلى الكوفه. و يستشير أصحابه فيما اعترمه، فيحاول الكثير أن يثنيه عن عزمه. و يقول له ابن الزبير لو أقمت بالحجاز، ثم أردت هذا الأمر- أى الخلافه- هنا لما خالفناك، و إنما ساعدناك و بايعناك و نصحناك. و يرد الحسين على ابن الزبير بوجهه نظره قائلا: إن أبى حدثنى أن لها- أى مكة المكرمه- كبشا تستحل به حرمتها،

فما أحب أن أكون هذا الكبش.

لكن الحسين، قبل أن يشد رحاله إلى الكوفة، يرسل ابن عمه مسلم بن عقيل، ليمهد له و يتحاور مع أهل الكوفة و يرى إن كانوا جادّين. و يذهب مسلم ابن عقيل، و يرسل من يقول للحسين أن تعال إلى الكوفة، فالكل على بيعتك. بل تقول المصادر التاريخيه إن مسلم بن عقيل أبلغ الحسين، أن المبايعين له بلغوا ١٨ ألفا في تقدير ابن كثير و ٣٠ ألفا في تقدير ابن قتيبه.

و منهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البشتي المتوفى ٣٥٤ هـ في «السيره النبويه و أخبار الخلفاء» (ص ٥٥٨ ط مؤسسه الكتب الثقافيه و دار الفكر في بيروت) قال:

فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج بنفسه يريد الكوفة، و أخرج عبيد الله بن زياد عمر بن سعد إليه فقاتله بكر بلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشاننا، و ذلك يوم عاشوراء يوم الأربعاء سنه إحدى و ستين، و قد قيل: إن ذلك اليوم كان يوم السبت، و الذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن أنس النخعي. و قتل معه من أهل بيته في ذلك اليوم: العباس بن علي بن أبي طالب، و جعفر بن علي بن أبي طالب، و عبد الله بن علي بن أبي طالب، و عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب؛ و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل، انفلت في ذلك اليوم من القتل لصغره، و هو والد محمد بن علي الباقر، و استصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، و جرح في ذلك اليوم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب جراحه شديده حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، و قتل في ذلك اليوم سليمان مولى الحسن بن علي بن أبي طالب، و منجح مولى الحسين بن علي بن أبي طالب،

ص: ٦٧٥

وقتل فى ذلك اليوم الخلق من اولاد المهاجرين و الأنصار، و قبض على عبد الله بن بقطر رضيع الحسين بن على بن أبى طالب فى ذلك اليوم، و قيل: حمل إلى الكوفه ثم رمى به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفه و ضرب عنقه.

و كانت ام الحسين بن على بن أبى طالب فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ام العباس بن على بن أبى طالب ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه، و العباس يقال له: السقاء، لأن الحسين طلب الماء فى عطشه و هو يقاتل، فخرج العباس و أخوه، و احتال حمل إداوه ماء و دفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الاداوه جاء سهم فدخل حلقه، فحال بينه و بين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل، فسمى العباس بن على السقاء لهذا السبب، و كانت والده جعفر بن على بن أبى طالب و عبد الله بن على بن أبى طالب الأ-كبر ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود بن معتب، و كانت ام عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب الرباب بنت القاسم بن أوس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب، و كانت ام القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب ام ولد، و كانت ام عون بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب جمانه بنت المسيب بن نجبه بن ربيعه، و كانت ام محمد بن عبد الله بن جعفر بن عقيل بن أبى طالب ام ولد، و كانت ام عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب رقيه بنت على بن أبى طالب، و كانت ام الحسن بن على بن أبى طالب خوله بنت منظور بن زيان الفزارى، و كانت ام عمرو بن الحسن بن على بن أبى طالب ام ولد، و قد قيل: إن أبا بكر بن على بن أبى طالب قتل فى ذلك اليوم، و امه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعى. و الذى تولى فى ذلك اليوم حز رأس الحسين بن على بن أبى طالب شمر بن ذى الجوشن.

بعث عمر بن سعد اللعين الرأس الشريف الحسينى إلى ابن زياد الخبيث و اعتراض زيد بن أرقم عليه فى مجلسه لعمله الشنيع بالرأس الشريف

رواه جماعة:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد جراده المولود ٥٨٨ و المتوفى ٦٦٠ فى «بغية الطلب فى تاريخ حلب» (ج ٦ ص ٢٦٣٠ ط دمشق) قال:

و بعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته إلى عبيد الله بن زياد مع خولى بن يزيد الأصبهى. و أقام عمر بن سعد بكر بلاء بعد مقتل الحسين يومين، ثم أذن فى الناس بالرحيل و حملت الرءوس على أطراف الرماح، و كانت اثنين و سبعين رأساً، جاءت هوازن منها باثنين و عشرين رأساً، و جاءت تميم بأربعة عشر رأساً مع الحصين بن نمير، و جاءت كنده بثلاثة عشر رأساً مع قيس بن الأشعث، و جاءت بنو أسعد بستة رءوس مع هلال الأعور، و جاءت الأزدي بخمس رءوس مع عيهمه بن زهير، و جاءت ثقيف باثنى عشر رأساً مع الوليد بن عمرو.

و أمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين و أخواته و بناته و جواريه و حشمه فى المحامل المستوره على إبل، و كانت بين وفاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين قتل الحسين خمسون عاماً.

قالوا: و لما ادخل رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانه ثنايا الحسين، و عنده زيد بن أرقم، صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له: مه، ارفع قضيبك عن هذه الثنايا، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلمها، ثم خنفته العبره، فبكى، فقال له ابن زياد: مم تبكى؟ أبكى الله عينيك، و الله لو لا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك.

قالوا: و كانت الرءوس قد تقدم بها شمر بن ذى الجوشن أمام عمر بن سعد.

قالوا: و اجتمع أهل الغاضريه فدفنوا أجساد القوم.

ص: ٦٧٧

منهم العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الشافعي الخوافي في «التبر المذاب» (ص ٨٥ المخطوط) قال:

و روى ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك عن ثنايا الحسين عليه السلام فوالله لطلال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك لو لا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد و هو يقول أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه و أمرتم ابن مرجانه و الله ليقتلن خياركم و ليستعبدن شراركم فبعدا لمن يرضى الذل و العار قال يا ابن زياد لأحدثك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذة اليمنى و الحسين على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما و قال اللهم إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين فكيف كانت وديعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد قال هشام بن محمد لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد لعنه الله قالت له كاهنته قم وضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن أرقم كيف ترى فقال و الله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا فاه حيث وضعت قدمك.

و منهم العلامة ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق» (ج ٧ ص ١٥٢ ط دمشق) قال:

و في حديث آخر عنه: أتى برأس الحسين في طست إلى ابن زياد، فجعل ينكت فاه و يقول: إن كان لصبيحا، إن كان لقد خضب. و عن زيد بن أرقم قال: كنت عند عبيد الله ابن زياد إذ أتى برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يده، فأخذ قضيبا فجعل يفتربه عن شفثيه و عن أسنانه فلم أر ثغرا قط كان أحسن منه، كأنه الدر، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال: ما يبكيك أيها الشيخ؟ قال: يبكيني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص موضع هذا القضيب و يلثمه، و يقول:

اللهم إني أحبه فأحبه.

و عن زيد بن أرقم أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ و هو يقول: أما و الله لقد

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، يقول: اللهم إني أستودعك و صالح المؤمنين، فكيف حفظكم لوديعه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازي في «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٠٧) خرج من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعة المدني المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

و قال أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر ابن سعد فسرّ حتى إلى أهله لأبشرهم بما فتح الله عليه و بعافيته، فأجد ابن زياد قد جلس للناس، و دخل عليه الوفد الذين قدموا عليه، فدخلت فيمن دخل، فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه، و إذا هو ينكت فيه بقضيب بين ثناياه ساعه، فقال له زيد ابن أرقم: ارفع هذا القضيب عن هاتين الثنتين فو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على هاتين الثنتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: أبكي الله عينك، فو الله لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج، فلما خرج قال الناس: و الله لقد قال زيد بن أرقم كلاما لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا و هو يقول:

ملك عبد عبيدا

فاتخذهم تليدا

أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه، فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فبعدا لمن رضى بالذل.

و قد روى من طريق أبي داود بإسناده عن زيد بن أرقم بنحوه. و رواه الطبراني عن طريق ثابت بن زيد.

و منهم الفاضلان المعاصران الشريف عباس أحمد صقر و الشيخ عبد الجواد المدنيان في «جامع الأحاديث» (المجلد السادس من القسم الثاني ص ٤٣٢) قالوا:

عن زيد بن أرقم قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد إذ أتى برأس الحسين رضى الله عنه فوضع بين يديه، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه، فقلت له: إنك لتضع

ص: ٦٧٩

قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال: قم إنك شيخ قد ذهب عقلك. (خط في المتفق).

و منهم الفاضل المعاصر سليمان سليم البواب في «مائه أوائل من النساء» (ص ٢٨٤ ط ٢ دار الحكمة دمشق) قال:

و بعد أيام سيقت قافله السبايا و رءوس الشهداء المقطوعه إلى دمشق. حتى دخلوا على يزيد بن معاوية. ثم أمر يزيد برأس الحسين فأبرز في طست. فتقدم منه و أخذ يلعب بثناياه بقضيب يحمله بيده. و هو يقول:

يا غراب البين أسمعت فقل

إنما تذكر شيئاً قد فعل

ليت أشياخي بيدر شهدوا

جذع الخزرج من وقع الأسل

حين حكّت بقاء بر كها

و استحر القتل في عبد الأشل

لأهلوا و استهلوا فرحا

ثم قالوا يا يزيد أن لا تشل

فجزيناهم بيدر مثلها

و أقمنا ميل بدر فاعتدل

لست للشيخين إن لم أثار

من بنى أحمد ما كان فعل

فبكت جميع نساء هاشم، إلا زينب انتفضت تصيح بالطاغية:

صدق الله يا يزيد: **تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السُّؤَالَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ**. أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض و أكناف السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا هوانا على الله و أن بك عليه كرامه، و أن هذا لعظيم خطر ك فشمخت بأنفك و نظرت في عطفك، جذلان فرحا حتى رأيت الدنيا مستوسقه لك و الأمور متسقه عليك و قد أمهلت و نفست، و هو قول الله تبارك و تعالى:

لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ..و تابعت قولها:

أ تقول ليت أشيأى بيدر شهدوا، غير متأثم و لا مستعظم و أنت تنكث ثنأيا أبى عبد الله بمخصرتك. و لم لا تكون كذلك. و قد نكأت القرحه، و استأصلت الشأفه

ص : ٦٨٠

بإهراقك دماء ذرية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و نجوم الأرض من آل عبد المطلب..و الله ما فريت إلا في جلدك.و لا حزرت إلا في لحمك.و سترد على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برغمك..و سيعلم من بوأك و مكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله و الخصم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،و جوارحك شاهدك عليك.فبئس للظالمين بدلا،أيكم شر مكانا و أضعف جندا.مع أنى و الله يا عدو الله و ابن عدوه،أستصغر قدرك و أستعظم تقريعك.غير أن العيون عبرى و الصدور حرى،و ما يجزى ذلك أو يغنى عنا،و قد قتل الحسين عليه السلام.و حزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء،ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله.فهذه الأيدي تنطف من دماننا،و هذه الأفواه تتحلب من لحومنا.و تلك الجثث الزواكى بعنامها عسلان الفلوات.فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك،تستصرخ بابتن مرجانه،و يستصرخ بك.و تتعاوا و أتباعك عند الميزان.و قد وجدت أفضل زاد زودك معاويه-و هو-قتل ذرية محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

و استقبلت نساء أميه زينب بالبكاء و العويل.و أقيمت المناحه ثلاثه أيام.ثم جهزهم يزيد و أرسلهم إلى المدينه.و فى الطريق عرجوا على كربلاء.و كان قد مضى أربعون يوما على المذبحه.و لا تزال فيها أشلاء مرميه تركتها الوحوش.و جددن المناحه هناك ثلاثه أيام أخرى.و حين دخل موكبهم إلى المدينه.علا البكاء و النواح من كل حدب و صوب.

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»(ج ٢٦ ص ١٥١ ط دار الفكر)قال:

لما أقبل وفد الكوفه برأس الحسين عليه السلام دخلوا مسجد دمشق،فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم؟قالوا:ورد علينا منهم ثمانيه عشر رجلا- فأتينا و الله على آخرهم،و هذه الرءوس و السبايا:فوثب مروان فانصرف.و أتاهم أخوه يحيى بن الحكم،فقال:ما صنعتم؟فأعادوا عليه الكلام،فقال:حجبتن عن محمد يوم القيامه،

إن أجامعكم على أمر أبدا، ثم قام وانصرف. و دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه. قال: فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كثير، وكانت تحت يزيد بن معاوية، فتقنعت بثوبها و خرجت، و قال: يا أمير المؤمنين، رأس الحسين بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، فأعولى عليه و حدى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صريحه قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. ثم أذن للناس، فدخلوا و الرأس بين يديه، و معه قضيب فنكت به فى ثغره، ثم قال: إن هذا و أنا كما قال الحصين بن الحمام المرى: [من الطويل]

نفلق هاما من رجال أحبه

إلينا و هم كانوا أعق و أظلما

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقال له: أبو برزه الأسلمى: أ تنكت بقضيبك فى ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا كريما، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يرشفه، أما إنك يا يزيد، تجيء يوم القيامة و ابن زياد شفيعك، و يجيء هذا يوم القيامة و محمد صلى الله عليه و سلم شفيعه، ثم قام فولى.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا فى كتابه:

«الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ١٠٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قال عمار بن معاوية الدهنى: قلت لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين، حدثنى عن مقتل الحسين حتى كأنى حضرته قال: مات معاوية، و الوليد بن عتبة بن أبى سفيان على المدينة، فأرسل إلى الحسين بن على ليأخذ بيعته ليلته. فقال:

أخرنى و ارفق بى. فأخره فخرج إلى مكه فأتاه رسل أهل الكوفه فقالوا: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، و لسنا نحضر الجمعه مع الوالى فاقدم علينا. و كان النعمان بن بشير الأنصارى والى الكوفه. فبعث الحسين بن على إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى

ص: ٦٨٢

طالب. ليأخذ بيعتهم. فقال سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إليّ. فإن كان حقا قدمت إليه. فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البريه. فأصابهم عطش. فمات أحد الدليلين. فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له «عوسجه».

فلما علم أهل الكوفة بقدمه، دنوا إليه. فبايعه منهم ١٢٠٠٠. فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان: لأن أكون ضعيفا أو مستضعف. قد فسد البلد. فقال له النعمان: لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قويا في معصيته. ما كنت لأهتك سترًا. فكتب الرجل بذلك إلى يزيد. فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره. فقال له: ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد. و كان يزيد ساخطا على عبيد الله.

و كان همّ بعزله عن البصره. فكتب إليه برضاه و أنه قد أضاف إليه الكوفه. و أمره أن يطلب مسلم بن عقيل. فإذا ظفر به قتله.

فأقبل عبيد الله بن زياد في وجه البصره حتى قدم الكوفه مثلثما. فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس: عليك السلام يا ابن بنت رسول الله يظنونك الحسين بن علي قدم عليهم. فلما نزل عبيد الله القصر، دعا مولى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم.

فقال اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفه فادخل عليه و أعلمه أنك من حمص و ادفع إليه المال و بايعه.

فلم يزل المولى يتلطف حتى دلوه على شيخ يلي البيعه، فذكر له أمره فقال: لقد سرنى إذ هداك الله، و ساءنى أن أمرنا لم يستحكم. ثم أدخله على مسلم بن عقيل و دفع المال و خرج حتى أتى عبيد الله فأخبره، و تحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانئ بن عروه المرادى و كان عبيد الله قال لأهل الكوفه: ما بال هانئ بن عروه لم يأتنى؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفه و هو على باب داره، فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك و استبطأك فانطلق إليه. فركب معهم حتى دخل على عبيد الله بن زياد و عنده شريح القاضى، فقال عبيد الله -لما نظر إليه- لشريح: أتتك بمائن رجلاه فلما سلم عليه قال له: يا هانئ،

أين مسلم بن عقيل؟ فقال: لا أدري. فأخرج إليه الذي دفع الدراهم إلى مسلم. فلما رآه سقط في يده و قال: أيها الأمير، ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ.

فقال: انتنى به، فتلكاً. فاستدناه، فأذنوه منه. فضربه بالقضيب و أمر بحبسه فبلغ الخبر قومه، فاجتمعوا على باب القصر، فسمع عبيد الله الجلبه. فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا- لأستخبره عن خبر مسلم لا- بأس عليه منى. فبلغهم ذلك ففرقوا، فنادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع إليه ٤٠٠٠٠ من أهل الكوفة، فركب و بعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده فى القصر، فأمر كل واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردهم، فكلموهم، فجعلوا يتسللون فأمسى مسلم و ليس معه إلا- عدد قليل منهم، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلما بقى وحده تردد فى الطريق بالليل فأتى باب امرأه فقال: اسقيني ماء، فسقته فاستمر قائماً فقالت: يا عبيد الله! إنك مرتاب فما شأنك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم، ادخل فدخل و كان لها ولد من موالى محمد بن الأشعث فانطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره، فلم يفجأ مسلماً إلا و الدار قد احيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده، فأتى به عبيد الله فأمر به فأصعد إلى القصر ثم قتله و قتل هانئ بن عروه و صلبهما.

و لم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه و بين القادسيه ثلاثه أميال فلقيه الحر بن يزيد التميمى فقال له: ارجع فإنى لم أدع لك خلفى خيراً، و أخبره الخبر، فهمم أن يرجع و كان معه إخوه مسلم فقالوا: و الله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل.

فساروا و كان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته فوافوه بكربلاء، فنزلها و معه خمسه و أربعون نفساً من الفرسان و نحو مائه راجل، فلقيه عمر بن سعد بن أبى وقاص، و كان عبيد الله و لاه الرى و كتب إليه بعهدة عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين: اختر منى إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، و إما

أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية؟ فقبل ذلك عمر منه، فكتب فيه إلى عبيد الله فكتب إليه: لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي. فامتنع الحسين فقاتلوه، فقتل معه أصحابه و فيهم سبعة عشر شابا من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قتل و أتى برأسه إلى عبيد الله فأرسله و من بقى من أهل بيته إلى يزيد و منهم علي بن الحسين كان مريضا و منهم عمته زينب. فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدينة. هذه الرواية مضبوطة إلا أنه ينقصها بعض التفاصيل و منها تفاصيل المعركة، و ها نحن أولاء نوفي الموضوع حقه.

كان عمر بن سعد كارها محاربه الحسين، فلما أمره عبيد الله بن زياد أن يسير لقتاله تلكأ فقال له زياد: فاردد علينا عهدنا. قال: فأسير إذن. فلما سار قال عمر لقره بن سفيان الحنظلي، انطلق إلى الحسين فسله، ما أقدمك؟ فأتاه فأبلغه، فقال الحسين:

أبلغه عنى أن أهل المصر (الكوفه) كتبوا إلى يذكرون ألا إمام لهم و يسألوننى القدوم عليهم، فوثقت بهم فغدروا بى بعد أن بايعنى منهم ١٨٠٠٠ رجل فلما دنوت علمت غرور ما كتبوا إلى و أردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت فممنعنى الحر بن يزيد و سار حتى جعجع بى (تعلق بى و كفى عن الذهاب) فى هذا المكان و لى بك قرابه قريبه و رحم ماسه فأطلقنى حتى أنصرف. فرجع قره إلى عمر بن سعد بجواب الحسين فقال عمر: الحمد لله، و الله إنى لأرجو أن أعفى من محاربه الحسين.

و كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد، أن امنع الحسين و أصحابه الماء، فلا يتذوقوا منه حسوه كما فعلوا بالتقى عثمان بن عفان. فلما ورد على عمر بن سعد ذلك، أمر عمرو بن الحجاج أن يسير فى خمسمائه راكب فينيخ على الشريعه (مورد الناس للاستقاء) و يحولوا بين الحسين و أصحابه و بين الماء و ذلك قبل مقتله بثلاثه أيام، فمكث أصحاب الحسين عطاشا. قالوا و لما اشتد بالحسين و أصحابه العطش، أمر أخاه العباس بن على أن يمضى فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا. مع كل رجل قربه حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم و بينه. فمضى العباس نحو الماء و أمامهم

نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة. فمنعهم عمرو بن الحجاج فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها. واقتحم رجاله الحسين الماء فملأوا قربهم. ووقف العباس في أصحابه يذبون عنهم حتى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين. ثم إن ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد قائد الجيش الذي يحارب الحسين.

أما بعد، فإنني لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله الأيام ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتكون شفيعه إلى. فاعرض عليه وعلى أصحابه النزول على حكمي فإن أجابوك، فابعث به وبأصحابه إليّ. وإن أبوا فزحف إليه فإنه عاق شاق فإن لم تفعل فاعتزل جندنا واخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإننا قد أمرناه بأمرنا.

كان عبيد الله بن زياد يريد أن يقضى على الحسين ورجاله في الحال ويرى أن عمر بن سعد يتمهل في قتاله فأمره إن هم رضوا بالنزول على حكمه أن يعثهم إليه وإلا يزحف عليهم. ومعلوم أن الحسين يرفض أن ينزل على حكم عبيد الله وعلى فرض أنه ذهب هو ورجاله إليه فإنه يأمر بقتلهم، وقد كان عمر بن سعد كارها في الوقت نفسه لقتال الحسين لكنه كان لا يريد أن يعتزل ويتخلى عن ولايته الرى. فنأدى في أصحابه، أن انهضوا إلى القوم. فنهضوا إليه عشية الخميس وليله الجمعة: لتسع ليال خلون من المحرم. فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غد فأجابوه، فأمر الحسين أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضهم من بعض و يكونوا أمام البيوت وأن يحفروا من وراء البيوت أهدودا (شقا في الأرض) وأن يضرموا فيه حطبا و قصباً كثيرا لئلا يأتوا من أدبار البيوت فيدخلوها وذلك استعدادا للقتال والدفاع ولما صلّى عمر بن سعد الغداة نهض بأصحابه وعلى ميمنته عمرو بن صبيح الصيدأوى وعلى ميسرته شمر ابن ذي جوشن واسمه شرحبيل بن عمرو بن معاوية من آل الوحيد. وعلى الرجاله شبت بن ربيعى والرايه بيد زيد مولى عمر بن سعد.

و عبأ الحسين عليه السلام أيضا أصحابه و كانوا ٣٢ فارسا و ٤٠ راجلا- فجعل زهير ابن القين البجلي على ميمنته و حبيب بن مظاهر على ميسرته و دفع الرايه إلى أخيه

العباس بن علي. ثم وقف و وقفوا أمام البيوت. و انحاز الحر بن يزيد الذي كان جعجع بالحسين إلى الحسين. فقال له: قد كان منى الذي كان و قد أتيتك مواسيا لك بنفسى، أفترى ذلك لى توبه مما كان منى؟ قال الحسين: نعم إنها لك توبه فأبشر فأنت الحر فى الدنيا و الحر فى الآخرة إن شاء الله. و نادى عمر بن سعد مولاه زيدا أن قَدِّم الرايه فتقدم بها و شبت الحرب.

فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون و يقتلون حتى لم يبق معه غير أهل بيته. فكان أول من تقدم منهم، على بن الحسين و هو على الأكبر. فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل رماه عمرو بن صبح الصيدأوى فصرعه. ثم قتل عدى ابن عبد الله بن جعفر الطيار. قتله عمرو بن نهشل التميمى. ثم قتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب رماه لقيط بن ياسر الجهنى بسهم فقتله. ثم قتل أبو بكر بن الحسن ابن على، رماه عبد الله بن عقبه الغنوى بسهم فقتله.

و لما رأى ذلك العباس بن على قال لإخوته عبد الله و جعفر و عثمان بنى على عليه السلام: تقدموا أنتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه. فتقدموا جميعا. فصاروا أمام الحسين يقونه بوجوههم و نحورهم. فحمل هانئ بن ثويب الحضرمى على عبد الله بن على فقتله. ثم حمل على أخيه جعفر بن على فقتله أيضا. و رمى يزيد الأصبحى عثمان بن على بسهم فقتله ثم خرج إليه فاحتر رأسه فأتى عمر بن سعد، فقال له أثبنى. فقال عمر: عليك بأميرك (يعنى عبيد الله بن زياد) فسله أن يثيبك.

و بقى العباس بن على قائما أمام الحسين يقاتل دونه و يميل معه حيث مال حتى قتل. و بقى الحسين وحده. فحمل عليه مالك بن سنان الكندى فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس خز فقطعه و أفضى السيف إلى رأسه فجرحه. فألقى الحسين البرنس و دعا بقلنسوه فلبسها ثم اعتم بعمامة و جلس. فدعا بصبى له صغير فأجلسه فى حجره فرماه رجل من بنى أسد و هو فى حجر الحسين بمشقص (بئصل) فقتله.

و بقى الحسين مليا جالسا و لو شاءوا أن يقتلوه، قتلوه. غير أن كل قبيله كانت تتكل

على غيرها و تكره الاقدام على قتله.و عطش الحسين.فدعا بقدرح من ماء.فلما وضعه في فمه،رماه الحصين بن نمير بسهم فدخل في فمه و حال بينه و بين الماء.

فوقع القدح من يده.و لما رأى القوم قد أحجموا عنه،قام يتمشى على المسناه نحو الفرات فحالوا بينه و بين الماء.فانصرف إلى موضعه الذى كان فيه.فرماه رجل من بنى تميم يقال عمر الطهوى بسهم فأثبته فى عاتقه.فتزع الحسين السهم.و ضربه زرعه بن شريك التميمى بالسيف و اتقاه الحسين بيده.فأسرع السيف فى يده.و حمل عليه سنان بن أنس بن عمرو النخعى الأصبحى فطعنه فسقط،و نزل إليه خولى بن يزيد الأصبحى ليحز رأسه فأرعد.فقال له سنان بن أنس فت الله فى عضديك و أبان يديك فتزل إليه فذبحه و احتز رأسه.

و وجد بالحسين حين قتل ٣٣ طعنه و ٣٤ ضربه و جعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين إلاّ شد عليه مخافه أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولى و سلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب و أخذ قيس قطيفه و أخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود و أخذ سيفه رجل من بنى أهل حبيب بن بديل.و مال الناس على الفرش و الحلى و الإبل فانتهبوها و انتهبوا ملابس النساء.فلما جاء عمر بن سعد،أمرهم أن يردوا ما سلبوا.فما رد أحد شيئاً.

رأس الامام الحسين الشهيد عند يزيد العنيد

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»(ج ١٩ ص ٢٢٠ ط دار الفكر)قال:

قال عبد الواحد القرشى: لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين بن على عليهما السلام،تناوله بقضيب،فكشف عن ثناياه،فو الله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم قال:

[من الطويل]

:

ص: ٦٨٨

يفلقن هاما من رجال أعزه

علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

فقال له رجل عنده: يا هذا، ارفع قضيبك، فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه و سلم في مكانه يقبله، فرفعه متدمرا عليه، فغضب.

و منهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي]

الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٨٨ المخطوط) قال:

و ذكر ابن أبي الدنيا قال كان عند يزيد لعنه الله أبو برزه الأسلمي فقال له يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطلال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل ثنياه و كان على بن الحسين عليه السلام و النساء موثقين بالحبال فناداه على يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رأنا على هذا الحال موثوقين بالحبال عرايا على أقتاب الجمال بغير غطاء و لا وطاء فلم يبق (أحد) في القوم إلا بكى. و ذكر أيضا من الحسن البصري رضى الله عنه قال ضرب يزيد رأس الحسين عليه السلام و مكانا كان يقبله رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم تمثل رضى الله عنه بقوله:

سميه أمسى نسلها عدد الحصى

و بنت رسول الله (ص) ليس لها نسل

و منهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخوافي [الحافي]

الشافعي في «التبر المذاب» (ص ٨٨ المخطوط) قال:

و حكى هشام بن محمد عن أبيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا رأس من فقال رأس الحسين قال و من الحسين قال ابن فاطمه قال و من فاطمه قال بنت محمد قال و من محمد قال نبينا قال تبأ لكم و لدينكم و ما أنتم عليه و حق المسيح إن عندنا في بعض الجزائر دير فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح و نحن نحج إليه في كل عام من الأقطار و نبذل له الندور و نعظمه كما تعظمون كعبتكم فأشهد أنكم على باطل ثم قام و لم يعد إليه.

و منهم أبو العرب محمد بن أحمد القيرواني التميمي المغربي المالكي في «المحن» (ط)

دار الغرب الإسلامى فى بيروت)قال:

و حدثنى بكر بن حماد قال:حدثنا زهير بن عباد الرؤاسى قال:حدثنا أبو عمر الصنعانى عن حرام بن عثمان قال: أتى برأس الحسين بن على بن أبى طالب فالقى بين يدى يزيد بن معاويه بن أبى سفيان فجعل يضرب وجهه بقضيب و يدخله فى فمه و عينيه،فقال زيد بن أرقم:ارفع قضيبك عن مكانه،فقال يزيد:و لم،قال:إنى رأيت فم رسول الله صلى الله عليه و سلم مكانه،فقال يزيد:إنك شيخ قد خرفت، فاقتحم زيد عن السرير و كان جالسا عليه مع يزيد فقال:العجيب من هذا،فأشهد لقد رأيت النبى صلى الله عليه و سلم يجلسه على فخذه اليسرى واضعا يده على رأسه و هو يقول:اللهم إنى أستودعك و صالح المؤمنين،فكيف حفظت وديعه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال حزام بن عثمان:حدثت بهذا الحديث بالعراق،فلما قدمت المدينة حدثنى سعيد بن معاذ و غيره أنهم حضروا ذلك حين قاله زيد بن أرقم ليزيد.

الرأس الحسينى الشريف كيف عاملوا به؟

رواه جماعه:

فمنهم العلامة كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جراده المولود ٥٨٨ و المتوفى ٦٦٠ فى «بغية الطلب فى تاريخ حلب»(ج ٦ ص ٢٦٤٦ ط دمشق)قال:

و قال:حدثنا محمود قال:حدثنا محمد بن موسى بن داود قال:و حدثنى محمد ابن سعد قال:حدثنى الواقدى قال:حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمى عن الشعبى قال: أول رأس حمل فى الإسلام على خشبه رأس الحسين بن على.

و منهم العلامة الشيخ إسماعيل بن هبه الله الموصلى الشافعى فى «غايه الوسائل فى معرفه الأوائل»(و النسخه مصوره من مكتبه السلطان أحمد الثالث فى اسلامبول ص ١٠٢)قال:

ص :٦٩٠

أول رأس رفع على خشبه في الإسلام رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما عن زر بن حبيش قال: أول رأس رفع على خشبه رأس الحسين رضي الله عنه و كان قتل بنيوى من أرض العراق في يوم عاشوراء من سنه إحدى و ستين.

و منهم الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى في «الوسائل في سامره الأوائل» (ص ٦١ ط بيروت سنه ١٤٠٦) قال:

و أخرج ابن سعد عن الشعبي أيضا قال رأس الحسين أول رأس حمل في الإسلام.

و أخرج ابن سعد عن زر بن حبيش قال: أول رأس رفع على خشبه رأس الحسين.

و منهم علامه التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق القاهرى المتولد سنه ٧٥٠ و المتوفى سنه ٨٠٩ هـ في «الجوهر الثمين في سيره الخلفاء و السلاطين» (ج ١ ص ٧٨ ط عالم الكتب في بيروت سنه ١٤٠٥ هـ) قال:

و لما دخلت سنه إحدى و ستين خرج الحسين يريد الكوفه، فتلقيه عسكر ابن زياد، فقتلوه بالطف و قتلوا معه اثنين و سبعين رجلا من أولاده و اخوته و بنى عمه و أصحابه و مواليه، و سبوا حريمه و بعث عبيد الله بن زياد السبى و الحریم و رءوس القتلى إلى عند يزيد بن معاويه، و كان يزيد بدمشق، فردهم إلى المدينه و حمل رأس الحسين على رمح، و هو أول رأس حمل في الإسلام.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول في «موسوعه أطراف الحديث النبوى الشريف» (ج ٥ ص ٣٦ ط عالم التراث للطباعه و النشر بيروت) قال:

رأيت الحسين أول رأس حمل في الإسلام. مجمع ١٩٦:٩.

من كرامات الرأس الشريف الحسينى

اشاره

رواها جماعه:

ص: ٦٩١

فمنهم العلامة الحافظ أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ في «السيرة النبوية و أخبار الخلفاء» (ص ٥٦٠ ط مؤسسه الكتب الثقافيه دار الفكر بيروت) قال:

ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء و الصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على أقتاب مكشفات الوجوه و الشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق و جعلوه في رمح و حرسوه إلى وقت الرحيل، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق و رحلوا؛ فبينما هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل و إذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم و جعلوه في الرمح و أسندوا الرمح إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم و قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: هذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، قال: بئس القوم أنتم! و الله لو كان لعيسى ولد لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي و أبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة و أعطيك هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجاءوا بالنقاد، و وزنت الدنانير و نقدت، ثم جعلت في جراب و ختم عليه، ثم أدخل الصندوق، و شالوا إليه الرأس، فغسله الديراني و وضعه على فخذه و جعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن جدك رسول الله، فأسلم النصراني و صار مولى للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق و رحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق و أخرجوا الجراب بختمه و فتحوه، فإذا الدنانير كلها قد تحولت خزفا، و إذا على جانب من الجانبين من السكه مكتوب و لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون و على الجانب الآخر و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، قالوا: قد افتضحنا و الله! ثم رموها في بردى نهر لهم، فمنهم من

تاب من ذلك الفعل لما رأى، و منهم من بقى على إصراره، و كان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي. ثم اركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم من النساء و الصبيان أقتابا يابسه مكشفات الشعور، و أدخلوا دمشق كذلك، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده و يقول: ما أحسن ثنياه! قد ذكرت كيفيه هذه القصة و باليتها في أيام بني أميه و بنى العباس في كتاب الخلفاء، فأغنى عن إعادته مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول هذا الكتاب.

و منها (ما رواه جماعه:

فمنهم العلامه محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنهوي المدني في «المناهل السلسله في الأحاديث المسلسله» (ص ١٨٣ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

المسلسل بقول كل راو و الله إنى سمعته أرويه عن أحمد بن عبد الله المكي، عن محمد بن محمد السقاف، عن صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن الطيب، عن أبي طاهر محمد، عن أبيه إبراهيم بن حسن، عن ابن الديبع، عن السخاوى قال:

أخبرتني و الله آمنه بنت نصر الله، عن أحمد بن أبي بكر بن العز، عن القاضي سليمان ابن حمزه الصالحى، عن جعفر بن علي الهمداني، عن الحافظ محمد بن أحمد الأصبهاني، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عن أبي سعيد إسماعيل أبي علي السماك، عن عبد الوهاب بن جعفر الميداني، عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التيمي، عن أبي الحسن محمد بن أحمد العسقلاني، عن أبي الحسن علي بن هارون الأنصاري، عن محمد بن أحمد المصري، عن صالح بن حكيم أبي شعيب البصرى نزيل مصر، عن معاذ بن أسد الخراساني، عن الفضل بن موسى السيناني،

عن الأعمش، عن سلمه بن كهيل قال: رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما أتى على القنا وهو يقول فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قال: قلت لسلمه آله أنت سمعته؟ قال آله إنى سمعته منه بباب الفراديس من دمشق لا مثل لى ولا شبه.

قال الفضل: فقلت للأعمش آله أنت سمعته من سلمه؟ فقال: إنى سمعته منه. قال معاذ: فقلت للفضل أنت سمعته من الأعمش؟ فقال: آله إنى سمعته منه، قال السخاوى: وهكذا قال كل واحد من الرواه إلى أن وصل إلينا، قال ابن الطيب:

الحديث أخرجه الكتانى فى مسلسلاته التى اتصلت بالسلفى، عن تمام الرازى و أسد بن القاسم الحلبى، كلاهما عن الفضل. وقد صرحوا بأنه ضعيف و التسلسل لا يخلو عن كلام على عاده المسلسلات-انتهى، و الله أعلم.

و منها سطوع النور مثل العمود من الاجانه التى فيها الرأس الشريف إلى السماء و ترفرف الطيور البيض حولها

قد رويناها عن الكتب العامه فى ج ١١ ص ٤٩١ و مواضع أخرى و نستدرك هاهنا عن كتبهم التى لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعه من العامه:

فمنهم الفضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازى فى «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١٠٥) خرجه من كتاب الحافظ (ط) مطبعه المدنى المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

و يقال: إن عمر بن سعد أمر عشره فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتى ألصقوه بالأرض يوم المعركه، و أمر برأسه أن يحمل من يومه إلى ابن زياد مع خولى ابن يزيد الأصبحى، فلما انتهى به إلى القصر وجده مغلقا، فرجع به إلى منزله فوضعه تحت إجانته و قال لامرأته نوار بنت مالك: جئتك بعز الدهر، فقالت: و ما هو؟ فقال:

برأس الحسين. فقالت: جاء الناس بالذهب و الفضة، و جئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ و الله؟ و الله لا يجمعنى و إياك فراش أبدا، ثم نهضت

عنه من الفراش، واستدعى بامرأه له أخرى من بنى أسد فنامت عنده. قالت المرأه الثانيه الأسدديه: و الله ما زلت أرى النور ساطعا من تلك الاجانه إلى السماء، و طيور بيضا ترفرف حولها. فلما أصبح غدا به إلى ابن زياد فأحضره بين يديه، و قال إنه كان معه رءوس بقيه أصحابه و هو المشهور. و مجموعها اثنان و سبعون رأسا، و ذلك أنه ما قتل قتيل إلا احتزوا رأسه و حملوه إلى ابن زياد، ثم بعث بها ابن زياد إلى يزيد بن معاويه إلى الشام.

و منهم الفاضل المعاصر محمد رضا أمين مكتبه جامعه فؤاد الأول سابقا في كتابه:

«الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه و سلم» (ص ١٣١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أقبل خولي بن يزيد الأصبحي برأس الحسين فذكر مثل ما تقدم عن «استشهاد الحسين عليه السلام» باختلاف قليل و زياده و نقصان.

الاختلاف في مدفن الرأس الشريف

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي السجستاني في «تاريخ الصحابه الذين روى عنهم الأخبار» (ص ٦٧ ط بيروت) قال:

و حمل رأس الحسين إلى الشام و كان له يوم قتل ثمان و خمسون سنه. و قد قيل:

ست و خمسون سنه. و الذى قتله يومئذ سنان بن أنس النخعي لعنه الله. و كان الحسين يخضب بالسواد. و اختلف في موضع رأسه، فمنهم من قال: إن رأسه على رأس عمود في مسجد جامع دمشق عن يمين القبلة و قد رأيت ذلك العمود و منهم من زعم أن رأسه في البرج الثالث من السور على باب الفراديس بدمشق و منهم من زعم أن رأسه في قبر معاويه و ذلك أن يزيد دفن رأسه في قبر أبيه و قال: أحصنه بعد

ص: ٦٩٥

الممات، فأما جثته فبكر بلاء، و في قتله أخبار كثيرة تنكبنا ذكرها لأن شرطنا في هذا الكتاب الاختصار و لزوم الاقتصار.

و قال أيضا في كتابه «الثقات» ج ٣ ص ٦٨ ط حيدرآباد مثل ما تقدم عن التاريخ و أشار إليه السيد على الحريرى المصرى فى كتابه «الحروب الصليبيه» ص ٩٤ ط بيروت و الدكتور عصام محمد شارذ فى «تعليقه على كتاب الحروب الصليبيه» فى الصفحه المذكوره فقال: لما علم الصالح بن رزيك وزير مصر بوجود مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه بتلك الجبهه خاف عليه من هجمات الافرنج، فعزم على نقله إلى مصر، فابتنى له جامعا مخصوصا خارج باب زويله دعاه جامع الصالح نسبة إليه بنيه أن يجعل فيه الرأس الشريفه. فلما فرغ من بنائه لم يمكنه الخليفه من تلك بدعوى أنه لا- يليق أن يكون ذلك الأثر الشريف خارج سور المدينه، فكانت حجتة حقا و أبى إلا- أن يجعله فى بعض أجزاء قصر المدعو قصر الزمرد فأقام له مشهدا هناك. ثم فى سنه ١١٣٩/٧٤٠ احترق المشهد فى ولايه السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثالثه فأعيد بناؤه. و قد اعتنى به السلاطين و الأمراء فى كل عصر بعمارته و زخرفته و تحليته و إعلاء شأنه، و أخيرا أقيم فى جواره جامع. حتى إذا كانت أيام الأمير عبد الرحمن كتحدا أحد أمراء المماليك أعيد بناء المشهد الحسينى فى سنه ١١٧٥/١٧٦١، و بعد ذلك أعيد بناؤه برمته فى أيام الخديوى إسماعيل باشا سنه ١٢٨٢/١٨٦٥، و كان الناظر على الأوقاف المصريه الأمير راتب باشا و تمت عمارته فى ٢٨ محرم سنه ١٢٩٠/١٨٧٣ إلا المأذنه فتمت فى سنه ١٢٩٥/١٨٧٨ و ادخل فى الجامع عدده بيوت حتى أصبح كما نعرفه الآن، و هو الجامع المعروف بجامع سيدنا الحسين تجاه خان الخليلى بالقاهره.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور كمال الدين سامح فى «العماره الإسلاميه فى مصر» (ص ٢٩ الهيئه المصريه العامه للكتاب) قال:

المشهد الحسينى بالقاهرة: دُفن به رأس الامام الحسين بن على بن أبى طالب بعد نقله من عسقلان إلى القاهرة و ذلك بعد إنشاء قبه المشهد الذى أنشئ خصيصا له فى سنة (٥٤٩هـ - ١١٥٤ م). و فى سنة (٦٣٣هـ - ١٢٣٥ م) بدأ أبو القاسم يحيى بن ناصر السكرى بإنشاء مناره على باب المشهد أتمها ابنه فى سنة ١٢٣٦ م و هى المناره الحافله بالزخارف الجصيه فوق الباب المعروف بالباب الأخضر و الباقى منها قاعدتها المربعه و عليها لوحتان تذكاريتان، و فى سنة ١٢٤٨ م حصل حريق بالمشهد. و ممن عنى بالمشهد بعد ذلك والى مصر من قبل الدوله العثمانيه السيد محمد باشا الشريف الذى تولى الحكم ما بين سنتى (١٥٩٥-١٥٩٧ م) كذلك عنى به الأمير حسن كتحدا عزبان الجلفى المتوفى سنة (١١٢٤هـ - ١٧١٢ م) فقد وسعه و زاد فيه.

و فى عهد الخديو إسماعيل سنة (١٢٧٩هـ - ١٨٦٢ م) أمر بتجديده و زياده فيه و تم بناؤه فى سنة (١٢٩٠-١٨٧٣ م) و منارته فى سنة (١٢٩٥هـ - ١٨٧٨ م).

و منهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١هـ فى «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ٢٩ ص ١٢١ ط دار الفكر) قال:

أبو كرب قال: كنت فى القوم الذين دخلوا يريدون قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك. قال: و كنت فيمن نهب خزائنه بدمشق، فدخلت إلى خزانه لهم فرأيت فيها سفظا مرفوعا، فأخذته، قلت: فى هذا غناى. قال: فركبت فرسى، و جعلته بين يدي، و خرجت من باب توماء، فعدلت عن يميني، و فتحت قفله فإذا أنا بحريه فى داخلها رأس مكتوب على بطاقه فيها: هذا رأس الحسين بن على. فقلت: ما لكم لا غفر الله لكم. فحفرت له بسيفى حتى واريته.

و منهم العلامة ابن فضل الله العمري فى «مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار» (ج ١ ص ٢٢٠ ط مطبعه دار الكتب المصريه بالقاهرة) قال:

مشهد الحسين بعسقلان. كان رأسه بها. فلما أخذها الفرنج، نقل المسلمون الرأس

إلى القاهرة، ودفن بها في المشهد المعروف به، خلف القصرين، على زعم من قال ذلك. والأغلب أنه لم يتجاوز دمشق. لأنه إنما حمل إلى يزيد بن معاوية. وكانت دمشق دار ملكه وملك بني أمية. ومن المحال أن يتجاوز الرأس المحمول إلى السلطان لغير حضرته. وله بدمشق مشهد معروف، داخل باب الفراديس. وفي خارجه مكان الرأس، على ما ذكروا. وقد جاء في أخبار الدوله العباسيه أنهم حملوا أعظم الحسين و رأسه إلى المدينه النبويه حتى دفنوه بقبر أخيه الحسن. و المدى بعيد بين مقتل الحسين و مبنى مشهد عسقلان.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف في كتاب «آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مِصْر» (ص ١٧ ط دار المعارف بالقاهره) قال:

رأس سيد الشهداء، تشدك إلى رحابها، محبوبون و عاشقون، على موعد و غير موعد. أنت تجد دائما الحى الذى شرف باسم الحسين عامرا بكل ألوان الناس من مختلف الجنسيات تجذبهم جميعا المحبه و العشق لآل بيت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إلى ريحانه الرسول، و سبطه. مئات الألوف من المحيين و المتشيعين لآل البيت، حتى و إن اختلفت المذاهب، فالكل فى حب آل بيت النبي سواء.

و لما ذا الحسين؟ و حى الحسين بالذات، هو مبتغى الناس فى مصر و من خارجها.

و لما ذا يستأثر سيد الشهداء بمثل هذا الحب و الإقبال؟ السؤال سهل. و الجواب أكثر سهوله و صعوبه فى الوقت نفسه! إنها قصه البطوله و العبره، و قصه الايمان، الذى ميز آل بيت الرسول و قصه الدفاع عن المبدأ و العقيدته إلى آخر مدى، و مهما كانت التوضيحات.

الامام الحسين سبط الرسول الكريم عليه أفضل الصلاه و أتم السلام. ولد فى بيت النبوه، من ابنته البتول فاطمه الزهراء رضى الله عنها. و هو أخو الامام الحسن، ابنا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

و منهم العلامة العارف الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني القلقشندى فى «مختصر تذكره القرطبي» (ص ٢٢٢ ط دار الفكر بيروت) قال:

قال أهل التاريخ و لما مات معاويه و أفضت الخلافة إلى يزيد ولده و ذلك فى سنة ستين و وردت بيعته على الوليد بن عتبه بالمدينه ليأخذ البيعه على أهلها أرسل إلى الحسين بن على و إلى عبد الله بن الزبير ليلا فأتى بهما فقال بايعا فقلنا مثلنا لا يبايع ليلا- أو قال سرا و لكننا نبايع على رءوس الناس إذا أصبحنا فرجعا إلى بيوتهما و خرجا من أهلها إلى مكه و ذلك ليله الأحد لليلتين بقيتا من رجب فأقام الحسين بمكه شعبان و رمضان و شوالا و ذا القعدة و خرج يوم الترويه يريد الكوفه فبعث عبيد الله بن زياد خيلا لمقتل الحسين و أمر عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فأدركه بكرىلاء.

و قيل ان عبيد الله بن زياد كتب إلى الحر بن يزيد الرياحى أن جمع الحسين قال أهل اللغه أراد حبسه و ضيق عليه- و الجعجع و الجعجاع الموضع الضيق من الأرض- ثم أمده بعمر بن سعد فى أربعة آلاف ثم ما زال عبيد الله يزيد العساكر و يستنفر الجماهير إلى أن بلغوا اثنين و عشرين ألفا و أميرهم عمر بن سعد و وعده أن يملكه مدينه الرى.

فباع الفاسق الرشد بالغى. و فى ذلك يقول:

لأنزل ملك الرى و الرى ميني

و أرجع مأثوما بقتل حسين

فضيق عليه اللعين أشد تضيق و سد بين يديه واضح الطريق إلى أن قتله يوم الجمعة و قيل يوم السبت العاشر من المحرم و قال ابن عبد البر و قيل يوم الأحد لعشر مضيى من المحرم بموضع من أرض الكوفه يقال له كرىلاء و يعرف أيضا بالطف و عليه جبه من خز دكناء و هو ابن ست و خمسين سنة قال نسابه قريش الزبير بن بكار و كان مولده لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجره و فيها كانت غزوه ذات الرقاع و فيها قصرت الصلاة و فيها تزوج النبى صلى الله عليه و سلم ام سلمه و اتفقوا على أنه قتل رضى الله عنه يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة إحدى و ستين و يسمى عام الحزن و قتل معه اثنان و ثمانون رجلا من أصحابه مبارزه فيهم

الحسن بن يزيد لأنه بارز و قتل مع الحسين ثم قتل جميع بنيه إلا عليا المسمى بزین العابدين فانه كان مريضا فأخذ أسيرا بعد قتل أبيه و قتل أكثر اخوه الحسين و بنى أعمامه.

عين أبكى بعبره و عويل

و اندبى ان ندبت آل الرسول

سبعه كلهم لصلب على

قد أصيبوا و تسعه لعقيل

قال الامام جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاث و ثلاثين طعنه و أربع و ثلاثون ضربه و اختلفوا فيمن قتله فقال يحيى بن معين أهل الكوفة يقولون إن الذى قتل الحسين عمر بن سعد بن أبى وقاص. قال يحيى و كان إبراهيم بن سعيد يروى فيه حديثا أنه لم يقتله عمر بن سعد و قال ابن عبد البر إنما نسب قتل الحسين إلى عمر بن سعد لأنه كان الأمير على الخيل التى أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين و أمر عليهم عمر بن سعد و وعد أن يوليه الرى إن ظفر بالحسين و قتله و كان فى تلك الخيل و الله أعلم قوم من مصر و من اليمن و كان سليمان بن قنه يقول دم الحسين اشترك فيه جماعه و لعلهم من ذكرنا من أهل مصر و اليمن و قيل قتله سنان بن أويس النخعى و قال مصعب النسابة الثقه قتل الحسين بن على سنان بن أبى سنان النخعى و هو جد شريك القاضى و يصدق ذلك قول الشاعر:

و أى رزيه عدلت حسينا

غداه تبيره كفا سنان

و قال خليفه بن خياط الذى ولى قتل الحسين هو شمر بن ذى الجوشن و أمير الجيش عمر بن سعد و كان شمر أبرص و أجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحى من حمير فحز رأسه و أتى به إلى عبيد الله بن زياد و قال:

أوقر ركابى فضه و ذهباً

إنى قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبا

و خيرهم ان ينسبوه نسبا

انتهى ما ذكره ابن عبد البر و قال غيره تولى حمل الرأس بشر بن مالك و دخل به على ابن زياد و هو يقول هذا الشعر فغضب ابن زياد من قوله و قال فإذا علمت أنه

كذلك فلم قتلته و الله لا نلت منى خيرا أبدا و لألحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه و قال بعضهم ان يزيد بن معاوية هو الذى قتل قاتل الحسين.و

روى الامام أحمد بن حنبل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم نصف النهار أشعث أغبر و معه قاروره فيها دم يتبعه من الأرض و يلتقطه فيها فقلت يا رسول الله ما هذا فقال هذا دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه من الأرض منذ اليوم قال عمار بن ياسر فحفظنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم. قال الامام القرطبي و هذا سند صحيح لا- مطعن فيه قال ابن عباس و ساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذلك اليوم كما تساق الأسارى حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفه خرج الناس و جعلوا ينظرون إليهم و كان فى الأسارى يومئذ على بن الحسين رضى الله عنهما و كان شديد المرض قد جمعت يدها إلى عنقه و زينب بنت على من فاطمه الزهراء و أختها ام كلثوم و فاطمه و سكينه بنتا الحسين و ساق الفسقه معهم رءوس القتلى و كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول قتل مع الحسين بن على ستة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمه الزهراء رضى الله عنها و كان الحسن البصرى رضى الله عنه يقول قتل مع الحسين بن على ستة عشر رجلا من أهل بيته لم يكن على وجه الأرض له شبيه و قال غيره إنه قتل مع الحسين بن على من ولده و إخوته و أهل بيته ثلاثة و عشرون رجلا و

فى صحيح البخارى عن أنس بن مالك قال أتى برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل فى طشت فجعل ينكت فيه و يقول فى حسنه شىء و كان أنس يقول كذب عبيد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و سلم و كان مخضوبا بالوسمه قال أهل اللغه و معنى ينكت أى يضرب الرأس بالقضيب الذى فى يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السير ثم أمر عبيد الله بن زياد من فوره بالرأس حتى ينصب فى الريح فتحاماه أكثر الناس فقام رجل يقال له طارق بن المبارك بل هو المشئوم الملعون المذموم فقوره و نصبه بباب ولد عبيد الله بن زياد و نادى فى الناس ثم جمعهم فى المسجد الجامع و خطب بهم خطبه لا يحل لمسلم

ذكرها ثم دعا يزيد بن حر الجعفي فسلم اليه رأس الحسين و رءوس اخوته و بنيه و أهل بيته و أصحابه و دعا بعلى بن الحسين فحلمه و حمل عماته و أخواته إلى يزيد على بعير و طيء و الناس يخرجون إلى لقاءهم فى كل بلد و منزل حتى قدموا دمشق فأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى ثم وضع الرأس المكرم بين يدى يزيد فأمر أن يجعل فى طشت من ذهب و جعل ينظر اليه و يقول:

صبرنا و كان الصبر منا عزيزه

و أسيفنا يقطعن كفا و معصما

ففلق هاما من رجال أعزه

علينا و هم كانوا أعق و أظلما

ثم تكلم بكلام قبيح و أمر بالرأس أن تصلب بالشام و لما رأى خالد بن عبد الله ذلك قال:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد

متمملا بدمائه ترميلا

و كأنما بك يا ابن بنت محمد

قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لم يترقبوا

فى قتلك التنزيل و التأويلا

و يكبرون بأن قتلت و إنما

قتلوا بك التكبير و التهليلا

و كان خالد هذا من أجل عباد التابعين و قد اختفى شهرا و هم يطلبونه ليقتلوه فلم يظفروا به و اختلف الناس فى موضع الرأس المكرم و أين حمل من البلاد فروى الحافظ أبو العلاء الهمداني أن يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث به إلى المدينة مع أقوام من موالى بنى هاشم و ضم إليهم جماعه من موالى أبى سفيان و بعث بنقل الحسين و من بقى من أهله معهم و لم يدع لهم حاجه بالمدينة إلا و قد أمر لهم بها و قد كان الذى تلقى رأس الحسين بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامل على المدينة ليزيد فقال عمر و ددت أنه لم يبعث به إلى ثم أمر عمر بن سعيد برأس الحسين فكفن و دفن بالبقيع عند قبر امه فاطمه الزهراء رضى الله عنهما.

قال الامام القرطبي و هذا أصح ما قيل فيه و به قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالأنساب.

ص: ٧٠٢

وقال الاماميه ان الرأس أعيد إلى الجثه بكر بلاء بعد أربعين يوما قال القرطبي رحمه الله تعالى و ما ذكر من أنه دفن بعسقلان في المشهد المعروف بها أو بالقاهره فهو شيء باطل لا يصح انتهى. قلت قد ثبت أن طلائع بن رزيك الذى بنى المشهد بالقاهره نقل الرأس إلى هذا المشهد بعد أن بذل في نقلها نحو أربعين ألف دينار و خرج هو و عسكره فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو و عسكره. و هي في برنس حرير أخضر فى القبر الذى هو فى المشهد موضوعه على كرسى من خشب الآبانوس و مفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب كما أخبرنى بذلك خادم المشهد. و مما وقع لى أننى قلت لسيدى الشيخ شهاب الدين بن الشلبى الحنفى مفتى المسلمين رضى الله عنه أ ترى أن تزور معنا رأس الحسين فى المشهد بخان الخليلى فقال انه لم يثبت كون الرأس هناك فقلت له نزوره بالنيه على تقدير صحه ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقبا بقلبك للرأس فجلس متخيلا لها فى ذهنه فحصل له ثقل رأس فنام فرأى نقيبا مشدود الوسط قد خرج من القبر فما زال بصره يتبعه حتى دخل مقصوره رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال له يا رسول الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلبى و عبد الوهاب الشعرانى يزوران رأس ولدك الحسين فقال صلى الله عليه و سلم تقبل الله منهما انتهى فاستيقظ الشيخ شهاب الدين و تواجد حتى وقعت عمامته من فوق رأسه و قال آمنت و صدقت بأن الرأس هنا و حكى الواقعة و لم يزل يزوره حتى مات.

فزر يا أخى هذا المشهد بالنيه الصالحه إن لم يكن عندك كشف فقول الامام القرطبي رحمه الله تعالى ان دفن الرأس فى مصر باطل بل صحيح فى أيام القرطبي فان الرأس إنما نقلها طلائع بن رزيك بعد موت القرطبي فافهم و الله تعالى أعلم.

و منهم العلامه شمس الدين أبو البركات محمد الباعونى الشافعى فى كتاب «جواهر المطالب فى مناقب الامام أبى الحسين على بن أبى طالب» (ص ١٤٠ و النسخه مصوره من

المكتبة الرضويه بخراسان)قال:

و أما رأسه فالمشهور بين أهل التاريخ و السير انه بعثه زياد بن أبيه الفاسق إلى يزيد بن معاويه و بعث به يزيد إلى عمر بن سعد الأشدق لطيم الشيطان و هو إذ ذاك بالمدينه فنصبه و دفن عند امه بالبقيع.

و ذكر ابن أبي الدنيا ان الرأس لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك فأخذ ثم غسل و كفن و دفن داخل باب الفراديس من مدينه دمشق و الله أعلم.

و ذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله ان ابن زياد لما وضع الرأس بين يديه تمثل بقول الشاعر:

ليت أشياخي بيدر شهدوا

جزع خزر ج من وقع الأسل

قد قتلنا القوم من ساداتهم

و عدلناه بيدر فاعتدل

ثم نصبه بدمشق ثلاثه أيام ثم وضع بخزانة السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجىء به فقد بقي عظما أبيض فكفنه و طيبه و صلّى عليه و دفنه في مقابر المسلمين.

و مما ينسب إلى يزيد بن معاويه انه أنشد و الرأس بين يديه:

نعب الغرب(فقلت)قل أو لا تقل

فقد اقتضيت من الرسول ديونى

قال بعض أهل التاريخ هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنبوه محمد صلّى الله عليه و سلم.

و منهم العلامة الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الحسينى الخوافى[الحافى]

الشافعى فى «التبر المذاب»(ص ٩٠ المخطوط)قال:

و اختلف فى الرأس على أقوال أصحها

إنه عاد بعد أربعين يوما إلى جثته الشريفه.

روى ذلك عن زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق و جابر بن عبد الله

و هو أول من زار قبره بعد أربعين يوماً. قال ابن الجوزى رضى الله عنه و فى أى مكان كان رأسه أو جسده فهو ساكن فى القلوب و الضمائر قاطن فى الأسرار و الخواطر و قد أنشد

ص: ٧٠٤

بعض أشياخنا فيه:

لا تطلبوا المولى الحسين

بأرض شرق أو بغرب

و دعوا الجميع و اعرجوا

نحوى فمشهده بقلبي

و قال أيضا فى ص ٩١: قال الزهرى لما بلغ الحسن البصرى الكوفه قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال وا ذلّ أمه قتل ابن بنت نبيها دعيتها و الله ليردّن رأس الحسين إلى جسده ثم ليبتقمن له جدّه و أبوه من ابن مرجانه و يزيد.

و منهم الفاضل المعاصر الدكتور محمد جميل غازى فى «استشهاد الحسين عليه السلام» (ص ١١٠) خرجه من كتاب الحافظ ابن كثير (ط مطبعه المدنى المؤسسه السعوديه بمصر) قال:

و قد اختلف العلماء بعدها فى رأس الحسين هل سيّره ابن زياد إلى الشام إلى يزيد أم لا، على قولين، الأظهر منها أنه سيّره إليه، و قد ورد فى ذلك آثار كثيره فالله أعلم.

و

قال أبو مخنف عن أبى حمزه الثمالى عن عبد الله اليمانى عن القاسم بن بخيت، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدى يزيد بن معاويه جعل ينكت بقضيب كان فى يده فى ثغره، ثم قال: إن هذا و إيانا كما قال الحصين بن الحمام المرى:

يفلقن هاما من رجال أعزه

علينا و هم كانوا أعتق و أظلما

فقال له أبو برزه الأسلمى: أما و الله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذا، لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يرشفه، ثم قال: ألا إن هذا سيّجىء يوم القيامة و شفيعه محمد، و تجىء و شفيعك ابن زياد. ثم قام فولى.

و قد رواه ابن أبى الدنيا عن أبى الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهنى عن جعفر، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدى يزيد و عنده أبو برزه و جعل ينكت بالقضيب فقال له: ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يلمه.

و منهم العلامة الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ فى كتابه «الحقيقه و المجاز فى الرحله إلى بلاد الشام و مصر و الحجاز» (ص ٥٣ ط القاهره) قال:

و عندنا فى دمشق الشام مزار داخل باب الفراديس يقال له مشهد الحسين و يسمى مسجد الرأس و هو معروف الآن و هو مشهد حافل عليه جلاله و هيبة و له وقف على مصالحه و هذا المشهد يقصده الناس للزياره و الدعاء و التبرك و التماس الحوائج و هو فى غايه القبول كذا ذكره ابن الحورانى فى الزيارات و فى مصر أيضا مشهد يسمى مشهد الحسين عليه السلام.

و منهم الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٥٥ ط بيروت) قال:

اختار الله تعالى للإمام الحسين رضى الله عنه ما عنده، فقربه إليه، و نقله من دار المحن إلى دار المنح، و من دار الفناء، إلى دار النعيم السرمدى المقيم، و ذلك يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين من الهجرة.

فسافر عمر بن سعد بالرأس الشريف إلى الكوفة و سلمها إلى ابن زياد (الشهير بابن مرجانه) فطاف بها فى الأسواق، ثم وجهها إلى دمشق ليزيد، فأمر برفعها بها ثلاثة أيام، ثم أمر بأن يطاف بها فى البلاد (عاملهم الله بما يستحقون) فطيف بها حتى وصلت (عسقلان) و أميرها إذ ذاك من خيره الناس إيماناً و خوفاً من الله؛ فدفنها فى مكان فخيم استمرت به إلى سنة إحدى و تسعين و أربعمائه، و فى شعبان منها خرج الأفضل ابن أمير الجيوش بعساكر كثيره الى بيت المقدس (كما نقله المقرئ عن ابن ميسر) و حارب من به و ملكه ثم دخل (عسقلان).

و لما علم بالرأس الشريف عمل مشهدا جليلا- بالمدينه المذكوره إذ رأى المكان الأول صار لا يليق بجلالها، و لما تكامل أخرجها فعطرها و حملها على صدره و سعى بها ماشيا إلى أن أحلها فى المشهد المذكور فاستمرت به إلى سنة ثمان و أربعين و خمسمائه من الهجرة، و حوالبها قضى الله على عسقلان أن تمتد إليها أيدى الطمع من الفرنج و كان بها أمير يقال له (عياش) فأرسل إلى الخليفه (الفائز بأمر الله) بمصر يقول له: أما بعد فإن الفرنج قد أشرفوا على أخذ عسقلان و إن بها رأس الامام الحسين

ابن على فأرسلوا من تختارونه و إلا أخذوها، و كان الخليفة (الفائز) أحد الخلفاء الفاطميين إذ ذاك طفلا صغيرا لم يبلغ الحادية عشره من عمره، و لذلك كان الحل و العقد و الأمر و النهى لأ-كبر و زرائه (طلائع بن رزيك) فأرسل فرقه من الجيش تحت أمر (مكنون) الخادم، و زوده بثلاثين ألف دينار، فأتوا بها و وصلوا إلى (قطيه) فخرج الوزير إلى لقائها من عده مراحل و معه جيوش كثيره و كلهم حفاه خاشعون فحملها الوزير على صدره حتى دخلوا مصر و بنى (طلائع) مسجدا لها خارج باب زويله من جهه الدرب الأحمر، و هو المعروف (بجامع الصالح) الآن،

فكشفت الحجب عن تلك الذخيره النبويه فوجد دمها لم يجف، و وجد لها رائحه أطيب من المسك (كما قال المقرئى) فغسلها فى المسجد المذكور على ألواح من الخشب (بأعلى الحائط ألواح الآن يقال إنها هى التى كان عليها الغسل) ثم أراد أن يشرف ذلك المسجد بدفنها فيه فأبى أهل القصر و هم معيه الملك الفائز و قالوا: إن أثرا نبويا جليلا كهذا لا يليق أن يكون مستقره خارج حدود القاهره بل لا بد من دفنه فى قصر الملك.

و كانت بوابه الباب الأخضر الموجوده الآن تحت المناره الصغرى للمسجد الحسينى بابا من أبواب القصر المنتهى إلى الجماليه و اسمه (باب الديلم) و دهليز الخدمه فعمدوا إلى الجهه المذكوره و بنوا بها بناء فخما حلوه بأنواع الزخارف الجميله و كسوا جدرانها بالرخام الملون فى البقعه المباركه الحاليه (عن كتاب التاريخ الحسينى للمرحوم السيد محمود البيلاوى). قد حصل تضارب فى الأقوال، و اختلاف كثير فى وجود رأس الحسين رضى الله عنه. فبعضهم يقول: إنه دفن بدمشق و نقل إلى عسقلان و منها إلى القاهره. و بعضهم يقول: إنه مدفون بالمدينه عند قبر امه فاطمه رضى الله عنها و قيل بمسجد الرقه على الفرات، و بعضهم ينكر أن ابن زياد أرسله إلى يزيد، و بعض أهل السنه اتفقوا على أنه مدفون مع الجسد بكرىلاء.

و لقد حقق المرحوم على بك جلال الحسينى فى كتابه (تاريخ الحسين) من

الشواهد ما يثبت وجود الرأس بالقاهرة، كما أن الأستاذ حسن أفندي قاسم الكاتب التاريخي لمجله الإسلام الغراء، أثبت في كتابه (مصرع الحسين) الذي ظهر حديثاً، بالأدلة التاريخيه، والشواهد الدينيه المنقوله عن كبار العلماء، أن الرأس الشريف مدفون بالقاهرة بالمشهد الحسينى بلا خلاف، وقد أورد كثيرا من التحقيقات المؤيده لذلك بأدله ثابتة، والله تعالى أعلم.

زياره المسجد الحسينى.

لقد أشرقت الديار المصريه ببزوغ الشمس المنيره بأنوار النبوه رأس الامام الحسين رضى الله عنه و حلولها بالقبه الشريفه بالقاهره سنه ثمان أو تسع و أربعين و خمسمائه بعد الهجره بالمسجد الحسينى و صار من دفنها إلى الآن مطمح أنظار العباد من المسلمين فى أقطار القطر المصري و يزار فى معظم الأوقات خصوصا فى المولد الحسينى المشهور.

المواسم السنيه بالمسجد الحسينى و يحتفل بالمسجد الحسينى فى كل عام بعشره مواسم جليله هى أعياد للامه المصريه الإسلاميه، و مطالع للأنوار السنيه الحسينيه، بها تستمد البركات، و تعم النفحات، كيف لا و هى مشارق الأنوار، و معاهد الأسرار، فى مشهد سبط النبى المختار؟ و المواسم المذكوره هى: ١- ليله عاشوراء و يومها ٢- المولد النبوى الشريف المولد الحسينى ٤- حفله الغسله ٥- ليله المعراج و يومها ٦- ليله الخامس من شهر شعبان تذكارا ليله التى ولد فيها الامام الحسين رضى الله عنه ٧- ليله النصف من شعبان و يومها ٨- ليله القدر ٩- شهر رمضان ١٠- الاحتفال بنقل الكسوه الشريفه النبويه إلى المسجد الحسينى فى شوال من كل سنه (و الآن فى ذى القعدة).

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ أحمد أبو كف فى كتاب «آل بيت النبى صلى الله عليه و آله فى مصر» (ص ٣٤ ط دار المعارف القايره) قال:

ص: ٧٠٨

حتى الحسين في القاهرة القديمه، اتصل بهذا الحادث الجليل في كربلاء. و كان هذا الاتصال عن طريق تسلسل تاريخي، تحتويه عشرات من كتب المؤرخين، و تشير إليه الوقائع و الأحداث.

في مكان المشهد الحسيني، بدأت القاهرة القديمه من ألف عام أو يزيد، على يد الفاطميين، نسبه إلى فاطمه الزهراء، ام الحسين، و ابنه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و زوجه علي بن أبي طالب. و

قد روى عن الامام علي بن موسى الرضا أنه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إن الله فطم ابنتي فاطمه و ولديها و من أحبهم، من النار.

منطقه المشهد الحسيني كانت مقر حكم الفاطميين في القاهرة. و في مكان المشهد الحسيني الحالي و حوله كان قصر الزمرد، أهم قصور دوله الفاطميين. و هذا القصر كان يشمل منطقه خان الخليلي، و يمتد ربما إلى حافه شارع بور سعيد الآن.

و في مكان قصر الزمرد- و كان أشرف مكان بالقصر تقام به الصلاة- جيء بالرأس الشريف ليدفن هناك. و لأن الزمرد لونه أخضر، فقد سميت المنطقه بالباب الأخضر.

و منطقه الباب الأخضر، هي التي تضم مقام الامام الحسين رضى الله عنه. و هذا المقام يضم الرأس الشريف، و عليه الآن مقصوره من الفضة، تحوى فصوصا خمسا من الماس هديه من طائفه البهره. و كانت المقصوره قبلها من خشب الساج الهندي، المحفور و المعشق.. نقلت إلى متحف الفن الإسلامى. و قبل مقصوره الفضة كانت هناك مقصوره من النحاس نقلت إلى مشهد آخر.

و قد تردد الآراء حول رأس الامام الحسين. روايه تقول: إن الرأس أرسل إلى عمر ابن سعيد بن العاص، و الى يزيد على المدينه المنوره، حيث قام الوالى بدفنها في البقيع عند قبر السيده فاطمه. و روايه أخرى تقول: إن الرأس وجد بخزانة يزيد بن معاويه بعد موته، فأخذ، و دفن بدمشق عند باب الفراديس. و يقول ابن كثير: و ادعت الطائفه المسماه بالفاطميين، الذين ملكوا الديار المصريه أنهم دفنوه بها و بنوا عليه

المشهد المشهور بمصر. و يحصى العقاد عده أماكن ذكرت بأن رأس الامام الحسين دفن فيها، و هي المدينه المنوره كربلاء، الرقه، دمشق، عسقلان، القاهره، مرو.

و أقرب روايه للتاريخ أنه بعد استشهاد الامام الحسين على أرض كربلاء جرى التمثيل بالجنه. فقدم الجسد الطاهر خولى بن يزيد الأصبحى، ليجز الرأس، لكنه لم يستطع، و ارتعد جسده فتقدم شمر بن ذى الجوشن بنفسه و جز الرأس، ثم أرسله إلى يزيد بن معاويه ليتلقى المكافأه، و هي توليته على إحدى الإمارات الإسلاميه.

و ترى د. سعاد ماهر.. أن أقوى الآراء هو الذى يقول إن الرأس طيف به فى الأمصار الإسلاميه حتى وصل إلى عسقلان حيث دفن هناك. و حينما استولى الفرنجه على عسقلان، تقدم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر، فدفع ٣٠ ألف درهم، و استرد الرأس الشريف و نقله إلى القاهره.

و يؤيد هذا الرأى ابن خلكان الذى يذكر فى تاريخه: إن رأس الحسين بن فاطمه كان مدفوناً بعسقلان قبل نقله إلى مصر، و أن الأفضل شاهنشاه، بنى مشهد الرأس فى عسقلان.

و ابن بطوطه، يؤيد الروايه و يقول بعد زيارته لعسقلان: ثم سافرت من القدس الشريف إلى ثغر عسقلان، و هو خراب، قد عاد رسوماً طامسه و أطلالاً دراسه. و بها المشهد الشهير، حيث كان رأس الحسين بن على قبل أن ينقل إلى القاهره، و هو مسجد عظيم سامى العلو.

ثم يقول ابن بطوطه عند زيارته للقاهره: و من المزارات الشريفه، المشهد المقدس العظيم الشأن، حيث رأس الحسين بن على، و عليه رباط ضخمة عجيب البناء، على أبوابه حلق فضه و صحائفها، و هو موفى الحق من الإجلال و الإعظام.

و يقول المؤرخ الهروى فى كتابه الإشارات إلى أماكن الزيارات. و فيها- أى عسقلان- مشهد الحسين.. فلما أخذتها الفرنج، نقله المسلمون إلى مدينه القاهره سنه تسعه و أربعين و خمسمائه.

و تفند الدكتور سعاد ماهر الآراء التي قيلت، من الناحية الأثرية، من خلال كتابها مخلفات الرسول في المشهد الحسيني و مساجد مصر: فعن القول بوجود الرأس في المدينة المنورة، هناك ما ينقضه الدليل المادي الذي ذكره المسعودي، و هو أنه كان يوجد حتى القرن الرابع الهجري شاهد مكتوب عليه العبارة الآتية: الحمد لله مميت الأمم و محيي الأمم هذا قبر فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، سيده نساء العالمين، و الحسن بن علي بن أبي طالب، و علي بن الحسين بن علي، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، رضوان الله عليهم أجمعين.

فلو أن الرأس كان مدفوناً في البقيع، لما أغفل ذكر اسم سيد الشهداء. و هذا النص منقول من كتاب الاشراف و التنبيه للمسعودي عن ابن كثير في البدايه و النهايه.

أما قول غالبية الشيعة الامامية (الاثنا عشرية)، بأن الرأس مدفون مع الجسد في كربلاء فهو لا تؤيده مراجعه الحوادث. فمن المستبعد عقلاً أن يعيد يزيد بن معاوية الرأس إلى كربلاء، حتى لا يزيد النار اشتعالاً، و هو يعلم بأنها مركز الشيعة و المتشيعين للإمام الحسين، و المؤيدين لمذهبه. هذا بالاضافه إلى ما جاء في أحداث سنة ٢٣٦ هـ من أن الخليفة المتوكل أمر (النويريج) بالمسير إلى قبر الحسين و هدمه. فتناول النويريج مسماه و هدم أعلى قبر الحسين و انتهى هو و من معه إلى الحفر أو موضع اللحد، فلم يروا أثراً للرأس. و لا يمكن أن يتصور أحد أن الرأس قد بلى في ذلك الوقت المبكر، إذا عرف أن أرض كربلاء رملية تحتفظ بالعظام مئات السنين.

أما الرأي الذي يقول إن الرأس موجود في رباط مرو بخراسان. فهو منقوض من أساسه، لأن أبا مسلم الخراساني، الذي قيل إنه نقل الرأس من دمشق، لما استولى عليها، و بنى عليها الرباط بمرو، لم يكن أبو مسلم موجوداً بالشام وقت فتحها أيام العباسيين، ثم إن العباسيين لو ظفروا بالرأس لأظهروه للناس.

و أقرب الآراء، أن الرأس وضع أول الأمر في خزائن السلام بدمشق، ثم دفن في عسقلان على البحر، و حين استولى الفرنج على عسقلان تقدم الصالح طلائع ابن

رزيك، وزير الفاطميين بمصر، فدفعت ٣٠ ألف درهم، واسترد الرأس الشريف، ونقله إلى مصر، حيث جاء الرأس في حراسه ثله من الجند، واستقبله الخليفة الفاطمي كما يقول الامام الشعراي في طبقات الأولياء: هو وعسكره حفاه عند الصالحيه وقد وضع الرأس الشريف في كيس أخضر من الحرير، على كرسى آبنوس، وفرش تحته المسك والطيب، وبني عليه القبه المعروفه.

و الدليل على وجود الرأس الشريف، ما ذكره عثمان مدوخ في كتابه (العدل الشاهد في التحقيق المشاهد). وقد أُلّفه في القرن التاسع عشر. وقال فيه: إن المرحوم عباس كتحدا الفزدوغلى لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الحسيني، قيل إن هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك، فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس و نزل فيه الأستاذ الجوهري الشافعي و الأستاذ الشيخ الملوى المالكي..

و كانا من كبار العلماء العاملين، و شاهدا مما بداخل البرزخ، ثم ظهرا و أخبرا بما شهداه. و هو كرسى من خشب الساج عليه طست من ذهب، فوقه ستار من الحرير الأخضر، تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق، داخله الرأس الشريف.

و الذى نريد أن نقوله هنا.. إننا لا نرجح وجود الرأس الشريف فقط؛ بل إننا نؤكد ذلك، ليس مما أوردناه من الأدله.. و إنما أيضا من خلال الاهتمام بالمشهد الحسيني قرنا و راء قرن. ذكرنا بعضا منه و أغفلنا الكثير من الاهتمامات المتنوعه.

و دليل آخر محسوس ملموس، هو كثرة الاخوه الايرانيين، الذين جاءوا إلى مصر عبر العصور، و اختاروا مقامهم و سكناهم، بل مقار أعمالهم، بجوار الرأس الشريف.

حتى أن الكثير من الأسماء الايرانيه كانت إلى فتره قصيره- ما تزال- تنتشر فوق الدكاكين و الوكالات و غيرها، و انتشر حول المشهد بالذات بيع السجاد الشيرازى و التبريزى. و يضاف إلى ذلك تلك المقصوره التى أهدتها جماعه البهره للمشهد الحسينى. و هذه الجماعه فيها الكثير من العلماء و الباحثين الذين درسوا و تأكدوا من وجود الرأس الشريف. و هو السبب فى إهدائهم المقصوره عام ١٩٦٥ و التى تكلفت

٣٠٠ ألف جنيه جمعت من جماعه البهره أنفسهم.بالاضافه إلى تلك المقصوره التى أهديت إلى مشهد السيده زينب رضى الله عنها.

و الواقع أن لجلال المشهد و بركته،فإن الدوله فى مصر المؤمنه،قد جعلت من المشهد الحسينى المسجد الرئيسى الذى يختص بصلاه العيدين فيه..كما تقام فيه أيضا الاحتفالات بالمناسبات الدينيه الهامه.

هكذا يثبت وجود الرأس فى مصر.

و على أية حال،ففى أى مكان رأس الحسين أو جسده-كما يقول سبط الجوزى- فهو ساكن فى القلوب و الضمائر،قاطن فى الأسرار و الخواطر.

و المهم كما يرى العقاد:أيا كان ذلك الموضع الذى دفن فيه الرأس الشريف،فهو فى كل موضع أهل للتعظيم و التشريف.و إنما أصبح الحسين بكرامه الشهاده،و كرامه البطوله،و كرامه الاسره النبويه..معنى يحضره المسلم فى صدره،و هو قريب أو بعيد من قبره.لكن ما ذا بقى من القديم الآن،و قد ثبت أن الرأس الشريف موجود فى مشهد الامام الحسين بمصر؟! يقول المقرئى:نقل رأس الحسين من عسقلان إلى القاهره يوم الأحد ٨ من جمادى الآخره سنه ٥٤٨هـ (٣١ أغسطس ١١٥٣ م)وصل الرأس إلى القاهره يوم الثلاثاء العاشر من نفس الشهر.ثم أنزل بالرأس إلى الكافورى-حديقته القصر الفاطمى- ثم حمل فى سرداب إلى قصر الزمرد و دفن عند قبه الديلم بباب دهليز الخدمه.

و يضيف ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك بنى الجامع خارج باب زويله ليدفن الرأس به و يفوز بهذا الفخار،فغلبه أهل القصر الفاطمى،و عمدوا إلى هذا المكان الموجود به الآن،و هو قصر الخلافة الفاطميه فى ذلك الوقت،و بنوه له.و كان ذلك فى خلافه الفائز الفاطمى سنه ٥٤٩هـ (١١٥٤ م).و حمل الرأس الشريف فى سرداب طويل حفر تحت الأرض من باب زويله القبه الشريفه.

و يقول ابن جبير الذى زار مصر فى عصر الأيوبيين و بعد الحريق الذى شب فى

المشهد عام ٦٤٠ هـ فى عده الصالح نجم الدين أيوب، أنه انشئت مناره على باب المشهد عام ٦٣٤ هـ (١٢٣٧ م). أنشأها أبو القاسم بن يحيى السكرى، و لم يتمها فأتمها ابنه و هى مليئه بالزخارف الجصيه و النقوش، تعلو الباب الأخضر، و قد قام بترميمها و توسيعها بعد ذلك القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى. ثم فى عصر الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوسيع المسجد عام ٦٨٤ هـ و فى العصر العثمانى أمر السلطان سليم بتوسيع المسجد لما رآه من الإقبال العظيم من الزائر و المصلين. ثم بعد ذلك أحضرت للمسجد عمد الرخام من القسطنطينيه، و بنيت ثلاثه أبواب من الرخام جهه خان الخليلي و مثلها الباب الأخضر الذى بجوار القبه بالجبهه الشرقيه.

و لما قدم مصر السلطان عبد العزيز العثمانى عام ١٢٧٩ هـ و زار المقام الحسينى، أمر الخديو إسماعيل بعمارتة و تشييده على أتم شكل و أحسن نظام، و استغرقت العلميه التى أشرف عليها على باشا مبارك و وصفها فى خطه، عشر سنوات.

هذه ملامح مما حدث لسبط الرسول صلّى الله عليه و سلم و حضور رأسه الشريف إلى مصر، و تشریف مصر به. مما يجعل المشهد الحسينى قبله لمحبي آل البيت، و المؤمنين الصابرين المجاهدين.

أقيم المشهد الحسينى، لكن الدوله الفاطميه تلاشت.

و مما يثبت وجود الرأس الشريف، أن الأيوبيين الذين أنهوا الحكم الفاطمى الشيعى بمصر، اهتموا بالمشهد. فصلاح الدين جعل به حلقة تدريس و فقهاء، و فوض ذلك للفقيه البهاء الدمشقى السننى المذهب. و كان يجلس عند المحراب الذى يقع الضريح خلفه. و فى مكان هذه المدرسه بنى المسجد الحسينى. و زياده فى الاهتمام - كما يقول الأثرى حسن عبد الوهاب - فإن صلاح الدين الأيوبى أهدى للمشهد مقصوره، تشبه المقصوره التى أهداها للإمام الشافعى عام ٥٧٤ هـ و قبل صلاح الدين كان الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذى بنى إيوانا للتدريس، و بيوتا خاصه للفقهاء. و قد وصفها ابن جبير فى رحلته. و هذا الرحاله زار

مصر عام ٥٧٨

ص: ٧١٤

هجريه.و فى عصر الكامل الأيوبى بنيت المناره على باب المشهد عام ٦٣٤، تعلق الباب الأخضر تهدم معظمها و لم يبق منها حتى الآن إلا القاعده المربعه و عليها لوحتان تثبتان ذلك.و فى عصر الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧ هجريه)، احترق بناء المشهد فى عام ٦٤٠ هجريه.و قد رممه الصالح و وسعه،و ألحق به ساقيه و ميضأه،و وقف عليه أراضى؛و ظلت العناية بالمشهد الحسينى أيام المماليك.

فالظاهر بيبرس حين بيعت قطعه أرض بجانب المشهد من حقوق القصر الفاطمى، رد ثمنها و هو ٦ آلاف درهم و وقها على الجامع.ثم إن الناصر محمد بن قلاوون وسع المسجد عام ٦٨٤ هجريه.و فى العصر العثمانى، تم توسيع المسجد نظرا للإقبال الشديد عليه من جماهير مصر الممنه،وضعت له مقصوره من آبنوس مطعم بالصدف عليه ستر من الحرير المزركش،و نقلت إلى المشهد الحسين فى احتفال كبير وصفه الجبرتى بأنها حملت و أمامها طائفه الرفاعيه و الصوفيه بطبولهم و أعلامهم،و بأيديهم المباخر الفضييه و بخور العود و العنبر،و بأيديهم قماقم ماء الورد يرشونه على الناس.أما عبد الرحمن كتخدا،فقد أعاد بناء المسجد عام ١١٧٥ هجريه و عمل له صهريج و حنفيه،و خصص رواتب لخدمه و سدنته،ثم إنه فى عهد الخديو إسماعيل كما يقول على باشا مبارك-أعاد عمارته و تشييده و استغرق ذلك عشر سنوات و فرش بالفرش النفيسه،و نور بالشموع و الزيوت الطيبه و الأنفاس الغازيه فى قناديل البلور و رتبوا له فوق الكفايه من الأئمه و المؤذنين و المبلغين و البوابين و الفراشين و الكناسين و الوقادين و السقاين و نحو ذلك،و أوقفوا عليه أوقافا جمه بلغ إيرادها نحو ألف جنيه فى السنه.

و كما يقول على المبارك أيضا:إنه فتح بجوار الجامع عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م)شارع السكه الجديده.و على مبارك نفسه كمهندس قام بتصميم البناء الحالى.و قد صرف على هذه العماره ٧٩ ألف جنيه من ميزانيه الأوقاف،هذا عدا ما تبرع به الأمراء و عليه القوم.

و يذكر أنه أحضرت للمسجد الأعمده الرخاميه من القسطنطينيه. و قد احتوى صحن الجامع على ٤٤ عمودا. كما بنى له المئذنه الكبيره الحاليه على الطراز العثماني، و هي تشبه القلم الرصاص. و على هذه المئذنه لوحتان بخط السلطان عبد المجيد خان. على أننا لا يمكن أن نتحدث عن المشهد الحسيني، دون أن نتحدث عن غرفه تجاور الرأس الشريف. و هذه الغرفه أنشأها عباس حلمي الثاني لمجموعه من الآثار النبويه الشريفه، كانت قد نقلت إلى المشهد الحسيني عام ١٣٠٥ هجريه و حفظت في دولايب في الجدار الجنوبي الغربي للمزار الشريف.

و هذه الغرفه الآن مفروشه بالسجاد الثمين، و فيها مصابيح و ثريات بلوريه نادره، و جدرانها مكسوه بالرخام المجزع، و بها محراب صغير، كما أنها تحتوى على دولايب عباره عن دولايب حائط، و هو فجوه في الجدار قوى ظهرها بقضبان من حديد، و كسيت بالجوخ الأخضر. و لهذه الفجوه باب من خشب الجوز المطعم بالعاج و الصدف و الأبنوس، و كتب بأعلى الباب بأحرف من عاج إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا .

هذه الغرفه لها بابان، أحدهما يفتح على المسجد، و الآخر يفتح على مشهد الامام الحسين. و فى داخل الدولايب الآثار النبويه الشريفه، و تشمل قطعه من قميص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و مكحله و مرودا، و قطعه من قضيب، و شعرات من شعره الشريف، ثم مصحفين كريمين بالخط الكوفى على رق غزال، أحدهما منسوب لسيدنا عثمان، و الثانى لسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنهما. و هذه الآثار النبويه الشريفه - كما تقول المصادر - تداولها آل البيت و تسارع عليها الخلفاء و الأمراء.

و قد ذكرت المصادر أيضا، أن ما تركه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بعد وفاته:

ثوبا حبره، و إزار عثمانى، و ثوبان صحاريان، و قميص صحارى، و قميص سحولى، و سراويل، و جبه يمانيه و خميصه أو كساء أبيض، و قلانس.. و مجموعات من شعره

أما هذه الآثار الموجودة بالمشهد الحسيني فهي بعض ما خلفه الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد قامت د.سعاد ماهر بدراسة هذه الآثار و يقال إن هذه الآثار في مصر كانت عند بنى إبراهيم في مدينه ينبع بالحجاز، و هؤلاء توارثوها و في القرن السابع الهجرى (١٣ ميلادى) في عصر الظاهر بيبرس، اشترى هذه الآثار الشريفه من بنى إبراهيم الوزير المصرى الصاحب تاج الدين. لكن اختلف على المبلغ الذى دفع، فمصادر تقول إنه دفع فيها ٦٠ ألف درهم فضه، و قيل مبلغ ٢٥٠ ألف درهم، و قيل كذلك مائه ألف درهم. و هذه الآثار نقلت إلى مصر و حفظت بمكان على النيل سمي رباط الآثار أو الرباط الصاحبى التاجى. و عرف مؤخرًا باسم أثر النبى فى حى مصر القديمه. و هذا الرباط لأهميته، كان له شيخ يشغل وظيفه شيخ الآثار النبويه. و كان هذا الشيخ من القضاء الموثوق بهم. و منهم من ذكره ابن إياس فى حوادث عام ٨٨٩ هجرية و هو الشيخ ولى الدين أحمد. و فى الضوء اللامح للسخاوى ذكر فى عام ٨٧٠ هجرية كان شيخ رباط الآثار هو ولى الدين أبو زرعه أحمد بن محمد، الذى نقل قاضيا لدمياط.

و الواقع أنه كما اختلف المؤرخون-على عادتهم-على ثمن شراء المخلفات النبويه من بنى إبراهيم، فقد اختلفوا أيضا فى نوعها و عددها. و لكنهم يذكرون الكثير عن رباط الآثار، و كيف بنى و من بناه، و مهاجمه مياه الفيضان له.. و اهتمام الخلفاء و السلاطين به، و منهم الأشراف شعبان فى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى، و منهم أيضا السلطان برقوق عام ٧٨٤ هجرية.

و المهم أن هذه المخلفات النبويه الشريفه ظلت فى رباط الآثار إلى أن نقلت منه إلى قبه السلطان الغورى عام ٩٢٦ هجرية أو قبل هذا التاريخ، خشيه السرقة بعد أن تصدع مبنى رباط الآثار.

و لقد بقيت هذه الآثار بقيه الغورى حوالى ثلاثه قرون، إلى أن نقلت فى عام

١٢٧٥ هجرية إلى المشهد الزينبي، ثم نقلت منه إلى خزانه القلعه، واستمرت بها حتى عام ١٣٠٤ هجرية، وبعدها نقلت إلى ديوان عموم الأوقاف، ثم في عام ١٣٠٥ هجرية نقلت إلى سراى عابدين، ومن سراى عابدين إلى المشهد الحسينى فى دولاب خاص إلى أن انشئت لها الغرفه الحاليه عام ١٣١١ هجرية.

و عمليه النقل من قصر عابدين إلى المشهد الحسينى جرت فى احتفال كبير، تقدمه رجال الطرق الصوفيه..و تقدمه الشيوخ المهدي و البكرى و السادات، و قناصل الدول و غيرهم، و سار الموكب الكبير من قصر عابدين، بشارع عبد العزيز، فالعتبه الخضراء، إلى شارع محمد على، فميدان باب الخلق، فطريق تحت الربع، فالسكرية، فالعقادين بالغوريه، فالسكه الجديده إلى أن وصلت إلى المشهد الحسينى.

و لكن يأتى سؤال هنا: هل هذه المخلفات النبويه الشريفه الموجوده بالمشهد الحسينى، هى المخلفات الموجوده فقط و التى تم توارثها منذ عصر النبوه؟ إن فى المشهد الحسينى - كما أحصت د. سعاد ماهر - ثلاث قطع من النسيج، و قطعه من القضيبي - أى العصا - و المكحله، و المسبل، أو المرود - و بعض شعر اللحيه و الرأس الشريف. و بالطبع فهناك الكثير فى عالم الإسلام فى اسطنبول، و باكستان، و تونس، بل هناك فى المسجد الأحمدي فى طنطا غرفه خاصه و خزانه خاصه بها شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

الواقع أنه منذ أن مات رسول الله صلى الله عليه و سلم - بل و قبل وفاته صلى الله عليه و سلم - كانت مثل هذه المخلفات الشريفه - مطلباً للمسلمين، يحفظونها بين أحداق العيون. بمعنى أنه لم يكن بنو إبراهيم فى ينبع و حدهم الذين توارثوا مخلفات الرسول، فالكثير كان لديهم الكثير من المخلفات الشريفه، بل إنه فى مصر أيضاً كانت هناك كثير من المخلفات الشريفه - خاصه الشعرات - فى الخانقاوات و المساجد. و المقتنيات الخاصه.

و هذا يعنى أن فى المشهد الحسينى قليلا- من كثير من الآثار النبويه الشريفه، بل إنه- وهذا ما يثبت وجهه نظرى- فى المشهد الحسينى، كما أحصيت ١٥ شعره من شعرات الرسول الشريفه، فبعضها اشترى من بنى إبراهيم، و بعضها اهدى للمشهد الحسينى. و هذا يؤكد ما قيل من أن الرسول صلى الله عليه و سلم كان يهدى شعره بين الناس. أما بالنسبه للمصحف المنسوب لعثمان بن عفان، و المصحف الآخر المنسوب لعلى بن أبى طالب فإنهما كما تؤكد د. سعاد ماهر- ليسا هما المصحفين الأصليين، و أنهما منسوخان فى عصر بعد عصر الخليفين الراشدين رضى الله عنهما و أرضاهما.

و منهم الفاضل المعاصر الأستاذ عباس محمود العقاد فى «المجموعه الكامله-العبريات الإسلاميه» (ج ٢ ص ٢٦٠ ط دار الكتاب اللبنانى بيروت) قال:

اتفقت الأقوال فى مدفن جسد الحسين عليه السلام، و تعددت أيما تعدد فى موطن الرأس الشريف.. فمنها أن الرأس قد أعيد بعد فتره إلى كربلاء فدفن مع الجسد فيها.. و منها أنه أرسل إلى عمرو بن سعيد بن العاص و الى يزيد على المدينه، فدفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمه الزهراء.. و منها إنه وجد بخزانه ليزيد بن معاويه بعد موته، فدفن بدمشق عند باب الفراديس..

و منها انه كان قد طيف به فى البلاد حتى وصل إلى عسقلان، فدفنه أميرها هناك و بقى بها حتى استولى عليها الفرنج فى الحروب الصليبيه.. فبذل لهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمصر ثلاثين ألف درهم على أن ينقله إلى القاهره حيث دفن بمشده المشهور. قال الشعرانى فى طبقات الأولياء: ان الوزير صالح طلائع بن رزيك خرج هو و عسكره حفاه إلى الصالحيه، فتلقى الرأس الشريف و وضعه فى كيس من الحرير الأخضر على كرسى من الأبنوس و فرش تحته المسك و العنبر و الطيب، و دفن فى المشهد الحسينى قريبا من خان الخليلى فى القبر المعروف.

و قال السائح الهروى فى الإشارات إلى أماكن الزيارات: و بها- أى عسقلان- مشهد

الحسين رضى الله عنه: كان رأسه بها، فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون إلى مدينه القاهره سنه تسع و أربعين و خمسمائه و فى رحله ابن بطوطه إنه سافر إلى عسقلان و به المشهد الشهير حيث كان رأس الحسين بن على عليه السلام، قبل أن ينقل إلى القاهره.

و ذكر سبط ابن الجوزى فيما ذكر من الأقوال المتعدده أن الرأس بمسجد الرقه على الفرات، و إنه لما جىء به بين يدى يزيد بن معاويه قال: لأبعثنه إلى آل أبى معيط عن رأس عثمان و كانوا بالرقه، فدفنوه فى بعض دورهم ثم دخلت تلك الدار بالمسجد الجامع و هو إلى جانب سوره هناك.

فالأماكن التى ذكرت بهذا الصدد سته فى ست مدن هى: المدينه، و كربلاء، و الرقه، و دمشق، و عسقلان، و القاهره، و هى تدخل فى بلاد الحجاز و العراق و الشام و بيت المقدس و الديار المصريه. و تكاد تشتمل على مداخل العالم الإسلامى كله من وراء تلك الأقطار، فإن لم تكن هى الأماكن التى دفن فيها رأس الحسين فهى الأماكن التى تحيا بها ذكراه لا مرء..

و للتاريخ اختلافات كثيره، نسميها بالاختلافات اللفظيه أو العرضيه، لأن نتيجهتها الجوهرية سواء بين جميع الأقوال، و منها الاختلاف على مدفن رأس الحسين عليه السلام. فأيا كان الموضع الذى دفن به ذلك الرأس الشريف، فهو فى كل موضع أهل للتعظيم و التشريف. و إنما أصبح الحسين - بكرامه الشهاده و كرامه البطوله و كرامه الاسره النبويه - معنى يحضره الرجل فى صدره و هو قريب أو بعيد من قبره. و إن هذا المعنى لفى القاهره، و فى عسقلان، و فى دمشق، و فى الرقه، و فى كربلاء، و فى المدينه، و فى غير تلك الأماكن سواء.

وقاحه ابن زياد و يقل الاختلاف أو يسهل التجاوز عنه كذلك فيما حدث بين فاجعه كربلاء و لقاء يزيد.. فالمتواتر لسير الأمور أنهم حملوا الرءوس و النساء إلى الكوفه، فأمر ابن زياد

أن يطاف بها في أحياء الكوفه ثم ترسل إلى يزيد.و كانت فعله يدارونها بالتوقح فيها على سنّه المأخوذ الذى لا يملك مداراه ما فعل.فبات خولى بن يزيد ليلته بالرأس فى بيته،و هو يمنى نفسه بغنى الدهر كما قال.فأقسمت امرأه له حضره:لا يجمع رأسها و رأسه بيت و فيه رأس ابن رسول الله.ثم

غدا إلى قصر ابن زياد و كان عنده زيد ابن أرقم من أصحاب رسول الله..فراه ينكث ثانيا الرأس حين وضع أمامه فى اجانه، فصاح به مغضبا:ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين..فو الذى لا- إله إلا- غيره لقد رأيت شفتى رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما..و بكى..فهزئ به ابن زياد و قال له:

لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك،لضربت عنقك!فخرج زيد و هو ينادى فى الناس غير حافل بشىء:أنتم معشر العرب العبيد بعد اليوم..قتلت ابن فاطمه و آثرتم ابن مرجانه،فهو يقتل شراركم و يستعبد خياركم. و ادخلت السیده زينب بنت على رضى الله عنها،و عليها أرذل ثيابها و معها عيال الحسين و إماؤها..فجلست ناحيه لا تتكلم و لا تنظر إلى ما أمامها.فسأل ابن زياد:من هذه التى انحازت ناحيه و معها نساؤها؟فلم تجبه..فأعاد سؤاله ثلاثا و هى لا تجيبه،ثم أجابت عنها إحدى الإماء:

هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و سلم فاجترأ ابن زياد قائلا:

الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم و أبطل أهدوتكم..و قد كانت زينب رضى الله عنها حقا جديره بنسبها الشريف فى تلك الرحله الفاجعه التى تهد عزائم الرجال..كانت كأشجع و أرفع ما تكون حفيده محمد و بنت على و اخت الحسين.و كتب لها أن تحفظ بشجاعته و تضحيته بقيه العقب الحسينى من الذكور..و لولاها لانقرض من يوم كربلاء..فلم تمهل ابن زياد أن ثارت به قائله:الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه و طهرنا من الرجس تطهيرا..إنما يفضح الفاسق و يكذب الفاجر،و هو غيرنا و الحمد لله.فقال ابن زياد:قد شفى الله نفسى من طاغيتك و العصاه.فغلبها الحزن و الغيظ من هذا التشفى الذى لا ناصر لها منه،و قالت:لقد قتلت كهلى،و أبديت أهلى،و قطعت فرعى و اجتثت أصلى،فان يشفك هذا فقد اشتفيت..فتها تف ابن زياد ساخرا

و قال: هذه سجاعه.. لعمرى لقد كان أبوها سجاعا شاعرا. فقالت زينب: إن لى عن السجاعه لشغلا.. ما للمرأة و السجاعه؟ على زين العابدين ثم

نظر ابن زياد إلى غلام عليل هزيل مع السیده زينب فسأله: من أنت؟ قال: على ابن الحسين. قال: أو لم يقتل الله على بن الحسين؟ قال: كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس. فأعاد ابن زياد قوله: الله قتله. فقال على: الله يتوفى الأنفس حين موتها، و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله.. فأخذت زيادا عزه الإثم و انتهره قائلا: و بك جراه لجوابى! و صاح الخبيث الأثيم بجنده: اذهبوا به فاضربوا عنقه.. فجاشت بعمه الغلام قوه لا- يردھا سلطان، و لا- يرهبھا سلاح.. لأنها قوه من هان لديه الموت و هانت عليه الحياه، فاعتقت الغلام اعتناق من اعتزم ألا يفارقه إلا و هو جثه هامده، و أقسمت لئن قتلته لتقتلنى معه. فارتد ابن زياد مشدوها و هو يقول متعجبا: يا للرحم..

إنى لأظنها ودت أنى قتلتها معه. ثم قال: دعوه لما به.. كأنه خسب ان العله قاضيه عليه. و على هذا هو زين العابدين جد كل منتسب إلى الحسين عليهما السلام، و كان كما قال ابن سعد فى الطبقات: ثقہ كثير الحديث عالیا رفيعا ورعا، و كما قال يحيى بن سعيد: أفضل هاشمى رأيتہ فى المدینہ.. و لو لا استماتہ عمته كما ترى، لقد كادت تذهب بهذه البقيه الباقیه كلمه على شفتى ابن زيادا! و منهم العلامه محمد زكى إبراهيم رائد العشيره المحمديه فى «مراقد أهل البيت بالقاهره» (ص ٢٧ ط ٤ مطبوعات العشيره المحمديه بمبنى جامع البنات بالقاهره) قال:

أولا رأى المؤرخون و كتاب السيره:

يجمع المؤرخون و كتاب السيره على أن جسد الحسين رضوان الله عليه دفن مكان مقتله فى كربلاء، أما الرأس الشريفه فقد طافوا به حتى استقرت بعسقلان الميناء الفلسطينى. و قد أيد وجود الرأس الشريف بعسقلان و نقله منها إلى مصر جمهور كبير من المؤرخين و الرواد منهم ابن ميسر و القلقشندى و على بن أبى بكر

ص: ٧٢٢

الشهير بالسايح الهروى و ابن إياس و سبط الجوزى. و ممن ذهب إلى دفن الرأس الشريف بمشهد القاهره المؤرخ العظيم عثمان مدوخ إذ قال: إن الرأس الشريف له ثلاثه مشاهد تزار...مشهد بدمشق دفن به الرأس أولا ثم مشهد بعسقلان بلد على البحر الأبيض و نقل إليه الرأس من دمشق ثم نقل إلى المشهد القاهرى لمصر بين خان الخليلي و الجامع الأزهر. و يقول المقريزى ان رأس الحسين رضوان الله عليه نقلت من عسقلان إلى القاهره فى ٨ جمادى الآخره عام ٥٤٨ هـ و بقيت عاما مدفونه فى قصر الزمرد حتى انشئت له خصيصا قبه هى المشهد الحالى و كان ذلك عام ٥٤٩ هـ.

ثانيا شهادة الدكتور الحسينى هاشم.

و يقول فضيله الشيخ الحسينى هاشم و كيل الأزهر و أمين عام مجمع البحوث تعليقا على ما دسه الناسخون على كتاب الامام السيوطى (حقيقه السنه و البدعه) ما ملخصه: و قد أكد استقرار الرأس بمصر أكبر عدد من المؤرخين منهم ابن إياس فى كتابه و القلقشندى فى صبح الأعشى، و المقريزى الذى عقد فصلا فى خططه المسمى المواعظ و الاعتبار ص ٤٢٧، ص ٤٢٨، ص ٤٣٠ يؤكد روايه ابن ميسر أن الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالى هو الذى حمل الرأس الشريف على صدره من عسقلان و سعى به ماشيا حيث وصل مصر يوم الأحد ثامن جمادى الآخره سنه ٥٤٨ هجرية و حلت الرأس فى مئواها الحالى من القصر يوم الثلاثاء ١٠ من جمادى الآخره سنه ٥٤٨ هجرية عند قبه باب الديلم، حيث الضريح المعروف الآن بمسجده المبارك، و كذا (السخاوى) رحمه الله قد أثبت روايه نقل رأس الحسين إلى مصر.

ثالثا:الرأى الرسمى لمصلحه الآثار:

تقول الاستاذة عطيات الشطوى المفتشه الأثريه الثقه و المشرفه المقيمه على تجديد القبه الشريفه:

تؤكد و تائق هيئه الآثار أن رأس الحسين رضوان الله عليه نقل من عسقلان إلى القاهره كما يقول المقريزى فى يوم الأحد ثامن جمادى الآخره سنه ثمان و أربعين

ص: ٧٢٣

و خمسمائه الموافق ٣١ أغسطس سنة ١١٥٣ م و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكه تميم و إليها، و حضر فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور الموافق ٢ سبتمبر ١١٥٣ م. و يضيف المقرئى: فقدم به الرأس الأستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدم و أنزل به إلى الكافورى (حديقته) ثم حمل فى السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن فى قبه الديلم بباب دهليز الخدمه. و فى العصر الأيوبى أنشأ أبو القاسم بن يحيى بن ناصر السكرى المعروف بالزرزور مناره على باب المشهد سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٦ م) و هى مناره مليئه بالزخارف الجصيه و النقوش البديعه، و هى تعلقو الباب الأخضر و قد تهدم معظمها و لم يبق منها إلا القاعده المربعه و عليها لوحتان تأسيسيتان. و قد احترق هذا المشهد فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠هـ، و قد قام بترميمه بعد هذا الحريق القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى و وسعه و أحلق به ساقيه و ميضاه و وقف عليه أراضى خارج الحسينيه قرب الخندق. و استمرت عمليات التوسيع و الاضافه حتى جاء الأمير كتحدا فقد قام باصلاحات كثيره، ففى سنة ١١٧٥ هـ أعاد بناء المسجد و عمل به صهريجاً و حنفيه بفسحه و أضاف إليه إيوانين كما رتب للقائمين عليه مراتب كثيره ظل معمولا بها حتى سنة ١٢٠٦ هـ. و لما قدم إلى مصر السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٩ هـ و زار المقام الحسينى الشريف، أمر الخديوى إسماعيل بعمارتها و تشييده على أتم شكل و أحسن نظام، و قد استغرقت هذه العمليه عشر سنوات إذ تمت سنة ١٢٩٠ هـ، أما المناره فقد تمت سنة ١٢٩٥ هـ. أما فى عهد ثوره ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ م فقد عنيت عنايه خاصه بتجديد مسجد الحسين و زياده مساحته و فرشته و إضاءته حتى يتسع لزائريه و المصلين به. و قد بدأت هذه التجديدات سنة ١٩٥٩ م، تمت سنة ١٩٦٣ م، و بلغت جملة تكاليفها ٨٣ ألف جنيه.

رابعاً: دليلان آخران:

الدليل الأول:

ص: ٧٢٤

لقد أراد الله أن يقطع حجه القائلين بعدم وجود الرأس بالقاهرة، وأن يسمهم على الخرطوم، فقد عثر الباحثون بالمتحف البريطاني بلندن من سنوات [أشرنا إليها بالمسلم في حينها]

على نسخه خطيه محفوظه من «تاريخ آمد» لابن الأورق المتوفى عام (٥٧٢هـ) و هي مكتوبه عام (٥٦٠هـ) - أى قبل وفاه المؤرخ بائنتى عشره سنه - و مسجله بالمتحف المذكور تحت رقم (٥٨٠٣) شرقيات، و قد أثبت صاحب هذا التاريخ بالطريق اليقيني أن رأس الحسين قد نقل من عسقلان إلى مصر عام (٥٤٩هـ)، أى فى عهد المؤرخ، و تحت سمعه و بصره، و بوجوده، و مشاركته ضمن جمهور مصر العظيم فى استقبال الرأس الشريف.

و لا- نظن أن مخلوقا يتمتع بذره من الإنصاف يمارى فى وجود الرأس الشريف بمصر بعد ذلك، أو يمارى فى أن ظهور هذه النسخه الخطيه من هذا الكتاب فى هذا الوقت إنما هو كرامه لأهل البيت جميعا، و للحسين بخاصه، و لو علم (ابن تيميه) و هو خصم الحسين الأخصم بذلك لتاب إلى الله من قوله أنها (رأس يهودى بمصر)، سامحه الله، و بصر السائرين على منهجه، بما هو أهدي و أندى و أجدى.

الدليل الثانى:

معروف أن الدوله الفاطميه بمصر كانت محل تناظر و تنافس بالغ و مخاصمه مع الدوله العباسيه بالعراق، و كانت كل دوله منها تتسقط للأخرى مواقع الزلل، و مواطن الأخطاء للتشهير بها، و أضعاف مركزها، و بخاصه فى مثل هذه الموضوعات التى يتأثر بها الجماهير، مهما كان الخلاف بينهم فى أبناء على، و أبناء العباس فكان صمت العباسيين و غيرهم دوله و شعبا، على هذا الحدث الخطير أكبر دليل على صحه وجود الرأس بعسقلان، ثم على صحه نقلها من عسقلان إلى مصر. و قد غاب هذا الدليل عن المتحدثين على كثرتهم فى هذا الجانب رغم أنه قاطع حاسم.

خامسا: شهود عدول مع وجود الرأس الشريف بالقاهرة:

نقل فى أواخر (بحر الأنساب) ما ملخصه (بتصرف) أن العلامه الشبراوى ألف

ص: ٧٢٥

كتاباً أسماه (الإتحاف) أثبت فيه وجود الرأس بمقره المعروف بالقاهرة يقينا و ذكر أن ممن أثبتوا ذلك الساده الأعلام:

(١) الامام المحدث الحافظ زكى الدين المنذرى.

(٢) الامام المحدث الحافظ ابن دحيه.

(٣) الامام المحدث الحافظ نجم الدين الغيطى.

(٤) الامام مجد الدين بن عثمان.

(٥) الامام محمد بن بشير.

(٦) القاضى محى الدين بن عبد الظاهر.

(٧) القاضى عبد الرحيم.

(٨) كما أكد هذا الشيخ عبد الله الرفاعى المخزومى فى مؤلفه.

(٩) و الشيخ ابن النحوى فى مؤلفه.

(١٠) و الشيخ القرشى فى مؤلفه.

(١١) الشيخ الشبلنجى فى مؤلفه.

(١٢) الشيخ حسن العدوى فى مؤلفه.

(١٣) الشيخ الشعرانى فى أكثر من مؤلف.

(١٤) الشيخ المناوى فى مؤلفه.

(١٥) الشيخ الصبان فى مؤلفه.

(١٦) الشيخ الأجهورى فى مؤلفه.

(١٧) كما أكده الشيخ أبو المواهب التونسى.

(١٨) الشيخ أبو الحسين التمار.

(١٩) الشيخ شمس الدين البكرى.

(٢٠) الشيخ كريم الدين الخلوتي.

و جماهير الصوفيه على اختلاف المراتب و الأسماء و المشارب و الأوطان.مما

ص: ٧٢٤

يرفع الحكم إلى درجة التواتر لعدم التسليم بتواطؤ كل هؤلاء على الكذب أو على الجهل و الغفلة و التعصب،بالاضافه إلى كبار المؤرخين الذين أسلفنا ذكرهم.و تم الإجماع على أن الرأس الطاهر وصل إلى القاهره من عسقلان في (يوم الأحد ثامن جمادى الآخره سنه خمس مائه و تسع و أربعين)فحملة الأمير(سيف المملكه كمين) و القاضي(ابن مسكين)إلى السرداب الخليفى العظيم بقصر الزمرد،فحفظ مؤقتا بالسرداب من عاشر جمادى الآخره فى خلافه(الفائز الفاطمى)على يد وزيره الصالح(طلائع بن رزيك)حتى بنى القبر الحالى و القبه عند باب(الديلم)الواقع وقتئذ فى الجنوب الشرقى من القصر الكبير و المعروف الآن بالبلاء الأخضر فحمل الرأس الشريف من السرداب العظيم إلى هذا القبر و دفن به فى الثلاثاء الأخير من ربيع الآخر على المشهور من العام التالى و هو موعد الذكرى السنويه الكبرى.

سادسا:قول فصل فى الموضوع تحقيق علمى حاسم لاختنا فى الله الدكتور الأثرية الحاجه سعاد ماهر عميده كليه الآثار فى كتاب(أولياء الله الصالحون)للعلامه الأثرية المحققه الدكتور سعاد ماهر تحدثت بإفاضه عن موضوع الرأس الشريف،فجمعت بين العلم و المنطق و العقل و العاطفه.و بعد أن فندت الروايات التى تقول بدفن الرأس بعيدا عن القاهره أفردت بدايه من صحيفه(٣٧٤)من الكتاب المذكور هذا التحقيق العظيم الذى تقول فيه ما نصه:و لكن ما السبب فى اختيار مدينه عسقلان بالذات لكى تكون مقرا للرأس؟ و هى مدينه لم تحدثنا كتب التاريخ بأنها كانت مركزا من مراكز الشيعة(مثلا)اللهم إلا إذا أريد أن يكون الرأس فى مكان قريب من(بيت المقدس)من جهه و قريب من (الساحل)من جهه إخراجها من(المشرق)،حيث لاقى الشيعة الشىء الكثير من اضطهاد الأمويين أولا،ثم العباسيين ثانيا،ليمكن نقلها فى يسر إلى(شمال إفريقيا و بلاد المغرب مثلا)حيث اتجه عدد عظيم من الشيعة!!!

و مهما يكن من أمر فقد بات في حكم المؤكد أنه لم يكن في القرن الخامس الهجرى وجود للرأس في دمشق بل كان في مدينه عسقلان للأسباب الآتية:

أولاً-يؤيد وجود الرأس بعسقلان في العصر الفاطمى نص تاريخى منقوش على منبر(المشهد)الذى أعاد بناءه بدر الجمالى و أكمله ابنه الأفضل في عصر الخليفه المستنصر.و لما نقل الرأس إلى مصر،نقل المنبر إلى المشهد الخليلي بالقدس، و المنبر ما زال موجودا حتى الآن هناك.

أما النص الكتابى فقد جاء فيه:الحمد لله وحده لا شريك له،محمد رسول الله، على ولى الله،صلى الله عليهما و على ذريتهما الطاهره،سبحان من أقام لموالينا الأئمه مشهدا مجدا رفع رايه،و أظهر معجزا بين كل وقت و آيه.و كان من معجزاته تعالى إظهاره رأس مولانا الامام الشهيد أبى عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب صلى الله عليه و على جده و أبيه و أهل بيتهم بموضع بعسقلان كان الظالمون ستروه فيه.و إظهاره الآن شرفا لأوليائه الميامين،و انشراح صدور شيعته المؤمنين.و رزق الله فتى مولانا و سيدنا معد أبى تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلى الله عليه و على آباءه و أبناؤه الطاهرين.

ثانيا-جاء في المقرئى أن المؤرخ ابن المأمون ذكر في حوادث سنه ٥١٦ ه أن الخليفه الفاطمى الأمر بأحكام الله أمر بإهداء قنديل من ذهب و آخر من فضه إلى مشهد الحسين و أهدى إليه الوزير المأمون قنديلا ذهبيا له سلسله فضيه.

ثالثا-لو كان الرأس موجودا في مكان آخر غير عسقلان سواء في الشام أو خارجها لما عز على خلفاء الدوله الفاطميه الوصول إليه،و هم كما نعلم من الشيعة الاسماعيليه و قوتهم الدينيه تعتمد في أكثر ما تعتمد على نسبهم لفاطمه الزهراء،أما قوتهم السياسيه فقد فاقت الدوله العباسيه،إذ امتدت الدوله الفاطميه من مصر و بلاد الشام و الحجاز و اليمن شرقا إلى شمال إفريقيا و بلاد المغرب غربا،بل أنه حدث في عهد الخليفه المستنصر أن نادى البساسيرى أحد كبار الشيعة،بسقوط الدوله

العباسيه فى بغداد و البصره و واسط و جميع الأعمال و ذكر اسم الخليفه المستنصر الفاطمى على منابرها فى خطبه الجمعة، و فى هذا أكبر شاهد على تلك القوه.

رابعاً- ما ذكره عثمان مدوخ فى كتاب (العدل الشاهد) من العثور بالقرب من باب الفراديس على طاق مسدود بحجر عليه كتابه تفيد أنه مشهد الحسين فلما رفع الحجر وجدت الفجوه خاليه من الدفن، مما يؤيد نقل الرأس منها.

خامساً- جاء فى المقرئى، و بنى طلائع مسجدا لها (يعنى الرأس) خارج باب زويله من جهه الدرب الأحمر و هو المعروف بجامع الصالح طلائع الآن فغسلها فى المسجد المذكور على ألواح من خشب. يقال انها لا زالت موجوده بهذا المسجد.

فمما لا شك فيه أنه قد أحضرت إلى القاهره رأس، و ليس من مستغرب أن تكون قد غسلت فى مسجد الصالح طلائع، و يؤيد هذه الروايه ما كشفت عنه الحفائر التى أجريت سنة (١٩٤٥). من وجود مبان بجوار الجهه الشرقيه للواجهه البحريه لجامع الصالح طلائع عليها كتابات أثرية منها **أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ** و مثل هذه العبارة تكتب عادة على مداخل المدافن، و لذلك فإنه من المرجح أن تكون هذه الكتابات من بقايا المشهد الذى بناه الصالح طلائع مجاورا لمسجده لكى يدفن فيه رأس الحسين (كما ذكر ابن دقاق).

سادساً- جاء فى كتاب (العدل الشاهد فى تحقيق المشاهد) أن المرحوم عبد الرحمن كتحدا الفزدغلى، لما أراد توسيع المسجد المجاور للمشهد الشريف، قيل له ان هذا المشهد لم يثبت فيه دفن. فأراد تحقيق ذلك فكشف المشهد الشريف بمحضر من الناس، و نزل فيه الأستاذ الجوهري الشافعى و الأستاذ الشيخ الملوى المالكى و كانا من كبار العلماء العاملين و شاهدا ما بداخل البرزخ ثم ظهرا و أخبرا بما شاهدا، و هو كرسى من الخشب الساج عليه طشت من ذهب فوقه ستاره من الحرير الأخضر تحتها كيس من الحرير الأخضر الرقيق داخله الرأس الشريف، فانبنى على إخبارهم تحقيق هذا المشهد و بنى المسجد و المشهد و أوقف عليه أوقافا يصرف

هذا ولا- أجد فى هذا المقام خيرا من العبارة التى جاءت فى المقرئزى أختم بها موضوع الرأس الشريف: و لحفظه الآثار و أصحاب الحديث و نقله الأخبار، ما إذا طوع وقف منه على السطور و علم منه ما هو غير المشهور، و إنما هذه البركات مشاهدته مرئيه، و هى بصحة الدعوى عليه، و العمل بالنيه أو كما قال الجوزى، ففى أى مكان كان رأس الحسين أو جسده فهو ساكن فى القلوب و الضمائر قاطن فى الأسرار و الخواطر (انتهى).

نقول: و بعد هذا التحقيق العلمى الحاسم و ما قدمناه قبله لم يبق وجه للملاحاه و الجدل حول هذا الموضوع، و يجب العلم بأنه ليس من أمهات العقائد حتى تتاجر به هيئات المنتفعين بالدعوه الوهايبه فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر، و الحسين هو الحسين، أمس و اليوم و غدا إلى يوم القيامة، و لينطح الصخر من أراد أن يدمر رأس نفسه.

سابعاً: معالم و معلومات الرأس و المشهد و القبه يقول المقرئزى: نقلت رأس الحسين رضوان الله عليه من عسقلان إلى القاهره- فى يوم الأحد ثامن جمادى الآخره سنه ثمان و أربعين و خمسمائه الموافق (٣١ أغسطس سنه ١١٥٣ م) و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكه تميم و إليها، و حضر فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور (الموافق ٢ سبتمبر سنه ١١٥٣ م) و يضيف المقرئزى: فقدم به الرأس الأستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمه و أنزل به إلى الكافورى (حديقته) ثم حمل فى السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن فى قبه الديلم بباب دهليز الخدمه. و يضيف ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك بنى جامعه خارج زويله ليدفنه الرأس به و يفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فعمدوا إلى هذا

المكان و بنوه له و نقلوا الرخام اليه و كان ذلك فى خلافه الفائز على يد طلائع فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه، و يفهم من هذين النصين أن الرأس بقى عاما مدفونا فى قصر الزمرد، حتى انشئت له خصيصا قبه هى المشهد الحالى و ذلك سنه ٥٤٩هـ.

قالوا: و لما جاءت الدوله الأيوبيه جعل صلاح الدين بالمشهد حلقة تدریس و فقهاء و فوضها للفقیه البهاء الدمشقى، و ما كان ليفعل ذلك لو لا تأكده من وجود الرأس الشريف فى هذا المكان. و لما تولى الوزاره معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بنى ایوانا للتدریس و بيوتا للفقهاء فى مكان المسجد الحالى بجوار المشهد ثم توالى التجديدات و الصيانات و الاصلاحات و التوسعات بهذا الحرم المصرى و لا زالت تتوالى حتى اليوم و غدا بإذن الله.

وصف القبه المباركه و قد كتب ابن جبیر و صفا شاملا- دقيقا للقبه و المدرسه جاء فيه: فمن ذلك المشهد العظيم الشأن الذى بمدينه القاهره حيث رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما. و هو فى تابوت من فضه مدفون تحت الأرض. قد بنى عليه بنیان جميل يقصر الوصف عنه. و لا يحيط الإدراك به مجلل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض و منه ما هو دون ذلك قد وضع أكثره فى أتوار فضه خالصه و مذهبه. و علقت عليه قناديل فضه، و حف أعلاه كله بأمثال التفافيح ذهبا فى مصنع شبيه الروضه يقيد الأبصار حسنا و جمالا- فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعه البديع الترصيع مما لا يتخيله المتخيلون. و المدخل إلى هذه الروضه على مسجد على مثلها فى التألق و الغرابه، و حيطانه كلها رخام على الصنفه المذكوره، و عن يمين الروضه المذكوره و شمالها و هما على تلك الصنفه بعينها، و الأستار البديعه الصنعه من الديباج معلقه على الجميع.

القبه فى عصرها الحديث

و فى عصرنا هذا اهتمت الدوله بكل هيئات الاختصاص فيها بتجديد هذه القبه المباركه على أحدث الفنون التكنولوجيه..فحقنت الحوائط و استبدلت بالقبه القديمه قبه عظيمه صبتها من معدن خاص لا يقبل الصدأ،و لا التغير قامت بصنعه الشركات الألمانيه بالمواصفات التى طلبت منها كما قامت بإعاده النقوش و الرخام الداخلى على ما كان عليه،حفظا للصوره الأثرية المباركه،و قد شاركت جماعه (البهره الهنديه)بفرش الضريح بأرقى أنواع المرمر الشفاف..و قد حضر افتتاح الزيارة بالقبه الجديده وزراء الدوله و كبار علمائها،و رجال مجلسى الشعب و الشورى.و قد تحدث السيد وزير الأوقاف فضيله الدكتور الأحمدي أبو النور أستاذ الدراسات العليا بالأزهر،كما تحدث كبار رجال الدوله بينما كان الميدان و الطرقات من حول المسجد مليئه بأفراد الشعب من كل الطبقات يهللون و يكبرون(راجع تفاصيل وصف القبه فى باب الملحقات).

أضرحه القبه الشريفه و قد أبلغنى الأخ المرحوم الشيخ(عرفه الكبير شيخ المسجد الحسينى السابق) و هو والد الأخ الشيخ محمد عرفه الشيخ الحالى للمسجد الحسينى،و كان رحمه الله رجلا مهذبا صالحا ثقه ترجى بركاته أبلغنى أنه عرف من سابقه عند تجديد المسجد الحسينى بأمر السلطان الخليفه عبد العزيز خان فى زيارته لمصر و تخليد ذكرى هذه الزيارة بتسميه(شارع عبد العزيز)الممتد بين ميدان العتبه الخضراء و ميدان الجمهوريه(عابدين)قال:(كان الضريح الطاهر ينزل الزوار إليه بعدد من السلالم فأنشأ المهندسون سقفا عظيما على مستوى أراضى المسجد فوق القبر فتكونت فوق القبر غرفه وضع فيها مقصوره صغرى،و بعض التحف القيمه على سبيل التذكاره،و نقلت المقصوره الخشبيه الكبرى إلى أعلى،و أبلغنى أنه رأى هذه الغرفه ثم نقلت المقصوره الخشبيه الكبرى إلى ضريح(السيد رقيه بنت على الرضا) فى منطقه السيده نفيسه،و لا تزال إلى الآن،و استبدل بها المقصوره النحاسيه التى

ظلت شاره جليله على الضريح، حتى أهدي سلطان البهريه المقصوره الفضيه الموجوده الآن على القبر و هي مكفته بالذهب و مزينه بالأحجار الكريمه، و قد قبلتها مصر بمطلق الإعزاز، و بالغ التكريم لصاحب القبر العظيم، و لكن على الزائر ألا ينشغل أبدا بهذه المظاهر، و أن يتخطاها إلى التزام الحكمة الشرعيه في زياره بشروطها المقرره عند فقهاء الإسلام و عند أهل الله الصالحين و الحمد لله رب العالمين.

(البناء الحالى للمسجد) و لما قدم مصر السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٩ هـ و زار المقام الحسينى الشريف أمر الخديو إسماعيل بعمارتها و تشييده على أتم و أحسن نظام، و قد استغرقت هذه العمليه بأشراف راتب باشا عشر سنوات إذا تمت سنة ١٢٩٠ هـ. و قد أسهب على مبارك فى خطه فى وصف المسجد و هو البناء الحالى، و ما بذله الخديو إسماعيل الذى فتح بجوار المشهد (سنة ١٢٩٥ هـ سنة ١٨٧٨ م) شارع السكه الجديده من آخر الموسكى شرقا حتى وصل إلى تلول البرقيه المعروفه بالدراسه الآن (و الموسكى نسبه إلى موسك) أحد كبار الدوله الأيوبيه الذى أنشأ هذا الشارع، و قد انتقد على مبارك سوء التصرف الهندسى الذى قام على أساسه المسجد و الواجهه و النوافذ و الأبواب، أشد الانتقاد، و تابعه كثيرون.

قاعه المخلفات النبويه و قد انشئت للمخلفات النبويه قاعه خاصه جنوبى المرقد الحسينى الشريف، بنيت على أحسن طراز و زينت أفخر زينه و للقاعه الشريفه بابان أحدهما إلى المسجد و الآخر يؤدى إلى القبه، و قد كتب على جدران الغرفه من الداخل على الرخام البسمله و سوره «ألم نشرح» و بعد ذلك النص الآتى: ذكر ما هو محفوظ بهذه الخزانة المباركه من آثار المصطفى صلى الله عليه و سلم و آثار خلفائه رضى الله عنهم أجمعين تشمل هذه الخزانة من الآثار النبويه على قطعه من قميصه الشريف و مكحله

و مرود و قطعه من القضيبي و شعرتين من اللحيه الشريفه و بها أيضا مصحفان كريمان بالخط الكوفي أحدهما بخط سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه و الآخر بخط سيدنا الامام على كرم الله وجهه و هكذا كتب.

و كانت هذه المخلفات بجامع أثر النبي بمصر القديمه قبل نقلها إلى هذه القاعه، بعد التأكد من صحه نسبها إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نقلها من مكان إلى مكان.

و بمناسبة تجديد القبه أهدي رجال(البهره)الهنديون للباب الفاصل بين القبه الشريفه و حجره المخلفات بابا جديدا مغلقا بالذهب الخالص و مكفتا بالفضه و الأحجار الكريمه تقديرا منهم للآثار النبويه و الرأس الشريف.

واجهه المسجد و جهود العشيره المحمديه منذ أكبر من أربعين عاما و العشيره المحمديه كما هو مسجل بمجلتها المسلم تدعو و تجاهد و تكافح عمليا فى سبيل وصل ميدانى الحسين و الأزهر و مسجديهما، و إزاله جميع المباني بينهما حتى يكون هناك ميدان مناسب للإنشاء واجهه عظيمه للمشهد الحسينى تتناسب و منزلته فى القلوب، و مع توالى الإلحاح استجابت بعض الجهات المسئوله إلى ما استطاعت حتى قررت وزاره الأوقاف إقامه واجهه جديده تتقدم الواجهه القديمه بحيث تليق بمنزله صاحب المقام، و جعلت طول هذه الواجهه (٤٥)مترا و عرضها (٨)أمتار، و روعى فى الواجهه الجديده أن تكون أقصر من القديمه، حتى تظهر شرفات الواجهه القديمه، و قد صممت هذه الواجهه بحيث جاءت آيه فى الدقه و الإبداع، و تتكون الواجهه من حائط تزخره سبعة عقود مديبه، يرتكز كل منها على عمودين من الرخام. و يحيط بهذه العقود شريط من الزخارف الجصيه البديعه. و يستعمل ثلاث من هذه العقود كأبواب، أما الأربعة الباقيه فهى نوافذ. و ستكون النوافذ مملوءه بالبرنز المنمخ، و كذا النصف العلوى من الأبواب.

و ستتدلى من الحوائط المحصوره بين العقود مشكاوات بديعه التصميم، و يعلو كل

منها دائره من الزخارف الجصيه فى توازن و تماثل محكم. و ستقام مئذنه فى الطرف الجنوبي الشرقى مماثله للمئذنه الموجوده فى الطرف الجنوبي الغربى و من نفس الطراز. ثم حالت الظروف الماليه الطارئه دون سرعه التنفيذ حتى تبرع أحد كبار المحبين بمبلغ نصف مليون جنيه لتحقيق هذا الحلم الجميل بحق، و بدأت إحدى الشركات الكبرى عملها فعلا ثم تصدى لها بعض المسئولين بأسباب غير مقنعه إطلاقا، فأوقف العمل و حطم الأمل، و لكن الله غالب على أمره و سوف يتحقق الأمل بإذن الله يوما من الأيام.

هدم المتوكل الخليفه العباسى قبر الحسينى الشريف بكر بلاء

رواه جماعه:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١١ ص ٢٣٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و من الحوادث: أن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن على عليهما السلام، و هدم ما حوله من المنازل و الدور، و أن يبذر و يسقى موضع قبره، و أن يمنع الناس من إتيانه، فنادى صاحب الشرطه فى الناحيه: من وجدناه عند قبره بعد ثلثه بعثنا به إلى المطبق، فهرب، و امتنعوا من المصير إليه، و حرث ذلك [الموضع]

و زرع ما حوله.

و قيل: كان ذلك سنه ثمان و ثلاثين.

كلمات الأعظم و المؤرخين فى شأن سيدنا الامام الشهيد عليه السلام

فمنهم العلامة السيد صديق حسن خان القنوجى فى «الكليل الكرامه فى تبيان مقاصد الامامه» (ص ٣٥ ط ١ عام ١٤١١ هـ) قال:

و قد غلط القاضى أبو بكر بن العربى المالكى فى هذا فقال فى كتابه الذى سماه

ص: ٧٣٥

بالعواصم و القواصم- ما معناه: إن الحسين قتل بشرع جده، و هو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل، و من أعدل من الحسين في زمانه في إمامته و عدالته في قتال أهل الأهواء؟ و منهم العلامة فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني المتوفى ٩٢٧ هـ في «وسيله الخادم إلى المخدوم»- در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام» (ص ١٤٩ ط كتابخانه عمومي آيه الله العظمى نجفي بقم) قال:

اللهم و صلّ و سلّم على الامام الثالث الشهيد.

ای بار خدایا! درود و صلوات ده و سلام فرست بر امام سوم که لقب او شهید است و شهید کسی است که در معركة کفّار کشته شود.

از این [جا]

شروع است در صلوات بر حضرت امیر المؤمنین حسین علیه السلام و آن حضرت امام سوم است و ولادت آن حضرت در سال چهارم از هجرت بوده و از بعد امیر المؤمنین حسن علیه السلام، آن حضرت امام شد و لقب آن حضرت شهید است زیرا که شرف شهادت یافت.

الهمام السعيد القوى السيد الرضى السديد.

آن حضرت سید بزرگی است که مردمان در حاجات و مقاصد، قصد او می کنند و از او مرادات طلب می نمایند؛ و آن حضرت سعید است، یعنی صاحب سعادت دنیا و آخرت که در دنیا مرتبه امامت یافته و منقبت شهادت و حمیت در دین او را حاصل شد؛ و در آخرت سید جوانان اهل بهشت خواهد بود؛ و آن حضرت قوی است در دین و محکم و صلب است در راه حق و راستی.

روایت کرده اند که چون حضرت امیر المؤمنین حسن علیه السلام می خواست که با اهل شام صلح کند در مجلس بیعت آن حضرت حاضر نشد، کس فرستاد و آن حضرت را طلب کرد، آن حضرت فرمود: من هرگز با ظالمان صلح نمی کنم و در

ص: ٧٣٦

بیعت ایشان در نمی آیم، بعد از آن فرمود که: اگر برادر من استره بردارد و بینی مرا از روی من قطع کند من سر پیش دارم و قبول کنم. و مرا از آن خوش تر آید که مرا به بیعت معاویه مکلف دارد. حضرت امام حسن علیه السلام کس فرستاد و مبالغه کرد تا حاضر شد [آنگاه]

فرمود که نه پدرت وصیت فرمود که از سخن و طاعت بیرون نروی؟ فرمود: بلی! فرمود: من می گویم صلح کن تا خون مسلمانان در میان پایمال نگردهد. پس به حکم برادر و طاعت او راضی شد. و صلح کرد و این از غایت شدت و قوت و صلابت آن حضرت بود در دین. و آن حضرت رضی است و راست است و صاحب سداد در دین یعنی به قضا خدا راضی است در عین سداد.

الولی الحمید المجید الوصی الحدید.

آن حضرت ولی است یعنی موصوف به ولایت است که از صفت ائمه است، و ستوده است در اخلاق حمیده، و سخی و کریم است و بزرگ است در سخاوت و کرم؛ چنانچه روایت کرده اند که آن حضرت از کریمان مشهور بنی هاشم است و حکایات به سخاوت آن حضرت بسیار است. و آن حضرت وصی است زیرا که هر یکی از ائمه، وصی آن امامند که پیش از ایشان بوده و حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام هر دو برادر را، امامت داده بود به وصیت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم؛ و آن حضرت در غایت حدت و صلابت است در دین؛ و حدید از اوصاف آن حضرت است. چنانچه در حدیث وارد شده: خیار امتی أحدها؛ یعنی بهترین کسان از امت من حدیدان و تیزانند که به حدت و تیزی قطع اعدای دین نمایند.

ریحانه رسول الله صاحب الوعد و الوعید.

آن حضرت ریحانه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود. و این اشارات است بدان حدیث که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده که حسن و حسین دو ریحان من اند از دنیا؛ و ریحانه شخصی را به کسی گویند که موجب

راحت و انس خاطر او باشد. و آن حضرت نسبت با رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ که صاحب وعدهٔ ثواب و وعید عقاب است این مرتبه داشته و راحت و انس و محبت آن حضرت در دنیا به ایشان بوده. أسامه بن زید روایت کند که شبی حاجتی داشتم، نزد حضرت پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رفتم، آن حضرت بیرون آمد، دیدم که آن حضرت چیزی بر پشت مبارک بسته، شمله برداشت، حسن و حسین علیهما السلام را بر پشت مبارک بسته بود. فرمود پسران من اند و پسران دختر من اند. ای بار خدایا! من دوست می دارم ایشان را هر دو. پس تو دوست دار ایشان را و دوست دار کسی را که ایشان را دوست دارد. و انس بن مالک روایت کند که از حضرت پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سؤال کردند که کدام از اهل بیت دوست تر می داری؟ فرمود حسن و حسین را. و با حضرت فاطمه علیها السلام می فرمود: هر دو پسر مرا بخوان، پس ایشان را می بویید و به سینه خود باز می گرفت و این اشارت است بدان که آن هر دو سید بزرگ و ریحانهٔ آن حضرت بودند:

حبيب حبيب الله و المتصل به بفضلہ العتيد.

آن حضرت حبيب حبيب الله است و متصل است بدو واسطه فضل و کرامت مهیا که آن حضرت را بوده. و این اشارت است بدان حدیث که آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرموده: حسین منی و أنا من حسین أحب الله من أحب حسینا. یعنی حسین بعضی از من است و من بعضی از حسینم. خدای تعالی دوست دارد کسی را که حسین را دوست دارد. اینها همه دلالت است بر آنکه حضرت محبوب حبيب است.

سید شباب أهل الجنة فی الجنة يوم المزید.

آن حضرت سید جوانان اهل بهشت است در روز مزید که روز جمعه است در بهشت؛ و در آن روز حق تعالی بهشت را مزید عنایت افضال و کرم مشرف می فرماید. و این اشارتست به حدیث که مذکور شد.

آن حضرت برکشیده است مر شمشیر حمیت را در دین بر هر جباری که عناد با حق داشته باشد. و این اشارت است بدان که حضرت به خلافت یزید علیه اللعنه و العذاب راضی نشد و شمشیر حمیت در دین برکشیده در مقابله او بایستاد و در دفع او سعی و اجتهاد فرمود.

و روایت کرده اند که چون معاویه در شام وفات یافت و از تمام مردم جهت یزید لعین بیعت گرفته بود إلا بعضی از اولاد خلفا که بیعت نکرده بودند و ایشان آن وقت در مدینه بودند، و حضرت امام حسین علیه السلام و عبد الله بن زبیر بیعت نکرده بودند و در مدینه بودند، یزید ملعون کتابت به امیر مدینه نوشت، فی الحال که معاویه وفات کرد، و در آنجا مبالغت نوشت که قبل از آنکه خبر فوت معاویه فاش شود، حسین بن علی و عبد الله بن زبیر را حاضر گردان و ایشان را استمالت ده و بیعت ایشان بستان؛ اگر قبول کنند هر چه خواهند از ایشان قبول کن و اگر به او امتناع نمایند، ایشان را فی الحال به قتل رسان، پیش از آنکه فتنه ظاهر شود. امیر مدینه را ولید بن عتبه نام بود. چون کتابت بدو رسید، کس فرستاد و ایشان را هر دو طلب نمود و وقت نماز ظهر بود و ایشان هر دو در مسجد پیش یکدیگر نماز می گذارند.

شخصی آمد و گفت: امیر شما را می طلبد! ایشان گفتند: چون از نماز فارغ شویم بیاییم. پس حضرت امام حسین علیه السلام با عبد الله بن زبیر گفت: آیا به چه کار ما را می طلبند؟ گفت: نمی دانم. آن حضرت فرمود: همانا طاعیه در شام مرده و ما را از جهت بیعت کردن با یزید پلید من طلبند. عبد الله بن زبیر گفت: من نمی روم، آن حضرت گفت: من اطاعت من کنم و می روم فاما چنان می روم، که او را بر من دستی نباشد. آن حضرت نماز ظهر بگذارد و به خانه رفت و تمامی اهل بیت و پسران عم، اولاد جعفر و عقیل و غلامان را مسلح ساخته همراه برداشت و متوجه خانه ولید شد و با ایشان گفت: شما چنان نشینید که آواز من شنوید، چون سخن گویم. چون

پیش ولید رفت، ولید خیر هلاک معاویه با آن حضرت بگفت و استمالت نامه یزید بنمود و طلب بیعت کرد. آن حضرت فرمود: بیعت من پوشیده نتواند بود؛ طریق آن است که تو به مسجد آیی و خطبه کنی و مردمان را از موت معاویه خیر دهی و طلب بیعت کنی تا در آن مسجد که همه کس حاضر باشند من بیعت کنم. این سخن فرمود و برخاست. مروان حاضر بود گفت: امیر او را بکش که چون بیرون رفت، دیگر بیعت نخواهد کرد. آن حضرت التفات کرد و فرمود: ای پسر زرقاء! نه تو مرا توانی کشت و نه او و نه یزید. ولید گفت: ای مروان! تو می گویی که من فرزند رسول الله را بکشم، جهت آنکه با فاسقی فاجر بیعت نمی کند. پس آن حضرت بیرون آمد و عبد الله زبیر برادر خود را فرستاد نزد ولید و گفت: تو مرا ترساندی از بس که متواتر رسولان می فرستی و مرا طلب می کنی؛ من فردا بیایم. و آن شب حضرت امام حسین علیه السلام با تمامی اهل بیت و جماعت و موالی و اقوام از مدینه بیرون آمدند و عبد الله بن زبیر نیز با توابع خود بیرون رفتند و متوجه مکه شدند؛ چون آن حضرت از مدینه بیرون آمد این آیه را خواند: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

چون آن حضرت با عبد الله بن زبیر به مکه رسیدند، عبد الله بن عباس در مکه بود؛ نزد آن حضرت آمد و گفت: مصلحت آن است که در مکه ساکن باشی و اهل حجاز با تو موافقت کنند و اگر یزید لشکر فرستد اهل حجاز و قبا به من مدد کنند و دفع لشکر او بکنند. امام حسین علیه السلام فرمود: من از حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود این حرم را غوچی است که حرمت حرم به واسطه او برود و من نمی خواهم که آن غوچ من باشم؛ و به واسطه آنکه من اینجا ساکن شوم، یزید لشکر فرستد و حرمت حرم باطل شود. عبد الله بن عباس گفت پس از اعتماد بر مردم کوفه مکن؛ در اثنای این احوال مردم کوفه از امرای عرب و شیعه علی علیه السلام، کتابتها بدان حضرت نوشتند و آن حضرت طلب نمودند و گفتند:

شخصی را از اهل بیت خود به کوفه فرست تا بیعت از مردمان بگیرد. آن حضرت مسلم بن عقیل را بفرستاد و خود عازم توجه آن جانب شد و شمشیر حمیت از غلاف غیرت بیرون کشیده به خلافت و استیلای یزید پلید مرید عنید رضا نداد و عزم توجه حرم فرمود.

العازم بقوه الغیره علی قمع کافر مرید.

آن حضرت عزم کننده است به قوت غیرت برکنندن هر کافری که تمرد کند از امامت و خلاف آن حضرت.

و آن اشارتست به یزید لعین که بی استحقاق، متصدی منصب خلافت شد و به واسطه قصد قتل آن حضرت از دین برگشت. نعوذ باللّه من هذا. روایت کرده اند که آن حضرت بعد از آنکه مسلم بن عقیل را فرستاده بود، عزم توجه کوفه جزم فرمود و مسلم چون کتابتهای اهل کوفه با بیعت نموده کوفیان جهت آن حضرت بفرستاد و کوفیان در کتابت مبالغه کرده بودن که هرچند زودتر پیش از آنکه اهل شام بیایند، توجه می باید کرد؛ آن حضرت به تعجیل بیرون فرمود و قبل از آنکه آن حضرت به کوفه رسد یزید پلید-علیه و علی محبیه لعنه الله-عبید الله زیاد ملعون را به کوفه فرستاد که تدارک آن حال بکند. عبید الله بن زیاد چون نزدیک کوفه رسیده از طرف حجاز در آمد و به شکل حضرت امام حسین برآمده جامه های سفید پوشیده و درّاعه گذاشته بر شتر سوار؛ مردمان کوفه تصور کردند که حضرت حسین است به استقبال او بیرون آمدند؛ او پرده به روی نجس خود گرفته بود و به هر قبیله که می رسید سلام می کرد؛ و ایشان می گفتند و علیک السلام یا ابن رسول الله، و همراه او می شدند، بدان گمان که آن حضرت است؛ چون به در قصر رسیدند، امیر کوفه در قصر نگشود و از بالای قصر گفت: ای پسر رسول خدا، امشب جای دیگر فرود آی تا فردا این قصر را خالی کنیم. مردمان مبالغه می کردند که در بگشای و او در نمی گشود. عبید الله بن زیاد پرده از روی خود برداشت و گفت در بگشای که لعنت بر تو

باد. عیب الله را مردمان شناختند و او در بگشود و مردم بترسیدند و متفرق شدند.

صبح مردمان را جمع کرد و مبالغت نمود که مسلم بن عقیل را بدو سپارند و حیلۀ بسیار کردند تا مسلم را به دست آورد و او را شهید گردانید؛ و این خبرها در راه به حضرت امام حسین علیه السلام رسید و چون توجه فرموده بود باز نتوانست گشتن و غیرت دین نگذاشت که از مقاتله دشمن لعین روگردان شود و در راه با فرزدق شاعر ملاقات نمود و از احوال مردم کوفه پرسید؛ گفت ای پسر رسول خدا! دل‌های کوفیان با تو است و شمشیرهای ایشان با بنی امیه. آن حضرت به وظایف عبودیت الهی قائم شده، جان را در راه خدای تعالی نهاد.

القائم فی مقامات العبودیه بوظائف التقدیس و التحمید.

آن حضرت ایستاده است در مقامهای بندگی الهی به وظیفه‌های ذکر پاک حق تعالی و ذکر بزرگی او جل و علاء؛ و این اشارت است بدان که آن حضرت با وجود آنکه می دانست که کوفیان با او وفا نخواهند کرد و جان و عرض در عرصه تلف و خطاست؛ چون وظیفه عبودیت الهی آن بود که به خلافت آن فاسق پلید راضی نشوند و نگذارند که ظالم فاسق بر بندگان خدای تعالی ظلم کند و والی و حاکم ایشان باشد، در مقامات عبودیت قائم شد. به وظایف تقدیس و تمجید الهی قیام نمود و در آن راه خطرناک از دشمن باک نداشت.

المجتهد فی أداء شکر المنعم بمواهب الثناء و التحمید.

و آن حضرت کوشش کننده بود در ادای شکر خدای تعالی نعمت دهنده موهبت‌های ثنا و تحمید الهی، و این اشارت است بدانچه روایت کرده اند که آن حضرت در آن راه، همه اوقات به عبادت طاعات و وظایف ثنا و تحمید مشغول بود، وظیفه شکر نعمت به جا آورد.

الواصل بقطع منازل القرب إلى ازوره سنام التوحید.

آن حضرت واصل بود به واسطه بریدن منزل‌های قرب الهی به غایت بلندی

توحید. و این اشارت است بدان که آن حضرت چون در راه حق تعالی جان عزیز را جهت رضای او فدا فرمود، قطع منازل قرب فرموده به غایت توحید رسیده است.

زیرا که غایت توحید الهی آن است که موحد، خود را فدای حق تعالی سازد و از جمیع منازل و مقامات بگذرد و روایت کرده اند که آن حضرت در آن راه که توجه کوفه فرموده بود، هر شب حکایات یحیی بن زکریا پیغمبر می نمود تا آن شب که صباح آن شهید خواهد شد، فرمود: سبحان الله! من هو ان الدنيا على الله أن رأس یحیی بن زکریا بعث إلى بغی من بغایا بنی اسرائیل، یعنی بدرستی که از خواری دنیا بر خدای تعالی آن است که سر یحیی بن زکریا را پیش قحبه [ای]

از قحبهگان بنی اسرائیل فرستادند یعنی دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر عزیز همچون یحیی که اعز خلایق بود نزد خدا تعالی پیش فاحشه فرستادند.

و در این سخن تسلی اهل بیت می فرمود که اگر سر مبارک او را پیش یزید فرستند ایشان از آن تسلی باشند که دنیا پیش خدای تعالی خوار است که سر یحیی پیغمبر نزد فاحشه می فرستند و سر بهترین خلایق حسین بن علی پیش یزید لعین پلید. و این دلالت بر آن می کند که آن حضرت قطع منازل قرب فرموده دنیا را در نظر همت آن حضرت هیچ اعتبار نبود زیرا که واصل بود با علی مراتب توحید.

أبی عبد الله الحسين بن علی الشهید السید السبط الزکی.

کنیت آن حضرت ابو عبد الله بود و آن حضرت را فرزندان بوده علی اکبر و علی اصغر، امام زین العابدین است. و نسل آن حضرت همه از امام زین العابدین است و دختر آن حضرت فاطمه است و سکینه. و شهید از القاب آن حضرت است چنان [که]

مذکور شد. و دیگر از القاب آن حضرت سید است زیرا که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم او را سید خوانده چنانچه سابقا مذکور شد. و از القاب آن حضرت سبط است زیرا که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: حسین سبطی است از اسباط؛ و می تواند بود که مراد آن باشد که آن حضرت سبط پیغمبر است

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زیرا که دختر زاده را سبط می گویند و می تواند بود که: مراد آن باشد که آن حضرت سبطی است همچون اسباط بنی اسرائیل که از اولاد ائمه بوده اند همچنانچه از اسباط بنی پیغمبران می بوده اند. دیگر از القاب آن حضرت زکی است یعنی پاکیزه. زیرا که آن حضرت به حسب و نسب پاکیزه بوده و از جمیع عیبه و عارها و معایب و مثالب مطهر است و طهارت فطرت آن حضرت به کمال است.

المقتول بین الكرب و البلاء، المدفون بالطف من الكربلاء.

آن حضرت کشته شده است میانه شدت و بلا؛ و دفن کرده شده است در طف از کربلا؛ و این اشارت است به قتل آن حضرت و دفن در کربلا.

روایت کرده اند که چون حضرت حسین علیه السلام با اهل بیت و جماعت خود حوالی کوفه رسید عبید الله بن زیاد، [عمر بن]

سعد را با بیست هزار سوار به جنگ آن حضرت فرستاد. او با لشکرها از کوفه بیرون آمد و در مقدمه لشکر خود حر بن قیس ریاحی را با هزار سوار روانه گردانید؛ چون حر با آن لشکر بدان حضرت رسید، آن حضرت فرمود: تو چه کسی و به چه کار آمده ای؟ گفت: من حر بن قیس و مرا فرستاده اند که از تو جدا نشوم تا لشکر به تو رسد. آن حضرت فرمود اهل کوفه با من بیعت کردند و مرا طلب نمودند و من به سخن ایشان آمدم. اکنون اگر می خواهند من باز گردم. حر گفت ای فرزند رسول الله! کوفیان با عبید الله موافق شده اند با یزید بیعت کرده و در قصد تو اند. تو از این راه که آمده ای طریق دیگر پیش گیر و باز گرد و من بگویم که من بدیشان نرسیدم. آن حضرت قبول فرمود و باز گشت و آن شب همه شب سیر فرمود چون بامداد کرد در موضع کربلا- نزول فرموده بود. فرمود این موضع را چه نام است؟ گفتند کربلا. فرمود: هذا موضع کرب و بلاء؛ یعنی این جای شدت و غم و بلا است.

چون آن حضرت فرود آمد حر را دید که با لشکر در مقابل او فرو آمدند. با حر

گفت نه بازگشتی. حر گفت لشکر طاعت من نکردند. روز دیگر لشکرها برسیدند و عمر بن سعد با بیست هزار کس در مقابل آن حضرت فرود آمد و آب فرات بر آن حضرت بیستند؛ لعنه الله علی قاتل الحسین و کل من شمت بقتله. و آن حضرت را شهید کردند و این فقیر را طاعت نوشتن تفصیل آن حکایت نبود، زیرا که تمام جوارح فقیر می لرزید و چندان شدت مصیبت در فقیر اثر می کند که هوش و توانایی و عقل و دانایی مرا محو می گرداند و در تکرار و بیان آن فایده چندان نیست، به جز شادکامی خوارج و دشمنان و بیان فتح و نصرت آن ملعونان.

بلی، خاصیت ذکر آن مصایب [که]

بر آن حضرت و اهل بیت آن حضرت و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد شده آن است که هر مؤمن که او را مصیبتی پیش آید یا خواری و شدتی او را روی نماید، یاد آن حکایات و مصایب کند، بر وی آسان گردد زیرا که گاهی که بر آن بزرگان و پیشوایان دین چنان مصایب واقع شود، بر همه مؤمنان امر مصایب آسان گردد و کسی را در مصیبت و خواری و شدت عیب و عاری نباشد.

و ولادت آن حضرت در مدینه بوده، روز سه شنبه و به روایتی روز پنجشنبه سوم ماه شعبان و بعضی گویند پنجم ماه شعبان سنه اربع هجرت، و بعضی گویند آخر ماه ربیع الاول سنه ثلاث از هجرت؛ و سن مبارک آن حضرت، پنجاه و هفت سال و پنجاه بود و روز عاشورا که روز شنبه بود. و بعضی گویند روز دوشنبه و بعضی گویند روز جمعه سنه احدی و ستین از هجرت شهید شد. و فرزندان امیر المؤمنین علی و بعضی از فرزندان عقیل و جعفر و بعضی از فرزندان آن حضرت شهید شدند و حضرت امام زین العابدین طفل بود و خسته در خیمه خوابیده بود. قصد او کردند و خواهرش خود را بر او انداخته، مانع شدند.

و ام سلمه رضی الله عنها که از أمهات مؤمنین بود، فرمود که آن روز که امیر المؤمنین حسین را شهید کردند در مدینه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم

را در واقعه دیدم و سر مبارک و محاسن مبارکش خاک آلود بود. گفتم یا رسول الله! چه می شود تو را؟ فرمود: حالی در مقتل حسین علیه السلام حاضر بودم. روایت کرده اند که روزی که آن حضرت را شهید کردند آفتاب گرفته شد و هیچ رنگ نداشت و شعاع او تیره بود. زهری گوید: نشانه قتل امیر المؤمنین حسین علیه السلام آن بود که روز قتل آن حضرت هر سنگی که از بیت المقدس برداشتند در شیب آن خون ایستاده بود. فی الجمله واقعه در اسلام از این عظیم تر واقع نشده. لعنت خدای تعالی به عدد علم خدای بر هر کس باد که به قصد آن حضرت در آن جنگ حاضر شده و در آن شریک بوده و بدان راضی بوده و بدان راضی باشد؛ و بر آنها که بر پدر بزرگوار و جد عالی مقدار و برادر و مادر آن حضرت علیهم الصلوات و السلام ظلم و جور کرده و رنجانیده اند تا روز قیامت و بدان امر کرده باشد.

روایت کرده اند که هر کس از آن بیست هزار کس که در آن جنگ حاضر شده بود به بدترین وجهی در دنیا هلاک شدند و مختار بن ابی عبیده ثقفی که یکی از محبان اهل بیت بود، بعد از آن، زمانی در کوفه خروج کرد و ابراهیم بن مالک اشتر را به جنگ عبید الله زیاد فرستاد و ابراهیم عبید الله را بکشت و به دوزخ فرستاد. و در صحاح اخبار آورده اند که سر عبید الله بن زیاد را به کوفه آوردند با سرهای کشتگان لشکر او و در آستانه مسجد کوفه بریختند. ماری پیدا شد به غایت مهیب و در میان آن سرها رفت و تفتیش می کرد تا سر بلند عبید الله را بیافت و از سوراخ بینی او در رفت و از گوش او بیرون آمد و غایب شد. دیگر بعد از اندک زمانی باز گشت. مردم گفتند آمد آمد. همچنان در آمد و به گوش او در رفت و از بینی او بیرون آمد و چند نوبت چنین کرد.

و مختار بن [ابی]

عبیده در تفحص و تفتیش مردمانی رفت که در قتل حسین حاضر شده بودند و هر یک از ایشان را به بدترین وجهی [بکشت]

و هر که از او بگریخت به بدترین وجهی در ورطه هلاک شد و بعضی از محدثان روایت کرده اند

که نوبتی در کوفه مجمعی بود و جمعی که حاضر بودند حکایت جماعتی می کردند که در قتل امام حسین علیه السلام حاضر بوده اند. یکی از ایشان گفت: هر کسی که در قتل امام حسین حاضر شده از طرف دشمنان از دنیا نرفت تا به بدتر عذابی هلاک شد. شخصی گفت من در آنجا حاضر شده ام و مرا هیچ بلایی پیش نیامد. اتفاقا او در جایی نشسته بود که بر بالای سر او چراغ بود؛ فی الحال شعله از چراغ بر آن ملعون افتاد و در جامه او گرفت؛ هرچند آب آوردند و بر او ریختند آن شعله در افزونی بود و اشتعال می نمود، گویا آن روغن بود. آن مرد برخاست و خود را در فرات انداخت؛ آن شعله زیادت شد تا او را بسوزانید و به آتش جاوید رسانید.

روایت کرده اند که سلیمان بن سرد که یکی از اکابر امرای کوفه بود از آن جمله بود، که کتابت به حضرت امام حسین علیه السلام نوشته بود و بیعت کرده و آن حضرت را به کوفه دعوت کرده بود و چون آن حضرت به کوفه متوجه شده نصرت نکرده بعد از آنکه آن حضرت شهید شد و آن مصایب بر اهل بیت آن حضرت بگذشت از آن حال پشیمان گشت و شبها در خانه خود می گریست و جماعتی دیگر از کوفیان هم پشیمان شدند و شبها می آمدند و ذکر مقتل آن حضرت و آنچه بر بدن مبارک و بر اهل بیت آن حضرت گذشته بود می نمودند و گریه های بسیار می کردند تا از این جمله بیست هزار مردم جمع شدند و گفتند ما توبه می کنیم از این گناه.

سلیمان بن سرد گفت: توبه ما آن است که برخیزیم و اتفاق کنیم و به جنگ اهل شام رویم و خون امام حسین از ایشان بخواهیم. بدین وجه اتفاق کردند و بیعت نمودند و ایشان را تواین لقب شد و یراق کردند و از کوفه بیرون آمدند.

اول ایشان متوجه زیارت حضرت امام حسین علیه السلام شدند و چون به صحرای کربلا رسیدند چند فرسخ سرها تمام برهنه کردند، نوحه و فریاد و زاری برداشتند و جامه ها پاره کردند و جمله نوحه ها سرودند و حسیناه، و حسیناه در گرفتند و چون بر سر قبر مبارک آن حضرت حاضر شدند گریه ها کردند و نوحه ها

سرودند و خاک بر سر کردند و گفتند جمله: ای پسر رسول خدای! ای بهترین خلائق! ای وصی علی مرتضی! ای شهید غریب! این حزین کئیب! ای لب تشنه آب فرات! ای آغشته در خاک و خون! وقت حیات، ما در نصرت تو تقصیر کردیم و در بیعت تو غدر نمودیم و تو را به دشمنان کافر بی رحم باز گذاشتیم و علم در نصرت تو بر نیفراشتیم. اکنون از آن گناه بزرگ پشیمان شده و امید داریم که ما را پیش جد خود شفاعت فرمایی و از گناه و خطای ما در گذری. بدین موجب سه شبانه روز متصل گریه و فریاد کردند تا جویها از سیل اشک ایشان روان شد. بعد از آن ساز جنگ کردند و متوجه شام شدند و ملاعین اهل شام به جنگ ایشان بیرون آمدند و ایشان بسیاری را از آن کافران به دوزخ فرستادند و اندکی از ایشان باز گشتند.

و حکایات و کرامات و غرائب که بعد از آن ظاهر شده بسیار است. زید بن أرقم که یکی از امیران صحابه بود و آن وقت در کوفه ساکن. روایت کرد که روزی که سر مبارک امام حسین علیه السلام به کوفه در آوردند روز جمعه بود و سر مبارک آن حضرت بر سر نیزه کرده بودند و در کوچه های کوفه می گردانیدند و من در غرفه ساکن بودم. چون سر به مقابل غرفه رسید، شنیدم که سوره الکهف می خواند و بدین آیه رسیده بود: **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**؛ و این از آیات الهی عجیب نیست؟ و قبر مبارک آن حضرت در طف واقع است از کربلا و آن صحرا را کربلا می گویند و آن محلی که قبر مبارک آن حضرت واقع است اسم آن طف است از صحرای کربلا.

روایت کرده اند که چون حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از جنگ صفین باز می گشت از طرف شام بر صحرای کربلا بگذشت، آنجا باز ایستاد و بگریست و فرمود: این محل جنیدن شتران ایشان است؛ این محل کشتن مردان ایشان است.

بعد از آن پرسیدند که یا امیر المؤمنین این اشارت به کیست؟ فرمود جماعتی از آل محمد در اینجا کشته شوند که اهل زمین و آسمان برایشان بگریند و غرائب آیات و

عجایب بینات مرقد آن حضرت بسیار است از آن جمله آنکه کوران مادر زاد و شلان مادر زاد در آنجا روشن می شوند و صحت می یابند. این از متواترات است و نور و بها و مجد و ثنای آن مرقد مطهر از آن ظاهرتر است که بر چشم ارباب بصیرت پوشیده باشد.

اللهم صلِّ و سلم علی إمام الخافقین أبی عبد الله الحسین.

و منهم الفاضل المعاصر الشيخ محمد أبو زهره فی «تاریخ المذاهب الإسلامیه» (ص ۳۵ ط دار الفكر العربی) قال:

و قد كان العصر الأموی محرصا علی المغالاه فی تقدیر علی رضی الله عنه، لأن معاویه سن سنه سیئه فی عهده و فی عهد ابنه و من خلفه من الأمویین حتی عهد عمر بن عبد العزیز، و تلك السنه هی لعن إمام الهدی علی بن أبی طالب رضی الله عنه عقب تمام الخطبه، و لقد استنکر ذلك بقیه الصحابه و نهوا معاویه و ولاته عن ذلك، حتی لقد كتبت ام سلمه زوج رسول الله صلی الله علیه و سلم الیه کتابا تنهاه و تقول فیہ إنکم تلعنون الله و رسوله علی منابرکم، ذلك أنکم تلعنون علی بن أبی طالب و من أحبه، و أشهد أن رسول الله صلی الله علیه و سلم أحبه. و فوق ذلك فانه فی عهد یزید قتل الحسین بن علی الذی هو و أخوه سیدا شباب أهل الجنة؟ كما ورد فی الأثر قتله فاجره و ذهب دمه عیبطا، من غیر أن ترعی حرمه دین. و أخذت بنات الحسین و بنات علی سبايا إلی یزید بن معاویه، و هم بنات ابنه النبی صلی الله علیه و سلم، و العتره النبویه الطاهره..

و منهم الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فی «أبناء الرسول صلی الله علیه و آله فی كربلاء» (ص ۱۴ ط ۵ دار ثابت القاهره) قال:

و كانت حلقات درسه غایه فی الجلال و المهابه.. و صفها معاویه نفسه فقال: إذا دخلت مسجد رسول الله، فرأیت حلقة فیها قوم كأن علی رءوسهم الطیر؛ فتلك حلقة

ص: ۷۴۹

أبى عبد الله الحسين!!.. و منهم العلامة الشيخ تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المشهور بابن تيميه المتوفى ٧٢٨ هـ فى كتابه: «أحكام الصيام» (ص ١٦٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت سنه ١٤٠٦) قال:

فلما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما يوم عاشوراء قتلته الطائفه الظالمه الباغيه، و أكرم الله الحسين بالشهاده، كما أكرم بها من أكرم من أهل بيته. أكرم بها حمزه و جعفر، و أباه عليا، و غيرهم، و كانت شهادته مما رفع الله بها منزلته، و أعلى درجته، فإنه هو و أخوه الحسين سيدا شباب أهل الجنه، و المنال العالیه لا تنال إلا بالبلاء. كما

قال النبى صَلَّى الله عليه و سلم لما سئل: أى الناس أشد بلاء فقال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل. يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان فى دينه صلابه زيد فى بلائه و إن كان فى دينه رقه خفف عنه، و لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشى على الأرض و ليس عليه خطيئه. رواه الترمذى و غيره.

فكان الحسن و الحسين قد سبق لهما من الله تعالى ما سبق، من المنزله العالیه، و لم يكن قد حصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب، فإنهما ولدا فى عز الإسلام، و تريبا فى عز و كرامه، و المسلمون يعظمونها و يكرمونها، و مات النبى صَلَّى الله عليه و سلم و لم يستكملا سن التمييز، فكانت نعمه الله عليهما أن ابتلاهما بما يلحقهما بأهل بيتهما، كما ابتلى من كان أفضل منهما، فإن على بن أبى طالب أفضل منهما، و قد قتل شهيدا و كان مقتل الحسين مما ثارت به الفتن بين الناس.

و

قال أيضا فى ص ١٦٨: و فى المسند عن فاطمه بنت الحسين، عن أبيها الحسين عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم أنه قال: ما من رجل يصاب بمصيبه، فيذكر مصيبته و إن قدمت، فيحدث لها استرجاعا، إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها.

و هذا من كرامه الله للمؤمنين، فإن مصيبه الحسين و غيره إذا ذكرت بعد طول العهد،

فينبغي للمؤمن أن يسترجع فيها كما أمر الله ورسوله ليعطى من الأجر مثل أجر المصاب يوم أصيب بها.

و منهم العلامة؟ فى كتابه: «القول القيم مما لابن تيميه و ابن القيم» (ص ٢٤ ط بيروت) قال:

فذكر الحديث مثل ما تقدم عن «أحكام الصيام» سندا و متنا- ثم قال:

فهذا الحديث رواه الحسين. و عنه روته ابنته فاطمه التى شهدت مصرعه و قد علم الله ان مصيبيته تذكر على طول الزمان.

و قال فى «الاقضاء» ص ١٤٤ و هو يتحدث عن يوم عاشوراء: و لما كرم الله فيه سبط نبيه أحد سيدى شباب أهل الجنة، و طائفه من أهل بيته بأيدى الفجره الذين أهانهم الله و كانت هذه المصيبة عند المسلمين يجب أن تتلقى به المصائب.

قصيده الفرزدق الشاعر فى شأنه عليه السلام

رواها جماعه:

فمنهم العلامة الكمال محمد بن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل» (ص ٧٤ ط طهران) فلما وصل إلى «الشقوق» لاقى الفرزدق الشاعر فسلم عليه و دنى منه فقبل يده فقال له الحسين عليه السلام من أين أقبلت يا أبا فراس؟ فقال: من الكوفه فقال: كيف تركت أهل الكوفه قال: خلفت قلوب الناس معك و سيوفهم مع بنى أميه و قد قل الديانون و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل فى خلقه ما يشاء. و جرى بينهما كلام.

ثم ودّعه الفرزدق فى نفر من أصحابه و مضى يريد مكه فقال له ابن عم له من بنى مجاشع: يا أبا فراس هذا الحسين بن على؛ قال له الفرزدق: نعم هذا الحسين بن على و ابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى هذا و الله ابن خيره الله و أفضل من شىء على الأرض و قد كنت قلت فيه أبياتا غير متعرض لمعروفه بل أردت وجه الله و الدار الآخرة فلا عليك ان لا تسمعها فقال ابن عمه ان رأيت أن تسمعها أبا فراس فقال:

ص: ٧٥١

قلت فيه و في امه و أبيه وجده:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا حسين رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الأمم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترته

فى جنه الخلد مجريا به القلم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بكفه خيزران ريحه عقب

بكف أروع فى عرينه شمم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الدجى من نور غرته

كالشمس تنجاب عن إشرافها الظلم

منشقه من رسول الله نبخته

طابت أرومته و الخيم و الشيم
من معشر حَبَّهم دين و بغضهم
كفر و قربهم ملجأ و معتصم
يستدفع الضرّ و البلوى بحبهم
و يستقيم به الإحسان و النعم
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا مجار يستطيع بعد غايتهم
و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
بيوتهم فى قريش يستضئونها فى
النائبات و عند الحكم ان حكموا
فجده فى قريش من أرومتها
محمد و على بعده علم
بدا له شاهد و الشعب من احد
و الخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خير و حنين يشهدان له
و فى قريضة يوم صيلم قتم
مناقب قد علت أقدارها و نمت
آثارها لم ينلها العرب و العجم

أقول: و أنشد هذه الأبيات لهشام بن عبد الملك فى ابنه زين العابدين على بن الحسين حيث قال هشام لم أعرفه فسمع ذلك

الفرزدق فقال: لكنى أعرفه هذا على ابن الحسين زين العابدين فأنشد.

ص: ٧٥٢

كلام عبد الله بن الزبير في شهادة الحسين عليه السلام

رواه العلامة الشريف أحمد بن محمد الحسيني الخوافي في «التبر المذاب» (ص ٩١ المخطوط) قال:

قال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين بكى حتى بل دموعه لحيته ثم صعد المنبر وقال ألا وإن أهل العراق قوم غدر فجر ألا وإن أهل الكوفة دعوا حسينا ليولّوه عليهم يقيم أمورهم و يسير فيهم بسيره جدّه و ينصرهم على عدوهم و يعيد معالم الإسلام و منار الايمان فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه و قالوا له أما أن تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى فيك رأيه أو ينفذ فيك حكمه فاختر الوفاة الكريمه على الحياه الذميمة فرحم الله حسينا و أخزى قاتله و لعن من أمر بذلك و رضى به أ فبعد ما جرى على أبى عبد الله الحسين ما جرى يطمأنّ أحد إلى هؤلاء و يقبل عهود الفجر الغدر أما و الله لقد كان الحسين صوّاما بالنهار و قوّاما بالليل و بضعه من رسول الله صلّى الله عليه و سلم و الله لهو أولى من يزيد الفاجر الذى استبدل بالقرآن الغنا و بالبكاء من خشية الله الحداء و بالصيام شرب الخمر و بقيام الليل الزمور و المعازف و بمجالس الذكر الركض فى طلب الصيود و اللعب بالقرده فسوف يلقون غيّا ألا- لعنه الله على الظالمين الذين بدّلوا نعمه الله كفرا و حلّوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار.

و قال الفاضل المعاصر خالد محمد خالد فى «أبناء الرسول صلّى الله عليه و آله فى كربلاء» (ص ٧ ط ٥ دار ثابت القاهره) قال:

من الصعب أن نجد فى تاريخ البشريه كله، يوما كذلك اليوم الفريد و المجيد..

و أبطال-كاولئك الأبطال الشاهقين و الباهرين...!! إذ لم يكن الأمر فى ذلك اليوم، أمر شهداء برزوا لمناياهم فى استبسال و غبطه.. و لا أمر جيش، خرج لجيش مثله، فأبلى و أحسن البلاء.. إنما الأمر الذى شغل الدنيا فى يوم كربلاء، هو أنه اليوم الذى تجلت

فيه قداسه الحق. و شرف التضحية على نحو متميز و فريد...!! و صحيح أن تاريخ الإسلام مترع بالمشاهد الزاخرة بقداسه الحق و شرف التضحية، أيام الرسول صلى الله عليه و سلم، و فيما تلا عصره الرائد العظيم من عهود و عصور.. بيد أن يوم كربلاء، تبقى له سمته المجيده، و ميزته الفريده. فالقضية الجليله التي دار من أجلها الصراع..

و القله الصامده الماجده، التي وهبت حياتها لتلك القضية.. و الطريقه التي دار بها القتال بين أربعة آلاف فارس من جيش ابن زياد، و اثنين و سبعين لا غير.. هم أنصار الامام الحسين.. و الأحداث المروع، التي سبقت ذلك اليوم.. و الحصاد الأليم، و العظيم الذى خلفه، بعد أن مالت شمسه للغروب.. كل ذلك يجعل من يوم كربلاء يوما فريدا فى تاريخ الآلام و البطولات.. فى تاريخ التضحية و المجد.. فى تاريخ المأساه و العظمه.. و فى تاريخ الحق الذى شهد فى ذلك اليوم و رغم هزيمة أبطاله سياده و انتصارا قرت بهما عيناه..!! إن أعظم ما صنع الحسين و أهله و صحبه فى ذلك اليوم هو أنهم جعلوا الحق قيمه ذاته، و مثوبه نفسه؛ فلم يعد النصر مزيه له.. و لم تعد الهزيمة إزراء به..!!! لقد وقف اثنان و سبعون بطلا، وراء قائدهم العظيم أبى عبد الله الحسين: ليس لهم فى إحراز النصر على عدوهم أدنى أمل.. و ليس أمامهم سوى القتل بأسلحه خصم فاجر، متوحش، مسعور.. و أمامهم فرص النجاه، إذا هم أرادوها.. لكنهم رفضوا النجاه؛ ما دامت ستكون غمطا لقداسه الحق، و ثلما لشرف التضحية..!! و هكذا راحوا يقاتلون حول قائدهم الممجد، معانقين المنايا، واحدا بعد واحد.. و هم يصيحون، بل يغنون: الله، و الجنه.. الله، و الجنه..!! من أجل ذلك، يرفض هذا الكتاب الوقوف عند اعتبار كربلاء مأساه و فاجعه، و مناسبه للبكاء و العويل.. و يمد بصره نحو مضمونها الصحيح، و جوهرها النضير، فيراها مهرجانا للحق و عيدا للتضحية، ليس لهما نظير..!! إنه يوم لم يعرف المسلمون بعد، حقه عليهم، و لا واجبهم تلقاءه.

و إن الأقدار لم تدع رءوس أبناء الرسول تحمل على أسنه رماح قاتليهم؛ إلا لتكون

مشاعل على طريق الأبد.. للمسلمين خاصة، وللشريعة الراشده كافه، يتعلمون فى ضوءها الباهر: أن الحق وحده هو المقدس.. و أن التضحيه وحدها هى الشرف.. و أن الولاء المطلق للحق، و التضحيه العادله فى سبيله، هما وحدهما اللذان يجعلان للإنسان و للحياه قيمه و معنى!!!.. فهل يأذن حفيد الرسول، و أبو الأبطال، أن أقدم عنه و عن رفاقه الأبرار هذه الصفحات..!!! إننى لأجاوز قدرى، إذا زعمت أو توهمت أننى قادر على إيفاء تضحياتهم و عظمتهم حقها.. لقد وجدت-لا- غير-عبير تلك التضحيات و تلك العظمه؛ فرحت انادى الناس كى يستمتعوا معى بهذا العبير..!!! و ليشهدوا-كما لم يشهدوا من قبل-شرف التضحيه، و عزمها القدير..!! و يا أبا عبد الله.. سلام على البيت الذى أنجبك.. و على الدين الذى رباك.. و سلام على رفاقك الأبطال الممجدين، و الشهداء الظافرين.

إلى أن قال فى ص ٣٠:

ثم بحياه الشهيد الممجد و العظيم أبى عبد الله الحسين بن على و معه عشرات من إخوانه، و أهل بيته و صحبه، فى يوم يجعل الولدان شيبا..!! و هكذا، لم تكن كربلاء ملحمة ذات فصل واحد، بدأ و انتهى يوم العاشر من المحرم.. بل كانت ذات فصول كثيره. بدأت قبل كربلاء بسنوات طوال.. و استمرت بعد كربلاء دهرا طويلا..!!! أجل.. لقد بدأت ملحمة كربلاء و مأساتها، يوم تمت خدعه التحكيم، و حين وقع التمرد الرهيب و الفتنة فى صفوف أتباع الامام، ثم حين خلا الجو لرايه الأمويين داخل الشام، و خارج الشام..!! و لكأنما كان الامام على يرى ببصيرته الثاقبه كل ذلك المصير..!!!

فذات يوم أثناء مسيره مع جيشه إلى صفين بلغ به السير هذه الرقعه من الأرض، فتمهل فى سيره ثم وقف يتملّى مشهد الفضاء الرهيب، و سألت عبراته من مآقيه، و اقترب منه أصحابه صامتين واجمين، لا يدرون ما ذا أسأل من مقلتي الأسد الدموع..!! ثم سألهم و يمناه ممتده صوب تلك الأرض التى تعلق بها عيناه: ما اسم هذا المكان؟ قالوا: كربلاء. قال: هنا محط رحالهم و مهراق دمائهم..!!! و استأنف سيره

ص: ٧٥٥

مع المقادير.. ترى من كان يعنى.. و من كان يعنى..؟؟ أ كان يعنى قره عينه الحسين و من معه من إخوه له و أبناء..؟؟ أ كان يعنى أولئك الأبطال الذين ستشهد هذه الأرض ذاتها استشهادهم الرهيب و المهيب بعد عشرين عاما لا- غير من هذه النبوءه الصادقه..؟؟ ربما.. و ربما لم يكن إلهامه و لم تكن بصيرته يومئذ معلّنين بواحد بذاته من أهل بيته المباركين. فهو على أية حال يدرك أن المعركة التى بدأها من أجل الحق لن تنتهى.. و يدرك أنه لن يصبر أحد من بعده على لأوائها و ضراوتها مثلما سيصبر أبناؤه الذين ورثوا البطوله كابرا عن كابر..! و حين يستخدم فى البصائر النقيّه ولأؤها لحق مقدس. أو لمبدأ جليل، فإن هذا الاحتدام يتلقى فى لحظه إشراق روحى مددا من الرؤيه غير منظور، يكشف الغيب و يجذب إلى دائره الاستشراف أحداث الزمن البعيد..!! و لعل شيئا كهذا، حدث ذلك اليوم، فرأى الامام التقى النقى بلاء أبناؤه و حفدته، رأى بلاءهم العظيم فى سبيل القضيّه التى حمل لواءها، و رأى محطّ رحالهم، و مهراق دمائهم..! القضيّه إذن، كانت كما قلنا، قضيّه النبوه لا الملك.. النبوه بكل تألقاتها الورعه و موازينها العادله.. لا الملك الذى يريد نفر من الأمويين أن يردّوا به و ثنيه الجاهليه فى أثواب تنكريه..!! و الذين يدرسون معارك الجمل، و صفين، و كربلاء خارج هذه الدائره، و لا يأمنون عثار تفكيرهم، و زيغ أحكامهم. و لقد رأينا كثيرين ممن تحدثوا عن كربلاء يحتملون الحسين مسئوليّه مصيره، و مصير الذين خرجوا معه..!! و الحسين رضى الله عنه، يتحمل فى شجاعه و غبطه مسئوليّه ذلك المصير، و لكن ليس بالمعنى الذى يقصده هؤلاء.. فهم يرون أنه خرج تلبيه لدعوه ثوار الكوفه إياه، باعتبار هذه الدعوه فرصه رآها سانحه لاسترداد الخلافه من بيت معاويه إلى بيت الامام.. و هم يلومونه، أو يكادون؛ لأنه لم يصنع لنصح الناصحين من عشيرته الأقربين؛ كى يبقى مكانه فى البلد الحرام مكه نافضا يديه من مشاكل الموقف الكالح الذى نتج عن استخلاف يزيد.. فهل كان ذلك كذلك..؟؟ أبدأ.. و إن الأمر لمختلف جدا.. فالقضيّه

فى ضمير الحسين لم تكن قضيه فرصه سنحت.. و لا هى قضيه حق شخصى فى الخلافه بيتغى استرداده.. و لا هى من القضايا التى يكون للإنسان الرشيد حق التخلّى عنها..!! القضية فى ضمير التقى الشجاع، كانت قضيه دين.. و يستوى عنده تخليه عن هذه القضية، و تخليه عن هذا الدين..! صحيح أن الشكل الخارجى للقضية تمثل يومها فى استخلاف يزيد.. لكنّ جوهرها الصحيح كان واضحاً أمام وعى الحسين و رشده و نور بصيرته- تماماً كما كان واضحاً من قبل أمام وعى أبيه الامام، و أمام رشده و بصيرته..!! و استخلاف يزيد على هوانه، لا ينفى عن القضية موضوعيتها العميقه، و لا يقلل من تبعه النهوض بها، بل هو يزيد من إلحاح هذه التبعات.

ما قيل فى رثاه عليه السلام

ذكره جماعه:

فمنهم الشريف شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسينى الإيجى الشيرازى الشافعى فى «توضيح الدلائل» (ق نسخه مكتبه الملى بفارس) فلما غلب الأعور السلمى يوم صفين على الماء و لم يقدر أصحاب على عليه السلام على جرعه منه فبعث الحسين عليه السلام فى خمسمائه فارس فكشف الأعور السلمى عنه فقال أمير المؤمنين: معاشر الناس هذا ولدى يقتل بطف كربلاء ظمّانا و ينفر فرسه يحمحم و يقول فى حممته: الظليمه الظليمه يا أمه قتلت ابن بنت نبيها و هم يقرءون القرآن الذى جاء به إليهم و يذكرون اسمه على منابرهم. ثم إن عليا عليه السلام جعل يقول:

و كل ذى نفس أو غير ذى نفس

يسعى إلى أجل يجرى بمقدار

لقد أمر زمان عصرا وحلا

و لا أدرى اليوم حلوا بعد إمرار

أرى الحسين جهارا قبل مصرعه

علما يقينا بأن يرثى بأشعار

و لما جاء الفرس إلى الخيام و نعى الحسين عليه السلام صرخت زينب بزفيرها

و أبدت شكواها لنغيرها و قالت:

مات الفخار و مات الجود و الكرم

و اغبرت الأرض و الآفاق

و أغلق الله أبواب السماء فما

ترقى لهم دعوه يجلى بها الغمم

غاب الحسين فوا لهفا لمقتله

و صار يعلو ضياء الأمر الظلم

يا قوم هل من فدا يا قوم هل عوض

للموت بقبله أن لا يرأف دم

يا أمه السوء لا سقيا لصنعكم

يا أمه عجبت من فعلها الأمم

فصرخن النساء و يبكين بكاء شديدا، ثم قال:

مصيبتى فوق ان أرثى بأشعارى

و ان يحيط بها وصفى و أفكارى

قد كنت آمل آمالا اسرّ بها

لو لا القضاء الذى فى حكمه جارى

جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه

إلا بوجه حسين مدرك الثار

يا نفس صبرا على الدنيا و محنتها

هذا الحسين إلى رب السماء سارى

فصرخ النساء و أعلين النداء:وا محمداه وا حمز تاه وا علياه وا فاطمتهه وا حسناه وا حسينه وا أخاه وا سيداه ثم بكت سكينه و جعلت تقول:

لقد حطمتنا فى الزمان نوائبه

و مزقنا أنياه و مخالبه

و أخنى على الدهر فى دار غربه

وديت بما أخشى على عقاربه

فجّعنى بالأقربين و شتت يده

لنا شملا عزيزا مطالبه

و أودى أبى و المنتقى لنوائبى

فجلّت رزاياه و طمت مصائبه

حسين أبى أمسى له الترب مشرقا

و أظلم من دين الإله مذاهبه

لقد حلّ بى فيه الذى لو نشرت

أناخ على رضوى تداعت جوانبه

و كيف يعزى فاقد شطر نفسه

فجانبه حى و قد مات جانبه

تمزّقا أيدى الزمان و جدنا

رسول الذى عمّ الأنام مواهبه

و لم يبق لى ركن الود بظله

إذا غالبنى من الأمر ما لا اغالبه

و منها ما قالت ام كلثوم رضی اللہ عنہا:

ص: ٧٥٨

أضحكنى الدهر و أبكاني

و الدهر ذو صرف و ألوان

سائلهم عن سته صرعوا

بالطف أضحوا رهن الأكفان

لقد ذللنا بعد عز فما

أدفع ضيما حين يغشاني

و مما قالت حين رأت الحسين منصوبا رأسه المحلى بكل رين:

يا هلالا لما استتم ضياء

خانه دهره و أمسى غروبا

يا قضيبا اغض ما كان أودته

رياح الردى و كان رطيبا

ما توهمت يا شقيق فؤادى

كان هذا مقدرنا مكتوبا

يا أخى الصغيره كلمها

فقد كاد قلبها أن يدوبا

يا أخى لو ترى عليا بذل الأسر

مضنى لا يستطيع ركوبا

كلما أوجعوه ضربا ناداك

بذل و فاض دمعا سكوبا

إن الامام زين العابدين عليه السلام لما حمل إلى ابن زياد على بعير بغير وطأ و أفخاذه تشحب دما كان يقول:

يا أمه السوء لا سقيا لسعيكم

يا أمه لن تراعى جدنا فينا

يسيرونا على الأقتاب عاريه

كأننا لم نشيد فيكم دينا

تصفقون على أيديكم فرحا

و أنتم فى فجاج الأرض تسبونا

أ ليس جدى رسول الله و يحكم

أهدى البريه من طرق المضلينا

يا وقعه الطف قد أورثنى كمدا

و الله يهتك أسناد المسيينا

و روى الامام الصالحانى بإسناد عن إمام الأئمه و قائد الامه محمد بن إدريس الشافعى فى مرثيه الحسين عليه السلام:

تاؤب همى و الفؤاد كئيب

و ادقّ عيني و الرقاد غريب

و مما نفى نومى و شيب لمتى

تصاريف أيام لهن خطوب

فمن مبلغ عنى الحسين رساله

و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلا بلا جرم كان قميصه

صبيغ بماء الأرجوان خضيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد(ص)

و كاد لهم صمّ الجبال تذوب

فلسيف أغوال و للرمح رنّه

و للخيّل من بعد الصهيل يجيب

و غارت نجوم و اقشعرت ذوانب

و هتك أستار و شق جيوب

يصلّى على المهدي من آل هاشم

و يغزى بنوه ان ذا لعجيب

لئن كان ذنبا حب آل محمد(ص)

فذاك ذنب لست منه أتوب

و كذلك أورد هذه المرثية عن الشافعي امام أئمه البريه الامام الهمام فخر الدين الرازي في ذكر المناقب العليه و قال دعبل الخزاعي في وصف هذه الأحوال جزاه الله تعالى إياه مناه عن هذا المقال:

لا أضحكك الله سنّ الدهر ان ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشردون حيارى لا نصير لهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

و

عن ام سلمه رضى الله تعالى عنها قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن على رضى الله عنهما و عن ابن أبي زياد النهمي عن بعضهم قالوا: كنا إذا خرجنا إلى الجبانه بالليل مقتل الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه و هم يقولون:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش

جده خير الجدود

عن محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث و العلم فجلس في حلقه فمر بهم رجل فسلم عليهم فقال له ذلك الرجل: نحب أن نخبرنا بما جئت له تريد نصره الحسين بن علي عليهما السلام؟ قال: نعم ارحيب أريد نصره الحسين، فلما صرت بالربذه إذا برجل جالس فقال لي: أبا عبد الله أين تريد؟ قلت:

نصره الحسين قال: و أنا أريد أيضا كذلك و لنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعه فلم يلبث و هو يحدثني إذ أقبل رجل فقال له الذي كان معي ما ورائك؟ فأنشأ يقول:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به

وسط العجاجة تحت السيف منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم

مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

ص: ٧٤٠

و قد جثت قلوصى كى أصادفهم

من قبل أن ينكح الخرد الحورا

يا لهف نفسى لو أنى لحقتهم

إنى تحليت إذ حلوا الأساويرا

فأجابه الذى كنت معه و استعبر و قال:

فلا زال قبر أنت تسكنه

حتى القيامه يسقى الغيث ممطورا

فى فتيه وهبوا الله أنفسهم

قد فارقوا المال و الأهلين و الدورا

ثم التفت و لم أرهما فعلمت أنهما من الجن فرجعت إلى المدينه فإذا الخبر قد لحقنا إن الحسين عليه السلام قد قتل و ان رأسه حملة سنان بن أنس النخعى إلى يزيد- رواه أبو الشيخ و عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: نوح على الحسين بن على عليهما السلام ثلاث سنين يعنى الجن و فى اليوم الذى قتل فيه.

و عن وائله بن الأسقع و المسور بن مخرمه و المشيخه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم: يجيئون مقتنعين فيستمعون النوح و يبكون.

و قال أبو الأسود الدئلى يرثى الحسين عليه السلام:

أقول و زادنى غيظا و جزعا

أزال الله ملكك بنى زياد

و أبعدهم كما غدروا و خانوا

كما بعدت ثمود و قوم عاد

و لا رجعت ركابهم إليهم

إذا قفت إلى يوم التناد

إني قد وجدت هذين البيتين قد نسبا إلى الجن سمعتها بعض عمات الحسين رضى الله تعالى عنه:

و ان قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقاب المسلمين فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشا

مصيبته أدمت انوفا و جلّت

و منها أيضا:

لئن كانت الأخبار فى الدين و قرت

فسبط رسول الله أولى و أفضل

و لو كان ذاك القرم يقصده العدى

فمهلا لجسم كان بالروح ينحل

و لو كان يرعى حق آل محمد(ص)

ففى مقتل السبطين لم كان يمهل

ص: ٧٦١

أ مثلك يؤذى يا سليل محمد(ص)

أ مثلك ظلما فى البريه يقتل

فتعسا لكم يا قاتلى سبط أحمد

أغدركم يوم القيامة يقبل

اجتاز ابن الهباريه الشاعر بكر بلا فجعل يبكى و يقول:

أ حسين المبعوث جدك بالهدى

قسما يكون الحق عنه مسائلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى

تنفيس كربك جهد بذل الباذل

و سقيت حد السيف من أعدائكم

عللا و حد الشمهري الذابل

لكننى أخرت عنك لشقوتى

فبلا بلى بين العرى و سابل

هبنى حرمت النصر من أعدائكم

فاقتل من حزن و دمع سائل

ثم نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله فى المنام فقال له: يا فلان جزاك الله منى خيرا ابشر فان الله تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدى الحسين.

ترثى الرباب بنت امرئ القيس زوجها عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر عمر رضا كحاله فى «المرأه فى القديم و الحديث» (ج ٧ ص ٢٤٢ ط مؤسسه الرساله بيروت قال:

الرباب بنت إمرئ القيس بن عدى زوج الحسين بن علي بن أبي طالب: من شواعر العرب، كانت من خيار نساء عصرها و
أفضلهن؛ قالت ترثي زوجها الحسين حين قتل:

إن الذي كان نورا يستضاء به

بكر بلاء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحه

عنا و جنب خسران الموازين

قد كنت لي جبلا صعبا ألوذ به

و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من لليتامى و من للسائلين و من

يغنى و يأوى إليه كل مسكين

و الله لا أبتغى صهرا بصهركم

حتى اغيب بين الرمل و الطين

ص: ٧٤٢

قالها الآيه الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره سبحان من أبدع في الإيجاد بشره المودع في السجاد أبان سر الحق و الحقيقه بصوره بديعه أنيقه تصورت في أعظم المجالى حقيقه الجلال و الجمال جل عن الثناء في جلاله عز عن الأطراف في جماله بدر سماء عالم الأسماء و زين أهل الأرض و السماء غره وجه عالم الإمكان قره عين العلم و العرفان نور الهدى و بهجه اللاهوت روح التقى و مهجه الناسوت قطب محيط الغيب و الشهاده و قبله الأقطار في العباده و كعبه الأوتاد و الأبدال و مستجار الكل في الأهوال نتيجه الجواهر الزواهر و صفوه الكل من القواهر موصل الأصول في البدايه و غايه الغايات في النهايه مبدأ كل طائل و نائل و منتهى الخيرات و الفضائل و نفسه اللطيفه الزكيه صحيفه المكارم السنيه بل هي ام الصحف المكرمه جوامع الحكمه منها محكمه بل الحروف العاليات طرا تحكى عن اسمه العلى قدرا

هو الكتاب الناطق الربوبي
و مخزن الأسرار و الغيوب
يفصح عن مقام سر الذات
يعرب عن حقائق الصفات
و فى الثناء و الدعا لسانه
لسان باريه تعالى شأنه
زبوره نور رواق العظمه
يفوق كل الزبر المعظمه
زبوره فى الحمد و التمجيد
زينه عرش ربه المجيد
فيه من الإخلاص و التوحيد
ما لا ترى عليه من مزيد
و حاله أبلغ من مقاله
جل عن الوصف لسان حاله
فانه معلم الضراعه
و الاعتراف منه بالاضاعه
له لدى العجز و الاستكانه
مكانه لا فوقها مكانه
و فى العبوديه و العباده
فى غايه السمو و السياده

مقامه الكريم فى أقصى الفنا

تراثه من جده حين دنا

و فوزه بمنتهى الشهود

من مبدأ الإيجاد و الوجود

و كيف لا و هو سليل الخيره

حفيد لا اعبد ربا لم أره

و نوره الباهر فى المحراب

يذهب بالأبصار و الأبواب

و الثغفات الغر فى مساجده

أطواره السبعه فى مشاهده

بنورها استنارت السبع العلى

و الملاً الأعلى بنورها علا

و آيه النور على جبينه

و شقه البدر على عرينه

كان كفيه لدى الدعاء

ميزان عدل الله فى القضاء

قيامه فى ساعه الضراعه

يذكر الناس قيام الساعه

وقوفه بين يدى معبوده

يذكر الموقوف فى رعوده

لسانه فى موقع التلاوه

عين الحياه معدن الحلاوه

و كيف لا و إنما لسانه

مهبط وحي الله جل شأنه

لا بل لسانه لدى التلاوه

لسان غيب الله فى الطلاوه

ص: ٧٦٤

تلاوه تفرط القلوبا

بالرعب بل تكاد أن تذوبا

تلاوه تهابها الأملاك

تكاد تندك بها الأفلاك

و كيف و هي من سماء العظمه

و مصدر الصحائف المعظمه

تمثل الواجب آياته

بل ذاته الأقدس في صفاته

تمثل العشائر المعظمه

تمثلا بكل معنى الكلمه

تمثل العروج في الصلاه

إلى سماوات المكاشفات

تمثل الجحيم في حروره

و الخلد في حريره و حوره

و مكرماته بلا إحصاء

جلت عن المديح و الثناء

و صبره الجميل في المصائب

و حملة من أعجب العجائب

و نال من ذوى القلوب القاسيه

مالا تطيقه الجبال الراسيه

شاهد بالطف من الفضاء

ما لا أمض منه فى الفجائع

كيف و فى مصارع الكرام

مصارع العقول و الأحلام

و كاد أن تقضى على حياته

و هو على ما هو من ثباته

شاهد رض هيكل التوحيد

بعاديات الشرك و الجحود

و هو يضعض السموات العلى

فهل ترى أعظم من هذا البلا

شاهد رأس المجد و المعالى

على العوالى فى يد الأنذال

و انه من أعظم الرزايا

على النبى سيد البرايا

كيف و هذا الراس راس الدين

و هو مدار عالم التكوين

و قبله العقول و النفوس

و مطلع الأقمار و الشموس

رأى اضطرام النار فى الخباء

و هو خباء العز و الإباء

رأى هجوم الكفر و الضلاله

على بنات الوحي و الرساله

رأى فرارهن فى البيداء

و هو عليه أعظم الارزاء

شاهد فى عقائل النبوه

ما ليس فى شريعته المروه

ص: ٧٦٥

من نهبها و سلبها و ضربها

و لا مجير قط غير ربها

لقد رأى رب الحفاظ و الابا

حرائر المختار فى سر السبا

شاهد سوق الخفريات الطاهره

سوافر الوجوه لابن العاهره

و قد رأى من الدعى ابن الدعى

هتك المصونات بقول موجع

مستدرک ميلاد سيدنا الامام السجاد على بن الحسين عليهما السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٨ و ج ١٩ ص ٤٣٨ و ج ٢٨ ص ١٦، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى- سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٢٢٤ ط دار القلم دمشق) قال:

و كانت ولاده على بن الحسين فى بعض شهور سنه ثمان و ثلاثين، و امه [١]

سلافه

ص: ٧٦٦

بنت يزجرد آخر ملوك فارس، و توفي سنه أربع و تسعين في المدينة، و دفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي، و ليس للحسين رضى الله عنه عقب إلا من ولده زين العابدين.

و منهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسيني الأيجي الفارسي في «توضيح الدلائل» (ق ٣٨٨ نسخه مكتبه الملى بفارس) قال:

ولادته بالمدينه في الخميس من شعبان من سنه ثمان و ثلاثين من الهجره في أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بستين. و قال الصالحاني مولده سنه ثمان و ثلاثين من الهجره ولد بعد وفاه علي بن أبي طالب بستين و كان عمره سبعا و خمسين سنه توفي في سنه أربع و تسعين هجرية و دفن بالبقيع و لكثره سجوده

ص: ٧٦٧

و هجوده يسمى السجاد.

وقال صاحب الأنوار فيه ولد بالمدينه سنه ثلاث و ثلاثين من الهجره لسنتين بقيتا من أيام عثمان. و روى أنه ولد يوم الخميس لسبع ليال من شعبان سنه ثمان و ثلاثين من الهجره. و قيل سنه ست و ثلاثين و الله سبحانه أعلم.

و استشهد أبوه و له أربع و عشرون سنه و عند الشيعة انه هو الأكبر و الأصغر قتل مع أبيه بكر بلاء انتهى كلامه. فهذا اختلاف ميلاده و الأصح منها ما صح عند الحساب.

مستدرک اسمه عليه السلام و كنيته

قد مر ما يدل عليه عن العامه في ج ١٢ ص ٣ و ج ١٩ ص ٤٣٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنه ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٢٦ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، أبو الحسن: امه ام ولد اسمها غزاله. روى عن أبيه، و ابن عباس، و جابر بن عبد الله، و صفية، و ام سلمه، و شهد مع أبيه كربلاء و هو ابن ثلاث و عشرين سنه، و كان مريضا حينئذ ملقى على الفراش، فلما قتل الحسين قال شمر: اقتلوا هذا، فقال رجل من أصحابه: سبحان الله، أ تقتلون غلاما حدثا مريضا لم يقاتل، و جاء عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: لا- تعرضوا للنسوه و لا- لهذا المريض، ثم ادخل علي ابن زياد، فهم بقتله ثم تركه و بعثه إلى يزيد، فردده إلى المدينه، فالعقب من ولد الحسين لعلي من هذا، و أما الأكبر المقتول فلا عقب له.

و

منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول في «موسوعه أطراف

ص: ٧٦٨

الحديث النبوى الشريف»(ج ١١ ص ٤٤٦ ط عالم التراث للطباعة و النشر بيروت)قال:

يولد لابنى هذا ابن يقال له على . لى ٢٣٥:١-ميزان ٧٥٣٧-لسان ٥:

مستدرک ألقابه الشريفه

تقدم ما يدل عليه فى ج ١٢ ص ٦ و ج ٢٨ ص ٣٠ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشريف أحمد الحسينى الإيجى الشيرازى فى «توضيح الدلائل»(ق ٣٨٩ نسخه مكتبه الملى بفارس)قال:

روى ان له ألقابا كثيره كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين و سيد العابدين و الزكى و الأمين و ذو الثغفات. و قيل: كان سبب لقبه بزین العابدين انه كان ليله فى محرابه قائما فى تهجده فتمثل له الشيطان فى صورته ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فألمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها و قد كشف الله تعالى له فعلم انه شيطان فسبّه و لطمه و قال:اخسأ يا ملعون فذهب و قام إلى إتمام ورده فسمع صوتا و لا- يرى قائله و هو يقول له:أنت زين العابدين ثلاثا.فظهرت هذه الكلمه و اشتهرت لقباً له.

و قال فى الأنوار يکنى أبا محمد و يقال:أبا الحسن و قيل:انه كان يکنى أبا بكر.

مستدرک حلمه عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٧٦ و ج ١٩ ص ٤٦١ و ج ٢٨ ص ٦٣ و مواضع أخرى،و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٧٦٩

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٢٧ ط بيروت) قال:

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، عن عبد الغفار بن القاسم، قال: كان علي بن الحسين خارجا من المسجد، فلقه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد و الموالى، فقال علي بن الحسين: مهلا- عن الرجل، ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر الله عليك من أمرنا أكثر، أ لك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقى إليه خميصه كانت عليه، و أمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل.

و منهم الشريف السيد أحمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الحسيني في «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٥ نسخة مكتبة الملى بفارس) قال:
و كان خارجا يوما فلقه رجل فسبه- فذكر الحديث مثل ما تقدم باختلاف يسير فى اللفظ.

و قال أيضا: و كان عنده قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود من يده على رأس بنى لعلى بن الحسين عليهما السلام تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال على عليه السلام للغلام و قد تحير الغلام و اضطرب: أنت حر فإنك لم تعمدته و أخذ فى جهاز ابنه و دفنه.

و قال فى ص ٣٨٩: و عن سفيان قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: إن فلانا قد وقع فىك و آذاك فقال له: فانطلق بنا إليه فانطلق معه و هو يرى انه سينتصر لنفسه فلما أتاه قال له: يا هذا ان كان ما قلته فى حقك فالله تعالى يغفر لى و ان كان ما قلته فى باطلا فالله تعالى يغفر لك.

و كان بينه و بين ابن عمه الحسن بن الحسن شىء من المنافره فجاء الحسن إلى على و هو فى المسجد مع أصحابه فما ترك شيئا إلا قال له من الأذى و هو ساكت ثم انصرف الحسن فلما كان الليل أتاه إلى منزله ففرغ عليه الباب فخرج حسن إليه فقال

له على: يا أخى ان كنت صادقاً فما قلت لى فغفر الله لى و إن كنت كاذباً فيه فغفر الله لك و السلام عليك و رحمه الله و بركاته ثم ولى فاتبعه حسن فبكى حتى رق له ثم قال له: و الله لا عدت لأمر تكرهه فقال له على عليه السلام: فأنت فى حل مما قلت.

عبادته عليه السلام لله تعالى

رواها جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٢٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا على بن محمد الأنبارى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر القرشى، قال: حدثنى محمد بن أبى معشر، قال: حدثنى ابن أبى نوح الأنصارى، قال: وقع حريق فى بيت فيه على بن الحسين رضى الله عنهما و هو ساجد، فجعلوا يقولون له:

يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له: ما الذى أهاك عنها؟ قال: ألهتنى النار الأخرى.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن عبد الله بن أبى سليمان، قال: كان على ابن الحسين رضى الله عنهما لا تجاوز يده فخذة، و لا يخطر بيده، و كان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: تدرون بين يدي من أقوم و من أناجى.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز [بإسناده]

عن جعفر بن محمد، قال: كان على بن الحسين رضى الله عنهما لا يحب أن يعينه على طهوره أحد، كان يستقى الماء لطهوره و يخمره قبل أن ينام، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ثم يأخذ فى صلاته، و كان لا يدع صلاة الليل فى السفر و الحضر، و ربما صلاها على بعيره.

و منهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسينى الإيجى الشيرازى فى «توضيح الدلائل»

ص: ٧٧١

(ق ٣٨٩) قال:

و كان رضى الله عنه إذا توضعاً للصلاه يصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدررون بين يدي من أريد أن أقوم. وإذا قام إلى الصلاه أخذته الرعدة و يقول: أريد أن أقوم بين يدي ربي و أناجيه. فللهذا تأخذنى الرعدة.

و وقع الحريق و النار فى البيت الذى هو فيه و كان ساجدا فى صلاته فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفئت. فقيل له: ما الذى ألهاك عنها؟ قال: نار الآخرة.

مستدرک سخائه و إنفاقه فى سبيل الله تعالى

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٥٥ و ج ١٩ ص ٤٦٨ و ج ٢٨ ص ٤٩ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا عبد الوهاب، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو محمد الجوهري، قال: حدثنا ابن حيويه، قال: أخبرنا [أبو بكر]

بن الأنبارى، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا على بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن هارون بن أبى عيسى، عن أبيه، عن حاتم بن أبى صفيهره، عن عمرو بن دينار، قال:

دخل على بن الحسين رضى الله عنهما على أسامه بن زيد فى مرضه الذى مات فيه و هو يبكى، فقال له: ما يبكيك؟ قال: دين علىّ، قال: كم مبلغه؟ قال: خمسه عشر ألف دينار- أو بضعه عشر ألف دينار- قال: فهو علىّ.

و قال شيبه بن نعامه الضبى: كان على بن الحسين رضى الله عنهما يبخل، فلما

ص: ٧٧٢

مات وجدوه يقوت مائه أهل بيت.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناد له عن أبي حمزه الثمالى، قال: كان علي بن الحسين رضى الله عنهما يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول:

إن صدقه السر تطفئ غضب الرب عز و جل.

و منهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسينى الإيجى الفارسى فى «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٥ نسخه مكتبه الملى بفارس) قال:

و كان رضى الله عنه دخل على محمد بن أسامه بن زيد فى مرضه فجعل محمد يبكى فقال له على عليه السلام: ما شأنك؟ قال على دين فذكر مثل ما تقدم باختلاف يسير فى اللفظ.

من كراماته عليه السلام

رواها جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنبأنا محمد بن أبى منصور الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم المكى، قال: أخبرنا القاضى أبو الحسن محمد بن على بن صخر، قال:

أخبرنى على بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: سمعت الزهرى يقول: وجه عبد الملك بن مروان رسلا فى حمل على بن الحسين فوجدوه بمكه، فحملوه مكبلا بالحديد و منع الناس أن يدخلوا عليه. قال ابن شهاب: فأذنت عليه، فصرفنى البوابون من عند عبد الملك فأذنوا لى، فدخلت عليه الحبس و جعلت أتوجع له و أقول له: يعز علىّ يا ابن رسول الله أن أراك على مثل هذه الحاله، فلما رأى شدة حزنى و بكائى، قال:

ص: ٧٧٣

يا زهرى، لا- تجزع إن هذا الحديد لا- يؤذيني، ثم نزع من رجله و وضعه بين يدي، و قال: لست أجوز معهم ذات عرق. قال: ثم مضوا به محمولاً، فما لبثنا بعد ذلك إلا أربعة أيام حتى [أتت]

رسل عبد الملك يسألون عن علي بن الحسين و قد فقدوه، فقلت كيف كان أمره؟ قالوا: لما نزلت ذات عرق فبتنا بها ليلتنا تلك فلما أصبحنا وجدنا حديده و فقدناه. قال ابن شهاب: فقدمت بعد ذلك بأسبوع على عبد الملك و هو بالشام فسألني عن علي بن الحسين، فقلت: أنت أعلم به مني، فقال: إنه قدم عليّ في اليوم الذي فقدته فيه أصحابي بذات عرق فدخل عليّ من هذا الباب فقال: ما أنا و أنت، فقلت: أريد أن تقيم عندي..

و منهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٣١٠ ط مصر) قال:

على زين العابدين أحد أفراد ساداتنا آل البيت و أعظم أئمتهم الكبار رضى الله عنه و عنهم أجمعين، حملة عبد الملك بن مروان مقيدا من المدينة، و وكل به من يحفظه، فدخل عليه الامام الزهرى لوداعه، فبكى و قال: وددت أنى مكانك، فقال:

أ تظن أن ذلك يكربنى؟ لو شئت لما كان، و إنه ليذكرنى عذاب الله تعالى، ثم أخرج رجله من القيد و يديه من الغلّ ثم قال: لا زلت معهم على هذا يومين من المدينة، قال فما مضت أربع ليال إلا و قد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه، فسألت بعضهم فقال: إنا نراه متبوعاً، إنه لنازل و نحن حوله نرصده إذ طلع الفجر فلم نجده و وجدنا حديده. قال الزهرى: فقدمت بعد ذلك على عبد الله فسألني فأخبرته، فقال: قد جاءني يوم فقدته الأعوان فقال لى: ما أنا و أنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

كتمان نفسه و نسبه إذا سافر

رواه جماعه:

فمنهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى فى «المرتضى- سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٢٢٨ ط دار القلم دمشق) قال:

و يقول جويريه بن أسماء- و هو من أخص خدم سيدنا على بن الحسين المعروف بزین العابدين: ما أكل على بن الحسين بقرابته من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم درهما قط. و كان إذا سافر كتم نفسه، فقليل له فى ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مالا أعطى به. و كذلك روى عن أبى الحسن على الرضا بن موسى الكاظم، فقد قيل إنه كان إذا سافر كتم نفسه، فقليل له فى ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مالا أعطى به.

مستدرک وصيه الامام السجاد لابنه محمد الباقر عليهما السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ١٠٦ و ١٠٧ و ج ١٩ ص ٤٨٥ عن كتب أعلام القوم و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الشريف أحمد عبد الله الحسينى الإيجى الشيرازى فى «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٥ نسخه مكتبه الملى بشيراز) قال:

و كان أوصى ابنه محمدا فقال: يا بنى لا- تصحبنّ خمسه و لا- تحادثهم و لا ترافقهم فى طريق فقال: جعلت فداك من هؤلاء الخمسه؟ قال: لا- تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكله فما دونها فقال: يا أبه و ما دونها؟ فقال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: و من الثانى؟ قال: لا تصحبنّ البخيل فانه يقطع بك فى ماله أحوج ما كنت اليه، قال: و من الثالث؟

ص: ٧٧٥

قال: لا تصحبن كذّابا فانه بمنزله السراب يبعد منك القريب و يقرب منك البعيد، قال:

و من الرابع؟ قال: لا- تصحبن أحق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: و من الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثه مواضع.

مستدرک دعائه عليه السلام فى سجوده

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٤٣ و ج ١٩ ص ٤٥٢ و ج ٢٨ ص ٨٦ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن ناصر بإسناد له عن طاوس، قال: رأيت على بن الحسين رضى الله عنهما ساجدا، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعن ما يقول:

فأصغيت إليه فسمعته يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. فو الله ما دعوت بها فى كرب إلا كشف عنى.

و منهم الشريف السيد أحمد الحسينى الشيرازى الإيجى فى «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٤ نسخه مكتبه الملى بفارس) قال:

قال طاوس: رأيت على بن الحسين ساجد فى الحجر- فذكر مثل ما تقدم عن المنتظم- إلا أن فيه: «عبدك» بدل «عبيدك».

ص: ٧٧٦

مستدرک دعاؤه عليه السلام بعد كل صلاه باسم الله الأعظم

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ١٢٤ و ج ٢٨ ص ٨٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٢٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال:

أخبرنا ابن على الطناجيري، قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: حدثنا جدى قال: حدثنا الهيثم بن عدى، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال على بن الحسين رضى الله عنهما: سألت الله عز و جل فى دبر كل صلاه [سنه]

أن يعلمنى اسمه الأعظم. قال:

فو الله إنى لجالس قد صليت ركعتى الفجر إذ ملكتنى عيناي، فإذا رجل جالس بين يدي قال: قد استجيب لك، فقل: اللهم إنى أسألك باسمك الله الله الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم. ثم قال لى: أ فهمت أم أعيد عليك، قلت: أعد على، ففعل قال على: فما دعوت بها فى شىء قط إلا رأيتها، و إنى لأرجو أن يدخر الله لى عنده خيرا.

مستدرک نبذه من كلامه عليه السلام

اشاره

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ١٠٢ و ج ١٩ ص ٤٧٩ و ج ٢٨ ص ٩٢ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

ص: ٧٧٧

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهد بابن أبي الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ في «الصمت و آداب اللسان» (ص ٢٥٩ ط ١ دار الغرب الإسلامي بيروت) قال:

حدثنا علي بن الجعد، و خالد بن خدأش، و خلف بن هشام، قالوا: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه. حديث مرسل رجاله ثقات.

فأئده: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبه: أصح الأسانيد كلها: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي (التهذيب لابن حجر ٣٠٥/٧). و قيل غير ذلك و قد قال الامام النووي: و المختار أنه لا يجزم في إسناد أنه أصح الأسانيد مطلقا (تقريب الإرشاد ص ٢-٣). أخرج مالك في «الموطأ» ص ٣٣٤، كتاب السير، باب في فضل الحياء، و قد أخرج المصنف من طريقه.

و أحمد في «المسند» ٢٠١/١ عن الحسين بن علي. و الترمذي في «سننه» ٥٥٨/٤ كتاب الزهد، رقم (٢٣١٧) عن أبي هريره قال هذا حديث غريب.

و ابن ماجه في «سننه» ١٣١٥/٢-١٣١٦ كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنه عن أبي هريره. و عبد الرزاق في «المصنف» رقم ٢٠٦١٧.

و هناد بن السرى في «كتاب الزهد» ١٠٤ ب من طريق المصنف.

و عبد الله بن وهب في «الجامع» ٤٨/١ من طريق المصنف.

و من كلامه عليه السلام لمروان بن الحكم

رواه جماعه:

فمنهم العلامه المؤرخ محمد بن مكرم المشتهد بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٨ ص ٤٠ ط دار الفكر) قال:

ص: ٧٧٨

قال لمروان بن الحكم: فما لكم تسبون عليا على المنابر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك.

و من كلامه عليه السلام ما وصى به ابنه محمد الباقر عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم علامه المعتزله ابن أبى الحديد عز الدين عبد الحميد فى «شرح النهج» (ج ١٦ ص ١٠٨ ط القاهرة) قال:

قال المبرد فى «الكامل» أوصى على بن الحسين ابنه محمد بن على عليهم السلام فقال: يا بنى عليك بتجرع الغيظ من الرجال فان أباك لا يسره بنصيبه من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم و الحلم أعز ناصرا و أكثر عددا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المشتهر بابن أبى الدنيا البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ فى «الصمت و آداب اللسان» (ص ٣٨٦ ط ١ دار الغرب الإسلامى بيروت) قال:

حدثنى حسين، قال: سمع على بن حسين رجلا يغتاب رجلا، فقال: إياك و الغيبه فإنها إدام كلاب الناس.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعة:

فمنهم العلامة المؤرخ محمد بن مكرم المشتهر بابن منظور المتوفى ٧١١ هـ فى «مختصر

ص: ٧٧٩

تاريخ دمشق لابن عساكر» (ج ١٧ ص ٣٧٣ ط دار الفكر) قال:

و عن طاوس قال: قلت لعلي بن حسين بن علي: ما بال قريش لا تحب عليا؟ فقال: لأنه أورد أولهم النار و ألزم آخرهم العار.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» ج ٦ ص ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و كان يقول: عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفه ثم هو غدا جيفه، و عجبت كل العجب لمن شك في الله و هو يرى خلقه، و عجبت كل العجب لمن ينكر النشأه الأخرى و هو يرى الأولى، و لمن عمر لدار الفناء و ترك دار البقاء. و كان إذا أتاه سائل رحب به و قال: مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم عده من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث و آثار المصنف للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ١ ص ٢٧٦ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إن من حسن إسلام المرء تركه. علي بن حسين الجامع ٢٠١٧.٣٠٨/١١.

و من كلامه عليه السلام المنثور و المنظوم

رواه جماعه:

فمنهم الشريف أحمد بن مجد الله الحسيني الشيرازي الإيجي في «توضيح الدلائل»

ص: ٧٨٠

(ق ٣٨٩ نسخه مكتبه الملى بفارس)قال:

و كان رضى الله عنه يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن علانيتي و تقبح سريرتي اللهم كما أسأت و أحسنت إليّ فإذا عدت فعد عليّ.

و عن سفيان بن عيينه عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام سيد العابدين و هو يحاسب نفسه و يناجي ربه و يقول: حتام إلى الحياه سكونك و إلى الدين و عمارتها كونك أ ما اعتبرت بمن مضى من أسلافك و من وارته الأرض من الافك و من فجعت به من إخوانك و من نقل إلى دار البلى من أقرانك.

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها

محاسنهم فيها بوال دوائر

خلت دورهم منهم و أقوت عراصها

و ساقتهم نحو المنايا المقادر

و خلّوا عن الدنيا و ما جمعوا لها

و ضمّتهم تحت التراب الحفائر

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون و كم غيرت الأرض ببلاها و غيّبت في ثراها ممن عاشرت من صنوف الناس و شيعتهم إلى الارماس.

و أنت على الدنيا مكتب منافر

لخطابها فيها حريص مكابر

على خطر تسمى و تصبح لاهيا

أ تدرى بما ذا لو عقلت تخاطر

و ان امرأ يسعى لدنياه جاهدا

و يذهل عن أخراه لا شك خاسر

فحاتم على الدنيا إقبالك و بشهواتها اشتغالك قد و حطك القتر و داناك الذبر دانت عما يراد بك ساه لومك لاه.

و فى ذكر هول الموت و القبر و البلى

عن اللهو و اللذات للمرء زاجر

انظر إلى الأمم الخاليه و القرون الفانيه و الملوڪ الماضيه العاتيه كيف انتفستهم الأيام و أفناهم الحمام فامتحت من الدنيا آثارهم
و بقيت فها أخبارهم.

و أضحوا رميما فى التراب و اقفرت

مجالس منهم عطلت و مقاصر

و حلّوا بدار لا تزاور بينهم

و أتى لسكان القبور التزاور

فما ان ترى إلا جثى قد ثووا بها

مسنمه تسفى عليها الأعاصر

ص: ٧٨١

كما عانيت من ذى عزه و سلطان و جنود و أعوان تمكن من دنياه و نال فيها مناه فبنى الحصون و الدساكر و جمع الاعلاق و الذخائر.

فما صرفت كَفَّ المنيه إذ أتت

مبادره تهوى اليه الذخائر

و لا دفعت عنه الحصون التى بنى

و حَفَّت بها أنهارها و الدساكر

و لا قارعت عنه المنيه خيله

و لا طمعت فى الذبِّ عنه العساكر

أتاه من أمر الله ما لا يرد و نزل به من قضائه ما لا يسد فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار قاصم الجبارين و مبير المتكبرين.

ملك عزيز ما يردّ قضائه

عليم حكيم نافذ الأمر قاهر

عنى كلّ ذى عزّ لعزه وجهه

و كل عزيز للمهيمن صاغر

لقد خشعت و استسلمت و تضاءلت لعزه ذى العرش الملوک الجبابر البدار البدار و الحذار الحذار من الدنيا و مكايدها و ما نصبت لك من مصايدها و تخلّت لك من زينتها و استشرفت لك من فتنتها.

و فى دون ما عاينت من فجعاتها

إلى رفضها مراغ و بالزهد أمر

فجدّ و لا تغفل فعيشك زائل

و أنت إلى دار المنيه صابر

فلا تطلب الدنيا فان طلابها

و إن تلت منها غبه لك ضائر

و هل يحرص عليها لبيب أو يسر بلذاتها أريب و هو على ثقته من فنائها و غير طامع فى بقائها أم كيف تنام عين من يخشى البيات
و تسكن نفس من يتوقع الممات.

ألا لا و لكننا نفر نفوسنا

و تشغلنا اللذات عما نحاذر

فكيف تلذ العيش من هو موقن

بموقف عدل يوم تبلى السرائر

كأنا نرى إلا نشور و اننا

سدى ما لنا بعد الفناء مصادر

و ما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها و يتمتع به من بهجتها مع فنون مصائبها و أصناف عجائبها و كثره التعب فى طلابها و
مكابد أسقامها و أوصابها.

و ما ان بنى فى كل يوم و ليله

يروح عليه صرفه و يباكر

ص: ٧٨٢

تغاوره آفاتها و همومها

و كم ما عسى يبقى لها المتغاور

فلا هو مغبوط بدنياه آمن

و لا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم غرت الدنيا من مخلص إليها و صرعت من مكب عليها فلم تنعشه من صرعته و لم تقله من عثرته و لم تداوه من شعبه و لم تشفه من ألمه.

بلى أوردته بعد عزّ و منعه

موارد سوء ما لهنّ مصادر

فلما رأى أن لا نجاه و انه

هو الموت لا ينجيه منه الموازر

تندم لم تفنيه طول ندامه

عليه و أبكته الذنوب الكبائر

بكى على ما له سلف من خطايا و تحسّر على ما خلف من دنياه حيث لا تنفعه الاستعبار و لا ينجيه الاعتذار من هو المنيه و نزول البليه.

أحاطت به آفاته و همومه

و ابلس لما أعجزته المعاذر

فليس له مما يحاذر ناصر

و قد جشأت خوف المنيه نفسه

تردها دون اللهاه الحناجر

هنا لك خفّ عنه عواده و أسلمه أهله و عواده و ارتفعت الرزیه و العويل و يئسوا من براء العليل غمضوا بأيديهم عينه و مدوا عند خروج نفسه.

فكم موجع يبكي عليه تفجعا

و مستنجد صبيرا و ما هو صابر

و مسترجع داع له الله مخلص

يعدد منه خير ما هو ذاكر

و كم شامت مستبشر بوفاته

و عما قليل كالذي صار صابر

شقت جيوبها نساؤه و لطمت خدودها إمامه و أعول لفقده جيرانه و توجع لرزئه إخوانه ثم أقبلوا على جهازه و تشمروا لابراره.

فظلّ أحب القوم كان لقربه

يحثّ على تجهيزه و يبادروا

شمّر من قد احضروه لغسله

و وجه لما فاض للقبر حافر

و كفّن في ثوبين و اجتمعت مشيعة إخوانه و العشائر فلو رأيت الأصغر من أولاده و قد غلب الحزن على فؤاده يغشى من الجزع

عليه و قد خضب بالدموع خديه ثم

أفاق و هو يندب أخاه و يقول بشجو و ويلاه.

لا بصرت من قبج المنيه منظرا

يهال لمرآه و يرتاع ناظر

أكابر أولاد يهيج اکتبابهم

إلى ما تناسوه البنون الأصاغر

و رنه نسوان عليه جوازع

مدامغها فوق الخدود غزائر

ثم أخرج من سعه قصره إلى ضيق قبره حثوا بأيديهم عليه التراب و أكثروا التلدد و الانتحاب و وقفوا ساعه عليه و قد يشوا من النظر اليه.

فولوا عليه معلولين و كلهم

لمثل الذى لامى أخوهم محاذر

كشاه رتاع آمناات بدا لها

بمدنيه بادی الذراعين حاسر

فريعت و لم ترتع قليلا و أجفلت

فلما انتهى منه الذى هو حاذر

عادت إلى مراعاها و نسيت ما فى اجتهادها ا فبافعال البهائم اقتدينا أم على آثارها جرينا عد إلى ذكر المنقول إلى الثرى و المدفوع إلى هول ما ترى.

هوى مصرعا فى لحده و توزعت

موارثته أرحامه و الأواصر

و انحوا على أمواله يقسمونها

و لا حامدا منهم عليها و شاكر

فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها

و يا آمنا من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة و أنت ساير إليها لا محاله أم كيف تتهنأ بحياتك و هي مطيتك إلى مماتك أم كيف يشبع طعامك و أنت تنتظر حمامك.

و لم تتزود للرحيل و قد دنا

و أنت على حال وشيكا مسافر

و يا ويح نفسي كم اسوّف توبتي

و عمرى فإن و الردى لى ناظر

و كل الذى أسلفت الصحف مئلت

يحاذى عليه عادل الحكم قاهر

فكم ترقع بدينك دنياك و تركت فى ذلك هواك إنى لأراك ضعيف اليقين يا واقع الدنيا بالدين أ بهذا أمرك الرحمن أم على هذا ذلك القرآن.

تخرّب ما يبقى و تعمر فانيا

فلا ذاك موفور و لا ذاك عامر

فهل لك ان وافاك حتفك بغته

و لم تكتسب خير لدى الله عاذر

ص: ٧٨٤

أ ترضى بأن تفنى الحياه و تنقضى

و دينك منقوص و مالك وافر

كلام الامام السجاد عليه السلام فى أقسام الصوم

رواه جماعه:

فمنهم العلامه شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد المؤيد الخراسانى الجوينى فى «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٢٩ ط بيروت) قال:

أخبرنا القاضى فاضل قطره، بل كامل عصره بهاء الدين عبد الغفار بن عبد المجيد بن وهسوذان الرنانى الزنجانى رحمه الله بقرأتى عليه فى داره زنجان سلخ شهر رمضان و يوم عيد الفطر لسنة خمس و تسعين و ست مائه قلت له: أخبرك الامام ضياء الدين أبو حامد محمد بن الحسن بن محمد الغزنوى الأصل الزنجانى المولد - إجازته؟ قال: نعم، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبى غالب قراءه عليه و أنا أسمع. حيلولة: أقول: و أخبرنى بجميع روايات ذاكر هذا، الشيخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبى الفرج إجازته بروايته عنه، إجازته، قال: أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى قدم علينا، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين قراءه، أنبأنا أحمد بن محمد بن على الصوفى التميمى قراءه عليه، أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن حسان الزنجانى المقرئ، حدثنا أحمد بن محمد أبو سهل الرازى، حدثنا القاسم بن محمد الضبى، حدثنا سليمان [بن]

داود [عن سفيان بن عيينه]

عن الزهرى قال: دخلت على على بن الحسين فقال لى: يا زهرى من أين جئت؟ قلت: من المسجد. قال: فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأبى و رأى أصحابى [على]

أنه ليس شىء من الصوم واجب إلا [صوم]

شهر رمضان. فقال على بن الحسين: ليس كما قلت، إن الصوم على أربعة و ثلاثين وجها، عشر خصال منها واجبه كوجوب شهر رمضان، و عشر خصال منها حرام، و أربعة عشره خصله منها صاحبها [فيها]

بالخيار إن شاء

ص: ٧٨٥

صام و إن شاء أفطر. فأما عشر خصال التي هي واجبه: فصوم شهر رمضان، و [صوم]

شهرين متتابعين فيمن جامع أو أكل متعمدا في شهر رمضان واجب إذا لم يجد العتق. و صوم شهرين متتابعين [في]

كفاره الظهاره إذا لم يجد العتق واجب. و صوم شهرين متتابعين في [قتل]

الخطاء إذا لم يجد العتق. و صوم ثلاثة أيام متتابعات في كفاره اليمين واجب إذا لم يقدر على العتق و على الطعام. و صوم أذى حلق الرأس كما قال الله تعالى: **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** [فصاحبها فيها بالخيار، فإن صام صام ثلاثة أيام]

و صوم المتعه واجب لمن يجد الهدى و ذلك كما قال الله عز و جل: **فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ** ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. و صوم جزاء الصيد [واجب]

قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا** [المائدة:

[٩٥]

ثم قال: أو تدرى كيف يكون عدل الصيام يا زهرى؟ قال: قلت: لا. قال: يقوم الصيد قيمه ثم يفض تلك القيمة على الأصوع فينظر كم صاع هنّ فصام لكل نصف صاع يوما و صوم النذر واجب. و صوم الاعتكاف واجب. و أما صوم الحرام فصوم يوم الأضحى و يوم الفطر، و ثلاثة من أيام التشريق. و صوم يوم الشك أمرنا به و نهينا عنه، أمرنا به أن نصومه شعبان، و نهينا أن نفرده رمضان. و صوم الوصال. و صوم الصمت.

و صوم الدهر. و صوم نذر المعصية كل ذلك حرام. و أما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة و يوم الخميس و يوم الاثنين و يوم عرفه، و يوم عاشوراء، و ثلاثة أيام من كل شهر و ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان فهذا صاحبها بالخيار، إن شاء صام، و إن شاء أفطر. فهذه جماع الصوم يا زهرى.

ص: ٧٨٤

منها قصيده الفرزدق ابن غالب الشاعر

رواها جماعة:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمام» (ج ٦ ص ٣٣١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

قال علماء السير: حج هشام بن عبد الملك و لم يل الخلافة بعد، فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنصب له منبر و جلس عليه ينظر إلى الناس، فأقبل علي بن الحسين فطاف بالبيت، فلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافه أن يرغب فيه أهل الشام، و كان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: و لكنى أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء و وطأته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى إلى ذروه العز التي قصرت

عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يكاد يمسه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه

لخرّ يلثم منه الكف و القدم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

ص: ٧٨٧

من جدّه دان فضل الأنبياء له

و فضل أمته دانت له الأمم

ينشق نور الهدى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم

مشتقه من رسول الله نبوته

طابت عناصره و الخيم و الشيم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجدّه أنبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما و فضله

جرى بذاكك له فى لوحه القلم

و ليس قولك: من هذا؟ بضائره

العرب تعرف من أنكرت و العجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما

يستوكفان و لا يعرفهما العدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق و الشيم

حمال أثقال أقوام إذا فدحوا

رحب الفناء أريب حين يعتزم

عم البريه بالإحسان فانقشعت

عنه الغيايه و الاملاق و العدم

من معشر حبهـم دين و بغضهـم
كفر و قربهـم منجى و معتصم
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قـيل من خير أهل الأرض قـيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيـوث إذا ما أزمه أزمـت
و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
يستدفع السوء و البلوى بحبهـم
و يسترب به الإحسان و النعم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
فى كل بدء و مختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم
خيم كريم و أيد بالندى هضم
أى الخلائق ليست فى رقابهم
لأوليه هذا أوله نعم
ما قال لا قط إلا فى تشهده
لو لا التشهد كانت لاؤه نعم

من يعرف الله يعرف أوليه ذا

الدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق بعسفان-بين مكه و المدينه. و بلغ ذلك على بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، و قال: أعذر أبا فراس،

ص: ٧٨٨

فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به،فردها الفرزدق و قال:يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلت إلا غضبا لله عز و جل و لرسوله،و ما كنت لأزراً عليه شيئاً،فقال:شكر الله لك،إلا إنا أهل البيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه،فقبلها،و جعل يهجو هشاماً و هو فى الحبس،فكان مما هجاه به قوله:

أ تحبسنى بين المدينة و التى

إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد

و عين له حواء باد عيوبها

توفى على بن الحسين بالمدينة فى هذه السنه،و دفن بالبقيع،و هو ابن ثمان و خمسين سنه.

و من العجائب:ثلاثة كانوا فى زمان واحد،و هم بنو أعمام،كل واحد منهم اسمه على،و لهم ثلاثة أولاد كل واحد اسمه محمد،و الآباء و الأبناء علماء أشراف:على ابن الحسين بن على،و على بن عبد الله بن عباس،و على بن عبد الله بن جعفر.

و

منهم الشريف أحمد بن عبد الله الحسينى الإيجى الشيرازى فى «توضيح الدلائل» (ق ٣٩٢ نسخه مكتبه الملى بفارس)قال:

قال الحافظ الصالحانى و مما قيل فيه و أدى منشده حق الولاء و يوفيه-فوجدت بخط المادنى يروى عن كيسان عن الهيثم بن عدى قال: حج عبد الملك بن مروان و كان معه الفرزدق بن غالب فبينما هو قاعد و مر على بن الحسين عليهما السلام يمشى على سمت السكون و الوقار و هيئه الأئمه الأخيار يتلألاً من وجهه أنوار العبادات و يتفرس من ميامن ناصيته شعاشع الكرامات و معه طائفه بكعبه ولائه طائفه فقال عبد الملك:من هذا الذى لا أعرف طوله يستعمش بزور الإنكار من حوله فقال الفرزدق:أنا أعرفه و أعرفه و أنشأ:هذا الذى تعرف البطحاء و وطأته..القصيده.

و قال الامام اليافعى فى تاريخه فى ذكر الفرزدق و مفاخراته و مباهاته مع بعض الشعراء: و ينسب إلى الفرزدق و مكرمه فاخره يرجى له بها الرحمه فى دار الآخره و هى انه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف و جهد أن يقبل الحجر

الأسود فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس و معه جماعه من أعيان أهل الشام فيينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و كان من أحسن الناس وجها و أطيهم ريحا قلت: بل أطيهم و أشرفهم ذاتا و طبعا و أصلا و فرعا- فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام: من هذا الرجل الذى هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافه أن لا يرغب فيه أهل الشام و كان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه فقال الشامى: من هذا يا أبا فراس؟ فقال: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته.

و حكى الشيخ الامام أبو الحسن على بن عثمان الجلابى حكاية الفرزدق كما حكاها اليافعى.

و أما الشيخ العلامة كمال الدين ابن طلحه حكاها أن الفرزدق لقي أمير المؤمنين أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام مسيره إلى كربلاء فلما ودعه الفرزدق و فى نفر من أصحابه و مضى و يريد مكة فقال له ابن عمّ له من بنى مجاشع: يا أبا فراس هذا الحسين بن علي؟ قال الفرزدق: نعم هذا الحسين بن علي و ابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و بارك و سلم هذا و الله ابن خيره الله و أفضل من مشى على الأرض الآن و قد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرّض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله و الدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها فقال ابن عمران رأيت ان تسمعنيها أبا فراس فقال: قلت فيه و فى امه و أبيه و جده- فأنشد القصيده.

و قال ابن طلحه: و لما حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلى الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه و جاء على بن الحسين عليهما السلام فوقف له الناس و تنحوا حتى استلم فقال جماعه هشام لهشام: من هذا؟ فقال: لا أعرفه. فسمعه الفرزدق فقال: لكننى أعرفه هذا على بن الحسين زين العابدين و أنشد هشاما من الأبيات التى قالها فى أبيه الحسين: هذا ابن خير عباد الله كلهم...

و خلاف بين الكتابين فى الزيادة و النقصان فان الأبيات فى «المنتظم» ثمان و عشرون بيتا و فى «توضيح الدلائل» ثلاث و عشرون بيتا. و الحال ليس فى الأول:

هذا ابن فاطمه الزهراء و يحكم

و ابن الوصى على خيركم قدم

و أيضا ليس فيه:

هذا على رسول الله والده

أمت بنور هداه تهتدى الظلم

و أيضا ليس فيه:

فى كفه خيزران ريحها عبق

فى كف أروع فى عرينه شمم

و ليس فى الثانى:

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه-إلخ و:سهل الخليقه لا تخشى بوادره-إلخ و:حمال أثقال أقوام إذا فدحوا-إلخ و:لا ينقص العسر بسطا من أكفهم-إلخ و:يستدفع السوء و البلوى بحبهم-إلخ و:مقدم بعد ذكر الله ذكرهم-إلخ و:يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم-إلخ و:أى الخلائق ليست فى رقابهم-إلخ و منه ما رواه الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب»(ص ١٢٣ ط دار القلم دمشق)قال:

نروى من ذلك النزر اليسير من الوفير الكثير و البحر الغزير.

يقول سعيد بن المسيب:ما رأيت أحدا أروع من على بن الحسين.

قال الزهرى:ما رأيت قريشيا أفضل منه.و كان إذا ذكر على بن الحسين يبكى و يقول:زين العابدين.

كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل،فيتصدق به.

قال جرير: إنه حين مات وجدوا بظهره آثارا مما كان يحمل بالليل الجرب إلى المساكين.

و عن شيبه: قال لما مات علي بن الحسين وجدوه يقوت مائه أهل بيت بالمدينه.

و عن محمد بن إسحاق قال: كان الناس من أهل المدينه يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم؟ فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به فى الليل. و كان يصلى فى كل يوم و ليله ألف ركعه و تهيج الريح فيسقط مغشيا عليه.

و عن عبد الغفار بن القاسم قال: كان علي بن الحسين خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبّه، فثار اليه العبيد و الموالى، فقال علي بن الحسين: مهلا- عن الرجل، ثم أقبل علي الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، أ لك حاجه نعينك عليها؟ فاستحيى الرجل، فألقى عليه خميصه كانت عليه، و أمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول.

و كان عند علي بن الحسين قوم، فاستعجل خادما له بشواء كان له فى التنور، فأقبل به الخادم مسرعا، فسقط السفود من يده علي بنى لعلى أسفل الدرج، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي للغلام: أنت حر، إنك لم تعمده، و أخذ فى جهاز ابنه.

و منه ما رواه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٦ ص ٣٣٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و فى روايه: أنه كان إذا أقرض قرضا لم يستعده، و إذا عار ثوبا لم يرتجعه، و إذا وعد شيئا لم يأكل و لم يشرب حتى يفي بوعد، و إذا مشى فى حاجه فوقف قضاها من ماله. و كان يحج و يغزو و لا يضرب راحلته. و كان يصلى كل يوم و ليله ألف ركعه.

و قال الزهرى: لم أر هاشميا أفضل منه و لا أفقه منه.

مستدرک فضائل و مناقب الإمام الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما

اشاره

مدح سيدنا الامام الباقر عليه السلام

قاله العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

أضاء وجه العلم و الرسوم

بنور وجه باقر العلوم

إذ هو شمس مشرق الحقائق

و بدره المشرق بالدقائق

و كعبه العلم و مستجارها

بل فى فناء بابه قرارها

و مشعر التوحيد و الشهود

بل مشرع الحياه و الوجود

بل هو ماء الحيوان الجارى

فانه سر الوجود السارى

رقيقه الحقيقه الكليه

حقيقه الرقائق العلويه

إذ هو فى مقامه المكين

واسطه التشريع و التكوين

صحيفه التكوين من إنشائه

و نسخه التشريع من إملائه

ما قلم القضا و ما لوح القدر

لولا بناته لدى أهل النظر

فانه قطب رحي المشيه

لا بل هو المشيه الفعليه

هو المدار في محيط المعرفه

به استدار كل اسم و صفه

لا بل هو المدبر في أفلاكها

و هو له الحكم على أملاكها

و في كتاب علمه الربوبي

دقائق الأسرار و الغيوب

أم الكتاب في علو رتبته فصل الخطاب في بليغ حكمته

ص: ٧٩٣

جوامع الحكمة مفرداته
سحائب الرحمه مرسلاته
و هو لسان الله فى بيانه
و سره المودع فى لسانه
قام بحمل رايه الرساله
بمحكم البيان و الدلاله
فطبق الأرض بلائيتها
بالعلم إشفاقا بمن عليها
و شيد الدين الحنيف السامى
حتى علت دعائم الإسلام
قامت به قواعد التوحيد
و استحكمت برأيه السديد
فرق جمع الغى و الضلال
بجمع شمل العلم و الكمال
أحيا دوارس الربوع الخاليه
فأصبحت ذات قباب عاليه
أنار وجه الحق و الحقيقه
بأحسن البيان و الطريقه
أحيا بما فيه من اللطائف
لطيفه العارف و المكاشف

أحيا بعلمه معالم الهدى
فأصبحت آمنه من الردى
و أشرفت به سماء المعرفة
مذ أصبحت و شمسها منكسفه
بل استنار عالم الأنوار
بنوره الخاطف للأبصار
به استنار المأ الأعلى كما
بالنير الأعظم ضاءت السما
فانه فى النور النور و الضياء
نور سماء عالم الأسماء
علومه الغر مصابيح الهدى
بنور علمه اهتدى من اهتدى
هو الصراط المستقيم الأزلى
به اهتدى كل نبى و ولى
علومه أثماره الزكيه
من دوحه العلم المحمديه
جوهر علمه من الكنز الخفى
فيا له من شرف فى شرف
ناشر آثار النبى الهادى
بالعلم و الحكم و الإرشاد

به استبانة لأولى الألفهام

معالم الحلال و الحرام

به صفة شريعة المختار

عن كدر الأهواء و الأفكار

كأنها الكوثر فى الصفاء

طاب ورودها لطيب الماء

ص: ٧٩٤

به نمت و أورقت أشجارها

به زكت و أينعت أثمارها

به تدلت لذوى المعالى

أغصانها فى غايه الكمال

فاقت بيمينه شرائع السلف

فهى كدره و تلك كالصدف

(الشمال القدسيه) و كان كالنبي فى شمائله و فى صفاته و فى دلائله ففى محياه حياه العرفا و كيف لا و هو شبيه المصطفى و وجهه الوجيه قبله الورى من كل ما يرى و ما ليس يرى و عينه عين عيون المعرفه أسرارها بنورها منكشفه و صدره خزانة الجواهر و كنز أسرار الوجود الزاهر و قبله طور تجلى البارى يندك فيه عالم الأنوار و روحه فى عالم الأرواح منزله الروح من الأشباح و الخير كل الخير فى لسانه و العلم كل العلم فى بيانه منطقته الكمال ناطقه بالعدل و الاعتدال و للصواب و الخطا ميزان و الحق و الصدق له عنوان

مستدرک اسمه و نسبه الشريف و كناه و ألقابه و ميلاده و وفاته عليه السلام

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ١٥٢ و ج ١٩ ص ٤٨٨ و ج ٢٨ ص ٢١٥ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه [١]

:

ص: ٧٩٥

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٧ ص ١٦١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، أبو جعفر الباقر: باقر العلم، امه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، و ولد له جعفر، و عبد الله من ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

و قال فى ص ١٦٢: توفى محمد فى هذه السنه، و قيل: سنه ثمان عشره، و قيل:

سبع عشر و هو ابن ثلاث و سبعين سنه، و أوصى أن يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه.

و منهم عدده من الفضلاء المعاصرين فى «فهرس أحاديث و آثار المصنف - للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ٣ ص ١٦٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أبو جعفر محمد بن بن علي بن الحسين. ٣٤١٧.

ص: ٧٩٧

و منهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٦٤ ط مصر) قال:

توفي في المدينة المنوره سنة ١١٧ و دفن في قبه العباس رضى الله عنهما.

و منهم العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي القرشي المقتول سنة ٦٥٨ هـ في «كفايه الطالب» (ص ٤٥٥ ط النجف الأشرف) قال:

ولد بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجره و قبض بها سنة أربع عشره و مائه و له يومئذ سبع و خمسون سنة و قبره بالبقيع مع أبيه و جدته كان له من الولد سبعة أولاد.

مستدرک کراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ٢٨ ص ٢٣٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن لم نرو عنه، رواه جماعه:

فمنهم العلامة يوسف بن اسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ في «جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٦٤ ط مصطفى البابي و شركاه بمصر) قال:

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم، أحد أئمه ساداتنا آل البيت الكرام، و أوجد أعيان العلماء الأعلام. و من كراماته: ما

روى عن أبي بصير قال: كنت مع محمد بن علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ دخل المنصور و داود بن سليمان قبل أن يفضى الملك لبني العباس، فجاء داود إلى الباقر فقال له: ما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال: فيه جفاء، فقال الباقر: لا تذهب الأيام حتى يلي هذا الرجل أمر الخلق، فيطأ أعناق الرجال، و يملك شرقها و غربها و يطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره، فأخبر داود المنصور بذلك، فأتى

إليه وقال: ما معنى من الجلوس إليك إلا- إجلالك، وسأله عما أخبر به داود فقال: هو كائن، قال: وملكنا قبل ملككم، قال نعم، قال: و يملك بعدى أحد من ولدى، قال:

نعم، قال فمده بنى أميه أطول أم مدتنا؟ قال: مدتكم أطول، و ليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكره، بهذا عهد إلى أبى، فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قوله، قال فى [المشعر الروى]

توفى فى المدينة المنوره سنه ١١٧، و دفن فى قبه العباس رضى الله عنهما.

مستدرک نبذه من كلماته عليه السلام

اشاره

تقدم ما يدل عليه فى ج ١٢ ص ١٨٥ و ج ١٩ ص ٤٩٤ و ج ٢٨ ص ٢٤٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما مضى.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزيه المتوفى سنه ٧٥١ هـ فى «عده الصابرين و ذخيره الشاكرين» (ص ١٥٦ ط دار الآفاق الجديده فى بيروت سنه ١٤٠٣) قال:

و قال جعفر بن محمد رضى الله عنه: فقد أبى بغله له فقال: ان ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرساها. فما لبث أن أتى بها بسرجهها و لجامها، فركبها فلما استوى عليها و ضم اليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال: الحمد لله! لم يزد عليها. فقيل له فى ذلك فقال: هل تركت و أبقيت شيئاً، جعلت الحمد كله لله.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٧ ص ١٦٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطى، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا

ص: ٧٩٩

أبو بكر بن محمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال:

حدثنا سعيد بن سليمان عن إسحاق بن كثير، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي: يدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ ما يريد؟ قلنا: لا، قال:

فلستم إخوانا كما تزعمون.

و منهم عدة من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث و آثار المصنف- للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ١ ص ١٠٢ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

أسأل الله العافيه. محمد بن علي فضائل القرآن ٣/٣٥٧. ٥٩٦٠..

و منهم الفاضل المعاصر عبد السلام محمد هارون في كتابه «تهذيب إحياء علوم الدين - للغزالي» (ج ٢ ص ١٢٦ ط القاهرة) قال:

و قد قال محمد بن علي بن الحسين بن علي: ما دخل قلب امرئ شيء من التكبر قط إلا- نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك، قلّ أو كثر.

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١ ص ٣٠٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمه، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن إسماعيل بن داود الطوسي، حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن الربيع بن قريع الغطفاني، عن عقبه بن بشير، قال: سألت محمد ابن علي بن الحسين، قلت: يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعريه؟ قال: إسماعيل و هو يومئذ ابن ثلاث عشره سنه، قلت: فما كان كلام الناس قبل ذلك قال: العبرانيه.

و في روايه عن أبي جعفر، قال: ألهم الله إسماعيل العريه فنطق بها.

رواه جماعه:

فمنهم العلامة ابن أبي الحديد المعتزلى فى «شرح النهج» (ج ٢ ص ٢٩٥ ط مصر) قال:

فسئل أبو جعفر محمد بن على [عن البيداء]

:أهى بيداء فى الأرض؟ فقال: كلاً و الله انها بيداء المدينه. أخرج البخارى بعضه [أى بعض حديث الخسف بالجيش فى البيداء]

. و أخرج مسلم الباقى -الصحيح لمسلم: ٢٠٩/٤.

و قال أيضا فى ج ٧ ص ١٠٨ فى وصيه أبيه اليه عليهما السلام: و روى صاحب الكامل أيضا عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: لما حضرت الوفاة على بن الحسين عليهما السلام أبى ضمنى إلى صدره ثم قال: يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى يوم قتل و بما ذكر لى ان أباه عليا عليه السلام أوصاه به: يا بنى عليك ببذل نفسك فانه لا يسر أباك بذل نفسه حمر النعم.

و منهم العلامة الشيخ عز الدين عبد الحميد ابن أبى الحديد المعتزلى فى «شرح النهج» (ج ١١ ص ٤٣ ط القاهره) قال:

و قد روى أن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام، قال لبعض أصحابه:

يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا، و تظاهرهم علينا، و ما لقى شيعتنا و محبوبنا من الناس! إن رسول الله صلى الله عليه و آله قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجت على الأنصار بحقنا و حجتنا. ثم تداولتها قريش، و واحد بعد واحد، حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا، و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود، حتى قتل، فبويع الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به، و أسلم، و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر فى جنبه، و نهبت عسكره، و عولجت خلاليل أمهات أولاده، فوادع معاويه و حقن دمه و دماء أهل بيته، و هم قليل حق قليل. ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون

ص: ٨٠١

ألفا، ثم غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم و قتلوه، ثم لم نزل- أهل البيت- نستذل و نستضام، و نقصى و نمتهن، و نحرم و نقتل، و نخاف و لا- نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاه السوء و عمال السوء في كل بلده، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه، و رروا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله، ليغضونا إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السلام، فقلت شيعتنا بكل بلده، و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنه، و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد، إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتل، و أخذهم بكل ظنه و تهمة، حتى إن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعه علي، و حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير و لعله يكون ورعا صدوقا- يحدث بأحاديث عظيمه عجيبه، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاه، و لم يخلق الله تعالى شيئا منها، و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقله ورع.

و

قال أيضا في ج ١٣ ص ٢٠٧: و روى أن بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام سأله عن قول الله عز و جل: **إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْمُوكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**. فقال عليه السلام: يوكل الله تعالى بأبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، و يؤدون إليه تبليغهم الرساله، و وكل بمحمد صلى الله عليه و آله ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات و مكارم الأخلاق، و يصده عن الشر و مساوىء الأخلاق، و هو الذي كان يناديه: السلام عليك يا محمد يا رسول الله و هو شاب لم يبلغ درجه الرساله بعد، فيظن أن ذلك من الحجر و الأرض، فيتأمل فلا يرى شيئا.

ص: ٨٠٢

مستدرک فضائل و مناقب الامام السادس أبى عبد الله جعفر بن محمد سلام الله عليه

اشاره

أنت يا جعفر ال

مدح و المدح عناء

جاز حدّ المدح من

قد ولدته الأنبياء

عبد الله بن المبارك

مدح مولانا الامام جعفر الصادق عليه السلام

قاله العلامة الأكبر الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

شق ظلام الجهل فجر المعرفة

بصبحه الصادق رسما و صفه

أصبح مشرقا محيط الدين

بضوء صبح العلم و اليقين

و أصبحت دائره الحقائق

مشرقه بنور علم الصادق

و أصبحت به اصول المعرفة

على أساس جل عن كل صفه

و أصبحت قواعد التوحيد

قائمه برأيه السديد

و أصبحت لطائف المعارف

جليه فى قلب كل عارف
و أصبحت معاهد العلوم
واضحه الحدود و الرسوم
و أصبحت به معالم الهدى
زاهره لمن تحرى رشدا
و أصبحت سنه خير الأنبيا
كالقمر البازغ نورا و ضيا
و أصبحت دقائق الكتاب
تلمع كالشمس بلا حجاب
و أشرق من أفق رساله
شمس الهدى و الرشده و الدلاله

ص: ٨٠٣

بل من سماء الذات بدر المعرفه

به استنار كل اسم و صفه

بل هو صبح الأزل الوضاح

من نوره العقول و الأرواح

و هو مدار عالم الأسماء

واسطه الإبداع و الإنشاء

و كل نور هو ضوء نوره

و نور سيناء من طوره

و نوره فى عالم الأنوار

كالبدر فى الكواكب الدرارى

أنفاسه كالنفس الرحمانى

حياه ما فى عالم الإمكان

و فيض علمه على الأنام

مقدس عن درن الأوهام

و أمره الماضى كلمح بالبصر

بل هو محور القضاء و القدر

و عزمه المحيط بالجهات

كنقطه المركز فى الثبات

غرتة الغراء فى الاشراق

بارقه الأنفس و الآفاق

منطقه كالوحي لا سواه

إذ هو لا ينطق عن هواه

فانه في ذاته العليه

سر الحقيقه المحمديه

لسانه مفتاح أبواب الحكم

لسانه مصباح أرباب الهمم

لسانه محججه القلوب

للسير في عوالم الغيوب

لسانه لسان غيب الباري

و سره المحيط بالأسرار

تجلت الأسرار من لسانه

و انجلت الأستار من بيانه

بدت بنور علمه الرباني

حقيقه القرآن و المثناني

و كيف لا و علمه الالهي

مرآه غيب ذاته كما هي

و علم الأسماء آدم الصفي

في كنه ذاته و سره الخفي

و نال خضر من لدنه علما

و منه لقمان استفاد حكما

و منه داود أصاب الحكمة

ثم ابنه إذ هو باب الرحمه

و عنده علم الكتاب كله

فكل من سواه تحت ظله

بل هو كالبحر من الحباب

ممن له علم من الكتاب

ص: ٨٠٤

و كل ما فى الصحف المكرمه

ففى كتابه الحكيم محكمه

إذ هو فى مقامه الرفيع

صحيفه التكوين و التشريع

و كيف لا و هى به قوامها

و منه بدئها به ختامها

قام بتكميل العقول و النهى

مبدؤه النبى و هو المنتهى

بث لباب العلم فى الألباب

و ميز القشر من اللباب

أحيا بأنواع العلوم و الحكم

قلوب أرباب المعالى و الهمم

روى الصدور بالعلوم الشافيه

فانه عين الحياه الصافيه

أفاض كالحيا على مواتها

فأسفر الصباح عن حياتها

أبان عن حقائق العرفان

بمحكم البيان و البنيان

شيد أركان الهدى بحكمه

و شاد قصرها بعالى همته

همته من هامه السماء

كقاب قوسين من الغبراء

مهد للسير إلى الحقيقه

قواعد السلوك و الطريقه

أعرب عن مقام سر الذات

و عالم الأسماء و الصفات

حتى تجلى الحق فى كلامه

فشاهدوه و هو فى مقامه

بل أشرقت حقيقه الحقائق

مذ بزغت شمس محيا الصادق

و فى بيانه و فى عيانه

غنى لذى عينين عن برهانه

فلا و حق الصدق لو لا الصادق

لم يك بالحق الحقيق ناطق

له يد المعروف عند العارف

بل يده البيضاء على المعارف

دعى إلى مكارم الأخلاق

بالقول و الفعل بالاتفاق

سن حديث الصدق صدق لهجته

و حسن الأخلاق حسن بهجه

و سار فى الناس بأحسن السير

سيرته سيره خيره الخير

و هل ترى مكارم الأخلاق

إلا عن الطيب فى الأعراق

كان عظيم خلقه تراثا

عن جده أكرم به ميراثا

ص: ٨٠٥

أفصح عن حقائق الكتاب

بما يزيل ريبه المرتاب

فانه سليل من خوطب به

و هو ولي عهده و منصبه

بل هو فى صحيفه الوجود

كنقطه الباء لدى الشهود

و ليس ما فى الكتب المنزله

إلا و فى نقطه باء البسمله

و فى بيانه لحفظ السنه

ما ليس فى السنه الآ سنه

دافع عنها بقواه العاليه

مما خلت عنه القرون الخاليه

جاهد عنها أعظم الجهاد

بيث روح العلم و الإرشاد

فاستحكمت بجده حدودها

يغنيك عن آثارها شهودها

أحيا ربوع العلم بعد الطمس

فاخضر عوده عقيب اليبس

حتى غدت رياضها انيقه

و أثمرت ثمارها الحقيقه

سادت به شريعه الأحكام

نقيه عن كدر الأوهام

حتى صفا لأهلها زلالها

و بان عن حرامها حلالها

أكرم بها شريعه معظمه

بنائها على أساس العظمه

على أساس الوحي و التنزيل

على يد الخبير بالتأويل

مستدرک اسمه و نسبه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٢ ص ٢٠٨ و ج ١٩ ص ٥٠٥ و ج ٢٨ ص ٣٠٩، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

ص: ٨٠٦

فمنهم الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي الطرابلسي المتوفى بها سنة ٢٦١ في «تاريخ الثقات» ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي المتوفى ٨٠٧ و تضمينات ابن حجر العسقلاني (ص ٩٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين و لهم شيء ليس لغيرهم، خمسة أئمه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

حدثني الحسين الجعفي، عن حفص بن غياث، قال: قدمت البصره، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثه: جعفر بن محمد، و أشعث بن سوار، و أشعث بن عبد الملك، فقلت:

أما جعفر بن محمد فلم أكن لأدع الحديث عنه، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لفضله.

و قال الدكتور عبد المعطي قلعي في تعليقه على الكتاب: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبد الله الصادق: روى عنه شعبه، و السفينان، و مالك، و ابن جريج، و أبو حنيفه، و خلق كثير، و لا يسأل عن عدالته فهو الثقة ابن الثقة، ذكره ابن حبان في الثقات فقال: كان من سادات أهل البيت فقها و علما و فضلا، يحتج بحديثه و قد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمه، ليس فيها شيء يخالف حديث الإثبات، و من المحال أن يلصق به ما جناه غيره. له ترجمه في التاريخ ابن معين (٢: ٨٧)، التاريخ الكبير (١: ١٩٨-١: ١٩٩)، التهذيب (٢: ١٠٣).

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٨ ص ١١٠ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر الصادق. امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. كان عالما زاهدا عابدا.

رواها جماعه:

فمنهم العلامه يوسف بن إسماعيل النبهاني المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ فى «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٤ ط مصطفى البابى و شركاه بمصر) قال:

جعفر الصادق أحد أئمه ساداتنا آل البيت الكبار،

كان رضى الله عنه إذا احتاج إلى شىء قال: يا رباه أنا محتاج إلى كذا، فما يستتم دعاءه إلا و ذلك الشىء بجنبه موضوعا. قاله الشعرانى.

قال المناوى: من كراماته أنه سعى به عند المنصور، فلما حجّ أحضر الساعى و أحضره و قال للساعى أ تحلف؟ فقال نعم، فقال جعفر للمنصور حلفه؟ بما أراه فقال حلفه، فقال قل برئت من حول الله و قوته و التجأت إلى حولى و قوتى لقد فعل جعفر كذا و كذا، فامتنع الرجل ثم حلف، فما تم حتى مات مكانه.

و منها:

أن بعض البغاه قتل مولاه، فلم يزل ليلته يصلى ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الضججه بموته.

و منها:

أنه لما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبى فى عمه زيد:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخله

و لم نر مهديا على الجذع يصلب

قال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك، فافترسه الأسد.

قال الامام الشلى: من كراماته أن بنى هاشم أرادوا أن يبايعوا محمدا و إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى، و ذلك فى أواخر دوله بنى مروان و ضعفهم، فأرسلوا لجعفر الصادق، فلما حضر أخبروه بسبب اجتماعهم فأبى فقالوا مد يدك لبنايعك، فامتنع و قال: و الله إنها ليست لى و لا لهما، و إنها لصاحب القباء الأصفر، و الله ليلعبن بها صبيانهم و غلمانهم، ثم نهض و خرج، و كان المنصور العباسى يومئذ حاضرا و عليه قباء أصفر، فما زالت كلمه جعفر تعمل فيه حتى ملكوا.

قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة و مائه، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس، و إذا برجل جالس يدعو، فقال: يا رب حتى انقطع نفسه، ثم قال: اللهم يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه، ثم قال: اللهم إني أشتهى العنب فأطعمنيه، اللهم و إن بردى قد خلقتا فاكسني، فو الله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سله مملوءه عنباً و ليس على الأرض يومئذ عنب، و إذا بيردين موضوعين و لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك لأنك دعوت و أنا أو من فقال تقدم و كل، فأكلت عنباً لم أكل مثله قط، ما كان له عجم، فأكلنا و لم تتغير السله، فقال لا- تدخر و لا- تخبأ شيئاً ثم أخذ أحد البردين و دفع إليّ الآخر، فقلت أنا في غنى عنه، فاتزر بأحدهما و ارتدى بالآخر، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل بالمسعى فقال: اكسني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم مما كساك الله، فدفعهما إليه، فقلت للذي أعطاه البردين من هذا؟ قال جعفر بن محمد، توفي بالمدينه المنوره سنة ١٤٨ و دفن بالبقيع في قبه أهل البيت رضى الله عنه و عنهم أجمعين. و نفعنى ببركاتهم و المسلمين.

مستدرک وصيته عليه السلام لابنه الامام الكاظم

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٢ ص ٢٨٤ و ج ٢٨ ص ٣٤٥ و مواضع أخرى و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٨ ص ١١١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

أخبرنا محمد بن القاسم قال: حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال: حدثني أبو الحسن بن الحسين الكاتب قال: حدثني أبي قال: قال: حدثني الهيثم قال: حدثني بعض

ص: ٨٠٩

أصحاب جعفر الصادق قال: دخلت على جعفر و موسى بين يديه و هو يوصيه بهذه الوصيه، فكان مما حفظت منها أن قال: يا بني، اقبل وصيتي، و احفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً، و تمت حميداً، يا بني إنه من قنع بما قسم له استغنى، و من مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، و من لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، و من استصغر زله غيره استعظم زله نفسه. يا بني، من كشف حجاب غير انكشفت عورات بيته، و من سلّ سيف البغي قتل به، و من احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، و من داخل السفهاء حقراً، و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بني، قل الحق لك و عليك، و إياك و النميمه، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال. يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

كلماته عليه السلام

إشاره

تقدم في ج ١٢ و ١٩ و ٢٨ و نستدرك هاهنا ما لم نروه هناك.

و من كلامه عليه السلام في التفسير

رواه جماعه:

فمنهم الشيخ محمد على طه الدرره في «تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه» (ج ٥ ص ١٦٦ ط دار الحكمة دمشق و بيروت ١٤٠٢) قال:

و قال جعفر الصادق: أمر الله عز و جل نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بمكارم الأخلاق، و ليس في القرآن آيه أجمع لمكارم الأخلاق من هذه: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

كلامه عليه السلام في الفقه

رواه جماعه:

ص: ٨١٠

فمنهم قائد الشافعيه أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في «المسند» (ص ٧٦ ط دار الكتب العلميه في بيروت) قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كبر في العيدين و الاستسقاء سبعا و خمسا و جهر بالقراءه.

و قال أيضا في ص ٩٣: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فرض زكاه الفطر على الحر و العبد و الذكر و الأنثى ممن تمونون.

و قال في ص ٧٤: أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا كان يغتسل يوم العيدين و يوم الجمعة و يوم عرفه و إذا أراد أن يحرم.

و قال أيضا في ص ٣١٥: أخبرنا إبراهيم بن أبي يحيى عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين قال لا- و الله ما سمل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عينا و لا زاد أهل اللقاح على قطع أيديهم و أرجلهم.

و قال أيضا في ص ١٩٨: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال وجد في قائم سيف النبي صَلَّى الله عليه و سلم كتاب ان أعدى الناس على الله سبحانه و تعالى القاتل غير قاتله و الضارب غير ضاربه من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله سبحانه على محمد صَلَّى الله عليه و سلم.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ه في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٨ ص ١١١ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

حدثنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم الاصفهاني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن بن أبان قال: حدثنا أبو بكر بن

ص: ٨١١

عبد الله قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا إبراهيم بن أعين، عن يحيى بن الفرات قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيله، و تصغيره، و ستره.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا عبد المحسن بن محمد قال: حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني قال: أخبرنا سعيد بن أبي عمرو البحتري قال: سمعت أبا الحسن علي بن حمد بن عبيده يقول: سمعت أحمد بن سهل البخاري يقول: سمعت صالح ابن محمد يقول: سمعت أحمد بن عبيده يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول:

سمعت الثوري يقول: دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت له: يا ابن رسول الله، مالي أراك قد اعتزلت عن الناس؟ قال: يا سفيان، فسد الزمان، و تغير الاخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم أنشأ يقول:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذهاب

و الناس بين مخاتل و موارب

يغشون بينهم الموده و الصفا

و قلوبهم محشوه بعقارب

و قال أيضا في ج ٩ ص ١٠٧- بعد ذكر سؤال المنصور الدوانيقي عن عبد الصمد العباسي عن حديث البر و الصله- إلى أن قال: ثم التفت المنصور إلى جعفر بن محمد، فقال: يا أبا عبد الله حدث بني عمك و إخوتك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صَلَّى الله عليه و سلم في البر. فقال جعفر بن محمد: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ما من ملك يصل رحمه و ذا قربته و يعدل في رعيته إلا شيد الله ملكه، و أجزل له ثوابه، و أكرم ما به، و خفف حسابه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر أمل شلق في «معجم حكمه العرب» (ص ١٢٣ ط دار الكتب

ص: ٨١٢

العلميه بيروت)قال:

احذروا الحقد فإن الله يخذل الظالم و ينصر المظلوم. جعفر الصادق.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلماه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجى الحنبلى فى كتابه:

«تسليه أهل المصائب»(ص ١٢٢ ط دار الكتب العلميه)قال:

و عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده.قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم،و جاءت التعزیه سمعوا قائلاً يقول:إن فى الله عزاء من كل مصيبه و خلفا من كل هالك و دركا من كل ما فات فبالله فثقوا و إياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب.

رواه الشافعى فى مسنده.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلماه زكريا بن محمد بن محمود القزوينى المتوفى ٨٦٢ ه فى «مفيد العلوم و مبيد الهموم»(ص ٢٩٤ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

و قال جعفر بن محمد: كفاك بالنصره من الله أن ترى عدوك يعصى الله فيك.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر المستشار عبد الحليم الجندى فى «الامام جعفر الصادق عليه السلام»(ص ٧٥ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه القاهره)قال:

ص: ٨١٣

و ذات يوم دخل على جعفر الصادق سدير الصيرفي قال: يا أبا عبد الله ما يسعك القعود. قال لم؟ قال لكثرة أنصارك.. مائه ألف. مائتي ألف. فتساءل الامام عن عدد المخلصين منهم. و أبدى زهدا و بصرا بالعواقب.

و الحق أن زين العابدين و ابنه و حفيده و بنينهم لم يتجهوا إلى أن تكون لهم دوله.

و من ذلك

قول الكاظم لهشام بن الحكم: يا هشام كما تركوا لكم الحكمة اتركوا لهم الدنيا.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلامة فخر الدين أبو عبد الله أبو المعالي محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب في «المطالب العاليه من العلم الالهي» (ج ١ ص ٢٤٢ ط دار الكتاب العربي بيروت) قال:

سئل جعفر الصادق رضى الله عنه عن هذه المسأله أيضا فقال: شاهدنا قلعه حصينه ملساء، ظاهرها كالفضه المسبوكة، و باطنها مملوء من الذهب المذاب و الفضه المذابه ثم انشقت الجدران، و خرج من القلعه حيوان سميع بصير. فلا بد من مدبر يدبره، و صانع يخلقه. و عنى بالقلعه: البيضه. و بالحيوان: الفرخ.

و قال أيضا في ص ٢٤٣: سئل جعفر بن محمد مره أخرى عن الدليل فقال: أقوى الدلائل على وجوده: وجودى و ذلك لأن وجودى حدث بعد أن لم يكن. فله فاعل.

و منهم الفاضل المعاصر راجى الأسمر في «كنوز الحكمة- أو: حكمه الدين و الدنيا» (ص ١٩٧ ط دار الجيل في بيروت) قال:

أقربكم إلى الحق أحسنكم أدبا في الدين. جعفر الصادق.

ص: ٨١٤

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم عده من الفضلاء المعاصرين في «فهرس أحاديث و آثار المصنف-للشيخ عبد الرزاق الصنعاني» (ج ١ ص ٤٨ ط عالم الكتب بيروت) قالوا:

إذا أقمت بأرض عشرا فأتهم. جعفر بن محمد عن أبيه عن علي. الصلاة ٤٣٣٤ ٥٣٢/٢.

إذا أقمت بأرض عشرا فأتهم. جعفر بن محمد بن علي عن أبيه. الصلاة ٤٣٣٣ ٥٣٢/٢.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

منهم العلامة المولى شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري في «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (ج ١ ص ٩٧ ط دار الفكر بيروت) قال:

و قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم: علم الله تعالى و تقدس عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالوا الصفو من خدمته فأقام بينهم و بينه رسولا مخلوقا من جنسهم في الصورة و ألبسه من نعته الرفاه و الرحمه و أخرجه إلى الخلق سفيرا صادقا و جعل طاعته طاعته و موافقته موافقته فقال تعالى: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و شرح الحديث الشريف.

و قال أيضا في ص ١٢٥: و قال جعفر بن محمد الصادق: لا يذكر ك أحد بالرساله إلا ذكرني بالربوبيه- ثم ذكر شرح الحديث الشريف.

و قال أيضا في ص ٢٩٨: و قيل: السبع المثاني: أكرمناك بسبع كرامات. هذا مروى

ص: ٨١٥

عن الامام جعفر الصادق-

فذكر أيضا شرح الحديث الشريف.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم المولوى على بن سلطان محمد القارى فى «شرح الشفاء للقاضى عياض» (ج ١ ص ٢٤٦) المطبوع بهامش «نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض» (ط دار الفكر بيروت) قال:

وقال جعفر بن محمد: من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه و أقسم بحياته و نسخ به شرائع غيره و عرج به إلى المحل الأعلى و حفظه فى المعراج حتى ما زاغ البصر و ما طغى - فذكر شرحه.

و من كلامه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم الشريف على فكرى المصرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

و روى محمد بن حبيب عن جعفر الصادق بن محمد عن أبيه عن جده و رفعه قال: ما من مؤمن ادخل على قومه سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله يحمده و يمجده، فإذا صار المؤمن فى لحده أتاه ذلك السرور الذى أدخله على أولئك ملكا فيقول: أنا اليوم أونس وحشتك، و ألقنك، و أثبتك بالقول الثابت، و أشهد بك مشاهد القيامة، و أشفع لك إلى ربك، و أريك منزلتك فى الجنة، كذا فى الفصول المهمه.

ص: ٨١٦

رواه جماعه:

فمنهم العلامة عز الدين عبد الحميد المعتزلى فى «شرح النهج» (ج ٧ ص ١٠٨ ط القاهره) قال:

قال: و من كلام المروى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام مرفوعا: ما هلك امرؤ عرف قدره. رواه أبو العباس المبرد عنه فى الكامل. قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: و ما إخال رجلا يرفع نفسه فوق قدرها إلا من خلل فى عقله.

كلمات العلماء فى شأنه عليه السلام

منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى-سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ص ٢٢٥ ط دار القلم دمشق) قال:

و أما ابنه جعفر بن محمد الصادق فأقبل على العباده و الخضوع، و آثر العزله و الخشوع، و نهى عن الرياسه و الجموع. يصف الامام مالك حاله، فيقول: كنت أتى جعفر بن محمد و كان كثير التبسم، فإذا ذكر عنده النبى اخضر و اصفر، و لقد اختلفت إليه زمانا، فما كنت أراه إلا على إحدى ثلاث خصال: إما مصليا، و إما صائما، و إما يقرأ القرآن، و ما رأيته قط يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا على طهاره، و لا يتكلم فيما لا يعنيه، و كان من العباد الزهاد الذين يخشون الله.

و منهم العلامة ابن الصباغ فى «الفصول المهمه» (ص ٢٢٢ ط النجف الأشرف) قال:

كان جعفر الصادق عليه السلام من بين اخوته خليفه أبيه و وصيه و القائم بالامامه من بعده برز على جماعه بالفضل و كان أنبهم ذكرا و أجلهم قدرا نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر صيته و ذكره فى ساير البلدان و لم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث و روى عنه جماعه من أعيان الامه: مثل

يحيى بن سعيد و ابن جريج و مالك بن أنس و الثورى و أبو عيينه و أبو حنيفه و شعبه و أبو أيوب السجستاني و غيرهم. وصى إليه أبو جعفر بالامامه و غيرها وصيه ظاهره و نص عليها نصا جليا.

عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال: إن أبى استودعنى ما هناك و ذلك انه لما حضرته الوفاه قال: ادع لى شهودا فدعوت له أربعة منهم: نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه-الوصيه.

و قال فى ص ٢٣٠: مناقب جعفر الصادق عليه السلام فاضله و صفاته فى الشرف كامله و شرفه على جهات الأيام سائله و أنديه المجد و العز بمفاخره و مآثره أهله.

و منهم العلامة جابر بن حيان فى «تدبير الإكسير الأعظم» (ص ٤٠ ط دمشق) قال:

و بالله أقول: لقد تحملت من هذا ألما عظيما بذكرى له إلى ان من الله تعالى علىّ بجعفر بن محمد صلوات الله عليه. فلم يزل يسهل علىّ ذلك و يكشف لى الأمر و كنت قد حملت نفسى على أن الغز فى هذا الكتاب، و افك الضمان فاستنقذنى الله من الكذب فأنقذكم الله منه لكم و عليكم فانه بليه عظيمه.

و كتابى هذا يعرف بثلاثين كلمه، يذكر فيه الباب الذى قد تقدم فى الكتاب الذى قبله فى ثلاثين كلمه، و نحن نستوفى الكلام فى ذلك على ما قد ضمنا فى كتبنا هذه و على ما قد أتينا به فيما تقدم من هذه الكتب أعنى السبعين و بالله أقول: لو لم يقع إلى أحد من الناس ممن طلب هذه الصناعه و هذا العلم غير كتابى هذا، ما كان بالذى يبالى أن لا يسمع بشىء من الصنعه لصحه ما ذكرته.

مدح سيدنا الامام الكاظم عليه السلام

قاله الآيه الشيخ محمد حسين الڪمباني الاصفهاني قدس سره:

أشرق نور العلم و العباده

في ملكوت الغيب و الشهاده

و قد تجلى نير اللاهوت

فأشرقت مشارق الناسوت

أو نور طور الجبروت سطعا

فاندك فيه الطور و النور معا

و الطور فان في فناء بابه

و النور كل النور من قبابه

فانه مبدأ كل نور

بل هو منتهاه في الظهور

نور تعالى شأنه عن حد

و عز في نعوته عن عد

ذلك نور منيه الڪليم

رؤيته من زمن قديم

ذلك نور كعبه الأعظم

و قبله الحاجات موسى الكاظم

أبو العقول و النفوس النيره

ام الكتاب و ابن خير الخيره

بل هو نور كعبه التوحيد

و قبله الشاهد فى الشهود

نور سماء الذات و الصفات

به حياه عالم الحيات

فالق صبح الأزل المنير

به استنار كل مستنير

أضاءت السبع العلى بنوره

كأنها تدور حول طوره

تود و هى ركع ببابه

تكون سجدا على ترابه

ص: ٨١٩

و بابه كعبه كل سالك

و مستجار الكل فى المهالك

و بابه ملتزم الأرواح

باب المقام قبله الضراح

و هو مطاف كعبه الإسلام

و مشعر المشاعر العظام

و بابه باب القضاء الجارى

كيف و هذا الباب باب البارى

باب بدا الله فيه ما بدا

باب اليه مرجع الأمر غدا

أكرم به فانه باب الهدى

أنعم به فانه باب الندى

بل هو باب الكشف و الشهود

و السير فى عوالم الوجود

و باب أبواب التجليات

فى الذات و الأفعال و الصفات

و باب أبواب المعالى و الهمم

باب مدينه العلوم و الحكم

و كيف لا و انه ابن بجده

سر على فى علو رتبته

و سر خير الخلق فى سريره

فى علمه و حلمه و سيرته

و الجوهر الفرد من الكنز الخفى

و حاز فيما حاز كل الشرف

كرسى علمه العظيم أرفع

من السموات العلى و أوسع

فانه فى علمه الاشراف

ملكك عرشه بالاستحقاق

و كيف و هو أعظم المرائى

لغيب ذات بارئ الأشياء

فانه كالشمس و الضياء

من المحمديه البيضاء

فهل ترى بغيره يضاهى

مهجه ياسين و قلب طاها

إلى علاه منتهى مكارمه

ذا فاتح الخير و هذا خاتمه

له الخلافه المحمديه

فى كل مكرماته العليه

له الخلافه الالهيه فى

عباده أكرم به من خلف

يعرب حقا في تجلياته

عن ذاته العليا و عن صفاته

ص: ٨٢٠

مستدرک نسبه الشریف و ميلاده و وفاته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٢٩٥ و ج ١٩ ص ٥٣٧ و ج ٢٨ ص ٥٣٩، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، أبو الحسن الهاشمى. ولد بالمدينه فى سنه ثمان و عشرين. و قيل: سنه تسع و عشرين. و ولد له أربعون ولدا من ذكر و أنثى، و كان كثير التعب، جوادا، و إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه ألف دينار، و خرج إلى الصلح.

و قال فى ص ٨٨: توفى موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب فى هذه السنه.

و منهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى ٧٤٨ هـ فى «سير أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٢٧٠ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

الأمم القدوه، السيد أبو الحسن العلوى، والد الامام على بن موسى الرضا مدنى نزل بغداد. قيل: إنه ولد سنه ثمان و عشرين و مائه بالمدينه.

قال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، و رده. ثم قدمها. و أقام ببغداد فى أيام الرشيد، قدم فى صحبه الرشيد سنه تسع و سبعين و مائه، و حبسه بها إلى أن توفى فى محبسه.

و منهم شعيب الارنؤوط محقق الكتاب فى الذيل فانه قال فى تخريج المصادر:

الجرح و التعديل ١٣٩/٨، تاريخ بغداد ٢٧/١٣، صفوه الصفوه ١٠٣/٢، منهاج

ص: ٨٢١

السنة ١١٥/٢-١٢٤، وفيات الأعيان ٣٠٨/٥-٣١٠، تهذيب الكمال (١٣٨٣)، تهذيب التهذيب ٢/٧٦/٤، ميزان الاعتدال ٢٠١/٤-٢٠٢، عبر الذهبي ٢٨٧/١، تاريخ ابن خلدون ١١٥/٤، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١٠-٣٤٠، خلاصه تهذيب الكمال (٣٩٠)، شذرات الذهب ٣٠٤/١.

مستدرک عبادته عليه السلام و دعائه

قد تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٩ ص ٥٣٩ و ج ٢٨ ص ٥٤٨ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ في «سير أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٢٧١ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدى يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين قال: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته و اجتهاده.

روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فسجد سجده في أول الليل، فسمع و هو يقول في سجوده: عظم الذنب عندى فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، و يا أهل المغفرة. فجعل يرددتها حتى أصبح.

ص: ٨٢٢

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٩ ص ٥٤١ و ج ٢٨ ص ٥٥٤ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

فمنهم الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ في «سير أعلام النبلاء» (ج ٦ ص ٧١ ط مؤسسه الرساله بيروت) قال:

و كان سخيا كريما، يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار.

و كان يصرّ الصرر بثلاث مائه دينار، و أربع مائه، و مائتين، ثم يقسمها بالمدينه، فمن جاءته صرره، استغنى. حكاية منقطعه، مع أن يحيى بن الحسن متهم.

ثم قال يحيى هذا: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينه أطلب بها دينا فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه، فأتيته بنقمة في ضيعته، فخرج إلي، و أكلت معه، فذكر له قصتي فأعطاني ثلاث مائه دينار. ثم قال يحيى: و ذكر لي غير واحد، أن رجلا من آل عمر كان بالمدينه يؤذيه و يشتم عليا، و كان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم، و زجرهم. و ذكر له أن العمري يزرع بأرض، فركب اليه في مزرعته، فوجده، فدخل بحماره، فصاح العمري لا توطئ زرعا. فوطئ بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده و ضاحكه.

و قال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مائه دينار. قال: فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب و أرجو أن يجيئني مائتا دينار. فأعطاه ثلاث مائه دينار. و قال هذا زرعك على حاله.

فقام العمري فقبل رأسه و قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. و جعل يدعو له كل وقت. فقال أبو الحسن لخاصته الذين أرادوا قتل العمري: أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذه المقدار؟

و منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي في «المنتظم» (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و أهدى له بعض العبيد عبيده، فاشترى الضيعه التي فيها ذلك العبد و العبد بألف دينار، و أعتقه و وهبها له.

و منهم الشريف أبو الحسن علي الحسنى الندوى في «المرتضى- سيره سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب» (ص ٢٢٦ دار القلم دمشق) قال:

و كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي و هو موسى الكاظم كريما حليما، إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال، و قد يبعث إليه بصره فيها ألف دينار، و كان يصير الصرر ثلاث مائه دينار، و أربع مائه دينار، و مائتي دينار ثم يقسمها بالمدينه.

مستدرک خطابه للنبي صَلَّى الله عليه و آله: السلام عليك يا أبه

تقدم ما يدل عليه عن العامه في ج ١٢ ص ٣٣٤ و ج ١٩ ص ٥٤٢ و ج ٢٨ ص ٥٥٩، و نستدرک هاهنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق.

رواه جماعه:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنه ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٩ ص ٨٨ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

ثم لم يزل مقيما بالمدينه إلى أيام الرشيد، فحج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم فسمع منه الرشيد كلاما غيره. و هو ما أخبرنا به منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا عمر ابن أحمد الواعظ قال: حدثنا الحسين بن القاسم قال: حدثني أحمد بن وهب قال:

أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج هارون الرشيد فأتى قبر النبي صَلَّى

ص: ٨٢٤

اللّٰه عليه و سلم زائرا له و حوله قريش و أفياء القبائل و معه موسى بن جعفر فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول اللّٰه، يا ابن عم. افتخارا على من حوله، فدنا موسى ابن جعفر فقال: السلام عليك يا أبت فتغير وجه هارون و قال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقا؟ ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنه تسع و سبعين، فحمل موسى معه إلى بغداد فحبسه بها، فتوفى في حبسه، فلما طال حبسه كتب إلى الرشيد بما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهري قال:

حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبى قال:

حدثنى أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رساله كانت: إنه لن ينقضى عنى يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضى جميعا إلى يوم ليس فيه انقضاء، يخسر فيه المبتلون.

توفى موسى بن جعفر لخمس بقين من رجب هذه السنه.

مستدرک نبذه من كراماته عليه السلام

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٣١٤ و ج ١٩ ص ٥٤٤ و ج ٢٨ ص ٥٥٠، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فى ما سبق. رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ٩ ص ٨٧ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و أقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينه لمنام له رآه.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثنى الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال: حدثنا عون بن محمد قال: سمعت إسحاق الموصلى يقول: حدثنى

ص: ٨٢٥

الفضل بن الربيع، عن أبيه: أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم على بن أبي طالب رضى الله عنه و هو يقول: يا محمد فهزل عسيئتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أركانكم قال الربيع: فأرسل إلى ليلا، فراعنى ذلك فجئته، فإذا هو يقرأ هذه الآية، و كان أحسن الناس صوتا. و قال على بموسى بن جعفر: فجئته به فعانقه و أجلسه إلى جانبه، و قال: يا أبا الحسن، رأيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب فى النوم فقرا على كذا، فتؤمنى أن تخرج على أو على أحد من ولدى؟ فقال: و الله لا فعلت ذلك، و لا هو من شأنى قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده إلى أهله إلى المدينة قال الربيع: فأحكمت أمره ليلا، فما أصبح إلا و هو على الطريق خوف العوائق.

و قال فى ص ٨٨: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين الأسترآباذى قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى قال: سمعت الحسن بن إبراهيم الخلال يقول: ما أهمنى أمر، فقصدت قبر موسى بن جعفر، فتوسلت به إلا سهل الله لى ما أحب.

و منهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهانى المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ ه فى «جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٤٩٦ ط مصطفى البابى و شر كاه بمصر) قال:

قال شقيق البلخى: خرجت حاجا فى سنة ١٤٩، فنزلت القادسيه، فبينما أنا أنظر إلى الناس و زينتهم و كثرتهم نظرت فتى حسن الوجه. فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشمله، و فى رجليه نعلان و قد جلس منفردا، فقلت فى نفسى: هذا الفتى من الصوفيه يريد أن يكون كلا على الناس فى طريقهم، و الله لأمضين إليه و لأوبخنه، فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال: يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم و تركنى و مضى، فقلت فى نفسى. إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما فى نفسى و نطق باسمى، ما هذا إلا عبد صالح لألحقنه و لأسألنه أن يحللىنى، فأسرعت فى أثره فلم ألحقه و غاب عن عيني، فلما نزلنا أرض واقصه إذا به يصلى و أعضاؤه تضطرب

و دموعه تجرى فقلت: هذا صاحبى أمضى إليه و أستحله، فصبرت حتى جلس و أقبلت نحوه، فلما رآنى قال: يا شقيق اقرأ و إنى
لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَرَ وَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ثم تركنى و مضى، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، قد تكلم على سرى
مرتين، فلما نزلنا منزلاً- إذا بالفتى قائم على بثر و بيده ركوه يريد أن يستسقى، فسقطت الركوه من يده إلى البثر و أنا أنظر
إليه، فرأيت أنه قد رمق السماء و سمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت من الماء

ء و قوتي إذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم يا إلهى و سيدى ما لى سواها فلا- تعدمنى إياها. قال شقيق رضى الله عنه: فوالله لقد رأيت البثر و قد ارتفع
ماؤها، فمد يده و أخذ الركوه و ملأها ماء و توضأ و صلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب من رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه
فى الركوه و يحركه و يشرب، فأقبلت إليه و سلمت عليه، فردّ على السلام، فقلت:

أطعمنى من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمه الله تعالى علينا ظاهره و باطنه، فأحسن ظنك بربك، ثم
ناولنى الركوه فشربت منها، فإذا سويق و سكر، فوالله ما شربت قط ألد منه و لا أطيب ريحا، فشبع و رويت و أقمت أياما لا
أشتهى طعاما و لا- شرابا، ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيت له ليله فى جنب قبله الشراب فى نصف الليل يصلى بخشوع و أنين و
بكاء؛ فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى، فلما سلم من صلاه الصبح طاف
بالبيت أسبوعا و خرج، فتبعته فإذا له حاشيه و موال، و هو على خلاف ما رأيت فى الطريق، و دار به الناس من حوله ليسلموا
عليه، فقلت لبعض من رأيت بالقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى
طالب رضوان الله عليهم أجمعين، فقلت و قد عجبت أن تكون هذه العجائب و الشواهد إلا لمثل هذا السيد. قاله الامام اليافعى.

و ذكره الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه الإتحاف بحب الأشراف

و ذكر له مناقب كثيره كغيره من أئمة آل البيت و ساداتهم رضى الله عنهم، و نقل هذه الكرامه عن ابن

و آله نظر الولد إلى والده حبا له عباده.

و عن إسحاق بن جعفر قال سألت أخى موسى بن جعفر قلت أصلحك الله أ يكون المؤمن خائنا قال لا يكون كذابا، ثم قال حدثنى أبى جعفر الصادق عن آبائه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول كل خله يطوى المؤمن ليس الكذب و الخيانه.

و من كلامه عليه السلام فى ثواب زياره قبر ابنه الرضا عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شيخ الإسلام الجوينى الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد الخراسانى فى «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ١٩٤ ط بيروت) قال:

و بالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن على بن الحسين الرازى قال: و حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله ابن عامر عن سليمان بن حفص قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: من زار قبر ولدى على كان له عند الله سبعين حجه ثم قال: و رب حجه لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار أهل السماوات و إذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت و أعلاهم درجه و أقربهم حياه زوار ولدى على.

كلمات الأعظم فى شأن سيدنا الامام الكاظم عليه السلام

و منهم ابن الجوزى فى «تذكرة خواص الامه» (ص ١٩٦ ط طهران) قال:

و كان موسى جوادا حليما و إنما سمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شىء بعث اليه بمال.

و منهم العلامة محمد بن طلحة الشافعى فى «مطالب السؤل» (ص ٨٣ ط طهران) قال:

ص: ٨٢٩

هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكبير المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالعباده المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات يبيت الليل ساجدا و قائما و يقطع النهار متصدقا و صائما و لفرط حلمه و تجاوزه عن المعيدين عليه دعى كاظما كان يجازى المسىء يا حسانه اليه و يقابل الجانى بعفوه عنه و لكثره عباداته كان يسمى بالعبد الصالح و يعرف فى العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول و تقضى بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزال و لا تزول.

و منهم الشاعر الفاضل السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلى البغدادى البصرى المتوفى ١٢٩١ هـ فى «ديوان الأخرس» (ص ٨٨ ط عالم الكتب و مكتبه النهضه العربيه بيروت) قال:

و قال مادحا الامام موسى الكاظم رضى الله عنه حين ورد الستاره النبويه الشريفه التى أهداها اليه السلطان محمود خان و هى من الخفيف:

يا إمام الهدى و يا صفوه الله

و يا من هدى هداه العبادا

يا ابن بنت الرسول يا ابن على

حى هذا النادى و هذا المنادى

قد أتينا بثوب جدك نسعى

و أتيناك سيدى وفّادا

فأتيناك راجلين احتراما

و احتشاما و هيبه و انقيادا

نتهادى به إليك جميعا

و به كانت المطايا تهادى

راميات سهم النوى عن قسى

قاطعات دكادكا و وهادا

طالبات (موسى بن جعفر) فيه

و كذا القدوه (الامام الجواد)

من نبى قد شرف العرش لما

أن ترقى بالله سبعا شدادا

شرف فى ثياب قبر نبى

عطرت فى الجد يورث الأولادا

أنتم عله الوجود و فيكم

قد عرفنا التكوين و الایجادا

ص : ٨٣٠

ما ركنتم إلى نفائس دنيا
و لقد كنتم بها أفرادا
و انتقلتم منها و أنتم أناس
ما اتخذتم إلا رضا الله زادا
و لقد قمتم الليالى قياما
و اكتحلتم من القيام السهادا
إن يكونوا كما أذاعوا فمن ذا
مهّد الأرض سطوه و البلادا
و محا الشرك بالمواضى غزاه
وسطا سطوه الاسوه جهادا
حيث إن الإله يرضى بهذا
بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجركم بنعيم
تتوالى الأرواح و الأجسادا
و أبتغيتم رضا الإله و لاز
لتم بعزّ يصاحب الآبادا
أنتم يا بنى البتول أناس
قد صعدتم بالفجر سبعا شدادا
آل بيت النبى و الساده الط
هر رجال لم يبرحوا أمجادا

فضلوا بالفضائل الخلق طرًا

مثلما تفضل الظبا الأعمادا

ليس يحصى عليهم المدح منى

و لو أن البحار صارت مداد

أنتم الذخر يوم حشر و نشر

و معاذًا إذا رأينا المعادا

(كاظم الغيظ) سالم الصدر عاف

و ما هوى قط صدره الأحقادا

قد وقفنا لدى علاك و أل

قينا إلى بابك الرفيع القيادة

مع أن الذنوب قد أوثقتنا

نرتجى الوعد نخشى الایعادا

و مددنا إليك أیدی محتاج

یرجى بفضلك الإمدادا

و بکینا من الخشوع بدمع

هو طورًا و طورًا فرادى

قد وفدنا آل النبى علیکم

زودونا من رفدکم أرفادا

بسواد الذنوب جئنا لنمحو

ببیاض الغفران هذا السوادا

و طلبنا عفوَ المهيمن عَنَّا
و أغظنا الأعداء و الالحادا
موطن تنزل الملائك فيه
و مقام يسر هذا الفؤادا
أيها الطاهر الزكى أغثنا
و أنلنا الاسعاف و الاسعادا

ص: ٨٣١

و(علی)أباك يا ابن علی

کی ینال المنی بکم و المرادا

مستزیدا بفضلکم حیث کتتم

منهلا ما استزید إلا و زادا

فعلیک السلام یا خیره الخلق سلام ینی و یأبی النفاذا و منهم العلامه یوسف بن إسماعیل النبھانی المتولد ۱۲۶۵ و المتوفی ۱۳۵۰ ه فی «جامع کرامات الأولیاء» (ج ۲ ص ۴۹۵ ط مصطفى البابی و شرکاه بمصر) قال:

موسی الکاظم أحد أعیان أكابر الأئمه من ساداتنا آل البیت الکرام هداه الإسلام رضی الله عنهم أجمعین و نفعنا ببرکاتهم، و أماتنا علی حبهم و حبّ جدھم الأعظم صلی الله علیه و سلم.

مستدرک أولاده علیه السلام

ذکرهم جماعه:

فمنهم العلامه ابن الصباغ فی «الفصول المهمه» (ص ۱۹۹) قال:

و أما أولاده فقال الشیخ المفید رحمه الله کان لأبی الحسن موسی بن جعفر سبعة و ثلاثون ولدا ما بین ذکر و أنثی و هم: علی بن موسی الرضا الامام و إبراهیم و العباس و القاسم لأمهات أولاد و إسماعیل و جعفر و هارون و الحسن أشقاء لام ولد و عبد الله و إسحاق و عیید الله و زید و الحسن و الفضل و سلیمان لأمهات شتی و أحمد و محمد و حمزه أشقاء و لام ولد و فاطمه الكبرى و فاطمه الصغری و رقیه و حلیمه و ام أسماء و رقیه الصغری و کلثوم و ام جعفر و ام لبانه و زینب و خدیجه و عائشه و آمنه و حسنه و بریره و علیه و ام سلمه و میمونه و ام کلثوم. و کان أفضل أولاد موسی الکاظم علیه السلام و أنبھم ذکرا و أجلهم قدرا علی بن موسی الرضا و کان أحمد بن موسی کریمنا جلیلا کبیرا موقرا و کان أبوه موسی الکاظم یحبه و وهب له ضیعه الیسیریة و یقال ان

ص: ۸۳۲

أحمد بن موسى أعتق له ألف مملوك، و كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة ليله كله يتوضأ و يصلى و يرقد ثم يقوم فيتوضأ و يصل و يرقد هكذا إلى الصباح، قال بعض شيعه أبيه ما رأيت قط إلا ذكرت قوله تعالى: [□] كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ [□]، و كان إبراهيم بن موسى شجاعا كريما و تقلد الأمر على اليمن فى أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام و لكل واحد من أولاد أبى الحسن موسى المذكور الكاظم عليه السلام فضل مشهور.

و منهم العلامة ابن الجوزى فى «التذكرة» (ص ١٩٧ ط طهران) قال:

قال علماء السير و له عشرون ذكرا و عشرون أنثى:

على الامام و زيد كان قد خرج على المأمون فظفر به فبعث به إلى أخيه على بن موسى الرضا فوبخه و جرى بينهما كلام ذكره القاضى المعافى فى «الجلس و الأنيس» فيه: ان عليا قال له: سواء لك يا زيد ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ سفكت الدماء و أخفت السبل و أخذت المال من غير حلّه غرّك حمقاء أهل الكوفه و قول رسول الله صلى الله عليه و آله: ان فاطمه أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. و هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن و الحسين فقط لا لى و لا لك و الله ما نالوا بذلك إلا بطاعه الله فان أردت أن تنال بمعصيه الله ما نالوه بطاعته إنك إذن لأكرم على الله منهم.

و منهم الكمال محمد بن طلحه فى «مطالب السؤل» (ص ٨٤ ط طهران) قال:

فقليل: ولد له عشرون ابنا و ثمانى عشره بنتا- فذكر أسمائهم ذكورا و إناثا.

ص: ٨٣٣

مستدرک فضائل و مناقب سيدنا الامام الثامن على بن موسى الرضا عليهما السلام

اشاره

مدح سيدنا الامام الرضا عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الاصبهاني قدس سره:

قد استوى سلطان إقليم الرضا

باليمن و العزّ على عرش القضا

عرش الخلافة الالهيه فى

عباده فىا له من شرف

لا بل على اريكه الهويه

و مركز المشيه الفعليه

له الولايه المحمديه

فى سر ذاته على البريه

ولايه التكوين و الإبداع

أكرم بهذا الملك المطاع

إذ يده العليا يد الأيادى

فهو مثال مبدإ المبادئ

أسمائه الحسنى له صفات

و هى لذاته تجليات

سلطانه على الورى سلطانه

فيما أعزه تعالى شأنه

أعظم ما أحب أن يعرف به

فى ذاته و فى معالى رتبه

فهو من الكنز الخفى الباهر

ذاتا و وصفا أعظم المظاهر

مقامه الرفيع فى أعلى القلم

و لوح ذاته صحيفه الحكم

فاتحه الكتاب فى الجلاله

إذ هو سر خاتم الرساله

بل نقطه الباء هى عين الرضا

فانه سر أبيه المرتضى

آيات كبريائه و العظمه

بينه فى الزبر المعظمه

ص: ٨٣٤

صحيفه الوجود من آياته

لطيفه الشهود سر ذاته

و محكمات الكلمات الباهره

لذاته العليا شئون ظاهره

و الحرف عالياته مرتسمه

فى ذاته للعلى قدرا و سمه

تحكى عن الغيب المصون ذاته

تعرب عن شئونه صفاته

ظهوره ظهور نور النور

فلا أتم منه فى الظهور

٢ شمس سماء عالم اللاهوت

و القمر الزاهر فى الناسوت

و الملكوت من ظلال نوره

و الملك كله فناء طوره

الجبروت كالمسخرات

لأمره فى المحو و الإثبات

و الملاً الأعلى سرادقاته

و العرش و السبع العلى مرقاته

غرتة نور رواق العظمه

ديباجه الكون بها منتظمه

طلعتہ مطلع أنوار الهدى

و لا ترى أفولا أبدا

و وجهه قبله كل عارف

و مستجار كعبه المعارف

و فى محياه حياه الأوليا

و كيف و هو روح خير الأنبيا

و عينه عين الرضا بالقضا

نفسى لك الفداء يا عين الرضا

و لا تسل عن قلبه السليم

إذ لا تنال نقطه التسليم

و هو بما فيه من الجواهر

ممثل الكنز الخفى الباهر

جل عن الحدود و الرسوم

ما فيه من جواهر العلوم

مفاتيح الغيوب فى لسانه

مصباح الشهود فى بيانه

و عز شأنه عن المشاكل

فى حله لعقده المشاكل

لسانه عين الحياه الدائمه

به مبادئ الحياه قائمه

لسانه ناطقه التوحيد

و منطق التجريد و التفريد

منطقه منطقه الشوارق

فى الفلك الدوار بالبوارق

يعرف عن جوامع العلوم

بأحسن الحدود و الرسوم

ص: ٨٣٥

يفصح عن مصادر الأمور

و كيف و هو مبدأ الصدور

رموز علمه كنوز المعرفه

حقائق الدين بها منكشفه

بنور علمه و حسن المنطق

يكشف عن سر الوجود المطلق

و فى بيانه مكارم الشيم

و فى معانيه بدائع الحكم

و فى ببذله العلوم حقها

كرامه على من استحقها

علومه الحقه فى الاشراف

كالشمس فى الأنفس و الآفاق

كل كلامه جوامع الكلم

عقودها وثيقه لا تنفصم

كلامه هدى لمن به اهتدى

و قوله فصل على من اعتدى

كلامه نور و نور الطور

كأنه ظهور ذاك النور

كلامه لطيفه المعارف

حياه كل سالك و عارف

به تجلت لأولى الأبصار

حقائق الأسرار و الأنوار

به سمت معاهد العلوم

حتى علت على ذرى النجوم

بل جازت السده منتهاها

تكاد أن تدنو إلى أديانها

كيف و ربانيها على

فلا ينال قدرها العلى

على الرضا سليل المرتضى

و من بكفه مقاليد القضا

عقل العقول فى علو المرتبه

نفس الرسول فى سمو المنقبه

أصل الأصول فهو أسمى شجره

فرع البتول فهو أزكى ثمره

و باسمه استدارات الدوائر

و باسمه استقامت السرائر

و باسمه السامى جرى فلك الفلك

و ذكره عنوان تسبيح الملك

و ذكره تحيى به القلوب

و تنجلي بذكره الكروب

هو المثنانى بل هو التوحيد

هو الكتاب المحكم المجيد

فمن يضاهى شرفا و جاها

روح محمد و قلب طاها

بيضاء موسى هى فى يمينه

و نور ياسين على جبينه

ص: ٨٣٦

و آيه النور سناء نوره

و النور كل النور في ظهوره

في لوح نفسه مقام للرضا

عن وصفه تكل أقلام القضا

لقد تفانى في الرضاء بالقضا

حتى تسامى و تسمى بالرضا

بل في رضا البارى رضاه فان

بل ذاته بذلك العنوان

بل جاز عن أقصى مراتب الفنا

حتى تجلى قائلاً إني أنا

هو ابن من دنى إلى أدنا

ما كذب الفؤاد ما رآه

و هو لذلك الفؤاد ثمره

فأين منه الطور أين الشجره

يمثل النبى في أخلاقه

فانه النابت من أعراقه

له كرامات و مكرمات

في صفحات الدهر بينات

شهود صدق لسمو ذاته

كأنه النبى في صفاته

لله دَرّ صاحب بن عباد يمدح الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

يا زائرا سائرا إلى طوس

مشهد طهر و أرض تقديس

أبلغ سلامي الرضا و حطّ على

أكرم رمس لخير مرموس

و الله و الله حلفه صدرت عن مخلص في الولاة مغموس اني لو كنت مالكا اربي كان بطوس الغناء تعريسي و كنت أمضي
العزيم مرتحلا- منتسفا فيه قوه العيس لمشهد بالزكاء ملتحف و بالسنى و السناء مأنوس يا سيدي و ابن سادتي ضحكت وجوه
دهرى بعقب تعيبس لما رأيت النواصب انقلبت راياتها في ضمان تنكيس صدعت بالحق في ولائكم و الحق مذ كان غير
مبخوس يا ابن النبي الذي [به]

قصر ال له ظهور الجبابر الشوس و ابن الوصي الذي تقدم في ال فضل على البزل القناعيس

ص: ٨٣٧

و حائز الفضل غير منتقص

و لابس المجد غير تلبس

انّ بنى النصب كاليهود و قد

يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا فى القبور من نجس

أولى به الطرح فى النواويس

أنتم حبال اليقين أعلقها

ما وصل العمر حبل تنفيس

ما زال عن عقد حبكم أحد

غير تهيم النصاب مدسوس

إذا تأملت شؤم جبهته

وجدت فيها أشراك إبليس

كم فرقه فيكم تكفّرني

ذلت هاماتها بفطيس

قمعتها بالحجاج فانخزلت

تجفل عنى كطير منحوس

عالمهم عند ما اباحته

فى جلد ثور أو مسك جاموس

لم يعلموا-و الأذان يرفعكم- *صوت أذان أو قرع ناقوس انّ ابن عباد استجار بكم فما يخاف الليوث فى الخيس كونوا أبا سادتى
و سائله يفسح له الله فى الفراديس كم مدحه فيكم يحبرها كأنها حلّه الطواويس و هذه كم يقول قارئها قد نثر الدر فى
القرطيس يملك رقّ القريض قائلها ملك سليمان صرح بلقيس بلّغه الله ما يؤمله حتى يحل الرحال فى طوس و قال أيضا:

يا ساريا قد نهضا

مبتدرا أو ركضا

وقد مضى كأنه ال

برق إذا ما ومضا

أبلغ سلامى راكبا بطوس مولاي الرضا سبط النبي المصطفى و ابن الوصى المرتضى من شاد عزا أقعسا و حاز فخرا أبيضاً و قل له
من مخلص يرى الولا مفترضا

ص: ٨٣٨

فى الصدر لفتح حرقة

تترك نفسى حرصا

من ناصيين غادروا

قلب الموالى ممرضا

و خلقوه واجبا

مكتبا قد أرمضا

صرحت عنهم معرضا

و لم أكن معرضا

نابذتهم و لم أبل

ان قيل قد ترفضا

يا حبذا رفضى لمن

نابذكم و أبغضا

و لو قدرت زرتة

و لو على جمر الغضا

لكننى معتقل

بقيد خطب عرضا

جعلت مدحى بدلا

من قصده و عوضا

أمانه مورده

على الرضا لترضى

رام ابن عباد بها

شفاعه لن تدحضا

اسمه الشريف و نسبه و ميلاده و وفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٣٤٤ و ج ١٩ ص ٥٣ و ج ٢٨ ص ٥٩٣، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١٠ ص ١١٩ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام أبو الحسن الرضى. سمع أباه، و عمومته، و غيرهم، و كان يفتى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ابن نيف و عشرين سنه.

و منهم الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوى فى «المرتضى - سيره سيدنا أبى الحسن على بن أبى طالب» (ط دار القلم دمشق) قال:

ص: ٨٣٩

و أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق جعله المأمون ولي عهده، كانت ولادته في بعض شهور سنة ثلاث و خمسين و مائه، و توفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين و مائتين، صلى عليه المأمون و دفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد.

و

منهم العلامة شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ١٩٩ ط بيروت) قال:

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن الموفق الأذكاني بروايته عن المؤيد محمد بن علي المقرئ إجازة بروايته، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى إجازة قال: أنبأنا المشايخ الأربعة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن محمد البيهقي، و أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيرى، و أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد البحيرى، و إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى، قالوا: أنبأنا الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحاكم رحمه الله سماعا عليه أنه قال في تاريخه: علي بن موسى أبو الحسن ورد نيسابور سنة مائتين، سمع أباه و عمومته إسماعيل و عبد الله و إسحاق و عليا بنى جعفر بن محمد، و عبد الرحمن بن أبي الموالى القرشى. و كان يفتى في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ابن نيف و عشرين سنة.

روى عنه من أئمة الحديث المعلّى بن منصور الرازى و آدم بن أبي أياس العسقلانى و محمد بن أبي رافع القصرى القشيرى، و نصر بن علي الجهضمى و غيرهم. استشهد بسناباد من طوس في شهر رمضان سنة ثلاث و مائتين، و هو ابن تسع و أربعين سنة و سنة أشهر.

من كراماته عليه السلام

ما رواه القوم فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهانى المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ في

ص: ٨٤٠

«جامع كرامات الأولياء» (ج ٢ ص ٣١١ ط مصطفى البابي و شركاه بمصر) قال:

على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أحد أكابر الأئمة و مصايح الامه، من أهل بيت النبوه و معادن العلم و العرفان و الكرم و الفتوه. كان عظيم القدر مشهور الذكر. و له كرامات كثيره: منها أنه أخبر أنه يأكل عنباً و رماناً فيموت فكان كذلك.

و منها:

أنه قال لرجل صحيح سليم: استعد لما لا بد منه، فمات بعد ثلاثه أيام. رواه الحاكم.

و منها: ما

رواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال: رأيت المصطفى صلى الله عليه و سلم فى النوم فى المنزل الذى ينزله الحاج ببلدنا، فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحانى، فناولنى ثمان عشره تمره، فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينه و نزل ذلك المنزل، و هرع الناس للسلام عليه، و مضيت نحوه، فإذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى صلى الله عليه و سلم قاعدا فيه و بيه يديه طبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضه فإذا عدتها بعدد ما ناولنى المصطفى صلى الله عليه و سلم، فقلت زدنى، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه و سلم لزدناك. قاله المناوى.

و قال الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه الإتحاف بحب الأشراف فى ترجمه على الرضا رضى الله عنه: و كانت مناقبه عليه و صفاته سنیه، و نفسه الشريفه هاشمیه، و أرومته الكريمه نبويه، و كراماته أكثر من أن تحصر و أشهر من أن تذكر. منها:

أنه لما جعله المأمون ولى عهدته من بعده، كان من حاشيه المأمون أناس قد كرهوا ذلك و خافوا من خروج الخلافه عن بنى العباس و عودها إلى بنى فاطمه رضى الله عنها فحصل عندهم من على الرضا بن موسى الكاظم نفور و كان عادته الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر من فى الدهليز من الحجاب و أهل التوبه من الخدم و الحشم بالقيام له و السلام عليه، و يرفعون له الستور حتى يدخل، فلما حصل لهم هذه النفرة و تفاوضوا فى أمر هذه القضيه و دخل فى قلوبهم منها شىء. قالوا فيما

ص: ٨٤١

بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه و لا نرفع له الستر و اتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جرى عادته، فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا له و سلموا عليه و رفعوا له الستر على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون في كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه و قالوا: الكره الآتيه إذا جاء لا نرفعه له، فلما كان اليوم الثاني و جاء الرضا على عادته قاموا فسلموا عليه و لم يرفعوا الستر، فجاءت ريح شديده فدخلت في الستر و رفعت له حين دخل و خرج، فأقبل بعضهم على بعض و قالوا: إن لهذا الرجل عند الله منزله و له منه عناية، انظروا إلى الريح كيف جاءت و رفعت له الستر عند دخوله و عند خروجه من الجهتين، ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته.

و عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى موسى الكاظم و قام ولده أبو الحسن من بعده و تكلم خفنا عليه من ذلك و قلنا له: إنك أظهرت أمرا عظيما و إنا نخاف عليك منه، يعنى هارون. قال: ليجهدن جهده فلا سبيل له على.

و عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن على الرضا بمنى، فمرّ يحيى بن خالد البرمكى و هو مغط و وجهه بمنديل من الغبار فقال: مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحل بهم في هذه السنه، فكان من أمرهم ما كان، قال: و أعجب من هذا أنى أنا و هارون كهاتين، و ضم إصبعيه السبابه و الوسطى. قال مسافر: فو الله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا و دفنه بجانبه.

و عن موسى بن مروان قال: رأيت على الرضا بن موسى في مسجد المدينة و هارون الرشيد يخطب، قال: ترونى و إياه ندفن في بيت واحد.

و عن حمزه بن جعفر الارجانى قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب و خرج على الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام و هو يعنى هارون: يا بعد الدار و قرب الملتقى ان طوس ستجمعنى و إياه.

و من ذلك ما روى عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام فقلت: امرأتى

أخت محمد بن سنان و كان من خواص شيعتكم و بها حمل فادع الله أن يجعله ذكرا قال عليه السلام: هما اثنان فإذا ولدت سم واحدا محمدا و الأخرى ام عمرو فعدت إلى الكوفة فولدت لى غلاما و جاريه فسميت الذكر محمدا و الأنثى ام عمرو، كما أمرنى و قلت لامى: ما معنى ام عمرو؟ قالت: كانت جدتى تسمى ام عمرو. و عن الحسن بن موسى قال: كنا حول أبى الحسن على الرضا بن موسى عليهما السلام و نحن شباب من بنى هاشم فمرّ علينا جعفر بن عمر العلوى و هو رث الهيئه فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستتر لهيئته و حالته فقال الرضا عليه السلام: سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئه فما مضى إلا شهر واحد حتى ولى أمر المدينة و حسنت حالته و كان يمرّ بنا و حوله الخدم و الحشم يسيرون بين يديه فنقوم و نعظمه و ندعوه له.

و عن الحسين بن يساره قال: قال لى على الرضا عليه السلام: إن عبد الله يقتل محمدا فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟ قال: نعم و قد وقع ذلك.

و منهم المحدث شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجوينى الخراسانى فى «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٠٨ ط بيروت) قال:

قال الحاكم: و من كرامات أولياء الله التى شاهدوا لعلى بن موسى الرضا صلوات عليه أولها ما قدّمنا ذكره من تمزيق الصورتين بطن حميد بن مهران فى مجلس المأمون.

ثم

قال الحاكم: و لقد حدثنى على بن محمد بن يحيى الواعظ، قال: حدثنا أبو الفضل ابن أبى نصر الحافظ، قال: قرأت فى كتاب عيسى بن مريم العمانى: أن موسى ابن جعفر أوصى إلى ابنه على بن موسى و يكتنى أبا الحسن و يلقب بالرضا، و امه تكتم النوبيه. و كان سنى إمامته بقيه ملك الرشيد، ثم محمد بن زييده و هو الأمين، ثم المأمون. ثم إن المأمون فى صدر ملكه أخذ البيعه لعلى بن موسى الرضا بعهد ولايته لأُمور المسلمين - بعد رضاه بذلك - فقليل له ما تقول؟ فقال: و الله لا أفعل و إنى

ص: ٨٤٣

و الرشيد كهاتين-و حرّك إصبعيه الوسطى و السبابه-فما علم معنى قوله:أنا و الرشيد كهاتين حتى دفن بجنبه فصار قبراهما واحد بجنب الآخر.فلما كان يوم من الأيام دخل على الرضا على المأمون و عنده زينب الكذابه التي كانت تزعم أنها ابنه على ابن أبي طالب و أن عليا دعا لها بالبقاء إلى يوم الساعة.فقال المأمون لعلي:سَلِّمْ على أختك.فقال:و الله ما هي اختي و لا ولدها على بن أبي طالب.فقالت زينب:و الله ما هو أخي و لا ولده على بن أبي طالب.فقال المأمون:ما مصداق قولك هذا؟قال:إنا أهل البيت لحومنا محرّمه على السباع فاطرحها إلى السباع،فإن تك صادقاً فإن السباع تغبّ لحمها قالت زينب:ابدأ بالشيخ.فقال المأمون:لقد أنصفت.قال الرضا:

أجل ففتحت بركه السباع و أضربت فنزل الرضا إليها،فلما أن رأته بصبست و أوأأت اليه بالسجود فصلّى ما بينها ركعتين و خرج منها،فأمر المأمون زينب لتنزل و امتنعت فطرحت إلى السباع فأكلتها.فحسد المأمون على الرضا على ذلك.

و قال أيضا في ص ٢٠٩: فلما كان بعد مده دخل الرضا على المأمون فوجد فيه هما،فقال له:أرى فيك هما؟فقال المأمون:نعم بالباب بدوى قد دفع إلىّ منه سبع شعرات يزعم أنهم من لحيه رسول الله صلّى الله عليه و سلم و قد طلب الجائزه،فإن يك صادقاً و منعته الجائزه قد بخست شرفي،و إن يك كاذبا فأعطيته الجائزه فقد سخر بي و ما أدري ما أعمل؟قال الرضا عليه السلام:علّي بالشعر فلما رآه شمّه قوال:هذه أربعه من لحيه رسول الله صلّى الله عليه و سلم و أما الباقي فليس من لحيته صلّى الله عليه و سلم.فقال المأمون:و من أين هذا؟فقال:النار و الشعر.فألقي الشعر في النار فاحترقت ثلاث شعرات،و بقيت الأربعة التي أخرجها على بن موسى الرضا و لم يكن للنار عليها سبيل.فقال المأمون:علّي بالبدوى.فلما مثل بين يديه أمر بضرب عنقه فقال البدوى:بما ذا؟فقال:تصدق عن الشعر.قال:أربعه من لحيه رسول الله صلّى الله عليه و سلم و ثلاث من لحيته.فتمكّن حسد المأمون في قلبه للرضا، فنفاه إلى طوس ثم سقاه سما فمات على الرضا مسموما و قد كمل عمره ثمان

و أربعون سنه، فدفن إلى جانب قبر الرشيد، فعلم قول علي: أنا و الرشيد كهاتين. و لما صار إلى كرامه الله سبحانه و تعالى، صار ولى الله فى أرضه ابنه محمد بن علي بوصيه أبيه إليه، و لقبه: صاحب الذوابه. و يقال: التقى. و امه ريحانه ام الحسين و مولده بالمدينه سنه سبعين و مائه من الهجره.

و قال أيضا فى ص ٢١٠: قال الحاكم: و حدثنى علي بن محمد بن يحيى المذكر قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب البناجى أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام و قد وافى البناج و نزل فى المسجد الذى ينزله الحاج فى كل سنه، و كأنى مضيت إليه و نزلت عنده و سلمت عليه و وقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينه فيه تمر صيحانى فكأنه قبض قبضه من ذلك التمر، فناولنى فعدده فكان ثمانية عشر تمره، فتأولت أننى أعيش بعدد كل تمره سنه. فلما كان بعد عشرين يوما كنت فى أرض تعمر بين يدي للزراع إذ جاءنى من أخبرنى بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينه و نزوله ذلك المسجد، فرأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس فى الموضع الذى كنت رأيت فيه النبى صلى الله عليه و سلم و تحته حصير مثل ما كان تحته، و بين يديه طبق فيه تمر صيحانى فسلمت عليه و ردّ علىّ السلام و استدانى فناولنى قبضه من ذلك التمر، فعدده فإذا عدده مثل ذلك العدد الذى ناولنى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت له: زدنى منه يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه و سلم لزدناك.

كرامه أخرى،

رواها فى ٢١١: و بالسند المتقدم عن الحاكم، عن محمد بن علي بن الحسين قال: و حدثنا محمد ابن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن سعد بن سعيد. عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد، و استعدّ لما

ص: ٨٤٥

لا بد منه و كأن قد قال:فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.

كرامه أخرى و هي استسقاؤه عليه السلام-

رواها في ٢١٢ و قال:و بالاسناد المتقدم إلى الحاكم السيع رحمه الله عليه قال: رأيت في كتب أهل البيت عليهم السلام أن المأمون لما جعل على بن موسى الرضا عليه السلام ولى عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشيه المأمون و المتعصبين على الرضا يقولون:انظروا ما جاءنا على بن موسى الرضا؟!ولى عهدنا فحبس عنا المطر.و اتصل ذلك بالمأمون و اشتد عليه،فقال للرضا:قد احتبس عنا المطر،فلو دعوت الله تعالى أن يمطر الناس.قال الرضا:نعم.قال:فمتى تفعل ذلك؟-و كان ذلك يوم الجمعة-فقال:يوم الاثنين فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاني البارحة في منامى و معه أمير المؤمنين على بن أبي طالب فقال:يا بنى انتظر يوم الاثنين فابرز فيه إلى الصحراء و استسق فإن الله عز و جل يسقيهم،و أخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون ليزداد علمهم بفضلك و مكانك من ربك عز و جل.فلما كان يوم الاثنين،غدا على بن موسى الرضا إلى الصحراء،و خرج الخلائق ينظرون،فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه،ثم قال:اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت،و أملوا فضلك و رحمتك، و توقّعوا إحسانك و نعمتك،فاسقهم سقيا نافعا عامًا غير ضار،و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم و مقارّهم.قال:فو الذى بعث محمدا نبيا لقد نسجت الرياح الغيوم و أرعدت و أبرقت و تحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر،فقال الرضا:على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا.فمضت السحابة و عبرت ثم جاءت سحابه أخرى تشتمل على رعد و برق فتحركوا،فقال الرضا:على رسلكم فما هذه لكم إنما هو لبلد كذا.فما زالت حتى جاءت عشره سحائب و عبرت و يقول على بن موسى الرضا عليه السلام:على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لبلد كذا.ثم أقبلت سحابه حاديه عشر فقال:يا أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم و قوموا إلى مقاركم

و منازلكم فإنها مسامته لرءوسكم ممسكه عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله عز وجل. و نزل الرضا عن المنبر و انصرف الناس، فما زالت السحابه ممسكه إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملاأت الأودية و الحياض و الغدران و الفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كرامات الله. ثم برز إليهم الرضا عليه السلام، و حضرت الجماعه الكثيره منهم فقال: يا أيها الناس: اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته و شكره على نعمه و أياديه، و اعلموا أنكم لا تشكرون الله عز وجل بشيء بعد الايمان بالله و بعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أحب اليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم تعبر بهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصه الله تعالى، و قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في ذلك قولاً - ينبغى للعاقل أن يزيد في فضل الله عليه فيه أن يأمله و يعمل عليه قيل: يا رسول الله هللك فلان يعمل من الذنوب كيت و كيت. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: بل قد نجا، و لا يختم الله عمله إلا بالحسنى، و سيمحو الله عنه السيئات و يبذلها له حسنات. إنه كان مرّه يمر في طريق و عرض له مؤمن قد انكشفت عورته و هو لا - يشعر، فسترها عليه و لم يخبره بها مخافه أن يخجل. ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، و أكرم لك المآب، و لا - ناقشك الحساب. فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن.

فاتصل قول رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بهذا الرجل فتاب و أناب و أقبل على طاعه الله، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في أثرهم جماعه ذلك الرجل آخرهم و استشهد فيهم. فعظم الله تعالى البركه من البلاد بدعاء الرضا رضوان الله عليه. و قد كان للمؤمن من يريد أن يكون ولى عهده دون الرضا، و حساد كانوا بحضره المؤمن للرضا عليه السلام، فقال للمؤمن بعض أولئك: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في

إخراجك هذا الشرف العميم و الفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد على عليه السلام اعتب على نفسك و أهلك،جئت بهذا الساحر من ولد السحره و قد كان خاملا فأظهرته و وضيعا فرفعته و منسيًا فذكرت به.و مستخفا به فنوهت به،قد ملأ الدنيا مخرقه و تشرفا بهذا المطر الوارد عند دعائه،ما أخوفنى أن يخرج هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد على،بل ما أخوفنى أن يتوصل بسحره إلى إزاله نعمتك و التوثب على مملكتك،هل جنا أحد على نفسه و ملكه مثل جنايتك؟!فقال المأمون:قد كان هذا الرجل مستترا عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولى عهدنا ليكون دعاؤه إلينا،و لنعرف ما يخالفه و الملك لنا،و ليعتقد فيه المعترفون به أنه ليس مما ادعى في قليل و لا كثير،و أنّ هذا الأمر لنا من دونه،و قد خشينا إن تركناه على تلك الحاله أن يفتق علينا منه ما لا نسدّه،و يأتي علينا ما لا نطيعه،و الآن و إذ قد فعلنا به ما قد فعلنا،و أخطأنا فى أمره ما أخطأنا و أشرفنا من الهلاك-بالتنويه به-على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون فى أمره،و لكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصوره من لا يستحق هذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه.قال الرجل:يا أمير المؤمنين فولّنى مجادلته فإنى أفحمه و أصحابه و أضع من قدره،فلولا هيبتك فى صدرى لأنزلته منزلته و بيّنت للناس قصوره عما رشّحته له.فقال المأمون:

ما شىء أحب إلّى من هذا.قال:فاجمع جماعه وجوه أهل مملكتك من القواد و القضاة و خيار الفقهاء لأبيّن نقصه بحضرتهم فيكون تأخيرك له عن محله الذى أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك.قال:فجمع المأمون الخلق الفاضلين من رعيته فى مجلس واسع قعد فيه لهم و أقعد الرضا بين يديه فى مرتبه التى جعلها له، فابتدأ الحاجب المتضمن للوضع عن الرضا،و قال له:إن الناس قد أكثروا عليك الحكايات و أسرفوا فى وصفك،فما أرى أنك إن وقفت عليه إلا برئت منه،وأوك دعوت الله تعالى فى المطر المعتاد مجيئه فجعلوه آيه لك و معجزه أوجبوا لك بها أن لا نظير لك فى الدنيا!!و هذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه لا يوازى بأحد إلا رجح به،

وقد أحلك المحل الذى قد عرفت، فليس من حقه أن تسوغ للكذابين و عليه ما يكذبونه. فقال الرضا رضوان الله عليه: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله على و إن كنت لا أبغى أشرا و لا بطرا، و أما ذكرك صاحبك الذى أحلنى فما أحلنى إلا المحل الذى أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام، و كانت حالهما ما قد عرفت. فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك و تجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدور فى وقته لا يتقدم و لا يتأخر و جعلته آيه تستطيل بها، و صوله تصول بها كأنك جئت بمثل آيه الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رءوس الطير بيده و دعا أعضاءها التى كان فرقها على الجبال فأتته سعيها على الرءوس و حففن و طرن ياذن الله تعالى. فإن كنت صادقا فيما توهم فأحى هاتين الصورتين و سلطهما على فإن ذلك يكون حينئذ آيه معجزه، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعوتك من غيرك الذى دعا كما دعوت!!! و كان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذى كان مستندا اليه و كانا متقابلين على المسند. فغضب على بن موسى الرضا عليه السلام و صاح بالصورتين:

دونكما الفاجر فافترساه و لا تبقيأ له عينا و لا أثرا. فوثب الصورتان- و قد عادتا أسدين- فتناولا الحاجب و رضضاه و تهشماه و أكلاه و لحسا دمه و القوم ينظرون متحيرين مما يبصرون. فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام فقالا: يا ولى الله فى أرضه ما ذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟- و يشيران إلى المأمون- فغشى على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا: قفا. فوقفا. ثم قال الرضا: صبوا عليه ماء ورد و طيبوه. ففعل ذلك به، و عاد الأسدان يقولان: أ تأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذى أفيناه؟ قال: لا فإن لله تعالى تدبيرا هو ممضيه. فقالا: بما ذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مكركما كما كنتما. فعادا إلى المسند و صار صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذى كفانى شر حميد ابن مهران- يعنى الرجل المفترس- ثم قال للرضا عليه السلام: هذا الأمر لجدكم صلى الله عليه و سلم ثم لكم فلو شئت لنزلت لك عنه.

رواها في ص ٢١٧ و قال:

أنبأني الشيخ محي الدين عبد الحميد بن أبي البركات الحربي، و أمين الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني، قال: أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي إجازة، أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي إجازة، قال: أنبأنا أبو بكر الحسين بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا القاسم ابن علي المعمرى يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا النضر المؤذن النيسابوري يقول: أصابتنى عله شديده ثقل فيها لساني فلم أقدر منها على الكلام فخطر ببالي زياره الرضا عليه السلام و الدعاء عنده و التوسل به إلى الله تعالى ليعافني فخرجت زائرا وزرت الرضا و قمت عند رأسه و صليت ركعتين، و كنت في الدعاء و التضرع مستشفعا صاحب القبر إلى الله عز و جل أن يعافيني من علتى و يحل عقده لساني إذ ذهب بى النوم فى سجودى، فرأيت فى منامى كأن القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كهل شديد الأدمه، فدنا منى فقال: يا أبا النضر قل: لا إله إلا الله قال:

فأومأت إليه كيف أقول ذلك و لساني منغلق؟ فصاح عليّ صيحه و قال: تنكر لله القدره؟ قل: لا- إله إلا الله قال: فانطلق لساني فقلت: لا إله إلا الله و رجعت إلى منزلى راجلا و كنت أقول: لا إله إلا الله و لم ينغلق لساني بعد ذلك.

كرامه قبره الشريف -

رواها في ص ٢١٩:

و بالسند المتقدم عن الحاكم عن علي بن محمد بن يحيى قال أبو الفضل بن أبي نصر الصوفى: سمعت زيد الفارسى يقول: كنت بمرورود منقرسا مده سنتين لا أقدر أن أقوم قائما و لا أن أصلى قائما، فأريت فى المنام: ألا تمر بقبر الرضا و تمسح رجلك به و تدعو الله تعالى عند القبر حتى يذهب ما بك؟ قال: فاكثرت دابه و جئت إلى طوس و مسحت رجلى بالقبر و دعوت الله عز و جل فذهب عنى ذلك النقرس و الوجع فأنا ها هنا منذ سنتين و ما نقرست.

و به قال الحاكم: سمعت أبا الحسن بن أبي منصور العلوى يقول: سمعت عمى أبا

محمد يقول: سمعت أبا نصر بن أبي الفضل بن محمد يقول: سمعت حاجب حمويه ابن علي يقول: كنت مع حمويه ببلخ فركب يوما و أنا معه فبينما نحن في سوق بلخ إذ رأى حمويه رجلا فوكل به و قال: احملوه إلى الباب ثم عند انصرافه أمر بإحضار حمار فاره و سفره و جنبه و مأتى درهم، فلما احضر قال: هاتوا الرجل. فحجىء به فلما وقف بين يديه قال: قد صفعنتى صفعه و أنا أقتصها منك اليوم؟! أتذكر اليوم الذى زرنا جميعا قبر الرضا رضى الله عنه فدعوت أنت و قلت: اللهم ارزقنى حمارا و مأتى درهم و سفره فيها جنبه و خبزه. و قلت أنا: اللهم ارزقنى قياده خراسان. فصفعتنى و قلت: لا تسأل ما لا يكون. فالآن قد بلغنى الله عز و جل مأمولى و بلغك مأمولك، و الصفعه لى عليك.

و منها ما

رواه فى ص ٢٢٠: و به قال الحاكم: سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لى مهم من أمر الدين و الدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجه، و دعوت عند القبر لإلّا قضيت لى تلك الحاجه، و فرّج الله عنى ذلك المهم.

ثم قال أبو الحسن رحمه الله: و قد صارت إلّى هذه العاده أن أخرج إلى ذلك المشهد فى جميع ما يعرض لى فإنه عندى مجرب. قال الحاكم رحمه الله: و قد عزّفتنى الله من كرامات التربه خير كرامه، منها: أنى كنت متقرسا لا أتحرّك إلّا بجهد فخرجت وزرت و انصرفت إلى نوقان بخفين من كرايس فأصبحت من الغد بنوقان و قد ذهب ذلك الوجع و انصرفت سالما إلى نيسابور. و به قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن أبى بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لى فى كل دعوه دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى إنى دعوت الله أن يرزقنى ولدا فرزقت ولدا بعد الإياس منه.

من كرامات قبره الشريف -

رواه فى ص ١٩٦ و قال:

و به عن الحاكم قال: حدثنى على بن محمد بن يحيى المذكر قال: حدثنى محمد ابن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم التميمى، قال: سمعت أبا الحسن على بن الحسن القهستاني يقول: كنت بمر و الرود، فلقيت بها رجلا من

ص: ٨٥١

أهل مصر مجتازا اسمه حمزه؛ وقد ذكر أنه خرج من مصر زائرا لمشهد الرضا عليه السلام بطوس، و ذكر أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار الامام و صلى و لم يكن في ذلك اليوم زائر غيره، فلما صلى العتمه أراد خادم القبر أن يخرج له أو يغلق عليه الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب و يدعه في المسجد ليصلى فيه- فإنه جاء من بلد شاسع- و لا يخرج له فإنه لا حاجه له في الخروج. فتركه و غلق عليه الباب، فإنه كان يصلى وحده إلى أن أعيأ؛ فجلس و وضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعه، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهه وجهه رقعه عليها هذا البيتان:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته

يفرّج الله عن زاره كربه

فليات ذا القبر إن الله أسكنه

سلاه من رسول الله منتجبه

قال: فقمتم و أخذت في الصلاه إلى وقت السحر، ثم جلست كجلستي الأولى و وضعت رأسي على ركبتي، فلما رفعت رأسي لم أر على الجدار شيئا. و كان الذي رآه مكتوبا رطباً كأنه كتب في تلك الساعه. قال: فانفلق الصبح و فتح الباب و خرج من هناك.

أورد الامام شهاب الدين أبو سعيد عبد الملك بن سعد بن عمرو بن محمد بن عمر بن إبراهيم رحمه الله في مصنفه الموسوم بكتاب نزّه الأختيار، أنه سمع من الشيخ الزكي أبي الفتوح محمد بن عبد الكريم بن منصور بن غلان، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي بنيسابور، قال: كنت أنكر على من قصد المشهد بطوس للزياره!!! و أصررت على هذا الإنكار، فأتفق أني رأيت ليله فيما يرى النائم كأنني كنت بطوس في المشهد و رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قائما وراء صندوق القبر يصلى فسمعت هاتفا من فوق و هو ينشد و يقول:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته

يفرّج الله عن زاره كربه

فليات ذا القبر إن الله أسكنه

سلاله من رسول الله منتجبه

و كان يشير في الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فاستيقظت

من نومي كأنى غريق فى العرق فناديت غلامى يسرج دابتي فى الحال فركبتها و قصدت الزياره و تعودت فى كل سنه مرتين.

قلت:أروى هذه الرؤيا و جميع مرويات السلار أبى الحسن مكى بن منصور بن علان الكرجى،عن الشيخ محى الدين عبد المحيى بن أبى البركات الحربى إجازة بروايته عن الامام مجد الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطى إجازة عن أبى زرعه طاهر بن محمد بن طاهر بن على المقدسى،عنه إجازة.

و لقد أنشدنا الامام الفاضل الحسن الأخلاق و الشمائل فخر الدين هبه الله بن محمد بن محمود الأديب الجندى رحمه الله تعالى لنفسه بالمشهد المقدس الرضوى على مشرفه السلام فى زيارتنا الاولى لها جعلها الله مبروره،و فى صحائف الأعمال المقبوله مسطوره:

أيا من مناه رضى ربّه

تهياً و إن منكر الحسن لام

فزر مشهدا للإمام الرضا

على بن موسى عليه السلام

و به أى بالسند المتقدم فى أول الباب:(٤٠) تحت الرقم:(٤٦٧)عن الحاكم الامام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ،قال:سمعت أبا بكر محمد بن المؤمل ابن الحسين بن عيسى يقول:خرجنا مع إمام أهل الحديث أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه-و عديله فى العماريه أبو على الثقفى و جماعه من مشايخنا و هم إذ ذاك متوافرون-إلى المشهد لزياره قبر على بن موسى الرضا رضى الله عنه،فرأيت من تعظيمه لتلك التربه و تواضعه لها،و تضرعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه، و ذلك بمشهد من عده من آل السلطان و آل شاذان ابن نعيم و آل الشنقشين،و بحضره جماعه من العلويه من أهل نيسابور و هرات و طوس و سرخس،فدوّنوا شمائل أبى بكر محمد بن إسحاق عند الزياره،و فرحوا و تصدقوا شكرا لله على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الامام و المشهد،و قالوا بأجمعهم:لو لم يعلم هذا الامام أنه سنّه و فضيله لما فعل هذا،قال:ثم انصرفنا من الزياره فى ربيع الآخر سنه تسع و ثلاث مائه.

أخبار رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عن شهادته و عن ثواب زياره قبره الشريف- رواه في ص ١٨٨-و قال:

أخبرنا الامام العالم محمد بن أبي القاسم إجازة، قال: أخبرني الشيخ عز الدين محمد بن عبد الرحمن بن معالي الوايني، قال: أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامى قال:

أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم الحافظ البيهقي رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسى بالكوفة، قال: أنبأنا الحسين بن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبي يقول: استشهد على بن موسى الرضا بخراسان بطوس، بقره يقال لها: سناباد فى شهر رمضان سنة ثلاث و مأتين.

و

بالسند المتقدم قال الحاكم: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد العيسى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد-يعنى ابن عمار- عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ستدفن بضعة منى بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة و حرّم جسده على النار.

و قال أيضا فى ص ١٩٠: أنبأنى الشيخ كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضّاح الشهرباني، أنبأنا مؤرخ بغداد الامام محب الدين محمد بن محمود بن الحسين بن النجار إجازة، قال: أنبأنا الامام أبو الفتوح ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة، أنبأنا الامام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي، ثم الخوارزمي، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمى الخوارزمي، أنبأنا الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ رحمه الله، قال: أنبأنا الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي الحافظ رحمه الله، قال: أخبرني علي بن محمد بن موسى الواعظ، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الرازي عن أحمد بن زياد بن جعفر

ص: ٨٥٤

الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان المصري عن أبيه عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي، عن قبيصة عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت وارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: حدثني سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلا نَفَسَ اللهُ كربتته، ولا مذنب إلا غفر اللهُ ذنوبه.

حديث آخر في اخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَكَلَامِ نَفْسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي ثَوَابِ زِيَارَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ -

رواه في ص ١٩١ و قال:

و به يعنى بالسند المتقدم عن الحاكم البيهقي، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن البزار العلوي بالكوفة قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال قال: حدثنا أبي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا و جاءه رجل فقال له: يا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعضى و استحفظتم و ديعتى و غيب في تراكم نجمي؟ فقال الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعة من نبيكم، و أنا الوديعه و النجم. و من زارني و هو يعرف ما أوجب الله من حقى و طاعنى فأنا و آبائى شفعاؤه يوم القيامة، و من كنا شفعاؤه نجا و لو كان عليه مثل وزر الثقلين: الجن و الانس.

و لقد حدثنى أبى عن أبىه، عن آباءه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من رآنى فى منامه فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى و لا فى صورته واحد من أوصيائى، و إن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوه.

اخبار نفسه عليه السلام عن شهادته بأرض غربه -

رواه في ص ١٩٢ و قال:

و به عن الحاكم البيهقي قال: حدثنى أبو سعيد أحمد بن عمرو بن رميح

ص: ٨٥٥

الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول:

إنى مقتول مسموم مدفون بأرض غربه، أعلم ذلك بعهد عهده إلى أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا فمن زارنى فى غربتى كنت أنا و آبائى شفعاؤه يوم القيامة، و من كنا شفعاؤه نجا لو كان عليه مثل وزر الثقلين.

اخباره فى ثواب زيارته عليه السلام

فى ص ١٩٥ و قال: و به قال الحاكم: أخبرنى أبو القاسم بن أبى سعيد الصيدلانى، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الرازى قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازى عن حمدان الديوانى رضى الله عنه قال: قال الرضا رضى الله عنه: من زارنى على بعد دارى أتيت يوم القيامة فى ثلاثه مواطن حتى اخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا و شمالا، و عند الصراط، و عند الميزان.

اخبار أبى جعفر الجواد عن ثواب زياره قبر أبيه عليه السلام:

و

به عن الحاكم قال: حدثنا أبو القاسم بن أبى سعيد الصيدلانى، قال: أخبرنى علي بن أحمد البيهقي، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعيد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى يقول: من زار قبر أبى بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و إذا كان يوم القيامة ينصب له منبرا بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ الله من حساب عباده.

اخبار الامام على الهادى عن ثواب زياره قبر جده الرضا عليهما السلام-

رواه فى ص ١٩٣ و قال: و به عن الحاكم، قال: أخبرنى أبو القاسم بن أبى سعيد الصيدلانى قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الرازى قال: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنى أبى، عن جدى، عن الصقر بن دلف قال: سمعت على بن

ص: ٨٥٦

محمد بن علي الرضا، يقول: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدى الرضا بطوس و هو على غسل و ليصل عند رأسه ركعتين و يسأل الله تعالى حاجته فى قنوته فإنه يستجاب له ما لم يسأله فى مأثم أو قطيعه رحم. و إن موضع قبره لبقعه من بقاع الجنة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار و أدخله دار القرار.

اخبار الامام الكاظم عليه السلام عن ثواب زياره تربه ابنه الرضا عليه السلام-

رواه فى ص ١٩٤ و قال: و بالسند المتقدم عن الحاكم عن محمد بن علي بن الحسين الرازى قال: و حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله ابن عامر عن سليمان بن حفص المروزى، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: من زار قبر ولدى على كان له عند الله سبعين حجه ثم قال: و ربّ حجه لا تقبل. من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار أهل السماوات و إذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت و أعلاهم درجه و أقربهم حياه زوار ولدى على.

و من كلامه عليه السلام

اشاره

ما

رواه جماعه:

فمنهم شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم بن محمد بن مؤيد بن عبد الله الجوينى الخراسانى فى «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٢١ ط بيروت) قال:

أنبأنى الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبى أنبأنا القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبد الله و أبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين إجازة، قال: أخبرنا الحاكم محمد بن عبد الله البيهقي، قال: حدثنى محمد بن علي الحافظ الواعظ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: حدثنا أبى قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

ص: ٨٥٧

الأشعري، قال: حدثنا سهل بن زياد: عن الحارث بن الدلهات مولى الرضا، قال:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنّه من ربه، و سنّه من نبيه و سنّه من وليه.

فأما السنّه من ربه فكتمان سره، قال الله تعالى: **عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ [الجن: ٧٦]**

و أما السنّه من نبيه فمداراه الناس فإن الله عز و جل أمر نبيه بمداراه الناس فقال: **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**

[الأعراف: ١٩٩]

و أما السنّه من وليه فالصبر على البأساء و الضراء، قال الله تعالى: **وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ [البقره: ١٧٧]**

و بالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني محمد بن علي الحافظ، قال: حدثني محمد ابن علي بن الحسين قال: حدثني أبي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن السياري، عن الحارث بن الدلهات: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: إن الله عز و جل أمر بثلاثه، مقرون بها ثلاثه أخرى: أمر بالصلاه و الزكاه، فمن صلّى و لم يركّ لم تقبل منه صلاته، و أمر بالشكر له و للوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عز و جل. و أمر باتقاء الله عز و جل وصله الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله تعالى.

و بالسند السالف قال الحاكم: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين الفقيه قال: و حدثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أحمد بن محمد بن صالح الخوارى، عن حمدان الديراني، قال: قال الرضا عليه السلام: صديق كل امرئ عقله، و عدوه جهله.

و بالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني محمد بن علي قال: حدثني محمد بن علي الفقيه، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا ياسر الخادم: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه.

و بالسند السابق قال الحاكم: حدثنا محمد بن علي الحافظ، قال: حدثنا محمد بن

على الفقيه قال: وحدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي الفضل [كذا]

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الصلاة قربان كل تقى.

و بالسند المتقدم قال الحاكم: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن علي قال: وحدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله سبحانه تعالى و هو ساجد، و ذلك قوله عز اسمه: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ .

قال الوشاء: و سمعت الرضا يقول: إذا نام العبد و هو ساجد، قال الله سبحانه للملائكة: انظروا إلى عبدى قبضت روحه و هو فى طاعتى.

و بالسند المتقدم قال الحاكم: وحدثني أبو القاسم بن أبي سعيد، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا الحسين بن أحمد القاضى، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال:

حدثنا أبو ذكوان، قال: حدثنا إبراهيم بن العباس، قال: كان الرضا رضى الله عنه ينشد كثيرا:

إذا كنت فى خير فلا تغترر به

و لكن قل: اللهم سلم و تمم

و بالسند المتقدم، قال: حدثنا الحاكم، قال: سمعت على بن محمد المعاذى يقول: سمعت أبا محمد يقول: سمعت يحيى بن يحيى العلوى العالم العابد يقول:

سمعت عمى أبا الحسن على بن محمد بن قتيبه النيسابورى يقول: سمعت الفضل ابن شاذان، يقول: سمعت على بن موسى الرضا رضى الله عنه ينشد:

أعذر أخاك على ذنوبه

و استر و غض على عيوبه

و اصبر على ثلب السفية

و للزمان على خطوبه

و دع الجواب تفضلا

و كل الظلوم إلى حسيبه

رواه جماعه:

فمنهم العلامة شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم بن محمد ابن المؤيد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ٢٢٥ ط بيروت) قال:

و بالسند المتقدم قال الحاكم: حدثني علي بن عمر المذكر، قال: أنبأنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعيد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان، قال: سألت رجل أبا الحسن الرضا - وهو في الطواف - فقال له:

أخبرني عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه. و البخيل من بخل بما افترض الله عليه. و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، و هو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و إن منع منه منعه ما ليس منه.

كلامه عليه السلام في الدعاء

و بالسند المتقدم عن الحاكم قال: قال بعضهم: حججت سنه مع علي بن موسى الرضا عليه السلام، فسمعتة بالموقف يدعو بهذا الدعاء: اللهم كما سترت علي ما أعلم فاغفر لي ما تعلم، و كما وسعني حلمك فليسعني عفوك، و كما ابتدأتني بالإحسان فأتم نعمتك علي بالغفران، و كما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك، و كما عرفتني وحدانيتك فالزمني طواعيتك، و كما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه، يا جواد يا كريم، يا ذا الجلال و الإكرام.

ص: ٨٦٠

كلامه عليه السلام في زياره قبورهم الشريفه و في اخباره عن شهادته و كيفيتها و عن استجابته الدعاء عند قبره

رواه في ص ٢١٨ و قال: و به أى (بالسند المتقدم) أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي قال: حدثني علي بن محمد المذكري، قال: حدثنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قال علي بن موسى الرضا: لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا. ألا و إنني مقتول بالسم ظلما و مدفون في موضع غربه، فمن شد رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه و غفر ذنوبه.

و بهذا الاسناد الذي تقدم آنفا قال الحاكم: سمعت علي بن محمد بن يحيى المذكري، يقول: سمعت أبا الفضل ابن أبي نصر الصوفي يقول: سمعت محمد بن أبي علي الصائغ يقول: سمعت رجلا ذهب عنى اسمه عند قبر الرضا يقول: كنت أفكر في شرف القبر و شرف من توارى فيه فتخالج في قلبي الإنكار على بعض من بها فضربت يدي إلى المصحف متفألا، فخرجت هذه الآية: وَ يَسْتَبِينَكَ أَ حَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ [يونس: ٥٣]

.حتى ضربت ثلاث مرات فخرج في كلها هذه الآية.

و من كلامه الشريف الحديث المعروف بسلسله الذهب

رواه في ص ١٨٩-قال: اما نسب الامام الرضا عليه السلام فهو المذكور في الحديث المعروف بسلسله الذهب الذي رواه الحاكم و غيره،

قال الحاكم: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن موسى الرضا إمام عصره بمكة -حرسها الله- سنه إحدى و خمسين و مأتين، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتي، قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق،

قال:حدثني أبي محمد ابن علي الباقر،قال:حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين،قال:حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة،قال:حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء،قال:حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء،قال:

حدثني جبرئيل سيد الملائكة،قال:قال الله عز و جل سيد السادات:إني أنا الله لا إله إلا أنا،من أقر لي بالتوحيد دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي.

جعل المأمون ولاية العهد إلى الرضا عليه السلام من بعده

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في «المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم»(ج ١٠ ص ٩٣ ط دار الكتب العلميه بيروت)قال:

و في هذه السنه:جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين و الخليفه من بعده،و سمّاه الرضى من آل محمد صلى الله عليه و سلم و أمر جنده أن يطرح السواد و لبس ثياب الخضره،و كتب بذلك إلى الآفاق،و ذلك يوم الاثنين ليلتين خلتا من رمضان هذه السنه.فكتب الحسن بن سهل إلى عيسى بن محمد.يخبره أن أمير المؤمنين قد جعل علي بن موسى الرضا ولي عهده،و ذلك أنه نظر في بنى العباس و بنى علي فلم يجد أحدا أفضل و لا أروع و لا أعلم منه،و أنه سمّاه الرضى من آل محمد صلى الله عليه و سلم،و أمر أن يطرح السواد و لبس الخضره،و أن يأمر من قبله من الجند و القواد و بنى هاشم بالبيعه له، و يأخذهم بلبس الخضره في أقيبتهم و قلانسهم و أعلامهم،و يأخذ أهل بغداد جميعا بذلك،فوصل الكتاب إلى عيسى يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجه،فدعا أهل بغداد إلى ذلك،فاختلفوا،فقال قوم:نبايع،و قال قوم:لا نخرج الأمر من ولد العباس، و إنما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل،و غضب ولد العباس من ذلك،و اجتمع بعض إلى بعض،و تكلموا فيه و قالوا:نولى بعضنا و نخلع المأمون.و كان المتكلم في

ص: ٨٦٢

هذا و المختلف فيه و المتقلد له: إبراهيم و منصور بن المهدي.

ذكر العهد الذي كتبه المأمون بخطه لعلی بن موسى الرضى عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين بيده لعلی بن موسى بن جعفر ولي عهده.

أما بعد: فإن الله اصطفى الإسلام ديناً، و اصطفى له عباده رسلاً دالين عليه، و هادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم، و يصدق تاليهم ماضيهم، حتى انتهت نبوه الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه و سلم على فتره من الرسل، و دروس من العلم، و انقطاع من الوحي، و اقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين، و جعله شاهداً لهم، و مهيمناً عليهم، و أنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحل و حرم، و وعد و أوعد، و حذر و أندر، ليكون له الحجج البالغة على خلقه ليهدكك من هلكك عن بينه، و يحيي من حي عن بينه، و إن الله لسميع عليم. فبلغ عن الله رسالته، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و المواعظ الحسنه، و المجادله بالتي هي أحسن، ثم الجهاد و الغلظه حتى قبضه الله إليه، و اختار له ما عنده صلى الله عليه و سلم، فلما انقضت النبوه، و ختم الله بمحمد الوحي و الرساله، جعل قوام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافه، و إتمامها و عزها، و القيام بحق الله فيها بالطاعه التي بها تقام فرائض الله و حدوده و شرائع الإسلام و سننه، و يجاهد بها عدوه، فعلى خلفاء الله طاعته فيما استخلفهم، و استرعاهم من أمر دينه و عبادته، و على المسلمين طاعه خلفائهم و معاونتهم على إقامة حق الله و عدله، و أمن السبل، و حقن الدماء، و إصلاح ذات البين، و جمع الألفه، و فى خلاف ذلك اضطراب أمر المسلمين، و اختلاف ملتهم، و قهر دينهم، و استعلاء عدوهم، و تفرق الكلمه، و خسران الدنيا و الآخره، فحق على من استخلفه فى أرضه، و ائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه، و يؤثر على ما فيه رضى الله و طاعته، و يعمل لما الله واقفه عليه، و سائله عنه، و يحكم بالحق، و يعمل بالعدل فيما حملة الله و قلده، فإن

اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَقَالَ تَعَالَى: فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْتَنَّهُم مَّجْمِعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

و بلغنا أن عمر بن الخطاب قال: لو ضاعت سخله بشاطئ الفرات لتخوفت أن يسألني الله عنها، و أيم الله إن المسئول عن خاصه نفسه على عمله فيما بين الله و بينه ليعرض أمر كبير على خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعايه الامه، و بالله الثقه، و إليه المفزع و الرغبه في التوفيق و العصمه و التسديد و الهدايه إلى ما فيه ثبوت الحججه، و الفوز من الله، و الرضوان و الرحمه، و انظر الأئمه لنفسه و أنصحهم لله في دينه و عبادته، و خلافته في أرضه من عمل بطاعته و دينه و سنّه نبيه عليه السلام في مده أيامه و بعدها، فأجهد رأيه و نظره فيمن يوليه عهده، و يختاره لاماره المسلمين و رعايتهم بعده، و ينصبه علما لهم، و مفزعا في جمع ألفتهم، و لمّ شعثهم، و حقن دمائهم، و الأمن بإذن الله من فرقتهم، و فساد ذات بينهم، و اختلافهم، و رفع نزع الشيطان و كيده عنهم، و إن الله عز و جل جعل العهد بعد الخلافه من تمام أمر الإسلام و كماله و عزه و صلاح أهله، و أنهم خلفاؤه من توكيده لمن يختارونه لهم من بعدهم ما عظمت به النعمه، و سلمت فيه العاقبه، و ينقض الله بذلك الشقاق و العداوه، و السعي في الفرقة، و التربص للفتنه، و لم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافه، فاختر بشاعه مذاقها، و ثقل محلها، و شده مؤنتها، و ما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعه الله و مراقبته فيما حمله فيها و أنصب بدنه، و أسهر عينه، و أطال فكره فيما فيه عز الدين، و قمع المشركين، و صلاح الامه، و نشر العدل، و إقامه الكتاب و السنه، و منع ذلك من الخفض، و الدعوه، و مهناً العيش، علما بما الله سائله عنه، و محبته أن يلقي الله مناصحا في دينه و عبادته، و مختارا لولايه عهده و رعايه الامه من بعده أفضل ما يقدر عليه في دينه و ورعه، و أرجاهم للقيام بأمر الله و حقه، مناجيا لله بالاستخاره في ذلك، و مسألته إلهامه ما فيه رضاه و طاعته في آناء ليله و نهاره، معملا في طلبه،

و التماسه فى أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس و على بن أبى طالب، فكره و نظره، مقتصرًا فىمن علم حاله، و مذهبه منهم على الحق علما بالغًا فى المسأله فىمن خفى عليه أمره، و جهده و طاقته، حتى استقضى أمورهم معرفه، و ابتلى أخبارهم مشاهدته، و كشف ما عندهم مساءله، فكانت خيرته بعد استخارته لله، و إجهاد نفسه فى قضاء حقه فى عباده من البيتين جميعًا: على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على الحسين بن على بن أبى طالب، لما رأى من فضله البارِع، و علمه الناصع، و ورعه الظاهر، و زهده الخالص، و تخليه من الدنيا، و مسلمته من الناس، فقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئه، و الألسن متفقته، و الكلمه فىه جامعته، و ما لم يزل يعرفه به من الفضل، يافعا و ناشئا، و حدثا و مكتتهلا، فعقد له العهد و الولايه من بعده، و ائقا بخيره الله فى ذلك، إذ علم الله من فعله إثارا له و للدين، و نظرا للمسلمين، و طلبا للسلامه، و ثبات الحجه، و النجاه فى اليوم الذى يقوم الناس فيه لرب العالمين، و دعا أمير المؤمنين ولده و أهل بيته و خاصته و قواده و جنده، فبايعوه مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعه الله على الهوى فى ولده و غيرهم ممن هو أشبك رحما، و أقرب قرابه، و سماه الرضى، إذا كان رضا عند أمير المؤمنين، فبايعوه معشر بيت أمير المؤمنين، و من بالمدينه المحروسه من قواده و جنده و عامه المسلمين لأمر المؤمنين و الرضى من بعده على اسم الله و بركته و حسن قضائه لدينه و عباده، بيعه مبسوطه إليها أيديكم، منشرحه لها صدوركم، عالمين ما أراد أمير المؤمنين بها، و أثر طاعه الله، و النظر لنفسه و لكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه فى رعايتكم، و حرصه على رشدكم و صلاحكم، راجين عائده الله فى جمع ألفتكم، و حقن دمائكم، و لم شعثكم، و سد ثغوركم، و قوه دينكم، و قمع عدوكم، و استقامه أموركم، فسارعوا إلى طاعه و طاعه أمير المؤمنين، فإنه الأمر إن سارعتم إليه، و حمدتم الله عليه، عرفتم الحفظ فيه إن شاء الله، و كتب بيده لسبع خلون من شهر رمضان المعظم قدره سنه إحدى و مائتين.

و كتب الرضى عليه السلام كلمات منها أنه كتب عند قوله: اختار من البيتين جميعا على بن موسى بن جعفر، كتب تحته: وصلتكم رحم و جزيت خيرا.

و كتب تحت مدحه إياه بقوله: و ورعه و زهده: أثنى الله عليك فأجمل، و أجزل لك الثواب فأكمل.

و كتب تحت قوله: فعقد له العهد بعده: بل جعلت فداك.

و كتب تحت قوله: و سمّاه الرضى: رضى الله عنك و أرضاك و أحسن فى الدارين جزاك.

ثم كتب الرضى على ظهر العهد ما نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، الفعال لما يريد، لا معقب لحكمه، و لا راد لقضائه، يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصدور، و صلواته على نبيه و على آله الطيبين الطاهرين.

أقول و أنا على بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، و وفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاما قطعت، و أمّن أنفسا فزعت، بل أحيها و قد تلفت، و أغناها و قد افتقرت، مبتغيا رضا رب العالمين، لا يرضى جزاء من غيره، و سيجزى الله الشاكرين، و لا يضيع أجر المحسنين، و إنه جعل إلّى عهده و الإمرة الكبرى إن بقيت من بعده، فمن حل عقده أمرها، و فصم عروه أحب إيثاقها، فقد أباح حريمه و أحل محرمه، إذ كان بذلك زاريا على الامام، منتهكا حرمه الإسلام و قد جعلت لله على نفسى إن استرعانى أمير المؤمنين و قلدى خلافته العمل فيهم عامه، و فى بنى العباس بن عبد المطلب خاصة، بطاعته و سنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أن لا أسفك دما حراما، و لا أبيع فرجا و لا مالا إلا ما سفكته حدوده، و أباحته فرائضه، و أن أتخير الكفاه جهدى و طاقتى، و قد جعلت بذلك على نفسى عهدا مؤكدا، يسألنى الله عنه، فإنه عز و جل يقول: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا فَإِنْ حُدَّتْ أَوْ غَيَّرَتْ أَوْ بَدَلْتْ كُنْتَ لِلتَّغْيِيرِ مُسْتَحِقًّا، و للنكال متعرضا،

فأعوذ بالله من سخطه و إليه أرغب في التوفيق لطاعته و الحول بينى و بين معصيته فى عافيته لى و للمسلمين. و قد امتثلت أمر أمير المؤمنين، و آثرت رضاه، و الله يعصمنى و إياه، و أشهدت الله على نفسى، و كفى بالله شهيدا.

و كتبت خطى بحضرة أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، و الفضل بن سهل، و يحيى ابن أكتم، و عبد الله بن طاهر، و ثمامه بن أشرس، و بشر بن المعتمر، و حماد بن النعمان. فى شهر رمضان سنة إحدى و مائتين.

نسخه الشهادات رسم أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه و كتب أعداءه - قراءه مضمون هذه الصحيفة، ظهرها و بطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الروضه و المنبر، على رءوس الأشهاد، و بمراى و مسمع من وجوه بنى هاشم و سائر الأولياء و الأجناد، بما أوجب أمير المؤمنين الحجج بن على سائر المسلمين، و أبطل الشبهه التى كانت اعترضت آراء الجاهلين، و ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه. و كتب الفضل بن سهل بحضرة أمير المؤمنين فى التاريخ المذكور:

عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فى تاريخه.

شهد يحيى بن أكتم على مضمون هذا الكتاب، ظهره و بطنه، و هو يسأل الله عز و جل أن يعرف أمير المؤمنين و كافه المسلمين بركات هذا العهد، و الميثاق، و كتب بخطه فى التاريخ المبيّن.

شهد حماد بن النعمان على مضمون ظهره و بطنه، و كتب بيده فى تاريخه.

بشر بن المعتمر يشهد بذلك، و كتب بيده فى التاريخ.

ثمامه بن أشرس حضر و كتب خطه. قال هبه الله بن الفضل بن صاعد الكاتب: هذا العهد، رأيت به بخط المأمون، ابتاعه خالى يحيى بن صاعد بمائتى دينار، و حملة إلى سيف الدوله صدقه بن منصور، و كان فيه خطوط جماعه من الكتاب، مثل الصولى عبد الله بن العباس، و الوزير المغربى.

مستدرک تزویج المأمون العباسی ابنته للإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفی سنه ۵۹۷ هـ فی «المنتظم فی تاریخ الملوك و الأمم» (ج ۱۰ ص ۱۰۹ ط دار الکتب العلمیه بیروت) قال:

و فی هذه السنه: زوج المأمون علی بن موسی الرضی ابنته ام حبیب، و زوج محمد بن علی بن موسی ابنته ام الفضل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علی بن ثابت قال: أجاز لی أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسی و حدثني ثقه من أصحابنا عنه قال:

أخبرنا إبراهيم بن حامد بن شباب الاصبهانی قال: أخبرنا أحمد بن يحيى قال:

سمعت يحيى بن أكثم يقول: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضی، قال لی يا يحيى تكلم. قال: فأجللته أن أقول له: أنكحت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر و أنت أولى بالكلام، فقال: الحمد لله الذى تصاغرت الأمور بمشيئته، و لا إله إلا الله إقرارا بربوبيته و صلى الله على سيدنا محمد عند ذكره، أما بعد:

فإن الله جعل النكاح الذى رضيه سببا للمناسبه ألا و إنى قد زوجت ابنتى من علی ابن موسی الرضی، و أمهرتها عنه أربعمائه درهم.

أشعار أبي نواس فى شأنه عليه السلام

رواه فى ص ۲۰۰ و قال: أنبأنى الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن الزجاج الثعلبى أنبأنا القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل، أنبأنا محمد بن الفضل أبو عبد الله، و أبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة، قالوا: أنبأنا الحافظ أبو

ص: ۸۶۸

بكر أحمد بن الحسين، قال: أنبأنا الامام الحاكم البيهقي، قال: حدثني علي بن محمد بن يحيى المذكري قال: حدثنا محمد بن علي الفقيه قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قال: أنبأنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند الخليفة علي بغله له، فدنا منه أبو نواس و سلم عليه وقال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك آياتا فأحب أن تسمعها مني. قال: هات. فأنشأ أبو نواس يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم

تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

و الله لما بدا خلقا فأتقنه

صفاكم و اصطفاكم أيها البشر

و أنتم الملاء الأعلى و عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام: قد جئت بأبيات ما سبقك إليها أحد. ثم قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاث مائة دينار. فقال: أعطها إياه. ثم قال عليه السلام:

لعله استقلها؟ يا غلام سق إليه البغله. و قال أيضا في ص ٢٠٢: و بالسند المتقدم قال الحاكم النيسابوري في تاريخ مدينة نيسابور و حدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن إبراهيم الكرخي الكاتب، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن سفيان الغساني، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد، يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه و لم ير وجهه، فقيل: إنه علي بن موسى الرضا.

مدح سيدنا الجواد الامام محمد التقي

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمباني الاصفهاني قدس سره:

سبحان من جاد على الذوات

بمقتضى الأسماء و الصفات

فقد تجلى باسمه الجواد

فى مصدر الخيرات و الأيادى

فى عنصر النبوه الختميه

بصوره الولايه العليه

حقيقه الأمانه المعروضه

رقيقه الديانته المفروضه

صحيفه المكارم الجميله

لطيفه المعارف الجليله

سر النبى خاتم النبوه

فى العلم و الحكمه و المروه

و مهجه المخصوص بالاخوه

فى الحكم و الآباء و الفتوه

سليل ياسين و سبط طاها

فقد تعالى شرفا و جاها

سلاله الخليل فى وفائه

و صفوه الصفى فى صفائه

ساحل جوده هو الجودى

به نجى ربنا نجيا

بل هو بالكليم تاج رأسه

فى بطشه و فى شديد بأسه

بل هو روح الروح فى ابن مريم

و هو من الكلام ام الكلم

و حشمه الله رهين نعمته

فى ملكه و علمه و حكمته

و لا ترى فى الأنبياء مكرمه

إلا و فيه كل معنى الكلمه

ص : ٨٧٠

و وجهه مصباح نور النور

طلعته منصه الظهور

و نور وجهه كنور البارى

يذهب بالألباب و الأبصار

غرتة بارقه الكمال

شارقه الجلال و الجمال

و عينه فى عالم التكوين

انسان عين الحق و اليقين

و قلبه عرش مليك المعرفة

بل عرش من لا اسم له و لا صفه

و صدره خزانة الغيوب

فى سره مسره القلوب

لسانه شريعه الأحكام

لا بل لسان الوحى و الإلهام

لسانه ينطق عن الهوى

فانه من الشديد فى القوى

يمثل النبى فى منطقته

فان هذا النور من مشرقه

كأنه أريد ذاك المنطق

هذا كتابنا عليكم ينطق

كلامه ام جوامع الكلم

و منه سر الكل فى الكل علم

كلامه هو الكتاب الناطق

آياته الغر هي الحقائق

حقيقه السبع المثانى ذاته

و الكلمات كلها آياته

سر على فى علو المنزله

فهو إذا نقطه باء البسمله

و ليس عندى عاليات الأحرف

إلا رموز سر سره الخفى

وجوده مصباح أنوار الهدى

وجوده مفتاح أبواب الندى

دليل أهل الأرض و السماء

بل سره معلم الأسماء

هو الجواد لا إلى نهايه

وجوده غايه كل غايه

هو الجواد بالوجود السارى

وجوده مظهر جود البارى

هو الجواد المحض لا لغايه

فانه المبدأ و النهايه

و كل ما فى الكون فىض جوده

و الجود كالذاتى فى وجوده

و من بديع جوده الإبداع

فانه فى أمره مطاع

فالمبدعات من معالى همه

و الكائنات نبذه من كرمه

ص: ٨٧١

و جنه النعيم من نعمائه

و كيف و الجواد من أسمائه

هو الجواد بالعلم و الحكم

بل كل ما فى اللوح يسطر القلم

له يد المعروف بالمعارف

فإنها قره عين العارف

بل يده البيضاء تعالت عن صفه

إذ هى بيضا سماء المعرفة

و هى يد الجواد بالافاضه

أكرم بهذه اليد الفياضه

(باب المراد و الفرج) و باب أبواب المراد بابه و الحرز من كل البلا حجابيه كهف الورى و غوث كل ملتجى فى الضيق و الشده باب الفرج و كعبه البيت لكل ناسك و قبله الضراح للملائك معتكف للتاليات ذكرا مختلف المدبرات أمرا و هو مدار الفلك الدوار و مركز الثابت و السيار و الحجب السبعه ستر بابه و الحضرات الخمس فى قبابه و العرش كرسى بباب داره و مستوى الرحمه فى جواره كيف و باب الجود للجواد و اسم الجواد مبدأ الإيجاد و كم لأرباب العقول المرسله باب من الخير و باب الجود له كل المعالى فى أئمه الورى هو الجواد أولا و آخرا و كلهم أسماء حسنى البارى و الجود مبدأ الوجود السارى و كلهم جواهر الكنز الخفى و اسم الجواد مبدأ التعرف و كل اسم مبدأ العناية و اسم الجواد مبدأ و غايه من جاد ساد فله السيادة فى ملكوت الغيب و الشهاده و المكرمات كلها فى الجود أكرم به من خلق محمود

مستدرک نسبه الشریف و ميلاده و وفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٤١٤ و ج ١٩ ص ٥٨٥ و ج ٢٩ ص ٣، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو جعفر رضوان الله عليهم. ولد سنه مائه و خمس و تسعين، و قدم من المدينه إلى بغداد وافدا على المعتصم و معه امرأته ام الفضل بنت المأمون، و كان المأمون قد زوجه إياها و أعطاه مالا عظيما، و ذلك أن الرشيد كان يجرى على على ابن موسى بن جعفر فى كل سنه ثلاثمائة ألف درهم و لنزله عشرين ألف درهم فى كل شهر، فقال المأمون لمحمد بن على بن موسى لأزيدك على مرتبه أبيك و جدك.

فأجرى له ذلك، و وصله بألف ألف درهم. و قدم بغداد فتوفى بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذى الحجه فى هذه السنه، و ركب هارون بن المعتصم و صلّى عليه، ثم حمل و دفن فى مقابر قریش عند جده موسى بن جعفر، و هو ابن خمس و عشرين سنه، و ثلاثه أشهر، و اثنى عشر يوما، و حملت امرأته إلى قصر المعتصم فجعلت فى جملة الحرم.

ص: ٨٧٣

مستدرک تزویج المأمون ابنته من الامام محمد التقى عليه السلام

قد مر ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٩ ص ٥٩٦ و ج ٢٩ ص ١١ و مواضع أخرى، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

منهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١٠ ص ٢٦٥ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال فى حوادث سنة خمس و عشره و مأتين: أن المأمون شخص من بغداد لغزو الروم فى يوم السبت لثلاث بقين من المحرم، و كان ارتحاله من الشماسيه إلى البردان يوم الخميس بعد صلاه الظهر لست بقين من المحرم، و استخلف حين رحل عن بغداد عليها إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، و ولاه مع ذلك السواد و حلوان و كور دجله، فلما صار المأمون بتكرت قدم عليه محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من المدينه فى صفر، فأجازه، و أمره أن يدخل بابتته ام الفضل، و كان زوجها منه، فأدخلت عليه فى دار أحمد بن يوسف التى على شاطئ دجله، فأقام بها، فلما جاءت أيام الحج خرج بأهله و عياله حتى أتى مكة، ثم أتى منزله بالمدينه، فأقام بها.

مستدرک نبذه من كراماته عليه السلام

رواها جماعه:

فمنهم العلامة يوسف بن إسماعيل النبهانى المتولد ١٢٦٥ و المتوفى ١٣٥٠ هـ فى

ص: ٨٧٤

«جامع كرامات الأولياء» (ج ١ ص ١٦٨ ط مصطفى البابي و شركاه بمصر) قال:

محمد الجواد بن علي الرضا أحد أكابر الأئمة و مصابيح الامة، من ساداتنا أهل البيت، و ذكره الشبراوي في الإتحاف بحب الأشراف و بعد أن أثنى عليه الثناء الجميل و ذكر شيئاً من مناقبه و ما جرى له مما دل على فضله و كماله، و أن المأمون العباسي زوجه بنته ام الفضل،

حكى أنه لما توجه رضى الله عنه من بغداد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع، فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيب، فنزل هناك مع غروب الشمس و دخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع يصلى فيه المغرب، و كانت في صحن المسجد شجرة نبق لم تثمر قط، فدعا بكوز فيه ماء، فتوضأ في أصل الشجرة، فقام و صلى مع الناس المغرب، فقرأ في الاولى بالحمد لله، و إذا جاء نصر الله و الفتح و قرأ في الثانية بالحمد لله، و قل هو الله أحد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله، و قام فتنفل بأربع ركعات و سجد معهن سجدتى الشكر، ثم قام فودع الناس و انصرف، فأصبحت النبقه و قد حملت من ليلتها حملاً حسناً، فرآها الناس و تعجبوا من ذلك غاية العجب و كان ما هو أغرب من ذلك، و هو أن نبق هذه الشجرة لم يكن له عجم، فزاد تعجبهم من ذلك، و هذا من بعض كراماته الجليله و مناقبه الجميله. توفي محمد الجواد رضى الله عنه في آخر ذى القعدة سنة ٢٢٠ و له من العمر خمس و عشرون سنة و شهر، رضى الله عنه و عن آبائه الطيبين الطاهرين و أعقابهم أجمعين، و نفعنا ببركاتهم آمين.

مستدرک جوده و کرمه عليه السلام

رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في

ص: ٨٧٥

«المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمام» (ج ١١ ص ٦٢ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

و بلغنا عن بعض العلويين أنه قال: كنت أهوى جاريه بالمدينه، و تقصر يدي عن ثمنها، فشكوت ذلك إلى محمد بن على بن موسى الرضا، فبعث فاشتراها سرا فلما بلغنى أنها بيعت و لم أعلم أنه اشتراها زاد قلقي فأخبرته ببيعها فقال: من اشتراها؟ قلت: لا أعلم، قال: فهل لك فى الفرجه؟ قلت: نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل و شجر، و قد قدم إليه فرشاً و طعاماً، فلما صرنا إلى الضيعة أخذ بيدي و دخلنا، و منع أصحابه من الدخول، و أقبل يقول لى: بيعت فلانـه و لا- تدرى من اشتراها؟ فأقول: نعم و أبكى، حتى انتهى إلى بيت على بابـه ستر، و فيه جاريه جالسه على فرض له قيمه، فتراجعت، فقال: و الله لتدخلن، فدخلت، فإذا الجاريه التى كنت أحبها بعينها، فبهت و تحيرت، فقال: أفتعرفها؟ قلت: نعم، قال: هى لك مع الفرض و القصر و الضيعة و الغله و الطعام، و أقم بحياتى معها، و ابلغ و طرك فى التمتع بها، و خرج إلى أصحابه فقال: أما طعامنا فقد صار لغيرنا فجددوا لنا طعاماً، ثم دعا الأكار فعوضه عن حقه من الغله حتى صارت لى تامه ثم مضى.

ص: ٨٧٦

مستدرک فضائل و مناقب الإمام العاشر على النقي عليه السلام

إشاره

مدح سيدنا الإمام الهادي عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني قدس سره:

لقد تجلى مبدأ الإيجاد

فى غايه الوجود باسم الهادى

أحسن خلق كل شىء فهدى

و باسمه الهادى اهتدى من اهتدى

ميز بين الماء و السراب

بالعلم الهادى إلى الصواب

فبان وجه الحق ذاتا و صفه

بنير العلم و نور المعرفه

و انفجرت لكل قلب صادى

عين الحياه من محيا الهادى

منه حياه الروح بالهدايه

بل مطلق الحياه بالعنايه

بل هو فى العقول و الأرواح

كالروح فى الأجساد و الأشباح

كيف و من مشرقه صبح الأزل

فلا يزال مشرقا و لم يزل

به حياه عالم الإمكان

فانه كالنفس الرحمانى

معنى الحقيقه المحمديه

و صوره المشيه الفعليه

و وجهه فى مصحف الإمكان

فاتحه الكتاب فى القرآن

بل وجهه عنوان حس الذات

ديباجه الأسماء و الصفات

طلعته مطلع نور النور

و مشرق الشموس و البدور

غرفته فى أفق الامامه

بارقه العزه و الكرامه

ص: ٨٧٧

نور الهدى و الرشذ فى جبينه

بحر الندى و الجود فى يمينه

بل هى بيضاء سماء المعرفة

بها أضاء كل اسم و صفه

بل يده فى البسط فوق كل يد

و كيف لا و هى يد الله الأحد

كلتا يديه مبدأ الأيادى

و فيها نهايه المراد

ففى اليمين قلم العنايه

و فى الشمال علم الهدايه

و اليمين و الأمان فى يميناه

و اليسر و اليسار فى يسراه

و عينه ...ج.....البصائر

و نورها النافذ فى الضمائر

بل عينه فى النور و الشعاع

انسان عين عالم الإبداع

بل هى فى الضياء و البهاء

قره عين عالم الأسماء

أنفاسه جواهر الناسوت

و صدره خزانة اللاهوت

و قلبه فى قالب الإمكان

كالروح فى الأعيان و الأكوان

و كيف و هو أعظم المظاهر

للمتجلى بالجمال الباهر

همته فوق سموات الهمم

بل هى كالعنقاء فى قاف القدم

و عزمه يكاد يسبق القضا

كيف و فى رضاه لله رضا

و هو له ولايه الهدايه

فى منتهى مراتب الولايه

و هو يمثل النبى الهادى

فى بث روح العلم و الإرشاد

فانه لكل قوم هاد

كجده المنذر للعباد

بل سره الخفى فى هدايته

موصول كل ممكن لغاياته

فهو له فى مسند التمكين

هدايه التشريع و التكوين

هو النقى لم يزل نقيا

و كان عند ربه مرضيا

بل هو من شوائب الإمكان

مقدس بمحكم البرهان

و كيف و هو برزخ البرازخ

و دونه كل مقام شامخ

و سره بكل معناه نقى

فانه سر الوجود المطلق

ص: ٨٧٨

فهو مجرد عن القيود

فكيف بالرسوم و الحدود

فهو نقى السر و السريره

و سر جده بحكم السيره

و هو كتاب ليس فيه ريب

و شاهد فيه تجلى الغيب

و كيف لا و هو ابن من تدلى

فى قربه من العلى الأعلى

ما كذب الفؤاد ما رآه

مذ بلغ الشهود منتهاه

مرآته نقيه من الكدر

فما طغى قط و ما زاغ البصر

مستدرک فضائل الامام على بن محمد النقى نسبه الشريف و إقامته بسامراء و وفاته بها

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٤٤٢ و ج ١٩ ص ٦٠٦ و ج ٢٩ ص ٣١، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى المتوفى سنه ٥٩٧ هـ فى «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم» (ج ١٢ ص ٧٤ ط دار الكتب العلميه بيروت) قال:

على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو الحسن الهاشمى. أحد من يعتقد فيه الشيعه الامامه أشخصه المتوكل فى مدينه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بغداد، ثم إلى سامراء فقدمها، و أقام بها فى هذه السنه و دفن فى داره فلاقامته بالعسكر عرف بأبى الحسن العسكرى، و صلى عليه أبو أحمد بن المتوكل.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال:

أخبرنا الأزهرى، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد المقرئ حدثنا محمد بن يحيى النديم قال: حدثنا الحسين بن يحيى قال:

اعتل المتوكل في أول خلافته، فقال لئن برئت لأتصدقن بدنانيير كثيره، فلما برئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك،

ص: ٨٧٩

فاختلفوا، فبعث إلى علي بن محمد بن علي بن موسى، فقال: تتصدق بثلاثه وثمانين ديناراً. فعجب قوم من ذلك و تعصب قوم عليه وقالوا: تسأله يا أمير المؤمنين من أين له هذا فردّ الرسول اليه. فقال: قل لأمر المؤمنين في هذا الوفاء بالندى لأن الله تعالى قال: لَقَدْ نَصَّيْرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيْرِهِ فَرَوِيْ أٰهْلُنَا جَمِيْعًا أَنَّ الْمَوَاطِنَ فِي الْوَقَائِعِ وَالسَّرَايَا وَالغَزَوَاتِ كَانَتْ ثَلَاثَهٗ وَثَمَانِيْنَ مَوْطِنًا، وَأَنَّ يَوْمَ حَنِيْنَ كَانَ الرَّابِعَ وَالْثَمَانُونَ وَكَلَّمَا زَادَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ فِعْلِ الْخَيْرِ كَانَ أَنْفَعَ لَهُ وَ أَجْدَى عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

و من كلامه الشريف زياره الجامعه الكبيره علمها موسى بن عبد الله النخعي

رواها جماعه:

فمنهم العلامه شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في «فرائد السمطين» (ج ٢ ص ١٩٥ ط بيروت) قال:

قال الحاكم: و أخبرني علي بن محمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه الرازي قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق في آخرين، قالوا: حدثنا أبو الحسن محمد بن أبي عبد الله الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال:

حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاه والسلام:

علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال: إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشهادتين و أنت على غسل، فإذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل: الله أكبر، الله أكبر ثلاثين مره، ثم امش قليلاً و عليك السكينه و الوقار، و قارب بين خطاك، ثم قف و كبر الله ثلاثين مره، ثم ادن من القبر و كبر الله أربعين مره، تمام مائه تكبيره، ثم قل: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه و موضع الرساله و مختلف الملائكه، و مهبط الوحى، و معدن الرحمه و خزّان العلم، و منتهى الحلم، و اصول الكرم، و قاده الأمم، و أولياء النعم، و عناصر الأبرار، و دعائم الأخيار، و ساسه العباد، و أركان البلاد،

ص: ٨٨٠

و أبواب الايمان، و أمناء الرحمن، و سلاله النبيين، و صفوه المرسلين، و عتره خيره رب العالمين و رحمه الله و بركاته.

السلام على أئمة الهدى، و مصاييح الدجى، و أعلام التقى و ذوى النهى و اولى الحجى، و كهف الورى، و ورثه الأنبياء و المثل الأعلى و الدعوه الحسنى، و حجج الله على أهل الدنيا و الآخره و الاولى و رحمه الله و بركاته.

السلام على محال معرفه الله و مساكن بركه الله، و معادن حكمه الله، و حفظه سر الله، و حملة كتاب الله، و أوصياء نبي الله و ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله و رحمه الله و بركاته.

السلام على الدعاه إلى الله و الأدلاء على مرضاه الله، و المستوفرين فى أمر الله، و الثابتين فى محبه الله و المخلصين فى توحيد الله، و المظهرين لأمر الله و نهيه، و عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون و رحمه الله و بركاته. السلام على الأئمة الدعاه و القاده الهداه، و الساده الولاه، و الذاده الحماه و أهل الذكر و اولى الأمر، و بقيه الله و خيرته و حزبه و عيبه علمه، و حجته و صراطه و نوره و برهانه و رحمه الله و بركاته.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه و شهدت له الملائكه و أولو العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، و أن الدين عند الله الإسلام. و أشهد أن محمدا عبده المنتجب و رسوله المرتضى، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. و أشهد أنكم الأئمة الهادون المهديون الراشدون المكرّمون المقربون، المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته. اصطفاكم بعلمه، و ارتضاكم لغيبه و اختاركم لسره، و اجتباكم بقدرته، و أعزكم بهداه، و خصّكم ببرهانه، و انتجبكم لنوره، و أيدكم بروحه، و رضيكم خلفاء فى أرضه و حججا على بريته، و أنصارا لدينه، و حفظه لسره، و خزنه لعلمه، و مستودعا لحكمته، و تراجمه لوحيه، و أركاننا لتوحيده، و شهداء على خلقه،

و أعلّما لعباده، و منارا فى بلادّه، و أدلاء على صراطه.

عصمكم الله من الزلزل، و آمنكم من الفتن، و طهركم من الدنس، و أذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيرا، فعظمت جلاله، و أكبرتم شأنه، و مجدتم كرمه، و أدمتم ذكره، و كدتم ميثاقه، و أحكمتم عقد طاعته، و نصحتم له فى السر و العلانية، و دعوتهم إلى سبيله بالحكمه و المواعظه الحسنه، و بذلتم أنفسكم فى مرضاته، و صبرتم على ما أصابكم فى جنبه، و أقمتم الصلاه و آتيتم الزكاه، و أمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر، و جاهدتم فى الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته، و بينتم فرائضه، و أقمتم حدوده، و نشرتم شرائع أحكامه، و سنتم سنته، و صرتم فى ذلك منه إلى الرضا، و سلّمتم له القضاء، و صدّقتم من رسله من مضى.

فالراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصر فى حقكم زاهق، و الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم، و أنتم أهله و معدنه، و ميراث النبوه عندكم، و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم، و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمه فيكم، و نوره و برهانه عندكم، و أمره إليكم.

من والاكم فقد والى الله، و من عاداكم فقد عادى الله، و من أحبكم فقد أحب الله، و من أبغضكم فقد أبغض الله، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله.

أنتم السبيل الأعظم، و الصراط الأقوم، و شهداء دار الفناء، و شفعاء دار البقاء، و الرحمه الموصوله، و الآيه المخزونه، و الأمانه المحفوظه، و الباب المبتلى به الناس.

من أتاكم نجا، و من لم يأتكم هلك، إلى الله تدعون، و عليه تدلون، و به تؤمنون، و له تسلمون، و بأمره تعملون، و إلى سبيله ترشدون، و بقوله تحكمون.

سعد و الله من والاكم، و هلك من عاداكم، و خاب من جحدكم، و ضلّ من فارقكم، و فاز من تمسك بكم، و أمن من لجأ إليكم، و سلم من صدّقتكم و هدى من اعتصم بكم.

من اتبعكم فالجنه مأواه، و من خالفكم فالنار مثواه، و من جحدكم كافر، و من حاربكم مشرك، و من ردّ عليكم فهو فى أسفل درك من الجحيم.

أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى، و جار لكم فيما بقى، و أن أرواحكم و نوركم و طينتكم واحده طابت و طهرت، بعضها من بعض.

خلقكم الله أنوارا فجعلكم بعرضه محدين؛ حتى من علينا بكم فجعلكم فى بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، و جعل صلواتنا عليكم، و ما خصنا به من ولايتكم، طيبا لخلقنا، و طهاره لأنفسنا، و تزكيه لنا، و كفاره لذنوبنا، فكنا عنده مسلمين بفضلكم، و معروفين بتصديقنا إياكم فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين، و أعلى منازل المقربين، و أرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لا-حق، و لا- يفوقه فائق، و لا يسبقه سابق، و لا يطمع فى إدراكه طامع، حتى لا يبقى ملك مقرب، و لا نبى مرسل، و لا صديق و لا شهيد، و لا عالم و لا جاهل، و لا دنى و لا فاضل، و لا مؤمن صالح، و لا فاجر طالح و لا جبار عنيد، و لا شيطان مرید، و لا خلق فيما بين ذلك شهيد، إلا- عرفهم جلاله أمركم، و عظم خطركم، و كبر شأنكم، و تمام نوركم، و صدق مقاعدكم، و ثبات مقامكم، و شرف محلكم و منزلتكم عنده، و كرامتكم عليه، و خاصتكم لديه، و قرب منزلتكم منه.

بأبى أنتم و أمى و أهلى و مالى و اسرتى أشهد الله و أشهدكم أنى مؤمن بكم و بما آمنتكم به، كافر بعدوكم و بما كفرتم به، مستبصر بشأنكم و بضلاله من خالفكم، موال لكم و لأوليائكم، مبغض لأعدائكم و معاد لهم، سلم لمن سالمكم، حرب لمن حاربكم، محقق لما حققتكم مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم، محتجب بدمتكم، معترف بكم، مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم، عائد بكم لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عز و جل بكم و متقرب بكم إليه، و مقدمكم أمام طلبتى و حاجتى و إرادتى فى كل أحوالى و امورى، مؤمن بسرکم و علانيتكم و شاهدكم و غائبكم، و أولكم و آخركم، و مفوض فى ذلك كله إليكم، و مسلم فيه معكم، و قلبى لكم مؤمن و رأبى لكم تبع، و نصرتى لكم معده حتى يحيى الله تعالى

دينه بكم و يردكم فى أيامه، و يظهركم لعدله، و يمكنكم فى أرضه.

فمعكم معكم لا- مع عدوكم آمنت بجدكم عليه السلام و توليت آخركم بما توليت به أولكم، و برئت إلى الله تعالى من أعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و إخوانهم الظالمين لكم و الجاحدين لحقكم و المارقين من ولايتكم و الغاصبين لإيرثكم و الشاكين فيكم، المنحرفين عنكم، و من كل وليجه دونكم و كل مطاع سواكم، و من الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتنى الله أبدا ما حييت على مواليتكم و محبتكم و دينكم، و وفنى لطاعتكم، و رزقنى شفاعتكم، و جعلنى من خيار مواليتكم التابعين لما دعوتهم إليه، و جعلنى ممن يقتص آثاركم و يسلك سبيلكم و يهتدى بهداكم، و يحشر فى زمركم و يكر فى رجعتكم، و يملك فى دولتكم، و يشرف فى عافيتكم، و يمكن فى أيامكم، و تفر عينه غدا برؤيتكم.

بأبى أنتم و أمى و نفسى و أهلى و مالى من أراد الله بدأ بكم و من وَّحده قبل عنكم، و من قصده توجه إليكم. موالى لا أحصى ثناءكم، و لا أبلغ من المدح كنهكم، و من الوصف قدركم، و أنتم نور الأخيار و هداه الأبرار، و حجج الجبار. بكم فتح الله و بكم يختم، و بكم ينزل الغيث و بكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بكم يكشف الضر، و عندكم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته، إلى جدكم بعث الروح الأمين. و إن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فقل: و إلى أخيك بعث الروح الأمين. آتاكم الله ما لم يؤته أحدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم، و بخع كل متكبر لطاعتكم، و خضع كل جبار لفضلكم، و ذل كل شىء لكم و أشرفت الأرض بنوركم، و فاز الفائزون بولايتكم. بكم يسلك إلى الرضوان، و على من جحد فضلكم غضب الرحمن. بأبى أنتم و أمى و نفسى و مالى و أهلى ذكركم فى الذاكرين، و أسماؤكم فى الأسماء، و أجسادكم فى الأجساد، و أرواحكم فى الأرواح، و أنفسكم فى النفوس، و آثاركم فى الآثار، و قبوركم فى القبور.

فما أحلى أسماءكم، و أكرم أنفسكم، و أعظم شأنكم، و أجل خطركم، و أوفى

عهدكم. كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الحق و الصدق والرفق وقولكم حكم و حتم و رأيكم علم و حلم و حزم. إن ذكر الخير كنتم أوله و أصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه. بأبي أنتم و أمي و نفسي و أهلي و مالي كيف أصف حسن ثناءكم؟ و كيف أحصى جميل بلائكم؟ و بكم أخرجنا الله من الذل، و فرج عنا غمرات الكروب، و أنقذنا من شفا جرف الهلكات، و من النار.

بأبي أنتم و أمي و نفسي بموالاةكم علمنا الله معالم ديننا، و أصلح ما كان فسد من ديانا و بموالاةكم تمت الكلمه، و عظم النعمه، و ائتلفت الفرقه، و بموالاةكم تقبل الطاعه المفترضه، و لكم الموده الواجبه، و الدرجات الرفيعه، و المقام المحمود عند الله تعالى و المكان المعلوم و الجاه العظيم، و الشأن الكبير و الشفاعه المقبوله.

ربنا آمننا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه إنك أنت الوهاب. سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا. يا ولي الله إن بيني و بين الله عز و جل ذنوبا لا يأتي عليها إلا رضاكم، فبحق من ائتمنكم على سره، و استرعاكم أمر خلقه، و قرن طاعتكم بطاعته، لما استوهبتم ذنوبي، و كنتم شفعاي فإني لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله، و من عصاكم فقد عصى الله و من أحبكم فقد أحب الله و من أبغضكم فقد أبغض الله. اللهم إني لو وجدت شفعا أقرب إليك من محمد و أهل بيته الأخيار الأئمه الأبرار لجعلتهم شفعاي، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك؛ أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم و بحقهم و في زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين، و صلّى الله على محمد و آله و سلم تسليما كثيرا.

ثم قال الامام على الهادي عليه السلام و إذا أردت الانصراف فقل عند الوداع السلام عليك سلام مودع لا سئم و لا قال و رحمه الله و بركاته إنه حميد مجيد، السلام عليكم يا أهل بيت النبوه، سلام ولى غير راغب عنكم، و لا مستبدل بكم و لا

مؤثر عليكم، ولا منحرف عنكم و لا زاهد في قربكم، و لا جعله الله آخر العهد من زياره قبوركم و إتيان مشاهدكم.

و السلام عليكم و حشرنى الله فى زمركم، و أوردنى حوضكم و جعلنى من حزبكم و أرضاكم عنى، و مكننى فى دولتكم و أحيانى فى رجعتكم و ملكنى فى أيامكم، و شكر سعى بكم و غفر ذنبى بشفاعتكم، و أقال عثرتى بحبكم، و أعلى كعبى بمولاتكم، و شرفنى بطاعتكم، و أعزنى بهداكم و جعلنى ممن أنقلب-مفلحا منجعا غانما سالما معافا غنيا فائزا برضوان الله تعالى و فضله و كفايته- بأفضل ما ينقلب به أحد من زواركم و مواليكم و محبيكم و شيعتكم.

و رزقنى الله العود ثم العود أبدا ما أبقانى ربي بنيه صادق و إيمان و تقوى و إخبات و رزق واسع حلال طيب. اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم و ذكرهم و الصلاة عليهم، و أوجب لى المغفره و الخير و البركه و الفوز و الايمان و حسن الاجابه، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقهم، المؤمنين بطاعتهم و الراغبين فى زيارتهم، المتقربين إليك و إليهم. بأبى أنتم و أمى و نفسى و أهلى و مالى اجعلونى فى همكم، و صيرونى فى حزبكم و أدخلونى فى شفاعتكم، و اذكرونى عند ربكم.

اللهم صلّ على محمد و آل محمد و أبلغ أرواحهم و أجسادهم منى السلام، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، و صلّى الله على سيدنا محمد و آله و سلم تسليما كثيرا و حسبنا الله و نعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير.

مستدرک فضائل الامام الحادى عشر الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليهما

اشاره

مدح سيدنا الامام العسكرى عليه السلام

قاله المولى الشيخ محمد حسين الكمبانى الاصفهانى قدس سرّه:

لقد بدا سر المليك الأكبر

فى قائد الحق الزكى العسكرى

سر النبى فى محاسن الشيم

و من يشابهه أبه فما ظلم

بل هو فى كل معانيه حسن

فانه سر النبى المؤمن

بل فيه سر الحق بالحق نزل

إذ هو مستودع ناموس الأزل

واصله فاتحه الوجود

و فرعه خاتمه الشهود

و قد تجلى نور وجهه الحسن

فاندك فيه الطور و النور و لن

و كيف و هو أعظم الأنوار

و كيف و هو نور وجه البارى

أسمائه الحسنى تجلت فيه

نفسى الفدا لوجهه الوجيه

بل اسمه الأعظم قد تجلى

فيه فانه ابن من تدلى

يمثل الواجب فى صفاته

كيف و غيب الذات سر ذاته

هو الزكى فى علو الشأن

عن و صمه الحدوث و الإمكان

و مطلق الوجود عن قيودها

و عن رسومها و عن حدودها

و ذاته فى مصحف الآيات

ام الكتاب فى سموه الذات

ص: ٨٨٧

و هو أبو العقول بالكلية

و كلها فى ذاته مطويه

إذ هو كاللطيفه القدسيه

من الحقيقه المحمديه

و وجهه كتاب حسن ذاته

و فهرس الأسماء فى صفاته

غرته شارقه الجمال

الحاظه بارقه الجلال

و جنه النعيم فى وجنته

كل نعيم هو فى جنته

و عينه عين عيون النور

تمثل البصير بالأمر

و عند نورها المحيط القاهر

سيان كل باطن و ظاهر

يمثل الكنز الخفى صدره

فجل شأنه و عز قدره

و قلبه مشكوره نور الذات

مجردا عن التعينات

و فى تجلياته مجلاه

فما أجله و ما أجلاه

و الغيب فى محيطه شهود
لا بل هو الشاهد و المشهود
و عنده مفاتح الغيب و فى
كتابه المبين كل الأحرف
فيه الحروف العاليات كالنقط
و لا سواه نقطه المركز قط
فانه كالنفس الرحمانى
فى كلمات عالم الإمكان
لطائف الأسرار فى لطيفته
دقائق الأفكار فى صحيفته
حيته بذر ثمار المعرفه
بها تدلى كل اسم و صفه
و فى سويداء بياض النور
يفوق نور الطور فى الظهور
لسانه هو الكتاب الناطق
و تنجلى بنوره الحقائق
لسانه الناطق بالصواب
معرف السنه و الكتاب
بل هو فى حفظ حدود السنه
أحد من السنه الاسنه

رسومها برأيه السديد

قد أصبحت أقوى من الحديد

لا بل لسان الوحي و التنزيل

يغنى سماعه عن الدليل

فهو لسان خاتم الرساله

فى النطق و البيان و الدلاله

ص: ٨٨٨

مقامه من النبي السامى

منزله المعنى من الكلام

له مقام لى مع الله و لا

ارفع منه فى مقامات العلا

منطقه منطقه السماء

فى عالم الصفات و الأسماء

منطقه البليغ فى المعارف

ميزان كل سالك و عارف

بل هو فى بيانه الوحيد

روح الهدى و مهجه التوحيد

إذ هو سر المرتضى أيبه

و نقطه الباء تجلت فيه

فهو قوام الصحف المنزله

و مجمل الصحائف المفصله

لا بل تجلى الله فى كلامه

فانه النازل من مقامه

إذ ذاته مرآه غيب الذات

تحل فيه صور الصفات

منطقه كنز جواهر الكلم

و الجواهر الفرد هناك ينقسم

كل كلامه اصول الحكمة

فروعها جوامع مهمه

و الكل ام الكلم الطيب فى

وحدته فيا له من شرف

كيف و ام الكلمات ذاته

حياه كل ممكن حياته

فالمبدعات من بديع جوده

بل كل ما فى الكون من وجوده

و الفلك الأعلى يدور حوله

كالعبد يرجو فضله و طوله

و البدر تمثال لظل بابه

و الشمس خدها على ترابه

له من المعروف و الأيادى

ما هو معروف بكل نادى

بل عالم الوجود من خيراته

و كيف و الخير حليف ذاته

إذ يده البيضاء بالإعطاء

حقا يد الباسط بالعطاء

و هى يد الإحسان و الانعام

بل يد ذى الجلال و الإكرام

تلك يد الله فما أقواها

و الأبحر السبعه من نداها

فليس فوقها يد فى الجود

و الجود جود واجب الوجود

له من العلوم و المعارف

ما جل عن توصيف أى واصف

ص: ٨٨٩

رغما لمن أنكره و لم يحط

خبرا بما رووه عنه و ضبط

فكيف و هو حجه الله على

عباده فجعل عن أن يجهلا

و علمه ترائه من جده

لا انه بكسبه وجده

و هو أمين الله فى الأنام

و صدره مستودع الأحكام

و قلبه مرآه ذات البارى

فى سره لطائف الأسرار

أصاب من لدنه علما جما

و لا ترى كيفا له و كما

كيف و لا حد لعلم البارى

و السر فى المجلى الأتم سار

كل علوم الأنبياء و الرسل

من علمه مثل الظلال و المثل

و الفرع رشح الأصل فى ظهوره

ذاتا و وصفا فهو ظل نوره

ذواتها من رشحات ذاته

فما صفات الكل من صفاته

له مقام فى العلوم و الحكم

يجل عن حيطه لوح أو قلم

له مقام فى الشهود و الفنا

يمثل المشهود فى إنى أنا

يمثل النبى فى أدناه

صورته تنبئ عن معناه

حاز من النبى كل مكرمه

فهى له فكل معنى الكلمه

فاز بأقصى رتب الولايه

ولايه الإرشاد و الهدايه

ولايه التشريع و التكوين

أكرم بهذا العز و التمكين

و هو أبو المهدي و ابن الهادى

فلا أحق منه بالإرشاد

لطفه النبى عله العلل واسطه الفيض و ان دق و جل ليس لفضله المبين كاتم مبدؤه و منتهاه الخاتم فهو سليل خاتم الرساله و صاحب الرفعه و الجلاله و هو أبو الخاتم للولايه من هو مأمول لكل غايه قاسى عظيما فى عظيم شانته من خلفاء الجور فى زمانه حتى إذا التقى فى السباع و هو ابن ليث غابه الإبداع

شبل على أسد الله و لا
يرى لديه الأسد إلا مثلا
و كيف و هو مالك الأرواح
بأمره تحل فى الأشباح
تطيرت أرواحها لهيبته
و اضطربت أشباحها من خيفته
و كم رأى فى عمره القصير
منهم من التوهين و التحقير
ايطب الاسراج و الإلجام
للبلغ منه و هو الامام
فبتر الله به أعمارهم
كما محا من بعدهم آثارهم
حتى قضى العمر بما يقاسى
فسمه المعتمد العباسى
قضى على شبابه مسموما
مضطهدا محتسبا مظلوما
فناحت الحور على شبابه
و صببت الدموع فى مصابه
تضعفت لرزئه السبع العلا
و الملاء الأعلى تحييه على

و انصدعت لرزئه الجبال

كأنه الساعه و الأهوال

لو لم يكن بقيه الله لما

رأيت فى الوجود أرضا و سما

بكته عين الحق و الحقيقه

و شرعه المختار و الطريقه

لرزئه اقشعرت الأظله

بكاه كل مله و نحله

لقد بكاه الروح و الأرواح

لما استحلوا منه و استباحوا

صبرا جميلا أيها المؤمن

و الصبر فى الرزء الجليل أجمل

و احسن الله لك العزاء فى

مصيبه ليس لها من خلف

يا حجه الله و خاتم الحجج أغث مواليك إلى متى الفرج

مستدرک نسبه الشريف و ميلاده و وفاته

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٢ ص ٤٥٨ و ج ١٩ ص ٦١٩ و ج ٢٩ ص ٥٩،

ص: ٨٩١

و نستدرک هاهنا عن الکتب التي لم نرو عنها فيما مضى. رواه جماعه:

فمنهم أبو الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد ابن الجوزی المتوفى سنه ۵۹۷ هـ فی «المنتظم فی تاریخ الملوك و الأمم» (ج ۱۲ ص ۱۵۸ ط دار الکتب العلمیه بیروت) قال:

الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر، أبو محمد العسکری. ولد سنه إحدى و ثلاثین و مائتین، و كان یسکن بسرمن رأى، و بها مات، و هو أحد من تعتقد فیہ الشیعہ الامامه. و توفى فی ربيع الأول من هذه السنه و دفن إلى جانب أبيه.

ما قيل فی شأنه علیه السلام

منهم العلامه عز الدين عبد الحمید ابن أبی الحديد المعتزلی فی «شرح النهج» (ج ۱۵ ص ۲۷۸ ط القاهره) قال:

و من الذی يعد من قریش أو من غیرهم ما یعده الطالبیون عشره فی نسق؛ کل واحد منهم عالم زاهد ناسک شجاع جواد طاهر زاك، فمنهم خلفاء، و منهم مرشحون: ابن ابن ابن، هكذا إلى عشره، و هم الحسن بن علی بن محمد بن علی ابن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن علی علیهم السلام؛ و هذا لم یتفق لبيت من بیوت العرب و لا من بیوت العجم.

ص: ۸۹۲

مستدرک فضائل و مناقب الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه و عجل الله فرجه الشريف

إشارة

لله در العلامة الكبير الحاج الشيخ محمد حسين الكمباني قدس سره قال:

(في مولد الامام المهدي بن الحسن صلوات الله عليه) قد حاز شعبان عظيم الشرف من معدن اللطف الجلي و الخفي فقد تجلى فيه وجه الباري بنوره القاهر للأنوار و أى نور هو نور النور يندك في سناه نور الطور أشرق نور من سماء الذات تجلو به حقائق الصفات نور الولاية المحمديه في أعظم المظاهر العلية به استنار عالم الإمكان بل نشأه الثبوت للأعيان أشرق كالشمس ضحي النهار من مستسر عالم الأسرار أكرم به من غائب مشهود بدا من الغيب إلى الشهود ليس سواه نير مغيب فهو عن الغيب المصون يعرب و قال:

غرته قره عين المعرفة

حقيقه الحق بها منكشفه

تشرق من طلعتة شمس الأبد

ليس لها حد و لا لها أمد

و كيف و هو خاتم الولاية

فهل لغايه الكمال غايه

ص: ٨٩٣

و وجهه المضىء مصباح الهدى

يزداد نورا و ضياء أبدا

و الكوكب الدرى فى السماء

مشكاه ذاك النور و الضياء

و الله كل ما يشاء يهدى

بنوره و النور نور المهدي

و صدره كنز جواهر الحكم

معدن أسرار الحدوث و القدم

و قلبه مقلب القلوب

و عنده مفاتيح الغيوب

و عينه مرآه عين الذات

عينا بلا تعين الصفات

لسانه ناطقه الوجود

معرف الرسوم و الحدود

و كيف لا و هو لسان البارى

ينبئ عن حقائق الأسرار

و اليمن كل اليمن فى جبينه

و الخير كل الخير فى يمينه

و قال:

و هو ولى الأمر لا سواه

و مبدأ الخير و منتهاه

و مصدر الوجود فى البدايه

و غايه الإيجاد فى النهايه

كل لسان المدح عن جلاله

و أبهر العقول فى جماله

بذلك الجلال و الجمال

قد ختمت دائره الكمال

و قال:

بشراك يا فاتحه الوجود

بخاتم الولاية الموعود

رب المعالى و ريب المجد

و وارث المجد أبا عن جد

روح الهدى عقل العقول الشامخه

قلب التقى نفس نفوس الباذخه

و ملتقى القوسين فى الوجود

و مركز المحيط فى الشهود

هو المدار بل هو المدير

بأمره التقدير و التدبير

و عالم الإبداع تحت أمره

و نشأه التكوين دون قدره

و القلم الأعلى لسان حاله

و اللوح كالعنوان من كماله

بقية الله و صفوه الرسل

و نخبه الوجود ما شئت فقل

ص: ٨٩٤

لك الهنا يا سيد البرايا

بما حباك واهب العطايا

بالجوهر الفرد من الجواهر

فى الحسن و الكمال و المفاخر

و المقصد الأقصى من الإيجاد

و الغايه القصوى من المبادئ

لطيفه اللطائف القدسيه

صحيفه الفضائل النفسيه

نتيجه النفوس و العقول

فى قوسى الصعود و النزول

من جنه الأسماء أسمى شجره

لدوحه الوجود أزكى ثمره

تطور الوجود فى أدواره

فجاء بالأكمل من أطواره

و جاءت القوى فى الاستكمال

بصوره جلت عن المثال

فإنها حقيقه الحقائق

جامعه كل كمال لائق

و قال:

بشراك يا أبا الأئمه الغرر

بغره الدهر و دره الدرر

غرتة بهجه مهمه الهدى

فما أجل المنتهى و المبتدأ

ناشر رايه الهدى بهمته

كاسر شوكة العدى بصولته

سطوته تقضى على كل أحد

فان هذا الشبل من ذاك الأسد

و هو معيد المله البيضاء

مجدد الشريعة الغراء

و ناظم الدين نظاما حسنا

و من به الحق يعود بينا

و هل سواه قائم بالقسط

و باسط العدل بأوفى بسط

و ليس لله يد سوى يده

و لا لجمع الكفر غير مفرده

و لا سواه جامع للشمل

و الحاكم العدل بقول فصل

و قال:

بشراك أيها الزكى العسكرى

بالملك المهيمن المقتدر

سلطان إقليم الوجود كله

و كل شيء هو تحت ظله

و صاحب الفتح و ناشر اللوا

و الملك الذي على العرش استوى

ص: ٨٩٥

عرش الخلفه المحمديه
بل مستوى الحقيقه الكليه
أكرم بهذا الملك المطاع
فى نشأه التكوين و الإبداع
خليفه المبدأ فى الإفضال
فى منتهى العدل و الاعتدال
و الملكوت كلها طوع يده
و الملك كالمملوك عند سيده
فاتح باب الجود و الأيادى
و خاتم الأمجاد فى الإرشاد
لطيفه العلم و روح الحكمه
و معدن الحلم و عين الرحمه
كهف الورى و الغوث عند الالتجا
و فى فناء بابه كل الرجا

و قال:

يا غائباً مثاله عيانه
انهض على اسم الله جل شأنه
يا كعبه التوحيد من جور العدى
تهدمت و الله أركان الهدى
يا صحب البيت و مستجاره

ألا ترى قد هتكوا أستاره

يا شرف المشاعر العظام

عطفًا على شعائر الإسلام

يا غايه الآمال يا أقصى المنى

نهضًا متى تحل في وادي منى

يا دوحه المجد العظيم شأنها

لهفى لها تقطعت أغصانها

متى نراها و القطوف دانيه

متى نراها و الثمار زاكيه

يا أيها القصر المشيد السامى

كيف دهاك حادث الامام

حتى تداعى منك ما يسمو على

سمك الضراح و السموات العلى

متى نراك بعد طول المده

مشيدا بعهده و عده

و قال أيضا:

الغوث أيها الكتاب الناطق

فالحرب قد بانت لها الحقائق

نهضًا فقد آلت إلى الخراب

معاهد السنه و الكتاب

تكاد ان تطفئ ظلمه الفتن

نور مصابيح الفروض و السنن

انشر لواك أيها الموتور

فإنك المؤيد المنصور

ص: ٨٩٦

و قم بعزمه تسابق القضا

و سطوه تثير فى وجه الفضا

ثم إملاء البيداء من عرابها

و صل بها فأنت ليث غابها

و زلزل الأرض بها زلزالها

تذكر الساعه فى أهوالها

و قال أيضا:

و كم دم أراقه مهنده

و حره أبرزها شلت يده

و كيف تسبى حرم المختار

ودائع الله على الأكوار

و حمل رأس المجد و المعالى

على العوالى أشنع الأفعال

و ازداد ذلك الأساس شرا

فى كل يوم و هلم جرا

أبعد هذا للغيور صبيرا

و هل لذاك الكسر بعد جبر

و قال أيضا:

فيا لثارات النبى الهادى

فى دينه و آله الأمجاد

يا صاحب الأمر أغث دين الهدى

فأنت منصور على من اعتدى

يا صاحب الأمر لقد طال المدى

أما لسيف الله أن يجردا

يا أيها القائم بالقسط أقم

وجهك للدين الحنيف و انتقم

لدين آبائك من أعدائه

بكفك العادل فى قضائه

و طهر الأرض من الأرجاس

بسطوه تزلزل الرواسى

و ما جناه الجبت و الطاغوت

فهل على مثلك لا يفوت

متى نرى سيفك فى الرقاب

كأنه صاعقه العذاب

متى نرى بوارق السيوف

كأنها تبرق بالحتوف

متى نرى خيلك تملأ الفضا

تخالهم أمضى المواضى للقضا

متى نراك مدركا للنار

تبت الأعمال بالبتار

تحیى به العباد و البلاد

تشفی به الصدور و الأكباد

متى نرى منهلك العذب الروى

من بعد أن طال الصدى فترتوى

ص: ٨٩٧

يا رب عجل لوليک الفرّج

فاننا فى کل ضيق و حرج

و انصر به الدين و أهله كما

وعدته من منک أو فى ذمما

لله درّ السيد حيدر الحلى حيث قال فى شأن سيدنا الامام المنتظر:

يا غمره من لنا بمعبرها

موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلاء الخطير بها

فيغرق العقل فى تصورها

و شده عندها انتهت عظما

شدائد الدهر مع تكثرها

ضاققت و لم يأتها مفرّجها

فجاشت النفس من تحيرها

الآن رجس الضلاله استغرق

الأرض فضجت إلى مطهرها

و مله الله غيرت فعدت

تصرخ لله من مغيرها

من مخبرى و النفوس عاتبه

ما ذا يؤدى لسان مخبرها

لم صاحب الأمر عن رعيته

أغضى فغضت بجور أكفرها
ما عذره نصب عينه أخذت
شيعته و هو بين أظهرها
يا غيره الله لا قرار على
ركوب فحشائها و منكرها
سيفك و الضرب إن شيعتكم
قد بلغ السيف حزّ منحرها
مات الهدى سيدى فقم و أمت
شمس ضحاها بليل عيثرها
و اترك منايا العدى بأنفسهم
تكثر فى الروح من تعثرها
لم يشف من هذه الصدور سوى
كسرك صدر القنا بموغرها
و هذه الصحف محو سيفك للأ
عمار منهم أمحى لأسطرها
فالنطف اليوم تشتكى و هى فى الأ
رحام منها إلى مصورها
فالله يا ابن النبى فى فئه
ما ذخرت غيركم لمحشرها
ما ذا لأعدائها تقول إذا

لم تنجها اليوم من مدمرها

أشقه البعد دونك اعترضت

أم حجبت منك عين مبصرها

فهاك قلب قلوبنا ترها

تفطرت فيك من تنصرها

ص: ١٩٨

كم سهرت أعين و ليس سوى

انتظارها غوثكم بمسهرها

أين الحفيظ العليم للفئه

المضاعه الحق عند أفخرها

تغضى و أنت الأب الرحيم لها

ما هكذا الظن فى ابن أظهرها

إن لم تغتها لجرم أكبرها

فأرحم لها ضعف جرم أصغرها

كيف رقاب من الجحيم بكم

حررها الله فى تبصرها

ترضى بأن تسترقها عصب

لم تله عن نأيتها و مزهرها

إن ترض يا صاحب الزمان بها

و دام للقوم فعل منكرها

ماتت شعار الايمان و اندفنت

ما بين خمر العدى و ميسرها

أبعد بها خطه تزداد لها

لا قرّب الله دار مؤثرها

الموت خير من الحياه بها

لو تملكك النفس من تخيرها

ما غرّ أعداءنا بريهم

و هو ملئ بقصم أظهرها

مهلا فله من بريته

عوائد جلّ قدر أيسرها

فدعوه الناس إن تكن حجبت

لأنها ساء فعل أكثرها

فرب جرى حشى لواحدها! *شكت إلى الله فى تصورها توشك أنفاسها و قد صعدت أن تحرق القوم فى تسعرها و له أيد الله تعالى ندبه أخرى تجرى فى هذا المجرى، تورث فى العين قذى، و فى القلب شجى:

أ قائم بيت الهدى الطاهر

كم الصبر فت حشى الصابر

و كم يتظلم دين الا

له إليك من النفر الجائر

يمدّ يدا تشتكى ضعفها

لطبك فى نبضها الفاتر

ترى منك ناصره غائبا

و شرك العدى حاضر الناصر

فوسع سمعك عتبا يكاد

يثيرك قبل ندا الأمر

نهزك لا مؤثرا للقعود

على وثبه الأسد الخادر

و نوقض عزمك لا بائنا

بمقله من ليس بالساهر

و نعلم أنك عما تروم

لم يك باعك بالقاصر

و لم تخش من قاهر حيث ما

سوى الله فوقك من قاهر

و لا بد من أن نرى الظالمين

بسيفك مقطوعه الدابر

بيوم به ليس تبقى ضباك

على دارع الشرك و الحاسر

و لو كنت تملك أمر النهوض

أخذت له اهبه الثائر

و إنا و إن ضرستنا الخطوب

لنعطيك جهد رضى العاذر

و لكن نرى ليس عند الإله

أكبر من جاهك الوافر

فلو نسأل الله تعجيله

ظهورك فى الزمن الحاضر

لوافتك دعوته فى الظهور

بأسرع من لمحہ الناظر

فثقف عدلك من ديننا

قنا عجمتها يد الآطر

و سکن أمنک منا حشى

غدت بين خافقتى طائر

إلام و حتى م تشكو العقام

لسيفك ام الوغى العاقر

و لم تتلظى عطاش السيوف

إلى ورد ماء الطلى الهامر

أما لقعودك من آخر

أثرها فديتك من نائر

وقدها يميت ضحى المشرقين

بظلمه قسطلها المائر

يردن بمن لا يغير الحمام

أو درك الوتر بالصادر

و كل فتى حنيت ضلعه

على قلب ليث شرى هامر

يحدّته أسمر حاذق

بزجر عقاب الوغا الكاسر

بأنّ له أن يسر مستميتا

لطعن العدى أوبه الظافر

فيغدو أخف لضم الرماح

منه لضم المها العاطر

أولئك آل الوغى الملبسون

عدوهم ذله الصاغر

هم صفوه المجد من هاشم

وخالصه الحسب الفاخر

ص: ٩٠٠

كواكب منك بلب الكفاح

تحف بنبرها الباهر

لهم أنت قطب وغب ثابت

و هم لك كالفلك الدائر

ظماء الجياد و لكنهم

رأوا المثقف و الباتر

كماه تلقب أرماعهم

برضاعه الكبد الواغر

و تسمى سيوفهم الماضيات

لدى الروع بالأجل الحاضر

فان سدّوا السمر حكّوا السماء

و سدّوا الفضاء على الطائر

و إن جردوا البيض فالصافنات

تعوم ببحر دم زاخر

فتمه طعن قنا لا تقيل

أسنتها عثره الغادر

و ضرب يؤلف بين النفوس

و بين الردى ألفه القاهر

ألا أين أنت أيا طالبا

بماضى الذحول و بالغابر

و أين المعد لمحو الضلال
و تجديد رسم الهدى الدائر
و ناشر رايه دين الاله
و ناعش جد التقى العاثر
و يا ابن العلى ورثوا كابرا
حميد المآثر عن كابر
و مدحهم مفخر المادحين
و ذكرهم شرف الذاكر
و من عاقدوا الحرب أن لا تنام
عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى
فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفا أن يمرّ الزمان
و لست بناه و لا آمر
و أن ليس أعيننا تستضيء
بمصباح طلعتك الزاهر
على أن فينا اشتياقا إليك
كشوق الربا للحميا الماطر
عليك إمام الهدى غرّما
غدا البر تلقى من الفاخر

لك الله حلمك عزّ النعام

فأنساهم بطشه القادر

و طول انتظارك فت القلوب

و أغضى الجفون على عائر

فكم ينحت الهمّ أحشاءنا

و كم تستطيل يد الجائر

ص: ٩٠١

و كم نصب عينك يا بن النبي

نساط بقدر البلا الفائر

و كم نحن فى لهوات الخطوب

نناديك من فمها الفاغر

و لم تك منا عيون الرجا

ء بغيرك معقوده الناظر

أ صبرا على مثل حزّ المدى

و نفحه جمر الغضا الساغر

أ صبرا و هذا تيوس الضلال

قد أمنت شفره الجازر

أ صبرا و سرب العدى واقع

يروح و يغدو بلا ذاعر

نرى سيف أولهم منتضى

على هامنا بيد الآخر

به تعرّق اللحم منا و فيه

تشظى العظام يد الكاسر

و فيه يسومونا خطّه

بها ليس يرضى سوى الكافر

فنشكو إليهم و لا يعطفون

كشكوى العقيره للعافر

و حين البطان التقت حلقتاه و لم نر للبغي من زاجر عججنا إليك من الظالمين عجيج الجمال من الناحر

مستدرک فضائل و مناقب سيدنا الامام صاحب الزمان ابن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف

تقدم ما يدل عليه عن العامه فى ج ١٣ ص ٥٨ و ج ١٩ ص ٦٣٢ و ج ٢٩ ص ٨٨، و نستدرک هاهنا عن الكتب التى لم نرو عنها فيما سبق. رواه جماعه:

فمنهم الفاضل المعاصر الهادى حَمَو فى «أضواء على الشيعة» (ص ١٤١ ط دار العربى) قال:

الامام محمد بن الحسن الحجه المهدي المنتظر (٢٦٥ هـ - ٨٧٨ م) كان ميلاد الامام

ص: ٩٠٢

الثانى عشر من أئمه آل البيت فى ليله النصف من شعبان سنة ٢٦٥هـ [١]

بسامراء أيام الخليفه المعتمد...و تحمل محمد بن الحسن المهدي الامامه فى رأى الشيعة و هو ابن خمس سنين إذ توفى الحسن العسكرى والده و تركه فى تلك السن فأتاه الله الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين كما جعل يحيى إماما فى حاله طفولته و عيسى نبيا و هو فى المهدي، ثم كان له غيبتان صغرى و كبرى طولى:الأولى كان يحتجب فيها عن الناس إلا عن الخاصة، و اتصاله فيها بسائر شيعته كان عن طريق السفراء الذين يتلقون الأسئلة و يبلغونها ثم يصدرون الاجابه عنها موقعه منه إلى أصحابها السائلين، و تداول السفاره أربع و كلاء: أولهم عثمان بن عمر الأسدى ثم ولده محمد عثمان ثم الحسين بن روح النوبختى ثم على بن محمد السمرى.

و أما الغيبه الكبرى أو الكامله فهى حدثت فى مثل الليله التى ولد فيها منتصف شعبان سنة ٣٢٨ هـ و انقطعت كل الاتصالات و السفاره بينه و بين الشيعة فى عهد الوكيل الرابع الذى كان مجيئه فى زمن شده، و ربما شعر بأن السنوات التى مرّت على موت آخر الأئمه كانت مليئه بالجور و الظلم و سفك الدماء و أن الامام لا بد أن يظهر أو ربما أدرك الخيبه فشر بتفاهه منصبه و عدم حقيقته كوكيل معتمد لدى الامام المنقرض، و مهما كان فقد سئل أن يعيش وصيه من بعد فقال:لله أمر هو بالغه.

و لكن هذا رأى لمستشرق يحاول تحليل عقيدة الشيعة، أما الشيعة أنفسهم فهم يعتقدون بحجه المهدي و بقاء سلطته الروحيه و إن كان غائبا فيمكن أن يرسل بكتابه صيغه معينه توضع عند قبر آخر الأئمه، أو تطوى و تختم فى طين ثم تلقى فى البحر أو بئر عميقه فتصل الامام الغائب فينظر فيها. و قد جعل الله هذا الأمر فى غيبته الصغرى سنّه من يوسف إذ ظن إخوانه أنه قد هلك.

و

لقد قالوا: إن الامام الصادق سئل عن المهدي فقال: إن الله جعل فى القائم منا

ص: ٩٠٣

سنا من سنن أنبيائه:سنه من نوح طول العمر،و سنه من إبراهيم خفاء الولاده و اعتزال الناس،و سنه من موسى الخوف و الغيبه،و سنه من عيسى اختلاف الناس فيه يقولون:مات و لم يمت،قتل و لم يقتل،و سنه من أيوب الفرج بعد البلاء،ثم سنه من محمد صلى الله عليه و سلم الخروج بالسيف يقتدى بهداه و يسير المسلمون بسيرته. و قد تناول العلماء و منهم ابن خلدون نقد الأحاديث المرويه فى المهدي المنتظر و التي لا- توجد فى صحيحى البخارى و مسلم،و إنما أخرجها الترمذى و أبو داود و الحاكم و البزاز و ابن ماجه و الطبرانى و أبو يعلى الموصلى مسنده إلى جماعه من الصحابه منهم على و ابن عباس و ابن عمر و طلحه و ابن مسعود و أبو هريره.

و

منهم الدكتور على محمد جماز فى «مسند الشاميين من مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ٢ ص ٢٤٢ ط دار الثقافه الدوحه دوله قطر)قال:

حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمه، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص فى يوم جمعه لنعرض عليه مصحفا لنا على مصحفه، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطينا، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلى رجل فحدثنا عن الدجال، ثم جاء عثمان بن العاص فقمنا إليه فجلسنا فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يكون للمسلمين ثلاثة أمصار، مصر بملتى البحرين، و مصر بالحيره، و مصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات، فيخرج الدجال فى أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذى بملتى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقه تقول:نشامه و ننظر ما هو، و فرقه تلحق بالأعراب، و فرقه تلحق بالمصر الذى يليهم، و مع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان و أكثر تبعه اليهود و النساء ثم يأتى المصر الذى يليه، فيصير أهله ثلاث فرق فرقه تقول:نشامه و ننظر ما هو، و فرقه تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام و ينحاز المسلمون إلى عقبه أفيق فيبعثون سرحهم، فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم و تصيبهم مجاعه شديده، و جهد شديد حتى أن أحدهم

ص: ٩٠٤

ليحرق وتر قوسه فيأكله فيينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شيعان، و ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاه الفجر. فيقول له أميرهم: روح الله تقدم صل فيقول: أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلى فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثنדותيه فيقتله، و ينهزم أصحابه فليس يومئذ شيء يوارى منهم أحدا حتى أن الشجره لتقول: يا مؤمن هذا كافر، و يقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر.

(أ) رواه: ثقات، خلا على بن زيد بن جدعان، مختلف فيه، ضعفه أحمد و وثقه غيره، أبو نصره العبدى هو المنذر بن مالك بن قطعه.

(ب) درجته: إسناده حسن.

و

منهم الفاضل المعاصر أبو ياسر عصام الدين بن غلام حسين في «التصنيف الفقهي لأحاديث كتاب الكنى و الأسماء - للدولابي» (ج ٢ ص ٦٨٩ ط دار الكتاب المصرى بالقاهره و دار الكتاب اللبنانى فى بيروت) قال:

قال أبو بشر: و أبو الأسود عبد الرحمن بن عامر يحدث عنه الهيثم بن خارجة قال حدثنا أبو الأسود عن عاصم عن زر قال: قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لن تنقضى الدنيا حتى يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

و قال فى ص ٦٩٠: حدثنا على بن معبد قال: حدثنا أبو الحسن السكن بن نافع عن عمران بن حدير قال: سمعت أبا كثير ربيع يقول: سمعت أبا حسن عليا عليه السلام يقول: يملأ الأرض ظلما و جورا و يدخل على كل بيت خوف و ظلم و حرب و يسئلون درهما أو خرزتين فلا يعطونه ثم يملأ الأرض قسطا و عدلا.

حدثنا أحمد بن شيبان الرملى قال: حدثنى محمد بن حبيب الجدى بجده عن

ص: ٩٠٥

خالد أبى الهيثم الطحان قال: حدثنا مطرف عن ابن السفر عن شيخ من النخع قال:

سمعت عليا يقول و هو على المنبر إني أرى أهل الشام على باطلهم أشد اجتماعا منكم على حقكم و الله لتطئون هكذا و هكذا ثم يضرب برجله عن المنبر حتى يسمع صوته آخر المسجد ثم ليستعملن عليكم اليهود و النصارى حتى تنفوا يعنى إلى أطراف الأرض ثم لا يرغم الله إلا بآنافكم ثم و الله ليبعثن الله رجلا منا أهل البيت يملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

و منهم عدة من الفضلاء المعاصرين فى «فهرس أحاديث و آثار المصنف-للشيخ عبد الرزاق الصنعانى» (ج ٢ ص ٨٧٣ ط بيروت) قال:

لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آيه- على بن عبد الله بن عباس الجامع ١١/٣٧٣، ٢٠٧٧٥.

و منهم الفاضل المعاصر أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول فى «فهارس أحاديث و آثار مسند الامام أحمد بن حنبل» (ج ١ ص ١٠ ط بيروت) قال:

أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس. أبو سعيد الخدرى ٥٢، ٣٧/٣.

و قال فى ج ٢ ص ١٠٦٤: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله فى ليله- على بن أبى طالب ٨٤/١.

و قال فى ج ٢ ص ١٢٠٧: لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى.

و قال أيضا: يواطئ اسمه اسمى-ابن مسعود.

و قال أيضا فى ص ١٢٤٣: لا يزال الدين قائما حتى يكون أحد عشر خليفة من قريش- جابر بن سمره.

و قال أيضا فى ص ١٣٠١: يخرج رجل من عترتى.

و قال أيضا: يخرج المهدي فى أمتى خمسا أو سبعا.

ص: ٩٠٦

فمنهم الشيخ العارف محى الدين محمد بن على المالكى المشتهر بابن العربى المتوفى سنه ٦٣٨ هـ فى «المناقب» المطبوع فى آخر «شرح صلوات چهارده معصوم» (ص ٢٩٣) للشيخ فضل الله بن روزبهان الاصبهانى المتوفى ٩٢٧ هـ - قال ابن العربى:

و على سر السرائر العليه و خفى الأرواح القدسيه معراج العقول موصل الأصول قطب رحى الوجود مركز دائره الشهود كمال النشأه و منشأ الكمال جمال الجميع و مجمع الجمال الوجود المعلوم و العلم الموجود السائل نحوه الثابت فى الابد المحاذى للمرآه المصطفويه و المتحقق بالأسرار المرتضويه و المترشح بأنوار الالهيه و المربى بالأسرار الربوبيه الحقائق الوجوديه قسام الدقائق الشهوديه الاسم الأعظم الالهى الحاوى للنشأه الغير المتناهى غواص يم الرحمانه مسلك آيه الرحيمه طور تجلى الالوهيه نار شجره الناسوتيه ناموس الله الأكبر غايه البشر أب الوقت مولى الزمان الذى للخلق أمان ناظم مناظم السر و العلن أبى القاسم ح م د بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

و منهم الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى الهندى المتوفى سنه ١٣٥٣ هـ فى «تحفه الأحوذى بشرح جامع الترمذى» (ج ٦ ص ٤٨٤ ط دار الفكر فى بيروت) قال:

اعلم أن المشهور بين الكافه من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين و يظهر العدل و يتبعه المسلمون و يستولى على المماليك الإسلاميه و يسمى بالمهدى و يكون خروج الدجال و ما بعده من أشرط الساعه الثابته فى الصحيح على أثره، و أن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل من بعده فيساعده على قتله و يأتى بالمهدى فى

منهم المولوى ولى الله اللكنهوى الهندى فى «مرآه المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ق ١٦٧ المخطوط) قال:

و فى الصواعق فى تفسير قوله تعالى: و إنه يعلم الساعه قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين ان هذه الآيه نزلت فى المهدي-و سيأتى فى الأحاديث المصرحه بأنه من أهل بيت النبوه و حينئذ فى الآيه دلالة على البركه فى نسل فاطمه و على رضى الله عنهما و إن الله يخرج منهما كثيرا طيبا و ان الله يجعل نسلهما مفاتيح الحكمه و معادن الرحمه و من ذلك انه صلّى الله عليه و آله أعادها و ذريتها من الشيطان الرجيم و دعا لعلّى بمثل ذلك.

و منهم العلامة أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى فى «القناعه فيما يحسن الإحاطه به من أشرط الساعه» (ص ٥٦ ط مكتبه القرآن بالقاهره) قال:

قال أبو الحسن الابرى: قد تواترت الأخبار و استفاضت و كثرت بكثره روايتها عن المصطفى صلّى الله عليه و سلم بخروجه، و أنه من أهل بيته، و أنه يملك سبع سنين، و أنه يملأ الأرض عدلا، و أنه يخرج مع عيسى عليه السلام، فيساعده على قتل الدجال بباب له بأرض فلسطين، و أنه يؤم هذه الامه و يصلّى عيسى خلفه. انتهى.

و منهم الفاضله المعاصره ليلى مبروك فى كتابه «علامات الساعه الصغرى و الكبرى» (ص ٥٣ ط المختار الإسلامى القاهره) قالت:

و فى زمانه تكون الثمار كثيره، و الزروع غزيره، و المال وافر، و السلطان قاهرا، و الدين قائما، و العدو راغما، و الخير فى أيامه دائما.

قال كعب الأخبار: إنى لأجد المهدي مكتوبا فى أسفار الأنبياء ما فى حكمه ظلم و لا عيب. يملك الدنيا كما ملك ذو القرنين، و سليمان بن داود عليهما السلام..

تجرى على يديه الملاحم.. يستخرج الكنوز و يفتح المدائن ما بين الخافقين.. ينتشر

العدل و الأمان فى زمانه..مكتوب فى شعائر الأنبياء ما فى حكمه ظلم و لا عيب و العلم عنده سبحانه و تعالى.

و منهم الفاضل المعاصر الشريف على فكرى الحسينى القاهرى فى «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٣١٠ ط دار الكتب العلميه فى بيروت)قال:

و تواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى عليه السلام على قتل المسيح الدجال باب(لد)بأرض فلسطين بالشام.و الله تعالى أعلم.

و منهم الشريف محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الموسوى الشافعى الشهرزورى المدنى فى «الاشاعه لاشراط الساعه»(ص ٨٩ ط دار الكتب العلميه فى بيروت) قال:

فى المقام الأول عند ذكره عليه السلام: و أما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربهه أجلى الجبهه أفتى الأنف أشمه أزج أبلج أعين أكحل العينين براق الثنايا أفرقها فى خده الأيمن خال أسود يضىء وجهه كأنه كوكب درى كث اللحيه فى كتفه علامه للنبي صلى الله عليه و سلم أذيل الفخذين لونه لون عربى و جسمه جسم اسرائيلى فى لسانه ثقل و إذا أبطأ عليه الكلام ضرب فخذ الأيسر بيده اليمنى ابن أربعين سنه و فى روايه ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه و سلم فى الخلق أى بالضم لا فى الخلق أى بالفتح و لندكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمره أو هو الذى لونه لون الأرض و به سمى آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق قوله ربهه هو بين الطويل و القصير قوله أجلى الجبهه هو الخفيف شعر النزعتين من الصدغين و الذى انحسر الشعر عن جبهته قوله أفتى الأنف القنا فى الأنف طوله و دقه أرنبته يقال رجل أفتى و امرأه قنواء قوله أشمه يقال فلان أشم الأنف إذا كان عرنيه رفيعا قوله أزج أبلج الزجاج هو تقويس فى الحاجب

مع طول فى طرفه و امتداد و فلان أزج حاجبه كذلك و الأبلج هو المشرق اللون مسفره و الأبلج أيضا هو الذى وضع ما بين حاجبيه فلم يقرنا و الاسم البلج بفتح اللام قوله أعين أكحل العينين الأعين الواسع العين و المرأه العيناء و الجمع عين و منه قوله تعالى وَ حُورٌ عِينٌ و الكحل بفتححتين سواد فى أجفان العين خلقه من غير اكتحال و الرجل أكحل و المرأه كحلاء قوله براق الثنايا، أفرقها أى لها بريق و لمعان من شده بياضها و أفرقها أى ثناياه متباعده ليست متلاصقه قوله أذيل الفخذين أى منفرج الفخذين متباعدهما قوله عبايتان قطوانيتان القطوانيه قال فى النهايه عبايه بيضاء ٢ قصيره الخمل و النون زائده يقال كساء قطوانى و عبايه قطوانيه و أما سيرته فانه يعمل بسنه النبى صلى الله عليه و سلم لا يوقظ نائما و لا يهريق دما يقاتل على السنه لا يترك سنه إلا- أقامها و لا بدعه إلا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبى صلى الله عليه و سلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين و سليمان يكسر الصليب و يقتل للختير يرد إلى المسلمين ألفتهم و نعمتهم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يحثو المال حثيا و لا يعده عدا يقسم المال صحاحا بالسويه يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض و الطير فى الجو و الوحش فى الفقر و الحيتان فى البحر يملأ قلوب أمه محمد غنى حتى أنه يأمر مناديا ينادى الا من له حاجه فى المال فلا- يأتيه إلا- رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعنى الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطينى مالا فيقول له أحث حتى إذا جعله فى حجره و أبرزه ندم فيقوم كنت أجشع أمه محمد صلى الله عليه و سلم أى أحرصهم و الجشع أشد الحرص و يقول أعجز عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئا أعطيناها تنعم الامه برها و فاجرها فى زمنه نعمه لم يسمع بمثها قط ترسل السماء عليهم مدرارا لا تدخر شيئا من قطرها تؤتى الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئا من بزرها تجرى على يديه الملاحم يستخرج الكنوز و يفتح المداين ما بين الخافقين يؤتى إليه بملوك الهند مغلغلين و تجعل خزائهم حليا لبيت المقدس

يأوى إليه

الناس كما تأوى النحل إلى يعسوبها حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه و أدبارهم جبريل على مقدمته و ميكائيل على ساقته ترعى الشاه و الذئب فى زمنه مكان واحد و تلعب الصبيان بالحيات و العقارب لا تضرهم شيئاً و يزرع الإنسان مدا يخرج له سبعمائه مد و يرفع الربا و الوبا و الزنا و شرب الخمر و تطول الأعمار و تؤدى الأمانه و تهلك الأشرار و لا- يبقى من يبغض آل محمد صلّى الله عليه و سلم محبوب فى الخلائق يطفى الله به الفتنة العمياء و تأمن الأرض حتى ان المرأة تحج فى خمس نسوه ما معهن رجل لا تخفن شيئاً إلاّ الله مكتوب فى أسفار الأنبياء ما فى حكمه ظلم و لا عيب قال الفقيه ابن حجر فى القول المختصر فى علامات المهدي المنتظر و لا ينافى هذا ابن عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير و كسر الصليب إذ لا مانع أن كلا منهما يفعله أقول و يحتمل أن يكون الزمان واحداً و ينسب إلى كل منهما باعتبار كما سيأتى.

إلى أن قال فى ص ١٠٧:

(تكملة) فى فوائد تضمنها الأحاديث و دل عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام إمام المحققين محيى المله و الدين محمد بن العربى الطائى الحاتمى الأندلسى قال رحمه الله و رضى الله عنه فى الباب السادس و الستين و ثلاثمائة من الفتوحات المكيه ما ملخصه ان لله خليفه يخرج و قد امتلأت الأرض جوراً و ظلماً فيملأها قسطاً و عدلاً يقفو أثر رسول الله صلّى الله عليه و سلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل و يقوى الضعيف و يقرى الضيف و يعين على نوائب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يعلم و يشهد يصلحه الله فى ليله يبيد الظلم و أهله و يقيم الدين و ينفخ الروح فى الإسلام و يعزه بعد ذله و يحييه بعد موته يمسى الرجل فى زمانه جاهلاً بخيلاً جباناً فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضع الجزية و يدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل و من نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه فى نفسه ما لو كان رسول الله صلّى الله عليه و سلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى

ص: ٩١١

إلا- دين الخالص أعداؤه مقلده العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبه فيما لديه فليس له عدو مبين إلا- الفقهاء خاصه فإنه لا يبقى لهم رياسه و لا تمييز عن العامه بل لا يبقى لهم علم بحكم إلا قليل و يرتفع الخلاف عن العالم فى الأحكام بوجود هذا الامام و لو لا ان السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله و لكن الله يظهره بالسيف و الكرم فيطمعون و يخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه يفرح به عامه المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفه يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود و كشف و تعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكه و يعينونه على ما قلده الله و هم تسعه على أقدام رجال من الصحابه قال الله تعالى فيهم رجالٌ صِدْقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ و هم من الأعاجم ما فيم عربى لكن لا يتكلمون إلا بالعرييه لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء و أفضل الأمانه أى و كأن هذا إشاره إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون هو وزيره الأخص و أما عصمه المهدي ففي حكمه كما يشير إليه كلامه فيما بعد أو إشاره إلى الملك الذى يسدده و يؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من بنى إسرائيل و الأعاجم و ان كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه فى فارس فحينئذ ليس عيسى من جنسهم أى نوعهم و الله أعلم و أنشد رضى الله عنه.

ألا إن ختم الأولياء شهيد

و عين إمام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد

هو الصارم الهندي حين يبید

هو الشمس يجلو كل غم و ظلمه

هو الوايل الوسمى حين يجود

و مراده بختم الأولياء المهدي و بإمام العالمين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سلم و الصارم السيف و الوايل المطر الكثير و الوسمى هو الذى ينزل فى أول الشتاء قال و قد جاء

زمانه و أظلكم أوانه و ظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضيه قرن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو قرن الصحابه ثم الذى يليه ثم الذى يليه و هو إشاره إلى ما ورد فى حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد

قوله خير القرون قرنى و ورد فى روايه ثلاثه تترى و واحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملحق بالثلاثة تترى قال ثم جاء بينها أى القرون الثلاث و الرابع فنزلت و حدثت امور و انتشرت أهواء و سفكت دماء و عاثت الذناب فى البلاد و كثر الفساد إلى أن طم الجور و طما سيله و أدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء و اماناؤه خير الأمانه و إن الله يستوزر له طائفه خباهم له فى مكنون غيبه أطلعهم كشفاه و شهودا على الحقائق و ما هو أمر الله عليه فى عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك و أما هو فى نفسه فصاحب سيف حق و سياسه مرقيه يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته و منزلته لأنه خليفه مسدد يعرف منطق الطير و الحيوان يسرى عدله فى الانس و الجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ و هم على أقدام من قال الله فيهم رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَعْطَاهمُ اللَّهُ فِي هَذِهِ آيَةٍ التى اتخذوها هجيرا و فى ليلهم سميرا فضل علم الصدق حالا و ذوقا فعلموا أن الصدق سيف الله فى الأرض ما قام بأحد و لا اتصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفته تعالى و الصادق اسم و إذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداه و هو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي وزرائه.

إلى أن

قال فى ص ١١٣:

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من أبى بكر و عمر قيل يا أبا بكر خير من أبى بكر و عمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء و عنه لا يفضل عليه أبو بكر و عمر قال السيوطى فى العرف الوردى هذا إسناد صحيح و هو أخف من اللفظ

ص: ٩١٣

الأول قال و الأوجه عندى تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجد خمسين منكم لشده الفتن فى زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفه و لا- يجوز لنا التفضيل على الإطلاق فى فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي صلى الله عليه و سلم كذلك فانه قد وجد فى المفضول مزيه من جهات آخر ليست فى الفاضل و تقدم عن الشيخ فى الفتوحات أنه معصوم فى حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه و سلم لا يخطئ أبدا و لا شك ان هذا لم يكن فى الشيخين و أن الأمور التسعه التى مرت لم تجتمع كلها فى إمام من أئمة الدين قبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما و إن كان لهما فضل الصحبه و مشاهده الوحي و السابقه و غير ذلك و الله أعلم قال الشيخ على القارى فى المشرب الوردى فى مذهب المهدي و مما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه و سلم سماه خليفه الله و أبو بكر لا يقال له إلا خليفه رسول الله.

(خاتمه)اشتملت قصه المهدي على جملة من أشرط الساعه فلنشر إلى عدها و ذكر بعض أحداثها اجمالا و فاء بما وعدناه من حفظ الأحاديث على المسلمين فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر

عن أبي هريره رضى الله عنه لا تقوم الساعه حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعه أعشارهم رواه ابن ماجه عنه و رواه أحمد و مسلم عن أبي و فى آخره حتى يقتل من كل مائه تسعه و تسعون و كذا رواه مسلم عن أبي هريره روى عنه الشيخان و أبو داود مختصرا يوشك الفرات يحسر عن كنز فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا و فى روايه نعيم بن حماد عنه فيقتل من كل تسعه سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه و منها قتل النفس الزكيه

عن مجاهد قال حدثنى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إذا قتلت النفس الزكيه غضب عليهم من فى السماء و من فى الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليله عرسها رواه ابن أبي شيبه و عن عمار ابن ياسر رضى الله عنه إذا قتلت النفس الزكيه و أخوه يقتل بمكه ضيعه نادى مناد من

السماء ان أميركم فلان و ذلك المهدي رواه نعيم بن حماد.

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور و هو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بايعه أهل المدينة بالخلافه و كان يقال انه المهدي قتل هو بالمدينة و قتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق و مات أبوهما في الحبس و منها طلوع الرايات السود من قبل خراسان

عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فانه خليفه الله المهدي رواه ابن ماجه و الحاكم و صححه و معنى كونه المهدي أن الرايات تصير اليه و تنصره

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج رواه ابن أبي شيبه و ابن ماجه.

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أتت لنصر بني العباس و إن كان كل منهم من قبل المشرق و من أهل خراسان و قاتلت بني أميه لأن هؤلاء قلائسهم سود و ثيابهم بيض و أولئك كان ثيابهم سود أو لأن هذه الرايات صغار و تلك كانت عظاما و لأن هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح التميمي و تلك قدم بها أبو مسلم الخراساني و لأن هذه تقاتل بني أبي سفيان و تلك قاتلت بني مروان و

قد صرح بذلك في روايه سعيد بن المسيب مرسلًا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكنون ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان و أصحابه من قبل المشرق و تؤدون الطاعه للمهدي رواه أبو نعيم بن حماد و منها قذف الأرض أفلاذ

عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا الدين قد تم و إنه صائر إلى النقصان و ان أماره ذلك أن تقطع الأرحام و يؤخذ المال بغير حقه و تسفك الدماء و يشتكى ذو القرابه قرابته لا يعود عليه بشيء و يطوف السائل لا يوضع فى يده شيء فبينما هم كذلك إذا خارت الأرض خوار البقر يحسب كل أناس أنها خارت من قبلهم فبينما الناس كذلك إذ قذفت الأرض بافلاذ كبدها من الذهب و الفضة لا- ينفع بعد شيء منه لا- ذهب و لا- فضة رواه ابن أبي شيبه و منها خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفه معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله فبينما هم كذلك إذ خسف به و بهم رواه الحاكم و صححه و عن على كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنه السراء و الضراء و فتنه كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عتره النبي صلى الله عليه و سلم يصلح الله تعالى على يديه أمرهم رواه نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم و منها خسف قريه بالغوطة غربى دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقريه بالغوطة تسمى حرستا رواه ابن عساكر و منها خسف بالبيداء عن عائشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم العجب أن ناسا من أمتى يأتون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المنتصر و المجبور و ابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا و يصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخارى و مسلم و عن صفيه ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ينتهى الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض يخسف بأولهم و آخرهم و لم ينج أوسطهم قيل فان كان معهم من يكره قال: يبعثهم الله على ما فى أنفسهم رواه أحمد و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و رواه أحمد و مسلم و الطبرانى عن ام سلمه و رواه أحمد و مسلم و النسائى و ابن ماجه عن حفصه عن ابن عباس يقطع الخليفه بالشام بعثا فهم ستمائه غريب إلى هاشميين بمكة فإذا

أتوا البيداء فينزلون في ليله مقمره إذ أقبل راع ينظر إليهم و يعجب و يقول يا ويح أهل مكه فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في الساعه واحده فيأتى فيجد قطيفه قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الأرض فيعالجها فلا يطيقها فعلم أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكه فيبشره فيقول الحمد لله هذه العلامه التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد و في روايه لا يفلت منهم أحد إلا بشير و نذير بشير إلى المهدي و نذير إلى السفيناني و هما رجلان من كلب.

(تنبيه) وجه الجمع بين الروايتين أن الرجلين يهربان ثم يأتي الراعي فلا يرى أحدا فيأتي بالبشاره إلى المهدي أيضا و

في روايه فيخسف بثلثهم و يمسح ثلثهم فتصير وجوههم إلى أفقيتهم يمشون إلى ورائهم كما يمشون إلى أمامهم و يلحق ثلثهم بمكه و هذه إن صحت يحتاج في الجمع إلى تحمل و تعسف و يمكن أن يقال بتكرار خسف الجيش فمره يكون كذا و مره كذا و يقربه ما مر أن صاحب المدينه يبعث بعثا قبل بعث السفيناني و أنه أمير على المدينه من قبله فنسب اليه أيضا و الله أعلم و منها انكساف الشمس و القمر في رمضان

عن الامام محمد بن الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات و الأرض ينكسف القمر لأول ليله من رمضان و تنكسف الشمس في النصف منه و لم تكونا منذ خلق الله السموات و الأرض رواه الدار قطنى في سننه و عن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آيه رواه البيهقي و نعيم بن حماد و منها طلوع القرن ذى السنين عن أبى جعفر محمد بن على الباقر و قال إذا بلغ العباسى خراسان طلع بالمشرق القرن ذو السنين و كان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله و طلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار و حين أهلك الله قوم فرعون و من معه و حين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن و يكون طلوعه بعد انكساف الشمس و القمر ثم لا يلبثون حتى يطلع الأبقع بمصر رواه أبو نعيم بن حماد و منها طلوع النجم ذى الذنب عن كعب قال يطلع

من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضيء أخرجه أبو نعيم قلت و قد ظهر في عام خمس و سبعين في شهر جمادى الثانيه نجم ذو ذنب و أقام مقدار شهرين ثم غاب و منها خسوف القمر مرتين في رمضان

عن شريك قال بلغني أن قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين رواه أبو نعيم و منها نار من قبل المشرق عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: إذا رأيت علامه السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها فرج الناس و هي إقدام المهدي و عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر رضي الله عنهما قال إذا رأيت نارا من المشرق ثلاثه أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى و منها وقع بالمدينه عظيمه عن أبي هريره رضي الله عنه قال يكون بالمدينه وقع يفرق فيها أحجار الزيت ما الحره عندها إلا كضربه سوط فيتحنى عن المدينه يريدن ثم يبيع المهدي رواه أبو نعيم.

(تنبيه) قال في سفر السعاده أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج شخص من السلام و عطف على الجانب الأيمن و صار نحو رميه حجر بلغ المكان المعروف بأحجار الزيت و عباره السيد السمهودي في الخلاصه أن أحجار الزيت كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليهم فاندفت و

لأبي داود و الترمذي و غيرهما عن مولى أبي اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم يستسقى عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقضى كلام كعب الأحبار أنها موضع من الحره بمنازل بنى عبد الأشهل به كانت وقع الحره انتهى كلامه و منها نداء من السماء

عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل و لا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبه و عن علي رضي الله عنه قال إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس و يشربون حبه و لا يكون لهم ذكر غيره رواه أبو نعيم و عن سعيد بن المسيب قال تكون فتنه كأن أولها لعب الصبيان فلا تنتهي حتى

ينادى مناد من السماء ألا- أن الأمير فلان ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات رواه أبو نعيم و عن أبي جعفر الباقر قال ينادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد و ينادى مناد من الأرض إن الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه و إنما الأسفل كلمه الشيطان و الصوت الأعلى كلمه الله العليا رواه أبو نعيم و عنه رضى الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليله جمعه فاسمعوا و أطيعوا و في آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادى ألا إن فلانا قد قتل مظلوما ليشكك الناس و يفتنهم فكم في اليوم من شاك متحير فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعنى الأول فلا تشكوا أنه صوت جبريل و علامه ذلك أنه ينادى باسم المهدي و اسم أبيه و عن إسحاق بن يحيى عن امه قالت تكون فتنه تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في المحرم يناد مناد من السماء ألا إن صفوه الله فلان فاسمعوا و أطيعوا في سنه الصيوب المعمه رواه نعيم و مر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكيه قال في عقد الدرر و هذا النداء يعم أهل الأرض و يسمعه كل أهل لغه بلغتهم و عن الحكم بن نافع قال إذا كان الناس بمنى و بعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل ألا أن أميركم فلان و يتبعه صوت آخر ألا أنه قد صدق.

(تنبيه) لا- مانع من تكرار النداء في رمضان و في ذى الحجه و في المحرم و غيرها كما يظهر من اختلاف الروايات و منها طلوع كف من السماء

عن سعيد بن المسيب قال تكون فرقه و اختلاف حتى يطلع كف من السماء و ينادى مناد من السماء أن أميركم فلان و عن أسماء بنت عميس أن أماره ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاه ينظر الناس إليها. رواه نعيم بن حماد- إلى آخر ما قال.

و منهم الشريف عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى الحسنى الادريسي المغربى فى «المهدى المنتظر» (ص ٧ ط بيروت) قال:

يعتقد كثير من الناس-فيهم علماء و أفاضل-أن لا مهدي جاهلين بما ورد من الأحاديث القاضيه بظهوره في آخر الزمان.و لقد أخبرت عن بعض العلماء المدرسين بالأزهر أنه جرى بمجلسه ذكر المهدي فأنكره،و قال إن أحاديثه ضعيفه.فقلت لمن أخبرني:هلا سألته عن سبب ضعفها و عمن ضعفها من الحفاظ؟مع أنه لو سئل عن ذلك،لما استطاع-و أيم الله-جوابا،و كيف يستطيع و أحاديث المهدي متفق على تواترها بين حفاظ الحديث و نقاده؟

فقد قال الحافظ أبو الحسين الأبري،في مناقب الامام الشافعي رضى الله عنه:ما نصه:تواتر الأخبار و استفاضت بكثره رواتها عن المصطفى صلى الله عليه و سلم بمجىء المهدي،و إنه من أهل بيته،و إنه يملأ الأرض عدلا،و أن عيسى عليه الصلاه و السلام،يخرج فيساعده على قتل الدجال، و إنه يؤم هذه الامه و عيسى عليه السلام خلفه،في طول من قصته و أمره،اه.

و نقله القرطبي في التذكرة.و الحافظ ابن حجر في الفتح.و الحافظ السخاوي في فتح المغيث.و الحافظ السيوطي في العرف الوردى.و المحدث الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب.و شارح الاكتفاء و غيرهم،و أقروه عليه.

و قال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني،في تأليف له في المهدي:ما نصه:أحاديث المهدي متواتره أو كادت، و جزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقادة،اه.

و قال الشوكاني في تأليف له سماه«التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر و الدجال و المسيح»ما نصه:و الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها:منها خمسون حديثا،فيها الصحيح و الحسن،و الضعيف المنجبر،و هي متواتره بلا شك و لا شبهه،بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحرره في الأصول.و أما الآثار عن الصحابه المصرحه بالمهدي فهي كثيره أيضا،لها حكم الرفع،إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك.اه.

و قال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي ملك

«بهويال» في كتاب «الاذاعه، لما كان و ما يكون بين يدي الساعه». ما نصه:

و الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيره جدا، تبلغ حد التواتر، و هي في السنن و غيرها من دواوين الإسلام من المعاجم و المسانيد.

و قال أيضا بعد كلام له ما نصه: و أحاديث المهدي، بعضها صحيح، و بعضها حسن و بعضها ضعيف. و أمره مشهور بين الكافه من أهل الإسلام على ممر الأعصار، اه.

و قال العلامة أبو عبد الله محمد جسوس في شرح رساله ابن أبي زيد: ما نصه: ورد خبر المهدي في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر، اه.

و قال العلامة الشيخ محمد العربي الفاسي في المراصد:

و ما من الأشراف قد صح الخبر

به عن النبي حق ينتظر

ثم ذكر جمله منها إلى أن قال:

و خبر المهدي أيضا وردا

ذا كثره في نقله فاعتضدا

قال شارحه المحقق أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مبهج المقاصد: هذا أيضا مما تكاثرت الأخبار به، و هو المهدي المبعوث في آخر الزمان، ورد في أحاديث، ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر، اه.

و قال السفاريني في عقيدته المسماه «بالدره المضييه في عقيدته الفرقة المرضيه»:

و ما أتى في النص من أشراف

فكله حق بلا شطاط

منها الامام الخاتم الفصيح

محمد المهدي و المسيح

و قال أيضا في شرحها: كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل: لا مهدي إلا عيسى، و الصواب الذي عليه أهل الحق: إن المهدي غير عيسى، و إنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام، و قد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، و شاع ذلك بين

علماء السنه حتى عد من معتقداتهم. ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعه من الصحابه، ثم قال: وقد روى عمن
ذكر من الصحابه و غير من ذكر

ص: ٩٢١

منهم بروايات متعددة، و عن التابعين من بعدهم، مما يفيد مجموعته العلم القطعى.

فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، و مدون فى عقائد أهل السنه و الجماعة، اه. و ممن نص على تواتر حديث المهدي، شيخ بعض شيوخنا، الامام العلامة خاتمه المحدثين بفأس، قطب الدين السيد محمد بن جعفر الكتانى، إذ أورده فى كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» من طريق عشرين صحابيا و نقل من نصوص العلماء نحو ما نقلناه آنفا، ثم قال: ما نصه: و تتبع ابن خلدون فى مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعبا لها بحسب وسعه، فلم تسلم له من عله لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف روايتها كثيره جدا، تبلغ حد التواتر، و هى عند أحمد و الترمذى، و أبى داود، و ابن ماجه، و الحاكم، و الطبرانى و أبى يعلى، و البزار، و غيرهم، و أسندوها إلى جماعه من الصحابه. فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغى و الأحاديث يشد بعضها بعضا، و يتقوى أمرها بالشواهد و المتابعات و أحاديث المهدي بعضها صحيح، و بعضها حسن، و بعضها ضعيف، اه.

و نصوص العلماء فى هذا كثيره جدا، و ليس غرضنا استقصاءها، و لا التعرض لرد كلام ابن خلدون إذ قد تصدى لذلك شقيقنا العلامة المحدث السيد أحمد فى كتاب خاص سماه «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» نقض فيه كل ما أبداه ابن خلدون من المطاعن، و تتبع كلامه جمله جمله بحيث لم يترك بعده لقائل مقالا، و إنما غرضنا، أن نذكر أحاديث المهدي معزوه لمن خرجها من أئمة الحديث، و نتكلم على أسانيدھا تصحيحا و تحسينا و تضعيفا، بمقتضى القواعد المحرره فى علمى الحديث، و الأصول، حتى يصير تواترها ملموسا لكل أحد، فنقول:

ورد ذكر المهدي، من حديث أبى سعيد الخدرى، و عبد الله بن مسعود، و على بن أبى طالب، و ام سلمه، و ثوبان و عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى، و أبى هريره و أنس بن مالك، و جابر بن عبد الله الأنصارى، و عثمان بن عفان، و حذيفه بن اليمان، و جابر بن ماجد الصدفى، و أبى أيوب الأنصارى، و قره المزنى، و ابن عباس، و ام

حبيبه، و أبي امامه الباهلي، و عبد الله بن عمرو بن العاص، و عمار بن ياسر، و العباس بن عبد المطلب، و الحسين بن علي، و تميم الداري، و عائشه، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد الله بن عمر بن الخطاب، و طلحه بن عبيد الله، و علي الهلالي، و عمران بن حصين، و عمرو بن مره الجهني، و عوف بن مالك، و أبي الطفيل، و رجل من الصحابه، و قيس بن جابر عن أبيه عن جده، و من مرسل سعيد بن المسيب، و الحسن، و قتاده و شهر بن حوشب، و معمر.

هذا في المرفوعات دون الموقوفات و المقطوعات و هي كثيره أيضا، لها حكم الرفع. لأن الأخبار بالمغيبات كالمهدى مما لا مجال فيه للاجتهاد، فيحمل على الرفع. قال الحافظ العراقي في الألفيه:

و ما أتى عن صاحب بحيث لا

يقال رأيا حكمه الرفع على

ما قال في المحصول نحو من أتى

فالحاكم الرفع لهذا أثبتا

و قال الحافظ أبو عمرو الداني: قد يحكى الصحابي قولاً يوقفه على نفسه، فيخرجه أهل الحديث في المسند، لامتناع أن يكون الصحابي قاله إلا بتوقيف، كحديث أبي صالح السمان عن أبي هريره قال: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات. فمثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون من جمله المسند اه.

قال ابن العربي المعافري في القبس: إذا قال الصحابي قولاً لا يقتضيه القياس، فإنه محمول على المسند إلى النبي صلى الله عليه و سلم و مذهب مالك و أبي حنيفة أنه كالمسند، اه.

و هو ظاهر كلام الشافعي في الجديد، كما قال الحافظ السخاوي و قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: و مثال المرفوع حكماً لا تصريحاً، أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، و لا له تعلق ببيان لغه أو شرح غريب، كالأخبار عن الأمور الماضيه من بدء الخلق و أخبار الأنبياء عليهم السلام، أو الآتيه كالملاحم و الفتن و أحوال يوم القيامة، و كذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب

مخصوص، أو عقاب مخصوص، وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك، يقتضى مخبراً له. وما لا مجال للاجتهاد فيه، يقتضى موقفاً للقائل به. ولا موقف للصحابه إلا النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة، فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني، وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ممن سمعه منه، أو عنه بواسطة، اه..

و نص ابن العربي على أن ما جاء عن التابعين مما لا مجال فيه للاجتهاد، له حكم الرفع أيضاً، ونقله عن مذهب مالك.

قلت: و على هذا يكون مرسلًا، فيحتج به عند مالك، و أبى حنيفة مطلقًا، و عند غيرهما إذا عضده موصول ضعيف، أو مرسل آخر، يروى مرسله عن غير رجال الأول. و إنما أتينا بهذه النصوص ليعلم القارئ حكم الآثار التي سنوردها بعد الانتهاء من ذكر الأحاديث المرفوعة في المهدي.

و قال أيضا في ص ١٧:

سردنا أسماء من روى حديث المهدي، فكان عددهم ٣٨ نفسا منهم ٣٣ صحابه و ٥ تابعيون. و نريد الآن أن نثبت ألفاظ رواياتهم فنقول: - فذكر هذه الروايات بأسانيدها و نحن روينها في مواضعها في هذا السفر الشريف.

و قال أيضا في ص ٨٩: أو صافه الخلقه و لبسه:

هو رجل طويل القامة آدم - أى أسمر - وجهه كالقوكب الدرى فى الحسن و الوضاءه، أجلى الجبهه، أقنى الأنف، أكحل العينين واسعهما، أزج - أى دقيق الحاجبين طويلهما - أبلج - أى مفروق الحاجبين غير مقرونهما - فى خده الأيمن خال أسود، كث اللحيه، براق الثنايا، فى إحدى كتفيه قطعه لحم سوداء، عليها شعر مجتمع كهينه الخاتم، أزيل الفخذين - أى منفرجهما، بعيد ما بينهما - يلبس العباءه القطوانيه، و هى عباءه بيضاء قصيره الأهداب.

و قال أيضا في ص ٩٥: و أحاديث المهدي، و نزول عيسى، و طلوع الشمس من

مغربها، كل منها متواتر، فمن أنكر شيئاً منها، عالماً بتواتره غير متأول تأويلاً مقبولاً، فهو كافر، وإلا فمبتدع ضال، كحال المعتزله، فإنهم أنكروا أشياء تواترت في ألسنه جاهلين بتواترها أو متأولين، فلذلك لم يكفرهم أهل السنه، والله أعلم.

«تنبيه»:

ليس في الأخبار الصحيحه المعتمده:

«اسم أبيه اسم أبي» و هذه الزيادة في بعض الأحاديث من سهو الرواه أو زادوا لغرض فاسد.

و لنعم ما

قال الحافظ الخبير المحدث الكبير محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «البيان في أخبار صاحب» ص ٩٢ ط مؤسسه الهادي عند نقل الأخبار المتضمنه «اسمه اسمي» - و نقلنا هذه الأخبار في محالها من هذه الموسوعه إلا الأخبار التي

رواها زرّ عن عبد الله - وهو ابن مسعود.

و أخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه إلى بدمشق ثم لقيته ببغداد قال: أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، عن أبي علي التستري، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي علي محمد ابن أحمد بن عمر اللؤلؤي البصري، حدثنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

قلت هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود في سنه كما أخرجه.

و

قال أبو داود: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا قطر عن القاسم بن أبي بزّه عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

قلت هكذا أخرجه أبو داود في سنه.

و

أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي بدمشق و الحافظ محمد

ابن عبد الواحد المقدسى بجامع جبل قاسيون قالوا: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامى بهراه، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائى، حدثنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي، أخبرنا أبو الحسن على بن بشر بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبرى فى كتاب مناقب الشافعى ذكر هذا الحديث و قال فيه: و زاد زائده فى روايته: لو لم يبق من الدنيا إلاّ- يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا- منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قلت و قد ذكر الترمذى الحديث و لم يذكر

قوله و اسم أبيه اسم أبى، و ذكره أبو داود و فى معظم روايات الحفاظ و الثقاه من نقله الأخبار

(اسمه اسمى) فقط و الذى رواه

(و اسم أبيه اسم أبى) فهو زايد و هو يزيد فى الحديث. و إن صح فمعناه و اسم أبيه اسم ابنى، الحسين و كانت كنيته أبو عبد الله. فجعل الكنيه اسما كنيه عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أنه

قال اسم أبيه اسم ابنى أى الحسن و والد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوى قد توهم قوله ابنى فصحفه فقال أبى، فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات و هذا تكلف فى تأويل هذه الروايه، و القول الفصل فى ذلك

أن الامام أحمد مع ضبطه و إتقانه روى هذا الحديث فى مسنده فى عده مواضع و اسمه اسمى.

أخبرنا بذلك العلامة حجه العرب شيخ الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد ابن عبد المحسن الأنصارى قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبى المجد الحربى أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أخبرنا ابن المذهب أخبرنا ابن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (عن أبيه) حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه و آله قال: لا تذهب الدنيا أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى.

و جمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في (مناقب المهدي) كلهم عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي صَلَّى الله عليه و آله.

فمنهم سفيان بن عيينه كما أخرجناه و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم قطر بن خليفه و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم الأعمش و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: حفص بن عمر. و منهم: سفيان الثوري و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: شعبه و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم: واسط بن الحارث.

و منهم: يزيد بن معاوية أبو شيبه له فيه طريقان. و منهم: سليمان بن قرم و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم: جعفر الأحمر و قيس بن الربيع و سليمان بن قرم و أسباط جمعهم في سند واحد. و منهم: عمار بن زريق. و منهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي.

و منهم: عمر بن عبد الله بن بشر. و منهم: أبو الأحوص.

و منهم: سعد بن الحسن بن اخت ثعلبه. و منهم: معاذ بن هاشم قال حدثني أبي عن عاصم. و منهم: يوسف بن يونس. و منهم: غالب بن عثمان. و منهم: حمزه الزيات.

و منهم: شيبان. و منهم: الحكم بن هشام. و رواه غير عاصم عن زر و هو عمرو بن مره عن زر كل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائده عن عاصم فانه قال فيه (و اسم أبيه اسم أبي) و لا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، و الله أعلم. و منهم: سلام أبو المنذر. و منهم:

أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم: عمر بن عبيد الطنافسي و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم: أبو بكر بن عياش و طرقه عنه بطرق شتى.

و منهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم: عثمان بن شبرمه و طرقه عنه بطرق شتى. و منهم: عبد الملك بن أبي عيينه.

و منهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري و طرقه بطرق شتى و ذكر سندا و قال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس و لم ينسبه. و منهم: عمرو بن قيس الملائي.

منهم الفاضل المعاصر محمد ولى الله عبد الرحمن الندوى فى «نبؤات الرسول ما تحقق منها و ما يتحقق» (ص ٢٨٩ ط دار السلام) قال:

أخرج الترمذى فى سننه فقال: حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشى الكوفى ثنى أبى ثنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدله عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى.

درجه الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح: صححه الترمذى و ابن حبان.

تحقق النبوءة: هذا الحديث يتضمن ظهور رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم يملك العالم و يملأه قسطا و عدلا و هذا الرجل معروف عند أهل السنه و الجماعه باسم «المهدى» كما جاء مصرحا فى الأحاديث الأخرى، و هو يخرج فى آخر الزمان عند اختلاف و فرقه فى الامه الإسلاميه فيملك زمام الأمر و يلم شتات المسلمين و يجمعهم تحت لواء واحد و فى أثناء ملكه و حكمه يخرج الدجال و ينزل سيدنا عيسى عليه السلام، و قد وردت فى شأن المهدى و صفته و ملكه أحاديث كثيره أذكر طرفا منها فى هذا المقام إتماما للفائده.

-١

عن على رضى الله عنه مرفوعا: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا.

-٢

عن ام سلمه رضى الله عنها مرفوعا: المهدى من عترتى من ولد فاطمه.

-٣

عن على رضى الله عنه مرفوعا: المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليله.

-٤

عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله عنه مرفوعا: يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدى يعنى سلطانه.

-٥

عن أبى سعد رضى الله عنه مرفوعا: المهدى منى أجلي الجبهه أقى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و يملك سبع سنين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

